

الخوانساري

روضات

ابحاث

روضات ابحاث  
في احوال العلماء والسادات  
تأليف

العلامة الفقيه الميرزا محمد باقر خوانساري

عنيت بنشر مكتبة الامام عليان

قم - خيابان ايم

# روضاتُ الجَنّاتِ

فی احوال العلماء و السادات

تألیف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوی النجف‌انسانی الاصبهانی

قدس سره

عنیت بنشر و مکتبة اسماعیلیان

تهران - ناصرخسرو - پاسارجمیدی قم - خیابان ارم

الجزء الاول

تلفن ۲۳۴۱۰



الحمد لله الذي وفقني وأبديني وسهّل لي ما كان  
في هواجس ضميري ألا وهونشر ما وصل بأيدينا من موسوعاتنا  
القيّمة وتراثنا العلمي ، ولعمري هذا خدمة دينيّة وتقدير  
من جهود المحققين من عباقرة الأئمة، وله الحمد والشكر.  
ولمن وازرونا من الفضلاء في هذه الفكرة الرائقة شكر

متواصل غير مقطوع

مؤسسة اسماعيليان



### بسمه تعالى

لامرية لكل ذى مسكة أن الأمة برجالها الأفاضل. الخاضعون في بحار الفكرة المقتضون شوارد البدائع. الرافعون منارات الإشعاع تسير الأمة على أضوائها، وتستضيء بأنوارها. فلذا لا ترضى ولا تستطيع أن تنسلخ عن تاريخها كيف وهو وعاء ثقافتها ومنشأ حضارتها، وبه يعرف الإنسان مكانه من السلسلة الانسانية، ومكان أمته من الهيئة الاجتماعية.

والتاريخ مرآة للزمان، والتراجم مرقاة للمشاركة في المشاهدة، وأخبار الماضين ملهاة لمن عاقر الهموم، وما أحسن قول الأراجاني:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى ☆ توهمته قد عاش في أول الدهر  
و تحسبه قد عاش آخر دهره ☆ إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكر  
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً ☆ كريماً حليماً فاغتنم أطول العمر

فلذلك تجد الأمم تتهالكون في ضبط تاريخها، وما يتبعه من أحول الأجيال الغابرة، والأمم الدائرة، والحروب والحكومات والولايات التي نسلت الحقب والأعوام ومضت القرون الخالية، ولم يكن انبعاث الأمة الاسلامية في سبر غور التاريخ أقل من انبعاث سائر الأمم بل هم أقدمها وأسبقها في الضبط والتدوين فانهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من سيرة النبي ﷺ والأئمة من بعده، والخيرة من أصحابه وهكذا من تاريخهم السياسي، وأخبار ملوكهم وخلفائهم وأمرائهم وحروبهم وأيامهم، ومظاهر مدنيّتهم وحضارتهم وما يخص بهم إلا أحصوه وسجلوه تسجيلاً دقيقاً ولم يتوانوا عن ضبط تعاليم النبي ﷺ وتشريعاته من كل جوانبها، ولم تذروا شاردة ولا واردة. كما نرى ذلك من الواقدي واليعقوبي والطبري وأبي مخنف وغيرهم.

ومن حيث إن علم التاريخ يطلق على علوم كثيرة كعلم السير والمغازي وعلم الرجال وعلم الفرق وغيرها كان الناس في الضبط والتأليف على عقائد شتى: منهم من ألّف في المغازي والسير، ومنهم من وضع في تراجم الرواة فجمع أخبار الثقات وأحصا الضعفاء والمتروكين والوضاعين والمدلسين كما فعل الشيخ والنجاشي والدارقطني وابن حجر

وغيرهم ، ومنهم من ألف في طبقات شتى من الناس كالفقهاء والحكماء والأطباء والأعيان والشعراء وغيرها .

وقلّ ما يوجد كتاب واحد جامع بين جميع الطبقات نعم قال ابن خلكان في مقدمة كتابه (الوفيات) ما لفظه: ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الأُمراء أو الوزراء أو الشعراء بل كلّ من لد شهرة بين الناس ويقع للسؤال عند ذكرته وأُتيت من أحواله بما وقفت عليه ، وكذا سلك مسلكه واقتفى أثره الصفدى فى (الوافي) وكذا السيد الخوانسارى فى هذا الكتاب حيث قال: وضعته بعد التتبع لأكثر ما قالوا وأطالوا والتطلع إلى غير الذى اطلعوا ونالوا مع قصور باعى عن نيل درج الصنّاع وفتور ذراعى عن النسج بمثل تلك الأوضاع فى ترجمة العلماء الراسخين وتذكّرة الحكماء البازخين وتعريف العرفاء البررة وتوصيف الأدباء المهرة من تقدّم منهم ومن تأخّر وذكر اسمه فى الفهارس أولم يذكر - إلخ -

وأصبحت الروضات بعد مصدرأ دائرة لجميع المعارف ، وينبوعاً يغترف منه كلّ باحث عن أحوال العلماء لأنّ مؤلفه الفذ لا يدع أحداً من الأعلام والمشاهير بل من له أدنى شهرة عند طائفة إلا ضبطه وأتى بترجمته . فلذا كان نافعاً للمحدث والفيقه ، و مرغوباً عند الأديب والأريب ، ومرجعاً لكلّ باحث لبيب .

سلك مؤلفه فى الضبط والتدوين مسلك من تقدّمه وجاء بالتراجم على سبيل حروف المعجم مع أنّه راعى ذاك الترتيب فى الكلمة الثانية أيضاً فلذا قدّم إبراهيم على أحمد ، وهكذا ، وزاد فى ذيل كلّ ترجمة ترجمة من يوافقه فى الاسم من الرجال .  
وأعدت للكتاب الفهارس العامة من ذكر الأعلام ، والأرطاط ، والكتب ، و  
الأمكنة كى تساعد القارئ ، وتهدى الباحث ، وتمّ به الفائدة .

### أما المؤلف .

فهو العالم المتبحر الوعى الخبير الرجالي السيد مير محمد باقر الموسوى الخوانسارى الاصبهانى ابن الفقيه المتتبع الحاج ميرزا زين العابدين ابن المحدث الفقيه السيد أبى القاسم الخوانسارى ابن الفقيه الأصولى السيد حسين الخوانسارى ابن الفقيه المتبحر المير أبى القاسم جعفر المشتهر بالمير الكبير .

### مولده ونشأته

ولد - أعلى الله مقامه - في بلدة خوانسار ضحوة يوم الاثنين ٢٢ شهر صفر سنة ١٢٢٦ - ق - وأنشأه الله تعالى منشأ مباركاً في حجر العالمين الورعين جدّه وأبيه ، وترعرع في كلاهما ، وبذل والده العلامة غاية جهده ، واستفرغ وسعه في تأديبه وتهذيبه ، وبوّأه من علمه و تحقيقه ميوّء صدق وزقه من علوم الأوائل زقاً يعرج به إلى درجة رفيعة . ثم ارتحل مع والده إلى إصبهان ووقف على عدة من الفطاحل وأساتذه المهرة البرزة من علماء إصبهان كالمحقق السيد الصدر الدين العاملى ، والشيخ محمد تقى الرازى الاصبهانى - صاحب الحاشية على المعالم - والسيد محمد باقر الشقى ، والحاج محمد إبراهيم الكرباسى - صاحب الإشارات - والميرسيد محمد الشهبانى .

وفي حدود سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد الألف ١٢٥٣ ارتحل إلى النجف التى كانت منذ هاجر إليها الشيخ الطائفة إلى الآن مهبط العلم ، وعاصمة الدين الاسلامى و المذهب الإمامى ، والجامعة العظمى تشدّ إليها الرجال ، وتخرج منها الأساتذة الأفاضل في علوم شتى الذى يستضىء بنور علمهم لوف من الناس - صانها الله عن الحوادث - فتتلمذ عند الفقيه الأصولى السيد إبراهيم الموسوى القزوینى - صاحب ضوابط الأصول - وعند صاحب الجواهر على ما نصّ عليه العلامة المغفور الشيخ محمد رضا المظفر في مقدّمته على الطبعة الحديثة من الجواهر ص ٣ ما لفظه : ثم إن صاحب الروضات وهو ممن عاصر

الشيخ وحضر درسه - إلخ - حتى بلغ مرتبة الاجتهاد واستنبط أحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية، ونال من أساتذته ومشايخه باجازات فانصرف - رحمه الله - مفلحاً منجحاً .

### مؤلفاته القيمة .

وللعلامة الخوانساري غير هذا الكتاب تأليفات را ثقة في علوم شتى وإليك عدتها:

- ١- أحسن العطية في شرح الألفية للشهيد (مخطوط) .
- ٢- قرّة العين وسرور النشأتين منظومة فارسية في أصول العقائد (مطبوع) .
- ٣- تلويح النوريات من الكلام في تنقيح الضروريات من الإسلام في ضروريات الدين والمذهب .
- ٤- رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٥- رسالة في أقسام البلایا .
- ٦- رسالة في شرح حديث حماد .
- ٧- رسالة في فضل الجماعة .
- ٨- رسالة في دستور العمل للمكلفين
- ٩- أرجوزة في أصول الفقه .
- ١٠- تسليّة الأحران في فقد الأحبّة والإخوان بالفارسيّة (مطبوع) .
- ١١- ترجمة رسالة الصوم لصاحب الجواهر .
- ١٢- طرف الأخبار لتحف الأختيار .
- ١٣- أدب اللسان بالفارسيّة .
- ١٤- جواهر الآثار وجوائز الأبرار ،
- ١٥- رسالة في الخمس .
- ١٦- رسالة في ترجمة آباءه وأسراته وعشيرته .
- ١٧- رسالة في الفقه .
- ١٨- تلخيص مجموعة الورام .
- ١٩- النهرية (مطبوع) .

وله تعليقات على بعض الكتب الفقهية والأصولية .

توفي - رحمه الله - في ليلة الاثنين ثامن شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة ثلاث  
عشر وثلاثمائة بعد الألف ٨ - ج - ١ - ١٣١٣ بمرض ذات الرية و أُقيمت له المآتم  
والتعازي في أكثر البلاد ، وأرخ عام وفاته جماعة من الأدباء منهم الحاج الميرزا فتح الله :  
قد طار من غرف الروضات طائرهما ☆ نحو الجنان و أبقى من مآثره  
يا قبره كيف احتملت محاسنه ☆ أم كيف وارىت شطراً من مفاخره  
قال المورخ في تاريخ رحلته : ☆ تعطل العلم من فقدان باقره ١٣١٣  
ومن أراد كثير اطلاع على أسرته وأولاده ومكتبته وتلامذته وموقعيته الاجتماعية  
فلينظر مقدمة نجله الفاضل السيد أحمد الروضاني على النهرية ، ونحن استفدنا في هذه  
الوجيزة منها ، وللمؤلف شكر متواصل غير مقطوع .

السيد محمد تقى الكشفى



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل بين العلم وأهله نزهة الرجل الكامل ، وأودع أهل الفهم بفضله منتهى أمل الآمل ، ورجح على دماء الشهداء بعدله مداد العالم العامل وأنعم بهم على سائر خلقه من الكرم العميم الشامل ، وأعلى كعبهم حاملين لعرشه على كل من هو حامل ، ورفع ذكرهم خادمين لشرعه على ذكر غيرهم الخامل ، وآناهم مالم يؤت أحداً من العالمين حتى العالمين بكداً الأنامل ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا مشاكل أو مزامل ، وأن محمداً عبده ورسوله المؤيد بروح القدس وعقل الكل ، وأشرف النفوس الكوامل ، وأرحم الخلائق بأضعفهم من الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل صلى الله عليه وآله الأولي إلى معالم علمهم تدق أبواب المطايا ، وإلى معادل فضلهم يشد رباط المحامل ما طلع لله طالع ، ولمع لامع ، ودمع دمع ، وهمل هامل .

أما بعد فهذا كتاب روضات الجنات التي لهم فيها ما يشاءون ، وكل ما يشتهيها الشاءون يقول مؤلفه الراجي كرم ربّه الغنيّ الباري والقويّ الذاري محمد باقر بن الحاج أمير زين العابدين الموسوي الخوانساري - رواد الله من رشحات فضله الساري وقوّاه من فضحات فيضه الصاري - : وضعته بعد التتبع لأكثر ما قالوا وأطالوا ، والتطلع إلى غير الذي اطلعوا و نالوا مع قصور باعي عن نيل درج الصنّاع ، وقتور ذراعي عن النسج بمثل تلك الأوضاع في ترجمة العلماء الراسخين ، و تذكرة الحكماء البازخين وتعريف العرفاء البررة ، و توصيف الأدباء المبررة من تقدّم منهم و من تأخّر ، وذكر اسمه في الفهارس أو لم يذكر ، وستر وصفه عن المجالس أو لم يستر ، وعمي عن المذهب

الحق" أو استبصر ما إن انسلك في سلك أولى الأخطار و النبالة و الشأن في شأن . أو ملك زمام التحقيق في شيء من العلم بالأديان والأبدان واللسان والأزمان<sup>(١)</sup> يبدأ نتي أعرضت عما تعرضوا له في غير الموضوع كتفصيل طوال الأشعار المناكيد ، وعوضت منه التعرض لما أعرضوا عنه في عين الموقع من تحقيق أمثال تاريخ الوفيات و المواليدي . بل أحبطت ما أفرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف ، و أحلظت فيما فرطوا عنه من ذكر ما تسرع إلى صوبه التصاريف<sup>(٢)</sup> موباً بإياه على ترتيب حروف المعجم المألوف ، ومرتباً غير خصوص الأسماء منه على حسب الرتبات دون الحروف ، و فاتحاً لأغلب أبواب الثمانية والعشرين مرتين : فمرة لزمره فقهاء الأصحاب ، وأخرى لسائر أطباق الفرقين لما في غير هذا الترتيب الرطيب و النهج العجيب الذي لا يحمد إلا الفاكه اللبيب من عسر التداول ، و حزونة التناول عند النظر الدقيق و الفكر العميق ، و ارتثاء وضع كل اسم من أولئك على موضعه اللائق التحقيق ابتغاء بكل هذا الوضع و التصنيف و أربعة أجزاءها التي لم توجد بأجمعها في تأليف إجابة التماس بعض أخلأنا الأعظم بل طاعته التي هي علي من أكد اللوازم ، و أوجب لدى من كل حتم لازم - زاده الله تعالى مازانه ، و صانه عما شأنه ، و شيد بفضل أركانه - مع ما في ذلك كله من عظة الناظرين

(١) و ذلك لما ورد في البحار نقلاً عن كتاب معدن الجواهر للشيخ أبي الفتح الكراچكي أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، و الطب للأبدان ، و النحو للسان ، و النجوم لمعرفة الأزمان ، و في كتاب اثني عشرية للسيد المينائي أنه عليه السلام قال : العلوم أربعة : علم ينفع ، و علم يشفع ، و علم يرفع ، و علم يضع . ثم قال عليه السلام : فأما الذي ينفع فلم الشريعة ، و أما الذي يشفع فلم القرآن . يريد به علم التفسير الذي فيه الطب و الكلام و الحكمة و غيرها . ، و أما الذي يرفع فالنحو ، و أما الذي يضع فلم النجوم و أما النبوي المعروف المشهور الذي رواه الكراچكي و غيره فهو أن العلم علمان : علم الأديان ، و علم الأبدان ، و يمكن أن يكون مرجع الحديثين الأولين أيضاً إلى هذا الحديث كما أن مرجع علوم على عليه السلام إلى علوم النبي صلى الله عليه وآله . فلا تنفل . منه وه .

(٢) و أحطت بما لم يحيطوا به من الأحوال الواردة على صوبها أنواع التصاريف خل .

وعبر الذاكرين ، وعدة الفاكرين ، وجدة الشاكرين ، ونضرة للقلوب الكمدية ، وقرّة للعيون الرمدة . بل تشويق الغرائز إلى التحصيل ، و تحريض القرايح على التكميل ، وإطابة النفوس الحاسرة ، وإصابة العقول القاصرة ، و تعظيم شعائر الدين ، و تكريم أكابر المرشدين ، و رعاية حقوق كبراء الإسلام ، و البراءة عن عقوق الفضلاء الأعلام إلى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى <sup>(١)</sup> و العوائد التي لا تستقصى <sup>(٢)</sup> . ثم إن شرطي على المفتلذين من طيبات ثماره الجزاء بالخير ، و نشدى من المتلذذ ذين بيركات آثاره الدعاء لا غير - نفعنا الله به - و من دلّنا عليه فهو كفاعلهو سائر إخواننا المؤمنين ، و جزانا عنه بمنه و فضله و كرمه أفضل جزاء المحسنين - فإنّه نعم المولى و نعم المعين ، و عليه توكل ، و منه نستوفى ، و به نعتصم ، و إياه نستعين .

(١) قلت : و من جملة تلك الفوائد أيضاً ما نقل عن صاحب منتخب تاريخ ابن خلكان أنه قال بعد ما ذكر كيفية تلخيصه لمباراته الرائقة : ليكون ذلك كالسلى فى أسفارى ، و كالمحدث اذا مل سمارى ، و كالمذكرى فى تنزهاتى ، و كالواغظ لى فى خلواتى بالنظر الى ماجرى للقرون السالفات ، و كالتهوة اديرها على سقاتى ، و استغنى بها عن باسقاتى ، و لله درى اذ قلت فى ذلك :

الله در سمریات ينشدنى      شعر الاوائل من بدوومن حضر .  
بلا لسان و لا الاذان تسمعه      حتى جملت مقام الاذن للبصر . منه ره .

(٢) و من جملة ذلك ما ذكره بعضهم أن فى الجمع بين كل هؤلاء الطوائف البحث عن أحوال المبطلين و المذمومين فى ضمن المحققين و الممدوحين أسوة بسائر أهل الرجال من أصحابنا الماضين ، و معرفة للأشياء بأضدادها ، و احتياطاً فى تعظيم أكثر من يرجى كونه من أهل الحق ، و شدة الثقة بثبت علينا أمره . قال العلامة فى منهاج الكرامة : ما اظن أحداً من المحصلين وقف على هذه المذاهب فاختر غير الامامية باطناً و ان كان فى الظاهر يصير الى غيره طلباً للدنيا حيث وضعت لهم المدارس و الربط و الاوقاف حتى يستمر لبنى المباس الدعوة و يشيد للامة اعتقاد مذاهبهم . و كثيراً ما رأينا من تدبى فى الباطن بدين الامامية ، و يمنه من اظهاره حب الدنيا و طلب الرياسة ، و قد رأيت بعض أئمة الحنابلة يقول : انى على مذهب الامامية . فقلت له : لم تدرس على مذهب الحنابلة ؟ فقال : ليس -

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما أوله الهمة من أسماء اعلام فقهاء اصحابنا - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - ﴾

الشيخ المحدث المروّج الصالح السديد أبو اسحق إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد بن مسعود الثقفي الإصفهاني صاحب كتاب الغارات الذي ينقل عنه في البحار كثيراً . أصله كوفي ، وسعيد بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود عم المختار ولاء أمير المؤمنين عليه السلام المدائن ، وهو الذي لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم ساباط ، و كان الشيخ أبو اسحق المذكور في زمن الغيبة الصغرى ، وله في الحكم و الاداب و التفسير و التاريخ و الأحداث و الخطب و الأخبار و غير ذلك نحو من خمسين مؤلفاً لطيفاً فصلها الرجاليون في فهارسهم المعتمدة ، و ذكروا أيضاً في شأنه و وجه انتسابه إلى اصفهان أنه كان زدياً أولاً ثم صار إمامياً فعمل كتاب المعرفة في المناقب و المثالب فاستعظمه الكوفيون ، و أشاروا إليه بتركه ، و أن لا يخرج من بلده فقال : أي البلاد أبعد من الشيعة فقالوا : اصفهان فحلف أن لا يرى هذا الكتاب إلا بها فانتقل إليها ، و رواه بها و أقام هناك .

ثم إن الشيخ أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب كتاب المحاسن ، و جماعة من أعظم القميين وفدوا إليه باصفهان و سألوه الانتقال إلى قم للتزود من بركات أنفاسه الشريفة . فأبى ، والله يعلم ما كان قصده بذلك . وقد توفي - رحمه الله - في حدود سنة ثلاث وثمانين و مائتين من الهجرة المقدسة النبوية على صاعها ألف صلوة و سلام و تحية . وفي تعليقات سمينا المروّج البهبهاني على الرجال الكبير عند ذكره لهذا الرجل : يظهر حسنه من أمور : و فد القميين إليه ، و سؤال الانتقال إلى قم ، و إشارة الكوفيين

— على مذهبيكم الصلوات و المشاهرات . و كان أكبر مدرسي الشافعية في زماننا أوصى حيث توفي بأن يتولى أمره في غسله و تجهيزه بعض المؤمنين ، و أن يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام و اشهد عليه أنه على دين الامامية . منه ر .

بعد إخراج كتاب له ، وكونه صاحب مصنفات ، وملاحظة أسامي كتبه ، وترحم الشيخ عليه . وقال خالي : له مدائح كثيرة ، وثقة ابن طاووس - رحمه الله - انتهى .

ثم ليعلم أن "أصبهان" كما ذكره النووي في مذهب الأسماء واللغات : بفتح الهمزة أشهر منه بكسرها بل نقل عن صاحب المطالع أنه قال : قيدناها بالفتح عن جميع شيوينا ، وقيدها أبو عبيد البكري بالكسر ، وأهل المشرق يقولونه : أصهان بالفاء ، وأهل المغرب بالباء ، وهي مدينة عظيمة . ثم قال : قال الامام الحافظ أبو محمد عبد القادر الرازي في كتابه الأربعين الذي أخبرنا به أصحابه جمال الدين وزين الدين : هي من أكبر مدن الإسلام وأكثرها حديثاً ما خلا بغداد ، قال الامام أبو الفتح الهمداني "النحوي" : ومن المدن العظام أصبهان بفتح الهمزة قال : وكان الاسم عربياً فهو مؤلف من لفظتين ضم أحدهما إلى الآخر : الأول منهما فعل وهو أص من أصت الناقة ، وهي أصوص إذا كانت كريمة موفقة الخلق ، واللفظ الثاني اسم وهو بهان ومثاله فعال من قولهم للمرأة بهنانه ، وهي الضحوك ، وقيل : الطيبة النفس والريح فلما ضم أحد هذين اللفظين إلى الآخر وسمي بهما هذا البلد خفف الأول منهما بحذف الصاد الثانية لثلاثي يجتمع في الكلمة ثقل التضعيف والتأليف ، وكانت اسميت به لطيب تربتها وهوائها قيل : ومن جلي المناقب أنها لم يتسم بها مصر .

في تاريخ ابن خلكان أنها من أشهر بلاد الجبال ، وإنما قيل لها هذا الاسم لأنها تسمى بالعجمية (سباهان) وسباه : العسكر ، وهان : الجمع ، وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع عسكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها فعرّب ف قيل : أصبهان ، و بناها الاسكندر ذو القرنين . وفي تصريح خالد الأزهرى أن وجه تسميتها بهذا الاسم أن أول من نزلها إصبهان بن قلوچ بن لنطى بن يافث بن نوح عليه السلام وقال الفيروز آبادي : إن أصل هذا اللفظ أصت بهان : أي سمت المليحة . سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها فخفت . ثم قال : والصواب أنها أعجمية ، وقد تكسر همزتها ، وقد تبدل باؤها فاء ، وأصلها اسباهان : أي الأجناد لأنهم كانوا سكانها أولاً ثم دعاهم نمروذ إلى محاربة من في السماء

كتبوا في جوابه ( اسباه آن نه كه باخدا جنگ كند ) أي هذا الجند ليس ممن يحارب الله ، أو من أصب . وأص بعضهم بعضاً : زحم . انتهى  
و يقال أيضاً : إنها من بناء سليمان النبي ﷺ وقد كان قبل بحراً عظيماً فأمر الجن بأن ينقبوا في نواحيه ليغاض عنه الماء ففعلوا ذلك بناحية منه تدعى بجواخاني فجفت الأرض به ، وبقيت ناضرة من الرباع تمر بسفح الجبل الجنوبي منه نهره الكبير المسمى بنهر ( زنده رود ) إلى أن ورد عليه سليمان في موكبِهِ أوراكباً على ساط جلاله فلما رآها وأعجب بمائها وهوائها أشار بها إلى وزيره آصف بقوله بالفارسية و قد كان يتكلم بلغات عديدة ( آصف هان ) و هان بالفارسية إشارة إلى المكان القريب يعني يا آصف إن هذه الأرض هي التي كنا أردناها للعمارة فسمى لأجل ذلك باصفهان <sup>(١)</sup> .

و قال صاحب كتاب تلخيص الآثار عند ذكره : هو من جملة كبار مدن الإقليم الرابع وأعلامها ومشاهيرها طيبة التربة صحيحة الهواء عذبة الماء ، والمدينة القديمة تسمى بجى قالوا : إنها من بناء الإسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية ، و ذلك أن بخت نصر أخذ أسارى بيت المقدس أهل الحرف والصناعات فلما وصلوا إلى موضع إصفهان وجدوا مائها وهوائها وترتبتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن ، وأقاموا بها وعمروها ، بها يبقى التفاح غضاً سنة ، والحنطة لا يتسوس بها واللحم لا يتغير . إلى أن قال : بها نوع من الكمثرى يقال له : ملجى ليس في شيء

(١) قال صاحب كتاب عين الافاضل فى اللغات الثلاث : اسبهان بالكسر بااء فارسي

نام شهرى مبارك از ولايات فارسى است كه هواى لطيف دارد. اهل وى زيرك باشند در صنايعها و آن شهر را قديم يهوديه خواندندى ، و گویند : هر قحطى كه در عالم باشد ابتداءى آن از ولايت اسبهان بود ، و نیز هر كه چهل روز در آن مقام كند بخيل شود و كذا فى عجائب البلدان و خروج دجال عليه اللعنة هم از آن ولايت خواهد بود كذا فى شرفنامه ، ثم قال بعدد مواد اخر من الالفاظ الفارسية المبنية على الهمزة والنون : اسفهان همان اسياهان . منه ره .

من البلاد مثله و صلوا شجرة الكمثرى بشجرة الخلاف. لصنّاعها يدباسة في كل فن ، وأهلها موصوفون بالشفح ، بها نهر زنده رود ، وهو موصوف بعذوبة الماء و لطافته يسقى بساتين إصفهان و رستاقها ، و يغور في رمال هناك ، و يخرج في كرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ، ثم يصب في بحر الهند .

و في كتاب اصفهان للفاضل الأديب الماهر المفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الأصفهاني : اصفهان بلدة قد أسنى الله من أياديه البيض قسمها ، و قر من مواهبه الغرّ سهمها ، و صدر في جريدة البلاد اسمها ، و ألحق برسوم الجنان رسمها فلأزيد عليها طيب بقعة ، و سعة رقعة ، و زكاء تربة ، و صفاء طينة ، و اعتدال هواء ، و عذوبة ماء ، و نظافة أوطان ، و ظرافة قطّان لكونها في نقطة الاعتدال و حيز الكمال من الإقليم الرابع الأوسط من الأقاليم السبعة المجمع على وفور حفظها من النبل و كثرة خلاقها من الفضل ، و هي بالمعيار البرهاني و الاعتبار القياسي سرّة الأرض و غرّتها ، و سيّدة البلدان و حرّتها ، و على ما رواه الشيخ أبو نعيم أحمد بن عبد الله - يعني به الحافظ أبو نعيم المشهور - بإسناد ذكره عن هديبة بن خالد عن حماد بن سلمة في قول الله تعالى « ثم استوى إلى السماء و هي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين <sup>(١)</sup> » أنه أجابته أرض اصفهان فم الأرض و لسانها ، و روى الحسين بن الخوانسار الجرباذقاني بإسناد ذكره عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : تداءوا بماء زنده رود فإن فيه شفاء كل داء إلى أن قال : لم تخش بها المؤتفكات و الزلازل ، و لم تتخوف فيها الصواقي و النوازل ، اعتدل هواؤها ، و طاب صيفها و شتاؤها . فلا حرّها حرّ جروم فيلحق السموم بفورته ، و لا قرّها قرّ صرود فيؤلم الدمن بسورته بل يستكفي المعدم أذى حمارة قيظها بشربة واحدة يتجرّعها ، و يستدفيء في صبارة شتائها بجبة واحدة يتدّرعها ، تعادلت أمرجتها الأربعة ، و أوفت على مضرّتها المنفعة - و لا مضرّة بها - لم تتغلب عليها رطوبة طبرستان ، و لم تستول عليها يبوسة كيبوسة قهستان

و لم تكنفها برودة كبرودة خوارزم و تركستان ، و لم تغورها حرارة كحرارة عمان إلى تيفز و مكران .

و قال ابو عامر الجرواني " هو ممن ذكرهم حمزة الاصفهاني في كتاب اصفهان :  
سقى الله جيّاً إن جيّاً لذينة من الفيت ما يسرى لها ثم يبكر  
فلا بقّة بالليل يؤذيك لسعها لنوم و لا برغوة حين تسهر  
و ماء ركاياها زلال كأنه إذا ما جرى في الحلق ثلج و سكر

قبة الاسلام ، و ضرة مدينة السلام فأعجب بها من قبة في القباب ، و أحسن بلقبها بين الألقاب ، و أصل لفظة اسمها اصفهان اسفاهان لأنه كان عليها في أيام الفرس كودرز بن كشواز ، و هو حينئذ يركب في ثمانين ابناً له فرساناً شجعاناً فضلاً عن حفدته و أشياعه و خوله <sup>(١)</sup> و أتباعه ، و كلما ركبوا قيل لهم : اسفاهان : أي الجيوش فسميت به لتداولهم في كلامهم ، و قيل : إنه لما أمر نمرود بنقل الأخطاب إلى الموضع الذي أراد إحراق إبراهيم عليه السلام فيه طأوعه الناس كلهم في نقلها غير أهلها ف قيل لهم بعد ذلك : إسفاه آن : أي جنوده يعنى جنود الله ، و قد بلغت فضائلها المشهورة المشهودة و خصائلها المحمودة المعدودة مرتبة شريفة و منزلة منيفة لا يجدها من أولى الألباب أحد ، و لا يدفعها بالراح يد .

و من الأخبار الشاهدة بفضلها على ما بين الخافقين من الأمصار ، و وسط المشرقين من الديار ما روى عن أسامة بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنه قال : لو لم أكن من قريش لتمنيت أن أكون من أبناء فارس من أهل اصفهان ، و ما رواه أبو حاتم السجستاني أنه قال : إصفهان سرّة العراق ، و ما حدث عن محمد بن عبدوس الفقيه أنه قال : قال لي عيسى بن حماد بن رعبة : بلغني يا أهل اصفهان أن سهلكم زعفران ، و جبلكم عسل ، و لكم في كل دارعين ماء عذب فقلت : كذلك بلدنا فقال : لا أصدق فإنها هي الجنة بعينها . ثم إلى أن قال ، و يروى عن أبي هريرة أنه قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية « وإن تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » <sup>(٢)</sup> قلنا يا رسول الله

من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا و سلمان الفارسي\* إلى جنبه ففرض يده على ركبته فقال : هذا وقومه مرتين أو ثلاثاً ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان يناط بالثريا لتناوله رجال من الفرس أو قال : من هؤلاء ، والذي يدل على أن النبي ﷺ عني به أهل اصفهان قول سلمان على ما يرويه عبد الله بن عباس و ابو الطفيل قالوا : قال سلمان : أنا من أهل اصفهان من جى ، وإن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان قال : كنت من اصفهان من قرية يقال لها : جى فلما قدمت يثرب أريد النبي ﷺ رأيت امرأة اصفهانية قد سبقتنى إلى الاسلام فسألته عن خبر النبي ﷺ فدلتني عليه . ثم أخذ في الاستدلال على تعيين كونه من أهل اصفهان لا غير بما لا مزيد عليه <sup>(١)</sup> ، وفصل أسماء ما ينيف على

(١) أقول : وكان الامر كذلك لعدم مصرح من المعتمدين بنفي ذلك ، وليس في نسبته الى الفارس أيضاً دلالة على خلافه بأحدهم الدلالات لان الفارس عبارة عن جيل من الناس يتكلمون باللغة الفارسية أو بلاد يتكلمون بهذا اللسان تذكر في مقابلة الروم وغيره ، وكان مذهبهم في السابق مجوسياً ، ولذا قد يعبر عن لغتهم أيضاً بالمجوسية في الاحاديث و الاخبار فهي بناء على ذلك تم اصفهان وغيرها من المتكلمين بهذا اللسان ، و هم أهل عراق العجم و بلاد الجبل بأصبارهم . وقاعدة هذه المملكة اصفهان فليكن انصراف اطلاق هذه النسبة أيضاً اليه ، وخصوصاً ما وقع منه في كلمات القدماء و المتقارئين من عصر سلمان دون بلاد فارس المنقر عليه اصطلاح العامة العمياء في أمثال هذه الازمان مضافاً الى تصريح غير صاحب هذا التاريخ أيضاً بهذه النسبة في حق سلمان . رضى الله عنه . مثل صاحب مجمع البحرين في كتابه المزبور حيث يقول في ذيل هذه المادة : و فارس جيل من الناس وسلمان الفارسي معروف مشهور أصله من اصفهان ، و قيل : من مرازم توفي سنة سبع و ثلاثين بالمداين نقل أنه عاش ثلثمائة و خمسين سنة ، و أما مائتين و خمسين سنة فمما لا يشك فيه انتهى ، و رأيت في بعض التواريخ الفارسية القديمة جداً رواية له عن محمد بن اسحق عن ابن عباس أنه قال : سمعت سلمان الفارسي حاكياً عن فواتح أمره يقول : أنا كنت رجلاً من أهل اصفهان من قرية فيها يقال لها أجى وكان أبى من الدهاقين ، و كنا على دين المجوسية ونبذ النيران فاتفق أن أرى أرسلى يوماً الى عمل بعض المزارع فمررت فيما مررت على كنيسة راهب من النصاري يقره الانجيل بأعلى صوته فدخلت عليه و تكلمت معه . الى آخر ما ذكره منتهياً الى تشرفه بدين الاسلام من بركات أنفاس ذلك الراهب المبشر بيمنة سيد الامام عليه وآله الصلوة والسلام . منه .

ثلاثمائة رجل من فقهاءنا وقرائنا ومحدثيها وشعرائها وحكمائها وأطبائها كما  
 سنشير إلى ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي الحسين أحمد بن سعد المشتهر بالكتاب  
 الاصبهاني إن شاء الله، وقال: ومن قدم اصفهان من أهل بيت النبي ﷺ ومن أصحابه  
 أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن الزبير مجتازين إلى  
 جرجان، وعبد الله بن عامر بن كوز سبط عبد المطلب، ومن الفضلاء وأهل الأدب  
 واللغة الأصمعي، وعبد بن هشام، ونذالمة، والجرمي صالح بن اسحق أبو عمرو، وقطرب  
 النميري. وأنه لم يزل بها أبدال أبرار وصلحاء أخيار. إلى أن قال: وحكى عن إبراهيم  
 بن محمد النحوي أنه قال: خرج قوم من اصفهان إلى ذي الرياستين في حوائج لهم فقال:  
 لهم من أين أنتم؟ قالوا: من اصفهان قال: أنتم من الذين لا يزال فيهم ثلاثون رجلاً  
 مستجابو الدعوة قالوا: وكيف ذلك؟ قال: إن نمرود بن كنعان لما أراد الصعود إلى  
 السماء كتب في البلدان يدعوهم إلى محاربة رب العالمين فأجابوه كلهم إلا أهل اصفهان  
 فحمل منهم ثلاثين رجلاً مقيدين فلما نظروا إلى وجه إبراهيم عليه السلام آمنوا به فقال إبراهيم:  
 اللهم اجعل أبداً في اصفهان ثلاثين رجلاً يستجاب دعاؤهم.

وقد ضمن الشاعر هذا المعنى بقوله:

علت اصفهان الأرض فضلاً مبيناً      على كل صقع والطوائف تشهد  
 ومن فضلها أن الخليل دعا لها      عليه سلامها دعا متهجد (الآيات)  
 ثم أخذ في شرح أن من خصائص هذه البلدة ومحامدها المعروفة  
 المجرية أن كل حاكم استولى عليها وكان باراً بالرعية عدلاً ازداد بهم منزلة وفضلاً  
 وإن كان سيئ السيرة ذميم الوتيرة لم يتم السنة من ولايته ولا رأى العزة في  
 حكومته.

ونقل للشهادة بذلك حكايات طريفة لكثير من الملوك والأمراء المتقدمين من  
 زمن نمرود إلى زمان نفسه، وقال: ومما يليق بهذا الباب ما قاله عبد الرحمن بن  
 زياد لما ورد على علي بن عبد العزيز كتاب من بعض أصحاب الأخبار بالتيمة من نواحي  
 اصفهان بنى عن سوء صنيع العامل في الرعية، وقد حضره أهل البلد: أيها الأمير أهل

هذا البلد أطوع أهل المملكة وسلاحهم الدعاء ، ومن عدل فيهم رأى الزيادة والنماء في أسبابه و قول خر قوله المجوسي من قرية اندا آن للمسمى "إذ حضره الوقت الذي أُرُجف فيه بموافاة حامد بن العباس ، ودخل قلب المسمى" منه رعبٌ شديد : ليت هذا الرجل دخل اصفهان فإنه إن لم يعدل تولّى الله قتله ، وجرى عليه ماجرى على من كان قبله إلى أن قال : و من المحاسن التي تفرّدت رقعتها بمزاياها ، وتخصّصت خطتها بصفاياها السور الذي استحدثه علاء الدولة حول البلد وهوزها خمسة عشر ألف خطوة سوى ما أهمله خارجاً عنها وعطّله منقطعاً منها من المحال المشهورة مثل كما آن وبر آن وسنبلان و خرجان و فرسان و باغ عبد العزيز و جروا آن واشكهان و لبنان و ويدا بادحصار أراسيا في الثرى أساساً موسامياً إلى الثرى رأسه . إلى أن قال : وقد فتح منها أبواباً اثني عشر حديدية يجوز كل واحد منها الفيلة بتخوتها والرايات منصوبة بعد بانها . إلى أن قال : و بلغت من قيمة أسواقها و عظم قدرها و علو خطرها و جلالة أمرها أنه وقع التبايع وقتاً من الأوقات في أيام كافي الكفاة على صندوق من صناديقها المنصوبة المشبهة بالدكاكين لاتزيد مساحته على كف من الأرض بعشرة آلاف درهم فحكى ذلك للصاحب فقال : يحط عنه سواد ليلة فبقيت عليه أياماً إلى حين وفاته فلما أن توفي وانمحت آية سنته في حسم مواد الأذية و انقلبت راية سيرته في بسط العدل في الرعية تراجع كل التراجع وبارت سوقها عند التبايع .

و الجامعان : الجامع الكبير العتيق البديع الأنيق الذي بنى أصله القديم عرب قرية طهران وهم التيم ثم لما اتسعت البلدة باضافة القرى الخمسة عشر إليها أضاف إليها الخصب بن سلم البقعة المعروفة بخصب آباد ، ثم أعيد في أيام المعتم سنة ست و عشرين و مائتين ، ثم زاد فيه أبو علي بن رستم في خلافة المقتدر فصار أربع أدور يماس كل حد من جماعتها رواقاً ، ويلاصق كل رواق منه أسواقاً يلي الطرازات دروباً وزقاقاً ، وذكر لي أن موضع السقاية في وسطه كان وقت استحداثه داراً لليهودي بأي يبيعها مع ما يعرض عليه ويبدل له من الأموال الجمّة والרגائب الضمة إزاحة لعلته واستنزاعن ملكته فيما عرض عليه من اللجاج وتمادى فيه من الاعوجاج فجعل ثمنها أضعافاً ولم يرضها حتى

استيم من الدنانير بما يستر أرضها و انخدع عنها و انتزعت من ملكه واستخلصت للمسجد منخرطةً في سلكه . إلى أن قال : واستعمل بعض الاصفهانيين المدعو أبو مضر الروميّ باباً مصرعاً تكلف فيه أعمالاً عجيبَةً و ذهب فيه مقدار ألف دينار سوى نفقة الطاق والمنازتين المبيتين على الفيلفائين علق في الممرّ المنفتح من الجامع إلى رأس السوق المعروفة بسوق الصباغين .

والجامع الصغير الحديث المعروف بجورجير الذي أمر ببنائه صاحب كافي الكفاة ، وقد أوتي فضلاً على الجامع الأكبر في صلابة الأتيان وارتفاع المكان واستحكام البناء ، والمنازة التي أجمع المهندسون على أنه لم يبن في العالم أرقش منها قدماً وأتمّ مدّاً أو أدقّ عملاً وأحكم تفصيلاً وجمالاً ارتفاعاً ذراع وسخنها باع في باع ، وفي كلّ ما عدته وسرته من المساجد والخانقاهات ، ودار الكتب للفقهاء مدارس ، وللأدباء مجالس ، و للشعراء مواسم ومؤانس ، وللمتصوفة والقرّاء محابس ، و من محاسنها التي أطلق قولي فيها ولا يكاد أحدٌ بنا فيها خصلتان حسنتان كلّ واحدة منهما سنيّة لا يتحمّد بأشرف منها رعيّة :

أحدهما : المثابرة على الجماعة للصلاة .

والثانية : الاهتمام بإحسان الطاعة للإله ، و من جلي المناقب أنه لم يتسمّ بها مصر ، وعليها المراتب التي لم يسم إليها قطر اتفاق العالم بأنه لم يمت بهاقط من منذ استحدثها إلى هذه الغاية ملك ، وسمعت المشايخ أنهم تتبّعوا أيامها الخالية ، و سنيها الماضية فلم يعثروا منها على ما يباين هذا الشرط ، ويتخطّى ذلك الخطّ قال : و رسايقها المنحازة إليها المتلاصقة حوالها يسقى بعضها من ماء وادي زرى رود الذي معنى لفظه الوادي الذهبي إذ ينفق مائه نفاق الذهب ، و طول ما بين منبعه عين جانان إلى مغيضه جاو خواني بأقصى روى دشت خمسون فرسخاً لا تهمل من مائه قطرة ولا ينفد في غير فائدة منه غرفة ، و من الغرائب التي اقتضت الالتفات و أوجبت استدراك مافات حديث جاو خواني مشروحاً مبسوطاً ، وهي ثمانية عشر فرسخاً في فرسخين ، و إنّما يبتلعه من فاضل أمواهه أيام المدّ ينبع على ثمانين فرسخاً بأراضي كرمان ، و اعتماد

معظم بلادها و قراها في ارتفاع يتكثر و ريع يتوفر و غرس يشتمر عليه ، و كلما سمع هناك بغزارة ماء هذا الوادي استبشر أهل تلك الديار غاية الاستبشار ، و أيقنوا في القابل بالخصب . ثم إلى أن قال : و الباغات الأربع بباب البلد اللاني لا ينقص مساحة إحديها عن ألف جريب و لم يرشروا ها في بعيد و لا قريب و على كل باب منها قصر مشيد و صرح ممرّد من قوارير التحميد و التمجيد : باغ فلاسان ، و باغ أحمد سياه ، و باغ كاردان ، و باغ بكر إلى غيرها من المتنزهات المتفرقة و الأفضية المتخرقة ، و البقاع الممرعة ، و الموارد المترعة ، و القصور المشيدة ، و الأبنية الممددة ، و المجالس المهمة بالحمى و أمهات القرى كقصر فرقد بباب المدينة ، و قصر هرون ذى الأبواب السبعة بديمرتين ، و قصر الخصب بطرف جسر الحسين ، و قصر عبدويه بن حبة بشط زرين و قصر د و كوهان بمار بين ، و قصر صخرين سدوس بطيران ، و باب رحى نصرويه بفناء دشته ، و ما ينظم بكل منها و ينضم إليها من قرارة ناد و سرارة و اد التي لم يعد .

وصفها قول ابى عبادة البحرى :

يكدن يضئن للساى الظلاما	قصور كالكواكب لامعات
جنا الجوزان ينشر والخزامى	و بر مثل برد الوشى فيه
جنى الزهر الفردى و التواما	غرائب من فنون الروض فيها
عليها الغيث ينسجم انسجاماً	يضاحكها الضحى طوراً و طوراً

و من محامدها التي ينث عنها أنه كان فيما مضى يجلب للمذايح بخطتها صبيحة كل يوم من محالها حدود ألفى رأس أغناماً و مائة رأس بقورة . ثم لا يكاد يبقى منها وقت المساء رأس إلا أت عليه أضراس ، و منها أنها لا ينقطع طوال الشهور الصيفيّة في دار أعوز كل كدخدأ من أهلها الجمد بل يكون له كل يوم وظيفة لا تنفد ، و لو لم يكن من فوائدها التي ازدادت بها عزاً ، و تميزت بها مزاً غير الفواكه المستطرفة ، و الأشربة المستنظفة و مياه الرياحين ، و الورد ، و الثيات الأبرسميّة الضائقة ، و الطرائف الصينيّة الرائقة . المجلوبة منها إلى الآفاق في الحرّ و البرد لكفها فخرأ باقياً لا يفنى ، و شرفاً نامياً لا ينفى ، و فضلاً بادياً لا يخفى . و من مآثرها المأثورة و مفاخرها المشهورة ما يحكى عنها

من فراهة صانعيها وحذاقة محترفيها ، وقد اختبروا فوافق العيان الخبر وغبروا في أوجه من مضى من طبقاتهم و من غير . و لو لم يكن باصفهان من المناقب المنوّهة بذكرها المنهية على أمرها المعلية لصيتها غير مدينة جيّ وما والاها من القرى والقصور ، ويرجع إليها من حصانة السور ، و يشتمل عليها من زخارف الدور لكفاها شرفاً ، وسأذكر منها طرفاً . ثم إلى أن قال : وذكر حمزة الاصفهاني أنّ هذه المدينة ممّا يقال : بناها الاسكندر على يد جيّ بن زارده الاصفهاني فسميت به ، و منهم من يقول : إنّها كانت مبنية قبل أيام جم فخر بها أفراسياب التركيّ فيما خرب من سائر مدن إيران شهر ، ثم أعاد بناء أساسها خماني جهر آزاد بنت بهمن بن اسفنديار الملكة قبل مجيء الاسكندر فمات خماني ، وقد ارتفع من بناء السور النصف فورد الاسكندر بعد ذلك فلم يرفيها عمارة فتركها على حالها فغبرت على هذه الحال إلى أيام فيروز بن يزدجرد ، و ذلك أن فيروز تقدّم إلى آذر شابوران بن آذرمانان الپهلوان من قرية هرستان من رستاق مارين جدّ مافروخ بن بختيار الذي كان جدّ صاحب الرسالة هذه بأن يتمّ بناء سور مدينة جيّ ، و ذلك قبل الإسلام بمائة وسبعين سنة فاستتمّ آذر شابوران بناء سورها ، و ركب الشرف و هيأ مواقف المقاتلة ، و علّق فيها الأبواب الأربعة : و هنّ باب خور الذي وجهه إلى ميدان السوق ، و باب ماه الذي يسمّى بباب اسفيس ، و باب تير المسمّى باب تيره ، و باب جوش الذي يسمّى باب اليهوديّة ، و أنشأ إلى جانبها قرية فسمّاها آذر شابوران ، و بنا فيها داراً جليّة ثمّ بنى في باغ داره ايواناً فأسكنه ناراً ، و وقف عليها هذه القرية ، و عرض أساس هذا السور ستون لبنة سوى الفرهيز الملزق بالشيفتق و ذكر بعض المتقدمين أنّه ارتفع ثمن إدام العملة لسور هذه المدينة إلى ستّمائة ألف ألف درهم ، و ذكر بعضهم أنّ الموكل رفعت عليه ربيعة بخمسين ألف درهم فصرفت إلى نفقة الفرهيز الملزق بالأساس ، والسوق بباب خور التي يقال لها سوق جرين كان ينتقل إليه من اصفهان كلّ سنة صغار أهلها و كبارهم خاصّة و عامّة بأثقاتهم و ضبنتهم على طبقاتهم و در جاتهم شهراً أو شهرين في فصل النيروز متتابعين في اللّهو و اللعب متهاقين في النشاط والطرب فإذا كان وقت النيروز أقاموا فيه أسواقاً ينادى فيها على الأعلاق

النفيسة بالأثمان الخسيسة ، و العامة يموج بعضهم في بعض ، والخاصة ينظرون من كل رفح إلى خفض ، ولا يزالون في رفاهيتهم يتقلبون ، أشغالهم فكاهة و مجون و أخلاقهم خلاعة و جنون . ثم إنه ذكر قصائد فاخرة للشعراء القديمة والحديثة في مبدحها و تعديد خصائصها إلى أن قال مشيراً إلى بعض من تقدم ذكره .

وخادمه صاحب الرسالة يقول :

لئن خربت جيّ وليس بصقعها	لذي الفضل عزّ إن فيه بقايا
أفاضل دنياهم وأعيان دهرهم	خبايا طوتها باصفهان زوايا
شباب وشيب كلّما استبرؤا رءوا	براء من التعبير بين برايا
إخاؤهم فخر و صحبتهم علا	و ذكرهم عند اللبيب ألا يا
يخيّل ما أملوه نثراً و انشدوا	قريضاً من الوحي المنزل آيا
توارى بهم ثارات دهر معاند	أفاضله يلقون منه بلابا
زمان يناوى الفضل حتّى كأنّه	نوى في امرئ ينوى التفضّل نايا
يحاول كلّ أن يسلّ سخيمة	الزمان لهم والداء فيه عيايا
بلى باب «فخر الملك» كهف يكاد من	به تتحاماه الزمان رزايا
ليأتوا جنب العزّ منه ولا يكن	على أحد منهم حذار منايا
لتردد إليهم عزّة بعد ذلّة	وتجعل لهم في العالمين مزايا

قال : فممن جمع مدحها في نظم وشعر ذكرهما في عقد الأديب ذواللسانين أبو عبدالله

الحسين ابن النطنزي حيث يقول :

حوت اصفهان خصالاً عجابا	بها كلّ ما تشتهي استجابا
هواء منيراً وماءً نميّراً	وخيراً كثيراً ودوراً رحابا
وترباً زكياً ونبثاً رويّاً	وروضاً رضيعاً يناغى السحابا
وفا كهة لا ترى مثلها	نسيماً وربيعاً وطعماً عجابا
تفيد إلاّ علّاء برء كما	يفيد الربيع الرياض الشبابا
وزاد محاسنها زند رود	مياها كطعم الحياة عذابا

تقدّرهما والحصا تحتها  
 وكالرقش حائرة في مضيق  
 و كالسباغات إذا ماجرت  
 وفيها فصول الزمان اعتدلن  
 فلا البرد يردي ولا الحر يؤذي  
 ترى ابن ثلاث بها يستفيد  
 و من فوقه حافظاً كاتباً  
 و قوما سراً رحاب البنان  
 يدود المآثر رأياً مصيباً  
 فأطيب بهم سادة قادة  
 ولست ترى مثلها في البلاد  
 غدا «فخر ملك» لهم سيّدا  
 فتى خير الله أخلاقه  
 وعادت لكل جمال مجالاً

و قال أبو اسمعيل بن أبي طاهر بن عبد الرحيم :

تكلفني وصف اصفهان وإنها  
 بأى أقاليم البلاد تقيسها  
 قد اعتدلت أوقاتها وفصولها  
 فمن حل جيّاً ليس يشنى رحالها  
 ليشرب مياه الزندود إذا اشتكت  
 ودع ذافيك فيها من الفخر أن غدت

و أبو العاريف عثمان بن خرّ زاد :

سقيت يا  
 مدحة صقع سواك منكورة  
 فالأرض عقد و  
 والبرّ شخص وأنت الصورة

وهل توازى النجوم بدرجى  
أحسن بها والريع معتقل  
وجدت نور بصوب باكرة  
وقابل الزعفران نرجسه  
وزنرود الضحى بصفحته  
حبابه ينشئ على حبك  
ينساب في جريه على عجل  
حكى ندى كف فخر مملكة

أم هل تباري بنورها نوره  
أزهارها كالبرود منثورة  
وجاد نوء بصوغ باكرة  
وعاذل الأقحوان كافوره  
سبايك باللجين مذورة  
يخال أثر الصفاح مشورة  
كلايم يعزى الطريق مذورة  
السلطان بل في الخوف مأورة

وقال محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن يزيد في قصيدة له :

سلام على زر ينرود وشعبه  
ولا برحت تلك المدود كواسياً  
سلام محب لا سلام مودع  
مناكبه العليا مصنل مدرع

إلى آخرها ذكره . وقال صاحب الرسالة :

سقى الله الجنان بمارين  
فكوها نأبها قصر منيف  
إلى جسر الحسين فباغ بكر  
فجرباس الأنيق إلى وبان  
فجزعيه فما نظمناه قصراً  
فأكناف المصلّى فالصحارى  
سقاها من غواربها حياها

فحصن النار فالتلّ المفوق  
سما و بمنطق الجوزا تمنطق  
فقصر مغيرة ففناء خندق  
فشطى زندرود إذا تدفق  
وبستاناً و روضاً قد تحديق  
بمارستان فالزهر المفرق  
وحيا هن هيدبها و طبق

إلى أن قال : بعد عشرة أبيات آخر .

تشرّف اصفهان وقد تناهت  
وأشرف ما حباه الله فضل  
فقد أعدى خلائقه حماها

محاسنها و قولى فيه مطلق  
لفخر الملك ولاها ووفق  
فأخصبها و صفى ما ترنق

انتهى كلام صاحب كتاب اصفهان .

أقول : إن الحقّ أنّها أرفع من كل هذه الأوصاف بكثير ، وكفاها منقبة أن جلّ أرباب الحكم والآداب ارتقوا إلى مدارجهم واستوفوا نصائبهم من العلم فيها ، وإن لم تخلف من تربة نفسها ولداً صالحاً أوجبراً بارعاً يليق بعظم ساحته وفخم باحته ، وخصوصاً بعد انتقال أهله إلى الإمامية .

وحكاية خروج الدجال منها معارض بما دلّ على خروجه من بلخ خراسان أو من حدود سجستان وما نقلناه من تاريخ إصفهان ، وما تقدّم أيضاً أن سلمان الفارسي أصله من جيّ إصفهان . وفي القاموس : إن جيّاً بالفتح لقب إصفهان قديماً أوقرية بها .

وأما المرتضى الوارد في الخرائج وغيره من أن أهلها لا تكون فيهم خمس خصال : السخاوة ، والشجاعة ، والأمانة ، والغيرة ، وحبّ أهل البيت عليهم السلام . وفي بعض المواضع بدل الأمانة الوفاء <sup>(١)</sup> .

وما روى أيضاً فيه ، أو في النبوي المرسل كما في بعض المجامع المعتبرة : أنه قال : ما أحسن أو ما أفلح إصفهاني قط .

وكذا ما نقله بعض أعلام العصر من أنهم استمهلوا ولادة عمر بن عبد العزيز بجعل كثير حتى يتم أربعينهم في سب أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد ما أخبروا برفعه

(١) صورة حديث إصفهان المذكور حيث نقل عن الكتاب المصطور رواية فيه عن عبد-

الله بن مسعود قال : كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل : من يدلني على من أخذ منه العلم ؟ و مر . فقلت له يا هذا أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلى بابها ؟ فقال : نعم فقلت : فأين تذهب و هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فانصرف الرجل وجلس بين يديه . فقال له علي عليه السلام من أي بلاد أنت ؟ فقال من إصفهان . فقال له ان أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال إلى آخر ما نقلناه في المتن . وزيد في آخره قال : زدني يا أمير المؤمنين عليه السلام فقال باللسان الإصفهاني : آروت وس . يعني حسبك اليوم . هذا والمراد باللسان الإصفهاني هو الولايتي القديم الذي تكلم عليه كثير من أهل راسيته و الأفلسان أهل مدينتهم فارسي منه .

ذلك ومنعه منه وردّه الفدك إلى أهل البيت عليهم السلام. فهي أيضاً بتمامها محمولة على اتصافهم بمثل ذلك في زمان نصبهم وعداوتهم لأهل البيت عليهم السلام، وإلا فهي في هذه الأوان بيضة أهل الاسلام، ومحط رحال أهل الايمان، ويشهد بذلك أنهم قل ما يبتلون بعد بالبواء الشديد أو سائر النقمات الفاضحة بل لم يبتلوا منذ بنيت البلدة بالطاعون الذي هو من علائم السوء أبداً. ويوجد فيها أيضاً كثير من المواضع المتبركة والقبور المنورة التي سيأتي الإشارة إلى جملة منها في تضاعيف كتابنا هذا. ومن جملة ذلك مسجد لسان الأرض الذي هو واقع في مشرق مزارها المعروف بتخت فولاد قريباً من قبر الفاضل الهندي وفي قبلة ذلك المسجد صورة قبر اشتهر كونها مرقد شعيا النبي المبعوث إلى طائفة اليهود الذين سكنوا تلك البلدة، ومن المشتهر على أفواه أهل البلدي وجه تسمية ذلك لسان الأرض أنه تكلم مع الإمام حسن المجتبي عليه السلام أيام نزوله بإصبهان مع عسكر الاسلام، وفتح أهل الاسلام ذلك المقام.

وذكر مولينا محمد تقى المجلسي في كتابه الحديقة وغيرها أنه قد سمع من المشايخ أن سائر فتوحات عمر بن الخطاب في زمن خلافته كانت برخصة مولينا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه أرسل ولده المجتبي أبا محمد الحسن مع عسكر الاسلام إلى إصبهان وصلى هو في أيام نزوله بها في مسجدنا المعروف بمسجد لبنان، ودخل الحمام الذي بابه مقابل باب جامعها العتيق الكبير المعروف بباب پيزربافان واغتسل فيه. وهو الآن خان من الخانات، وقد أرائه جدّي المبرور في أيام صباي، ولم يكن قد انهدم بالمرّة.

وتقدّم أيضاً ما يدل على كون لسان الأرض لامحالة باصبهان. فلا تغفل.

ثم أن من عجائب الأبنية الواقعة فيها الباقية إلى هذا الزمان وخصائصها الغريبة المشتهر أمرها في جميع البلدان منارتين شاهقتين واقعتين على طرفي طاقة ربيعة البنيان مبنية على مرقد بعض كبراء أهل العرفان في قرية قريبة من أصل البلدة تسمى بكارلادان، والمنارتان بمنارجنبان. وذلك لأنه إذا دخل أحد في إحدى المنارتين وأخذ يديه موثقة من جانبيها وجعل يهزهما ويحركهما تحركت المنارة الأخرى الواقعة في مقابلتها، ثم الايوان المتخلل بينهما، ثم الأساس الحامل لثقل المنارتين والطاقت، و

غيرها إلى سطح الأرض بل الأرض المتضمنة لتنام البقعة ، و من كان فيها ومن عليها مع أنها تزيد وزناً على ألوف آلاف حمل بعير ، وجميعها مبنية بالجص والآجر على أتقن وجوه التعمير ، ولا يتصور تحرك مقدار ذراع منها بقوة فيل كبير وشوكة سلطان دبير . فعميت عن إدراك سر هذه الواقعة أفئدة أرباب التدبير ، وقد تكرّر ملاقاتي إياها بهذا الوجه الذي قررتها لك مع جمع كبير ، وجم غفير ، و رأيت بعينى هاتين ميل المنارتين عند تحريكهما مع جميع البقعة إلى اليمين واليسار بشيء غير يسير ، وأذعن المعمارون الماهرون بخروج هذه الكيفية عن دائرة تصنّعات التعمير و تمحلات التجبير وصدورها من جهة تأثير غير هذا التأثير وتقدير وراء ذلك التقدير ؛ بل نقل إن كثيراً ما جاء لمعاينتها من كان من حدائق أهل الفرنج فبقى متحيراً في أمرها ولم تفتوّه فيه بشيء من التقرير . و سوف يأتي الإشارة إلى نظير ذلك في ذيل ترجمة داود بن عمر الاسكندري المتبحر النحرير ، والله بعباده خير بصير ولا ينبئك مثل خبير . هذا .

وإنما أرخيت عنان القلم الفاتر في شرح نبذ من محامد أوصاف هذه البلدة قضاء بعض حقوق توطنى فيها و سكوني إليها و انتفاعي ببها - عصمنا الله من شرور أنفسنا وأهليتنا وجعل عواقب أمورنا بالخير - .

## ٢

الشيخ الصالح الجليل تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح

العالمى الكفعمى مولداً ، اللوذى محتداً ، الجبى أبا ، التقى لقباً ، الامامى .

مذهباً ، كما نعت نفسه بهذا الوجه فى غير موضع من مصنفاته

هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين والثقة الثقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمى . و كفعم على وزن زمزم قرية من قرى جبل عامل كاللوزو الجبع أيضاً .

ونقل عن خط شيخنا البهائى العاملى - رحمه الله - أن الكف على لغة جبل- عامل بمعنى القرية ، و عيما اسم لقرية هناك و أصلهما كف عيما : أي قرية عيما ، و

النسبة إليهما كفعيماوى" فحذف ما حذف لشدة الامتزاج وكثرة الاستعمال فصار كفعمي".

أقول : ولا يبعد على ذلك كون عيما اسماً لباني تلك القرية كما وقع نظيره في كثير من أعلام القرى بالفارسية وغيرها .

وله كتب وأشعار وتصانيف أبكار . ومن أحسنها وضعاً وترتيباً وأجودها جمعاً وتهذيباً كتاب «جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية» المشتهر بيننا بالمصباح . وكثرة اشتها هذا الكتاب في تمام قرونه مما يكفيها مؤنة التكليف في وصف مضمونه ، وقد ألف قبله كتابه الكبير المسمى بالبلد الأمين والدرع الحصين ، وضمّنه مضافاً إلى ما تضمنه من الأدعية والعود والأحراز والزيارات والسنن والآداب جميع أدعية الصحيفة وشرحها المسمى بالفوائد الطريفة ، وكتاب المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ، ورسالة في محاسبة النفس ، وغير ذلك من الأدعية المبسوطة التي لا توجد في المصباح إلا أنه غير ممتاز الغث من السمين ، ولا مفروز الرث من الثمين . وعلى كل منهما أيضاً حواشى لطيفة من المصنّف تقرب من عشرة آلاف بيت يشرح بهما أحمله من البين ، ويكشف بها ما أقفله في المتن مع التعرّض فيها لكثير من الجمل المعترضة والتوجه إلى غير من الفوائد المفترضة . وله أيضاً كتب ورسائل كثيرة في فنون شتى يعرف تفصيل جملة منها من تضاعيف هذين الكتابين . منها : كتاب نهاية الأدب في أمثال العرب كبير في مجلدين لم يرمثله في معناه ، وكتاب قراضة النضير في التفسير تلخيص من كتاب مجمع البيان للطبرسي ، وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات ، وكتاب في فروق اللّغة ، وكتاب سمّاء المنتقى في العود والرقى ، وكتاب الحديقة الناضرة ، وكتاب نور حديقة البديع في شرح بعض قصائد العرب المشهورة ، وكتاب النحلة ، وكتاب فرج الكرب ، والرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة ، وكتاب العين المبصرة ، وكتاب الكوكب الدرّي ، وكتاب الجنة الواقية مختصر لطيف في الأدعية والأوراد كما نسبته إليه صاحب البلغة في الرجال . و كأنه مختصر المصباح الذي نسبته إليه أيضاً في الأمل . وفي البحار أنه لبعض المتأخرين . وله أيضاً رسالة في البديع ، ورسالة في تاريخ وفيات العلماء ، وكتاب ملحقات الدروع

الواقية ، وكتاب سمّاه مجموع الغرائب ، وتعليقات على كتاب كشف الغمّة للمحدث  
الإربلي . وغير ذلك <sup>(١)</sup> .

و لم يعرف إلى الآن إسناداً إلى شيء من هذه الكتب في إجازات الأصحاب ،  
وخفي عنّا من يروى عنه بالسماع والإجازة وغيرهما .

و أمّا مشايخ إجازته الذين يروى عنهم فمنهم السيّد الفاضل الشريف الجليل  
حسين بن مساعد الحسيني " الحائري " صاحب كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة  
الأطهار .

و منهم أيضاً في الظاهر هو السيّد الحبيب النسيب عليّ بن عبدالحسين بن سلطان  
الموسوي " الحسيني " صاحب كتاب رفع الملامة عن عليّ عليه السلام في ترك الإمامة ، وكان بينهما  
مكاتبات و مراسلات بالنظم والنثر ، وقد مدح الكفعمي في بعض رسائله السيّد المذكور  
و كتابه المزبور ، وينقل عنه أيضاً كثيراً ويدعوله بلفظة دام ظلّه كما ذكره صاحب الرياض  
- رحمه الله -

وكان في طبقة الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّي أو الذي بعده بقليل لأن تاريخ  
تصنيفه المصباح سنة خمس وتسعين و ثمانمائة هجرية <sup>(٢)</sup> .

ثم إنّ والده زين الدين عليّ بن الحسن أيضاً كان من أعظم الفقهاء الورعين .  
وقد ينقل عنه في كتابيه الكبيرين معبراً عنه بالفقيه الأعظم الأورع - قدس الله سرّه - .  
وله أيضاً أخ صالح فاضل جليل اسمه أحمد بن عليّ صاحب كتاب زبدة البيان في  
عمل شهر رمضان ينقل عنه الحواشي نادراً . فتبصّر . وحكى لي بعض أفاضل الثقات عن  
سادات جبل عامل - متّعنا الله بدوام عمره وإفضاله - عن بعض ثقات أهل تلك النواحي  
من عجيب ما اتفق فيهم قريباً من هذه الأعصار أنّ حرّاًئاً منهم كان يكرّب الأرض

(١) ذكر في الاعيان مصنفات الكفعمي فكانت (٤٩) مصنّاً .

(٢) انظر أمل الامل ج ١ ص ٢٨ . و قال في أعيان الشيعة : ولد سنة ٨٤٠ كما استفيد

من ارجوزة له في علم البديع ذكر فيها أنه قد نظّمها وهو في سن الثلاثين . وكان الفراغ من  
الارجوزة سنة ٨٧٠ .

بنوره فاتفق أن اتصل رأس جارته حين الكراب بصخرة عظيمة اقتلعها من الأرض فإذا هو من تحتها بجثمان مكفون قد رفع رأسه من التراب كالمتهجير الفرق المستوحش ينظر مرة عن يمينه وأخرى عن شماله ويسأل من كان عنده: هل قامت القيامة؟ ثم سقط على وجهه في موضعة! فأغمى على الرائي من عظم الواقعة. فلما أفاق من غشيته وجعل يبحث عن حقيقة الأمر رأى مكتوباً على وجه تلك الصخرة صفة صاحب العنوان هذا إبراهيم ابن علي الكفعمي - رحمه الله -

و في بعض حواشيه على المصباح أنه حفر له أزج لدفنه بأرض الحسين تسمى عقيراً. فأنشد وهو وصية منه إلى أهله وإخوانه في ذلك:

سألتكم بالله أن تدفنوني	إذا مت في قبر بأرض عقير
فإنني به جار الشهيد بكر بلا	سليل رسول الله خير مجير
فإنني به في حفرتي غير خائف	بلامرية من منكر و نكير
أمنت به في موقفي و قيامتي	إذ الناس خافوا من لظى وسعير
فإنني رأيت العرب يحمي تزيلها	و يمنع من أن ينال بضير
فكيف بسبط المصطفى أن يذود من	بحائره ثاو بغير نصير
وعار على حامى الحمى وهو في الحمى	إذا ضل في اليبدا عقال بغير

وله أيضاً أرجوزة طويلة تنيف على مائة وثلاثين بيتاً يفصل فيها الأيام الشريفة التي استحب صيامها وعظمت بركاتنا في الشريعة، وأولها:

الحمد لله الذي هداني	إلى طريق الرشد والايمان
ثم صلوة الله ذى الجلال	على النبي المصطفى و الآل

وقصيدة فاخرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وصفات يوم الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتاً، وكأنه أنشدها في أرض الحائر الشريف لأن من جملة ما يذكر في أواخرها قوله:

وهذه الصفات وهذه النعوت  
لحامى الغررى الإمام الأمير

بحقك مولاي فاشفع لمن  
 هو الجبىء المسيء الفقير  
 شبيخ كبير له لمّة  
 أتاه النذير فأضحى يقول  
 أتيت الإمام الحسين الشهيد  
 أتيت ضريحاً شريفاً به  
 أتيت إمام الهدى سيدي  
 أرحى الممات ودفن العظام  
 لعلى أفوز بسكنى الجنان  
 ففطرس سمى عتيق الحسين  
 أتى لزيارته قاصداً  
 أقام بحضرته دائماً  
 وإنى بحائركم قد تزلت  
 مقامي عندك أهنى مقام  
 إلى آخر ما أورده . وفيه أيضاً من الإشارة إلى تحقق رجائه بمشيئة الله ، وتوفيقه  
 بالدفن في جوار مولينا الحسين عليه السلام بأرض الحائر المقدس الشريف ما لا يخفى . وهو الله  
 العالم <sup>(١)</sup> .

(١) قال فى أعيان الشيعة : تاريخ وفاته مجهول ، وفى بعض المواضع أنه توفي سنة  
 تسعمائة . ولم يذكر مأخذه . فهو الى الحدس أقرب منه الى الحس .

## ٣

الشيخ الامام الجليل النبيل ابواسماعيل ابراهيم بن سليمان القطيفي  
الخطي البحراني المجاور حياً وميتاً بالغري السري

كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً من كبار المجتهدين و أعلام الفقهاء والمحدثين .  
وفي البحار: أنه كان في غاية الفضل ، وكان معاصراً للشيخ نورالدين المروج - يعني به  
المحقق الشيخ علي الكركي الذي يروى عنه أيضاً بالإجازة - وكانت بينهما مناظرات .  
وله أيضاً مقالات كثيرة في الرد عليه كرسالته التي سماها «السراج الوهاج» في رد  
خراجية الشيخ المحقق المسماة بـ «قاطعة اللجاج في حل الخراج» و «الرسالة الحائرية»  
في تحقيق المسئلة السفريّة» نقضاً عليه أيضاً في قوله : بعدم اشتراط التوالى في العشرة  
القاطعة لكثرة السفر . وقد ينقل عن بعض مجاميعه أنه ذكر فيه افتراءات عليه ، ونسبه  
إلى الجهل وعدم الفضيلة بل التدين والعدالة لما كان يقول : بانحصار العلم فيه والجهل  
في غيره .

قلت : ولو ثبت عنه ذلك لكان قولاً عظيماً . وإن اتضح لنا نظيره من بعض فضلاء  
عصرنا الآتى إلى ذكره الإشارة - عصمنا الله من هذه الحالة ، التي قد ما يخلو عنها من كان من  
أهل الفضل والنبالة إلا بعد غاية حسن الطوية وخلوص النية والتقوى والجلالة - هذا .  
وقد سُمع من المشايخ الكبار أن هذا الشيخ - رحمه الله - كان بأحد المشهدين المقدسين  
على مشرفيهما السلام فاتفق ورود الشيخ على المحقق المذكور أيضاً هناك واجتمعا  
خلف القبر المبارك في الرواق ، و كان السلطان شاه طهماسب قد أرسل في تلك الأوقات  
للشيخ إبراهيم جائزة ، ورد الشيخ معتذراً بعدم حاجته إليها . فقال له الشيخ على - رحمه الله -  
راداً عليه : إنك أخطأت في ذلك وارتكبت إثمًا حراماً أو مكروهاً بترك التأسي بما ملك  
الحسن المجتبي عليه السلام في قبوله لجوائز معاوية مع أنك لست أعلى مرتبة من الامام ،  
ولا هذا السلطان أسوء حالاً من معاوية . فأجابه بجواب إقناعي .

و نقل في اللؤلؤة وغيرها أيضاً : أن الحجة القائم عليه السلام دخل عليه في صورة

رجل كان يعرفه ، وسأله عن أبلغ آية في الموعدة . فقرأ الشيخ - رحمه الله - قوله تعالى « إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا » الآية فقال له الامام عليه السلام : صدقت يا شيخ . ثم خرج . فسأل عنه أهل بيته . فقالوا : ما رأينا داخلاً ولا خارجاً . إنتهى .

و من مصنفاته غير ما قدّمنا لك ذكره كتابه المسمى بالهادى إلى سبيل الرشاد في شرح الإرشاد توجد نسخته عند سميّه العلامة المعاصر صاحب الإشارات ولم يخرج منه إلا قليل من أوائل العبادات ، و كتاب تعيين الفرقة الناجية من أخبار المعصومين عليهم السلام عندنا منه نسخة ، و كتاب نفحات الفوائد في أجوبة السؤالات الفرضيّة ، و رسالة في أحكام الرضاع ، و رسالة في محرّمات الذبيحة ، و رسالة في الصوم . يوجد النقل عنه في مجمع الفائدة ، و رسالة في أحكام الشكوك ، و رسالة في أدعية سعة الرزق وقضاء الدين ، و رسالة كتبها لعمل المقلدين سمّاها النجفيّة ، و كأنّها في مسائل العبادات الشرعيّة . و في بعض إجازاته أنّه أذن في العمل بخلافياتها مادام حيّاً . فليلا حظ ، و شرحه على ألفيّة الشهيد ، و شرح الأسماء الحسنى . طويل الذيل جليل الفوائد .

وله أيضاً تعليقات كثيرة على الشرايع و الإرشادو غير ذلك ، و كتاب الأحاديث الأربعين ، و مجموعة في نواذر الأخبار الطريفة .

و له أيضاً إجازات كثيرة لجملة من أفاضل عصره و تلاميذه :

منها : ما ذكره الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في بعض إجازاته الكبيرة عند مروره على ذكر هذا الرجل فقال: ولهذا الشيخ كتب منهارسالة في الفرقة الناجية ، و شرح ألفيّة الشهيد ، و له شرح الأسماء الحسنى . و فرغ منه سنة أربع و ثلاثين و تسعمائة . و له إجازة لتلميذه معزّ الدين محمد بن تقيّ الدين الاصفهاني يظهر منها أنّ الشيخ علىّ بن هلال الجزائري عمّه و تاريخ الإجازة ثمان و عشرين و تسعمائة . ؟!

و فيها أنّه أجازة عدّة من المشايخ أو ثقههم الشيخ إبراهيم بن حسن الوراق عن الشيخ علىّ بن هلال . و تاريخها سنة عشرين و تسعمائة . و من تلامذة هذا الشيخ السيّد نعمت الله الحليّ ، و السيّد شريف الدين المرعشيّ التستريّ و والد القاضي نورالله التستريّ . روى الشيخ إبراهيم عن الشيخ علىّ بن عبد العالي الكركي عن الشيخ الإمام نورالدين علىّ

بن هلال الجزائري ، و الشيخ الممجد والفاضل المسدد قوة العلماء الراسخين و فخر الحكماء و المتكلمين الشيخ محمد بن الزاهد الكامل العامل أبي الحسن الشيخ علي بن الفاضل حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي صاحب غوالي الثالي ، والمجلى ، و شرح زادالمسافرين ، و شرح الباب الحادي عشر ، و غيرها . إنتهى .

و منها : إجازته الكبيرة للمولى الفاضل الأ مجدشمس الدين محمد بن تركي ذات فوائد جمّة و تحقيقات مهمّة تبلغ كراستين تقريباً و تاريخها سنة خمس عشرة و تسعمائة بعد سنتين من وروده العراق .

و منها : إجازته الأخرى للشيخ العالم الزاهد المجاهدشمس الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي في تاريخ عشرين و تسعمائة .

و منها : إجازته الكبيرة لتلميذه في المعقول والمنقول السيد الجليل شريف الدين بن نورالله المرعشي التستري والد صاحب مجالس المؤمنين . وقد بالغ فيها في الثناء عليه كثيراً حتى أنه ذكر : أن في أيام اشتغاله علينا كانت استفادتنا منه أكثر من إفادتنا له ، و تاريخ هذه الإجازة كما رأيته في كتاب إجازات الشيخ إبراهيم للشيخ محمد الحرفوشي الآتى ذكره - إن شاء الله تعالى - حادي عشر شهر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين و تسعمائة و فيها من التحقيقات الأنيقة النافعة في فنون الدراية و الرجال و غيرهما شيء كثير منها : قوله بعد ذكر كلام طويل من هذا القبيل : ثم إن ما قرئ و عرف معناه إن كان من كتب الأحاديث فالأحاديث ثابتة لادخل لحياة المجيز في صحتها و فسادها و لا في ممانه فإن من روى أن فلاناً قال كذا لا يبطل ذلك بموته بل إنما يتعلق بروايته احتمال الصدق و الكذب فإن كان عدلاً فالرواية صحيحة و إن كان فيها سائط و كانوا جميعاً عدولاً فالرواية صحيحة أيضاً و إن كانوا أو أحدهم ممنوحاً لا يصل إلى العدالة فالرواية حسنة و إن كان فيهم مخالف للدين الحق فإن كان عدلاً في مذهبه موثقاً بأمانته و عدم كذبه فالرواية موثقة و إلا فضعيفة ، و كذا لو كان فيهم مجهول أو مجروح . إلى أن قال : و إن كان من كتب الفتاوى فالفتوى إن كان إجماعاً تسلط الراوي على الرواية و العمل له و لغيره بحسب الإجازة مطلقاً ، و في حكمه ما كان الخلاف

شاذّاً لا اعتبار به أو منقوضاً بتجدّد الإجماع بعده. فالأوّل كقول ابن عقيل : بأنّ قليل الماء ككثيره في الطهارة و التطهير من غير فرق بين ورود النجاسة عليه أو وروده عليها ، و الثاني كقول صاحب الفاخر : بوجوب السلام عليك أيّها النبي و رحمة الله و بركاته. فإنّ الإجماع بعده على عدم الوجوب ؛ بل الإجماع سبقه أيضاً على ذلك وإنّما أفتى به لعدم وصول الإجماع إليه ، و منه يعرف نهافت ميل من مال إليه كالشيخ المقداد في التنقيح . وإن كان الفتوى موضع خلاف مشهور من الطرفين أو لم يبلغ غير المشهور إلى حدّ ما ذكرناه يصحّ العمل بها لمن أجزى له فيها و لمن يأخذ منه و عنه مشافهة أو بواسطة و إن تعدّدت مادام المجتهد المفتى حيّاً فإن مات فلا عمل بها من حيث فتواه لأنّ الميّت لا حكم لفتواه في العمل بالنسبة إليه لأنّ الميّت لا قول له و لا يحلّ تقليده و إن كان مجتهداً كما صرح به كثير . و العلة في ذلك أنّ الإجماع ينعقد بعد موته إذا لم يكن موافق له في الفتوى من المجتهدين الأحياء ، ولو كان خلافه معتبراً لم ينعقد الإجماع مع موته كما لا ينعقد مع حياته ، و السرّ الظاهر فيه وجوب مراعاة الكتاب و السنّة والنظر فيهما و عدم إهما لهما لأنّ غير المعصوم جائر الخطاء. فقد يظفر من تأخّر و إن كان بحيث لا يصل في مراتب العلم و الفهم إلى من تقدّم بما لم يظفر به من تقدّم من إصلاح فاسد من الأدلّة و العثور على جمع ممّا لم يعثر عليه السابق وغير ذلك ، ولو كان قول المجتهد ممّا يعتمد عليه مطلقاً لم يتوفّر الدواعي إلى معاودة النظر في كتاب الله تعالى و سنّة نبيه و ذلك من أعظم المفاصد الدينية. على أنّ الاجتهاد في مذهب الإمامية ليس طريقاً جائزاً بالإصالة ، و إنّما جاز للضرورة الحاصلة من غيبة الإمام و بعده . فأجزى للمجتهد مادام قائماً بالمحافظة على الأدلّة فإن مات و قام غيره بذلك وجب الرجوع إلى ذلك الغير في المسئلة الخلافية نعم لو اتفق - العياذ بالله - خلوا الزمان من المجتهد جاز الاستناد إلى فتوى الميّت مع وجوب صرف جميع الزمان ليلاً و نهاراً في تحصيل الاجتهاد على جميع العباد ممّن له قابليّة ذلك و إن بعدت تبعيته على الأعيان بعد أن كان كفايئاً كما يجوز ذلك لمن هو في الطريق طالباً للنقل عن المجتهد أو عن عدل أخذ عنه مع حياته . و الاجتهاد مقول

بالتشكيك كما لا يخفى و يتجزء على المذهب المختار للاصوليين انتهى .  
ومنها إجازته الكبيرة أيضاً للفاضل الجليل المدعو بشاه محمود الخليفة الشيرازي  
وصرح فيها بأن من أوثق مشايخه الشيخ الفقيه النبيه على الاطلاق إبراهيم بن الحسن  
الوراق .

قلت : و هو الذى ينتهى إليه سلسلة جلة من أصحابنا الأجلاء . منهم : المحقق  
الشيخ على - رحمه الله - و قد رأيت صورة إجازته له في شهر رمضان المبارك من شهر  
تسع و تسعمائة .

و هو يروى عن الشيخ الجليل المفضل الشيخ نور الدين على بن هلال الجزائري  
مولداً و العراقى أصلاً و محدثاً صاحب كتاب الدر الفريد في التوحيد عن شيخه عز -  
الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة عن شيخهما جميعاً أبى العباس أحمد  
بن فهد الحلبي - رحمه الله - .

ثم إن الكلام على ترجمة البحرين يأتى في باب الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف  
البحراني ، و يأتى في ترجمة مولانا محمد باقر السبزواري - رحمه الله - أيضاً طائفة من  
الكلام ينفعك في مثل هذا المقام إن شاء الله .

#### ٤

الشيخ ظهير الدين أبو اسحق إبراهيم بن الشيخ نور الدين على

بن عبد العالى المشتهر بابن مفلح العاملى الميسى

فاضل فقيه محدث من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي في درجة الشهيد  
الثاني كما ذكره المحدث البحراني ثم قال : و العجب من صاحب كتاب أمل الامل  
مع كون هذا الرجل من أفاضل علماء مجيب عامل نسي ترجمته في الكتاب .  
قلت بكل العجب من صاحب هذا الكلام حيث أسند السهو إلى مثل ذلك الشيخ  
المتبّع الجليل بمحض أن لم يجد الترجمة في نسخته و لم يحتمل كونه من سقطات  
الكتاب أصلاً ؛ مع أنه كان كذلك لأن عندنا نسخة الأصل التى هي بخط المصنف و

غيرها من نسخ الكتاب وفي جميعها الوصف منه - رحمه الله - لصاحب العنوان بهذه الصورة: الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد العالي العاملي الميسري كان عالماً فاضلاً حسيباً زاهداً عابداً ورعاً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً ثقة جامعاً للمحاسن كان يفضل على أبيه في الزهد والعبادة. يروي عن أبيه عن الشيخ علي بن عبد العال العاملي الكركي ورأيت إجازته له ولأبيه وأثنى عليهما ثناءً بليغاً. و نروي عن شيخنا الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن عن مولانا محمد أمين الاسترآبادي عن ميرزا محمد بن علي الاسترآبادي عن إبراهيم بن علي العاملي جميع كتب الحديث بالسند. وكان الشيخ إبراهيم حسن الخط جداً رأيت بخطه مصحفاً في غاية الحسن والصحة انتهى<sup>(١)</sup>.

وله الرواية أيضاً بالإجازة عن شيخنا الشهيد الثاني. ومن جملة ما ذكره في تلك الإجازة ثناءً عليه: الأخ الرفيق الشفيق الحقيق بمنزلة الأخ الشقيق جمال الإسلام وعمدة الأئمة تقي الدنيا والدين الشيخ إبراهيم بن شيخنا ومولانا والدنا المرحوم المقدس الفرد البدل سند عصره بغير دفاع. ومربي العلماء الأعيان بغير نزاع الشيخ نور الدين علي بن الشيخ الصالح التقي الشيخ عبد العالي الشهير به - قدس الله تعالى روحه الشريف ونفسه المنيف - .

وفي آخرها: وكذلك أجزت لولده الموفق المقبل: عبد الكريم - أقر الله تعالى به عينه وأجزل عونه .

ثم من جملة ما ذكره الشيخ إبراهيم المذكور في إجازته لولده المزبور: وأجزت له ما أجاز لي شخي المدقق الشيخ الفاضل، والنحرير الكامل، شيخ الشيعة وركن الشريعة الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد العالي الكركي - تغمده الله برحمته - عملاً ورواية مشافهة صريحاً لا كتابة. وأجزت له جميع ما أجازته الشيخ السعيد الشهيد الثاني الشيخ زين الملّة والدين، بطريق إجازة والدي إلى المعصوم عليه السلام. هذا<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر ترجمته في أمل الآمل ج ١ ص ٢٩ رقم ٧ .

(٢) من قوله: وله الرواية أيضاً - الى قوله: هذا منقول من النسخة التي حققها الشريف المفضل السيد محمد علي الروضاني ناقلاً عن النسخة الموجودة عنده بخط المصنف - قدس سره - .

و رواية المحقق الميرزا محمد صاحب الرجال ليست إلا من شيخه هذا كما يظهر من خواتيم كتبه الثلاثة الرجالية . وناهيك بها فضلاً واعتماداً .

ثم إن لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين جليلين مذكورين في الأمل ، وغيره بمثل هذه الصفات . أحدهما : الحسن ، والآخر : عبد الكريم . وقد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ إبراهيم ، و كان هو أيضاً حسن الخط رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسي في مجلد صغير ، وهو أبو الشيخ لطف الله بن- عبد الكريم العاملي المنتقل في أوائل عمره من الميس إلى المشهد المقدس الرضوي ، و المشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد الله التستري وغيره إلى أن انتظم في سلك مدرسي تلك الحضرة المقدسة و الموظفين بوظائف التدريس بل الناظرية لخدم تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت . ثم المنتقل إلى دار السلطنة قزوین أيضاً برهة من الزمان ثم المتوطن بعد ذلك كله في دار السلطنة إصفهان بأمر ذلك السلطان و هو الذي ذكر في الأمل بعد وصف من علمه و صلاحه و تبحره و تحقيقه و جلالة قدره أن . شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل و العلم و يأمر بالرجوع إليه .<sup>(١)</sup>

(١) و عن بعض التواريخ أن هذا الشيخ سبط الشيخ إبراهيم الميس الذي كان من علماء الشاه طهماسب و الشاه عباس الماضي ، و كان جده الشيخ إبراهيم من مشاهير العلماء المتبحرين و الفقهاء و الفضلاء الكاملين ، و كان مولد الشيخ لطف الله بميس من قرى جبل عامل و قد انتقل منها في أوائل عمره الى زيارة مشهد الرضا عليه السلام و أقام بها مدة ، و كان يشتغل فيه بتحصيل العلوم ، و أخذ الفقه فيه من خدمة المولى عبد الله التستري وغيره ، و انتظم في سلك مدرسي تلك الحضرة ، و قد فوض اليه خدمة تلك الروضة في زمن الشاه عباس الماضي ، و عين له الوظيفة من أوقاف الروضة ، و قد تخلص من مخمصة مجيء الازبكية بذلك و التوجه الى خدمة ذلك السلطان الى انتقاله الى قزوین و كان يدرس بها زماناً ، ثم ارتحل منها بأمر السلطان الى اصفهان و أقام بجوار المسجد المنسوب اليه بها من بناءات السلطان المذكور فكان يأمر الناس فيه ، و يشتغل بالتدريس في الفقه والحديث و العبادة في لباس الفقر و خدمة الصالحاء ثم عين له وظائف من أوقافه . منه ره .

و ذكر صاحب رياض العلماء أنه كان فاضلاً ورعاً تقيّاً عابداً زاهداً مقبولاً قوله وفتواه في عصره . وقد بنى له السلطان شاه عباس الماضي الصفوى المسجد والمدرسة المنتسبين إليه باصفهان في مقابلة عمارة علي قاپو في ميدان نقش جهان ، و كان هو وابنه الشيخ جعفر ، ووالده ، و جده الأدنى ، و جده الأعلى أعنى الشيخ علي الميسي من مشاهير الفقهاء الإمامية . إلى أن قال : و بالجملة هذا الشيخ يعنى به الشيخ لطف الله ممن فاز بعلو الشأن في الدنيا والآخرة ، و كان معظماً مبجلًا جداً عند السلطان المذكور . و ممن يعتقد وجوب صلاة الجمعة عيناً في زمن الغيبة ، و كان يقيمها في مسجده المذكور و يواظب عليها ، و كان - رحمه الله - في جوار ذلك المسجد . و له رسائل كثيرة في مسائل عديدة ، و تعليقات سديدة . و الذى يظهر من تاريخ عالم آرا أن وفاته كانت باصفهان في أوائل سنة اثنتين و ثلاثين و ألف قبل وفات ذلك السلطان بخمس سنين تقريباً و قبل فتحه لبغداد بقليل . و قد قال صاحب التاريخ في الدلالة على ذلك من جملة مآثره به بالفارسية :

چون دوام ازمان اوساقط کنی      سال تاریخ وفاتش زان شمار  
هذا . و سيجيء نيابة توضيح لأحواله أيضاً - رحمه الله - في ترجمة شيخه مولانا  
عبدالله التستري .



٥

السيد السند الفاضل النبيل ظهير الدين الميرزا إبراهيم بن

الاميرزا حسين الحسيني الهمداني كما في السلافة (١)

و الامل ، أو الحسنى كما في مناقب الفضلاء

كان من النحارير الفحول وأساتيد المعقول والمنقول، وقد رأيت له إجازة الشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي من أبلغ ما يكون في وصفه و ثنائه و تفخيمه و إجلاله . فمن جملة ما أورده في حقه : سيدنا ومولينا وعزيزنا العلامة الأئيل سمى خليل الملك الجليل ميرزا إبراهيم ذى الحسب المنيف والنسب الباذخ الشريف أدام الله ظله العالى محروساً بالعين الصمدية من صروف الأيام و الليالى .

و قال في الأمل عند ذكره : إنه عالم فاضل معاصر لشيخنا البهائي - رحمه الله - و كان يعترف له بالفضل . توفي سنة ست و عشرين بعد الألف . ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في سلافة العصر .

ثم إن في السلافة بعد الذكر كما ذكرناه : برهان العلم القاطع ، و قمر الفضل الساطع ، و منار الشريعة و منير جمالها ، و محقق الحقيقة و مفصل إجمالها ، و جامع شمل العلوم و معلن كلمة الحق و مضاعف عظامها . إلى أن قال فيه :

و زاده الدين الحنيفي رتبة و شاد رؤس العلم بعد دروسها .

و أحیی موات العلم منه بهمة تلوح على الإسلام مند شمسها

ثم إلى أن قال : و أخبرني غير واحد أن سلطان العجم الشاه عباس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاء الدين محمد فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف على الألف . فقال له السلطان : هل في العلماء عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب؟ فقال الشيخ : لا؛ وإن يكن فهو الميرزا إبراهيم . انتهى .

و في مناقب الفضلاء: أن هذا الشيخ كان فاضلاً حكيماً مدققاً تحريراً مبرزاً في

فنون العلوم. يروى عنه المولى محمد تقي المجلسي - رحمه الله - . وله تأليفات: منها حاشية على الهيات الشفاء . و كان مخلوطاً مربوطاً مع شيخنا البهائي - طاب ثراه - و بينهما مكاتبات لطيفة . هذا . وإنني فقد ظفرت بكتاب و جواب من تلك الجملة يدلان على ما لا مزيد عليه من مهارته في العلوم الحكمية و الأدبية و الشعر و الانشاء الرائقين و استحقيقه أفاضل التحية و التعظيم . و الله بكل شيء عليم . و سوف يأتي الكلام على نسبة الهمداني بالفتح في ترجمة أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان إن شاء الله ، و هو غير الهمداني بالسكون نسبة إلى قبيلة باليمن منها حارث الهمداني المخاطب بأبيات مشهورة أولها :

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا .

٦

العلم العالم الذي ليس له في عالم الفضل والدين مثابه ولا سى ، بدر الحاج

محمد ابراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكاخي الكرباسي

هو في الحقيقة مصدر العاوم والحكم والآثار ، ومركز دائرة الفضلاء النبلاء الأخبار ، وقطب الشريعة الذي عليه منها المدار في هذه الأعصار ، و ركن الشيعة وشيخها الجليل المنزلة والمقدار . إن قلت في الفضل فمثل الشمس على رابعة النهار ، وإن في الفيض فأنى يحسن أن تقاس به الأنهار . وبالجملة فهو أستاذ أساس الفقاهاة والاجتهاد ، و أستاذ الكل الذي استكمل من خبره كل أستاذ ، و أمعن نظر الفهم والتدقيق في أي ما أفاد ، و أعلن كلمة الحق و التحقيق على رؤوس الأشهاد ، و أوضح بلمعة من إشاراته الوافية شوارع الهداية و الإرشاد ، و أفصح بنخبة من إيقاظاته الكافية عن منهاج الدراية و الرشاد ، و جاهد في سبيل ربه تبارك و تعالى حق الجهاد ، و عمر بفيض دعواته الشريفة أطراف البلاد ، و ذكر بيمن كلماته الطريفة أصناف العباد إلى أن انهزمت جنود الجهل بجهد عما بين الأنفس و الآفاق ، و التزمت فلائد العمل بكده على قاطبة الرقاب و الأعناق فما زال ظله ظليلاً ، و عمره طويلاً ، و وعدوه ذليلاً ، وأمره على حسب الرجاء بكرة وأصيلًا .

ولد - سلمه الله تعالى - في شهر ربيع الثاني من سنة ثمانين ومائة بعد الألف كما حكى عن نصه الشريف ووجد بخط والده المرحوم ، و كان ذلك باصبهان بعد ما انتقل إليها والده المبرور من الكاخ الذي هو من حدود خراسان ، و كان قد توطن قبل أيضاً بمحلة حوض كرباس<sup>(١)</sup> من محروسة هراة برهة من الزمان ، و بقى في حجر أبيه الصالح المبرور إلى قريب من أوان الحلم. فلما أن توفي أبوه باصبهان في حدود سنة ألف ومائة و تسعين آوى إلى ظل جناح وصيته المولى الحكيم البارع الرباني الآقا محمد بن المولى محمد رفيع الجيلاني الآتي ذكره إن شاء الله. مشتغلاً عليه و على سائر فضلاء حضرته بما أهمته من مبادئ العلوم إلى أن بلغ زمان تكليفه فبادر إلى حجة إسلام كانت عليه على صغره ، ثم عاد وانتقل إلى العتبات العاليات للأخذ من أفاضلها المشهورين فكان بها زماناً في الغرى و آخر بالحائر السرى و أحياناً في بلدة الكاظمين إلى أن بلغ من التلمذ على مجلس بحر العلوم ، و شيخ مشايخنا الشيخ جعفر ، و السيد العلي العلي الكربلائي ، و السيد محسن الكاظمي ؛ بل الآقا محمد باقر المروّج البهبهاني في قليل من الزمان و أضربهم الأجلّة الأعيان - قدس الله تعالى أرواحهم - مبلغه الوافي من العلم ، و مقامه العالي من الشأن .

فراجع إلى العجم و أكثر فيها التردد على جمع من أفاضلها المعظمين كالمحقق الميرزا ابوالقاسم - صاحب القوانين - و المولى مهدي بن أبي زبد النراقي الماهر في أكثر الأفانين إلى حيث أذن له الميرزا - رحمه الله - أن يفتى بين الناس بما أراه الله ، بل أمره بذلك مراراً ، وجدّ في تصنيفه كتب الأحكام . و كان في سنى حياته - رحمه الله - لا يغادر

(١) قيل في وجه تسمية تلك المحلة بحوض كرباس: ان امرأة من الشيعة امرت هناك ببناء حوض ماء من غزل نفسها الحلال الذي عملته كرباساً ثم باعته في جهة هذا المصرف ، و وقف ذلك الحوض على الشيعة الامامية الساكنين في ذلك البلد فاشتهرت تلك المحلة بذلك الحوض ، ثم حذفوا المضاف من كثرة الاستعمال فتقل : محلة كرباس ، و قد عين جناب والد صاحب العنوان - اعلى الله مقامه - من قبل سلطان ذلك العصر لاقامة الجماعة فيها بجماعة الشيعة ، فكان بها زماناً . والله العالم . منه ره .

غالباً المهاجرة إليه بقم المباركة مع ما يليق به من الهدايا والتحف .  
 و يروى عنه - رحمه الله - أيضاً بالإجازة ، وعن الشيخ جعفر ، و الشيخ الجليل  
 العارف الرباني أحمد بن زين الدين البحراني ، و الشيخ الفاضل المحدث الفقيه عبد  
 علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الخطي البحراني المتوطن بالقرى السرى .  
 وله الرواية عن جماعة أرفعهم طريقاً منهم : الشيخ يحيى بن الشيخ محمد العوامي عن شيخه الشيخ  
 حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني - صاحب بلغة الرجال - ،  
 وغيره من المشايخ الكبراء . و هو الآن مقيم بإصهبان و يقيم الجماعة و يقوم بالتدريس  
 في مسجدها الجامع المتوسط المعروف بمسجد الحكيم ، و كان أصل هذا المسجد من  
 بناء صاحب بن العباد الوزير الآتي ترجمته ، و كان معروفاً بمسجد «جوجو» كما في بعض  
 المواضع المعتمدة ، و لما كان قد أصابه و هن و خراب و جدّ عمارتهما الحكيم داود  
 الهندي اشتهر باسمه . و نقل أن الشيخ جعفر بن عبد الله القاضي - رحمه الله - كان إذا  
 بلغ حوالى ذلك المسجد نزل من دابته و يقول : إن هذا المسجد كان قبل هذه العمارة  
 أكبر من ذلك . فلا تغفل .

ثم ليعلم أن بين هذا الشيخ وبين رديفه في الدعاوى والدروس و حليفه في الدواعي  
 و البؤوس و أليفه في القيام و الجلوس سيّدنا السند السمي البقار للعلوم أجداده الأبرار  
 صاحب كتاب مطالع الأنوار الآتى ذكره و التعظيم على اسمه السامي - إن شاء الله تعالى -  
 من المصافاة في الدين ، و الموافاة في كل حين ، و المحاماة في الأمور ، و المواساة لدى العصور  
 و المواخاة الثابتة و الموالاتة النابتة ما لم ير مثله في الملوك من صنوين ، و لم يعد شبهه أبداً  
 بين اثنين . و حسب إثبات ثباتها أنها لم تنل فتوراً منذ خمسين سنة أو ما هو أكثر بكثير  
 و لا قصوراً لدى الصوارف و الواردات و لو بشيء يسير و لكنّه - دام منه - لا يرى  
 العلم و الفقه في هذا الزمان إلّا في نفسه و فيده ، و ينكر الفضل عمّن دونهما على المنابر  
 و ينفيه ، و يتزهد عن هذا الخلق الشوم ، و لا يصرف نقد عمره الشريف إلّا في ترويج المعارف  
 و العلوم .

و لقد بلغ في الاحتياط و الورع في المناهج و الأعمال و أمور المعاش و الأموال

إلى حيث قد يضرب باحتياطاته المفرطة الأمثال ، و تحار دون مدافقاته الشديدة ألباب الرجال بل و ليس يمكن أن يقاس به في هذه السجية الباهرة أحد من الأبدال .  
 و ناهيك بينة لغاية زهده و تورعه في الدين بأنه مع كل ما اجتبه الله تعالى به من العزّة و المناعة و الرفعة و الاستطاعة لم يخرج قدماً عن جادة القناعة ، و لأقدم أبداً على طي مرافعات الجماعة ، و إن كان ليحول الأمر فيها على من كان يأمن بدينه من تلاميذ حضرته أو الصلحاء الورعين من علماء جوزته .

ثم إن لهذا الشيخ الجليل من المصنفات كتاب إشارات الأصول في مجلدين كبيرين يقربان من خمسين ألف بيت حقق فيه القول و أثقنه حق الإتيان و شهد بذلك من شاهده من الفضلاء الأعيان، و كتاب الايقاظات أيضاً في الأصول صنّفه في مبادئ أمره ، و كتاب شوارع الهداية إلى شرح الكفاية للمحقق السبزواري لم يخرج منه إلا غير تام من الطهارة و الصلوة ولكن في غاية البسط والتنقيح، و كتاب منهاج الهداية إلى أحكام الشريعة في مجلدين ينوف على ثلاثين ألف بيت كثير الفروع حسن السياق و جيز العبارة جيّد الإشارة نظير القواعد و التحرير في كثرة المسائل و الإتيان و التحرير صنّفه فيما يقرب من عشرين سنة و لم يبق منه إلا بعض أبواب الحدود و الديات ، و كتاب الإرشاد ، و النخبة في العبادات بالفارسية ، و رسالة في مناسك الحاج فارسية أيضاً ، و رسالة في تنقيح مسألة الصحيح و الأعم التي هي من مطامح الأنظار في هذه الأعصار ، و رسالة في تفتير شرب التتن للصيام ، و رسالة فيما يتعلق بتقليد الأموات . إلى غير ذلك من الحواشي و الرسائل و ما هو الآن مشغول من الفقه و الأصول .

وله أيضاً ولدان فاضلان فقيهان أكثر قرائتهما على أبيهما المعظم . و قد كتبا في الأصول متناً و شرحاً على كتب أبيهما و غيرها كثيراً و خصوصاً الأكبر منهما المشتهر مصنّفاته في الأطراف الذي هو صهر سيّدنا العلامة السميّ السابق ذكره و تعظيمه على ابنه و المجاز في الاجتهاد أيضاً من قبله ، و من قبل أبيه من قبل أن يفوز أحد غيره فيما قد علمنا باجازه أبقاه الله إلى كرّة سميّه الإمام المنتظر و ظهور دولته .

## ٧

السيد الجليل الفاضل الفاخر ابراهيم بن المرحوم السيد محمد باقر

الموسوى القزوينى المجاور بالحائر الطاهر

هو من أجلة علماء عصرنا ، و أغزوة فضلاء زماننا لم أر مثله في الفضل و التقرير ،  
وجودة التحجير ، و مكارم الأخلاق ، و محامد السياق ، والإحاطة بمسائل الأصول ،  
و المتانة فيما يكتب أو يقول .

انتقل مع أبيه المبرور من محال دار السلطنة قزوين - الآتي إلى بعض محامدها  
الإشارة بإنشاء الله الجليل في ترجمة المولى خليل - إلى محروسة قرميسين ، و قرء مبادئ  
العلوم على من كان فيها من المدرسين ، وكان بها إلى أن حررته الغيرة العلوية وحدته  
الهمة الهاشمية على العروج إلى معارج العلم و الدين ، والخروج عن مدارج أوهام  
المبتدئين ، والولوج في مناهج أعلام المجتهدين . فودع من هنالك أباه ، وشفع رضا الله  
تعالى برضاه ، وهاجر ثانية إلى هجرتين ، وسافر إلى تربة مولينا الحسين عليه السلام ، وأخذ في  
التلمذ على أفاضل المشهدين والأخذ من الأماجد المجتبيين .

فممن أكثر عليه الاشتغال بالحائر المقدس في مراتب الأصول رئيس الأصوليين  
النبلاء الفحول بل الجامع بين المعقول والمنقول مولينا شريف الدين محمد بن المولى حسن على  
الآمل المازندراني الأصل الحائري المسكن و المدفن المتوفى بالطاعون الواقع في  
جود سنة ست و أربعين و مائتين بعد الألف .

و هذا الشيخ هو الذي ملأ الأصقاع آثار تأسيسه ، و قرع الأسماع أصوات تدريسه  
و إن كان غير مسلم في أبواب الفقهيات ، و مقتصرأ في أصوله على بوادر الليآت ، و  
لم يخرج منه مصنف مشهور و مؤلف هو بالرشاقة مذكور ؛ حتى أن اعترى الريب ساحة  
فقاته و اجتهداه بعدما أطبق على تمام مهارته و استعداده .

و بالجملة فبلغ أمر سيدنا المشار إليه من التلمذ البالغ الكثير على هذا الاستاد  
المعظم إلى حيث كان يدرس في حياته و تهوي إليه أفئدة الطلاب قبل و فاته .

وأخذ الفقه كما شاء وأراد من فقهاء النجف الأشرف وخصوصاً عن شيخه الأئمة الأفاضل الشيخ موسى بن جعفر فقد تتلمذ عليه كثيراً . وهو الآن فالحمد لله على أن جعله واحد زمانه في شريف مكانه وأنهى إليه الرياسة والتدريس على حسب شأنه بحيث يشد إلى سدة العلية رواحل الآمال من كل بلد سحيق ويلوى إلى عتبته المنيعه أعناق الأماني من كل فج عميق . لا زالت رياض الفضل بنضارة علمه مرعة ، وحياض الشرع من غزارة فضله مترعة ؛ ما طلع طالع الإقبال ، وخطر خاطر بالبال .

ثم إن له من التصنيفات الرائقة والتأليفات الفائقة كتاب ضوابط الأصول على أكمل تفصيل ، وكتاب دلائل أحكام الفقه في أجود تدليل .

وإن نوقش في الأول بكون أكثره من قرارات شيخه الشريف كسائر ما كان يضبطه طلاب مجلسه المنيف لندرة ما اختص به فيه من التصرف الجديد أو التحقيق السديد ، ولا نقص عليه في ذلك بعد ما اتضح أنه إنما ألف هذا الكتاب في مبادئ أمره ، وليس أيضاً ممن يعبأ أو يعتد بشأنه كسائر ما أفرغه في قالب الترتيب . وإن من طالع كتابه الموجز المسمى بنتائج الأفكار في الأصول مبتدئاً على ماء وخمسين فصلاً من الفصول يعرف صدق هذا المقال ، وأن جناب مصنّفه المفضل كأنه نفس ملكة الفقه والأصول ، وما لك أزمة المعقول والمنقول ، والفائق على غيره من النبلاء الفحول مع أنه إنما كتبه في قلائل من أيام هجرته إلى زيارة سيدنا العسكريين عليه السلام من ظهر القلب وبدون المراجعة إلى شيء من أساطير الفن كما حكى لنا من يوثق بنقله . وقد تشرّفت بخدمته وزيارته هذا الكتاب بعيد تدوينه له عند توقي لي لتقيل العتبات العاليات على مشرفيها الصلوات الباهيات في حدود سنة ثلاث وخمسين فاتسخت بخطي من نسخة الأصل التي كانت بخطه الشريف . وكنت أوان اتصالي بحضرة جلاله أيضاً من المتطفلين على طلاب مجلس إفضاله . وقد اقتصت منه في ذلك البين بعنايات جلييلة واعتناءات وافرة جميلة . منها : ما كتب بخطه الشريف من صورة الإجازة لي على ظهر تلك النسخة .

وقد كنت كتبت على ظهر نسخته - دام ظلّه - أياتاً قد ألهمني الله في وصف

الكتاب . و من جملتها :

هذا جمال دفاتر الأخبار  
هذا سلافة عصرهم من أسرهم  
عند الوفيد المستفيد كأنه  
إن قيل : كل الفضل فيه يصدق  
والحق والتحقيق في صفحاته  
فاق الرسائل في المسائل واحتوى  
لا يعترى ظفر الخصومة منته  
عم الخلائق نفعه من حينه  
هذا هدى ويزيد من لا يهتدي  
خير الكلام بيانه الوافي وفي  
الفضل مختوم به و ختامه  
أفكارهم فازت بكل كريمة  
أفكيف يجزى عنه بالأفكار من

هذا ثمال أفاضل الأدوار  
فيه الكفاية عن عنا الأسفار  
عين الحيوية ونهر علم جار  
حيث اقتفى لفواضل الآثار  
كالنجم في فلك البروج الدار  
لب الأوائل والجديد الطارى  
إلا برد الخصم رد خسار  
رغماً لكل مخلط أخباري  
بهدها رجساً صالحاً للنار  
أو صاله<sup>(٢)</sup> لدقائق الأسرار  
مسك فذوق فلنعم عقيب الدار  
فأتى الكتاب «نتائج الأفكار»  
مستعجم لولا جزاء الباري

هذا و كان - سلمه الله - لا يرضى بانصراف العبد عن صوبه المحترم، و يمنع عن  
المقام بديار العجم، و يقول لي : إن أسيطان مثلك بها حرام حرام بل كتب إلي أيضاً  
بعد انقطاعي عن خدمته بأمثال هذا الكلام .

و من جملة ما وقع له إلي - في جواب ما كنت عرضت عليه من غصة الفراق ، وقصة  
الاشتياق - على أكمل بلاغة وأحسن نمط مجرّداً جميع ما أورده فيه عما كان من حروف  
النقط ما صورته هكذا :

هو المسدد وراء حمد الله الملك العالم ، و السلام على محمد و آله الأظهر  
الكرام . لأهم المرام والمهم العام دوام سداد الأوداء السعداء الأعلام ، و إدام مهاد

أدلاء الإسلام كالولد الأسعد المكرّم الودود الأكرم المحمود المؤتمل لكل معسور المعول للأموال المستولى كل محلّ، المدعوّ لا عطاء الله له أكمل ما أملّ مما حلّ وسأل، دام محروساً طول الدهور إلى الصور. لعمر الله كم سرور حصل لدى ما رسولك وصل، وكم مكروه طائل صدعه ما حامل مرسلوك حمل، و لم أك أمدهودك إلى محلك المسعود إلى الحال مطّلعاً على مدائح الأحوال، سائل الله حلّ المعسور مائلاً إلى الاطلاع على الأمور إلى ورود الحامل لمرسلوك الهاتل مودعاً ملاك السرور على محالّ الصدور، والحمد لله المسهل للأعسار كالأسعار عالم الأسرار، وراحم الوري على أطوار. والمهر المرسل، وما معه موصول محصول، عصمتك الله عما كلّ وأملّ، وأعطاك أكمل ما حصل لطوله الأطول علوً ما علّمها أهلها كما علّم آدم الاسماء كلّها، وهو المسئول على كلّ حال، والمأمول لدى كلّ سؤال، لا أسأل الله لما سواه، ولا أؤمل ما عداه إلا وصول وصالك، وحصول آمالك، والاطلاع على سرائر مدائح أحوالك، وهو سامع الدعاء واسع العطاء. والسلام.

وإنّما أوردناه بتمامه لما فيه من حسن الصنيع، ونكت البديع، بل الفضل الجميع مع ما استلزمه من جدوى اللبيب، في ذكرى الحبيب.

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كرّرت يتصوّع.  
أدام الله ظلاله العالية بدوام الليالي والأيّام، وأوردنا تحت لواء إفضاله بحضرة  
إمامنا الشهيد عليه السلام.

وقد أصدر إلى في هذه الأواخر رقيقة أخرى بهذه الصور أيضاً أحببت إيرادها على صورتها. وهي هذه حرفاً بحرف:

أنتم سلام ودعاء و أوفر تحية و ثناء يهدي ويتحف بها إلى جناب العالم العامل والفاضل الكامل فخر الأمائل و بدر الأفاضل الجبر الذي يفنى الجبر ولو كان بحرًا دون استقصاء مزاياءه، و يضيق القرطاس و لو كان برّاً عن رسم ما أشعر به وسم عالياه السيد السند، و المؤيد المعتمد، النور المقتبس من المشكاة التي لولاها لما مدّ الظلّ، ولولا إشراق أنوارها لما اهتدى إلى إدراك حقيقة ما من الحقائق عقل عاقل. ذي الحساب

الزاهر ، و النسب الطاهر الأكرم الأفخم حناب السيد محمد باقر الموسوي المحترم لازال موقفاً بالتوقيفات الأبدية ، ومؤيداً بالتأييدات السرمديّة . آمين بحق من وجبت موالاتهم على العالمين . غب الاستفسار عن خاطر العاطر و المزاج الباهر فغير خفيّ على ذلك الجنب الملقب بأحسن الألقاب بأنّي بين ما كنت ملتزماً بلوازم الدعاء لدى مرقد حضرة سيد الشهداء عليه الآف تحية و ثناء لعموم الأحباء سيّما لذلك الحبيب الموصوف بالصفاء و الوفاء فإذاً قد ورد كتابكم الكريم و خطابكم الفخيم فصار لي نعم الوارد و أوردني من عذب زلال معانيه أصفى الموارد ، و حيث كان مشتملاً على حقائق الفصاحة حسب المفهوم و المنطوق ، و دقائق البلاغة من حيث المنثور و المنظوم أفادني غرر الفوائد ، و درر الفرائد فحمدت الله على ذلك ، و شكرته عما هنالك ، و صارحتي إليكم كأنّه لو يحد ملأه الخلائق فهوهم و لا يظهر بطلان لانتهاى الأبعاد على نحو البرهان المسلمي المعلوم . و المأمول عدم قطع المراسلات ، و إرجاع المهمّات على الاستمرار و الدوام . و عليكم منّي أو فراتحّة و السلام فإنّ ذلك خير ختام . انتهى .

و يأتي الكلام على ترجمة قزوين في ذيل ترجمة المولي خليل القزويني .

-إن شاء الله تعالى- .

## ٨

السيد الظاهر الحبيب النسيب أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

كان سيّداً كريماً و رعاً جليلاً فاضلاً من أحبّ أبناء موسى الكاظم عليه السلام و أوثقهم بعد الرضا عليه السلام و ذكر شيخنا المفيد في الإرشاد : إنّ كان يحبّه و يقدره ، و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرية ، و يقال : إنّ - رضوان الله عليه - اعتق ألف مملوك . ثمّ نقل بالإسناد عن أخيه إسماعيل بن موسى أنّه قال : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنّا في ذلك المكان ، و كان مع أحمد عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه ، و إن جلس جلسوا معه ، و كان أبي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل

عنه فما انقلبنا حتى تشيخ أحمد بن موسى بيننا .  
و في بعض كتب الرجال <sup>(١)</sup> : إنه المدفون بشيراز المسمى بسيد السادات يعنى  
به الذي اشتهر في هذه الأزمان [بشاه چراغ] .

وقد تواتر عن مرقد الطاهر هناك كرامات باهرة . و نص " على ذلك " <sup>(٢)</sup> أيضاً  
المحدث النيسابوري بعد ذكره للرجل بعنوان أحمد بن موسى بن جعفر الصادق العلوي  
الحسيني المدني . فقال : أخو محمد وحمة لام ولد ، كان كريماً جليلاً مقدماً عند أبيه  
أدخله في ظاهر الوصية وأخرجه في النسخة المختومة .

أقول : الطاهر أنه المدفون بشيراز المعروف بشاه چراغ ، وسيد السادات . به  
صرح السيد نعمة الله في الأنوار النعمانية . انتهى . ويأتي ذيل ترجمة محمد الشهرستاني  
أن من جملة طوائف الشيعة من يقول بإمامة أحمد المذكور بعد أبيه موسى دون أخيه  
على الرضا عليه السلام .

ثم إن من المصر حين يكون مرقد أحمد المذكور هو المزار المعروف بشاه چراغ  
حمد الله المستوفي صاحب كتاب نزهة القلوب كما نقل عن نسبة صاحب المقامع ذلك إليه  
بعده ما جزم نفسه بهذه المرحلة . فليلاحظ .

و منهم صاحب لؤلؤة البحرين في مواضع من كتابه المذكور كما أفيد .  
ومنهم الفقيه الفاضل الأميرزا عبد الله الأصفهاني المشتهر بالأفندي صاحب رياض  
العلماء في ذيل ترجمة السيد عبيد الله بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن جعفر بن

---

(١) أقول : والمراد ببعض كتب الرجال هو رجال الشيخ أبي على حيث قال في ذيل  
ترجمته في باب الاحمد بن ماصورته : وفي تعق : في البلغة : هو المدفون شيراز المسمى بسيد  
السادات قلت : و كانه المعروف الان بشاه چراغ انتهى ، و لفظ تعق رمز لتعليقات سمينا  
البهبهاني - رحمه الله - على الرجال الكبير ، و البلغة هو كتاب الشيخ سليمان بن عبد الله  
البحراني في الرجال . و المراد بالناسب الى صاحب المقامع ما نذكره بعيد ذلك هو أيضاً  
الشيخ أبو على المذكور في كتاب منتهى المقال . فليقتن . منه ره .

(٢) أي على كون أحمد المذكور هو المدفون بشيراز المعروف بشاه چراغ . منه ره .

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته بهذه الصورة ، ثم قال : هوثقة ورع فاضل محدث له كتاب أنساب آل الرسول وأولاد البتول عليها السلام ، كتاب في الحلال والحرام ، كتاب الأديان والملل . أخبرنا بها جماعة من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري عنه . هذا .

وقال المحدث النيسابوري أيضاً في ذيل ترجمة الإمام زاده محمد بن موسى الكاظم عليه السلام بعد نقله عن إرشاد شيخنا المفيد حكاية كثرة صلوته وضوئه بالليل ، وأنه أخو أحمد و حمزة بن موسى عليه السلام لأم ولد : أقول : وإليه ينسب المزار المشهور بشيراز ، وقد صرح صاحب تاريخ شیراز بكونه مدفوناً هناك ، وقد صرح به السيد نعمة الله في الأنوار النعمانية ، وقال : كان صالحاً ورعاً . انتهى .

أقول : وعبارة صاحب الأنوار هكذا : وكان أحمد بن موسى كريماً ، وكان موسى عليه السلام يحبه ، وكان محمد بن موسى صالحاً ورعاً وهما مدفونان في شیراز ، والشيعنة تتبرك بقبورهما وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً . تمت العبارة . ويظهر منها عدم المنافاة بين كلام من نسب البقعة المذكورة إلى أحمد المذكور كما هو المشهور وكلام من نسبها إلى أخيه محمد كما عرفتهما جميعاً أيضاً من عبارة المحدث المتقدم ذكره . فلا تغفل .

## ٩

### الشيخ الجليل أبو جعفر أحمد بن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي

منسوب إلى برقة من أعمال قم . وأصله كوفي . قتل جدّه الثالث محمد بن علي في حبس يوسف بن عمر بعد شهادة زيد بن علي عليه السلام وكان خالد صغيراً فهرب مع أبيه عبد الرحمن بن محمد إليها وتوطنوا بها . وهو من أجلة أصحابنا المشاهير مصرّح بتوثيقه في عبارات كثير من أصحابنا ذكره الشيخ في رجال الجواد والهادي عليه السلام و ممن يروي عند الصفار صاحب بصائر الدرجات . إلا أنه كان يروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل . ولهذا أبعد أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وإن أعاده إليها ثانياً واعتذر منه ؛ بل مشى في جنازته بعد موته حافياً

حاسراً ليرث نفسه مما قذفه به .

وله تصانيف كثيرة فصلها الرجالون . ومن أجلها وأجمعها كتاب المحاسن المشهور الموجود بيننا في هذه الأزمان ، وقد اشتمل على أزيد من مائة باب من أبواب الفقه والحكم والآداب و العلل الشرعية والتوحيد وسائر مراتب الأصول والفروع . وكان الصدوق - رحمه الله - وضع على حذوها كثيراً من مؤلفاته . وتوفي - رحمه الله - في حدود سنة أربع وسبعين ومائتين كما عن تاريخ ابن الغضائري أواباً سقاط الأربع كما عن غيره ، وكان - رحمه الله - ماهراً في العربية وعلوم الأدب جداً كما ذكره الفقيه الفاضل السيد صدر الدين الموسوي العاملي لنا شافهاً . قال : وقد أخذ هذه المراتب منه أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي المشهور وأبو الفضل العباس بن محمد النحوي الملقب بعرام شيخا أسماعيل بن عباد الآتي ذكره وترجمته - إن شاء الله - وكان أبو محمد بن خالد أيضاً من كبار الرواة والمحدثين وعظماء أهل الفضل والدين ومن ثقات أصحاب الرضا والكاظم عليهما السلام كما نص عليه الشيخ - رحمه الله - وقد صنّف أيضاً في الآداب والتفسير والتواريخ والخطب و العلل والنوادر كثيراً . يطلب تفصيلها من كتب الرجال <sup>(١)</sup> .

## ١٠

الشيخ الحبيب النسيب الثقة العين الامامي أحمد بن محمد بن محمد

بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنن

الشيباني المعروف بأبي غالب الزراري

كان شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وفقههم كما عن الصدوق ، وذكره العلامة في الخلاصة : وجيل القدر كثير الرواية ثقة يروي عنه التلعكبري كما عن رجال الشيخ ، وجمع أخبار بني سنن ، وكان شيخ العصابة في زمنه و وجههم ثقة جليلاً له كتب كما عن النجاشي - رحمه الله - .

(١) وله أيضاً أولاد وأحفاد صلحاء ومحدثون . ويروي شيخنا الصدوق - رضوان الله عليه -

عن علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله المذكور مترضياً عليه عن أبيه عن جده أبي عبدالله عن أبيه محمد بن خالد المعظم . فليلا حظ . منه ره .

ثم إنه عدّ من جملتها كتابين في الحجّ ، وكتاباً في أدعية السفر ، وكتاب الإفصال ، وكتاب الرسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر الزراري في ذكر آل أعين . وهذا الابن هو المولود بدعائه المستجاب عند المستجار، المذكور اسمه في كتب الرجال بعنوان أبي طاهر محمد بن عبيد الله بن أحمد الزراري ، وكان شيخ الشيخ والنجاشي . وقد انقرض نسل جده المذكور عن غيره .

وذكر صاحب البحار في مقدّماته بعد نسبته لهذه الرسالة إليه : وهذا الرجل كان من أفاضل الثقات والمحدثين ، وكان أستاذ الأفاضل الأعلام كالشيخ وابن الغضائري وأحمد بن عبدون - قدّس الله أسرارهم - وعدّ النجاشي وغيره هذه الرسالة من كتبه . وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلدات هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - انتهى .

وهو من تلامذة الشيخ أبي جعفر الكليني - رحمه الله - كما ذكره في الأمل . ويستفاد من الرسالة وغيرها أنه يروى عنه أيضاً ، وعن عبدالله بن جعفر الحميري ، وأحمد بن محمد العاصمي ، وحديد بن زياد ، وكذا عن جده لأبيه أبي طاهر محمد بن سليمان ، وعن عمّ أبيه وخاله عليّ بن سليمان ، وأبي العباس الزرّاد ، وغير هؤلاء من المشايخ المعظمين .

ومن جملة ما ذكره في تلك الرسالة : أنه قلّ رجل منّا إلا وقد روى الحديث . و نقل أيضاً عن عبدالله بن الحجاج : أنه جمع من آل أعين ستين رجلاً يروون الحديث . وعن سائر مشايخه : أنهم بقوا أربعين رجلاً لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام . ثم قال في كيفية نسب : إنه كانت أمّ الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ، ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة ونحن من ولد بكير وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم . إلى أن قال : وأول من نسب منّا إلى زرارة جدّنا سليمان ، نسبة إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمد صاحب العسكر عليه السلام تورية وسراً ثم اتسع ذلك وسمّينا به . وكان - رحمه الله - يكتبه في أمور له بالكوفة وبغداد . هذا . وقد ذكر فيها أيضاً أن مولده أواخر ربيع الآخر من شهور سنة خمس وثمانين ومأتين ، وأن مولد نافته أبي طاهر بعد ذلك بسبع وستين

سنة وثلثمائة ، وكان ذلك قبل وفاته - رحمه الله - سنة لما قد ذكر تلميذه الشيخ أبو عبد الله الغضائري في تنمته منه لهذه الرسالة : إنَّ وفات الشيخ الصالح أحمد بن محمد الزراري - رحمه الله - في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وثلثمائة و توليت جهازه وحمله إلى مقابر قريش ثم إلى الكوفة . وقبره بالغري .

## ١١

## الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

من المشايخ الأجلة والثقات الذين لا يحتاجون إلى التنصيص بالوثاقة ، ويذكر المشايخ قوله في الرجال ، ويعدونه في جملة الأقال ، ويأتون به في مقابلة أقوال أعظم الرجال ، ويعبرون عنه بالشيخ ، ويذكرونه مترحماً عليه . وهو المراد بابن الغضائري على الإطلاق . كذا في تعليقات شيخ مشايخنا البهبهاني على الرجال الكبير .

وأقول : لاشبهة بحمد الله في شيء من هذه المقامات الثمانية من الأوصاف عند أهل الإحاطة في عالم الإنصاف؛ بل الرجل فوق ذلك كله بكثير. ولا ينبئك مثل خبير . فأما المقام الأول وهو كونه - رحمه الله - من المشايخ الأجلة فلما صرح به بعض المحققين من هذه الأواخر في جملة كلام له في حق هذا الشيخ حيث يقول : إنَّ الشيخين يعني بهما الطوسي والنجاشي وغيرهما قد أكثروا النقل عنه وبنوا الجرح والتعديل في الأكثر على قوله لأنَّه كان شيخ الشيخ والنجاشي كما أشرنا إليه ، وصرح به الفاضل القهبائي - رحمه الله - في مجمع الرجال أيضاً بأنَّه شيخ في هذه الطائفة وعالم عارف جليل كبير ، مضافاً إلى استفادته أيضاً من نص النجاشي نفسه في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله بن نوار له نوادر أخبرنا بقراءة أحمد بن الحسين - رحمه الله - <sup>(١)</sup> وفي ترجمة علي بن محمد بن

(١) قلت : وفيه أيضاً دلالة على ان المراد بأحمد بن الحسين حيثما يذكر في كلمات النجاشي هو هذا الشيخ لا غيره . كما نقل عن السيد بن طاوس - رحمه الله تعالى - أنه قال في آخر ما استطرفه من كتابه المشهور : أقول : ان أحمد بن الحسين على ما يظهر لي هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري .

فليرد حينئذ اعتراض على ثبوت هذا الموضوع وان لم يظهر لي فيه مناقشة من أحد او

شيران بعد ما ذكر أنه شيخ أصحابنا ثقة صدوق له كتاب : كنّا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين - رحمه الله - بل ومن تخصيصه إيّاه بالذكر في مثل ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل حيث يقول : له كتب لا يعرف منها إلّا النوادر قرأته أنا وأحمد بن الحسين - رحمه الله - على أبيه . وظاهر هذا الكلام منه يعطى إظهاره افتخاراً بمشاركته معه في القراءة ، وذلك لما كان من أجلّة المشايخ عنده في ذلك الزمان . فتأمل . وكذا ظاهر كلام شيخنا الطوسي - رحمه الله - في ديباجة فهرسته بهذه العبارة : فإنّي لما رأيت جماعة من أصحابنا من شيوخ طائفتنا أصحاب التصانيف عملوا فهرست كتب أصحابنا و ما صنّفوه من التصانيف ورووه من الأصول ولم أجد أحداً منهم استوفى ذلك ولا ذكر أكثره بل كلّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصّ بروايته وأحاطت به خزائنه من الكتب ، ولم يتبرّض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلّا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله - رحمه الله - فإنّه عمل كتابين : أحدهما ذكر فيه المصنّفات ، والآخر ذكر فيه الأصول . إلى آخر ما قال . حيث إنّه عدّه من جملة شيوخ طائفتنا . وناهيك به تعظيماً وتكريماً . إلى غير ذلك من فحوى عبارات الأصحاب ومطاوى إشارات النسّاب .

وأما المقام الثاني وهو كونه من الثقات الذين لا يحتاجون إلى التنقيص بالولائقة

احتمال خلاف به اعتضاده أيضاً بموافقة الطبقة و الرواية .

نعم زعم المحقق المتأخر المشار إليه وهو المولى اسماعيل الخاجوي - رحمه الله تعالى - في فوائد رجاله أن لابن النضائري يعني به أحمد بن الحسين هذا رواية عن الصدوق أيضاً استناداً الى قول النجاشي - رحمه الله - في ترجمة علي بن الحسن بن الفضال : ذكر أحمد ابن الحسين أنه رأى نسخة آخرها أبو جعفر بن بابويه - رحمه الله - وقال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني .

وفيه كما ترى نظر بين . و لو سلم فلا منافاة فيه أيضاً لما ذكره بعد فرض رويته عن الصدوق في زمان أبيه الذي هو في طبقة المفيد الراوى عنه .

ويؤيده أيضاً أنه - رحمه الله - توفي قبل الشيخ والنجاشي بكثير . ولذا لا يذكرانه في كتبهما الامترحين عليه . منه .

فلشهادة ظاهر الحال، وعدم ذكر اختلاف منه أو اختلال في شيء من كتب الرجال، وعده من شيوخ الطائفة في «ست» معتضداً كل ذلك بكونه نبلاً جليلاً لشيخنا الأعظم الأفقه الأجل الأكرم أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الذي ذكر في كلمات كثير من العامة أنه كان شيخ الرافضة في زمانه<sup>(١)</sup> على تشييعه وإماميته بل تمام الوثوق بدينه وأمانته .

ثم دلالة لفظ الشيخ المنعوت له في كلمات جملة من المشايخ على الأظهر؛ المصرح به في كلام السيد الداماد وكثير من متأخري أصحاب الرجال، وكذا اعتناء المشايخ به وبأقواله وجرحه وتعديله لا سيما مثل السيد جمال الدين بن طائوس الذي أدرج في كتابه<sup>(٢)</sup> كتابه بتمامه حرصاً على إبقائه، وكذا العلامة، وابن داود، ومن تأخر عنهم؛ كما تفتن به وحكم أيضاً بموجبه جمع من المحققين، على نهاية ثبته وضبطه ووثاقته .

ثم كفاية طلب الرحمة عليه من أجلاء الطائفة بعد كونه عند أكثرهم عدل التعديل، وأمانة التعويل، وخصوصاً مع كثرة، ولا سيما من مثل النجاشي والشيخ، وغاية احتياطه في أمر الديانة والتكليف بحيث عد من المسارعين إلى التضعيف مع ظهورها في أن نفس مثل هذا الرجل ليكن متحلية بخلاف ما كان ينكره من الرجال. إلى غير ذلك من القرائن الداخلية والخارجية عن مؤنة إثبات عدالته بل جلالة قدره وشأنه .

و ظاهر أن بتمام هذه المراتب الثلاث في الرجل يثبت المقام الثاني فيه، وهو كونه ثقة مع أنه المصرح به أيضاً في كلمات كثير من المتأخرين .  
و إذن فلا يصحني إلي خلاف مثل مولانا التقى المجلسي - رحمه الله - فيه حيث زعم أن الرجل من جملة المجهولين لعدم عنوان له في كتب الرجال بالأصالة أو تصريح

(١) انظر لسان الميزان ج ٢ ص ٣٩٧ .

(٢) حل الاشكال في معرفة الرجال .

فيه بما يدل على الثقة والعدالة. شعر :

وكم في زوايا من خبايا أجلة  
و من جاهل في غيّه يترفع  
و لنعم ما قال الفاضل المحقق مولينا اسماعيل الخاجوي المازند زانى في فوائده  
الرجالية بعد طويل من كلام أفاده وحكاة تمن أرادته في غاية جلالة هذا الرجل: ثم كيف  
يكون من هذا شأنه و قدره و مكانه مجهولا حاله أو شخصه ؟ و أي رجل من أصحابنا  
من شيوخ طائفتنا و أصحاب التصانيف أعرف منه حالا أو أشهر منه شخصا ؟ . و حاله  
أظهر من الشمس و شخصه أبين من الأمس .

ثم قال : - بعدما قال - و على هذا المنوال تعرف حال أكثر الرجال ، و لاسيما  
المتأخرين منهم. فهذا هو الشيخ النجاشي لم يتعرض لبيان حاله و حقيقة مقاله من  
تأخر عنه إلا الفاضل العلامة في الخلاصة حيث قال : إنه ثقة معتمد عليه عندي . وليس  
ذلك لملاقاته إياه و معاشرته معه؛ كيف و بينهما بون بعيد؛ بل لتباعد حاله و ملاحظته  
مقاله ، و ما نقل عنه من كونه صاحب كتب متينة متداولة بينهم مقبولة عندهم ، و من  
إرادة السيد المرتضى - رحمه الله - منه كتابه المذكور. إلى غير ذلك من قرائن أحواله  
و حسن مقاله. هذا .

و في موضع آخر من كلامه فيه: فاذا كان الرجل إما ميا عارفاً عالماً متتبعا متقناً  
شيخاً في هذه الطائفة لم يقدح فيه و لا في كتابه أحد منهم بل كل تلقاه بالقبول كما  
يظهر من أقوال هؤلاء الفحول و مما أسلفناه من النقول فلا شبهة في أن قوله معتمد  
عليه و كتابه مرجوع إليه و التشكيك فيه تشكيك في العاديات و ما يجري مجريها  
من البديهيّات. انتهى .

و أمّا المقام الثالث و الرابع و الخامس : و هو ذكر المشايخ قوله في الرجال  
و ما يتلوانه من الوصفين الآخرين فيظهران أيضاً بملاحظة نقل شيخنا النجاشي عند  
في ترجمة ابن التاجر، و أبي تمام الشاعر ، و جعفر بن محمد بن مالك، و علي بن الحسن  
بن فضال، و الحسين بن أبي العلاء، و أحمد بن إسحق القمّي ، و خالد بن يحيى ،  
و أبان بن تغلب ، و أحمد بن الحسين الصيقل ، و حماد بن عيسى ، و خيري بن علي ،

وغيرهم المستفاد من تضاعيف فهرسته الذي عملد بأمر سيدنا الجليل السابق ذكره - قدس سره - بآذلاً فيه باليقين مساعيه وجهده ومراعياً في تأليفه مايوجب الاعتبار والارتضاء عنده .

وكذا بملاحظة نقل السيد الثقة الجليل والعالم الكامل النبيل أحمد بن طاوس - رحمه الله - عنه كثيراً ، وكذا العلامة ، والحسن بن داود - رحمهما الله - من أوّل كتابيهما إلى الآخر معظمين لاسم الشريف حيثما كان يذكر ، ومبالغين في وصف كتابه المشهور حتى أنّ السيد - رحمه الله - من غاية حرص له على إبقائه أدرجه بتمامه في ذيل كتابه الجامع كما مرّت إليه الإشارة .

والعلامة - رحمه الله - كثيراً ما يأتي بقوله قبال أقوال مثل الشيخ، والنجاشي، والكشي ، وأضرابهم الفحول بل ربما يرجّحه عليهم أو يتوقّف بسببه كما تراه في ترجمة حذيفة بن منصور يقول بعد نقله عن شيخنا والمفيد والنجاشي توثيقه ، وعن الكشي حديثاً في مدحه : والظاهر عندى التوقّف فيما قاله هذا الشيخ . يعنى به قول ابن الغضائري فيه : إنّ حديثه غير نقى . الخ . وكذا في ترجمة محمد بن مصادف وأغيره حيث يقول : والأقوى عندى التوقّف فيما يرويه هؤلاء كما قال الشيخ ابن الغضائري . إلى غيرهما من المقامات المتكثّرة التي يطول بتفصيلها الكلام .

وأما المقام السادس : وهو التعبير عنه بلفظ الشيخ وما يشبهه من الأوصاف فقد ظهر لك أيضاً وجهه من تضاعيف ما تقدّم لك من المقامات وخصوصاً الأولى و نصريح كثير من المتأخرين أيضاً به . فتبصر .

وأما المقام السابع : أعنى ذكر المشايخ له مترحمين عليه فيرشد إليه بعد ملاحظة الموارد التي ذكر اسم الشريف فيها من كتب الشيخ و « جش » مع كونه في طبقتهم و معاصراً لهما و من شركائهما في القراءة على كثير و خصوص استرحام النجاشي (١) - رحمه الله - في ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل عليه لا ؛ على أبيه الذي أجمع على جلاله

(١) استدلل بهذا في فوائد الرجال أيضاً . منه .

قدره و عظم شأنه. ما نقل<sup>(١)</sup> عن الفاضل الجليل مولانا غياية الله القهبائي في مجمع الرجال أنه قال : أحمد بن الحسين بن عبيد الله الفضائري - رحمه الله - أبو الحسين صاحب كتاب الرجال الموضوع لذكر المذمومين ، و كتابين آخرين كما في خطبة « ست » استرحم له السيد السند جمال الملة و الدين أحمد بن طائوس ، و الشيخ الطوسي ، و الشيخ النجاشي - قدس الله أرواحهم - مراراً كثيرة بل كلما ذكروه . ثم في الحاشية منه - رحمه الله - : لا يخفى عليك أن السيد ابن طائوس استرحم لأحمد هذا ولوالده الحسين - رحمهما الله - خمس مرات حين ينقل كتابه في كتابه في العنوانات ، و في الخاتمة . و كذلك الشيخ الطوسي في خطبة فهرسته . و هو مع الشيخ النجاشي كلما ذكره صريحاً أو كناية ذكره مع طلب الرحمة له . و مع التتبع التام في مواضع ذكره يعرف نهاية اعتبار عندهم. إلى أن قال : منها - يعني من المواضع المذكورة - في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر ، و في حبيب بن أوس ، و في علي بن الحسن بن فضال ، و في علي بن محمد بن شيران ، و غيرها فدل على جلاله الرجل في أقواله و غيرها . فيعتبر مدحه و ذمه إلى هنا كلامه رفع مقامه و طاب مناعه .

و أما المقام الثامن من الكلام الذي هو من مزال أقدام علمائنا الأعلام و منتهى المطلب و غاية المرام في هذا المقام بل المقصد الأصلي و المطلب الكلي من ذكر التمام يعني أن المراد بأبن الفضائري على الإطلاق في كلماتهم هو هذا الشيخ لا غير فهو أيضاً مما نفى عنه الريب في كلمات بعض المتأخرين<sup>(٢)</sup> بل لا خلاف يعرف فيه ظاهراً إلا من الشهيد الثاني حيث توهم من عند نفسه أو اتبع فيه السيد ابن طائوس - كما

(١) قوله : ما نقل ، فاعل لقوله د فيرشد اليه .

(٢) أقول : و من جملة النافين للريب عن هذا المرام هو شيخنا الحر العاملي - رحمه

الله - صاحب الوسائل في أواخر أمل الأمل حيث قال . في باب ذكر من بدى بأبن من علماء الإمامية : ابن الفضائري أحمد بن الحسين بن عبيد الله ، و ظن الشهيد الثاني أنه الحسين . و هو خلاف ما صرح به الشيخ في خطبة الفهرست ، و غيره في مواضع من كتب الرجال بل الريب في ذلك كما قاله الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني في حواشي كتاب الرجال لمبرز محمد . انتهى . منه - ره - .

ذكره سبطه الشيخ محمد: - أن هذا العلم لأبيه الحسين بن عبيد الله ونسبة الكتاب المشهور المنقول عنه في كلمات السيد ابن طائوس والعلامة و ابن داود - رحمهم الله - أيضاً إليه لا إلى ولده أحمد . بل ربما يسند هذا القول في كلمات بعض هذه الأواخر إلى المشهور بين المتأخرين . و كما ترى خلاف ما يظهر من نفس كلمات الناقلين عنه المطلعين على أحواله . فإن المنقول عن السيد بن طائوس - رحمه الله - في رجاله ما هذه صورته « من كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري » المقصور على ذكر الضعفاء المرتب على حروف المعجم » وعن العلامة في ترجمة إسماعيل بن مهران أنه قال: وقال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري : إنه يكنى أبا محمد . مع أن هذا القول ليس في كتاب النجاشي . فليكن في كتابه المشهور الذي كان عنده وينقل عنه بعنوان : « وقال ابن الغضائري » كثيراً . ثم ليكن هذه عبارة أخرى لقوله دائماً : « وقال ابن الغضائري » كما لا يخفى . فتأمل .

و قال أيضاً في ترجمة أحمد بن علي الخضيب: قال ابن الغضائري : حدثني أبي . فإن الحسين لم يعلم لأبيه قول بل وصف بتصنيف أو قول أو رواية ؛ بل هو مخالف لما صرح به جمهور المحققين من بعده أيضاً فحينئذ يصير كمسبوق بالاجماع و ملحوق به .

و ممن صرح بذلك ممن تأخر عنه السيد المحقق الداماد حيث أفاد: أن ابن الغضائري مصنف كتاب الرجال المعروف الذي العلامة في « صد » و الشيخ تقي الدين الحسن بن داود ينقلان عنه وبينان في الجرح والتعديل على قوله ليس هو الحسين بن عبيد الله الغضائري العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال و الأخبار شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي و الشيخ أبي العباس النجاشي ، و سائر الاشياء . إلى أن قال : بل إن صاحب كتاب الرجال الدائر على الألسنة الشائع نقل التضعيف أو التوثيق منه هو سليل هذا الشيخ المعظم أعني أبا الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري ، و كان شريك شيخنا النجاشي في القراءة على أبيه أبي عبيد الله . هذا .

ومن هذا القبيل من التصريح أو الاستظهار و الترجيح في كلمات سائر المتأخرين أيضاً كالمحقق المولى عبدالله التستري ، و المدقق الميرزا محمد صاحب الرجال ، و السيد التفرشي ، و العلامة المجلسي ، و شيخنا الحرّ العاملي ، و الشيخ الطريحي ، و صاحب مجمع الرجال ، و غيرهم من المهرة البصيرين غير قليل .

و عليه فإن كان نظر المخالف في المسئلة إلى ما يترائي باديء النظر، و يستقر به الأوهام قبل مراجعة الفكر متى ما يسمع الإنسان من الخارج ابناً للفضائري تذكر أقواله في الرجال؛ ثم لما يراجع التراجم لا يرى فيها مذكوراً بهذا اللقب إلاّ الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الذي يصفه النجاشي والشيخ - رحمهما الله - بأنه كثير السماع عارف بالرجال من غير ذكر لأحمد بن الحسين الفضائري أصلاً. ففيه أنه توهم عليه، و تحكّم من غير دليل، و تعسف ليس إليه سليل، أو استبعاد محض يرتفع بأدنى تأمل قليل، و يكسر ظهره بالقلب له بعد توجه الإنسان بعينه البصيرة إلى تراجم أحوالهم الكثيرة حيث لا يرى فيها عند تفصيلهم لمصنّفات هذا الحسين عيناً أو أثراً من كتاب رجال، و لا ذكراً من ترجمة أحوال؛ ثم تفكّر في أنه لو كان له كتاب في الرجال مرجوعاً إليه في ذلك الزمان لذكره المترجمون له، و خصوصاً تلميذاه: الشيخ الطوسي و النجاشي الواقفان على أحواله بما لا مزيد عليه، و الذاكران من تصنيفاته ما هو أخص و أصغر منه بكثير لقضاء العادة حينئذ بأنّه لو كان له كتاب من هذا القليل لأشار إليه تلميذاه لا أقل. فلما لم يذكره حكمنا بأن لا كتاب له في هذا الباب. إن بهذه المقدمة العادية يثبت كثير من مشكلات العلوم .

وإلى ما ذكرنا أشار أيضاً في الروا شح السماوية بعد نقله عن السيد ابن طلوس قوله في آخر ما استطرفه من كتب الرجال: أقول: إن أحمد بن الحسين - على ما يظهر لي - هو ابن الحسين بن عبيدالله الفضائري - رحمه الله - فهذا الكتاب المعروف لأبي الحسين أحمد، و أمّا أبوه الحسين أبو عبدالله شيخ الطائفة فتلميذاه: النجاشي والشيخ ذكرنا كتبه و تصانيفه، ولم ينسب إليه كتاباً في الرجال، و إنّما كلامهما وكلام غيرهما أنه كثير السماع عارف بالرجال. وبالجمله لم يبلغني إلى الآن عن أحدهما الأصحاب أن

له في الرجال كتاباً . انتهى .

فظهر من بين ذلك كله أنه لم ينسب إليه إلى الآن كتاب في الرجال يمكننا حمل هذا المشكوك عند بعضهم عليه ؛ بخلاف ولده أحمد فإنه وإن لم يعنون اسمه بالاصالة ، ولم يصرح في كلمات القدماء بقدرح فيه أو عدالة ؛ لكن نسبة كتب الرجال إليه في الجملة من المتواترات بينهم والمسلّمات عندهم ؛ لما أنك عرفت من تصريح الشيخ في خطبة « ست » بأن له كتابين : أحدهما ذكر في المصنّفات ، والاخر ذكر فيه الأصول . وذكر أيضاً : أنه استوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه غيره ؛ غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو - رحمه الله - وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم .

ولما قال النجاشي في ترجمة أحمد بن أبي عبدالله البرقي : وقال أحمد بن الحسين - رحمه الله - في تاريخه : توفي أحمد بن أبي عبدالله البرقي سنة أربع وسبعين ومائتين . فمنه يظهر أن له أيضاً كتاب التاريخ ، وكأنه في تواريخ مثل وفيات أصحابنا المتقدمين و الرواة المتدينين ومواليدهم . فهذه ثلاثة كتب .

وقد علم من مواضع أخر ، وصرح به أيضاً بعض من تأخر أن له أيضاً كتابين آخرين : أحدهما : في ذكر خصوص الممدوحين من الرجال ، والاخر مقصور على ذكر المذمومين منهم ، وهو كتابه المشهور الدائر على الألسنة نسبته إلى ابن الغضائري الذي هو المذكور بتمامه في رجال بن طاوس ، وقد أفرد المولى عبدالله التستري - رحمه الله - من نسخة أصله التي كانت بخط السيد المبرور بعد ما انتقلت من خزانة كتب الشهيد الثاني - رحمه الله - إليه ، وذكر في آخره : وهذا كتاب نفيس يغني عن جميع كتب السلف .

ومما يرشد إلى هذه النسبة أيضاً صريح العلامة وابن داود جميعاً في ترجمة محمد بن مصادف حيث قالوا : اختلف قول بن الغضائري فيه . ففي أحد الكتابين أنه ضعيف ، وفي الآخر أنه ثقة . والأولى عندى التوقف فيه .

وصريح الأول أيضاً في ترجمة عمرو بن ثابت فيما قال إنه ضعيف جداً : قاله ابن

الغضائري ، وقال في كتابه الآخر : عمر بن أبي المقدام . إلى غير ذلك مما استفيد أو استفاد من التضاعيف . هذا .

وإن كان نظر المخالف إلى قول العلامة - الذي هو الناقل عنه كثيراً - في ترجمة سهل بن زياد : ذكر ذلك ابن نوح و أحمد بن الحسين . ثم قوله : وقال ابن الغضائري : إنه كان ضعيفاً ، أو إلى قوله في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك الفزاري : قال النجاشي : إنه كان ضعيفاً في الحديث ، وقال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث ثم قوله : قال ابن الغضائري : إنه كان كذاباً متروك الحديث . حيث إنهما بظاهرهما يعطيان المغايرة بين أحمد بن الحسين وابن الغضائري لمكان العطف . فهو أيضاً واضح البطلان لمن نظر إلى خلاصة العلامة ، وكتاب النجاشي بصحيح الإمعان وعرف أنها في الحقيقة تأليف منه ومن كتابي الشيخ ورجال السيد بن طاوس - رحمهما الله - كما صرح به بعض أهل الفطنة والتدقيق بل كثيراً ما يقتبس من هؤلاء بعيون ألفاظهم من غير إشارة إلى النقل ناوياً له في القلب على الظاهر حذراً عن الانتحال والخيانة في حقّه ، أو بانياً على مصطلح يحتمل كونه مقرراً معهوداً عنده معيئاً على أصحابه في كيفية نقله عنها ؛ وإن كان فيه أيضاً من الإغراء ما لا يخفى . بل هذا العمل منه - رحمه الله - إلى حيث قد ينجر إلى الخلل والفساد والغلط المستفاد بالنسبة إليه - رحمه الله - كما ترى أنه يقول في ترجمة أبي طاهر الزراري : هو ابن أبي غالب شيخنا مع أنه ليس شيخه بل شيخ النجاشي ، وكيف يتابع رجال الشيخ بعيون ألفاظه في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري في قوله بعد ذكره له : مدني تابعي أسند عنه . مع إغواء مرجع الضمير عند في كتابه لالفتاً ولا معنى ولا مقاماً ، و ذلك لأن هذا الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام ولذا لا يوجد هذا اللفظ بالنسبة إلى غير رجاله عليهم السلام إلا في مورد أو موردين لهما توجيه صحيح ، وإن ذكر بعض محقق متأخرينا لهذا اللفظ محامل آخر أيضاً إلا أنها غير مستقيمة جداً ، ولذا قال المحقق الشيخ محمد - رحمه الله - في هذا المقام : والعجب من المصنف أنه أتى بقوله : أسند عنه . مع عدم تقدم مرجع الضمير فكأنه نقل كلام الشيخ بصورته ، والضمير فيه عائد إلى الصادق عليه السلام وهذا من جملة العجلة الواقعة من المصنف . هذا . مع أننا نقول : إن ذكره لهذا

اللفظ في كتابه كثيراً - من غير تثبت لما أُرِيدَ به ظاهراً مع أن إرادته من خصائص رجال الشيخ ، وليس يشير إلى نقل منه أصلاً - يدل على صحة ما ذكرناه .

وبالجملّة فمَن عرف ذلك منه - رحمه الله - أو راجع كتاب النجاشي علم بالقطع أنه إنما أراد بقوله في ترجمة سهل بن زياد: ذكر ذلك ابن نوح وأحمد بن الحسين. أن يذكر ما ذكره «جش» ونقل عنه من غير كتابه المشهور إن هو ما ذكره فيه كما اطلعنا عليه بخلاف قوله بعده : وقال ابن الغضائري . فأنه ابتداء كلام منه ولا يوجد إلا في كتابه الذي كان عنده ، وكذا الكلام في ترجمة جعفر الفزاري؛ بل الأمر فيه أسهل . والعجب ممَّن يحتمل خلاف ذلك مع ما يرى أن المصنف يقول فيها أولاً : قال جش . ثم يذكر ما ذكره جش بعينه ، ويتعقبه بقوله : وقال ابن الغضائري .

اللهم إلا أن يقال : فقوله : وقال ابن الغضائري . أيضاً من تَمَتّة كلام جش بمقتضى ظاهر التعاطف فننقل لازم الكلام حينئذ إليه وهو كما عرفت خلاف المذكور فيه فيبطل أو يبرم بالخيال أن نسجه بهذا المنوال تفصيل الأقوال بعد سد احتمال كون مراده من ابن الغضائري الحسين العارف بالرجال يوهم أن ابن الغضائري ليس بأحمد بن الحسين المذكور أو لا في كلامه بل أحمد غيره هو أيضاً يكون ابن الحسين . وليس بشي كما صرح به مولينا المحقق الاسترآبادي ، وذلك لأنه مع أنه قول فصل لا قائل به ينفيه المقدمة العادية السابقة ، وتصريح النجاشي نفسه في ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل بقوله : قرأته أنا وأحمد بن الحسين على أبيه يعنى الحسين بن عبيد الله المشهور الذي كان شيخ قرائته بلا شبهة فيه .

و إذا ثبت كون أحمد بن الحسين المطلق هنا من بيت ابن الغضائري يثبت في سائر الموارد أيضاً؛ مضافاً : إلى ما نقل عن السيّد بن طاوس - رحمه الله - في آخر ما استطرفه من كتابه أنه قال: أقول : إن أحمد بن الحسين على ما يظهر لي هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري - رحمه الله . - وغير ذلك من تصريحات المتأخّرين .

ثم إن بعد التّيسار التي ليس يندفع بما تصدع بعد أيضاً تزيّف عبارة الخلاصة إلا بفرض القول من قائلين كما قرّرناه ، وذلك لأن المعهود من التعبير في أمثال هذا

المقام الذي يذكر الانسان أو لا رجلاً ثم يريد أن يتبعه بذكر منسوب إليه ، وخصوصاً إذا كان ابناً له أو أباً أن يشير إليه ويربطه فيه بضمير حذراً عن مجيء احتمال الخلاف فلو فرضنا أنه - رحمه الله - اراد بقوله : وقال أحمد بن الحسين الولد ، وباب الغضائري الوالد . لكان عليه أيضاً ذكر الرابط بقوله : وقال أبوه ابن الغضائري مثلاً أو ما أشبهه لابتعارة تظهر في الأجنبية بينهما .

و أما على ما اخترناه فيرفع هذه الركاة من الكلام أيضاً بالتمام . هذا .  
وقد بقي الكلام هنا فيما سرى من السيد الداماد إلى بعض الأوهام من القدر في جلالة هذا الرجل المفصل في وصفه الكلام المعظم قدره عنداً ولي الأفهام بكونه مسارعاً إلى الجرح حرداً ، مبادراً إلى التضعيف شططاً .

والجواب عنه أيضاً أو لا : أن السيد - رحمه الله - ليس يعني بهذا القول قدحاً في الرجل ؛ كيف وقد صرح مراراً بالبناء على أقواله وجرحه وتعديله كما أشرنا إليه سابقاً ؛ بل تمنياً في مثله خلاف ذلك بعد كونه متحلياً عنده بسائر الأخلاق الحميدة ، وهذا نظير ما يقول في حق المحقق جعفر بن سعيد الذي أجمع على عظم شأنه ، والاعتماد عليه ؛ إنه مع تبالغه في الطعن في الأسانيد بالضعف قد تمسك في المعبر بروايات السكوني وعمل بها .

و ثانياً : أن وضع كتابه المشهور لما كان لذكر الضعفاء ، ولا يذكر اسمه غالباً إلا في مقام التضعيف ولا نقل عن كتابه المقصود على ذكر الممدوحين أو غيره من كتبه إلا نادراً في كتب الأصحاب مع ظهور أن فيها من التوثيقات المفرطة ما لو انكشف لا تقلب ذلك الاحتمال في حقه خيل إلى بعض الأوهام أن وضع جبلتد كأنه كان على التضعيف مهما استطاع من قبيل أهل اللجاج والغرض والذين في قلوبهم الغل والمريض وأرباب الشبهة والوسواس والمسيئي الظنون من الناس ، ومن كان على بصيرة في بواعث التصانيف وغاياتها يهون له الفرار عن سوء الظن به - رحمه الله - لهذه الجهة .

و ثالثاً إن هذه العادة منه - رحمه الله - لو لم يكن من أسباب مدحه لم يثبت به مذمة فيه أصلاً ؛ كيف لا ؛ وهذه الحالة إنما تنبعث في الشخص من فرط احتياطه في الدين

والتفاتة إلى اليسار واليمين ، واهتمامه في تمييز الغث من الثمين ، وثبته في تشخيص الأمين من غير الأمين؛ بل من ليس فيه تلك الحالة لا اعتماد به ولا اعتداد بما يحكم بموجبه. ولذا تراها من الشهيد الثاني في تعليقاته على الخلاصة ، و من نفس هذا المحقق المورّد وسائر المدققين من المتأخّرين أكثر ممّا في هذا الرجل بكثير كما قد عرفت من المحقّق أيضاً في حقّ السكوني ما عرفت .

و بالجملة فساحة جلاله الرجل أرفع من أن يسرع إليها خيال الإنكار ، وباحة وثاقته أمتع من أن يركم عليها خبال الأُنظار بل هو في أعلى درجة من العلم والدين و سامي مرتبة من مراتب المشايخ المعتمدين .

ثم ليعلم أنّ الغضائر بفتح الغين و الضاد المعجمتين جمع غضارة ، وهي الآنية المعمولة من الخزف ، و ما قد يصنع منه لدفع العين .

و أمّا الغضائري على وزن القلانسي فهي نسبة جدّ هذا الرجل أو أبيه - كما ستعرف في أحواله - و جماعة أخرى من المحدثين إلى صنعة الغضائر وبيعها كما عن صاحب طراز اللغة ، ولم أر أحداً سواه تعرّض بمثله لضبط هذه اللغة ، و يان أنّ النسبة إليها كذلك .

وإنّما بسطنا القول في تحقيق مراتب كماله ، وأطنبنا الكلام دون التفّيش عن حقيقة حاله وإن كان فيه خروجاً عن وضع الرسالة و تجاوزاً عن حدّ هذه العجالة لأنّ د نفسه من أهل الرجال والتكلم عن أحوال الناس والمتصدّين لكشف الالباس ففى التقاصر عن تحقيق حال مثله مظنة لسيران الريب وطريان العيب إلى أكثر الراوين وهو من لم يعرفه حقّ معرفته في مهاوى الهاوين .



## ١٢

الشيخ الحافظ الفقيه أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن  
ابراهيم بن أيوب الجوهري

المشهور بابن عياش بالعين المهملة والياء المثلثة التحتانية و الشين المعجمة.  
كان من جملة معاصري شيخنا الطوسي، ويروى عنه جعفر بن محمد الدورستي الآتي ترجمته  
إن شاء الله تعالى .

وله من الكتب المشهورة كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر  
على حذوما كتبه علي بن الخزّاز القمي - رحمه الله - في ذلك المرام ، وكتاب في الأغسال  
المسنونة، وغير ذلك .

يروى عنه في البحار وغيره كثيراً، وهو من جملة المعتمدين من الأصحاب رضوان الله  
عليهم أجمعين .

## ١٣

الشيخ الثقة الضابط الجليل أبو الحسين، أو أبو العباس، أو أبو الخير أحمد بن علي  
بن أحمد بن العباس النجاشي الاسدي المعروف بابن الكوفي

ينتهي نسبه بسبع وسائط مذكورة في كتب الرجال إلى عبدالله النجاشي الذي  
كان والياً على الأهواز من قبل المخالفين صاحب الرسالة المشهورة من مولينا الصادق  
عليه السلام إليه .

و أمّا فضله ودينه و حسبه فحسبها أيضاً غاية اشتهاها بين الطائفة الإمامية من  
غير نكير ، وقد نقل عن الصهرشتي الفقيه الراوي عنه في وصفه أنّه كان شيخاً بيبّ  
ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف - رضي الله عنه - .

و أمّا ضبط هذه النسبة فهو كما عن جامع الأصول: بفتح النون وتخفيف الجيم،  
وقيل: بكسر النون. وهو أفصح. وفي النهاية: هو اسم ملك الحبشة وغيره. والياء مشدّدة .

وقيل : الصواب تخفيفها . و في المغرب: والنجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعاً من الثقات وهو اختيار الفارابي ، وعن صاحب التكملة بالتشديد، وعن الغوري كلتا اللغتين. وأما تشديد الجيم فخطأ .

وقال الشيخ عبد النبي الجزائري في الحاوي عند ذكره - رحمه الله - : لا يخفى جلالة هذا الرجل وعظم شأنه وضبطه للرجال وقد اعتمد عليه كل من تأخر عندي الجرح والتعديل بل لا يبعد ترجيح قوله على قول الشيخ مع التعارض كما ينبىء عنه تتبع الأحوال ، وقد تفتن بذالك وصرح به الشهيد الثاني في بحث الميراث من المسالك حيث يقول بتقريب: وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال، وفي « صة » أنه ثقة معتمد عليه عندي له كتاب الرجال نقلنا منه في كتابنا هذا وفي غيره أشياء كثيرة ، وله كتب أخر ذكرناها في الكتاب الكبير .

و قال : سيدنا المهدي النجفي - رحمه الله - في فوائده الرجالية عند ذكره لهذا الرجل : ولعل أحمد بن عبيد بن أحمد الرقاء المذكور في رجاله ابن عمه وأخوه لأمد وهو أحمد بن علي بن أحمد لاغير ، وإن اشتبه في ذلك كثير ويوضحه مع ما تقدم من الإيضاح ويأتي عن « صة » وغيرها أن النجاشي صرح باسم أبيه في ترجمة محمد بن أبي القسم ، و عثمان بن عيسى ، و محمد بن علي بن بابويه، وذكر بعد الفراغ من الجزء الأول - علي ما في أكثر النسخ - : مما جمعه الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي .

إلى أن قال : و ممن نص على توثيق النجاشي ومدحه وأثنى عليه بما هو أهله من القدماء العظماء أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي الفقيه المشهور من مشاهير تلامذة شيخنا الطوسي - رحمه الله - كما ذكره خالنا المجلسي - رحمه الله . وأما تكنيته بأبي الحسين فهي الظاهر المطابق لما في كتابه وما تقدم عن العلامة . ويأتي عن ابن طاوس في كتاب قبس المصباح في الدعاء من تكنيته بأبي العباس . والاختلاف في مثله كثير ، وكذا تعدد الكنية للرجل الواحد .

ثم شرع في ذكر من قدم على الشيخ ونص على أنه أضبط منه، وعد منهم السيدين

ابن طائوس والعلامة، والشهيد الثاني، وولده، وسبطه، وصاحب كتاب الرجال الكبير - رحمهم الله - في ترجمة سليمان بن صالح .

ثم قال : وبتقديمه صرح جماعة من الأصحاب نظراً إلى كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب ، و الظاهر أنه الصواب ، و لذلك أسباب تذكرها و إن أدّى إلى الإطناب .

أحدها : تقدّم تصنيف الشيخ لكتابه على تصنيف النجاشي لما يذكرهما في كتابه .  
و ثانيها : كثرة مشاغل الشيخ وتشعب علومه بخلاف النجاشي .  
وثالثها : أفضليته من الشيخ في علوم التاريخ والسير والأنساب :  
ورابعها : كونه من أهل الكوفة التي أكثر الرواة منهم .

و خامسها : ما اتفق له من صحبة الشيخ الجليل العارف بهذا الفن أحمد بن الحسين الغضائري المتقدم ذكره مع الإشارة إلى اختصاص هذا الرجل به دون الشيخ .  
و سادسها : تقدّم النجاشي واتساع طرقه وإدراكه كثيراً من المشايخ العارفين بالرجال ممن لم يدركهم الشيخ - رحمه الله - مثل أحمد بن علي بن نوح السيراني ، وأحمد بن محمد بن الجندی، وأبي الفرج محمد بن علي الكاتب، وغيرهم . ونحن نذكر هنا جملة من مشايخه ممن ذكر له ترجمة في كتابه وغيرهم ، وهم أقسام : فمنهم المسمّى بمحمد ، وهم ستة أفضلهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، وهو المراد بقوله : شيخنا أبو عبد الله ، و شيخنا محمد علي الإطلاق .

إلى أن قال : ومن مشايخه المسمّى بأحمد سبعة أفضلهم الشيخ أبو العباس السيراني المشهور ، ومنهم من يسمّى بعلي وهم أربعة منهم والده ، والمسمّى بالحسن اثنان ، وبالحسين ثلاثة ، و سائر الأسماء ثمانية .

إلى أن قال : وقد تكرّر في «جش» قوله : عدد من أصحابنا ، أوجماعه ، أو ما في معناهما . والأمر فيه هيئت علي ما قرّرنا من وثاقة الكل . ولعلّه السرّ في ترك البيان . انتهى .

وأقول : وكتاب رجاله المذكور هو فهرسته المشهور الذي عمله بأمر شيخه المعظم الشريف المرتضى - رحمه الله - بعد ما كتب الشيخ الفهرست و كتاب رجاله المشهور . و

يظهر من كتابه المذكور أنه كان من أوثق من كان عند جناب السيّد - رحمه الله - و أعزهم لديه ، و لذا جرى تفسيّله بعد وفاته أيضاً بيديه كما ستعرفه من ترجمته إن شاء الله .

وأما سائر كتبه التي لم يذكره العلامة - أعلى الله مقامه - فهي كتاب أعمال الجمعة وكتاب فضل الكوفة ، و كتاب أنساب نصر بن قُعين ، و كتاب مختصر الأواء و مواضع النجوم التي سمّتها العرب . كما فيما وصل إلينا من نسخ رجاله . و يرويه عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد الجليل أبو الصمصام ذوالفقار بن معبد الحسيني المروزي أحد مشايخ ابن شهر آشوب - رحمه الله .

وهو يروى عن الشيخ المفيد ، والشيخ أبي عبدالله الغضائري ، وسميّه الشيخ الثقة الجليل أحمد بن نوح السيرافي تزيل البصرة صاحب كتاب المصاييح في رجال الأئمة عليهم السلام وكتاب الحديثين المختلفين ، و كتاب التعقيب . وغير ذلك .

وقرأ على السيّد الشريف المرتضى أيضاً كثيراً كما استفيد من التضعيف . ثم إن وفاة هذا الشيخ كما في الخلاصة وغيرها كانت بقرية مطير آباد في جمادى الأولى من شهور سنة خمسين وأربعمائة . وعمره إذ ذاك ثمان وسبعون سنة ، وصارت مادة تاريخ ذلك : إن الرحمة عليه .

و قال صاحب مجمع البحرين : و النجاشي هو أحمد بن علي المكنى بأبي العباس صاحب كتاب الرجال المشهور سمع كثيراً عن أبي عبد الله المفيد - رحمه الله - انتهى . و يظهر من ترجمه عمّد بن أبي القسم ماجيلويه و عثمان بن عيسى العامري من كتاب رجاله أنه سمع أيضاً من أبيد الفاضل الكامل علي بن أحمد كما أنه قال في ترجمة الصدوق ابن بابويه بعد ذكر كتبه : قرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس و بذلك يتضح أيضاً فساد ما توهم أن أحمد بن العباس النجاشي غير أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي المصنّف لكتاب الرجال بل هو جدّه و ليس له كتاب الرجال . و ذلك لأنّه وصف نفسه بمصنّف هذا الكتاب في عنوان أحمد بن العباس دون أحمد بن علي و هو لا يجتمع مع نص "فسد بأن" أباه علي بن أحمد بن العباس . فليتمل ولا يغفل .

الشيخ الفاضل المحدث المبرور أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

من أهل طبرستان - بفتح الطاء والباء والراء وإسكان السين - كما قيدها الحازمي<sup>١</sup>، وجرى عليها العامة. أو: بفتح الأوّلين مع إسكان السين كما ذكره ابن قتيبة في «أدب الكاتب» وقال: معناه بالفارسية: آخذة الفاس.

وكأنه لكثرة وجود هذه الآلة فيها من جهة ضرورة قطع الأشواك وقمع الأشجار وقلع الموانع من طريق المار<sup>٢</sup>، وهو عربي<sup>٣</sup> مازندران المسمّى به عند الأعاجم البلاد المعينة من نواحي دارالمرز؛ كما في «تلخيص الآثار».

وكان هذا الرجل من أهل سارية التي هي من جملة بلادها المشهورة، كما ينتسب إليها أيضاً تلميذه المشهور محمد بن علي<sup>٤</sup> بن شهر آشوب السروي<sup>٥</sup> المازندراني - رحمه الله - وقد يوجد النسبة إليها طبرياً<sup>٦</sup>، على غير القياس. ومنها: الشيخ أبو علي الطبري<sup>٧</sup> والقاضي أبو الطيّب الطبري<sup>٨</sup> (١).

وهي كالطبراني بالنسبة إلى طبرية اردن من بلاد الشام، فإنه كما يقال في النسبة إليها: فلان<sup>٩</sup> الطبري<sup>١٠</sup>، والدراهم الطبرية؛ كما يقال: فلان الطبراني<sup>١١</sup>. ومنها الطبراني<sup>١٢</sup> صاحب «المعجم الكبير».

وقد يطلق الطبرية أيضاً على قرية تكون بقرب الواسط.

وفي «الرياض» نقلاً عن شيخه وأستاذه العلامة المجلسي - رحمه الله - أنه استظهر كون الطبرسي معرب<sup>١٣</sup> تفرشي، نسبة إلى تفرش الذي هو من توابع قم المحروسة، كما أن الدورستي<sup>١٤</sup> معرب<sup>١٥</sup> الرشتي. قال: وقال به بعض أهل العصر أيضاً. وهو غريب.

وسوف يأتي في ترجمة حمزة الديلمي تمة كلام في حقيقة هذه النسبة إن شاء الله.

(١) كما نقل عن بعض كتب أخطب خوارزم أنه ذكر في النسبة الى سارية مازندران:

الطبري، من غير سين. منه.

و بالجملة ، فهذا الرجل من أجلاء أصحابنا المتقدمين و من جملة من يروي عنه تلميذه المتقدم إلى ذكره الإشارة - رحمة الله تعالى عليه - وقد ذكر اسمه الشريف في كتابه «معالم العلماء» أيضاً ، فقال : شيخي أحمد بن أبي طالب الطبرسي ، له : «الكافي» في الفقه ، حسنٌ . و «الاحتجاج» . و «مفاخر الطالبية» . و «تاريخ الأئمة» . و فضائل الزهراء . إنتهى . والظاهر أنه نسبته إلى جده .

ثم إن كتاب «الاحتجاج» كتابٌ معتبرٌ معروفٌ بين الطائفة مشتملٌ على كل ما اطلع عليه من احتجاجات النبي والأئمة ، <sup>عليه السلام</sup> ، بل كثيرٌ من أصحابهم الأجداد مع جملة من الأشقياء والمخالفين . و في خواتيمه أيضاً توقعاتٌ كثيرةٌ خرجت من الناحية المقدسة إلى بعض أكابر الشيعة .

وقد غلط <sup>(١)</sup> صاحب «العوالي» والمحدث الأمين الأستر آبادي غلطاً فاحشاً يبعد عن مثلها غاية البعد في نسبتها إلى الشيخ أبي علي الطبرسي صاحب التفسير ، مع أن بينهما بوناً بعيداً ، و تصريح جمهور الأصحاب وإسنادهم عند و إليه ؛ على خلاف ذلك جداً .

نعم ! إطلاق هذه النسبة على جماعة من أصحابنا سوف تظفر بأجلالهم في ترجمة الشيخ أبي علي المذكور وبتفصيل تراجمهم في أثناء الكتاب ، إنشاء الله .

وقد ذكره أيضاً في «أمل الآمل» فقال : الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي عالمٌ فاضلٌ محدثٌ ثقةٌ ، له كتاب «الاحتجاج على أهل الكجاج» حسنٌ كثير الفوائد . يروي عن السيد العالم العابد مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي ، عن الشيخ الصدوق جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي ، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر

(١) ذكره العلامة المجلسي أيضاً في مقدمات «البحار» ، فقال في جملة كلام له : و ينسب هذا أيضاً - يعني كتاب «الاحتجاج» ، المذكور - إلى أبي علي ، وهو خطأ ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، كما صرح به السيد بن طاوس في كتاب «كشف المحجة» ، وابن شهر آشوب في «معالم العلماء» ، وسيظهر لك مما سنقل من كتاب «المناقب» لابن شهر آشوب - رحمه الله - أيضاً . منه .

محمد بن علي بن الحسين بن أبيويه القمي . وله طرق أخر ومؤلفات أخرى ، تأتي .

## ١٥

السيد الجليل الفاضل الكامل جمال الدين ، أبو الفضائل ، أحمد بن موسى  
بن طاوس الفاطمي ، الحسنی ، الحلبي

أخوالسيد رضي الدين علي من أبيه وأمه التي هي بنت الورثام - من ابنة الشيخ  
المجازة منه مع أختها التي هي أم ابن إدريس جميع مصنّفات الأصحاب - كما استفيد  
من تضاعيف الأبواب .

هو - كما ذكره تلميذه الحسن بن داود الحلبي وغيره - كان مجتهداً ، واسع  
العلم ، إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرجال ، ومن أروع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم  
وأثبتهم وأجلهم .

حقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيّد عليه ، وصنّف تمام اثنين وثمانين  
كتاباً في فنون من العلوم ، واخترع تنويع الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة ؛ بعدما  
كان المدار عندهم في الصحة والضعف على القرائن الخارجة والداخلية ، لا غير ، ثم  
اقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة وسائر من تأخّر عنه من المجتهدين ؛ إلى أن زيد  
عليها في ز من المجلسيين أقسام أخر .

وقد بالغ في الثناء عليه العلامة والشهيدان في كتبه وإجازاتهم .  
ويروي هوعن الشيخ نجيب الدين بن نما والسيد الجليل فخار بن معد الموسوي  
وغيرهما من المشايخ الأجلاء .

ومن مصنّفات النقيصة التي اختصّت بالذكر من البين في إجازات أصحابنا المجتبيين :  
كتاب « بشرى المحققين - أو - المختبين » على اختلاف نسخ الفناطين ، في ست مجلدات  
و كتاب « ملاذ العلماء » في أربع مجلدات .

ومن غير الفقيّهات له : كتاب « حلّ الإشكال في معرفة الرجال » وقد كانت نسخة  
الأصل منه عند شيخنا الشهيد الثاني - رحمہ اللہ - وينقل عنها كثيراً في تعليقاته على

« الخلاصة » وغيرها ، ثم انتقلت إلى ولده المحقق الشيخ حسن ، فنصف في تحريره وتهذيبه كتابه المسمى بـ « التحرير الطاوسي » - قدس الله سرهما - القدوسي - ، وذلك لما أنه لم يكن مرتباً أكمل ترتيب ، ولا مهذباً أحسن تهذيب . وينقل عنه أنه اقتصر فيه غالباً على التكلم في أسانيد ماله دخل بالرجال من خصوص أخبار « كتاب الكشي » أو « الاختيار » .

ثم إن جملة ما نسبته إليه الحسن بن داود المذكور ، هو كتاب « عين العبرة في غبن العترة » ، و بناؤه فيد على التكلم في الآيات الواردة في شأن أهل البيت عليهم السلام و تحقيق ذلك مع الآيات النازلة في بطلان طريقة مخالفينهم وحق الإبانة عن جملة من مساوئهم وهو نادر في بابه ، مشتمل على فوائد جلية لم توجد في غير حساب . وقد أسنده في الديباجة وغيرها مكرراً إلى مسمى « عبدالله بن إسماعيل ، مع أن رجلاً بهذه النسبة لم يوجد في طبقة من علماء أصحابنا . وكان وجه ذلك رعاية غاية الثقة ووقاية مهجة البقية . وعندنا منذ نسخة طريقة كلها بخط شيخنا الشهيد الثاني - أعلى الله تعالى مقامه - وعلى ظهرها بخط الشريف أيضاً ما هو بهذه الصورة :

كتاب « عين العبرة في غبن العترة » تأليف عبد الله بن إسماعيل - سامحه الله - ، وجدت بخط شيخنا الشهيد - رحمه الله - على ظهر هذا الكتاب ما صورته : « هذا الكتاب من تصانيف السيد السعيد العلامة جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس الحسني - طاب ثراه - وانتسابه إلى « عبدالله بن إسماعيل » لأن كل العالم عباد الله ولأنه من ولد إسماعيل الذريح - عليه السلام - » إنتهى كلام الشهيد . قلت : وقد ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى السيد المذكور تلميذه الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلبي - رحمه الله - في « كتاب الرجال » عند ذكر السيد و تعداد مصنّفاته . و هذا المعنى من التعمية والإبهام استعمله أيضاً أخوه السيد السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس - رحمه الله - في كتابه الذي سمّاه بـ « الطرائف في مذاهب الطوائف » و سمّى نفسه « عبدالمحمود ابن داود المضري » . أما التسمية بعبد المحمود فكما تقدّم في أخيه ، وأما النسبة إلى

داود فهو إشارة إلى داود بن الحسن ابن أخت الصادق عليه السلام ، و هو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أم داود ، و هو من جملة أجداده - رحمهم الله تعالى أجمعين - . و أمّا انتسابه إلى « مضر » فظاهر ، لأنّ بني هاشم كلّهم مضرّيون ، و هو من أجدانهم - قدس الله روحه - .

إلى هنا كلام الشهيد الثاني - رحمه الله تعالى - على ظهر كتابه المذكور .  
و كانت وفاة السيّد - قدس الله تعالى روحه الشريف - في حدود سنة ثلاث و مئتين و ستمائة . و دفن بالحلّة البهيّة ، و قبره بها معروف مشهور ، يقصده الموافق والمخالف بالهدايا و النذور .

## ١٦

الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج

المشهور بابن المتوج البحراني

فاضلٌ معظّمٌ معروفٌ ، و بالعلم والفضل والتقوى في أسانيد أصحابنا موصوف . فمن جملة ألقابه الواقعة في بعض إجازات مقار بي عصره : خاتم المجتهدين المنتشر فتواه في جميع العالمين ، شيخ مشايخ الإسلام ، و قدوة أهل النقض والإبرام .  
و هو شيخ أبي العباس بن فهد الحلّي و الشيخ فخر الدّين أحمد بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن حسن بن عليّ بن محمّد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبّعي الفاضل الفقيه المشهور المتوطن بلاد الهند غالباً .

ومن أجلّ تلامذة الشهيد و فخر المحققين .

و والده الشيخ عبدالله أيضاً من الفضلاء الفقهاء الأدباء الشعراء المجيدين الأجلّة .  
وكذا ولده شهاب الدّين - أو - جمال الدّين ناصر بن أحمد .

و هو الذي يُنسب إليه القول باشتراط علميّة البلاغة في الاجتهاد .

و قد نقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئاً و نسيه . هذا .

و من مصنفاته : كتاب « الوسيلة » . و « كتابان في التفسير » مختصر و مطوّل .

ورسالة « الناسخ والمنسوخ » و « كتاب فيما يجب على المكلفين » . و كتاب « غرائب المسائل » . و كتاب « النهاية في تفسير الخمسمائة آية » وهي آيات أحكام القرآن بمقتضى حصر الفقهاء المحققين . عندنا منه نسخة ؛ والمعنى بقوله فيه : قال المعاصر هو الشيخ شرف الدين مقداد بن عبدالله السيوري في « كنز العرفان » .

وفي « الرياض » أن له أيضاً : « شرح قواعد العلامة » في الفقه ، و كأنه بعينه كتاب و سليلته المقدم ذكره ، أو اشتباه منه بشرح قواعد تلميذه و سمى الشيخ أحمد بن رفاعه المقدم إليه الإشارة في صدر العنوان ، فإن له شرحاً كبيراً سماه بـ « سديد الألفهام » ، و شرحاً مبسوطاً على « ألفية الشهيد » أيضاً ؛ كتبه لبعض أبناء سادات ولاية الهند في تلك البلاد و سماه بـ « الأنوار العلوية » إشارة إلى اسم ذلك السيد الأمير ، ولم أفق إلى الآن فيما وقفت عليه من شروحها المشهورة - مثل شرح الشيخ علي المحقق ، و شرح الشيخ إبراهيم القطيفي ، و شرح الشهيد الثاني ، و شرح محمد بن أبي جمهور الأحسائي ، و شرح الشيخ محمد بن نظام الدين الأستر آبادي - على شرح أتم منه و أجمع للأصول والفروع بمعنييهما و للفوائد الخارجة الكثيرة منه . و عندنا منه نسخة عتيقة ؛ هكذا صورة خط الشارح في آخرها :

فرغ من تسويد بياضه و الخروج من لجة غياضه : مصنفه الراجي من ربه غفران ما تقدم و ما تأخر من ذنبه ؛ أحمد بن محمد السبعي ببلاد الهند و منها بمهندري في أوقات مكدرة للنفوس ، من تراكم الدهر العبوس ؛ آخرها عصر السبت الثاني عشر من جمادى الأولى ، أحد شهور سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة .

و في بعض حواشيه أيضاً نسبة شرح أكبر منه إليه ، والله العالم . هذا .  
ثم إن لابن المتوَّج المذكور - عليه رحمة الله الملك الغفور - أولواله عبدالله ابن سعيد بن المتوَّج : كتاب « المقاصد » و كتاب « كفاية الطالبين » ،  
و له أيضاً أشعار كثيرة و مرثي عديدة في شأن الأئمة ، عليهم السلام .

و قد نقل عن المولى سعيد المرندي في كتاب « تحفة الإخوان » نسبة رسالة « الناسخ والمنسوخ » و كتاب « النهاية » - المذكورين في طي مصنفات صاحب العنوان -

إلى والده الشيخ عبدالله بن سعيد المعروف هو أيضاً بابن المتوَّج ، و كذا نسبة كتاب « المقاصد » ، وكتاب « كفاية الطالبين » ، و« كتاب في أشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام » يجمعه عشرون ألف بيت في مجلّدين ؛ و إن وجد في بعض المواضع نسبة كل أولئك أيضاً إلى الولد .

قلت : ومن جملة ما ينسب إليه من تلك الأشعار الباهرة قوله :

ألا نوحوا وضجّوا بالبكاء      على السبط الشهيد بكر بلاء  
ألا نوحوا بسكب الدمع حزناً      عليه و امزجوه بالدماء  
ألا نوحوا على من قد بكاه      رسول الله خير الأنبياء  
إلى تمام أحدٍ و ثلاثين بيتاً رائقاً ذكرها شيخنا الطّريحي النجفي في منتخبه في المقتل و يقول في آخرها :

أنا ابن متوَّجٍ توّجتُموني      بتاج الفخر طراً و البهاء  
صلوة الخلق والخلق تترى      عليكم بالصباح و بالمساء  
و لعنته على قوم أباحوا      دمائكم بظلم و افتراء  
هذا ، و في ذلك المقتل أيضاً نسبة مرثية أخرى إلى السبعي ، و كأنه ابن رفاعة المشار إليه في الضمن ، و منها ما يوازن فيه بين محامد صفات محمد صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام و معجزاتهما الباهرات ؛ مسمّى بقصيدة المعاجز ، وهي تنوف على سبعين بيتاً ؛ أولها :

أصغ واستمع يا طالب الرشد ما ألذي      به المصطفى قد خصّ والمرضى علي  
محمد مشتقٌ من الحمد اسمد      ومشتقٌ من اسم المعالي كذا علي  
محمد قد صفاه ربّي من الوري      كذلك صفّي من جميع الوري علي  
محمد محمود الفعال ممجدٌ      كذلك عالٍ في مراقي العال علي  
محمد للسبع السموات قد رقى      و كان بها في سدرة المنتهى علي  
محمد بالقرآن قد خصّ ، هكذا      بمضمونه قد خصّ نهج التقى علي  
محمد يكسى في غد حلة البها      كذا حلة الرضوان يكسى بها علي  
محمد شقّ البدر نصفين معجزاً      له ، و كذا الشمس قد ردّها علي

محمد حنّ الجذع شوقاً لأند  
 محمد جنّ الأرض جاؤا لسمعوا  
 محمد واخي بين أصحابه و لم  
 محمد قد زوجته ربّي خديجة  
 محمد فتح الله في نور وجهه  
 محمد أقسم نوالجلال بعمره  
 محمد أشفى ريقه عين حيدر  
 محمد للعلم الإلهي مدينة  
 محمد (يسّ) و (طه) ، كتابه  
 محمد قد أوتي من الله حكمة  
 محمد مفتاح الحصون لعزمه  
 محمد كنزي شافعاً عند خالقي  
 محمد صلى ربنا ما سجي الدجي  
 كذاك جبريل الأمين نعي علي  
 تلاوته القرآن لما تلى علي  
 يواخ من الأصحاب شخصاً سوى علي  
 وفاطم بنت المصطفى زوجها علي  
 كذاك مضمون سيف الفتى علي  
 كذا أقسم الباري بيت حوى علي  
 كذاك حمى المصطفى ردها علي  
 بها كون ما هو كائن؛ بابها علي  
 له ، وكذا معني (سبا) و (النبأ) علي  
 و لقنّها عن أسرها كلّها علي  
 كذا قاتل الشجعان يوم الوغى علي  
 فاني موال مخلصاً في ولا علي  
 عليه ، وثنتي بالصلوة على علي  
 ثم إنّ في « لؤلؤة » الشيخ يوسف البحراني - عليه الرحمة - أن قبر ابن المتوّج  
 المذكور - عليه رحمة الله الملك الغفور - بجزيرة النبي صالح ، من بلاد البحرين ،  
 والله العالم .

## ١٧

الشيخ العالم العامل العارف الملى، وكاشف أسرار الفضائل بالفهم الجبلى، جمال الدين

أبو العباس ، أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد ، الاسدى ، الحلبي

الساكن بالحلة السفيّة والحائر الشريف حيّاً وميتاً .

له من الشهارة بالفضل والإتقان ، والذوق والعرفان ، والزهد والأخلاق ،  
 والخوف والإشفاق ؛ وغير أولئك من جميل السياق ما يكفينا مؤنة التعريف ، و يغنينا  
 عن مبرارة التوصيف : وقد جمع بين المعقول والمنقول ، والفروع والأصول ، والقشر

واللبّ، واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن، والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع ويكمل.  
وصنّف في الفقه: كتاب «المهذب البارع إلى شرح النافع». وكتاب «المقتصر»  
و«شرح الإرشاد». وكتاب «الموجز الحاوي». و«المحرّر». و«فقه الصلوة»  
مختصر. و«مصباح المبتدي وهداية المهتدي». و«شرح الألفية». وكتاب «اللمعة  
في النية». و«كفاية المحتاج في مسائل الحاج». ورسالة أخرى في «منافيات  
نية الحج». و«رسالة في التعقيبات». و«المسائل الشاميّة»<sup>(١)</sup>. و«المسائل  
البحريّات».

وفي سائر المراتب، كتاب «عدّة الداعي ونجاح الساعي». وكتاب «أسرار  
الصلوة». وكتاب «التحصين وصفات العارفين». وغير ذلك.  
وله الرواية بالقراءة والإجازة عن جملة من تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين  
كالشيخ مقداد السيوري؛ وعلي بن الخازن الحائري، وابن المتوّج البحراني المتقدم  
ذكره، وكذا عن السيّد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد  
النيلي النسابة صاحب كتاب «الأ نوار الإلهيّة» وغيره.

وعندنا بخطّ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - أو - ولده الشيخ محمد - غير خارج  
عنهما لا محالة - فقلّا عن بعض تتمّات كتاب لجانب هذا السيّد الجليل في علم الرجال،  
كان هو بخطّ السيّد جمال الدين بن الأعرج العميدي و من إفاداته الملحقه بكتابه  
المذكور بالتماس ذلك السيّد - رحمة الله عليه - ما هو بهذه الصورة :

أحمد بن محمد بن فهد - بالفاء المعجمة والداد المهملة بعد الهاء - من الرجال  
المتأخّرين في زماننا هذا، أحد المدرّسين في المدرسة الزينية في الحلة السيفيّة، من  
أهل العلم والخير والصلاح والبذل والسماح. استجازني فأجزت له مصنّفاً ورواياتي  
عن مشايخي ورجالي، وله عدّة مصنّفات ورسائل صالحات، منها: كتاب «عدّة  
الداعي ونجاح الساعي» يتضمّن عدّة فوائد. و«رسالة في العبادات الخمسة» تشتمل على  
أصول وفروع. ورسالة «كفاية المحتاج إلى معرفة مسائل الحاج»، وكتاب «الهداية في فقه

(١) ينقل عنه الفاضل الهندي كثيراً في شرحه على «الروضة»، منه

الصلوة ، ورسالة « الدرّ النضيد » في فقه الصلوة أيضاً . وكتاب « المصباح » في واجب الصلوة ومنهوباتها . وكتاب « الفصول في الدعوات » . وكتاب « التحصين في صفات العارفين » إلى غير ذلك . انتهى .

و وجدت في بعض مصنفات من عاصرناه أن ابن فهد ناظر أهل السنة في زمان الميرزا إسبند التركمان في الإمامة - وكان والياً على عراق العرب - فتصدى لإثبات مذهبه وإبطال مذاهب أهل السنة ، وغلب على جميع علماء أهل العراق . فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة - عليه السلام - انتهى .

و يروي عن ابن فهد المذكور جماعة من العلماء الثقات الأجلّة ، منهم :

الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ شيخ الشيخ علي بن عبد العالي الكركي .

ومنه : الشيخ الإمام العالم الفقيه عزّ الدين حسن بن عليّ بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكرواني العاملي ، شيخ رواية جماعة من مشايخ الاجازات ، منهم : عليّ بن هلال الجزائريّ الّتي ذكره - إنشاء الله - ، بل يظهر من أوائل « غوالي اللثالي » أن له الرواية أيضاً عن شيخنا الشهيد رحمه الله - . وكان رحمه الله من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلّاء وحجّ بيت الله كثيراً نحو أربعين حجّة ؛ وكان له على الناس مبارّة و منافع ، وقرأ على السيّد حسن بن نجم الدين الأعرج - من تلامذة الشهيد - وغيره في حدود سنة ٨٦٢ . ومات بـ « مكرك نوح » من قرى جبل عامل بعد أن حفر لنفسه قبراً . و كان كثير الورع والدعاء والعبادة ، كما نقل عن خطّ تلميذه الشيخ محمد بن علي الجباعي . وفي « أمل الامل » أنّه كان فاضلاً زاهداً فقيهاً ، وكانت أمّه ولدت في بطن واحد عشرة أولاد في غشاء من جلد رقيق ، فعاش منهم واحد ومات الباقي فلذلك سمّي ابن العشرة . يروي عن ابن فهد . انتهى .

ومنه : الشيخ عبد السمیع بن فیاض الأسدي الحلبيّ صاحب كتاب « تحفة الطالبين

في أصول الدين » وكتاب « الفرائد الباهرة » ، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلماً من أكابر تلامذة أحمد بن فهد الحلبيّ - كما في « رياض العلماء » - .

ومنه : السيّد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الذي هو من أجداد السيّد خلف

ابن عبد المطّلب الحويزي المشعشي . وقد ألف ابن فهد المذكور له رسالة - كما في الكتاب المتقدم - وذكر فيها وصايا له ، ومن جملة ما ذكر فيها أنّه سيظهر السلطان شاه إسماعيل الصفوي ؛ حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين - بعدما قُتل عمار بن ياسر - ببعض الملاحم من خروج جنكيز خان و ظهور شاه إسماعيل الماضي ، ولذلك قد وصّى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاية حويزة ممّن أدرك زمان الشاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان ، لظهور حقيّته وبهور غلبته .

وقد كان هذا السيّد محمد الملقّب بالمهديّ مشتهراً بمعرفة العلوم الغربية ، وأنّه قد أخذ ذلك كلّهُ من أستاذه ابن فهد الحلّيّ المذكور . هذا .

وقد توفي ابن فهد المذكور سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة - رحمه الله تعالى - .

وفي « رجال بحر العلوم » أنّه ولد في ٧٥٧ ، وتوفي في التاريخ المذكور ، فيكون مبلغ عمره أربعاً وثمانين سنة .

وقبره - ره - معروف بكر بلاء المشرقة وسطبستان . يكون بجانب المخيم الطاهر وقد تشرّفت بزيارته هناك ، و كان السيّد صاحب « الرياض » يتبرّك بذلك المزار كثيراً ، ويكثر الورود عليه ، كما سمع من الثقات .

و من جملة من رئاه في مصيبتة هو الشيخ أبو القاسم عليّ بن جمال الدين محمد بن طيّ العامليّ صاحب كتاب المسائل الذي يدعى بـ « مسائل ابن طيّ » ، وهو يروي عن العريضيّ الذي أُرِيد به الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضيّ - الراوي عن السيّد حسن بن أيّوب عن الشهيد و ابن العلامة - ؛ دون السيّد جمال الدين عبد الله بن محمد الحسينيّ العريضيّ الذي هو من مشايخ الشهيد ، ولا العريضيّ الذي هو من مشايخ المحقق . و العريضيّ نسبة إلى قرية عريض التي هي على رأس أربعة أميالٍ من المدينة المتبرّكة .

و يروي عن ابن طيّ المذكور الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود المؤدّن الجيزيّنيّ ابن عمّ الشهيد - ره - .

وله أيضاً أشعارٌ في وصف «المهذب» لابن فهد المذكور ؛ زيادةً على مرثيته المشار إليها ، وتوفي في سنة ٨٥٥ .

ثم إن هذا الشيخ الكبير غير الشيخ العلامة التحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس الأحسائي وإن اتفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة إلى فهد الذي هو جدُّ في الأول وأبٌ في الثاني - ظاهراً - ، وكذا في روايتهما جميعاً عن الشيخ أحمد بن المتوَّج البحراني المتقدم ؛ وغير ذلك من المشتركات <sup>(١)</sup> حتى أنه نقل من غريب الاتفاق أن بعض أصحابنا قال بعد ذكره لهذا الرجل : إنه وابن فهد الأسدي متعاصران ولكلٍ منهما « شرحٌ على إرشاد العلامة » ، وقد يتحد بعض مشايخهما أيضاً ، ومن هذا الوجه كثيراً ما يشتبه الأمر فيهما ولا سيما في شرحيهما على « الإرشاد » . ثم ذكر الناقل أن مجلداً من نكاح شرح الأخير وقع بيده مكتوبةً في آخره صورة خطِّ المصنّف هكذا : تم الكتاب الموسوم بـ « خلاصة التنقيح في المذهب الحقّ الصّحيح » في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه ، أحد شهور سنة ستٍ وثمانمائة هجرية ، على يد مؤلفه العبد الغريق في بحر المعاصي ، الخائف يوم يؤخذ بالنواصي : أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس ، حامداً لله مصلياً على رسوله . ربّ اختتم بالخير وأعن .



(١) بحيث قد اشتبه على جماعة . فذكروا اسم إدريس في أجداد الأول كنسبة ، أو

الحلبي في الثاني ، أو نسبتهما معاً لهما . منه .

الشيخ الفاضل الفقيه الامين جمال الدين ، أبو العباس ، أحمد بن الشيخ

الجليل شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد

بن خاتون العاملي العينائي

بالعين المهملة المكسورة والياء المشناة التحتانية والنون قبل الألف والشاء المثلثة .

كان من مشاهير مشايخ الإجازات . يروى عنه شيخنا الشهيد الثاني - ره - ،

ذاكراً من ألقابه في إجازته الكبيرة المشهورة : الإمام الفاضل المتقن ، خلاصة الأتقياء  
والفضلاء والنبلاء .

ويروي هو عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، مع أنه كان شريكاً له أيضاً

في القراءة على أبيه الشيخ محمد العينائي والرواية عنه عن الشيخ جمال الدين أحمد

ابن الحاج علي العينائي . وقد رأيت صورة إجازته للشيخ علي المحقق المذكور

- رحمه الله - .

وعليه : فرواية الشيخ محمد بن خاتون العاملي العينائي عن الشيخ علي - رحمه الله -

- كما وقعت في « الأمل » - إما اشتباه منه بمحمد بن أحمد بن محمد الآتي ذكره ، أو برجل

آخر من تلك الشجرة الميمونة ، أو مبني على قصور - رحمه الله - في تحقيق الدرجات و

الأنسب ؛ كما لا يخفى على أُولي الألباب .

ثمّة ، لا يذهب عليك أن هذا الشيخ غير الشيخ الفاضل النبيل جمال الدين

أحمد بن الشيخ الكامل المعمر العالم الجليل نعمه الله بن علي بن أحمد بن محمد بن خاتون

صاحب الحواشي والقيود والمؤلفات التي من جملتها : كتاب « مقتل الحسين (عليه السلام) » . نعم !

هو جدّ لأبي هذا الأخير يقيناً ، وإنّ هذا لهو المذكور في كتاب « الأمل » بعنوان

الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العينائي ، معنوياً فيه بأنّه كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً

شاعراً أديباً ، جرى بينه وبين الشيخ حسن - بن الشهيد الثاني - أبحاث انتهت إلى

..... المباحة !

و بالجملة ، فهو أيضاً من جملة أجلة علمائنا و كان من عمد مشايخ المولى عبدالله التستري والمجيزين له بقرية عيناث عند مراجعته - رحمه الله - إليها من سفر الحج ، مثل والده الفقيه الجليل - المجيز له أيضاً هناك - الشيخ نعمة الله ابن خاتون . و قد رأيت صورتي إجازتهما له الاجتهاد والرواية عنهما ، بحق رواية الوالد عن شيخه الفضلين الكاملين المذكورين بهذه الصورة في إجازته :

إمامي الأمة وأكملي الأئمة وسراجي الملّة : الإمام ذوالمآثر والمفاخر والفضائل والفواضل والمعالى أبو الحسن علي بن عبد العالي ، والفقيه النبيه البدل الصالح الدين أبو العباس أحمد بن خاتون - قدس الله روحيهما و نور ضريحيهما بمحمد وآله - ، وهما يرويان عن الجدّ الأسعد الأكمل الأفضل المحقق المدقق شمس الدين محمد بن خاتون - روض الله مرقد - ، و ينفرد كل منهما - رضي الله عنهما - بطرق آخر مدونة بخطوطهما وهي كثيرة منتشرة ؛ بعضها - مما رزقناه بحمد الله - أعلى ، وبعضها سائياً . و قد ضبط الولد البرّ الصالح الكامل ذوالأخلاق السنية والأعراف القدسية - رفع الله في العالمين قدره ونشر في العالمين ذكره - إلى آخر الدعاء ، قبل هذه الكتابة نبذة هي غرة جبهة الرواية و درة طريق الدراية والهداية ، فلهذا أعرضنا عن ذكرها لأنّها كالتكرار المذموم عند ذوي الاعتبار .

ثم بحق رواية الولد عن شيخه و والده المذكور المعظم على أوصافه بهذا الوجه ملخصاً : و أجزت له أن يروي عنّي جميع ما يجوز عنّي روايته بحق روايتي لها عن جمع من الأخيار : أجلهم . الشيخ الأجلّ الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله - خرق الله العادة بطول عمره - عن والده الشيخ الإمام الرحلة القدوة عمدة المخلصين وزبدة المحصلين الشيخ شهاب الدين أحمد ، عن والده الإمام البحر القمقام ؛ علامة أبناء عصره في البيان والمعاني ؛ فهامة رؤساء دهره في الألفاظ والمعاني ؛ شمس الدين محمد - قدس الله روحهما و نور ضريحهما - ، عن الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن الحاج علي العياني . إلى آخر ما فصله من الطرق والأسانيد .

ثم ذكر في آخره عقيب الوصية والدعاء والاستدعاء : و كتب ذلك بيده الفانية

الجبانية أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون ؛ من غير حيلولة لفظة « علي » بين اسمي أبيه وجدّه ، كما في اجازة أبيه محتملة الاستناد إلى اشتباهات أو آخر العمر ، وكلتاها موردٌ ختاً أو اسط المحرّم من شهور سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة . هذا .

ومما ليعلم في مثل هذا الموضوع أيضاً أنّ من جملة أولاد صاحب العنوان - علي الظاهر - : هو الشيخ الفاضل الصالح العابد العالم المعاصر للشهيد الثاني ؛ بنصّ صاحب « الأمل » : الشيخ علي بن أحمد بن خاتون العينائي .

و من جملة أولاد الشيخ نعمة الله بن أحمد المذكور أيضاً : الشيخ سديد الدين علي المذكور في بعض المواضع .

ثمّ لكلّ منه ومن أخيه المشار إليه من قبل أيضاً : ولدٌ يعرف بالشيخ شمس الدين أبي المعالي محمد بن خاتون ؛ وإن احتمل الاتحاد بينهما في وجه .

فأمّا الشيخ محمد بن علي بن نعمة الله فهو الذي كان من تلامذة شيخنا البهائي - عليه الرحمة - راوياً عنه باجازه منه - رأيتها - له ، وكان يدعى بابن خاتون العاملي ، وقد سكن حيدرآباد همد ، و كان عالماً فاضلاً فاهراً محققاً أديباً عظيم الشأن جليل - القدر جامعاً لفنون العلم ، وله كتبٌ ؛ منها : « شرح الإرشاد » . و « ترجمة كتاب الأربعين » لشيخنا البهائي - عليه الرحمة - ، و غير ذلك ؛ كما ذكره في « الأمل » ، و قال أيضاً : إنّه مات في زماننا ولم أره .

قلت : وله أيضاً « شرح علي الجامع العباسي » عندنا منه نسخة . و « كتاب في الإمامة » بالفارسيّة ، و غير ذلك .

و هو غير الشيخ محمد بن خاتون العاملي العينائي الذي ذكره في « الأمل » بهذه النسبة ، و قال : إنّه كان فاضلاً صالحاً فقيهاً معاصراً ، توفي في بلادنا .

فليكن أحدهما إمّا عمّاً للآخر - كما يستفاد من بعض التراجم - أو ابناً لعمّه . نظراً إلى غاية بعد التعدّد فيهما من غير هذا السبيل .

و أمّا الشيخ محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن نعمة الله بن خاتون فهو الذي منه الاجازة للفاضل القمقام الأ ميرزا إبراهيم الحسيني الهمداني السابق إليه الإشارة ،

و قد رأيتُ صورتها في مجلّد الإجازات من «البحار» منحصرّة الطريق فيما هو عن والد المجيز المذكور، عن جدّه الشيخ نعمة الله، عن الشيخ عليّ الكرّكي. ومنه الإجازة أيضاً للسيد ما جد المجتهد الجليل البحراني أستاذ الفيض - أعلى الله مقامهما - كما في «البحار» بالطريق المذكور.

ثم إنَّ عليّ بن الشيخ شهاب الدين أحمد، والشيخ المحقّق الفقيه يوسف بن أحمد، ثمَّ الشيخ جمال الدين بن يوسف، ومحمد بن عليّ الشيخ الفاضل الأديب، وأحمد بن عليّ، والحسن بن عليّ؛ كلّهم من بني خاتون أيضاً من المذكورين في «الأمل» عليّ تقاربٍ من أعمارهم لعصره - ره -، فليوضع كلّ منهم على موضعه التحقيق.

ثمَّ ليعلم عقيب هذا التحقيق أنَّ بيت بني خاتون بيتٌ جليلٌ في جبل عامل، وقلَّ ما يوجد من أمثالهم بعد بيتٍ أو بيتين من تلك الديار.

و أنَّ «خاتون» الذي هو أبو هذه القبيلة الجليلة كأنّه من معاصري طبقة العلّامة والمحقّق، كما لا يخفى؛ و احتمال التعدّد أيضاً في مثله من أهل قريةٍ واحدةٍ من ناحية واحدة بعيدة في الغاية عند البصير. ولا ينبئك مثل خبير.

## ١٩

**العالم العلم الفقيه المتكمّل المقدّس الصمداني، مولانا أحمد بن**

**محمد الأردبيلي الأذربيجاني**

أمرّد في الثّقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة؛ أشهر من أن نوذّر مكانه، أو تصدّى بيانده، كيف! وقديسيّة ذاته وملكّيّة صفاته ممّا يضرب بد الأمثال في العالم؛ كالخلق الجميل من النبي، وشجاعة الوصيِّ الوليِّ، وسماحة الجاتم.

و في «لؤلؤة البحرين» أنّه لم يسمع بمثله في الزهد والورع. له مقامات وكرامات، ذكره شيخنا المجلسي - ره - في «البحار» في جملة من رأى القائم - عليه السلام - وأنّه قد انفتحت له أقفال الرونة المقدّسة الغرويّة وكلمه الإمام عليه السلام.

و عن كتاب « الأنوار النعمانية » للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري ، قال :  
حدثني أو ثق مشايخي عن تلميذ من هذا الرجل كان بمكان من الفضل والورع  
من أهل تفرش ، - . يعني به السيد السند الفقيه المتكلم الأمير فيض الله بن  
عبد القاهر الحسيني التفرشي ثم النجفي .

وهو غير السيد المتكلم الفقيه الفاضل الأمير فضل الله بن السيد محمد الأسترآبادي  
الذي هو أيضاً من أجلاء تلامذته ، كما في « الرياض » ، و له رسالة في الرد على استاده  
المولى أحمد المذكور في قوله بطهارة الخمر .

فبالجملة ، فإنه نقل عن السيد المذكور أنه قال : كانت لي حجرة في المدرسة  
المحيطة بالقبة الشريفة - يعني بذلك حجرات الصحن المطهر - ، فاتفق أني فرغت  
من مطالعتي في ظلم من الليل ، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة فرأيت رجلاً  
مقبلاً إليها ، فقلت لعلّه سارق يريد من قناديل الحضرة ، فنزلت إلى قربه وهو لا يراني  
فأرأته مضى إلى الباب ووقف ، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب ، ثم الثاني ،  
ثم الثالث حتى أن أشرف على القبر وسلم ، فأتى من جانب القبر رد السلام فعرفت  
صوته فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علمية . ثم خرج متوجّهاً إلى مسجد  
الكوفة ، فخرجت خلفه وهو لا يراني ، فلما وصل إلى المحراب سمعته يتكلم مع رجل  
في مسئلته ، ثم رجع . فرجعت من خلفه إلى أن بلغ باب البلد فأضاء الصبح وأعلنت له  
نفسى وقلت : يا مولانا ! كنت معك من الأوّل إلى الآخر ، فأعلمني من الرجال و  
كيف الحال ؟ فأخذ عليّ المواقف في الكتمان إلى موته ؛ ثم قال : يا ولدي ! إن بعض  
المسائل تشبه عليّ ، فربما خرجت بعض الليل إلى قبر مولانا عليه السلام و كلمته فيه و  
سمعت الجواب . وفي هذه الليلة قال لي : إن ولدي المهدي عليه السلام هذه الليلة في مسجد  
الكوفة فامض إليه لمسألتك ، و قد كان ذلك هو المهدي عليه السلام . هذا .

و قد ينقل هذه الحكاية عن تلميذه الآخر المعروف بالأمر علام - بالعين المهملة  
المفتوحة واللام المشددة - فليلا حظ .

و سيجيء في ترجمة المولى ميرزا محمد الأسترآبادي أنه لما سئل المولى أحمد

المقدس المذكور عند وفاته عمن يستحق أن يرجع إليه بعده ؛ قال : أما في الشرعيات فإلى الأمير علام ، و أما في العقليات فإلى الأمير فضل الله .

ثم إن من جملة كراماته التي نقلها صاحب « اللؤلؤة » عن تلميذه السيد نعمة الله الجزائري - رحمه الله - هو أنه كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة و يبقى لنفسه سهم واحد منهم ، و قد اتفقت أنه فعل في بعض السنين الغالية ذلك ، فغضبت زوجته و قالت : تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس ؟ ! فتركها و مضى إلى مسجد الكوفة للاعتكاف ، فلما كان اليوم الثاني جاء رجل بدواب محملة حنطة من الحنطة الطيبة الصافية والطحين الجيد الناعم ؛ فقال : هذا بعثه لكم صاحب المنزل وهو معتكف في مسجد الكوفة . فلما أن جاء المولى من الاعتكاف أخبرته الزوجة بأن الطعام الذي بعثه مع الأعرابي كان طعاماً حسناً ، فحمد الله تعالى و لم يكن له خبر منه . انتهى .

و في « حدائق المقرئين » أنه « كان يخرج كثيراً من النجف الأشرف إلى زيارة الكاظمين - عليه السلام - على دابة الكراء ؛ فاتفق أنه خرج في بعض أسفاره و لم يكن معه مكاري الدابة ، فلما أراد أن يخرج من الكاظمين أعطاه بعض أهل بغداد رقيمة يوصلها إلى بعض أهل النجف فأخذها و ضبطها في جيبه ثم لم يركب بعد على الدابة ، فكانت هي تمشي قد آلمه إلى النجف . و يقول : أنالماً أوزن من المكاري في حمل ثقل هذه الرقيمة . قال : و حكوا أيضاً أنه كان إذا أراد الحركة إلى الحائر المقدس لأجل الزيارات المخصوصة يحتاط في صلواته بالجمع بين القصر والاتمام و يقول : إن طلب العلم فريضة و زيارة الحسين عليه السلام سنة ، فإذا زاحمت السنة الفريضة يحتمل تعلق النهي عن ضد الفريضة بها و صيرورتها من أجل ذلك سفر معصية ، مع أنه كان في الذهاب و الإياب لا يدع مهما استطاع مطالعة الكتب و التفكر في مشكلات العلوم .

قال ؛ و حكى أيضاً من غاية زهده أن بعض زوار النجف أصابه في الطريق فلم يعرفه لرائحة أنوابه ، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره و قال : أريد أن تريح عنها درن الطريق و تجينني بها ، فتقبل منه ذلك و باشر بنفسه قصارتها و تبييضها إلى أن فرغ

منها ، فجاء بها إلى الرجل ليسلّمها إياه فاتفق أن عرفه الرجل في هذه المرة وجعل الناس يوبّخونه على ذلك العمل و هو يمنعمهم عن الملامة ويقول : إنّ حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل ثياب .

قال : و كان يأكل و يلبس ما يصل إليه بطريق الحلال ، ردّياً كان أم سنيّاً ، و يقول : المستفاد من الأحاديث الكثيرة و طريقة الجمع بين الأخبار أنّ الله يحبّ أن يرى أثر ما ينعمه على عباده عند البعّة كما يحب الصبر على القناعة عند الضيق ، فكان لا يردّ من أحد شيئاً ، ومتى التمس أحد منه أن يلبس شيئاً من الأثواب النفيسة يلبسها . وتكرّر أنّه يهدى إليه شيء من العمامات الغالية التي تعادل قيمتها ما يكون من الذهب الخالص فيخرج به إلى الزبارة ؛ ثمّ إذا طلب أحد من السائلين شيئاً منه يخرق قطعة منه لأجله ؛ وهكذا إلى أن يبقى على رأسه ذراعاً من ذلك الثوب النفيس عند وروده إلى بيته . إلى غير ذلك ممّا حكاه الثقات من كراماته العجيبة و احتياطاته الغريبة التي لا يسعها هذه العجالة ، ونخرج بتفصيلها عن وضع الرسالة .

و قد قرء - رحمة الله عليه - في المنقول والمعقول على بعض تلامذة الشبيد الثاني و فضلاء العراقيين والمشاهد المعظّمة .

وله الرواية عن السيّد عليّ الصايغ الذي هو من كبار تلامذة الشهيد - المبرور - كما يظهر من فواتح « أربعين » سميّنا المجلسي - ره - .

و قرء عليه جملة من الأجلّاء : كصاحب « المدارك » و « المعالم » والمولى عبد الله التستريّ - رحمهم الله - .

وكان شريكاً في الدرس مع المولى عبد الله اليزدي ، والمولى ميرزا جان الباغوي عند المولى جمال الدين محمود الذي هو من تلامذة المولى جلال الدوّاني . و نقل أنّ منزله أيضاً كان في جنب منزل المولى ميرزا جان المذكور ، و كان اشتغال المولى ميرزا - جان بالمطالعة في اللّيل بحيث كان لا يخرج إلى البول إلى أن كلّ ينهض قبيل الصبح فيبول دماً من شدّة الحبس ، ولكن مولانا المقدّس كان ينام من أوّل اللّيل إلى قريب من ذلك الوقت ثمّ ينهض إلى صلوة اللّيل ، فلمّا كان يفرغ من الصلوة يتفكّر فيما كان

تفكر فيه المولي المذكور من أول الليل إلى آخره " فيفهم من ساعته ما لم يكن فهمه جد المولي ميرزا جان . هذا .

و كان الشاه عباس الصفوي الموسوي يبالغ في تعظيمه و تبجيله في الغياب ، و يرسل إليه بكل جميل من المرسول ، و يستدعي من جنابه في ذيل تلك الأبواب التوجه إلى أرض ايران ، و هو - رد - يكتب إليه في الجواب التحاشي الشديد عن قبول ذاك الرضا بما أنعم عليه الله من التوفيق للمقام هنالك . هذا .

ومن تصنيفاته - رحمه الله :- كتاب « مجمع الفائدة والبرهان » في شرح إرشاد الأذهان كبير معروف مشهور ، و بالفضل و التحقيق والإتقان بين أصحابنا مذكور إلا أنه لم يوقف فيه إلى الآن على أبواب النكاح . وقد يناقش في أصل وضعه بالخروج عن طريقة الفقهاء المرضية و كثرة اشتماله على التدقيقات الفلسفية . و كتاب « زبدة الشيعة » في تفصيل أحوال النبي والأئمة وإثبات الإمامة الخاصة بالفارسية ؛ كما انتسب إليه في المشهور ، و صرح بدايضاً في « الأمل » و « لؤلؤة البحرين » و في كلمات الشيخ عبدالله بن صالح البحراني و صاحب « بلغة الرجال » - كما نقل عنهما صاحب « اللؤلؤة » و يدل عليه أيضاً ما يوجد في مجلده الثاني - الذي هو بين أظهرنا في هذا الزمان و يختص بفوائد الأئمة الأعيان و إثبات إمامتهم بالدليل والبرهان - من الحوالة إلى كتابه « الزبدة » وأنه يبعد عن سوق الوضع والاتحال .

وقد نفاها بعضهم - و نقل ذلك عن سمينا المجلسي . ولم يثبت - عنه لفقد الدليل عليها و لكثرة نقله عن الضعاف التي لأثر لها من الكتب المعتمدة ، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين إلا قليلاً من ديباجته - كما قيل - ، أو لبعد التأليف بهذا السوق واللسان من مثله و في مثل الغري السدي العربي من البلدان . كغاية البعد الذي هو في كون « تذكرة الأئمة » الفارسية المعروفة من مولانا العلامة المجلسي - رد - و إن اشتبه علي كثير من المعاريف الذين لم يأمنوا بكتبه ولم يعرفوا حق قدره في نسبتها أيضاً إليه بمحض أن رأوا في خطبته ذكراً لمحمد باقر بن محمد تقي ؛ مع أن المسمى بهذا الاسم ولداً للمسمى باسم من بعده

كثير كثير ، و غير المنسوب منهما في كتبه - رحمه الله - إلى المجلسي<sup>١</sup> نذر سير  
والعلم عند الله تعالى .

و من تصنيفاته - ره - أيضاً : « شرح إلهيات التجريد » . و تعليقاته على « شرح  
المختصر للعسدي » . و على « خراجة الشيخ علي - ره - » ؛ و غير ذلك من الحواشي  
والرسائل و أجوبة المسائل .

و قد توفي - ره - بالنجف الأشرف في شهر صفر سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة .  
و كان معاصراً لشيخنا البهائي - ره - و بينهما أيضاً حكايات .

و قال سيّدنا الجزائري<sup>٢</sup> - ره - في كتاب « المقامات » الذي وضع في شرح أسماء  
الله الحسنى : حدثني من أثق به من أساتيدي أن المولى أحمد الأردبيلي - عظم الله  
ضريحه - كان له من العلم رتبة قاصية ، و من الزهد والتقوى والورع درجة أقصى ، و  
كان من سگان حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام . و قد اطلع عليه أفضل تلاميذه و أتقاهم  
أنّه كان يراجع في الليل ضريح الإمام عليه السلام فيما اشتبه عليه من المسائل و يسمع  
الجواب ، و ربّما يحيله في المسائل على مولانا صاحب الدار عليه السلام إذا كان في مسجد  
الكوفة . و مع تلك الأعمال الخالصة من أغراض الدنيا رآه بعض المجتهدين بعد موته  
في هيئة حسنة وزيّ عجيب و هو يخرج من الروضة العلوية - على مشرفها السلام -  
فسأله : أي الأعمال بلغ بك إلى هذه الحال لتعطاه ؟ فأجابته : إن سوق الأعمال رأيناه  
كاسداً . ولا نفعلنا إلا ولاية صاحب هذا القبر و محبته .

و ذكر أيضاً في كتابه المذكور أن مولانا الأردبيلي<sup>٣</sup> - ره - كتب كتابة إلى الشاه  
طهماسب علي يد رجل سيّد لإعائه . فلما وصلت الكتابة إليه قام تعظيماً لها و قرأها .  
فاذا فيها وصفه بالأخوة ، فقال : علي بكفني . فأحضر كفنه ، و وضع الكتاب فيه و أوصى :  
« إذا دفنتموني فضعوا الكتاب تحت رأسي أحتج به على منكر و نكير بأن المولى أحمد  
الأردبيلي<sup>٤</sup> سماني أخاً له » .

وله كتابة مختصرة إلى الشاه عباس الأول على يدي رجل - كان مقصراً في  
الخدمة - التجأ إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام و طلب من الأردبيلي<sup>٥</sup> - نور الله ضريحه -

أن يكتب إلى السلطان المذكور طلب أن لا يؤذيه ؛ والكتابة بالفارسية هكذا :

« باني ملك عاريت عباس بداند ! اگر چه اين مرد أول ظالم بوداكنون مظلوم مينمايد ، چنانچه از تقصير او بگذري شايد كه حق سبحانه وتعالى از پاره از تقصيرات تو بگذرد . كته بنده شاه ولايت : أحمد الأردبيلي » .

جواب : « بعرض ميرساند عباس : كه خدما تي كه فرموده بوديد بجان منت داشته بتقديم رسانيد ، اميد كه اين محب را از دعای خير فراموش نكنند . كته كلب آستانه علي : عباس » . انتهى .

و أردبیل - علي وزن زنجیل - مدينة بأذربيجان طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء ، بها أنهار كثيرة ؛ و مع ذلك فإنه ليس لها شيء من الأشجار التي لها فاكهة . بناها فيروز الملك . وهي من البحر على يومين . وأهل أردبيل مشهورون بكثرة الأكل . كذا ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

و قال أيضاً في ترجمة أذربيجان : ناحية عامّة بين قهستان و أران و أرمينية ؛ بها مدن كثيرة و قرى و جبال و أنهار ، بها جبل سبلان بقرب أردبيل من أعلى جبال الدنيا ؛ على رأسه عين عظيمة ماؤها جامد لشدّة البرد . وعن النبي ﷺ - أنه قال : جبل بين أرمينية و أذربيجان يقال له سبلان ؛ عليه عين من عيون الجنة ، وفيه قبر من قبور الأنبياء . حوله عيون حارة يقصدها المرضى ، والثلج لا ينقطع من قلته .

إلى أن قال : و بها نهر الرس ، و هو عظيم شديد الجري ؛ ينحدر من جبال أرزن روم ، و يمرّ على بلاد كثيرة حتى يعبر قنطرة ضياء الملك بقرب نقجوان ، بناها من الحجارة ، وإنّها من عجائب الدنيا ، و بها نهر يجري ماءه و ينعقد فيستحجر ويصير صفايح حجر ، و بها معادن كثيرة من النحاس والحديد والذهب والزاج واللازورد .



## ٢٠

الشيخ أحمد بن اسمعيل الجزائري المجاور بالنجف الاشرف ، حيا وميتا

كان فاضلاً محققاً مدققاً . له جملة من التصانيف . منها : كتاب « آيات الأحكام » . وكتاب « شرح التهذيب » خرج مند قطعة من أوله . و « رسالة في الارتداد » . و « رسالة في كيفية إقامة المسافر في البلدان » ؛ إلى غير ذلك من الرسائل الكثيرة . وقد ذكره الشيخ يوسف - رحمه الله - من جملة مشايخ شيخه السيد الجليل عبد الله ابن السيد علوي البلادي البحراني . و نقل عن صورة إجازته لولده الفاضل الأئمة محمد بن أحمد أنه يروي - قراءة وسماعاً - عن الشيخ حسين بن الشيخ الفاضل العلامة عبد علي الخماشي النجفي ، عن والده المزبور ، عن الشيخ الأجل الأفاضل محمد بن الشيخ جابر النجفي الآتي ترجمته - إنشاء الله تعالى - ؛ و عن الشيخ عبد الواحد عن الشيخ فخر الدين الطريحي ، وعن الشيخ الأجل الأفاضل أحمد بن محمد بن يوسف البحراني عن والده عن الشيخ العالم العلامة علي بن سليمان البحراني ، وعن خاتمة المجتهدين المولى محمد باقر المجلسي عن والده المولى محمد تقي عن بهاء الملّة و الدين العاملي عن والده عن الشهيد الثاني ، و عنه عن السيد الشهير بمير محمد مؤمن الحسيني الأسترآبادي عن السيد نور الدين علي - أخي صاحب « المدارك » و « المعالم » من جهة أبيه وأمه - عن أخويه المذكورين .

ويروى أيضاً - إجازة وقراءة - عن أفضل أهل الزمان وأورع أهل الايمان الأئمة محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الإصفهاني ، ختن مولانا المجلسي الثاني . ويروى أيضاً - بالأجازة المحضة - عن المولى محمد قاسم بن محمد صادق الأسترآبادي عن المجلسي المبرور ، رحمة الله عليهم أجمعين .

وكانت وفاته - رحمه الله - في حدود الخمسين والمائة من بعد الألف .

## ٢١

كتاب دقائق المعاني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف الخطي

## البحراني في الاول والثاني

هو - كما ذكره الشيخ يوسف - : كان علامة ، فهامة ، زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، نقيّاً ، كريماً ؛ وتضافه تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول و الفروع والاصول ودقة النظر وحدة خاطر ، مع مزيد البلاغة والفصاحة في التقرير و التحرير . وعندي أنه أفضل علماء البحرين . ونقل أن صاحب « الذخيرة » كان يخلو معه في الأسبوع يومين للمذاكرة معه والاستفادة منه ، كما كان هذا دأبه - رحمه الله - مع المحقق الخوانساري شارح « الدروس » - رحمه الله - أيضاً في أغلب الليالي أيام مقامه - رحمه الله - عنده و نزوله عليه في داره بإصهبان . و قال في إجازة كتبها له العلامة المجلسي بعد شطر من ألقابه : « فوجدته بحرّاً زاخراً في العلم لا يساجل و ألفتيد حبراً ماهراً في الفضل لا يفاضل » . و هو شيخ الشيخ سليمان بن عبد الله الملاحوذي البحراني صاحب « بلغة الرجال »

و من مصنفاته : كتاب « رياض الدلائل و حياض المسائل » في الفقه ، و كأن صاحب « رياض المسائل في شرح النافع » اقتبس منه ذلك الاسم . وله « رسالة في عينية صلوة الجمعة » ردّاً على رسالة الشيخ سليمان بن علي بن أبي طيبة الشاخوري في حرمتها . و « رسالة في استقلال الأب بولاية البكر الرشيد » . و « رسالتان في المنطق » . و « رسالة في البداء » وغير ذلك .

ولا يذهب عليك أنه غير الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي القاضي البحراني . وغير الشيخ المعتمد الفقيه المجتهد الصرف النبيه أحمد بن إبراهيم والد شيخنا يوسف - رحمهما الله - صاحب « الحقائق » ، وكذا غير الشيخ أحمد بن صالح الدرازي الجهرمي المسكن صاحب « الطب الأحمدي » و « رسالة الاستخارة » .

و إن تقاربوا جميعاً في النسب و الزمان .

وقد توفي صاحب العنوان - رحمه الله - في حياة أبيه الشيخ محمد مع أخوين آخرين

له جليلين بطاعون العراق سنة اثنتين ومائة بعد الألف . ودفن هو - رحمه الله - بجوار الكاظمين عليهما السلام .

ثم إن البحرين - كما في « تلخيص الآثار » - ناحية بين البصرة و عمان على ساحل البحر ، بها مغاص الدرر ، و درة أحسن الأنواع ، ينتهي إليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين ؛ يحمل الصدف بالدر منه إليها ؛ وليس لأحد من الملوك مثل هذه الغلة . من سكن بالبحرين عظم طحاله و انتفخ بطنه .

قلت : و أهل البحرين قديمة التشيع متصليون في أمر الدين ، خرج منها من علمائنا الأبرار جم غفير . و في الأمثال المشهورات : خرب الله بلاد البحرين و عمر إصفهان كي لا يخلو من أهل الأول أحد ولا يقع في بلد من أهل الثاني دينار ! و « خط » قرية باليمامة يقال لها : خط هجر ، ينسب إليها الرماح الخطية . و « هَجَرَ » : مدينة كبيرة قاعدة ببلاد البحرين ، ذات النخل والرمان والأترج والقطن . قال النبي صلى الله عليه وآله : « إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً » أراد بهما قلال هجر ، يسعها خمسمائة رطل .

و إليها ينسب رشيد الهجري الذي هوني درجة ميثم التمار ، ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام .

## ٢٢

ترجمان ، الحكماء المتأهلين ولسان العرفاء والمتكلمين ، غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الاحصائي البحراني

لم يعد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، و المكرمة والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، و صفاء الحقيقة ، و كثرة المعنوية ، و العلم بالعريّة ، والأخلاق السنية ، والشيم المرضية ، والحكم العلمية والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير و الملاحظة ، و خلوص المحبة والوداد ؛ لأهل بيت الرسول الأمجاد ،

بحيث يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالافراط والغلو؛ مع أنه - لاشك - من أهل الجلالة و العلو .

وقد رأيت صورة إجازة سيّدنا صاحب « الدرّة » - أجزل الله تعالى برّه - لأجله، مفصّحة عن غاية جلالته وفضله ونبله .

ورد بلاد العجم في أواسط عمره ، وكان بها في نهاية القرب من ملوكها وأربابها . وكان أكثر مقامه فيها بدار العبادة يزد . ثم انتقل منها إلى إصبهان ، وتوقف فيها أيضاً برهة من الزمان .

ولما أراد أن يرجع إلى أصله الذي كان في وصل الحسين عليه السلام وورد بلدة قمرسين - التي هي واقعة في البين - استدعى منه الوقوف بها أميرها العادل الكبير المغوار المغيار محمد علي ميرزا بن السلطان فتحعلي شاه قاجار . فأجابه إلى ذلك - لما استلزمه من المصالح أوصرف المهالك - إلى أن توفى الوالي المذكور في سفر منه إلى حرب بغداد ، وآل الأمر في تلك المملكة إلى الفتنة والفساد .

فارتحل منها إلى أرض الحائر الشريف ، ليصرف فيها بقية عمره الطريف، ويجمع أمره على التصنيف والتأليف ، والقيام بحق التكليف . هذا .

ومن مصنفاته : كتاب « شرح الزيارة الجامعة الكبيرة » ، وهو مبسوط كبير ينوف على ثلاثين ألف بيت ، مشتمل على أفكاره السدينة ، وأنظاره الحديدية ، واستنباطاته الحميدة ، واصطلاحاته الجديدة . وكتاب « الفوائد » و شرحه في الحكمة والكلام . و كتاب « شرح الحكمة العرشية » للمولى صدرا . و « شرح المشاعر » له أيضاً . و « شرح التبصرة » للعلامة - أعلى الله مقامه - غير تام . و « كتاب في أحكام الكفار » بأقسامهم قبل الإسلام وبعده . و « رسالة في نفى كون الكتب الأربعة قطعية الصدور من المعصوم » - كما هو مذهب الأخباريين - و مسائل أخر في ضمنه . و « رسالة في مباحث الألفاظ » من الاصول . و « رسالة في أن القضاء بالأمر الأوّل » . و « رسالة في تحقيق القول بالاجتهاد والتقليد وبعض مسائل الفقه » . و « رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين والأجسام الثلاثة والأعراض الأربعة والعشرين و عن مادة

الحوادث ، و بعض مسائل الفقه أيضاً . و « رسالة في جواز تقليد غير الأعم و بعض مسائل الفقه أيضاً » . و « رسالة في بيان حقيقة العقل والروح و النفس بمراتبها » . و « رسالة في معنى الإمكان والعلم والمشية وغيرها » . و « الرسالة الخاقانية » في جواب مسألة السلطان فتحعلي شاه عن سرّ أفضليّة القائم عليه السلام من الأئمة الثمانية . و « رسالة في شرح علم الصناعة والفلسفة وأطوارها و أحوالها » . و « رسالة أخرى في شرح آيات الشيخ عليّ بن عبدالله بن فارس في علم الصناعة » . و « رسالتان في بيان علم الحروف و الجفر وأنحاء البسط والتكسير و معرفة ميزان الحروف » . و « رسالة في جواب سؤال بعض العارفين ، أن المصلّي حين يقول : « إياك نعبد وإياك نستعين » كيف يقصد المخاطب ؟ ، و بيان أن المخاطب بهما وبغيرهما من الضمائر الراجعة إليه - تعالى - إنما هو ذاته الأقدس ، لا غير . و « رسالة في البداء وأحكام اللّوحين » . و رسالة في شرح سورة التوحيد » . و « رسالة في كيفة السير والسلوك الموصولين إلى درجات القرب والرفى » و كتاب « جواب المسائل التوبليّة » التي سألها عنه الشيخ عبد علي التوبليّ ، وهو كبير جدّاً ، متضمّن لتطبيق الباطن مع الظاهر و تحقيق القول بالإنسان الكبير و الصغير ، بل وبيان كثير من مراتب العرفان ، والردّ على فرق الصوفيّة الباطلة ، وبيان الطريقة الحقّة ، والكشف عن العوالم الخمسة <sup>(١)</sup> و تفسير الحروف المقطّعة في قوارج السور ، وغير ذلك من معضلات الكتاب والسنة . و رسالة سمّاها « حيوة النفس إلى حضرة القدس في المعارف الخمس » . و كتاب « الجنّة والنار » و تفاصيل أحكامهما . و « رسالة في حجّة الإجماع وحجّة أحكامه السبعة وحجّة الشهرة . و كتاب « أسرار الصلوة » . و « مختصر في الدعاء » . و شرح على مبحث حكم ذي الرأسين من كتاب كشف الغطاء . و « رسالة الشاه » . و « الرسالة الحيدريّة في الفروع الفقهيّة » . و « مختصر منها في الطهارة والصلوة » . و « المسائل القطيفيّة » . و « المقالة الصوميّة » . و « رسالة في أصول الدين » بالفارسيّة .

---

(١) وهى الزمانى ، والدهرى ، والسرمدى ، والبرزخى ، والحشرى . منه .

إلى تمام مائة رسالة و كتاب في أجوبة لمسائل من كل باب ، نخرج بتفصيلها عن وضع كتابنا هذا .

وكان - رحمه الله - شديد الإنكار على طريقة المتصوفة الموهونة . بل على طريقة الفيض في العرفان ، بحيث قد ينسب إليه أنه يكفره !  
وقد يذكر في حقه أيضاً أنه كان ماهراً في أغلب العلوم ، بل واقفاً على جملة من الحرف والرسوم ، وعارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم ، ومدعيًا لعلم الصنعة والأعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم ؛ بل الوصول إلى خدمة حضرة الحجة القائم المعصوم . والعهدية في كل ذلك عليه . - أرسل الله شأيب رحمته إلينا وإليه . -  
وله - رحمه الله - أيضاً تعليقات وقواعد وتوضيحات على جملة من الأخبار والخطب والمصنفات ، وشعر كثير ؛ بل « ديوان شعر » كبير ، ومراثي كثيرة في أهل البيت ، و قصائد فاخرة في مدحهم على أكمل نظام . ذكر جملة منها تلميذه الواعظ العارف الصالح الكامل الإيماني مولانا حسين بن مؤمن اليزدي الكرمانی في كتبه الكثيرة الفارسية في المقتل والنصيحة .

و ذكره المحدث النيسابوري أيضاً في رجاله ، فقال : أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري ، فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الأصول الدينية . له رسائل وثيقة اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام ، لاشك في ثقته وجلالته ، إن شاء الله . إنتهى .  
وله الرواية أيضاً عن سيدنا الفقيه الأوحّد الأمير سيّد علي الطباطبائي صاحب « الرياض » ، وعن الأفتد الأفخر الشيخ جعفر النجفي ، وعن الأميرزا مهدي الشهرستاني ، وعن جماعة من علماء القطيف والبحرين ؛ مذكورة في سلسلة إجازاته .

ويروي عنه أيضاً بالاجازة وغيرها جماعة ، منهم : شيخنا المعاصر المتقدم ذكره الشريف - صاحب كتاب « الإشارات » في الأصول وغيره . -

وكان له أيضاً ولدان فاضلان مجتهدان ، سميا : محمداً وعلياً ؛ إلا أن الشيخ محمد ولده الفاضل - الأكبر ظاهراً - كان ينكر على طريقة أبيه أشدّ الإنكار ، نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولى صدرا على أبيه ، ويقول عند ذكر ما كان له - رحمه الله - :

« كذا فهم - عفى الله تعالى عنه - ! » ، كما بالبال .

وقد يحكى أيضاً أن الحكيم المتأله المحقق النوري المعاصر - أيضاً - كان ينكر فضله ، بل كونه في عداد الفضلاء ،

الا أن تلميذه العزيز - ، وقوة أرباب الفهم والتمييز ، بل قرّة عينه الزاهرة ، وقوة قلبه الباهرة الفاخرة ، بل حليفه في شدائده ومحنه ، ومن كان بمنزلة القميص على بدنه ؛ أعنى السيد الفاضل الجامع البارع الجليل الحازم ، سليل الأجلة السادة القادة الأفاخم الأعظم ، ابن الأمير سيد قاسم الحسيني الجيلاني الرشتي ؛ الحاج سيد كاظم ، النائب في الأمور منابه ، وإمام أصحابه المقتدين به بالحائرمطهر الشريف إلى زماننا هذا صاحب « اللوامع الحسينية » و« الحجة البالغة والمحنة الدامغة » ، و« مقامات العارفين » ، و« أسرار الشهادة » ، وكتاب « أسرار العبادات » ، و« شرح دعاء السمات » ، و« شرح القصيدة البائية من شذور الذهب » و« اللامية في مدح الكاظم - عليه السلام - » و« رسالة في وجود الجن » و« حقيقتهم وما يتعلق بهم » وكتاب في « شرح الكلمات المنسوبة إلى فخرالدين الرازي في التوحيد » ، وكتاب « علم الأخلاق والسلوك » ، و« الرسالة في أجوبة المسائل التي أتت إليه من بعض العلماء في مراتب التوحيد » : إلى غير ذلك من الرسائل في أجوبة المسائل ، وغيرها . التي تقرب من مائة وخمسين رسالة منفردة ؛ كما استفيد من فهرست نفسه لها في كتابه الآخر المسمى بـ « دليل المتحيرين وإرشاد المسترشدين » . -

لقد أطرء وأفرط في الثناء على هذا الشيخ ، و تفضيله على من كان في عصره من الأفاضل المشهورين ، و ادّعائه الإجماع منهم على ثقته وفضله و جلالة قدره و نبه ؛ تعريضاً على من أنكر طريقته من القوم ، وإلحاقاً له بالمعدوم .

وقد ذكر في وصفه أنه كان في جميع ما يتخيل من المراتب والأفانين - حتى الفقه والأصول والرجال والحديث والعلوم الغربية بأسرها والعريّة برمتها من أعلمهم بالجميع ، و أبدعهم لكلّ بديع .

و من جملة ما ذكره فيه : أنه لما وصل الشيخ المرحوم إلى بلدة إصفهان و خصّ

بأفضل التحية والتكريم من علمائها الأعيان - وكنت إذا ذاك بحضرة العاليد - سئل المولى الأعلى الملا علي النوري عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم الآقا محمد البیدآبادي . فأجاب المرحوم بأن « التمييز بينهما لا يكون إلا بعد بلوغ المميز مقامهما ، وأين أنامن ذاك » . ثم ذكر في ذيل ما بسطه من تفصيل أحواله ومحامد خصاله : أنه لما بلغ الشقاق والنفاق - بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق - مبلغه الوافي ، ولم يمكنه دفع ذلك بوجه يدفع به كل التنافي ؛ فلم يجد بداً من عرض عقائده الحقّة لهم في ناديبهم ، ورفع ما احتمل وروده عليه بأحسن ما أمكن أن يقبله من غير أعاديهم ، و سأل عنهم السؤال عنه فيما يشتهون ، والجلوس معه كما يريدون ، ومع ذلك فهم لم يلتفتوا إلى قوله ، ولم يصغوا إلى كلامه ، وأصروا واستكبروا استكباراً ، وازدادوا عتواً وعناداً ، بل كتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان : أن الشيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده . فشوشوا قلوب الناس وجعلوهم في الالتباس .

ولم يكفهم ذلك حتّى أنهم أخذوا الجزء الرابع من « شرح الزبارة » و أتوا به إلى وزير بغداد - وفيها من مطاعن الخلفاء ومثالبهم ماشاء الله - ، وقد كان - رحمه الله - قد ذكر في هذا الجزء : حكاية حسن بن حيص بيص ديك الجن مع المتوكل ، والآيات التي أنشدها في محضر منه لإثبات كفرهم القديم . ثم أروه ورقة أخرى ، وفيها تزويرهم ومكرهم ونسبة القول إلى مولانا وسيدنا أن أمير المؤمنين علياً - عليه السلام - هو الخالق والرازق والمحیی والممیت ؛ قاصدين أن لا يبقى للشيخ - أعلى الله مقامه - باقية ، بل افتروا لأجله كل الشيعة . وهذا بعينه قول ابن الزبير في وقعة الجمل : اقتلوني ومالكاً . ثم لما دخل الضرر على جميع الشيعة بذلك اغتمّ غمّاً شديداً عليهم وعلى نفسه وكان يترقب وقوع البليّة في كل ساعة ودقيقة ، إلى أن لم يتمكن من القرار ، ولم يسعه الاستقرار ، واقتضى له العلم والتكليف الإلهي القرار ، ولما كان الفرار إلى الله سبحانه هو الأمان من كل مخوف ؛ فر - إلى الله ممثلاً لأمره ، فقصد حج بيت الله خوفاً من فراغته هذه الأمة ، مقتدياً بسيد الشهداء - عليه السلام - حيث فر منهم إلى بيت الله الحرام ، و سار بأهله وعياله وأبنائه وزوجاته ، وباع كل ما عندهم

من المصاغ والحليّ والضياع ، مع ضعف بنيته ونفاد قوّته و كبر سنّه و شدة خوفه .  
فلما بلغ بهم إلى منزل همدية - وهي عن المدينة المنورة بثلاث مراحل - أتته رسل الله  
سبحانه ، و دعتهم إلى جوار الله ، و نادته : « حيّ على الفلاح ! » . فهبت عليه الريح  
المشوقّة ، فشوقته إلى لقاء الله تعالى ، ثم هبت عليه الريح المسخية ، فأسخته لبذل  
الروح في محبة تعالى . فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى الفضاء الأوسع الفسيح  
و اتصل بأحبته ، و بلغ أقصى الغاية في مؤانسته ، واستراح من كرب الدنيا ومحنها ،  
و من المهالك وزحمتها و من كدورتها وقتنتها ؛ واستبدل بأحباب يستأنس بهم و أصحاب  
لا يفارقونه ولا يفارقهم ، و اتصل فراره بالفرار الحقيقيّ و كان قاصداً بيت الله الظاهريّ  
فوصل البيت المعمور الحقيقيّ . فلم يزل طائفاً حول ذلك البيت ، و رامقاً طرفه إلى نور  
التجليّ للمصباح المستوقد من نار الشجرة التي ليست شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها  
يضيء ولو لم تمسه نار . انتهى .

و أقول : قد كان وقوع ذلك الداهية العظمى ، والواقعة الكبرى في أوائل سنة  
ثلاث وأربعين ومأتين بعد ألف هجرية ، وذلك حيث طعن في سنّه ، و قرب من التسعين  
الهلالية ، و ابيضت فيه من الهرم الرأس و اللحية :  
و قد دفن بالمدينة المشرفة في جوار أئمة البقيع عليهم السلام ، و قام بمراسم عزاء  
أكثر أهل الإسلام ، و جلس له صاحب « الإشارات » و « المنهاج » باصبعان ثلاثة أيام  
و حضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاصّ و العام .

و قد مضت الإشارة إلى ترجمة البحرين في ذيل ترجمة أحمد بن محمد بن يوسف ،  
المتقدم هنا قريباً . فليراجع إنشاء الله .

## ٢٣

**فحل الفحول و فخر أهل المعقول والمنقول العارح الى ذروة**

**معارج الرفعة والتراقي الحاج مولانا أحمد بن**

**مهدي بن أبيذر ، الكاشاني ، التراقي**

كان بحراً موجاً ، و يماً عجاً ، و أستاذاً ماهراً ، و عماداً كبيراً ، و أديباً شاعراً من كبراء الدين و عظماء المجتهدين ، و قد صار بالعلم ملياً ، و أوتي الحكم صبيّاً . و كان له جامعيّة لأكثر العلوم ، و خصوصاً الأصول و الفقه و الرياضي و النجوم . و كان رجلاً كبيراً ، عظيم الجثة و المنزله ، بطيئاً مبتدئاً في الغاية ، و قوراً غيوراً صاحب شفقة على الرعيّد و الضعفاء ، و همّة عالية في كفاية مؤنّاتهم و تحمّل أعبائهم و زحماتهم . و تصنيفاته الفائقة و تأليفاته الرائقة أيضاً كثيرة جداً ، لم يكد يقرب منها أو يشبهها أحد من مؤلّفات أترابه .

فمنها : شرحه على « تجريد الأصول » من أبيه العلامة ، في مجلّدات غفيرة جمّة . و شرحه أيضاً على كتاب له - رحمه الله - في الحساب و شرحه على كتابه المسمّى بـ « جامع السعادات » بالفارسيّة ، سمّاه « معراج السعادة » . و كتاب « مناهج الوصول إلى علم الأصول » في مجلّدين . و كتاب آخر له سمّاه بـ « عين الأصول » كتبه في مبادي أمره . و كتاب « أساس الأحكام في تنقيح عمّده مسائل الأصول بالأحكام » . و كتاب « عوائد الأيّام » في مستطرفات تمام عمره الشريف المنعم ، من قواعد الفقهاء الأعلام و قوانينهم التي لا بدّ فيها من الإعلام .

و مهما كان كلُّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ؛ فلعمر الحبيب إنّ هذا الكتاب على عكس قاعدة تكون في أقرانه .

ولد أيضاً : مختصر في أصول الفقه بين ألف و ألفين ، سمّاه « مفتاح الأحكام » . و « كتاب في مشكلات العلوم » . و كتاب سمّاه « المستند » في الفقه الاستدلالي . ميسوط كبير حسن التحرير في عدّة مجلّدات ، و كأنّه لم يتمّ منه إلّا أبواب العبادات إلى آخر كتاب الحجّ ، ثمّ لم يخرج منه إلّا بعض مسائل البيع ، فانتقل منها إلى أبواب الأطعمة

و الأثرية و الصيد و الذبابة منع قليل من مباحث النكاح ، ثم ختم التصنيف بكتاب القضاء و الشهادات وكتاب الفرائض و الموارث . و بقي منه سائر مباحث الفقه في عهدة التعويق .

وله أيضاً : « رسالة فارسية في العبادات » . وكتاب في الرد على الفادري النصراني المورود في هذه الأواخر على دين الاسلام بالشبهات المشبهة للأمر على العوام . وقد سماه بـ « سيف الأمة » ، و نقل فيها عن الكتب السماوية بعين ألفاظها ، ثم ترجمها بالفارسية ، ورد بها الملعون ، و سائر أدلة و حجج باهرة تكون .

إلى غير ذلك من الكتب ، و الرسائل ، و الحواشي ، و المقالات و أجوبة المسائل و إنشائه الفاخر الكثير ، و ديوان شعره الكبير . و كتاب مثنوياته المسمي بـ « الطاقديس » و كتاب آخر أنيق أنيس ، قد جمع فيه من كل شيء نفيس ، سماه « الخزائن » و جعله لكتاب أبيه المشتهر بـ « مشكلات العلوم » بمنزلة الختام الزائن ، ينيف - بل يزيد - على خمسة عشر ألف بيت . وفيه من اللطائف و الطرائف و الفوائد و العوائد و النوادر و المآثر و الملح و المحاورات و القصص و المطايبات و غير ذلك ؛ كيت كيت .

منها قوله في فواتح كتابه المشكول : قال شيخنا البهائي في « الكشكول » : إن في ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة ألف من الهجرة يتفق قران النحسين في برج السرطان ، و هو يدل على وقوع فتنة عظيمة في العالم .

إلى أن قال - رحمه الله - : إنتهى كلامه - رفع مقامه - ، و قد اتفق قرانهما في هذا البرج أيضاً في ليلة الاثنين ثاني ذي الحجة الحرام سنة ١٢١١ . و قد ظهر تأثيره ، و هو أنه وقع في العشر الآخر من هذا الشهر قتل آقا محمد خان القاجار - سلطان محروسة إيران - في حوالي التفليس ، و قد وقع بسبب قتله فتنة عظيمة في إيران و قتل كثير من العساكر ، و ذهبت أموالهم ، و حركت العساكر من الأطراف ، و انسدت الدروب بحيث لم يمكن العبور ، و ذهب أموال الناس كثيراً ، و ذهب كثير من القرى ، و اضطربت الرعايا ، و أطلق قطاع الطريق عنانهم في الأطراف ؛ و لكن انتظم الأمر بعد مدة يسيرة و تصرف في المملكة - في سنة ألف و مائتين و ائنتي عشرة - ابن أخيه السلطان

ابن السلطان ، السلطان الأعظم فتحعلي شاه القاجار - خلد الله ملكه - ، واطمأن الناس وأمنت الطرق ، و كان له ميل و رغبة إلى العلم والعلماء ، و حصل به رواج في أحكام الشريعة . انتهى .

و يظهر من تضعيف كتابه المذكور أنه - رحمه الله - في عين سنة جلوس السلطان فتحعلي شاه المغفور -افر إلى زيارة أئمة العراق عليهم السلام ، وأنه كان قد استسعد قبل ذلك أيضاً بشرف زيارتهم في حدود سنة خمس و مأتين .

و كان له الرواية عن مولانا الشيخ جعفر النجفي<sup>(١)</sup> الفقيه بالإجازة .  
و إنّه كان في سفر سامراء المباركة في مصاحبة شيخنا المعظم عليه ، وله عنه حكاية معجزة غريبة لمن كان بها من الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

و فيه أيضاً من أشعاره الفاخرة الفارسية وقطعائه الباهرة الإيضائية شيء كثير .  
و يظهر منها أنه كان متخلصاً - بمقتضى قاعدة الشعراء - بتخلص «صفائي» .  
و فيه أيضاً من الدلالة على علو منزلته في مقامات أهل المعرفة ما لا يخفى .  
و أما طريقه أخذ العلوم من أبواب الأسانيد - فكما ذكره الأسانيد - لم تكن بمكابدة سائر الطلبة في زمان التحصيل والتعبيد .

و قد قرء على أييد المفضل كثيراً ، ثم على بعض أفاضل العراقيين يسيراً .  
ثم كان يجمع بغيرته الكاملة مستعدي طلاب تلك الناحية المقدسة في محله الرفيع العالي ، و يقوم بشؤونهم و يكفي مؤناتهم في النفوس والأهالي ، و في ضمن التدريس لهم يلتقط من ملتقطاتهم ما رام ، و يأخذ من أفواههم ما لم يقصدوا فيه الإفهام . إلى أن بلغ كل مبلغ من العلم أراد ، وفاق كل ماهر واستاد ؛ ولم يمهله الأجل ، و انقطع عنه الأمل ، في حدود سنة أربع و أربعين و مائتين بعد الألف بقرية نراق - التي هي من حدود كاشان المحروسة على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً - بالوباء العام الذي اتفق في ذلك المكان .

و نقل أنه كان قد أمر أن لا يخبره أحد بعدد من يموت بذلك الوباء من أهل البلد أيام مقامته بالنراق - لخوف كان قد غلب عليه - ، فاتفق أن دخلت عليه بعض في

تلك الأيام امرأة من المستضعفات في مهم لها ، فأظهرت عنده موت بعض الأعظم ، فقال لها المولى : أما سمعت ما أمرنا به الخلق من عدم إفشائهم هذا الأمر لدينا ؟ ! فقال المرأة : وأنا من أجل ذلك لم أخبر جنابك منذ وقعت الكائنة ؛ والحال أنه قد مات عشرة آلاف نفس - أو ما هو قريب من ذلك - إلى يومنا هذا ! ، فمحص أن سمع المولى بكلام المرأة سقط مغشياً عليه من الواهمة وأخذ في القيء والإسهال الشديدين - كما هو شأن ذلك المرض العنيف - ولم يلبث غير سويغات قليلة إلى أن ارتحل من مضيق هذه العرصة الفانية إلى فسيح الفردوس ، وارتقت نفسه الزكية من درجة قوس النزول إلى مرتبة صعود القوس .

ثم نقل نعشه الشريف إلى النجف الأشرف المنيف ، ودفن بها مما يلي خلف الحفرة في جانب الصحن المطهر .

وقد تشرّفت بزيارته هناك عند تشرّفي بزيارة العتبات العاليات - على مشرفيها أكمل الصلوات والتحيات - .

وحكى لي بعض فضلاء تلامذته من جملة كرامات جثته المقدسة : أنني لا قيتها في بعض المنازل و كانت موضوعة في أنزه مكان و حواليا القراء مشغولون بتلاوة القرآن ، و كنت خائفاً عليها لشدة حرارة الهواء والتحام ذلك الجسد جداً . فلما جلست عنده لم أجد منه إلا رائحة طيبة تشبه رائحة المسك الأذفر ، بل لم يوجد في بدنه الشريف تغير أصلاً ، إلى أن ورد في كنف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وهذا من جملة خوارق العادات . نعم ! يرفع الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين أوثوا العلم درجات .

وقد بقي العلم والاجتهاد في بيته الشريف و نسله المنيف إلى هذه الأوان ، وسوف يتصل ذلك يمين باطنه المبارك إلى دولة إمامنا صاحب الزمان ، عليه سلام الله الملك المنان . و من جملة أعظم تلاميذه الذي انتهت إليه رياسة الإمامية في زمانه وصار مسلماً للكل في كمال فضله و جلالة شأنه و رشاقة جميع ما كتب في الفقه والأصول ، و خصوصاً ما يتعلق من أصول بأدلة العقول ؛ هو الشيخ مرتضى بن محمد أمين التستري الدسوقي ، المتوطن حياً وميتاً في النجف الغري السري - على مشرفيها السلام العبرى - والمتوفى

بها في أواخر جمادى الآخرة ، من شهور السنة الحادية والثمانين بعد الألف والمائتين ،  
عن سنن سبع وسنتين - حشره الله تعالى مع الأئمة المعصومين .  
وله الرواية أيضاً عنه ، عن أبيه المولى مهدي ، عن الشيخ يوسف البحراني ،  
عن المولى محمد رفيع الجيلاني المتوطن بالمشهد المقدس الرضوي ، عن العلامة المجلسي  
صاحب « بحار الأنوار » ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

## ٢٤

## الشيخ الفقيه النبيل أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي

كان عالماً فاضلاً متنبهاً ، من أهل التحقيق والفهم والمباراة في الفقه والاصول ، وكان  
غالب تعلمه على شيخ مشايخنا الآقا محمد باقر البهبهاني ، وألسيد محمد مهدي الطباطبائي  
النجفي ، والشيخ جعفر النجفي ؛ ويعبر عنه في كلماته بشيخي وأستادي وجد أولادي .  
وذلك لكونه صهراً للشيخ المذكور على ابنته .

وله من الكتب المفصلة : كتابه المسمى بـ « مقابس الأنوار ونفائس الأبرار في  
أحكام النبي المختار وعترته الأطهار » ، رأيت منه شطراً وافياً فيه عمدة من مسائل الفقه  
- ولا سيما المعاملات - على أجود تفصيل يكون . ويظهر منه غاية فضله ، وتمام مهارته  
في الفقهيات ، وإحاطته بالأدلة والأقوال ، ووفور أسبابه وكتبه ؛ حتى أنه يذكر  
في مقام منه بتقريب : أن عندنا قطعة من رسالة علي بن بابويه .

وقد تعرض في مفتتح كتابه هذا للإشارة إلى شذمة من أحوال جملة من أجداد  
فقهاء الأصحاب من لدن زمن الكليني إلى زمانه ، ولعلنا ننقل عنه أيضاً في بعض  
المقامات من كتابنا هذا .

وله أيضاً من المصنفات : كتاب « كشف القناع عن وجوه حجّة الإجماع »  
مبسوط كبير جداً ، يتضمن كثيراً من مسائل الظنون وغيرها . وكتاب « منهج التحقيق  
في حكمي التوسعة والتضييق » .

وله أيضاً : « نظم زبدة الأصول » . ومستطرفات من الكلام يرد فيها على أستاذ

المتقدّم المبرور . وغير ذلك .

و نقل أن الأمير سيّد عليّ المرحوم صاحب « رياض المسائل » كان لا يقول بعدالته و يشنّع عليه و ينكر فضله و منزلته - مع تلمذه الكثير عنده كما استفيد لنا من تضاعيف كتابه المتقدّم ذكره - ، و كان ذلك لكثرة تشنيعه على الأستاذ المروّج - رحمه الله - بحيث صار هذا الأمر العظيم منشأ لخروجه من أرض الحائر المطهر إلى تربة الكاظمين - (عليه السلام) - و توقّعه هنالك طول حياته ؛ كما قد ذكره السيّد الصدر العالمي - دام ظلّه - و قال لنا أيضاً من بعد هذه الحكاية : إن الشيخ المذكور لمّا - تنبّه من تغريظه في حقّ أستاذه و رجع إلى الحائر نزل في بيتي ، فأثنى إلى زيارته الآقا سيّد علي في يومه الأوّل ، و كان هو يقول : كنت رأيت في منامي كأن رجلاً من الكبار - أو ملكاً - يقول لي : إن اسمك يخرج من قوله - تعالى - : « هذه ناقة الله لكم آية » ، ولا أدري كيف الحساب في ذلك ؟

قال السيّد : و أنا لمّا حاسبتها في بعض أسفاري - و أنا مخلى بالطبع - وجدت « ناقة الله لكم آية » تاريخاً لمولد أستاذه الآقا محمد باقر . ثمّ قال : فكأنّه لم يتحقّق ذكر من رآه في نومه أن الآية فيمن جعلت . هذا . و قد توفي - رحمه الله - سنة عشرين و مائتين و ألف . و كان له - رحمه الله عليه - أيضاً من ابنة الشيخ جعفر المرحوم ولد صالح تقيّ فقيه زكيّ حبر ألمعيّ ، فاضل كلّ الفاضل ، جليل نبيل ، يسمّى بالشيخ إسماعيل . و هو - كما ذكره بعض الثقات الأجلّة من أهل الكاظمين - كان أعجوبة دهره ، و فائقاً على قاطبة فضلاء عصره ، متصفاً بكلّ جميل من الفضائل والفواضل ، مجازاً من أغلب أسياد الزمان في الفقه و الاستنباط ، بل ممتازاً من سائر المشايخ والأعيان في الزهد والعبادة ، و تعاود أحوال العجزة والمساكين ، والقيام بحقوق إخوانه المؤمنين ؛ فضلاً عن المبتدئين والأوساط .

إلا أن تصاريف الدهر الفتون ، و تدافيف الخلق العفون ؛ لم تمهلاه لبلوغ الأمل من عمره السعيد ، ولم تؤجّلاه للقيام بحقّ العلم والعمل كما يريد ، بل سلّمناه

إلى مخاليل الأجل في عين الشباب ، وكلّمته على نهاية العجل في أمر التجرد من الجلباب .  
وكانت رحلته من هذه الدنيا القانية إلى نعيم الجنة الباقية في حدود بضع وأربعين  
وماًتين ، بطاعون العراق ؛ وهو لم يتم الثلاثين ، لأنّه كان في سنة وفاة أبيه لم يبلغ  
الحلم . كما أُفيد . والله العالم .

## ٢٥

### الحاج مولى أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردى

كان من أعظم فضلاء هذه الأواخر ، ماهراً في الفقه والأصول ، مصنفاً فيهما .  
قرأ على المرحوم الميرزا أبي القاسم القمي صاحب « القوانين » - رحمه الله - وتزوج  
بابنته - رحمه الله - في حياته ، ورزق منها أولاداً فضلاء .  
وكان يدّعي الأفضلية على جميع علماء عصره ، وأوتى سعة في أمر الدنيا ، و  
عزة شامخة عند الخوفاً والعوام ، وطولاً في العمر ؛ إلا أنّه كان ذا جريرة عجيبة ،  
لا يستقر رأيه الشريف على فتوى غالباً .  
وكان - رحمه الله - أوّل السلسلة في بيت العلم .  
ومات في أواخر سنة سبعين و ماّتين بعد الألف . وقام بمراسم تعزيتّه غالب  
بلاد الشيعة .

وكان مسقط رأسه ومصرع نفسه في بلدة دار السرور بروجرد ، وهي - كما في  
« تلخيص الآثار » - بلدة بقرب همدان ، طيبة خصبة كثيرة المياه والفواكه والثمار ؛  
أرضها تنبت الزعفران .  
ذكر أن في قديم الزمان نزل على بابها العسكر فأصبحوا وقد مسخ العسكر حجراً .  
وآثارها إلى الآن باقية .

٢٦

الشيخ أبو العادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني

كان عالماً فاضلاً ، من مشايخ المحقق الطوسي والشيخ ميثم البحراني والسيد رضي الدين بن طوس ، وينقل عنه الأخير كثيراً ؛ كالكفعمي أيضاً في كتبه .  
ومن مصنفاته : كتاب « رشح الولاء في شرح الدعاء » - دعاء صنمي قريش المشهور -  
وكتاب « توجيه السؤالات في حل الإشكالات » . وكتاب « جامع الدلائل وجمع الفضائل » ؛  
كما في « أمل الآمل » .

٢٧

السيد المكرم الجليل اسمعيل بن الامام موسى بن جعفر ، الكاظم عليهم السلام

كان من الأجلّاء الصالحين ، و الفضلاء الطاهرين . سكن مصر - المحروسة -  
و توالد فيها ، وصنّف في الفقه كتباً مبوّبة من العبادات والنكاح والطلاق والحدود و  
الديات و الدعاء والسنن والآداب ، و يروى بها جميعاً عن أبيه عن آبائه عليهم السلام . والراوي  
عنه أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر . كما في كتب الرجال .  
وهو غير عمه السيد اسمعيل بن جعفر المعروف المشهور الذي هو بالخير والكرامة  
أيضاً مذكور . وكان أبوه الصادق عليه السلام يحبه حباً شديداً ، بحيث شبهه على خلق كثير  
من الإسماعيلية حتى أن قالوا بإمامته وأنه حيّ عند الله مرزوق . وكان أكبر سائر إخوته .  
ومات في حياة أبيه عليه السلام ، فحزن عليه حزناً كثيراً ، وكتب بخطه على كفنه : « إسمعيل  
يشهد أن لا إله إلا الله » .

و في الحديث أيضاً أنه قال : سألت الله في إسمعيل أن يبعثه بعدي فأبى ولكنه  
أعطاني فيه منزلة أخرى : إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ، ومنهم : عبد الله  
بن شريك وهو صاحب لوائه .

وإنما جعلنا العنوان للأول مع أن الثاني أشهر وأكبر ؛ رعاية لوضع كتابنا هذا  
في ترجمة المعروفين بعلم أو كتاب .

## ٢٨

الشاعر الفاضل الجليل السامي أبو هاشم ، وقيل : أبو عامر . إسماعيل بن محمد

بن يزيد بن ربيعة ، الملقب بالسيد ، الحميري ، الثامي ، الاسلامي ، الامامي

هو من كبار شعراء العرب ، وأركان فضلاء الأدب . لم يسمع بمثله في الإحاطة بأفنان الأشعار ، والمهارة في نظم القصص والأخبار ، بحيث نقل أن خصوص مميزات مناظيمه كان محل بعير . وكان إذا سئل عنها المكاري وهو أحد الشعراء المشهورين يقول : هي « مميزات السيد » على سبيل التعظيم ؛ إلى أن جعل هذه اللفظة علماً له . فلا يتوهم أنه من قريش أو بني هاشم ، فضلاً عن الأخص منهما الموصوف بالشرافة أو السيادة في عرف المتأخرين .

كيف وقد نقل عن « تذكرة ابن المعتز » أن أبويه كانا من النواصب المعاندين . ولذا أنكر عليهما السيد في بعض أشعاره .

بل يستفاد من الأخبار أنهما سعيابه إلى سلطان الوقت أيضاً ، فنجتي من كيدهما بكرامة دعوة مولانا الصادق عليه السلام .

وكان يسئل عند : « إنك مع انتسابك إلى حمير ، الذين هم من أنصار معاوية ، وكونك من أهل الشام الباغية الطاغية كيف تركت التسنن وذهبت إلى مذهب الشيعة؟! » . فيخبرهم بأنه : « صبت عليّ الرحمة صباً ، كما صبت على مؤمن آل فرعون » . وفي هذا يقول :

إنني امرء حميري حين تنسبني      جدّي رحمين وأخوالي ذوويزن

ثمّ الولاء الذي أرجو النجاة به      يوم القيمة للهادي أُمي الحسن

وقيل : بل هذا اللقب من أعلامه الابتدائية ، لما نقل شيخنا الكشي في رجاله عن الصادق عليه السلام أنه عليه السلام لما لاقاه أكرمه وقال : « سمّتك أُمك سيّداً وفقت في ذلك . فأنت سيّد الشعراء ! » . فقال السيّد افتخاراً بهذا الكلام منه عليه السلام :

ولقد عجبت لقائل لي مرّة      علامة فهم من الفهاء

سمّك قوماً سيّداً ، صدقوا به !      أنت الموفق سيّد الشعراء !

ما أنت حين تخص آل محمد  
مدح الملوك ذوي الغنى لعظائمهم  
فابشرا فإنك فائز من حبهم  
ما تعدل الدنيا جميعاً كلها  
فبالجملة فأصله الأول كما عرفت .

ثم إنه صار إلى مذهب الكيسانية والقول بإمامة محمد بن الحنفية .  
وكان لا يبالى من شرب الخمر أيضاً ، إلى أن أراد الله أن يهديه للإيمان - وأي  
الإيمان ! - وينجيهِ من عذاب النيران .

و تفصيل ذلك المذكور في الحديث عن محمد بن النعمان أنه قال : دخلت عليه  
في مرضه بالكوفة فرأيتُه وقد اسودَّ وجهه وازرقَّ عيناه وعطش كبده . فدخلت على  
الصادق عليه السلام وهو يومئذ بالكوفة راجعاً من عند الخليفة ، فقلت له : جعلت فداك إنني  
فارقت السيد بن محمد الحميري وهو - لما به - على أسوأ حال من كذا وكذا .  
فأمر بالأسراج وركب ومضيئامعه حتى دخلنا عليه ، وعنده جماعة محدقون به .  
فقعد الصادق عليه السلام عند رأسه فقال : ياسيد ! ففتح عينيه ينظر إليه ولا يطبق الكلام .  
فحرك الصادق عليه السلام شفتيه ، ثم قال له : ياسيد ! قل بالحق ؛ يكشف الله ما بك  
ويرحمك ويدخلك جنَّته التي وعد أوليائه . فقال في ذلك :

تَجَعَّفَرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَدَنْتُ بِدِينٍ غَيْرِ مَا كُنْتُ دَابِئاً  
فَقُلْتُ : فَهْبَنِي ! قَدْ تَهَوَّيْتُ بِرَهَةٍ  
فَلَسْتُ بِعَادٍ مَاحِيَةٍ وَرَاجِعاً  
وَلَا قَائِلاً قَوْلاً لَكَيْسَانَ بَعْدَهَا  
وَلَكِنَّهُ مِمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ

وَأَيَقُنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
بِهِ ، وَنَهَانِي سَيِّدُ النَّاسِ جَعْفَرُ  
وَإِلَّا فِدَيْنِي دِينَ مِنْ يَتَنَصَّرُ  
إِلَى مَا عَلَيْهِ كُنْتُ أَخْفِي وَأُضْمِرُ  
وَإِنْ عَابَ جَهْلٌ مَعَاباً وَأَكْثَرُوا  
عَلَى أَحْسَنِ الْحَالَاتِ يَقْفِي وَيُؤْثِرُ

وفي « مناقب الطاهرين » أنه قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له : يا بن  
رسول الله ! إنني لقد صرفت عمري وبذلت مجهودي في موالاتكم والبرائة من أعدائكم ،

وتركت الدنيا لأجلكم ؛ ومع ذلك قد بلغني أنك قلت : « إن أباهاشم ليس على شيء ! » فقال الصادق : أليس من قولك :

حتى متى ؟ وإلى متى ؟ وكم المدى ؟  
يا بن الوصي ! وأنت حي ترزق  
ت ترى برضوى لا تزال ولا ترى !  
وبنا إليك من الصاباة أولى

وقد اعتقدت بأن محمد بن الحنفية يكون بجبل رصوى ومن عن يمينه ومن عن يساره نمرين جالسين ، وله فيها رزقه بكرة وعشياً . فياويحك ! لقد كان رسول الله ﷺ وعليٌ والحسن والحسين أفضل منه وقد ماتوا جميعاً ؛ فكيف لم يمت هو ؟ ! فقلت : يا بن رسول الله ! ألك على موته حجة ؟ فقال : أخبرني أي : أنه دفنه في تراب البقيع بيده . قال : ثم قام وأخذ السيد إلى أن جاء به إلى المقابر ، فوقف على قبره و ضرب بيده عليه ، ودعا بدعاء . فإذا بالقبر قد انشق وخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية ؛ وهو يقول : يا با هاشم ! أتعرفني ؟ و أنا محمد بن الحنفية ! فاعلم أن الإمام بعد الحسين بن علي هو زين العابدين ، وبعده الإمام محمد بن علي الباقر ، ثم بعده هذا الرجل - مشيراً إلى الصادق عليه السلام . ثم عاد إلى قبره واتصل التراب كما كان . فتاب عند ذلك السيد وقال : « تجعفت باسم الله ، والله أكبر » .

وقال محمد بن أبي القاسم الطبري صاحب كتاب « بشارة المصطفى لشيعته المرتضى » : أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه أبي جعفر الطوسي ، عن أبي عبد الله المفيد ، عن أبي عبد الله المرزباني ، عن محمد بن يحيى ، عن جبلة بن محمد ، عن أبيه محمد بن جبلة ؛ قال : اجتمع عندنا السيد بن محمد الحميري و جعفر بن عثمان الطائي ، فقال له السيد : ويحك ! أقول في آل محمد ﷺ :

ما بال يتكم يخرّب سقفه  
وثيا بكم من أرذل الأنواب ؟ !

فقال جعفر : فما أنكرت من ذلك ؟ فقال له السيد : إذا لم تحسن المدح فاسكت ! أوصف آل محمد بمثل هذا ؟ ! ولكنني أعذرك . هذا طبعك وعلمك ومنتهاك ! وقد قلت :  
ما أمحق عنهم عار مدحك :

أقسم بالله و آلائه  
و المرء عما قال مسؤل

إنَّ عليَّ بن أبي طالب  
 وإنَّه ذاك الإمام الذي  
 يقول بالحق و يفتي به  
 كان إذا الحرب مررتها القنا  
 يمشي إلى القرن وفي كفِّه  
 مشي العفرني<sup>١</sup> بين أشباله  
 ذاك الذي سلَّم في ليلة  
 ميكال في ألف و جبريل في  
 ليلة بدرٍ مدداً أنزلوا  
 فسلموا لما أتوا حذوه  
 على التقى و البرَّ محبوب  
 له على الأُمَّة تفضيل  
 و لا تلهيه إلا باطل  
 و أحجمت عنها البها ليل  
 أبيض ماضي الجدِّ مصقول  
 أبرزه للقنص الغيل  
 عليه ميكال و جبريل  
 ألف و يتلوهم سرافيل  
 كأنهم طير أبابيل  
 و ذاك إعظام و تبجيل

هكذا يقال فيهم يا جعفر ! وشعرك يقال مثله لأهل الخاصة والضعف .

فقبل جعفر رأسه و قال : أنت والله الرأس يا باهاشم ونحن الأذئاب ! إنتهى .

وجعفر المذكور من أكابر شعراء أهل البيت ، وقد نقل عنه أصحابنا مرثي فاخرة

فيهم ، وطلب مولانا الصادق عليه السلام عنه إنشادها ، ومع هذا كله فانظر ما يقول هو في حق الرجل !

و بالجملة ، فلاشكَّ يدخل في غاية جلالته وعظم رتبته و خلوص عقيدته و كونه

من التائبين إلى الله الراجعين إلى أهل بيت الرسالة والباذلين دون محبتهم نفس .

و عن « تذكرة ابن المعتز » أيضاً أنه قال - بعد وصفه بكونه شاعراً و سيماً جسيماً مطبوعاً ، حسن الأسلوب وثيق الشعر ، من أحذق الناس بسوق الأخبار ومناقب الأبطال - : إنه جعل ما واجده من أخبار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في سلك نظمه الرائق الطريف .

وكان أيضاً يتبرَّء من أعدائهم ويهجوهم ما استطاع ؛ ولا يقدرون على أذاه خوفاً

من لسانه .

ولذا ورد أن الأصمعي<sup>٢</sup> الناصب كان يقول في حقِّه : « لولا أنه يسبُّ الصحابة

في شعره ما قد مت عليه أحداً في طبقته ! . والفضل ما شهدت به الأعداء .  
وعن «التذكرة» أيضاً أنه تعارك شيعيٌ وسنيٌ في زمانه . فبنيا الأمر على تحكيم  
أول من يلاقياه . فاتفق ورود السيد الحميري عليهما - راكباً على بغلة سوداء . فتوجهها  
إليه غير عارفين له ؛ فبادر الشيعي وقال له : يا هذا ! - أصلحك الله ! - لقد جرى بيننا  
نزاع و أنا أقول : إن علياً بعد الرسول ﷺ أفضل الناس . فعرف السيد المقصود .  
فلم يتمالك نفسه وقال : فما يقول هذا الولد للزنا ؟ ! فنجعل الرجل السني بما  
لامريد عليه .

وعنه وعن غيره من التواريخ - أيضاً - أنه أقام شهادة في واقعة عند سوار بن  
عبدالله القاضي ببغداد ، فردّ شهادته بعد ما عرفه وقال له : ألسنت تعادي أكابر السلف ؟ !  
فقال السيد : أعادي معاداة أوليائه ! فغضب القاضي وقال له : قم يا رافضي ! فوالله ليس  
تسمع شهادتك ! فقام السيد وقال في هجوه - بديهة - هذين البيتين :

أبوك ابن سارق عنز النبي      وأُمك بنت أبي الجحدر  
ونحن على رغمتك الراضون      لأهل الضلالة والمنكر !

ثم هجاه بما هو أشنع من ذلك بكثير و كتب به إليه أيضاً .  
فلما وقف القاضي عليه وأراد أن يشكوه إلى المنصور الخليفة ؛ سبق عليه السيد .  
فلما ورد القاضي رآه جالساً على بساط القرب من الخليفة ؛ يقرأ عليه هذه الأبيات :

يا أمين الله ! يا من	صور ! يا خير الولاة !
إن سوار بن عبد الله	ه من شرّ القضاة
نعثلي جملي	لكم غير موات
جده سارق عنز	فجرة من فجرات
و الذي كان ينادي	من و راء الحجرات
يا هناة ! اخرج إلينا	إننا أكل هنات
فاكفنيه ، لا كفاه لك	ه شرّ الطارقات
سن فيها سنة كا	نت موارد الطغاة

أطعم أموال اليتامى قومه و الصدقات

فابتهج المنصور من هجوه المذكور ، إلا أنه لما رأى القاضي يظهر أشدّ الحزن والكآبة من ذلك صالح بينهما بأن أمر السيّد بأبيات في مدحه يتلافى هجوه به . فأنشد السيّد حسب أمره العالمي فقرات في الهجو المليح المحتمل الوجهين .  
وقيل : القاضي المذكور كان بالبصرة ، فلما هجاه السيّد كتب إلى الخليفة مظهراً ان السيّد فاضلي يقول بالرجعة وإباحة المتعة . فكتب المنصور في جوابه : « إنا جعلناك قاضياً بين الناس لاساعياً غمّازاً » . ثمّ عزله من قضاء البصرة و رقم باسم السيّد مزرعة من أعمالها لأمر معيشته .

وفي « محاضرات الراغب الإصفهاني » قال : قال السيّد الحميري : رابت رسول الله ﷺ في المنام كأنّه في حديقة سبخة فيها نخل طوال و بجنبها أرض كأنّها كافورة ليس فيها أشجار ، فقال لي : أتندري لمن هذه النخل ؟ قلت : لا ! فقال : لامرء - القيس ، فاقبلها واغرسها في هذه . ففعلت . فلما أصبحت أتيت ابن سيرين فقصت رؤياي عليه . فقال : أتقول الشعر ؟ قلت : لا ! فقال : أما إنك ستقول مثل شعر امرء القيس إلا أنك تقول في قوم طهرة . فما انصرفت إلا وأنا أقول الشعر . هذا .  
و بالجملة ، فجلالة قدره و سلامة أمره أظهر و أشهر من أن ينكر .  
وأفضل أشعاره قصيدته المشهورة في التوكلي والتبرّي ومديح أهل البيت ﷺ التي أولها قوله :

لأُمّ عمرو باللوى مربع طامسة أعلامد بلّقع

إلى تمام نيّف وخمسين بيتاً ، وحسبها منقبة ، وكفاها مدحاً أنّه لم يُعهد لشعر من الشعراء المجيدين أو المخلصين ورود حديث في ثواب حفظه والأمر بحفظه كما عهد لها ؛ حيث روى الكشيّ بإسناده عن سهل بن ذبيان عن الرضا عليه السلام في حديث طويل أنّه قال : قد أحفظنيها جدّي رسول الله ﷺ في المنام من كثرة ما كرّرها وردّها عليّ بعدما قال لي : يا عليّ ! احفظ هذه القصيدة و مر شيعتك بحفظها ، فمن حفظها ضمنت له على الله الجنة .

وفي « مجالس الشيخ » أن السيد الحميري عرض عليه إغماء قبل وفاته بساعة فاسود وجهه في ذلك الإغماء ، ثم أفاق وأبيض بأحسن ما يكون .

ثم إن في مجالس المؤمنين أنهم ذكروا أنه لما اسود وجهه اغتم منه المؤمنون الحاضرون عنده وفرح به الناصبون الشامتون ، فترائي له - وهو في كرب السياق سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام لما أنه يحضر المؤمن والمنافق حين احتضاره . فلما نظر إلى وجد مولاه تضرع إليه وقال : أهكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين ؟ - كما سمعنا الحاضرون فتنور وجهه بذلك ، وفتح عينيه ، وأجرى هذه الآيات على لسانه :

أحبُّ الذي من مات من أهل ودّه	تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوّه	فليس له إلّا إلى النار مسلّك
أبا حسن ! أقد يك نفسي وأسرّتي	ومالي وما أصبحت في الأرض أمّلك
أبا حسن ! إنّي بفضلك عارف	وإنّي بحبل من هواك لمسك
وانت وصيُّ المصطفى وابن عمّد	وإنّا نعاذي مبغضيك وترك
مواليك ناج مؤمن بين الهدى	وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحاني في عليّ و حزبه	فقلت : لحاك الله ! إنك أعفك !

وروى صاحب « بشارة المصطفى » عن شيخه الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخنا الطوسي ، عن الشيخ المفيد ، عن أبي عبد الله المرزباني ، عن عبيد الله بن الحسين ، عن محمد بن رشيد ؛ قال : آخر شعر قاله ابن محمد - رحمه الله - قبل وفاته بساعة . وذلك أنه اغمي عليه واسود لونه ثم أفاق وقد ابيض وجهه وهو يقول :

« أحبُّ الذي ... إلخ .

وعن الحسين بن علوان ، قال : دخلت على السيد إسماعيل الحميري عائداً في علته التي مات فيها . فوجدته يساق به ، وعنده جماعة من جيرانه ، و كان جميل الوجه . فبدت في وجهه نكتة سوداء وزادت حتى أطبقت وجهه ؛ فاغتم من حضر من الشيعة و وفرح النواصب ، فلم يلبث إلّا قليلاً حتى بدت من ذلك المكان لمعة بيضاء حتى أشرق وجهه نوراً ، فضحك السيد وقال :

كذب الزاعمون أن علياً  
قدورتي دخلت جنة عدن  
فابشروا اليوم أولياء علي  
ثم من بعده تولوا بنيه  
لا ينبغي محبة من هنات  
وعفالي إلا له عن سيئاتي  
وتولوا علياً حتى الممات  
واحداً بعد واحد بالصفات

ثم ذكر أن وفاته ببغداد سنة تسع - وقيل : ثلاث - و سبعين و مائة ، في زمن الرشيد . و قد أرسل شرفاء الشيعة - الذين كانوا بالكوفة - سبعين كفنأ لأجله ، فلم يقبلها الرشيد و كفته من عين ما له . و صلتى عليه المهدي العباسي على طريقة الإمامية . هذا .

و في الأخبار - أيضاً - عن مولانا الصادق عليه السلام أنه ذكر عنده السيد بعد وفاته ، فترحم عليه ، فقيل : إنه كان يشرب النبيذ ! فقال - عليه السلام - ثانياً : رحمه الله ! ثم قيل له : إنني رأيته يشرب نبيذ الرستاق ! قال : تعني الخمر ؟ قلت : نعم ! قال - عليه السلام - : رحمه الله ، و ما ذلك على الله أن يغفر لمحبة علي - عليه السلام - شرب النبيذ . قلت : و يؤيد هذا المقال : ما رواه الشيخ في « الأملالي » عن الباقر - عليه السلام - أنه قال : ما ثبت الله حب علي بن أبيطالب في قلب أحد فزكت له قدم إلا أثبت له قدم أخرى ؛ و قولهم : حب علي حسنة لا يضر معها سيئة ؛ .  
إلى غير ذلك من الأخبار المستفيضة في ذلك المعنى . و الحمد لله .

و قال صاحب « مجمع البحرين » في ذيل مادة « خمر » : والسيد إسماعيل بن محمد الحميري - بالمهملة المكسورة والميم الساكنة والياء المنقطة - تحتها نقطتين - بعدها راء مهملة - ثقة جليل القدر عظيم المنزلة والشأن ، من شعراء أهل البيت - عليه السلام - ، وقد أظن ابن شهر آشوب في ذكره . وهو القائل : « لأم عمرو باللوى مربع » . وفي حديث فضيل الرسان - و قد أنشد قصيدة « لأم عمرو » بحضرة الصادق - عليه السلام - : فلما فرغ من الإنشاد قال - عليه السلام - له : من قال هذا الشعر ؟ قلت : السيد بن محمد الحميري . فقال - عليه السلام - : رحمه الله ! فقلت : إنني رأيته يشرب النبيذ ! فقال - عليه السلام - : رحمه الله ! فقلت : إنني رأيته يشرب نبيذ الرستاق ! قال : تعني الخمر . قلت : نعم ! قال :

وما ذلك على الله أن يغفر لمحب علي - عليه السلام - إنتهى . ومما ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه من القدح مع إمكان تأويله . وعن الشيخ المفيد - رحمه الله - قال ؛ كان الانحراف شائعاً في حمير - يعني قبيلة السيد الحميري - عن أمير المؤمنين فاشياً ، فقد روي في الأخبار أن داخلاً دخل على السيد في غرفة له ، فقال السيد - رحمه الله - لقد لمن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغرفة كذا وكذا سنة ، وكان والداي يلعنانه في كل يوم وليلة كذا وكذا مرة . إلى إن قال : لكن الرحمة غاصت على غوصاً فاستنقذتني إنتهى .  
و من شعر السيد بنقل صاحب « المحاضرات » :

فإن قلم أبونا عبد شمس	فإن الزنج من أولاد نوح
هما عرقان من أصل جميعاً	ولكن ليس نبع مثل شيخ (١)

## ٢٩

## الشيخ أبوسهل إسماعيل بن إسحق بن سهل النوبختي

كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ، ووجههم ، ومتقدم بني نوبخت في زمانه و كان له جلالة في الدين والدنيا ، يجري مجرى الوزراء .  
وقد صنف في الإمامة ، والرد على الملاحدة والغلاة وسائر المبطلين ، وتوازين الأئمة ، وغير ذلك ما يزيد على ثلاثين مجلداً من الكتاب ؛ فصلها أصحاب الرجال في فهارسهم .  
وفي كتاب علي بن يونس العاملي في الإمامة : قال في ذيل كلام لد : والشيخ الطوسي أخذ عن السيد الأجل علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين ، عن الشيخ أبي عبد الله المفيد ، وأخذ المفيد عن أبي الجيش المظفر بن محمد البلخي ، وهو أخذ عن شيخ المتكلمين أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي - خال الحسن بن موسى - ، وهو لقي البحر الزاخر أبا محمد الحسن العسكري - عليه السلام - . فتأمل .

(١) الشيخ : بالحاء المهملة - على زنة ربح - : ثبت معروف في البر ، مطر ، يقال له بالفارسية : درمنه ، وفي عرف هذا الزمان : يوشن ؛ يوجد في أغلب بلاد العالم وبأخذون منه الوقود والحطب الصحيح . منه

و في « باب من ادعى البائية للصاحب عليه السلام كاذباً » من كتاب « الغيبة » شيخنا الطوسي - رحمه الله - قال : و منهم : الحسين بن منصور الحلاج ، أخبرنا الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب - ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري - قال : لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه ؛ وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن علي التوبختي - رضي الله عنه - ممن تجوز عليه مخزقته ، و تتم عليه حيلته . فوجه إليه يستدعيه ، و ظن أن أبا سهل كثيره من الضعفاء في هذا الأمر - لفرط جهله - و قد أن يستجره إليه فيتمخرق به و يتسوق بانقياده على غيره ، فيتسوق له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفة لقدر أبي سهل في أنفس الناس و محله من العلم والأدب أيضاً عندهم ؛ و يقول له في مراسلته إياه : « إنني وكيل صاحب الزمان - وبهذا أوّلاً كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره - و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريد من النصرة لك لتقوى نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر ! » . فأرسل إليه أبو سهل - رضي الله عنه - يقول له : « إنني أسئلك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر علي يدك من الدلائل و البراهين و هو أنني رجل أحب الجواري و أصبو إليهن ، ولي منهن عدة أتخطهن ؛ و الشيب يبعدني عنهن و يبغيضي إليهن و أحتاج أن أخضب في كل جمعة و أتحمّل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك و إلا انكشف أمري عندهن ! فصار القرب بعداً ، و الوصال هجراً ! و أريد أن تغنيني عن الخضاب ، و تكفيني مؤنته ، و تجعل لحيتي سوداء ، فإنني طوع يدك ، و صائر إليك ، و قائل بقولك ، و داع إلى مذهبك ، مع مالي في ذلك من البصيرة و لك من المعونة ! » .

فلما سمع بذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه ، و أمسك عنه ولم يرد إليه جواباً ، ولم يرسل إليه رسولاً وصيته أبو سهل - رضي الله عنه - أحدىثة و ضحكة يطنز به عند كل أحد ، و شهر أمره عند الصغير والكبير ، و كان هذا الفعل سبباً لكشف أمره و تنفّر الجماعة عنه إنتهى . و فيه ما لا يخفى من جلالة قدر الرجل و عظم حقه في الدين .

ثمّ إنّ من كبار الفضلاء النوبختيين وفقهائهم المتكلمين أيضاً : ابن أخت هذا الشيخ الجليل النّيل : الحسن بن موسى النوبختي المتكلم المشهور ، صاحب التصنيفات الكثيرة في متفرقات الأُفنان والأبحاث الواردة الغفيرة علي حكماء يونان ، وكان من أفاضل رأس الثلاثمائة الهجرية .

## ٣٠

## الشيخ المعز اسمعيل بن علي بن الحسين السمان

ثقة وأيُّ ثقة ؛ حافظ ، له « البستان في تفسير القرآن » عشر مجلدات . وكتاب « الرشاد » في الفقه . و « المدخل » في النحو . و « الرياض » في الأحاديث . و « سفينة النجاة » في الإمامة . و « كتاب الصلوة » . و « كتاب الحج » . و « المصباح » في العبادات . و « النور » في الوعظ . أخبرنا بها السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسيني الرازي ، عن الشيخ الحافظ المفيد أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري ، عنه . كذا نقل عن « فهرست الشيخ منتجب الدين » .

## ٣١

## السيد الجليل اسمعيل بن سعيد ، الحسيني

كان فاضلاً عالماً حكيماً متكلماً ماهراً أديباً شاعراً عارفاً بالعريّة ، من معاصر صاحب « الأمل » ، كما ذكره فيد . وهو غير السيّد إسمعيل الكفّرحونيّ العاملي الموسويّ الذي ذكره أيضاً في « الأمل » وقال : كان فاضلاً صالحاً جليلاً القدر معاصراً للشيخ حسن بن الشهيد الثاني . و لم يثبت لأحد منهما تصنيف . فلو كان شيخنا الحرّ يطرح أسماء أمثالهما من درج كتابه لكان أحسن وأمتن وأقرب إلى قبول الفضلاء الأعلام في كلّ زمن .

العلم العالم الجليل ، مولانا اسمعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين

محمد ، المازندراني

- بنص نفسه فيما رأيناه من مصنفاته - ، المشهور بالخاجوي - لتوطئه في محلة خاجو ، من محلات إصبهان - .

كان عالماً بارعاً و حكيماً جامعاً و ناقداً بصيراً و محققاً نحيراً ، من المتكلمين الأجله و المتتبعين الأدلاء و الفقهاء الأذكياء و النبلاء الأصفياء ، طريف الفكرة ، شريف الفطرة ، سليم الجنبه ، عظيم الهيبة ، قوى النفس ، نقي القلب ، زكي الروح و في العقل ، كثير الزهد ، حميد الخلق ، حسن السياق ، مستجاب الدعاء ، مسلوب الادعاء ، معظماً في أعين الملوك والأعيان ، مفخماً عنداً ولي الجلالة والسلطان ؛ حتى أن النادر شاه - مع سطوته المعروفة و صولته الموصوفة - كان لا يعتني من بين علماء زمانه إلا به ولا يقوم إلا بأدبه ، ولا يمثل إلا أمره ، ولا يحقق إلا رجاءه ، ولا يسمع إلا ادعاه . و ذلك لاستغنائاه الجميل عما في أيدي الناس ، و اكتفائه بالقليل من الأكل والشرب واللباس ، و قطعه النظر عما سوى الله ، و قصده القرية فيما تولاه .

بلى ! كل شيء ما خلا الله باطل و كل نعيم لا محالة زائل غير أن هذا الشيخ الجليل لما كان في زمن فاسد عليل ، وعصر لم يبق لأحد فيه إلى نصر العلم والدين سبيل - من جهة استيلاء الأفغان على ممالك إيران ، و استحلالهم أعراض الشيعة و دمائهم و أموالهم في كل مكان ، سيما محروسة إصبهان - لم يبق له - مع كونه الفحل المحل العجب العجاب - كثير ذكر بين الأصحاب ، ولا جدير اشتهار لما صنف من رسالة و كتاب ، بل لم يعرف من أجل ذلك له أستاذ معروف ، أو إسناد متصل إليه أو عنه على وجه مكشوف . وكان ذلك كان مفقوداً فيه معوزاً عليه ؛ و إلا لنقله ونقل عنه في مبادي كتاب أربعينه لا محالة - كما هو ديدن مؤلفي الأربعينات ، ولم يكن يعتذر هناك عن تركه ذكر الإسناد منه إلى المعصوم عليه السلام بأعذار غير سديده .

وقد أشار نفسه في خواتيم كتاب أربعينه هذا - الذي جمع فيه أربعين حديثاً من المعبرات أغلبها في العبادات ، وتكلم في وجوها ومعاملها وما يتعلق بها حق التكلم - إلى نبذ من الوقائع الهائلة . فإنه قال بعد البلوغ فيها إلى غاية المرام :

جمعتها في زمان وألفتها في مكان كانت عيون البصائر والضامير فيه كدرة ، ودماء المؤمنين - المحرّم سفكها بالكتاب والسنة - فيه هددة ، و فروج المؤمنين مفصوبة فيه مملوكة بأيمان الكفرة الفجرة قاتلهم الله - بنبيّه وآله الكرام البررة - . وكانت الأموال والأولاد منهوبة فيه مسببة مأسورة ، وبحار أنواع الظلم موجة فيه متلاطمة وسحاب الهوم والغموم فيه متلاصقة متراكمة ؛ زمان هرج مرج مخرب الآثار ، مضطرب الأخبار ، محتوي الأخطار ، مشوش الأفكار ، مختلف الليل ، متلون النهار لايسير فيه ذهن ثاقب ، ولايطير فيه فكر صائب ! نمتقتها وهذه حالي ، وذلك قالي . فإن عثرتم فيه بخلل ، أو وقفتم عليه على زلل ؛ فأصلحوه - رحمكم الله - إن الله لا يضيع أجر المصلحين . انتهى .

وقد تواتر أضعاف ذلك النقل من معمرينا الذين أدركوا ذلك الزمان . وحسبك شاهداً عليه بقاء خراب أكثر محلات محروسة إصبعان من تلك الواقعة الكبرى والداهية العظمى إلى الآن ، كما نراه بالعيان .

و ممن أشار إلى نبذة من تلك الوقعات ، وشرح عن جملة منها على وجوه الألواح والورقات : سيدنا العالم الفاضل النسيب الحسيني الخواتون آبادي - سبط العلامة المجلسي رحمه الله - في إجازته التي كتبها للشيخ الفاضل الكامل زين الدين بن عین علي الخوانساري - بقرية خاتون آباد من قرى إصبعان - وسمّاها « مناقب الفضلاء » - وكذا المولى الفاضل الأديب النقيب الآقاهادي بن مولانا محمد صالح المازندراني في بعض مجاميعه . ونحن نذكرهما - وإن طال الكلام - بعين ماعبراً عنه . ليكون عبرة للناظرين ، وغيرة للشاكرين ، وتنبيهاً للغافلين ، وتذكيراً للجاهلين ، وتسليّة للأحزان وتعزية لأهل الايمان .

فنقول : قال الأول منهما بعد جملة من مواظبه للمولى المستجيز ، و شرحه عن بعض ما جمع الله تعالى من خير الدارين للسلف الصالحين المجتبيين : فتغير ذلك الزمان وتنزل عاماً فعاماً ، إلى أن فشى الظلم والفسوق والعصيان في أكثر بلاد إيران ، وظهرت الدواهي في جل الآفاق والنواحي ؛ لاسيما عراق العجم والعرب ، فلم يزل ساكنوها في شدة وتعب ، ومحنة ونصب ، وانطمس العلم ، واندرست آثار العلماء ، وانعكست أحوال الفضلاء ، وانقضت أيتام الأتقياء ، حتى أدرك بعضهم الذل والخمول وأدرك بعضهم الممات ، فثلم في الإسلام ثلماث ، وضعفت أركان الدولة ، ووهنت أساطين السلطنة حتى حوصرت بلدة إصفهان ، واستولت على أطرافها جنود أفغان ، فمنعوا منها الطعام ، وفشا القحط الشديد بين الأنام ، وغلت الأسعار ، وبلغت قيمة لم يبلغ إليها منذ خلقت الدنيا ومن عليها . وصارت سكنة أصل البلد إمّا مقيمين فيه جائعين ، وعن المشي والقيام عاجزين ، مستقلقين على أقيمتهم في فراشهم ، لا يقدرّون على السعي في تحصيل معاشهم ، أو مشرفين على الهلاك في مجلسهم ، يجودون للموت بأنفسهم ، حتى صاروا أمواتاً غير مدفونين في قبورهم ، وإن اتفق دفن بعضهم - وقليل ما هم - ففي دورهم . وإمّا هارين من داخل البلد إلى الخارج ، فأرسل عليهم شواظ من نار مارج ، من صواعق نصال السهام والرماح من جيوش أعدائهم ، فاستحيوا مخدرات نساءهم ، وقتلوا رجالهم ، وذبخوا أطفالهم ، وغصبوا أموالهم ، ولم يبق منهم إلا قليل نجّاهم الأسر والاسترقاق ، فهم أسراء مشدودوا الوثاق . فأكثر سكنة تلك الأقطار : إمّا مريض أو مجروح ، أو مذبح على التراب مطروح ، ثم آل الأمر إلى أن استولوا على تلك الديار ، فدخلوا في أصل البلدة ، وتصرفوا في كل دار وعقار ، وجعلوا أعزّة أهلها أذلة ، فحبسوا الملك وقتلوا أكثر الأمراء مع بعض السكنة ، وباد ببقية أهلها ، وخرّب جبلها وسهلها ، ولم يبق من أوطانها إلا مقرّ يتيم ذي مقربة ، أو مسكن مسكين ذي مقربة ؛ فيا أسفاه ! على الديارو أهلها ، ولاسيما الخلان والأصدقاء ، وواحناه ! على تخريب المدارس والمعابد وبقدان الفضلاء والعلماء والصلحاء ، و وامصيتاه ! على اندراس كتب الفقهاء وانمحاء آثارهم بين الأذكىء الطالبين للاهتمام . و لست أفشي لديك ممّا قصصت عليك شكايه الدهر

الفرار الفتون ، بل إنما أشكوبني وحزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون . ثم إنني وإن كنت في تلك الأحوال مبتلى بالضرب والجس وغصب الأموال ، إلا أن الله تعالى - بمنته وطوله - تفضل عليّ بحفظ العرض والحياة والإيمان ، و بقاء بعض الأهل والأولاد والإخوان ، ونزول من الأقارب والخلان . وكنت قد حمدت الله ربّي في خلال تلك الأحيان راجياً من الله سهولة المخرج ، متمسكاً بذيل الصبر ، فإن الصبر مفتاح الفرج ، محتسباً من الله الأجر ، مفوضاً إليه كل أمر . لكن لما تعسّرت في أصل البلد إقامتي لكثرة الشدائد والدواهي ، ترحلت إلى بعض القرى - يعني به خاتون آباد التي هي على فرسخين من إصبهان - في جمع من إخواني في الدين وخالني المتقين - خلّد الله ظلالهم وكثر أمثالهم . ولما كانت تلك القرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان اطمان فيها قلبي بعض الاطمينان . فحمدت الله سبحانه ثانياً ، وأقمت فيها متوكلًا عليه . لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً . ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً .

هذا آخر ما يتعلق بالمقصود من الإجازة المبسوطة المذكورة .

وقال الفاضل الآقا هادي في ذيل ما نقله عن بعض التواريخ المعتمدة من أن الأسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ هـ ، وكثر الموت ، وبلغ الغلاء إلى أن امرأة تقوّم عليها رغيّف بألف دينار . وسبب ذلك أنها باعت عروضاً لها قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار ، واشترت عشرين رطلاً حنطة . فنهبت من ظهر الحمّال و نهبت هي أيضاً مع الناس فأصابها مما خبزه رغيفاً واحداً : وأقول : إن من حضر وقعة إصفهان من مخاذلة أفغان ومحاصرة هذا العام ، وهو سنة أربع وثلاثين ومائة بعد الألف ، وشاهد ماجرى في ثمانية أشهر من شدة الغلاء حتى أن مناً من الحنطة - وهو ثمانية عشر أرتال بالعراقي - بيع بخمسة توامين - وهو ألف درهم - ثم نفدت الحنطة والأرز وسائر الحبوب ، وانتهى الأمر إلى اللحوم ، فمن الغنم إلى البقر ، ومنه إلى الفرس والبغل ثم الحمير ثم الكلاب والسنور ، ثم لحوم الأموات ، ثم قتل بعضهم بعضاً - ابتغاء لحمه - وما وقع في طي ذلك من الموت والقتل حتى أنه كان يموت في كل يوم

ألف ألف نفس ، وكان يباع الضياع والفراش والأثاث بربع العشر ودونه ، ولا يحصل منه شيء أصلاً . - وبالجمل - فورب البيت ! ما بولغ من ذلك فما كان جزافاً - أعاذنا الله من مثله - لم يتعجب مما في ذلك التاريخ ؛ بل يجزم بتأ قطعاً أنه ما وقعت شدة عظيمة وبلية مرزية من يوم خلق السموات والأرضون ، ولا يقع مثلها إلى الساعة . ومع ذلك كان في خارج البلد في غاية الرخص والوفور . نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . إنتهى .

فهذان أيضاً أقوى شاهدين على صحة ما بيننا ، و بكلام نفس صاحب العنوان أيّدناه . فلولا أنه أدرك برهة من الزمان بعد فتنة الأفغان ؛ لما بقي منه أثر ، ولا بلغ من نحوه خبر .

و بالجمل ، فمما بلغنا من تصانيفه الفائقة ومجاميعه الرائقة ، التي أكثرها لم يتجاوز نسخة الأصل إلى زماننا هذا ، غير ما أشرنا إليه من كتابه المتين في « شرح الأربعين » : شرحه المبسوط على « المدارك » في مجلدين . وفوائده الرجالية التي تقر برويته العين . و كتابه المسمى بـ « جامع الشتات في النوادر المتفرقات » . و تعليقاته الأنيقة التي تنيف على سبعة آلاف بيت مشحونة بالتحقيقات اللطيفة والتدقيقات الشريفة في شرح كتاب « شرح الأحاديث الأربعين » لمولانا الشيخ بهاء الدين العاملي - قدس سره - . و تعليقاته على كتاب « آيات الأحكام » لمولانا المقدس الأردبيلي - طاب ثراه - و كتاب « هداية الفؤاد إلى أحوال المعاد » . و « رسالة في الإمامة » . و أخرى في « تحقيق الغناء وعظم إثمه » ردّاً على صاحب « الكفاية » . و أخرى في « الرد على الصوفية الملعونة » بالفارسية . و أخرى في « تحقيق ما لا يتم فيه الصلوة » . و أخرى في « إبطال الزمان الموهوم » مع إنكاره استدلال السيد الداماد عليه . و أخرى في « فضل الفاطميين » و كون المنتسب إليها بالأئمّ منهم .

و كان - رحمه الله - مرتفعاً جداً في محبتهم والإخلاص لهم الوداد ، كما حكاه الثقات . وله أيضاً : « شرح مبسوط على دعاء الصباح » المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيما ينيف على ثلاثة آلاف بيت . و « تعليقات لطيفة مدونة على أجوبة مسائل السيد

مهتأبن سنان المدني من العلامة « ، عندنا منها نسخة بخطه الشريف ، كتبها أيضاً في عين الشدة والتراكم من قننة الأفاغنة بإصهبان .

إلى غير ذلك من الرسائل و المقالات الكثيرة التي تبلغ نحواً من مائة وخمسين مؤلفاً متيناً في فنون شتى من العلوم والحكم والمعارف .

و كان - رحمه الله - أيضاً صاحب مقامات فاخرة وكرامات باهرة ، يوجد نقل بعضها في بعض المواقف ، و يؤخذ بالسائر من الأفواه . وإنما أعرضنا عن تفصيلها حذراً عن الإطناب المملّ المخلّ بوضع هذه العجالة .

وخطه - رحمه الله - أيضاً قد كان - بقسميه المعهودين - في قاصي درجة من الجودة والحسن والبهاء ، كما اطلعنا عليه من أكثر أرقامه ومصنفاته الموجودة لدينا بخطوطه المباركة .

و قد تلمذ عنده جملة من مشايخ أשיاخنا الأعيان المقدّمين ، كالمولي مهدي النراقي الكاشاني ، والآقا محمد البید آبادي الجيلاني ، و الأميرزا أبي القاسم المدرّس الإصفهاني - أستاذ جدنا الأمير أبي القاسم الخوانساري - ، و المولى محراب الحكيم العارف المشهور - عاملهم الله بلطفه و فضله و كرمه العميم الموفور - .

و توفّي في حادي عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين بعد مائة و ألف هجرية . ودفن في مزار تخت فولاد المشهور - بإصهبان - مماليكي بابه الجنوبيّ المقتوح إلى جهة الفارس المحميّة قريباً من قبر الفاضل الهندي - رحمه الله تعالى عليه و عليه - ، و كأنّ سلسلة إجازته و قراءته أيضاً منتهية إليه .

و وافق تاريخ وفاته بحساب الجمل : « نور الله الجليل مقبرته » ، و « رفع الله في الجنان منزلته » ، و قول الشاعر بالفارسية : « خانه علم منهمد گردید » .

وسأتي أيضاً في باب الميم في ذيل ترجمة الفاضل المشار إليه هنا بالتعظيم : الإشارة إلى نبذة من الكلام الذي يناسب هذا المقام . فليراجع إليه . إنشاء الله .

## ٣٣

الفاضل الفضولي ، ومناصل المجتهد و الاصولي ، صاحب القلم العادي ، والقلب المبدي

ابن محمد شريف : مولى محمد أمين الاخباري ، الاسترآبادي

كان في مبدي أمره داخلاً في دائرة أهل الاجتهاد ، و سالكاً مسالك أساتيده  
الأمجاد ؛ بذنه الوقاد و فهمه النقاد ؛ بحيث قد أجازه صاحباً « المدارك » و « المعالم »  
- رحمة الله عليهما - بصريح هذا المفاد و صريح هذا المراد . وقد رأيت نسختي إجازتهما  
المنبئتين عن غاية فضيلة الرجل و نبأته بخطهما الشريف المعروف لدى الضعيف - في  
أوائل بلوغى التكليف - و كانتا في جملة سفينة ركبها المجازله من كل ما هو من قبيل تلك  
الأمثال - كما خطر مني بالبال - .

ثم لم أدر ما سنج له بعد هذه الأحوال ، و ما منحه سلطان الهوى من سليقة أرباب  
الزبغ و الضلال ، حتى ترك طريقة أشياخه الحقّة ، و ارتكب عقوق أسلافه المحقّة .  
فأخذ في تخريب قواعد الدين ، و شرع في تشريب جماعة المجتهدين ، و لم يأل جهداً في  
حماية العشوية و لترك صنعاً لصناعة الأخباريّة ، و أسس بين أهل الحقّ أساس الخلاف  
و النفاق ، و أوقد فيهم نائرة الفتنة و الشقاق ؛ إلى ميعاد يوم التلاق .

و إن كان ظنّني أن معظم ما بلغه أيضاً إنما هو من قبل أستاذة الأخير ، و هو  
الفاضل المتبحر النحرير ، و بليديّه السابق إليه الإشارة من التقرير أعنى الميرزا محمد  
بن عليّ « الأسترآبادي » ، الذي هو صاحب كتب « الرجال الكبير و المتوسط والصغير » .  
و ذلك لكمال حسن ظنّ الرجل به من بين الرجال ، و كمال ميل ذلك الرجل  
إلى هذه السجال ، بل ركونه إلى مشارب أهل النوق و العرفان ، و الذين هم في طرف  
النقيض دائماً مع أولئك الماجدين الأعيان ، و المروّجين للشريعة المطهرة في غيبة  
إمام الزمان عليه السلام . كما قد أفصح عن حقيقة هذه الدقيقة - كما هي - عبارة نفسه  
المنقولة عن رسالته الموسومة بـ « دانشنامه شاهی » أثر طول كلام له بالفارسيّة في  
مقام إثبات حدوث طريقة الاجتهاد بين الشيعة الإماميّة ، و بيان أن هذه القواعد

لم تكن أبداً قبل زمن شيخنا الكلينيّ ممّا يبيّن أو يجري ، بل كان العمل على طريقة الأخباريين إلى أواخر الغيبة الصغرى . و عين عبارته هكذا :

تا آنکه نوبت بأعلم العلماء المتأخّرين في علم الحديث و الرجال و أوردتهم ، استاد الكلّ في الكلّ ؛ ميرزا محمد أسترآبادي - نوّ الله مرقده الشريف - رسیده . پس ایشان بعد از آنکه جمیع أحادیث را بفقیّر تعلیم کردند اشاره کردند که : « إحياء طريقة أخباريين بكن ، وشبهاتی که معارضة با آن طریق دارد رفع آن شبهات بكن . چراکه این معنی در خاطر میگذشت ، لیکن ربّ العزّة تقدیر کرده بود که این معنی بر قلم تو جاری شود ! » . پس فقیر بعد از آنکه جمیع علوم متعارفه را از أعظم علماء آن فنون أخذ کرده بودم ، چندین سال در مدینه منوره سر بگریبان فکر فرو می بردم ، و تضرّع بدرگاه ربّ العزّة می کردم ، و توسّل بأرواح أهل عصمت عليهم السلام می جستم ، و مجدداً نظر بأحادیث و کتب عامّه و کتب خاصّه می کردم - از روی کمال تعقّ و تأمل - تا آنکه بتوفیق ربّ العزّة و برکات سیّد المرسلین و أئمّة طاهرين - صلوات الله علیه و علیهم أجمعين - با اشاره لازم الاطاعة امتثال نمودم و بتألیف « فوائد مدنیّه » موفق شده بمطالعه شریف ایشان مشرف شد . پس تحسین این تألیف کردند ، و ثناء بر مؤلفش گفتند . - رحمه الله - .

ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام يحقّ لنا أن نحكي بعض ما ذكره في كتاب فوائده المذكور تمييزاً لمنفعة هذا الزبور ، و تبصرة لغير أولي المعرفة بالأُمور ، و تذكرة ببعض حقوق هذا المهجور ؛ عند من لاتضع لديهم الأجور . فنقول : قال في مقام نفی الإجماع و منع حجّيته لدى الاستدلال :

وذكر أوّل مشايخي في علمي الحديث و الرجال ، و من تشرّفت بالاستفادة و أخذ الإجازة منه في عنفوان شبابي في المشهد المقدّس الغرويّ ، وهو السيّد السند و العلامة الأوحد صاحب كتاب « المدارك - شرح الشرايع » في أوائل ذلك الكتاب : « أن الإجماع إنّما يكون حجة مع العلم القطعي بدخول قول المعصوم في جملة أقوال المجمعين : و لو أريد بالإجماع المعنى المشهور لم يكن حجة ، لانحصار الأدلّة الشرعيّة في الكتاب و

السنة والبراءة الأصلية » .

وقال في مذمة الاجتهاد في مدارك الأحكام :

و أول من غفل عن طريقة أصحاب الأئمة عليهم السلام واعتمد على فن الكلام وعلى أصول الفقه المبنيين على الأفكار العقلية المتداولة بين العامة - فيما أعلم - : محمد بن أحمد بن الجعيد العامل بالقياس ، وحسن بن علي بن أبي عقيل العماني المتكلم . ولما أظهر الشيخ المفيد حسن الظن بتصانيفهما بين أصحابه - ومنهم : السيد الأجل المرتضى و شيخ الطائفة - شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا - قرناً فقرناً - حتى وصلت النوبة إلى العلامة . فالتزم في تصانيفه أكثر القواعد الأصولية من العامة ، ثم تبعه الشهيديان والفاضل الشيخ علي - رحمهم الله تعالى - .

وقال أيضاً في مقام الإنكار على تنويع الأخبار :

و بالجملة أول من قسم أحاديث أصحابنا - التي كانت مرجعهم في عقائدهم وأعمالهم في زمن الأئمة عليهم السلام و كانوا يجمعون على صحة نقلها كلها عنهم عليهم السلام - إلى الأقسام الأربعة المشهورة بين المتأخرين : العلامة الحلي ورجل آخر قريب منه . ثم جاء من بعده ووافقه الشهيد الأول والفاضل الشيخ علي والشهيد الثاني وولده صاحب كتابي « المعالم » و « المنتقى » والفاضل المتبحر المعاصر بهاء الدين محمد العاملي . والسبب في إحداث ذلك غفلة من أحادثه عن كلام قدمائنا ، والسبب في غفلته ألفة ذهنه بما في كتب العامة . إلى آخر ما ذكره .

وقال في مقام آخر : وأما التمسك بالإجماع بالمعنى الذي اعتبرته العامة ، وهو :

« اتفاق مجتهدي عصر على رأي في مسألة » ؛ فهو باطل من وجوه . إلى أن قال : والجواب عن عمدة أدلتهم واضح . ففي « الشرح العضدي » للمختصر الحاجي « وهو أحسن كتبهم الأصولية ، و قد قرأته في أوائل سنتي في دار العلم شيراز - صانها الله عن الإغواز - على أعظم العلماء المحققين ، وحيد عصره و فريد دهره ، وهو السيد السند والعلامة الأواحد ، سيد العلماء المحققين و قدوة الأتقياء المقدسين : الشاه تقي الدين محمد النسابة - قدس الله سره - في مدة أربع سنين ؛ قراءة بحث و تحقيق و نظر و تدقيق :

أنهم أجمعوا على القطع بتخطئة المخالف للإجماع ، فدلّ على أنّه حجة ؛ فإنّ العادة تحكم بأنّ هذا العدد الكثير من العلماء المحققين لا يجمعون على القطع في شرعيّ بمجرد تواطؤ أو ظنّ ، بل لا يكون قطعهم إلّا عن قاطع ، فوجب الحكم بوجود نصّ قاطع بلغهم في ذلك ، فيكون مقتضاه - وهو خطأ المخالف له - حقاً وهو يقتضي حقية ما عليه الإجماع .

وأورد عليه نقضاً بإجماع الفلاسفة على قدم العالم ، وإجماع اليهود على أن لا نبيّ بعد موسى ﷺ ، وإجماع النصارى على أن عيسى ﷺ قد قتل .

وقال في مقام آخر : وقد رجح المحقق من جواز التمسك بالبرائة الأصلية - في غير ما تعمّ به البلوى - في أوائل كتاب «المعتبر» ، وأنا أقول : التمسك بالبراءة الأصلية - من حيث هي هي - إنّما يجوز قبل إكمال الدين ، و أمّا بعد أن كمل الدين وتواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار ﷺ بأنّ كلّ واقعة تحتاج إليها الأمة إلى يوم القيمة و كلّ واقعة يقع فيها الخصومه بين اثنين ؛ ورد فيها خطاب قطعيّ من قبله تعالى حتّى أرش الخدش . فلا يجوز قطعاً . وكيف يجوز و قد تواترت الأخبار عنهم ﷺ بوجوب التوقف في كلّ واقعة لم نعلم حكمها ؛ معللين بأنّه إن كمل الدين لا تخلو واقعة عن حكم قطعيّ وارد من الله تعالى ، و بأنّ من حكم بغير ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون .

إلى أن قال عقيب طول كلام في هذا المرام : و قد رأيت في المنام واليقظة أبواباً مفتوحة للوصول إلى الحقّ في هذه المقامات في الحرمين الشريفين ، وشاهدت بعيني البصر والبصيرة مصداق قوله تعالى : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» ، والحمد لله تعالى . و قال في موضع آخر : وقد رأيت في سحر ليلة جمعة في مكّة المعظمة في المنام أنّه يخاطبني واحد من أخصّاء الأنام في مقام التسلية بقوله تعالى : «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» ، و كان السبب فيه أنني كنت حزيناً على ما فات مني من بعض المساعي ، فأخذتني غفقة في تلك الليلة بعد أن صلّيت صلاة الليل و صلاة الوتر . فلما أصبحت و فتحت «الكافي» لا أنظر في مبحث كان في قصدي فإذا أنا بقول الصادق ﷺ

في تفسير هذه الآية الشريفة : المراد بها أحاديث أهل البيت عليهم السلام .

وقال في الفصل الثامن منه الذي جعله في جواب الأسئلة المتجهة على ما استفادته الأخباريون من كلام الأئمة عليهم السلام أو من كلام قدماء أصحابنا ، مثل أحمد بن أبي عبد الله البرقي في كتاب « المحاسن » ، و محمد بن الصفار في كتاب « بصائر الدرجات » وعلى بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره ، و محمد بن يعقوب الكليني في أول « الكافي » : السؤال الأول : أن الفاضل المدقق محمد بن إدريس الحلي - رحمه الله تعالى - أخذ أحاديث من أصول قدمائنا التي كانت عنده وذكرها في باب هو آخر أبواب كتاب « السرائر » ؛ ومن جملة ما أخذه من « جامع البرزطي » صاحب الرضا - عليه السلام - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله - عليه السلام - : « إنما علينا أن نلقى إليكم الأصول و عليكم أن تفرعوا » . أحمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - : « علينا إلقاء الأصول و عليكم التفريع » والحديثان ناطقان بجواز الاجتهاد في نفس أحكامه تعالى . وجوابه : أنهما موافقان لما حققناه سابقاً و استفدناه من كلامهم عليهم السلام لأن المراد منهما أن استنباط الأحكام النظرية ليس شغل الرعية ، بل علينا أن نلقى إليهم نفس أحكامه تعالى بقواعد كلية و عليهم استخراج الصور الجزئية عن تلك القواعد الكلية . مثال ذلك قولهم : « إذا اختلط الحلال بالحرام غلب الحرام » و قولهم عليهم السلام : « كل شيء فیه حلال و حرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه » و قولهم عليهم السلام : « الشك بعد الانصراف لا يلتفت إليه » و قولهم عليهم السلام : « ليس ينبغي لك أن تنقض يقيناً بشك » و إنما تنقضه ييقين آخر » .

إلى أن قال : السؤال الثاني : لأمراء للأخباريين عن العمل بالظن المتعلق بنفس أحكامه تعالى أو بنفيها ، و ذلك لأن الحديث - و لو كان صحيحاً باصطلاحهم و هو المقطوع بوروده عن أهل الذكر عليهم السلام - قد يحتمل التقيّة ، و قد تكون دلالة ظنية و على التقديرين : لا يحصل القطع . و جوابه أن يقال : أكثر أحاديث أصحابنا المدونة في كتبنا صارت دلالتها قطعية بمعونة القرائن الحالية أو المقالية . و أنواع القرائن كثيرة ؛ من جهلتها : أن الحكيم في مقام البيان والتفهيم لا يتكلم بكلام يريد به خلاف ظاهره

لا سيّما من اجتمعت فيه نهاية الحكمة مع العصمة . وقد مرّ زيادة توضيح لذلك في كلامنا . ومن جملتها : قرينة السؤال والجواب . والدلالة التي لم تصر قطعية بمعونة القرائن لا توجب الحكم عندهم وإنما توجب التوقّف . وأمّا احتمال التقيّة فغير قاذح فيما حقّقناه لما سبق من أنّه يكفي أحد القطعين ؛ ومن أنّ مناط العمل القطع بأنّ الحكم ورد عنهم عليه السلام لا الظنّ بأنّه حكم الله في الواقع . ومما يدلّ على الفرق بين الجبهتين ما ذكره صاحب « المعالم » - ره - في مقام الردّ على من تمسك في جواز العمل بخبر الواحد بأنّه يفيد الظنّ ، فيكون معتبرا كما اعتبر الشارع شهادة العدلين لا فادتهما الظنّ ، حيث قال : « ليس الحكم في الشهادة منوطاً بالظنّ ، بل بشهادة العدلين ، فينتفى باتقائهما ، فهي كما أشار إليه المرتضى - رضى الله عنه - في معنى الأسباب أو الشروط الشرعيّة ، كزوال الشمس و طلوع الفجر بالنسبة إلى الأحكام المتعلقة بهما ، بخلاف محلّ النزاع ، فإنّ المفروض فيه كون التكليف منوطاً بالظنّ » انتهى كلامه . ولنذكر مثالا فنقول : عند من يعمل بالدلالات الظنيّة والاجتهادات الخرصيّة يجوز في الحديث الوارد فيمن احتلم في المسحدين الإفتاء باطلاق لفظه تارة ، و بتقييده بحسب القرائن الحاليّة بغالب الأحوال ، و ذلك بحسب اختلاف آراء المجتهدين ، فكلّ يعتمد على مقتضى ظنّه من ترجيح أحد الاحتمالين على الآخر ، و عند الأخباريين المتمسكين بالتوقّف أو اليقين يجوز الإفتاء بالقدر الذي دلالة اللفظ عليه قطعيّة ، ويجب التوقّف عن الفتوى والعمل في القدر الزائد عليه . فعلى قول من رجّح - من أهل الاجتهاد - جانب إطلاق اللفظ يجب التيمّم ، و لو كان زمن الغسل أقلّ أو مساويا لزمان التيمّم ولم يحتج غسله إلى إزالة النجاسة في المسجد ، بأن يكون نائما في المسجد الحرام مثلا فيحتلم فيدخل السيل فيد فيقوم من النوم و هو واقع جوف السيل . و على قول من رجّح جانب القرينة يجب الغسل في الصورة المفروضة و يحرم التيمّم . و على قول من تساوى الاحتمالان في نظره يجب التوقّف عند بعض ، و الحكمُ التخيير عند بعض ، و على طريقة الأخباريين : يجب التوقّف عن تعيين أحد الاحتمالين لولم تكن دلالة من خارج تعيين أحدهما . ومصادق التوقّف في بعض المواضع : ترك الأفعال الوجوديّة

وفي بعض المواضع : الجمع بين الفعلين الوجوديين ، وفي بعض مواضع الجمع : الإتيان بفعل وجودي مع الإطلاق في نيته أو مع ترديد مآله و مآل الإطلاق واحد ، ومع ذكر الاحتياط في نيته . ومآل الكل واحد . كما سيجيء تحقيقه في كلامنا - إنشاء الله تعالى . - وما نحن فيه من قبيل الثاني ؛ لأننا نعلم اشتغال الذمة بأحد الفعلين الوجوديين ولا نعلم بعينه ونعلم أن حرمة الجمع بينهما ما إذا علمنا الفعل الواجب بعينه . فإن قلت : كيف تكون نيتهما ؟ قلت : قصد القرية المطلقة في العبادات كافية ، ولو تنزّلنا عن هذا المقام فله قصد الوجوب المطلق في كل واحد منهما . و مرادي من المطلق ما يعم الواجب بالاصالة والواجب من باب المقدمة .

إلى آخر ما ذكره هنا وفي أجوبة سائر اعتراضات المجتهدين البالغة حدّ الأحد والعشرين من الظاهريات التي زيفها سميننا العلامة المروّج البهبهائي - شكر الله مساعيه الجميلة - في فوائديه العتيقة والجديدة ، بحيث لم يبق لأحد ذي دربة شبهة في بطلان هذه الطريقة الغير الرشيدة .

وقال أيضاً في مقام آخر ينقل فيه كلام شيخنا البهبائي - رحمه الله تعالى - في كتاب « مشرق الشمسين » - من أنه : ذهب أكثر علمائنا إلى أن العدل الواحد الإمامي كاف في مقام تركية الراوي وأنه لا يحتاج إلى عدلين كما يحتاج في الشهادة ، وذهب القليل منهم إلى خلافه فاشتروا في التركية شهادة عدلين . إلى آخر ما نقله - : وأنا أقول : أوّلاً في قوله «ذهب أكثر علمائنا» إلخ ، تساهل وغفلة ، وذلك لأنّ الأخباريين من أصحابناهم أكثر علمائنا وعمدتهم ، وقد علمت أنهم لا يعتمدون إلا على حديث قطعوا بوروده عن المعصوم بسبب من أسابه . وأقول ثانياً : إن سيدنا المرتضى وابن إدريس والمحقق لا يعتمدون على خبر الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع العادي بوروده عن المعصوم ؛ وطريقتهم وطريقة الأخباريين من أصحابنا واحدة في هذا الباب . وبالجملة مانسبه إلى أكثر علمائنا إنّما ذهب إليه العلامة الحلّي و جمع من مقلّديه ، وهم جماعة قليلة ، كاشهيددين و الفاضل الشيخ على ، ولم تكن لهم بضاعة في العلوم الدقيقة ، و لم يكونوا عارفين بمعاني الأحاديث الواردة في الأصولين من أصحاب العصمة - صلوات الله

عليهم - ، وغلب على أنفسهم الألفة بما قرأوه في كتب العامة . فلما رأوا كلام العلامة على وفق كلام العامة ولم يكن لهم نظر دقيق استحسنا المؤلف وغفلوا عن احتمال أن يكون خطأ وأن يكون من تدليسات العامة وتليساتهم ومشوا عليه . نسأل الله العفو والعافية ، و من ورائنا ومن ورائهم شفاعة العترة الطاهرة . إنشاء الله . هذا .

ثم إن الكلام لما انجر إلى هذا المقام حق علينا أن نردفه بما ذكره من هو في الأخبارية لهذا نعم الثاني ، وفي العصبية الباطلة بش المدايني - أعنى الشيخ عبد الله ابن صالح السماهيجي البحراني - في كتابه الموسوم بـ « منية الممارسين في أجوبة سؤالات الشيخ ياسين » من الفروق المنتهية إلى حد الأربعين بين جماعة المجتهدين والأخباريين ، وحاصل ما نظم في سلك العدد المذكور - ونحن نكتفي عن أسماء العدد منها بحروف الجمل ؛ وعن أصله بثلاثين ترجع إليها جميع تلك الأمور - هو أن ما يتميز به أحد هذين الصنفين عن الآخر - سوى ما هو قريباً قد مر من أن المجتهدين يكتفون في تزكية الراوي بما يكتفون ، ولا يكتفي به الأخباريون المتخلفون - وجوه : « ا » : أن المجتهدين يوجبون الاجتهاد عيناً أو تخيراً ، والأخباريون يحرّمونه ويوجبون الأخذ بالرواية عن المعصوم .

« ب » : انهم يقولون : إن الأدلة عندنا أربعة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ودليل العقل ؛ والأخباريون لا يقولون إلا بالأولين ، بل بعضهم يقتصر على الثاني . « ج » : انهم يجوزون العمل بالظنون في نفس الحكم الشرعي ، والأخباريون لا يعولون إلا على العلم ، إلا أن العلم عندهم قطعي واقعي وعادي وأصلي ؛ وهو ما وصل عن المعصوم ثابتاً ولم يجز فيه الخطأ عادة .

« د » : انهم ينوون الأحاديث إلى الأربعة المشهورة ، والأخباريون إلى صحيح وضعيف .

« هـ » : انهم يفسرون الأربعة بما ذكره ، والأخباريون يفسرون « الصحيح » بالمحفوظ بالقرائن التي توجب العلم بالصدور عن المعصوم ، و « الضعيف » بما عاين ذلك . « و » : انهم يحصرّون الرعية حينئذ في صنفين : مجتهد ومقلد ، والأخباريون

يقولون : الرعية كلها مقلدة للمعصوم عليه السلام ، ولا يجوز لهم الرجوع إلى المجتهد بغير حديث صحيح صريح .

« ز » : انهم يوجبون تحصيل درجة الاجتهاد في زمان الغيبة ؛ والأخذ عن المعصوم في زمن حضوره ، والأخباريون يوجبون الأخذ عنه مطلقاً وإن كان بالواسطة  
« ح » : إنهم لا يجوزون لأحد الفتيا ولا سائر الأمور الحسينية إلا مع الاجتهاد والأخباريون يجوزونها للرواة عن المعصومين المطلعين على أحكامهم .  
« ط » : إنهم يقولون : إن المجتهد المطلق عالم بجميع أحكام الدين بالملكة ، والأخباريون : لعالم بجميع أحكام الله إلا المعصوم .

« ي » : إنهم يشترطون في درجة الاستنباط علوماً شتى ؛ أهمها عندهم علم أصول الفقه ، والأخباريون لا يشترطون إلا المعرفة باصطلاحات أهل بيت العصمة عليهم السلام مع معرفة كون الخبر غير معارض بمثله ، ولا يجوزون الرجوع إلى الأصول المأخوذة عن كتب العامة .

« يا » : إنهم يعملون في مقام الترجيح بين الأخبار المتعارضة بكل ما أو جب الظن الاجتهادي ، والأخباريون لا يعملون إلا بالمرجحات المنصوصة عنهم عليهم السلام .  
« يب » : إنهم يعملون بجميع ظواهر الألفاظ المظنونة الدلالة عندهم من الكتاب والسنة وبالعمومات والإطلاقات المستفادة منهما بحكم المظنة ؛ مثل عموم « أو فوا بالعقود » ، وقوله عليه السلام : « لا ضرر ولا ضرار في الإسلام » ، و « على اليد ما أخذت حتى تؤدي » ، وكذا بالملازمات المختلف فيها ، مثل المفاهيم الموافقة والمخالفة ، و الاقتضاءات المختلف في شأنها ؛ مثل أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن الضد الخاص أو لاحكم للأمر في صورة اجتماعه مع النهي ، أو العام المخصص حجة في الباقي وأمثال ذلك . فيجعلونها قواعد كليّة يرجعون إليها في موارد الشكوك ، والأخباريون لا يعملون إلا بما هو مقطوعة الدلالة عندهم من الآيات المحكمة والأحاديث الصريحة الغير المشبهة حالها وإن كانت من جملة العمومات مثل قولهم عليهم السلام : « إذا اختلط الحلال بالحرام غلب الحرام » ، وقولهم عليهم السلام : « كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك

حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه » و قولهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « الشك بعد الانصراف لا يلتفت إليه » ، و قولهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « لاتنقض اليقين بالشك » ، فيما هو من قبيل الموضوعات دون الأحكام ، كما عرفت في الجواب عن السؤال الأول أنهم ينزلون قولهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا » ، على ما كان من قبيل استخراج الصور الجزئية عن أمثال هذه القواعد .

« يج » : إن الغالب منهم يقولون بقاعدة التسامح في أدلة السنن والكراهة ، و الأخباريون لا يفرقون بين الأحكام الخمسة .

« يد » : إن أغلبهم لا يجوزون تقليد الميت ، ولكن الأخباريين يجوزونه ؛ ويقولون : ذهبت العامة إلى العمل بالظن المتعلق بنفس أحكامه تعالى أو بعدمها وإلى دوام العمل بظنون أربعة من مجتهديه دون غيرهم من المجتهدين الأقدمين ، والمجتهدون منا وافقوا العامة في المقام الأول و خالفوه في المقام الثاني ، فقالوا : « قول الميت - أي ظنه - كالميت » ؛ مع أن الحق لا يتغير بالموت والحيوة ، و إلا فيلزم أحد أمرين : إما الاعتراف بأن مظنونات المجتهدين كانت من قبل أنفسهم وليست من شريعة محمد عليه السلام أو الالتزام بأن حلاله و حرامه لا يستمران إلى يوم القيمة ، مع أنه من جملة ضروريات هذا الدين .

« يه » أنهم يجوزون الأخذ بظاهر الكتاب ؛ بل يرجحونه على ظاهر الخبر . و الأخباريون لا يجوزون الأخذ إلا بما ورد تفسيره عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

« يو » : أنهم يعتقدون كون المجتهد مثاباً و إن أخطأ ، و الأخباريون يقولون : بل هو مأثوم مطلقاً إذا حكم في شيء بغير خبر صحيح صريح . « يز » : أنهم يعملون بأصالة الإباحة أو البراءة فيما لانص فيه ، و الأخباريون يأخذون بطريقة الاحتياط .

« يح » : إنهم لا يجوزون أخذ العقائد من القرآن و أخبار الآحاد بخلاف الأحكام الفرعية ، و الأخباريون يقولون بعكس ذلك . « يط » : إنهم يجوزون الاختلاف في الأحكام الاجتهادية ولا يخطأون من يقول

بخلاف الواقع في المسائل الفروعية ، و الأخباريون لا يجوزون ذلك و يفسقون من قال بالخلاف وإن وافق اعتقاده بمقتضى اجتهاده .

«ك» : إنهم لا يجوزون الرجوع إلى غير المعصوم فيما خفي نصّه ، والأخباريون يجوزون طلب الحديث ولومن عامي .

«كا» : إنهم لا يجوزون المصير إلى القول الشاذّ الذي لا قائل به وإن كان عليه دليل واضح ، والأخباريون يتبعون الدليل دون القائل .

«كب» : إنهم لا يطلقون الثقة إلا على الإمامي العادل الضابط ، و الأخباريون يكتفون في الوثاقة بالمأمونية من الكذب .

«كج» : إنهم يقولون بوجوب إطاعة المجتهد مثل الإمام ، و الأخباريون لا يوجبونها .

«كد» : إنهم يرجحون الدليل بأصالة البراءة ، بخلاف الأخباريين .

«كه» : إن أكثرهم يجوزون العمل بالأجمال المنقول ولو كان في كلمات المتأخرين من الفقهاء بل و من غيرهم إذا كان موثقاً ، بخلاف الأخباريين .

«كو» : إنهم لا يلتفتون في الإجماع المحقق إلى مخالفة معلوم النسب ، والأخباريون لا يفرقون بين معلوم النسب ومجهوله ، ويقولون بعدم تحقق مثل ذلك الاتفاق الذي نقطع بدخول قول المعصوم فيه . فلاحجية للإجماع عندهم مطلقاً .

«كز» : إنهم لا يعتقدون صحة الكتب الأربعة بجملة ما كان فيها ، بخلاف الأخباريين .

«كح» : إنهم يجوزون العمل بالاستصحاب مطلقاً ، والأخباريون لا يجوزونه إلا فيما دلّ عليه النصوص .

«كط» : إنهم لا يجوزون تأخير البيان عن وقت الحاجة لقبحه ، والأخباريون بعضهم يجوزونه ؛ مثل الفاضل الأسترآبادي في « الفوائد المدنية » .

إنتهى ما نقلناه بالمعنى - مع رعاية تلخيص ما - من كتاب الشيخ عبد الله السماهيجي الذي هو أحد المتعصبين على هذه الطريقة المأخوذة من الأشاعرة في الحقيقة .

وكان نسبته تجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إلى صاحب العنوان من جهة ما ذكره في فوائده المدينة بعد نقله الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » مثل رواية الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : « قال علي بن الحسين عليه السلام : على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ؛ أمرهم الله - عز وجل - أن يسئلونا : قال : فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون . فأمرهم أن يسئلونا ، وليس علينا الجواب : إن سئنا أجبنا وإن سئنا أمسكنا » ورواية أخرى بمضمونه .

فقال : وأنا أقول : مضمون هذه الرواية الشريفة متواتر معنى . و ما اشتهر في كتب أصول العامة وكتب أصول الخاصة من أنه لايجوز تأخير البيان - كما هو الواقع - عن وقت الحاجة إنما يتجه على مذهب العامة ، حيث قالوا : بعده عليه السلام لم تقع فتنة انتهت إلى إخفاء بعض ما جاء به النبي عليه السلام ، فذكره في كتب أصول الخاصة من باب العجلة أو قلة التأمل في أسرار المسئلة ، ومن المعلوم أن هذه الرواية الشريفة المتواترة معنى ناطقة بطلان تلك القاعدة الأصولية ، وكم من قاعدة أصولية أطلناها بأحاديث متواترة عن العرة الطاهرة عليه السلام . والله ولي التوفيق .

وقد يرشد إلى ذلك أيضاً ما ذكر في الجواب عن السؤال الرابع للمجتهدين : الذي هو عن كيفية عمل الأخباريين في فعل وجودي . يحتمل أن يكون حراماً في الشريعة ظهرت فيه شبهة الحرمة لحديث ضعيف لدولم تظهر ؛ حيث قال عقب تقديره لهذا السؤال بهذا المنوال : وجوابه : أن مقتضى قواعدهم وجوب التوقف . ومصادق التوقف ترك كل فعل وجودي لم يقطع بجوازه ، فيجب ترك ذلك الفعل و ترك تفسيق فاعله ، وإنما قلنا « هذا مقتضى قواعدهم » لما استفاد من الحديث المتواتر بين الفريقين المشتمل على حصر الأمور في ثلاثة و من الأحاديث المشتملة على وجوب التوقف والتثبت في كل واقعة لم نعلم حكمها .

إلى أن قال : لا يقال : يقتضى ما استدلل به الصدوق - رحمه الله - في « الفقيه » على جواز القنوت بالفارسية من قول مولانا الصادق عليه السلام : « كل شيء مطلق حتى

يرد فيه نهى «إباحة كل شيء ما لم يبلغنا فيه نهى . ومن المعلوم أن المراد نهى يكون اتباعه واجباً ، والمفروض فيما نحن بصدد عدم بلوغ ذلك النهى ؛ لأننا نقول : النهى قسمان : نهى خاصٌ ونهى عامٌ ، والنهى العام قد بلغنا . إذ علمنا من الحديث المتواتر المتقدم إليه الإشارة و من نظائره وجوب التوقف علينا في كل واقعة لم يكن حكمها يتيئاً عندنا ، معللاً بأن الشريعة قد كملت ، ولم تبق واقعة خالية من حكم وارد من الله - تعالى - ، أو معللاً بالحذر عن ارتكاب المحرمات والوقوع في الهلكات من غير علم . وبهذا الجواب يندفع ما يتجه أن يقال : إن مقتضى حديث «رفع عن أمتي تسعة» وكذا حديث الصادق عليه السلام : « ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم » أن لا يتكلف بنا تكليف ما لم يبلغنا الخطاب الدال على المراد . ووجه الإندفاع : أن الخطاب الدال على وجوب ترك كل فعل وجودي لم تقطع بجوازه بلغنا ، وهو الحديث المشتمل على حصر الأمور في اليقين وفي الشبهة ، ووجوب ترك ما ليس بيقيني جوازه ، والأحاديث المشتملة على وجوب التوقف في كل واقعة لم نعلم حكمها بعينه . انتهى .

وقد ظهر منه في كتابه المذكور وغيره ما هو أشنع من جميع ذلك بكثير ، وفيد تخريب قواعد الدين المنير ، وتكذيب علمائنا الجم الغفير والغر النحارير ، وهو عند الله كبير . ولا ينبئك مثل خبير .

نعم ! قد ارتضى طريقة هذا الغير المرتضى - مضافاً إلى من مضى - : محمد بن مرتضى المدعو بمولى محسن الكاشاني الآتي ذكره وترجمته في باب الميسم - إنشاء الله الملك الكريم - بل زاد هو في الطنبور نقمة ، وخلط بأوهام أمثال الغزالي من صوفية علماء العامة أصول معارف أهل بيت العصمة عليهم السلام ، كما أن إلى ذلك يؤمى كلام الشيخ على ابن الشيخ محمد الشهيد العاملي - عامله الله بلطفه الخفي والجليل - في رسالته التي كتبها في رد أولئك الزنادقة وسمّاها بـ « السهام المارقة » بعد تفصيل من المقال في إثبات ضلالة الغزالي ومجيب الدين بن الأعرابي والأمثال ، والاستدلال على ذلك بما ثبت نقله عنهم من عظيمات الأقوال ، والتعريض في ضمن ذلك كثيراً إلى الرجل المشار إليه ، والإشارة إلى أنه من جملة مقلدة الغزالي المذكور فيما يعول عليه . وصورته هكذا :

فإن قيل : هذا بناء على قاعدتهم في وحدة الوجود و شمولها للجميع . قلنا : ما ذنب علماء الإمامية حتى يدخلو مثل يزيد و فرعون و إبليس وغيرهم و يخرجوا هؤلاء ؟ و لو كانت المكاشفات المتقدمة للغزالي و نحوه حقاً ؛ كان على من ينسب إلى الإمامية ظاهراً - يعني به الفاضل الكاشاني - المتقدم إليه الإشارة - أن يعتقد بطلان مذهب الإمامية إن قلد أولئك ، و إن انكشف ذلك له كما انكشف لهم كان أظهر في البطلان . ألكهم إلا أن يكون اعتقاده باطلاً ذلك ، ولا يطبق إظهاره لمصلحة الدنيا . وقد يشعر به الاعتقاد في مثل هؤلاء و الشهادة لهم بالتحقيق و تتبع آثارهم في الطعن على علماء الشريعة - كما فعله الغزالي في إحيائه وغيره - و التشنيع على علماء الإمامية و الاقتداء بهم فيما يظهر لمن تتبع ذلك و أدركه ، و ذلك ظاهر في بعض من يدعى أنه على هذا الأمر ، فإنه يكفر أجلاء علماء الإمامية بل كلهم بكنايات أبلغ من التصريح ، كسميتهم « إنا وجدنا نبيون » ، يريدونهم ممن أخبر الله عنهم من الكفار بقولهم « إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتدون » ، و خطابه لولده في رسالة سماها « سفينة النجاة » بقوله : « يا بني اركب معنا » ، أي « ولا تكن مع الكافرين » ، أخذاً لهذا الاسم من غيره ، و اقتداء بالغزالي في معنى « المنقذ من الضلال » ، و لم يسمها بهذا الاسم تمويهاً و إلا فالمعنى واحد ، و المردود عليهم في « المنقذ » و « السفينة » واحد . إلى أن قال : و خطاب لولد بعد التشنيع على علماء الإمامية بالخصوص ، كالسيد المرتضى ، و الشيخ المفيد - رضي الله عنهما - و أمثالهما ؛ لتوجه كلام إمامه إليهما أكثر ، و لم يوجد من الإمامية عالم سلك هذا الطريق ، و ركب هذه السفينة المخروقة لفرق أهلها ، بل ولا من غيرهم ، و حاصل بعضه أنه سلك طريقاً لا يفضي إلى الاختلاف في شيء كموازين إمامه ، و الاختلاف جعله من الأسباب المكفرة ، و تتبع بعض مسائل ما اختلفوا فيه و ناقش فيه بعضهم بعضاً ، فجمع ذلك و جعله قدحاً فيهم ، و لم يعلم معنى الاجتهاد و ما أرادوا به ، و لم يميز الفرق بين ما سموه اجتهاداً و ما هو المذموم في الحديث من الاجتهاد و أهله ، و قدح فيهم باستدلالهم بالإجماع و أن الإجماع لا أصل له ، و نهى بعض المسائل منهم كالاختلاف في النية و نحوه مما ناقش فيه

بعضهم بعضاً على وجه لا ينكر أحد منهم فضل الآخر ، ولا يقدر فيه ولا في أصل مطلبه بشيء من ذلك .

ثم إلى أن قال بعد تطويل كلام من هذا القبيل : ولقد نقل هذا الرجل بعض ما أفاده علماءنا - رضي الله تعالى عنهم - من أسباب الاختلاف والعذر فيه في رسائله عن الشهيد - رحمه الله - وغيره ، وهو مع نقلها لم يعقلها ، فلو عقل وفهم كان ينبغي له تركها أو متابعتها ، وقد قلّد في بعض تقليده في ذلك رجلاً جاهلاً بمراد العلماء مغروراً لا اطلاع له على علوم الشريعة وضوابطها ولا خدم أهلها وحصل مما عندهم ، بل كان قصده الشهرة وقبح تعرف ، وما اشتهر من قولهم «إذا أردت أن تشتهر فقع فيمن هو أكبر منك وعاده!» وهذا الرجل اسمه محمد أمين ، من تسمية الشيء باسم ضده ! وكان في مكة وقت خلوها من الفضلاء .

و إذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنز الا !

وقد كان عنده بعض المعرفة فيما لا يسمن ولا يغني من جوع ، وكان في مكة المشرفة أوقاتاً يحضر مجلس درس ميرزا محمد - رحمه الله - ولم تطل مدته ، فلما انتقل إلى جوار الله صدّي لقصد الشهرة ، غارياً من العلوم التي بها يشتهر المجاورون هناك ، فشرع في التقييح والتدليس ، وأخذ مسائل من كلامهم لم يفهم مغزاها ، ولا عنده خبر ، وضم إلى ذلك ادعاء منامات كثيرة وتخيلات إن صحّ منها شيء فمنشأ ما كان يستعمله من الأفيون ونحوه بكثرة ، ومود على ضعيفي العقول وقليلي البصيرة أشياء سخرهم بها ، وهي أو هن من بيت العنكبوت ، ولم يوافق فيما ادّعاءه واخترعه أحداً من المتقدمين والمتأخرين ، وإن أوهم من لم يتتبع مقاصده وكلام العلماء أنه على نهج المتقدمين ! يظهر ذلك لمن عرفه حق المعرفة . و ادّعى العصمة لنفسه فيما يقع فيه الخطأ عادة في آخر رسالته ، ونحو ذلك من الخرافات . فتبعه كل مريض القلب ، مقعد الهمّة ، أكمه البصيرة ، قريح القريحة ، مغترّ بخضراء الدهن ، متخيّل بذئ ورم سمن ، ضعيف النقل صحفيّ التحصيل ، مائل إلى الراحة والتقيح ، قاصد إلى الطفرة إلى سمو الرتبة من غير تعب ومشقة .

تريدين إدراك المعالي رخصة ولا بد دون الشهد من أبر النحل  
مكتف بتحصيل ما يسمي «كتب الحديث» مما قد اشتمل على التحريف والتصحيح  
لعدم اعتبار النقل المقرر ، والأخذ عن أهله المحرر ، وخيل إليه حب الرياسة بذلك  
القدر السخيف معرفة مراد الإمام ، كمتبوعه ، وإن كان لا يعرف سوى سواد الكتاب  
من بياضه ، وإذا سئل عن شيء فتح الكتاب وأجاب بكل ما يخطر بفرقه السخيف لئلا  
ينسب إلى عدم المعرفة ، وموه على العوام ضعيفي العقول أنني ألقى إليكم مراد  
الإمام ، والمجتهدون يلقون إليكم ماهو من مخترعاتهم ! . فصار الناس بمتابعته ومتابعة  
أمثاله كابل مائة لا تجد فيها راحلة ، وعز التوفيق والإخلاص لعدم أخذ العلم من  
وجوهه ، وكثر السواد وقل البياض ، وتفاعدت الهمم ؛ ميلا إلى الراحة ، وانقبض العلم .  
كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

و كآته برق تألق بالحمى ثم انتنى فكآته لم يلمع  
ولقد تفحصت عن حقيقة أحوال هذا الرجل ممن رآه وظهر لي مما لفقته أنه ليس  
بشيء يعبأ به ، مع أنني كنت لما سمعت بعض تمويهااته حصل لي أدنى ريب ، فلما تفحصت  
عن حاله وطلعت رسالته ظهر لي تدليس وقصور يده وغواية مطلبه . ولتمتمة الكلام  
معه والرد عليه مقام آخر ، وإن كانت الأنسب السكوت عند - لكونه من قبيل ظهور  
رايحة الماء المتعفن بتحريكه ! - ولكن رأيت شياع ذلك عند العوام كشيعا غيره  
مما يضاويه ، وهذا تنبيه للنقاد البصير لئلا يغتر به . وقد جعل علماء الامامية - خصوصا  
العرب منهم - ضالين مضلين مشركين استحبوا العمى على الهدى وهم عارفون لأجل حب  
الرياسة ، وجعل الشيخ المفيد - رحمه الله - أول مبتدع ومخرب للدين . وذكر في  
حواشيد على «أصول الكافي» أن المشرك بمعنى أن يقول : «إن الله له شريك»  
لم يوجد أصلا ، وأن كلما ورد من ذم المشركين فهو متوجه إلى المجتهدين ! ولم يكن  
عنده من متاعهم وبضاعتهم ما يحصل به شهرة ، فسلك هذا السبيل ، وفتح باب الطعن و  
التشنيع والتكفير ، فربح فيه من في قلوبهم مرض - زادهم الله مرضا ! - . ولما كان  
«زمزم» في مكة المشرفة ، واشتهر مثل البابل في زمزم ؛ أراد أن يفعل ما يضاويه !

ولنمسك عنان القلم عنه ، إحالة على ما أوضحته من حاله في رسالة مفردة . و المقصود هنا ذكر متابعة من قلده <sup>(١)</sup> في ذلك ، كما قلده غيره ، وزاد في الطنبور نعمة بتقليده الغزالي ، و صرف عمره في تتبع آثاره الشنيعة ؛ و من جملتها : تشنيعه في « الإحياء » وغيره على علماء الشريعة ، كما يظهر لمن رأى تتبعه في ذلك وغيره ، و قد سلك سبيله المظلم و ترك الاقتداء بمن يقتدى بهم والاهتداء بنورهم ، و من لم يصدق فعله بمطالعة رسائله . فإني قد رأيتها بعدما أرسلها إليّ ليهديني بها عن طريق الصواب ! فظهر لي منها ما هو من العجب العجيب ، و كلامها منتهب من غيره و ممثلاً به ؛ كما يعرفه الناقد البصير .

إنتهى كلام الفاضل الشيخ علي ، المشير إلى سخافة رأي هذا الرجل وانحرافه عن طريقة جمهور أهل الحق ، كما قد يعبر عنه بعض الأعاظم منهم بقوله : « أمينهم مخرب الشريعة » .

وقد عرفت في هذا الضمن أيضاً حالة من هو قريب منه في هذا المشرب والتخفيف بأفاحم علماء المذهب ، والتخريب لقواعد الدين المبين من غير معونة الناب و المخلب؛ مضافاً إلى ما فيه من خراب العقائد ، باعتبار حسن اعتقاده بذلك الرجل المعاند .

وسأنتي أيضاً زيادة توضيح لبطلان هذه الطريقة و ضلالة المتعصبين من أهلها في ذيل ترجمة جعفر النجفي الفقيه المشهور وغيره من العلماء الصدور - إنشاء الله - .

ثم إن من جملة من يداني هذين المتعصبين ، في ورود مثل ما نمي إليهما من الشين على أصوله و فروعه المغشوشين ؛ هو المولى محمد تقى بن مقصود على الإصفهاني الملقب بأول المجلسين ، كما ستعرف الإشارة إلى بعض ما يشهد بذلك في ذيل ترجمته - إنشاء الله - ولذا قد صوب في شرحه العربي على « الفقيه » طريقة صاحب عنواننا الكذي نحن فيه ، كما نقل عنه بعضهم ذلك بهذه العبارة : والحاصل أن الدلائل العقلية التي ذكرها بعض الأصحاب و بنوا عليها الأحكام أكثرها مدخولة ، والحق في أكثرها مع الفاضل الأسترآبادي - رضي الله عنه - .

و قال فيما نقل عن الفائدة السادسة من شرحه الفارسي " على الكتاب المذكور بلسانه المنظور : و دیگر از اُموری که ذکر آن لایق نیست ؛ اختلافاتی در میان شیعه بهم رسید و هر يك بموجب یافت خود را از « قرآن » و حدیث عمل مینموده اند ، و مقلدان متابعت ایشان میکردند ، تا آنکه سی سال تقریباً قبل از این فاضل متبحر مولانا محمد أمين اُسترآبادی - رحمه الله - مشغول مقابله و مطالعه أخبار اُئمه معصومین - صلوات الله عليهم - شد ، و مذمت آراء و مقایس مطالعه نمود ، و طریقه أصحاب حضرات اُئمه معصومین را دانست ؛ « فوائد مدنیّه » را نوشت و باین بلاد فرستاد ، و اکثر اهل نجف و عتبات عالیات طریقه او را مستحسن دانستند و رجوع بأخبار نموده اند و الحق أكثر آنچه مولانا محمد أمين گفتند است حق است . إنتهی .

و یقرب إیضاً من طریقه هذه العصبه في إظهار مراسم العصیة لهم والوقیعة فیمن قابلهم : طریقه الشيخ عبد علی بن جمعة العروسی صاحب کتاب « نور الثقلین » مع جماعه اُخری من أخباریة الجزائر والبحرین .

و هؤلاء بخلاف جماعه اُخری صالحین منصفین من هذه الطائفة ، سلماء النفوس ، رحماء القلوب ، غیر مجاهرین بالمغايرة والمخالفة ؛ مثل مولانا عبد الله التونی ، والسید نعمة الله الجزائری ، والشیخ محمد الحرّ العاملی ، والسید صدرالدین الهمدانی ، والشیخ یوسف البحرانی و أعظم آخرین من أفاضل هذا البین - عاملهم الله بكلّ ماتقرّ به العین - . و قد قال المتأخر منهم في إجازته الكبير الموسومة بـ « لؤلؤة البحرین » عند

وصوله إلى تسمیة صاحب العنوان باعتبار رواية الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني عنه و روايته إیضاً عن أبيه و غیره من العلماء الأعیان : و كان فاضلاً محققاً مدققاً ماهراً في الاصولین والحديث ، أخباریاً صلباً ، و هو أوّل من فتح باب الطعن على المجتهدین ، بل ربما نسبهم إلى تخريب الدین ؛ و ما أحسن ولا أجاد ! ولا و افق الصواب والسداد ، لما قد ترتّب على ذلك من عظیم الفساد . و قد أوضحنا ذلك بما لا مزید علیه في کتابنا « الدرر النجفیّة » و في مقدّمات کتابنا « الحقائق » .

إلى أن قال : له كتب منها : کتاب « الفوائد المدنیّة » و ذکر فيه أنّه قد

شرح «أصول الكافي» وشرح «تهذيب الأحكام»، وكتاب في «ردّ» ما أحدثه الفضلان في حواشي الشرح الجديد للتجريد «يعنى ملاّ جلال الدين و مير صدر الدين، و كتاب «فوائد دقايق العلوم و حقايقها». قال في كتاب «أمل الآمل»: رأيت له «شرح التهذيب» و «شرح الاستبصار» لم يتمّ، و «رسالة في البداء» و «جواب مسائل شيخنا الشيخ حسين الظهيري العاملي»، و «رسالة في طهارة الخمر ونجاستها» و غير ذلك.

ثمّ قال: إنتهى. و رأيت له بخطّه - رحمه الله - «حاشية على شرح المدارك» مسوّدة تتعلّق ببعض كتاب الطهارة، تشهد بفضله و دقّته و حسن تقريره. و جاور - رحمه الله - بالمدينة المنورة و مكّة المشرّقة. و توفّي بمكّة في السنة الثالثة والثلاثين بعد الألف. و نقل في كتاب «الأمل» عن السيّد صدر الدين في «السلافة» أنّ توفّي بمكّة في السنة السادسة والعشرين بعد الألف. والظاهر أنّه غلط.

وهذا المحقق المدقق يروي عن شيخه صاحب «المدارك» - وقد تقدّم -، و عن الميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآبادي.

إنتهى ما في «اللؤلؤة» مع إسقاطه عن عبارة «أمل الآمل» في حقّ هذا الرجل قبل ما نقل عنه هنا قوله بعد التسمية لد وحده: فاضل محقق ماهر متكلم فقيه محدث ثقة جليل، له كتب، إلى آخر ما ذكره. مع زيادة قوله: و رسالة فارسة في مسائل متفرقة سمّاها بـ «دانش نامه شاهی». قبل قوله: و غير ذلك. و زيادة: نروى عن شيخنا الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن العاملي عنه. بعد ذلك.

و ذكر أيضاً بعد هذه الترجمة - بلافاصلة - ترجمة سمّيه الفاضل المحدث الضابط المشتهر بالشيخ أمين الكاظميني - صاحب كتاب «مشرّكات الرجال» المشهور الذي سمّاه بـ «هداية المحدثين» - بهذه الصورة: محمد أمين بن محمد عليّ الكاظمي. فاضل فقيه صالح جليل معاصر، له كتب، منها: «شرح جامع المقال فيما يتعلّق بالحديث والرجال» للشيخ فخر الدّين الطريحي النجفي - رحمه الله - . و «هداية المحدثين إلى طريقة المحمّدين» و غير ذلك. إنتهى.

وإنما وضعنا ترجمة صاحب هذا الاسم في باب ما أوله الهمزة - مع أنه مصدر بالميم - لأن «المحمد» الواقع على أمثال ذلك الاسم تعظيمي غير أصلي يسقطه عنها الناطقون كثيراً. فهذه القاعدة ملحوظة لنا من أول هذا الكتاب إلى آخره . - ان شاء الله .

## باب

ما أوله الهمزة من سائر أطباق أفاضل الفريقين .

٣٤

السلطان العارف الرفيع المدارج و الهمم . شيخ المشايخ و المرشدين . بهاء المنة والحق والدين . الشيخ أبواسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن زيد بن جابر بن ثعلبة بن سعد بن حلام بن عزية بن اسامة بن ربيعة بن ضبعة بن عجل بن لحيم العجلي البلخي الصوفي المشهور (١)

وكان من زهدة أبناء الملوك ، ورؤساء أرباب السير والسلوك . بل ومن سلاطينهم السبعة في أول طبقاتهم الخمس . ذكر شيخنا الفقيه المعتمد عز الدين حسين بن عبد الصمد والشيخنا البهائي - رحمه الله - في كتابه المسمى بـ «العقد الطهماسبي» أن بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم وكثر علمهم بالله و لحظتهم العناية الربانية

(١) هذه النسبة غلبت على هذه الطائفة فيقال : رجل صوفي ، و للجماعة : الصوفية ،

و من يتوصل الى ذلك يقال : متصوف . و للجماعة : المتصوفة . وليس يشهد لهذا الاسم من حيث الرعية قياس ولا اشتقاق والظاهر فيه أنه كالمقرب . فأما قول من قال : انه من الصوف . وتصوف : اذا لبس القميص من الصوف فلذلك وجه . ولكن القوم لم يهتموا بلبس الصوف ، و من قال : انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله - صلى الله عليه و آله - فالنسبة الى الصفة لايجيء على نحو الصوفي . ومن قال : انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة . وقول من قال : انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله : فالمعنى صحيح ولكن اللمة لا يقتضى هذه .

ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق . وتكلم الناس في التصوف ما معناه ؟ ، وفي الصوفي من هو ؟ وكل عبر بما وقع له ، واستقصاء جميعه يخرجنـا -

تركوا الدنيا ، وتعلقوا بالله وحده كإبراهيم بن أدهم ، وبشر الحافي ، وأصحاب الكهف فإنيهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين . انتهى .  
و نقل في سبب توبته : أنه نظر يوماً إلى رجل ساكن في ظل قصره قد أخرج من جراب خلق كان عنده رغيف كعك فأكله و شرب عليه من ماء كان معه . ثم استلقى على قفاه و نام . فقام إبراهيم من رقدته وأخذ يتفكر في نفسه : إن النفس إذا كانت تقنع بمثل هذا فما نصنع بالدنيا و زخارفها التي لا تبقى إلا حسرة في صدورنا حين وداعنا إياها ؟ ثم خرج في ساعته من زى الملوك و أخذ طريقة الفقراء في السير والسلوك .

قلت : و هذه الحكاية تشبه ما قاله أبوذر الغفاري - رضي الله عنه - : من جرى الله عنه الدنيا خيراً فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتعدى بأحدهما و أتعشى بالآخر ، و بعد شملتى صوف أتزر بأحدهما وأرتدى بالآخر . و كذا ما نقل عن خليل بن أحمد النحوي العروضي : أن بعض الخلفاء أرسل إليه رسوله فوجده يبيل كسرة في ماء و يأكل منها . فقال له : أجب أمير المؤمنين . فقال : مالي إليه حاجة . فقال : إنه يغنيك . فقال : ما دمت أجد هاتين لا أحتاج (١) .

---

→ عن المقصود من الإيجاز ، و سنذكر بعض مقالاتهم فيه على حد البلوغ - ان شاء الله - . كذا ذكره القشيري في رسالته الى الصوفية

و أقول : يمكن أن يكون الاشتقاق في كل من الوجوه المتأخرة على طريقة ماورد في أحاديث أهل البيت - عليهم السلام - من اشتقاق داود من المداواة ، و فاطمة من الفاطرة ، و أمير المؤمنين من المير لكونه يديرهم العلم ، و أمثال ذلك . و لكن الأصلح في الاشتقاق هو الاول . و عليه المعمول - يشهد به أيضاً الأخبار التي وردت في ذلك المعنى مدحاً و مذمة بنصوصها التي سنشير إليها - ان شاء الله - في ذيل ترجمة حسين بن منصور الحلاج . و فيه أيضاً من الكلمات الواردة عن جماعة من الصوفية في حقيقة هذه اللفظة على اصطلاحهم المخصوص كثير ، ولا ينبغيك مثل خبير . منه .

(١) وفي رسالة القشيري : ان إبراهيم دخل مكة و صحب بها سفيان الثوري ، و الفضيل ابن عياض ، و دخل الشام و مات بها . و كان يأكل من عمل يديه مثل الحصاد و حفظ البساتين ، و غير ذلك . و انه رأى في البادية رجلاً علمه اسم الله الاعظم فدعى به بعده فرأى -

وقال الشيخ الإمام شهاب الدين . جوهرة العارفين . أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الأشعري : قرأت في كتاب الحقائق : أن بعضهم سأل إبراهيم بن أدهم - ره - عن بدو أمره . فقال : كان أبي ملكاً من ملوك خراسان ، وكنت شاباً فركبت يوماً إلى الصيد على فرس لي ومعى كلب فأثار إرنباً أو ثعلباً فبينما أنا أطلبه إذ هتف بي هاتف لا أراه و هو يقول : يا إبراهيم ألهذا خلقت أم بهذا أُمِرت ؟ ففزعت ووقفت أنظر يمنة ويسرة فلم أر أحداً . فقلت : لعن الله إبليس . ثم حرّكت فرسي وركضت الثانية . ففعل بي مثل ذلك ثلاث مرّات . ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج فقال : والله ما لهذا خلقت ، ولا بهذا أُمِرت . فقلت : انتبهت انتبهت ، جاءني نذير من رب العالمين ، والله لا عصيت الله بعد يومي إذا ما عصمني ربّي . فرجعت إلى أهلي فخلّيت عن فرسي . ثم جئت إلى رعاة لأبي فأخذت من راع جبة وكساء ودفعت إليه ثيابي . ثم أقبلت إلى العراق فلم أزل ماشياً حتى قدمت بغداد فعملت بها أياماً فلم يصف لي بها شيء من الحلال فشاورت في ذلك بعض العلماء . فقالوا إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت إلى مدينة يقال لها : المنصورة . فعملت بها أياماً أنظر البساتين وأحصد الحصاد فلم يصف لي شيء من الحلال . فسألت بعض المشايخ فقال لي : إن أردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فإن فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت إلى مدينة طرسوس فعملت بها أياماً أنظر البساتين وأحصد الحصاد فبينما أنا قاعد على باب من أبوابها إذ وقف عليّ إنسان فقال : أتكرى نفسك يافتي تنظر لي بستاناً . قلت : نعم . فوافقت على شيء معد فسار بي إلى بستان قريب من طرسوس ، وقال : كن في هذا . فأقمت زماناً فبينما أنا ذات يوم إذ أقبل صاحب البستان معه جماعة فنزلوا وقعد صاحب البستان في مجلسه ، ثم صاح يا ناطور . فقلت : هو ذا . قال : اذهب فأتنا بأكبر رمان تقدّر عليه وأطيبه . فأتيته . وفي رواية : أنه قال : قال : اثنتي برمان حلو فمضيت إلى الشجر وقطعت منه ووضعت بين أيديهم فإذا هو حامض . فقال :

→ الخضر . وقال : انما علمك أخى لباس اسم الله الاعظم . الى أن قال : وكان ابراهيم كثير الشأن في باب الورع . يحكى عنه أنه قال : أطيب مطلقك ، ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار . منه

لي: قلت لك: تجيئني بخلو؛ جئتنى بحامض. فقلت له: والله ما أعرف الحلو من الحامض.  
 فقال لي: سبحان الله لو كنت إبراهيم بن أدهم ما زاد على هذا. فلماً سمعت منه هذا  
 الكلام جعلت أطلب غفلته فلماً غفل خرجت من الباب وتركته. وفي رواية فلماً كان  
 من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق من الناس  
 فلماً رأيته قد أقبل مع أصحابه اختفيت خلف الشجر، والناس داخلون فاختلطت معهم  
 وهم داخلون وأنا هارب. هذا كان أوائل أمرى وخروجى من طرسوس إلى بلاد الرمال هذا.  
 وفي رواية أخرى إذا هو على فرسه يركضه إذ سمع صوتاً من فوقه: ما هذا العبد؟  
 أفحسبتم أنما خلقناكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون. اتق الله، وعليك بالزاد ليوم  
 القيامة. فنزل عن دابته ورفض الدنيا وأخذ في عمل الآخرة.

وفي كتاب «اثني عشرية» للعينائي قال: وقال خلف بن تميم قلت لإبراهيم  
 بن أدهم: منذكم كنتم بالشام؟ قال: أربعة وعشرين سنة وما أيتها لرباط يعنى لغزو.  
 قلت: فلم؟ قال: لأشبع من الخبز الحلال. ثم قال: وكان إبراهيم بن أدهم يحفظ  
 البساتين فجاء يوماً جندي وطلب شيئاً من الفاكهة فأبى فضربه الجندی على رأسه  
 بسوط فطأ إبراهيم له رأسه قال: اضرب رأساً طال ما عصى الله. فعرفد الجندی وأخذ  
 في الاعتذار. فقال إبراهيم: الرأس الذي يليق بالاعتذار تركته ببلخ.

وذكر صاحب كتاب «العرايس»: أن إبراهيم بن أدهم كان أمير بلخ، وكان إذا  
 خرج إلى الصيد أو إلى غيره كان بين يديه أربعمأة عمود من ذهب وفضة. فركب يوماً  
 إلى الصيد فنودى: يا إبراهيم تب. فلم يلتفت. فنودى ثانياً وثالثاً. فنزل عن مركبه، وفرق  
 حشمه خلفه، وقال: بدالي شغل. فمشى في البرية وحده حتى لحق راعياً فقال له:  
 لمن أنت؟ فقال: لإبراهيم بن أدهم. فقال: ياليتني كنت راعياً. فأعته وأعطاه الشاة  
 وأخذ ثياب الراعي فلبسها وجعل يمشى. فأصبح في المفاوز والقفار متكرراً حتى عزم  
 على أن يقصد مكة حاجاً متضرعاً إلى الله - عز وجل - ليغفر له، ويتوب عليه حتى  
 إذا كان في بعض المفاوز وسوس له الشيطان فقال: أخشى أن تهلك في البادية جوعاً و  
 عطشاً. فنذر إبراهيم أن لا يجاوز ميلاً في هذه البادية حتى يصل إلى أربعمأة ركعة. فكان

يمشي و يصلي حتى توسط البادية ، و كان فيها سبع سنين . فلما توسطها وسوس له الشيطان: ههنا تجد الرزق لأنك علي طريق ولولمت عن الطريق الجادة لم تجد شيئاً . فمال عن الطريق الجادة على رغم الشيطان . فأصابه الجوع والعطش إلى أن وطئن نفسه على الهلكة و استعد للموت . فكان من قضاء الله تعالى أن أعرايياً أضلّ راحلته فجاء يطلبها فوجد إبراهيم مشرفاً على الموت . فناداه . فلم يجبه . فجاء إليه ففتح فاه كرهاً وجعل فيه سويقاً و سكرأ و لبنأ . فضحك . فقال الأعرايى : ممّا تضحك؟ فقص عليه القصة وقال : إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً . فقص مكة حتى لحق بأهلها فاجتمع إليه جماعة من الأولياء و كان يوصيهم ويقول : لا تنظروا إلى المحارم ، ولا تأكلوا شعباً ولا تفعلوا كذا وكذا في هذا الموضع . - يعنى لحرمة - وكان قد دخل قبل دخول الحاج فأتاه الخبر بقدمهم فقال إبراهيم لأصحابه : تهيأوا لاستقبالهم فخرجوا فلقية رفقة من بلخ و فيهم صبي حسن الوجه في هيئة حسنة و كان إبراهيم ينظر إلى الصبي جداً و يقلب بصره فيه فلما انصرف و جن عليه الليل كان له تلميذ يقال له : إبراهيم بن يسار . فقال تلميذه : يا أستاذ كنت تعظنا أن لا ننظر إلى أمرد ولا نفعل كذا وكذا فرأيتك منذ اليوم و أنت تنظر إلي صبي ما حاله كذا وكذا فخطر ببالي شيء . فقال إبراهيم : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا الكلام لم أكن أريد أن أذكره لكن لما خطر ببالكم ما يكرهه الله تعالى أحببت أخبركم و ذلك إننى فارقت بلخ منذ خمس عشرة سنة و كنت امرأتى حاملاً فتوهّمت أنه ولدي . فقال إبراهيم بن يسار : فبت تلك الليلة مفكراً إلى الصباح ، ثم قصت تلك الرفقة فوجدت الصبي في حجره مصحف وهو يقرأ القرآن فسلمت عليه فردّ علي السلام فقلت له : من أنت يا صبي ، و من أين أقبلت ؟ فقال : من بلخ . فقلت : ما اسمك ؟ فقال : محمد ، فقلت : ما اسم أبيك ؟ فقال . إبراهيم بن أدهم . قلت : تريد تلقاه ؟ . قال : فصاح و قام وقال : وأين أمي ؟ . فصعدت معه إلى إبراهيم وعنده قوم جلوس من الأولياء . فقلت : للصبي هذا أبوك إبراهيم بن أدهم . فأكبّ على أبيه وجعل الصبي وأبوه يبكيان و الجماعة الحاضرون . فلم أرَ صراحاً ولا عويلاً أكثر من ذلك اليوم . فلما قرأ من الكاء قال إبراهيم لابنه : تحسن القرآن تقرأه . قال : نعم . قال : تعرف فروض الوضوء

و الصلوة وسننها و فضائلها. قال : نعم. فقال : الحمد لله الذي أخرج من صلبى ولداً مسلماً يقرأ القرآن. فصعد إبراهيم الجبل فاقفَى الصبى أثره وقال: يا والدي إنني لم أرك قط فامكث ساعة تحدث. فقال إبراهيم : يا ولدي هذه الدار ليست بدار المؤانسة. والمؤانسة في هذه الدار تورث المواحشة في دار البقاء ؛ لكن إن ننج يوم القيامة نأمن و نتحدث وإن تلقى يوم القيامة ويداي مغلولتان إلى عنقي ورجلاي مقيدتان ولك عند الله وجه فاشفع لوالدك إلى ربك ، وبكيا وتفارقا على هذه الحالة . فلم يره بعد ذلك أبداً حتى فارق الحياة الدنيا - عليه الرحمة - هذا .

و نقل بعضهم في سبب توبته أنه أحسّ بمسييس رجل على سطح بيته فنادى من هو؟ فقال له واحد: ها أنا ذا . فقال: وما ذا تطلب هنا ؟ قال: إبلاً قد ضاع منى. فقال : واعجابه! و هل يطلب الإبل من سطح البيوت ؟ . فقال : كما أنك تطلب المعرفة و أنت في هذا الزى . فتنبّه لما أريد منه .  
و نقل أيضاً غير ذلك ،

و ذكر القشيري قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول : سمعت أبا العباس البغدادي يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة: حذيفة المرعشي ، ويوسف بن أسباط ، وإبراهيم بن أدهم ، وسليمان الخواص . فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور فرزعوا إلى التفالي .

و عن الغزالي في أواخر كتابه « إحياء العلوم » أن إبراهيم بن أدهم كان من المستأهقين فقال : قلت ذات يوم : يا ربّ إن أعطيت أحداً من المحبّين لك ما يسكن به قلوبهم فأعطني ذلك فقد أضرتني القلق. قال : فرأيت في المنام كأنه أو قفني بين يديه . قال : يا إبراهيم أما استحييتني فيما سألت عما يسكن به قلبك قبل لقائي؟ و هل يسكن الشقاق قبل لقاء حبيبه ؟ فقلت : يا ربّ تهت في حبك فلما أدرك ما أقول فاغفر لي وعلّمني ما أقول. قال : فقال تعالى: قل: اللهم رضني بقضائك ، وصبرني على بلائك ، وأوزعني شكر نعمائك . انتهى .

و ذكر صاحب « مجالس المؤمنين » أنه انتهى في أيام سياحته إلى خدمة مولانا الباقر عليه السلام بمكة المشرفة وأخذ عن بركات أنفاسه الشريفة ما أخذ : و يؤيده أيضاً ما عن كتاب « الإكمال في معرفة الرجال » للشيخ عبد العظيم المنذري أن إبراهيم هذا يروى عن جماعة كثيرة منهم محمد بن علي الباقر عليه السلام ، وسليمان الأعمش . وفي بعض مصنفات الأصحاب أنه سمع من سفيان الثوري ، وسليمان الأعمش ، و مالك بن دينار ، و من في طبقتهم من النساء ؛ بل وأدرك زمن سيدنا السجاد عليه السلام أيضاً ، وفي كتاب « عدة الداعي » للشيخ جمال الدين بن فهد الحلبي ، و كذا في « البحار » نقلاً عن أمالي الشيخ أبي الفضل الشيباني عن الشيخ أبي حازم عبد الغفار بن الحسن قال : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة و أنا معه ، و ذلك على عهد المنصور ، قدمها جعفر بن محمد العلوي يعني به الصادق عليه السلام أيضاً فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيعة العلماء وأهل الفضل من الكوفة ، و كان فيمن شيعة الثوري ، وابن أدهم . فتقدم المشيعة له فإذا هم بأسدٍ على الطريق . فقال لهم إبراهيم : قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع ؟ فجاء عليه السلام فذكروا له الأسد فأقبل حتى دنى منه و أخذ بأذنه حتى نحا عن الطريق . ثم أقبل عليهم فقال : أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم . هذا . وقد علم بذلك كله أنه أدرك صحبة ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام و إن لم يكن ذلك بمجد للمرء إلا بعد إتيان الله من أبواب محبتهم بقلب سليم و الأخذ معهم في طريقي الإطاعة والتسليم كما يظهر من فحوى طريقة إبراهيم ، وإن من شيعة لا إبراهيم . ثم إن من طرائف أخباره و لطائف آثاره بنقل صاحب « الكشكول » أنه نزل من جبل فقيل له : من أين أقبلت ؟ قال : من الأنس بالله . وأنه كان لا يصحب الناس فقيل له في ذلك . فقال : إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله ، و إن صحبت من هو فوقني تكبر علي ، و إن صحبت من هو مثلي حسدني . فاشتغلت بمن ليس في صحبتة ملال ، ولا في وصله انقطاع ، ولا في الأنس به وحشة .

و بنقله أيضاً : إن إبراهيم كان ماراً في بعض الطرق فسمع رجلاً يغني بهذا البيت : كل ذنب لك مغفور سوى الإعراض عني . فغشي عليه .

وفي ذلك الكتاب أيضاً : إنه قال رجل لإبراهيم : أريد أن تقبل مني هذه الدراهم . فقال : إن كنت غنياً قبلتها ، وإن كنت فقيراً لم أقبلها . قال : فأنتي غني . قال : كم تملك ؟ قال : ألفي درهم . قال : أفيسرك أن يكون لك أربعة آلاف ؟ قال : نعم : قال : اذهب فلست إذن بغني ، و دراهمك لا أقبلها .

و بنقله أيضاً : قال : جاء رجل إلى إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم ، والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فلعج الرجل به . فقال إبراهيم : يا هذا أتريد أن تمحى اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم . لا أفعل ذلك أبداً .

و بنقل غيره عن حذيفة المرعشي : إنه قال : قدم شقيق البلخي مكة وإبراهيم بن أدهم فاجتمع الناس ، و قالوا : يجتمع بينهما في المسجد الحرام . فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق : يا شقيق على ما أصلتهم أصولكم . فقال شقيق : أصلتنا على أننا إذا رزقنا أكلنا ، و إذا منعنا صبرنا . فقال إبراهيم : هكذا كلاب بلخ إذا رزقت أكلت ، وإذا منعت صبرت . فقال شقيق : فعلى ماذا أصلتهم أصولكم يا أبا إسحق . قال : أصلتنا أصولنا على أننا إذا رزقنا آثرنا ، وإذا منعنا حمدنا و شكرنا . فقام شقيق ، و جلس بين يديده ، و قال : يا أبا إسحق أنت أستاذنا .

و بنقله أيضاً عن غيره : قال : كنّا مع إبراهيم بن أدهم في البحر فلعبت بهم الرياح و هاجت بهم الأمواج ، و اضطربت السفينة ، وبكى الناس قلنا . لا إبراهيم : يا أبا إسحق أما ترى ما الناس فيه ؟ قال : فرفع الرأس - وقد أشرف الناس على الهلكة - فقال : يا حيّ - حين لا حيّ ، و يا حيّ - قبل كل حيّ ، و يا حيّ - بعد كل حيّ ، و يا حيّ - يا قيوم يا محسن يا مجمل أريتنا قدرتك فأرنا عفوك . قال : فهدأت السفينة من ساعته .

و قيل كان عامّة دعاء إبراهيم بن أدهم : اللهم انقلني من ذلّ معصيتك إلى عزّ طاعتك . و روى شبيب قال : خرج إبراهيم بن أدهم من بيت المقدس فمرّ بمسلحة فقالوا : عبد ؟ قال : نعم . قالوا : آبق ؟ قال : نعم . فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبريّة . قال : فجاء رجل يطلب عبداً له أبق من بيت المقدس . فقيل له : إنّ في مسلحة كذا قد أصابوا غلاماً آبقاً وهو في السجن بطبريّة . قال : فذهب في السجن فإذا هو بإبراهيم بن أدهم .

فقال : سبحان الله ! ما تصنع ههنا ؟ قال : ما أحسن مكاني . قال فرجع الرجل إلى بيت المقدس فأخبرهم . فجاء الناس من بيت المقدس عنقاً واحداً إلى أمير طبرية فقالوا : إبراهيم ما يصنع في حبسك ؟ فقال : ما حبسته . قالوا : بلى . قال : فبعث إليه فيجاءه فقال : لم حبست ؟ قال : مررت بمسلحة فقالوا : عبد ؟ قلت : نعم و أنا عبد الله . قالوا : آبق ؟ قلت : نعم وأنا آبق من ذنوبي : قال فخلّني سبيله .

و قال إبراهيم بن أدهم : من أراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح . وقال إسحق : قلت لأبراهيم بن أدهم : أوصني قال : اتخذ الله صاحباً ودع الناس جانباً . وكتب إبراهيم بن أدهم إلى سفيان الثوري : من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ، ومن أطلق بصره طال أسفه ، ومن طال أمله ساء عمله ، ومن أطلق لسانه قتل نفسه . و قال إبراهيم : سمعت إبراهيم بن أدهم يتمثل بهذا البيت :

للقمة بجريش الملح آكلها      ألدّ من ثمرة تحشى بزنبور

و قال أبو سليمان الداري : صلى إبراهيم بن أدهم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد . وذكر عن إبراهيم بن أدهم : أن القراء اجتمعوا ليسمعوا ما عنده من الأحاديث . فقال لهم : إني مشغول بأربعة أشياء فلا أتفرغ لرواية الحديث . ف قيل له : وما الشغل ؟ قال :

أحدها : أننى أتفكر في يوم الميثاق حيث قال : هؤلاء في الجنة و لا أبالي ، و هؤلاء في النار و لا أبالي . فلا أدري من أى الفريقين كنت في ذلك الوقت .  
والثاني : حين صورنى في رحم أمى فقال الملك الذى هو موكل على الأرحام : يا رب شقى هو أم سعيد ؟ . فلا أدري كيف كان الجواب في ذلك الوقت .  
والثالث : حين يقبض ملك الموت روحى فيقول : يارب مع الكفر أم مع الإيمان ؟ .  
فلا أدري كيف يخرج الجواب .

والرابع : حين يقول : وامتازوا اليوم أيها المجرمون . فلا أدري مع أى الفريقين أكون .

وحكى أنه قصد يوماً أن يدخل حماماً وكان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام

لرثانة الحال و خلوّ يده من المال. فقال : واعجبا لمن منع أن يدخل بيتاً بنى بالطين و الحجارة بلامال كيف يطمع أن يدخل الجنة بلاطاعة وأعمال ؟. وقال إبراهيم بن أدهم: نزل عندي أضياف فظننت أنهم بدلاء. فقلت لهم : أوصوني بوصية بالغة حتى أخاف الله تعالى مثل خوفكم . قالوا : نوصي بستة أشياء :

أوّلها : من كثر كلامه فلا يطمع في رقة قلبه .

و الثاني : من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل .

و الثالث : من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة .

و الرابع : من اختار الظالمين فلا يطمع في استقامة الدين .

و الخامس : من كانت الغيبة و الكذب عادته فلا يطمع أن يخرج من الدنيا

بالإيمان .

و السادس : من طلب رضا الناس فلا يطمع في رضا الله .

قال : فتأملت هذه الموعظة فوجدت فيها علم الأولين و الآخرين . انتهى .

و في رسالة الشيخ عبدالكريم بن هوازن القشيري " إلى الصوفية - بعد ما ذكر اسمه الشريف مقدماً على سائر مشايخ هذه الطائفة ، وأفصح عن جملة من سيره وأحواله - قال : و قال سهل بن إبراهيم : صحبت إبراهيم بن أدهم ، فمرضت فأنفق على " نفقته ، فاشتريت شهوة فباع حماره و أنفق على " . فلماً تمانلت قلت : يا إبراهيم أين الحمار ؟ فقال : بعناه . فقلت : على ماذا أركب ؟ . فقال : يا أخى على عنقي . فحملنى ثلاث منازل ! :

و في موضع آخر : إنّه لطم على وجهه رجل . فرفع إبراهيم رأسه إلى السماء وقال : إلهي إنك تشينى و تعاقبه فلا تشينى ولا تعاقبه .

و في موضع آخر : إنّه قال : ما سررت في إسلامي إلا ثلاث مرّات : كنت في سفينة وفيها رجل مضحك كان يقول : كنّا نأخذ العليج في بلاد الترك هكذا ، وكان يأخذ بشعر رأسي ويهزّني . فسرّني ذلك . لأنّه لم يكن في تلك السفينة أحد أحقر في عينه منّي . و الآخر : كنت عليلاً في مسجد فدخل المؤذن وقال : اخرج . فلم أطق . فأخذ برجلي وجبرّني إلى خارج المسجد . و الثالث بالشام وعلى فرو فنظرت فيه فلم أمتز بين شعره و بين القمّل

لكثرته . فسرني ذلك .

وفي حكاية أخرى عنه : قال : ماسرت بشيء كسروري كنت يوماً جالساً فجاء إنسان و بال علي .

و في موضع آخر من الرسالة المذكورة بالاسناد المعتبر عن حذيفة المرعشي - وقد خدم إبراهيم بن أدهم وصحه - فقيل له : ما أعجب ما رأيت منه ؟ فقال : بقينا في طريق مكة أياً ما لم نجد طعاماً ، ثم دخلنا الكوفة فأوينا إلى مسجد خراب . فنظر إلى إبراهيم وقال . يا حذيفة أرى بك الجوع . فقلت : ماهورأى الشيخ ؟ فقال : على بدواة وقرطاس فبحثت به . فكتب به : بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود بكل حال ، و المشار إليه بكل معنى . وكتب هذه الأبيات :

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر	أنا جائع أنا نائع أنا عارى
هى ستة و أنا الضمين لنصفها	فكن الضمين لنصفها يا بارى
مدحى لغيرك لهب نارحضتها	فأجر نديبك من دخول النار

ثم دفع إلى الرقعة . و قال : اخرج و لاتعلق قلبك بغير الله و ادفع الرقعة إلى أول من يلقاك . قال : فخرجت فأول من لقينى كان رجلاً على بغلة . فأخذ وبكى و قال : ما فعل هذه الرقعة ؟ فقلت : هو في المسجد الفلاني . فدفع إلى صرة فيها ستمائة دينار . ثم لقيت رجلاً آخر . فقلت : من صاحب هذه البغلة ؟ فقال : نصراني . فبحثت إلى إبراهيم فأخبرته بالقصة . فقال : لاتمسها فإنه يجيء الساعة . فلمّا كان بعد ساعة أتى النصراني و أكب على رأس إبراهيم بن أدهم و أسلم . انتهى .

وفي كتاب « تفسير مجمع البيان » وغيره : إنه مر إبراهيم بن أدهم في أسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا : يا إبراهيم إن الله تعالى يقول في كتابه : ادعوني أستجب لكم . فكنا ندعوه فلم يستجب لنا دعائنا . فقال : يا أهل البصرة لأنه مات قلوبكم في عشرة أشياء . فقالوا ماهى ؟ يا أبا اسحق . فقال :

أولها : عرفتم الله فلم تؤدوا حقه .

و الثانى : أنكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به .

و الثالث : ادّعيتم محبة الرسول و أبغضتم أولاده .

و الرابع : ادّعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه .

و الخامس : ادّعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها .

و السادس : ادّعيتم مخافة النار ورميتم أبدانكم فيها .

و السابع : اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب أنفسكم .

و الثامن : ادّعيتم بغض الدنيا وجمعتموها .

و التاسع : أقررتم بالموت ولم تستعدّوا له .

و العاشر : دفنتم موتاكم و لم تعتبروا بهم . فلهذا لا يستجاب دعاؤكم .

أقول : وروى السيّد العيناى العاملى - ره - مضمون هذا الخبر بعينه مرسلًا عن النبي ﷺ فقال : وسئل النبي ﷺ ما لنا ندعوا لله فلا يستجيب دعاءنا ؟ و قال تعالى : ادعوني أستجب لكم . فأجاب ﷺ و قال : إن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء : أولها : أنكم عرفتم الله . إلى آخر ما نقله الطبرسى وغيره عن إبراهيم بن أدهم . ولكنّه بكلامه أشبه منه بكلام الرسول ﷺ كما لا يخفى على من أنس و مارس و عرف وأنصف و لم يتعنّت و لم يتحكّم .

و بالجملة فنوادر حكم الرجل و آثاره كثيرة لا تحمّلها أمثال هذه العجالات . فمن يرد الاطلاع عليها ليطلبها من مواضعها من كتب المواعظ و الأخبار . ثم إنّه قد نقل عن كتاب « كامل التواريخ » لابن أثير الجزري : أن هذا الشيخ مات في سنة إحدى وستين و مائة سنة و فاته الثوري أيضاً بعينها ، و كذا في « تاريخ حمد الله المستوفى » مع زيادة أن ذلك بصور روم ، و في زمن خلافة المهدي . و قيل : إنّه توفى سنة أربع و قيل : ست و ستين و مائة . و قد كان مولده ببلخ فانتقل إلى الشام و أقام به مرابطاً إلى أن مات . و عن بعض تلامذة الشيخ منتجب الدين صاحب « الفهرس » المشهور أنّه ذكره بهذه الصورة : إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحق الزاهد ورد قزوین و مات سنة ثلاثين و مائة بصور المحروسة من بلاد الشام ، و قيل إنّه مات بحضرموت الروم فصلّوا عليه هناك و دفنوه و عمروا قبره . والله الأعلّم .

## ٣٥

الاديب الكامل المتكلم العلام أبو اسحق ابراهيم بن سيار البصري ، المعروف

بالنظام ، صاحب المعرفة بالكلام

هو الامام المتكلم الرئيس المعتزلي المشهور، أستاذ الجاحظ المعتزلي<sup>١</sup>، ومن المنسوب إليه القول بالطفرة في تركيب الجسم من الأجزاء التي لا يتجزئ ، و منع إمكان وقوع إجماع الطائفة على أمر عادة فضلاً عن حجيتها تبعاً لبعض الخوارج كما أُفيد . ونظيره في هذه المقالة الفاسدة موجود في جماعة الأخبارية من الشيعة كما عرفته في ترجمة المولى أمين الاسترآبادي قريباً من هذا المقام . وذكر بعض العلماء : أنه طالع كتب الفلاسفة و خلط كلامهم بكلام المعتزلة . و نقل عن أبي عبيدة أنه قال : ما ينبغي أن يكون في الدنيا مثل النظام؛ سألته -وهو صبي- عن عيب الزجاج، فقال: سريع الكسر بطيء الجبر . وفي بعض المصنفات إن النظام كان متقدماً في علم الكلام حسن الخواطر فيه ، و كان شديد التدقيق و الغوص على المعاني ، وإنما أداه إلى المذاهب الباطلة التي تفرّد بها و استبشعت منه تدقيقه و تغلّغله .

و قال صاحب « مفاتيح العلوم » إن المعتزلة ست فرق ، ولكل فرقة إمام ورئيس والأئمة منهم : أبو الحسين البصري ، وأبو الهذيل العلاف ، وإبراهيم بن سيار النظام، و معمر<sup>(١)</sup> بن عباد السلمي ، و بشر بن المعتز ، و عمرو بن بحر الجاحظ .

و قال صاحب « مجمع البحرين » في ذيل مادة عزل : و المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الإنسان ، وأن الله يجب عليه رعاية الأصلح

(١) معمر : بالضم و التخفيف كما في « الرياض » و قال السيد الشريف في كتاب

و تعريفاته، المدونة هم أتباع معمر بن عباد السلمي. قالوا: الله لم يخلق شيئاً غير الاجسام ،

وأما الاعراض فيخترعها الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق ، و اما اختيارا كالحيوان للالوان.

و قالوا : لا يوصف الله بالقدم لانه يدل على المتقدم الزماني والله سبحانه ليس بزماني ، ولا يعلم

نفسه والا اتحد العالم و المعلوم و هو ممتنع . منه . ده .

للعباد ، و أن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم ، و أن الله ليس بمزني يوم القيامة ، و أن المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا و شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين . يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر ، و أن من دخل النار لم يخرج منها ، و أن الإيمان قول و عمل و اعتقاد ، و أن إعجاز القرآن في الصرف عنه ؛ لأنه في نفسه معجز . ولو لم يصرف العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه ، و أن المعدوم لا يعاد ، و أن الحسن والقبح عقليان ، و أن الله حي بذاته لا يعلم ، و قادر بذاته لا يقدر .  
وهم فرق : الواسطية ، والهديلية ، والنظامية ، والباحظية ، والحناطية ، والبشرية ، والمعمرية ، والمرادية ، والتامية ، والهشامية ، والخالطية ، والجبائية وهم البهيمية .

وقال أيضاً في مادة شعر : والأشاعة فرقة معروفة مرجعهم في العلم - على ما نقل - إلى أبي الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو يرجع في العلم إلى أبي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو يرجع إلى أبيه علي عليه السلام .  
و قال صاحب « القاموس » : و المعتزلة من القدرية . زعموا أنهم اعتزلوا فتى الضلالة عندهم : أهل السنة ، والخوارج . أو سمّاهم به الحسن - يعني به الحسن بن أبي الحسن البصري - لأنّ ترجمته - لما اعتزله واصل بن عطاء وأصحابه إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد و شرع يقرّر القول بالمنزلة بين المنزلتين و أن صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل بين المنزلتين كجماعة من أصحاب الحسن . فقال الحسن : اعتزل عنّا واصل .

و قال صاحب « تعريفات العلوم » : المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء الغزالي . اعتزل عن مجلس البصري .

وقال صاحب « نفائس الفنون » : النظامية هم أتباع إبراهيم بن سيار ، و كان قد أدّاه مطالعة كتب الحكمة إلى المخالفة مع أصحابه في ثلاث عشرة مسألة . والخالطية هم تبع أحمد بن خالط من تلامذة النظام . و كان قد زاد على مذهب أستاذه القول بالتناسخ ، و حمل ماورد في الرؤية على رؤية العقل الفعال ، و أن الحساب في يوم

القيامة بيد المسيح . انتهى .

ولكن يظهر من الرسالة « الحسينية » المنسوبة إلى الشيخ أبي الفتح الرازي صاحب التفسير كما ذكره صاحب « رياض العلماء » أن إبراهيم النظام هذا كان من الأشاعرة ، وكان يعتقد أن أفعال العباد مخلوقة له تعالى ، وأن الشر والكفر والعصيان والنفسق بقضاء الله وقدره - وإن لم يكن برضائه تعالى - وأن القرآن قديم .

و له من المؤلفات مائة مجلد في كل علم كانت مشهورة بين الناس بمصر والعراق والشام والبصرة ، وقد كان بالبصرة ، ومن المعاصرين لهارون الرشيد ، وقد طلبه منها إلى بغداد لأجل المناظرة مع الجارية المسماة بالحُسنية التي قد ربّيت في بيت مولانا الصادق عليه السلام فناظرته في محضر الرشيد ووزيره يحيى بن خالد البرمكي ، وناظرت الشافعي وأبا يوسف القاضي ببغداد أيضاً ، وقد غلبت على النظام وعليهم جميعاً في مسائل شتى . وقد كان سألها النظام أو لا عن ثمانين مسألة فأجابت عنها بحضرة الخليفة ثم سأله عن مسائل فلم يقدر على جوابها . وحكى فيها أيضاً أنها قالت له تعريضاً : ما معنى أن الشيعة لم يحلّلوا لحم الأرنب المستحاضة ولا لحم صغار الكلب ، ولم يجعلوا جلد الكلب وسائر نجس العين بالدباغة طاهرة ، ولم يحلّلوا الخمر المطبوخ ، وحرّموا الشطرنج وسائر أنواع القمار من المضمار والطنبور وغيرهما ، وحرّموا اللواط ، ولم يقتدوا بكل فاسق في الصلوة واكتفوا بالعدل ، ولم يتكلموا بقول فاسق واحد . إلى آخر ما عدّته كما في « رياض العلماء » .

والنظام هو بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة . ولقب به لأنه كان ينظم الحرز في سوق البصرة ويبيعها . ثم ليعلم أن هذا اللقب يطلق على محمد بن عبد الجبار الشاعر الأندلسي أيضاً . كما في القاموس .



الشيخ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة

الازدي الواسطي النحوي اللغوي الثعلبي

الملقب نفطوية على زنة سيويه . قيل : إنه كان عالماً بالعريضة واللغة والحديث . أخذ عن ثعلب و المبرّد ، و كان طاهر الأخلاق ، حسن المجالسة ، صادقاً فيما يرويه ، حافظاً للقرآن ، فقيهاً على مذهب داود الظاهري . راساً فيه ، مسنداً في الحديث ، حافظاً للسيرة و أيام الناس والتواريخ و الوفيات ، ذامراً و ظرف . جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة ، و كان يبتدئ في مجلسه بالقرآن على رواية عاصم ، ثم يقرأ الكتب و كان يقول : سائر العلوم إذا مت فنها من يقوم بها ، وأمّا الشعر فإذا مت مات على الحقيقة و كان يقول : من أغرب على بيت جرير لا أعرفه فأنا عبده . و كان بينه و بين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة فلمّا مات ابن داود حزن عليه ، و انقطع عن الناس ثم ظهر فقيل له في ذلك فقال : إن ابن داود قال لي يوماً : أقلّ ما يجب للصديق أن يحزن على صديقه سنة كاملة ، عملاً بقول لبيد :

إلى الحول ثمّ أَسْمُ السَّلامِ عليكما  
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَمَلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ  
فحزناً عليه كما شرط .

و كان بينه و بين ابن دريد اللغوي المشهور منافرة ، و قال فيه ابن دريد :  
لو أنزل الوحي على نفطويه  
و شاعر يدعى بنصف اسمه  
أحرقه الله بنصف اسمه  
هذا . وقد نقل عن « ياقوت » أنّه قال : وقد جعله ابن بسّام بضم الطاء وتسكين  
الواو وفتح الياء . فقال :

رأيت في النوم أبي آدمًا  
فقال أبلغ ولدي كلّهم  
صلى عليه الله ذو الفضل  
من كان في حزنٍ و في سهلٍ

بأن حواً أمهم طالق<sup>١</sup> إن كانَ نِفْطَوِيَّةَ مِن نَسْلِي  
وقال السيوطي في بغيته : قلت : هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة ، وإسماعيلوا إلى ذلك لحديث وَرَدَّأَنَ وبه اسم شيطان فعدلوا عنه كراهة له .  
و ذكر أيضاً من جملة مصنفاته كتاب « إعراب القرآن » كتاب « المقنع » في النحو كتاب « أمثال القرآن » كتاب « المصادر » كتاب « الأمثال » كتاب « الرد على القائل بخلق القرآن » كتاب « القوافي » وغير ذلك .

قلت : و من جملة ذلك كتابه الموسوم بـ « رياض النعيم » و كأنه في أحوال الرجال والتاريخ كما سيظهر لك وجهه في ترجمة داود المذكور . إن شاء الله .  
رجعنا إلى كلام السيوطي : مولده سنة ٢٤٤ بواسط ، و مات يوم الأربعاء ١٢ - ربيع الأول سنة ٣٢٢ ، وذكره الداني في « طبقات القراء » وقال : أخذ القراءة عرضاً عن أبي عون محمد بن عمرو بن عون الواسطي ، وشعيب بن أيوب الصيرفي المقرئ ، وعنه محمد ابن أحمد الشنبوذي . ومن شعره :

تَشْكُوا الْفِرَاقَ وَأَنْتَ تَزْمِجُ رِحْلَةً      هَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَهْرِ الْغَضَا  
فَالآنَ عُدَّ بِالصَّبْرِ أَوْ مَتَّ حَسْرَةً      هَبْنِي يَرْدُكَ النَّوَى مَا قَدْ مَضَى

وقد ذكره ابن خلكان المورخ أيضاً فقال : كان عالماً بارعاً ، وله التصانيف الفاخرة في علوم الأدب ، وقد ذكر الامام الرازي أن له مناقب الشافعي يذكر فيه ألفاظه الفصيحة ، وعن الأزهري أنه قال في أول كتاب « تهذيب اللغة » عند ذكره له : وقد رأيته حافظاً للغات ومعاني الشعر ومقاييس النحو مقدماً في صناعته عند أهل المعرفة ، خدم أبا العباس أحمد بن يحيى في حديثه وأخذ عنه النحو والغريب وعرف به .  
قلت : يعني به الشيباني المعروف بشعلب النحوي المعاصر للمبرد الآتي ترجمته عما قريب . إن شاء الله . هذا .

وقد قرأ على أبي سعيد السكري وسيبويه الفارسي أيضاً ، واشتهر أن سيبويه لما نظر إلى كثافة هيئته وقشافة ثيابه قال له : كأنك نفطويه . بمعنى صاحب النفط أو البئاع له أو المتولد فيه قياساً على مثل شيرويه ومسكويه وراهويه ، وغير ذلك .

فقد قال ابن خلكان المورخ في ترجمة الملقب بابن الأخير : الشيخ أبي يعقوب إسحق بن أبي الحسن المروزي : إن هذا اللفظ يسكون الهاء وفتح الواو ، وقيل : بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء من الألفاظ الفارسية بمعنى وجد في الطريق لأن - راه - في الفارسية بمعنى الطريق ، - وويه بمعنى وجد - ثم نقل عن الرجل نفسه : أنه قال في جواب سؤال عبدالله بن طاهر أمير خراسان عن وجد تلقبه به : إن أبي ولد في الطريق فقالت المراوذة : راهويه <sup>(١)</sup> هذا .

ثم إن من أغلطة نفطوية المذكور - هو - الشيخ أباجعفر الأصفهاني المعروف بشيرويه الراوى عن سليمان بن محمد النحوى المعروف بالحامض البغدادى أيضاً كما في «الوفيات» وقال ابن خالويه : ليس من العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبدالله سوى نفطويه . ثم إن في باب الألقاب من البغية أن نفطويه لقب اثنين : أحدهما صاحب العنوان ، والآخر أبو الحسن على بن عبد الرحمن النحوى المصرى ، وهو الذى روى عنه الرشيد وابن الزبير . هذا .

وأما أشعار نفطويه - المشهور المتقدم - فبها أيضاً كثيرة جداً . منها في التغزل برواية بعضهم عن الشيخ أبي على القالى في كتاب «الأمالى» قوله :

قَلْبِي أَرْقَ عَلَيْكَ مِنْ خَدَيْكَ	وَقَوَاىْ أَوْهَى مِنْ قَوَى جَفْنَيْكَ
لَمْ لَا تَرَقْ لِمَنْ يَعْذِبُ نَفْسَهُ	ظُلماً وَ يَعْطِفُهُ هَوَاةٌ عَلَيْكَ

ومنه :

إذا مامت فاطلبوا بئارى	نوات الدل أشباه الأطباء
فمن ورد الحدود لهيب و جدى	ومن مرض الجنون دواء دائى

(١) قلت : و يمكن أن يكون المراد براهويه من اخذ من الطريق و روى . ذلك أن من الناس من يتخذ مثل هذا ولداً و يسميه فى المجمية فى زماننا هذا بـ « سراهى » وهو الذى لا يعرف له أبوان الى أن يكبر فينتسب الى من رياه . و الغالب عليهم الولادة على غير رشد كما لا يخفى . و كون راهويه نظير ما ذكر من التسمية له فى المعجم أيضاً مما ليس يأباه الاعتبار . منه - ره - .

و منه أيضاً :

انظر إلى السحر تجرى في لوحظه      وانظر إلى رعي في طرفه الساجي  
وانظر إلى شعرات فوق عارضه      كأنهن نمال دب في عاج  
هذا . ومن كلامه المنبىء عن استبصاره - بنقل بعض المواضع المعبراً عنه قال :  
إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضل الصحابة إنما ظهرت في دولة بنى أمية ، وضعوها  
لأجل التقرب إليهم .

قلت : وهذا نظير ما نقله العتايقي في شرحه على نهج البلاغة عن المدائني في  
كتاب « الأحداث » أن معاوية كتب إلى عماله يأمرهم بأن يدعوا الناس لأن ينقلوا  
في فضائل الصحابة ، ولا يتركوا منقبة كانت في حق أبي تراب إلا ووضعوا نقيضة في حق  
الصحابة .

ثم إن من جملة من هجاه - بنقل صاحب الوفيات - أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي  
المتكلم المشهور والمعاصر له حيث يقول :

من سره أن لا يرى فاسقاً      فليجتهد أن لا يرى فطويه  
و في بعض النسخ :

لا خير في نحو في سيويه      إن كان منسوباً إلى فطويه  
أحرقه الله بنصف اسمه      وصير الباقي صراحاً عليه

و توفي ببغداد في شهر صفر سنة ثلاث وعشرين و ثلاث مائة وهو في سن تسع  
وسبعين ، ودفن ثاني يوم وفاته بباب الكوفة . وتوفي قبله أبو عبد الله المذكور بسبع عشرة  
سنة كما ذكره ابن خلكان ، والواسطي : نسبة إلى الواسط ، وهي مدينة بين الكوفة والبصرة  
من الجانب الغربي كثيرة الخيرات ووفرة الغلات يسقيها دجلة ببغداد بناها الحجاج بن  
يوسف الملعون سنة ثمانين ، وخرج منها سنة ست و ثمانين ، و سكنها إلى سنة  
خمس و تسعين ، و توفي في هذه السنة كما في « تلخيص الآثار » وإنما سميت واسطاً  
لأن منها إلى البصرة خمسون عرساً ، و منها إلى الكوفة كذلك ، و منها إلى الأهواز  
كذلك . كما عن أحمد بن يعقوب الكاتب :

وقال صاحب «القاموس» واسط - مذكراً مصروفاً. وقد يمنع - بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنتين ، و يقال : واسط القصب أيضاً. إلى أن قال : واسط قرية قرب مكة بوادي نخلة ، و قرية ببلخ منها محمد بن محمد بن إبراهيم و بشير بن ميمون المحدثان ، و قرية بباب طوس و يقال له : واسط اليهود منها محمد بن الحسين الواعظ القرظي ، و قرية بحلب و بقربها أخرى تسمى الكوفة ، و قرية بالخابور ، و قرنتان بالموصل ، و قرية بدجيل منها محمد بن عمر بن علي العطار المحدث ، و قرية بالحلة المزديّة منها أبو النجم عيسى بن فانك ، و قرية باليمن ، و منزل بين العذبية والصغراء ، و منزل لبنى قشير ، و قلعة لبنى تميم ، و بلد بالأندلس منه أبو عمر أحمد بن ثابت ، و قرية باليمامة ، و حصن لبنى السمير ، و قرية بنهر الملك ، و جبل أسفل من حمرة العقبة بين المأزمين كان يعقد عنده المساكن أو اسم للجبلين اللذين دون العقبة. والواسط الباب. ثم إلى أن قال: ووسطان : بلد للأكراد . ووسط محرّكة جبل و دارة واسط .

## ٣٧

البحر الموج واليم العجاج أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن

السرى بن سهل النحوي

الأديب البارع الملقّب بالزجاج بفتح الزاء وتشديد الجيم نسبة إلى عمل الزجاج بالضم والتخفيف . ذكر ابن خلكان : أنه كان من أهل العلم بالأدب والدين و صنّف كتاباً في معاني القرآن المبين .

وله أيضاً كتاب «الأمالى» وكتاب «مافسّر من جامع المنطق» وكتاب «الاشتقاق» وكتاب «العروض» وكتاب «القوافي» وكتاب «الفرق» وكتاب «خلق الإنسان» وكتاب «خلق الفرس» و«مختصر» في النحو وكتاب «فعلتُ وأفعلتُ» وكتاب «ما ينصرف وما لا ينصرف» و«شرح أبيات سيبويه» وكتاب «النوادر» وكتاب «الأنواء» وغير ذلك .

وأخذ الأدب عن المبرّد و ثعلب . و كان يخرط الزجاج ثم تركه و اشتغل

بالأدب فنسب إليه ، و اختص بصحبة الوزير عبدالله بن سليمان بن وهب ، و علم ولده المسمى بالقاسم الأدب . ثم لما استوزر القاسم أفاد بطريقه مالا جزيلا . توفي سنة عشر و ثلاثمائة ببغداد وقد أتمى على مائة سنة ، وإليه ينسب تلميذه الشيخ أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي الآتي ترجمته - إن شاء الله - صاحب كتاب « الجمل » في النحو ، و غيره ، و أخذ عنه أبو علي الفارسي أيضاً ، ولذا ينتهي الاسناد عنه إليه في الغالب .

وله أيضاً كتاب « إعراب القرآن » في مجلدين . قال في « الرياض » : وقد رأيت نسخة منه في الخزانة الموقوفة بقسطنطينية و تاريخ كتابتها في دمشق بعد زمن التأليف و هو سنة خمس و ثمانين ومائتين بأربع و تسعين سنة ، وكان عتيقاً في الغاية ؛ و خطها يقرب من الخط الكوفي ، و عليها صورة جملة من روايات العلماء . انتهى .

وفي كتاب « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » تصنيف الشيخ الفاضل المتبّع العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي النحوي الشافعي المشهور عند ذكره لهذا الرجل بعنوان إبراهيم بن السري بن سهل : أبو اسحق الزجاج . قال الخطيب : كان من أهل الفضل والدين . حسن الاعتقاد . جميل المذهب . كان يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو فلزم المبرد ، و كان يعلم بالأجرة .

قال : دخلت عليه و سألته أن يعلمني النحو فقال لي : ما صنعتك ؟ قلت : أخطر الزجاج ، و كسبي كل يوم درهم و نصف ، و أريد أن تبالغ في تعليمي و أنا أَعْطيك في كل يوم درهماً ، و أشرط لك أن أَعْطيك إياه أبداً حتى يفرق الموت بيننا .

قال : فلزمته و كنت أخدمه في أموره مع ذلك . فنصحتني في العلم حتى استقلت فجاءه كتاب بعض بني مارقة يلتمسون معلماً نحويّاً لأولادهم فقلت له : أسمى لهم . فأسماني . فخرجت فكنت أعلمهم و أنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهماً ، و أنفله ما أقدر عليه فطلب منه عبيدالله بن سليمان مؤدباً لابن القاسم فقال له : لا أعرف لك إلا رجلاً زجاجاً عند بني فلان فكتب إليهم عبيدالله فاستنزلهم عنّي و أحضرت و أسلم القاسم إليّ و كنت أعطى المبرد الدرهم كل يوم إلى أن مات و لا أخليه من التفقّد .

و كنت أقول للقاسم : إن بلغت مبلغ أبيك و وليت الوزارة ما تصنع لي ؟ قال : ما

أحببت. فأقول له : تعطيني عشرين ألف دينار وكانت غاية أمنيته فما مضت إلا سنون حتى  
ولى القاسم الوزارة وأنا على ملازمة له وصرت نديمه . فدعتنى نفسى إلى إذكره بالوعد ،  
ثم هبته فلما كان في يوم الثالث من وزارته قال لي : يا أبا اسحق لم أرك أذكرتنى بالندء .  
فقلت : عولت على رعاية الوزير - أبته الله - وأنه لا يحتاج إلى إذكر بئذٍ عليّ في  
أمر خادم واجب الحق . فقال لي : إنه المعتضد ولولا ما تعاظمني من دفع ذلك دفعة  
دفعته ، ولكنى أخاف أن يصير لى معه حديث فاسمح بأخذه متفرقاً . فقلت : أفعل : فقال :  
اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار ، واستجعل عليها ، ولا تمتنع من مسألتي  
في شىء إلى أن يحصل لك القدر . قال : ففعلت ذلك ، وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً  
فيوقع لى فيها ، وربما قال لى : كم ضمن لك على هذا؟ . فأقول : كذا وكذا ، فيقول لى  
غُبنت ، هذا يساوي كذا وكذا ، ارجع فاستزد . فأراجع القوم وأما كسهم فيزيدونى حتى  
أبلغ الحد الذي رسمه . فحصلت عشرين ألف ديناراً وأكثر في مدينة . فقال لى - بعد  
شهور - حصل مال الندء؟ . فقلت : لا . وجعل يسألنى في كل شهر هل حصل؟ فأقول : لا . خوفاً  
من انقطاع الكسب إلى أن سألنى يوماً فاستحييت من الكذب المتصل فقلت : قد حصل  
ببركة الوزير . فقال : فرتجت والله عنى ، وقد كنت مشغول القلب . ثم وقع لى بثلاثة  
آلاف دينار صلة فأخذتها . فلما كان من الغد جئته ولم أعرض عليه شىئاً فقال : هات  
مامعك . فقلت : ما أخذت من أحد رقعة لأن الندء وقع الوفاء به ، ولم أدر كيف أفع  
من الوزير ، فقال سبحانه الله أترانى أقطع عنك شىئاً قد صار لك عادة وعرفك به الناس  
ووصالك به عندهم جاء ، ولا يعلم سبب انقطاعه فيظنون أن ذلك لضعف جاهك عندى ،  
أعرض علىّ وخذ بلا حساب . فقبلت يده . وكنت أعرض عليه الرقاع إلى أن مات .  
وكان بين الزجّاج ورجل من أهل العلم مسيند شرٌّ فاتصل حتى خرج الزجّاج  
إلى حدّ الشتم فكتب إليه مسيند :

أبى الزجّاج إلاثم عرّضى      لينفعه فائمه فضره  
وأقسم صادقاً ما كان حرّ      ليطلق لفظه في شتم حره  
ولو أنى كررت لفرمتى      ولكن للمنون علىّ كره

فأصبحَ قد وَّ قاهُ اللهُ شَرِيَّ      ليومٍ لا وَّ قاهُ اللهُ شَرَّهَ  
فلَمَّا اتَّصلَ الشعرُ بالزَّجَّاجِ قصده راجلاً واعتذر إليه و سأله الصَّفح . ثم ذكر  
مصنَّفاتِه المتقدِّمة . إلى أن قال : و تفسير جامع المنطق ، و غير ذلك . مات في جمادى  
الآخرة سنة إحدى عشرة و ثلاثمئة ، و سئل عن سنِّه عند الوفاة فعقد سبعين . و آخر ما  
سمع منه : اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل . انتهى كلام صاحب «البغية» في ترجمة  
الزَّجَّاج - حشره الله مع أحبِّته - .

و قال أيضاً في ذيل ترجمة هارون بن العاتك الضير النحوي أحد أعيان أصحاب  
ثعلب : أصله يهودي من الحيرة صنَّف «العلل» في النحو و «الغريب الهاشمي» و طلب الوزير  
عبيد الله بن سليمان ثعلب ليختلف إلى ولده فاتحج بالشيخوخة و الضَّعف و أنفذ إليه  
هارون هذا . فجمع بينه و بين الزَّجَّاج . فقال له الزَّجَّاج : كيف تقول : ضربت زيدا  
ضرباً . فقال : كذلك . فقال : كيف تكنى عن زيد و الضرب ؟ فلم يجب ، و هان في يده ،  
و انقطع انقطاعاً قبيحاً فصرفه و اجتبر الزَّجَّاج فكان ذلك سبب تسميته هارون . ذكره  
الزبيدي .

و أمَّا الزَّجَّاجي بالضم و التخفيف الذي هو بمعنى بايع الزجاج كما في القاموس  
فهو أيضاً لقب جماعة من الأدباء و المحدثين منهم الشيخ أبو القاسم بن أبي بن أبي حرت  
صاحب الأربعين ، و الشيخ يوسف بن عبد الله اللغوي الجرجاني المحدث ، و عبد الرحمن  
بن أحمد الطبري ، و أبو علي الحسن بن محمد بن العباس ، و الفضل بن أحمد بن محمد ، و  
الشيخ أبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي شارح «الفصح» ، و مصنف «عمدة البيان»  
و «كتاب خلق الإنسان و الفرس» و «اشتقاق أسماء الرياحين» و غير ذلك . و قد مات  
هذا بأسترا باد سنة خمس عشرة و أربعمئة كما عن تاريخ جرجان .

الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن عثمان المعروف بابن الوزان

القيرواني اللغوي النحوي

قال ، صاحب البغية : قال الزبيدي ، ثم ياقوت : كان إماماً في النحو و اللغة و العروض غير مدافع مع قلة أدعاء و خفض جناح ، و انتهى من العلم إلى مالعه لم يبلغه أحد قبله ، و أما من في زمانه فلا يشك فيه ، وكان يحفظ « العين » و « غريب » أبي عبدالله المصنف و « إصلاح » ابن السكيت و « كتاب سيويده » وغير ذلك ، ويميل إلى مذهب البصريين مع إتقانه مذهب الكوفيين .

قال عبدالله المكفوف النحوي : لو قال قائل : إنه أعلم من المبرد و ثعلب لصدقه من وقف على علمه ، وكان يستخرج من العربية ما لا يستخرجه أحد ، و له في النحو و اللغة تصانيف كثيرة ، وكان مع ذلك مقصراً في الشعر . مات يوم عاشوراء سنة ست و أربعين و ثلثمائة . انتهى .

وقال صاحب الوفيات في ذيل ترجمة أبي اسحق إبراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور صاحب « زهر الآداب و ثمر الأبواب » : الجامع لكل غريبة في ثلاثة أجزاء و كتاب « المصون في سر الهوى المكنون » في مجلد واحد ، و ديوان شعره الجيد : إنه ابن خالة أبي الحسن علي بن الحصري الشاعر ، و توفي بالقيروان سنة ثلاث عشرة و أربعمئة . إلى أن قال :

و الحصري - بضم الحاء المهملة ، و سكون الصاد المهملة ، و بعدها الراء المهملة - نسبة إلى عمل الحصر أو بيعها .

و القيروان - بفتح القاف و سكون الباء المثناة من تحتها ، و فتح الراء المهملة ، و بعد الواو ألف و نون - مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي - رضي الله عنه - انتهى .

و المقصود بالذات هو هذا الجزء الأخير من كلامه . ثم إنه ذكر في ذيل ترجمة

اسماعيل بن القائم بن المهدي الملقب بالمنصور صاحب إفريقية و مالك جميع مدن القيروان : و إفريقية - بكسر الهمزة و سكون الفاء و كسر الراء و سكون المثناة من تحتها و كسر القاف ، و بعدها ياء مفتوحة ، و بعدها هاء - إقليم عظيم من بلاد المغرب . فتح في خلافة عثمان بن عفان . و كرسى مملكته القيروان ، و من جملة بلادها المهدية ، و اليوم كرسىها تونس .

وقال صاحب «تلخيص الآثار» في مادة قيروان : مدينة عظيمة بإفريقية مصرّت في أيام معاوية . إلى أن قال : بها أسطوانتان لا يدرى حولهما ماهو !؟ وهما يرشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس .

## ٣٩

## الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي

كان من أفراد الدهر ، و عجائب الزمان . معروفاً بالفضل والنبالة ، والسبق على سائر الأماثل من الأقران . معزّزاً في الغاية عند سيّدنا المرتضى والرضى . مبتكراً في أشعاره الفائقة اللطيفة لكل معنى مرضى بأمر مقضى . وقد وصفه صاحب اليتيمة بأنه كان ممن حلب الدهرَ أظفَرَه ، وذاق حلوه ومرّه ، ولابس خيره ، ومارس شرّه . إلى أن قال :

وله الرسائل الفائقة و الأشعار الرائقة ، و أنا أورد من غررثره التي تعرب عن أدب ففاض و خاطر بالإجادة والإحسان فيّاض مع لمع من شعره التي هي أحسن من زهر الرياض ، و أسلس من الماء على الرضاض . و هو من شرط هذا الكتاب المشتمل على الآداب .

فمن رسائله أو تعليقاته : أسأل الله مبتهلاً لديه ماداً يدي إليه أن يوفيه من العمر أطوله وأبعده ، ومن العيش أعذبه وأرغده ، عزيزاً منصوراً محمياً موفوراً باسطاً يده فلا يقبضها إلا على نواصي أعداء وحساد ، سامياً طرفه فلا يغيضه إلا على لذة غمض و زقاد . إلى أن قال :

فصل إلى صاحب بن عبّاد: كتبت - أطال الله بقاء الصاحب - هذا الكتاب وأنا أود أن

سواد عيني مداده وبياضها طرسه شوقاً إلى لألا غرتته وقرماً إلى تقبيل أنامله وظماً إلى  
ارتشاف بساطه . ثم إلى أن قال :

و كتب إلى الصابيء ولده أبو علي الحسن يسليه في إحدى نكباته :  
لا تأس للمال إن غائلته غائله  
إذا أنت جوهرنا الأعلى وما جمعت  
فأجابه أبوه الصابيء :

يا درة أنا من دون الورى صدف  
قد قلت للدهر قولاً كن مصدده  
دع المحسن يحيى فهو جوهرة  
والنفس لى عوض عما أصبت به  
اتركه لى وأخاء ، ثم خذ سلبى  
ثم إلى أن قال : وله في الغزل :  
جرت الجفون دماً ، وكأسي في يدي  
فتخالف الفعلان شارب قهوة  
فكان ما في الجفن من كأسى جرى  
وله أيضاً في الغزل :

كل الورى من مسلم ومعاهد  
فاذا رآك المسلمون تيقنوا  
وإذا رأى منك النصارى ظبية  
أثنوا على ثلثيهم واستشهدوا  
وإذا اليهود رأوا جبينك لامعاً  
هذا سنا الرحمن حين أنها به  
وترى المخوس ضياء وجهك فوقه  
فتقوم بين ظلام ذاك ونورذا  
للدين منه فيك أعدل شاهد  
حور الجنان لدى النعيم الخالد  
تعطو بيدى فوق غصن مائد  
بك إذ جمعت ثلاثة في واحد  
قالوا لدافع دينهم والجاحد  
لكليمه موسى النبى العابد  
مسود شعرك كالظلام الراكد  
حجج تعددها لكل معاند

أصبحت شمسهم فكم لك فيهم  
والصابئون يرون أنك فردة  
كالزهرة الزهراء أنت لديهم  
فعلى يدك جميعهم مستبصر  
من راعك عند الظلام وساجد  
في الحسن إقراراً لرب ماجد  
مسعودة بالمشتري و عطار  
في الدين من غاوى السبيل وراشد  
من بينهم أسمى بدين فاسد  
إلى آخر ما ذكره من أشعاره الطريفة في غالب من المعاني ، و آثاره المشحونة  
بها سائر كتب المآثر والأغاني .

وقال أيضاً في «اليتيمة» في ذيل ترجمة سيف الدولة بن حمدان : و حكى أبو إسحق  
إبراهيم بن هلال الصابي قال : طلب مني رسول سيف الدولة - وكان قد قدم إلى الحضرة -  
شيئاً من شعري ، وذكر أن صاحبه رسم لذلك . فدافعت أيتاماً ثم ألح علي وقت الخروج  
فأعطيته هذه الثلاثة الأبيات :

إن كنت خنتك في المودة ساعة  
وزعمت أن له شريكاً في العلا  
قسماً لو أتى حالف بغموسها  
فلما عاد الرسول إلى الحضرة ، ودخلت إليه مسلماً أخرج إلى كيساً بخاتم  
سيف الدولة مكتوباً عليه اسمي ، وفيه ثلاثمائة دينار .

وقال في موضع آخر : لآبي محمد جعفر بن ورقاء الشيباني يخاطب الصابي أبا إسحق :  
يا ذا الذي جعل القطيعة دأب  
إن كان ودك في الطويّة كامناً  
فأجابه أبو إسحق الصابي :  
إن القطيعة موضع للريب  
فاطلب صديقاً عالماً بالغيب !

قد يهجر الخلّ السليم الغيب  
ويواصل الرجل المنافق مبدياً  
لا تفرحن من الصديق بشاهد  
و تأمل المسود من شعر الفتى  
للشغل و هو مبرؤ من ريب  
لك ظاهراً مستبطناً للغيب  
حتى يكون موافقاً للغيب  
أهو الشبية أم خضاب الشيب ؟

و إذا ظفرت بذى ودادٍ خالص  
 و له في غلام أسود اسمه رشد :  
 قد قال رشد - وهو أسود - : للذي  
 ما فخر خدك بالبياض ؟ وهل ترى  
 و لو أن مني فيه خالاً زانه  
 و لو أن منه فى خالاً شانى  
 هذا و سوف تأتى تَمَّة الكلام في أحوال هذا الرجل مع بيان حقيقة نسبته  
 و تاريخ وفاته ، و محل دفنه ، و مبلغ عمره في ذيل ترجمة ثابت بن قرّة الحرّانيّ  
 - إن شاء الله - .

٤٠

استاد المشايخ الكبارين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفراينى  
 الملقب بركن الدين . الفقيه الشافعى . المتكلم الأصولى . وذكره الحاكم أبو عبد الله  
 وقال : أخذ عنه الكلام و الأصول عامة شيوخ نيسابور ، و أقرّ له بالعلم أهل العراق ،  
 و خراسان .

وله التصانيف الجليلة منها : كتابه الكبير الذي سمّاه « جامع الحلى » في أصول  
 الدين و الردّ على الملحدين رأيت في خمس مجلّدات ، و غير ذلك من التصانيف .  
 و أخذ عنه القاضي أبو الطيّب الطبري أصول الفقه باسفرين ، و بنيت له المدرسة  
 المشهورة بنيسابور ، و توفى يوم عاشوراء سنة ثمانى عشر و أربعمأة بنيسابور . و سمع بخراسان  
 أبابكر الاسمعيلى . و بالعراق أبا عماد علّج بن أحمد السجزي و أقرّانها . كذا في الوفيات .  
 و إسفرين - بكسر الهمزة ، و سكون السين المهملة ، و فتح الفاء ، و كسر المثناة  
 من تحتها - بلدة من خراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى أسترآباد ، و كان  
 يلقب عند بعض ملوك العجم بمهرجان لحسن هوائه و خضرته ، و غنوبة مائه كما عن  
 تقويم البلدان .

وقال الثعالبي في « يتيمة الدهر » : اسفرائين - من كور نيسابور - مخصصة بإخراج  
 الأفراد كانوا شيروان الذي افتخر به النبى ﷺ فقال : ولدت في زمان الملك العادل .

فهو أفضل ملوك العجم وأعدلهم بالإجماع ، وإن كانت لأردشير فضيلة سبق . و مسقط رأس أنوشيروان مشهور بأسفرائين . إلى أن قال : و كالشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فإنه هو الذي رتبى ملك السلطان الأعظم أبو القاسم محمود بن سبكتكين . ثم إلى أن قال : و كأبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرايني إمام أصحاب الحديث ببغداد و صدر فقهاؤها فإنه بلغ من الفقه والتدريس مبلغاً تشير إليه الأنامل ، وتثنى عليه الخناصر . إلى آخر ما ذكره ، و من هو من أفراد هذه المعمورة حصرة .

رجعنا إلى ترجمة صاحب العنوان :

فمن جملة ما ذكر أيضاً في حقه و نقل : أنه قد أرسله بعض الخلفاء العباسية للحجابة إلى ملك الروم النصراني . ويطلب تفصيل ذلك من كتب التواريخ - و كان من معاصري شيخنا و سيدنا ، وفي درجة القاضي عبد الجبار المعتزلي ، و كان هو من مشاهير الأشاعرة .

و من جملة وقايعه مع القاضي عبد الجبار المذكور في بيت صاحب بن عبّاد كما نقله صاحب الكشكول هو أنه لما رأى أبا إسحق هناك وأراد تعريضاً عليه قال : سبحان من تنزه عن الفحشاء ! فقال أبو إسحق في جوابه - بديهة - : سبحان من لا يجري في ملكه إلا ما يشاء . و قد يروى نظير هذه الحكاية عن شيخنا المفيد في مجلس القاضي أبي بكر الباقلائي وأنه لما رأى المفيد قال : ما ذكره أبو إسحق المذكور . فأجابه المفيد بقول القاضي عبد الجبار . فقال الباقلائي : إن لك في كل قدر لمغرفة . فقال له المفيد : - من فوره - شبتنتي بأداة أيك . يعنى بها المغرفة والقدر اللذين كان يطبخ بهما الباقلا . هذا . و سيجيء زيادة بحث عنه في ترجمته أيضاً - إن شاء الله تعالى - .

ثم ليعلم أن الإسفرايني قد يطلق على الشيخ البارِع العلامة شيخ الشافعية في العراق أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الشافعي المتقدم إليه الإشارة من كلام صاحب «اليتيمة» أيضاً ، و هو الذي انتهت إليه رئاسة الدنيا والدين ببغداد المحروسة في زمانه بل الظاهر أن هذه النسبة متى أطلقت في كلمات القوم لم يقصد بها إلا إتياء لأنه المتقدم على الإسفرايني من جهات شتى . و نقل : أنه كان يحضر مجلسه أكثر من ثلاث مائة فقيه

بل عن تاريخ الخطيب البغدادي أنه قال : حضرت تدريسه في مسجد عبدالله بن المبارك وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبع مائة متفقه ، وكان الناس يقولون : لورآه الشافعي لفرح به . و عن سليمان بن أيوب الرازي الفقيه الأديب الشافعي صاحب كتاب « الإشارة » و « غريب الحديث » و « التقريب » وغير ذلك أنه قال : دخلت بغداد فعبرت في طريقي -إلى بعض فضلائها - علي هذا الشيخ ، وهو يملئ فدخلت معه المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب « الصيام » في مسألة إذا أوجع ثم أحسن بالفجر فزعر . فاستحسن ذلك وعلقت الدرس علي ظهر جزء كان معي فلما عدت إلي منزلي وجعلت أعيده الدرس حلالاً لي ، و قلت : أُنتم هذا الكتاب يعني كتاب « الصيام » فعلقته و لزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عند جميع التعليق ، و كان لا يخلو له وقت عن اشتغال حتى أنه كان إذا برء القلم قرأ القرآن أو سبّح ، و كذلك إذا كان ماراً في الطريق و غير ذلك من الأوقات التي لا يمكنه الاشتغال فيها بالعلم . انتهى .

وكان هذا الشيخ هو المذكور في كتاب « تلخيص الآثار » عند تفصيله المنتسبين إلى بلدة نيسابور بعد ترجمتها بقوله : وينسب إليها الإمام العلامة رضى الدين النيسابورى فتوة العلماء ، وأستاذ البشر . أصله من نيسابور ، و مسكنه بخارا ، و كان على مذهب الإمام أبي حنيفة ، و كان في حلقة درسه أربعمئة فقيه فضلاء مثل العميدى ، وغيره ، و أنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله ، و كان علم المناظرة قبله غير مضبوط فأحدث له ضبطاً و ترتيباً . هذا .

وفي الوفيات بعد ترجمته الإسراينى - هذا الأخير - بما قد منا : فإن أبا الحسين القدورى كان يفضلّه على كل أحد . وأخذ الفقه عن أبى الحسن بن مرزبان وغيره ، و له « تعاليق على مختصر المزني » و « التعليقة الكبرى » في المذهب ، و كتاب « البستان » صغير ذكر فيه الغرائب .

و توفى في سنة ست و أربعمئة ببغداد ، و دفن أيضاً بها في داره ، ثم نقل إلى باب الحرب . و ذلك بعد ما قدم بغداد ، و درس الفقه بها ستاً و ثلاثين سنة . و كان يوم وفاته يوماً عظيماً على أهلها من كثرة الحزن و البكاء و هجوم الناس ، و صلى عليه

الخطيب البغدادي مع الإمام أبي عبدالله بن المهتدي خطيب جامع المنصور .  
وعن جامع الأصول لابن أنير: إن مروّج المائة الرابعة بقول فقهاء الشافعية هو أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرايني ، وبقول علماء الحنفية أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ، و باعتقاد المالكية أبو محمد عبد الوهاب بن نصر ، وبرواية الحنبلية هو أبو عبدالله الحسين بن عليّ الحامد ، وبرواية علماء الإمامية هو الشريف المرتضى الموسوي . والله العالم .

## ٤١

استاد أئمة العراق أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن اسحق  
المروزي الفقيه الشافعي

إمام عصره في الفتوى والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج ، و برع فيه ، و انتهت إليه الرياسة العراق بعد ابن سريج . و صنّف كتباً كثيرة ، و شرح « مختصر المزني » و أقام ببغداد دهرًا طويلاً يدرّس و يفتي و أنجب من أصحابه خلق كثير ، و إليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطعة الربيع . ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفّي لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلثمائة ، و دفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الإمام الشافعي ، و كان ممن أخذ منه الفقه ، و صار كمثل بارعاً فيه هو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشير المروزي الشافعي الفقيه صاحب « الجامع الكبير » في المذهب و « شرح مختصر المزني » أيضاً و قد نزل هو البصرة و درّس بها . و عنه أخذ فقهاؤها و توفّي سنة اثنتين و ستين و ثلثمائة .

و نسبته إلى مروّز و بفتح الميم و سكون الراء و فتح الواو ثم الراء المشددة المضمومة و الذال المعجمة بعد الواو . و هي مدينة مبنية على نهر ، و هي من أشهر مدن خراسان ، و بينها و بين مرو الشاهجان أربعون فرسخاً ، و النهر يقال له بالعجمية « الرود » و هاتان المدينتان هما : المروان . و قد جاء ذكرهما في الشعر كثيراً . اضيفت إحداهما إلى الشاهجان الذي هو بمعنى روح الملك و هي العظمى . و النسبة إليها مروزي كما أن النسبة إلى الري رازي ، و الثانية : إلى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما و النسبة إليها مروزي و مروزي أيضاً كما نقله ابن خلكان عن السمعاني ، وإنما

نقلته عنه بطوله ثلاثاً يقع الالتباس على أحد بين البلدتين ، وخصوصاً في مثل هذا المقام الجامع للترجمتين . و سيأتى لك أيضاً في تضاعيف هذا الكتاب زيادة توضيح لما ذكرناه - إن شاء الله تعالى - .

٤٢

الشيخ العالم العارف ابراهيم بن على بن يوسف الفارسي الفيروزي آبادي

الشافعي الاشعري . المتكلم الفقيه الصوفي الاصولي

المعروف بأبي إسحق الشيرازي جد الشيخ مجد الدين الفيروزي آبادي صاحب قاموس اللغة حسب ماسيجيء في ترجمته - إن شاء الله - .

كان معاصراً لإمام الحرمين ، والشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري صاحب « الرسالة القشيرية » في ترجمة الصوفية ، وأضرابهما . ولما فرغ الوزير الأعظم نظام الملك من بناء المدرسة النظامية ببغداد جعل التدريس بها إليه . وذلك في سنة تسع وخمسين وأربعمائة . فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظروا مجيئه تأخر . فطلب فلم يوجد . وكان سبب إبطائه أنه لقيه صبي فقال له : كيف تدرس في مكان مغموص ؟ فتغيرت نيته عن التدريس . فلما ارتفع النهار وبأس الناس من حضوره أشار الشيخ أبو منصور بن يوسف إليهم بأبي نصر بن الصبّاغ صاحب « الشامل » و قال لا يجوز أن يتفرق هذا الجمع إلا عن مبدئ - ولم يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزير - فجلس أبو نصر المدرّس و ظهر الشيخ أبو اسحق بعد ذلك . و لما بلغ نظام الملك الخبر أقام القيامة على العميد أبي سعد ، ولم يزل يرفق بالشيخ أبي اسحق حتى درس بالمدرسة و كان مدة تدريس ابن الصبّاغ عشرين يوماً كما عن ابن الأثير في « الكامل » .

وله من المصنفات كتاب « المذهب » و « التنبيه » في الفقه ، و كتاب « اللمع » و شرحها في أصول الفقه و « النكت » في الخلاف ، و « المعونة » في الجدل ، و « طبقات الفقهاء » في تواريخهم ، وله الشعر الحسن أيضاً فمنه قوله :

سألتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيَّ  
تَمَسَّكَ إِن ظَفَرْتُ بِوَدِّ حَرٍّ  
فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ  
فَإِنَّ الْحَرَّ فِي الدِّينِ قَلِيلُ

و كان في غاية من الورع والتشدد في الدين ، ومحاسنه أكثر من أن تحصر . ولد في سنة ثلاث و تسعين و ثلثمائة بفيروز آباد فارس موطن صاحب القاموس ، و توفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست و أربعين و أربعمائة كما في « الوفيات » وفي « تلخيص الآثار » إنه كان عالماً ورعاً زاهداً له تصانيف في الفقه . فارق الدنيا سنة ست و أربعين و أربعمائة عن ست و ثمانين سنة ؛ ثم عن « الكامل » أنه لما توفي أكثر الشعراء في تربيته ، وجلس أصحابه للعزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ولم يتخلّف أحد عن العزاء ، و كان قد قرّر مؤيد الملك بن نظام الملك التدريس بها لأبي سعد عبدالرحمن بن المأمون المتوكلي فلما بلغ ذلك أباه أنكره عليه ، وقال : كان يجب أن يغلق المدرسة بعد الشيخ أبواسحق سنة . وصلى عليه بباب الفردوس وهذا لم يفعل مع غيره ، وصلى عليه الخليفة المقتدى بأمر الله و تقدّم في الصلوة عليه أبو الفتح ابن رئيس الرؤساء و هو ينوب في الوزارة ، ثم صلى عليه بجامع القصر و دفن بباب أبزر - انتهى .

و سوف تأتي الإشارة إلى ترجمة شيراز في ذيل ترجمة أحمد بن شريح القاضي

- إن شاء الله - .

و من جملة من تفقّه على الشيخ أبي اسحق المذكور هو علي بن هسكويه بن إبراهيم أبو الحسن المراغي اللغوي الشاعر الأديب ، و أعجبني ذكر هذين البيتين المنتسبين إليه في مثل هذا المقام .

لَسْتُ بَاتٍ بِبَابِ مَلِكٍ لَهُ      بِالْبَابِ نُوَابٌ وَ حُجَابٌ  
وَ إِنَّمَا آتَى الْمَلِكُ الَّذِي      لَا يُغْلَقُ الدَّهْرُ لَهُ بَابٌ

توفي بمرور فجأة و هو ما شئ سنة ست عشرة وخمسمائة كما في « طبقات النحاة » .

## الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن قاسم البطليوسى النحوى

المعروف بالأعلم كما ذكره صاحب «البغية» كان أديباً شاعراً أخذ النحو عن الأستاذ هذيل المذكور في المغرب بصفة الأستاذ النحوي اللطيف كثير النوادر ، و برع فيه عنده و قرء عليه أبو الحسن بن علي بن سعيد و صنف تصانيف منها «الجمع بين الصحاح» للجوهري ، و «الغريب» للمصنف و «تاريخ بطليوس» الذي هو من بلاد جزيرة الأندلس كما سيجيء في ترجمة أحمد بن سيّد الأندلسي - إن شاء الله - .

و كان البطليوسى المذكور صعب الخلق يطير الذباب فيغضب ، و أمّا من تبسم من أدنى حركاته فلا بد أن يضرب . توفي سنة اثنتين . وقيل : ست و أربعين و ستمائة و من شعره :

يا حصّ لازلت داراً لكلّ يؤسّ و ساحة  
ما فيك موضع راحة إلا و ما فيد راحة

و هو غير الأعلم المشهور المذكور فتواه في كتب النحو فإن اسمد يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمرى ، و كان عالماً بالعربية واللغة و معانى الأشعار حافظاً لها . حسن الضبط لها مشهوراً بإتقانها . رحل إلى قرطبة و أخذ عن إبراهيم الأفلح المشهور ، و صارت إليه الرحلة في زمانه .

ولد سنة عشرة و أربعمئة ، و مات سنة ست و سبعين و أربعمئة كما ذكر في «طبقات النحاة» و فيه أيضاً في ترجمة أبي مجد غانم بن وليد بن عمر المالقي النحوى القرشى المخدمى - قال في «الريحانة» - : كان أحد أفراد أهل الأدب و المحققين به ، و كان أهل الأندلس يعدّون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة : أبو مروان بن سراج بقرطبة ، و الأعلم بإشبيلية ، و غانم بمالقة لكن زاد غانم عليهما بالفقه و الحديث و الطب و الكلام .

ثم إن الأفضل الماها بادي غير الرجلين جميعاً فإن اسمه الحسن بن علي كما في «تلخيص الآثار» قال في ترجمه ماها بادي : قرية كبيرة قرب قاشان أهلها شيعة إمامية ينسب إليها الأستاذ الفاضل البارع الحسن بن علي بن أحمد الملقّب بأفضل ماها بادي :

كان بالغا في علم الأدب عديم النظير في زمانه يقصده الناس من الأطراف . انتهى  
وقال أيضاً صاحب الطبقات في باب الكنى والألقاب : البطلوسى جماعة أشهرهم  
عبدالله بن محمد بن السيد صاحب «إصلاح الخلل» وأخوه على . قلت : والمراد به هو  
ابو محمد اللغوي الأديب المتبحر البلسنى الموطن الملقب أيضاً بابن السيد بالكسر و  
هو غير ابن سيد المنكر الآتى ذكره في باب أحمد - إن شاء الله - .  
و للبطلوسى المذكور من المصنفات كتاب «شرح أدب الكاتب» و «شرح الموطأ»  
و «شرح سقط الزند» و «شرح ديوان المتنبي» و «إصلاح الخلل الواقع في الجمل» و «الحلل  
في شرح أبيات الجمل» و «المثلث» و «المسائل المنثورة» في النحو وكتاب «سبب اختلاف  
الفقهاء» وغير ذلك :

ولد سنة ٤٤٤ و مات في رجب سنة ٥٣١ . و من شعره :

أخو العلم حى خالداً بعد موته      وأوصاله تحث التراب رميم  
وذو الجهل ميت وهو ماشى على الثرى      يُظن من الأحياء ، وهو عديم  
قيل : وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجل الناس صورة : رحون  
وعزّون ، وحسون . فأولع بهم وقال فيهم :  
أخفيت سقمتى حتى كاد يخفينى      وهيمت في حب غزون فغزوني  
ثم ارحموني برحون فإن ظمئت      نفسى إلى ريق حسون فحسونى  
ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة .

و أما أخوه على فهو المعروف بالخيطل ، و كان عالماً في علم اللغة و حفظها و  
ضبطها . روى عن أبى بكر بن الغراب و أخذ عنه أخوه عبدالله كثيراً من كتب الأدب  
و مات معتقلاً بقلعة رماح سنة ٤٨٨ .

ثم إن من جملة تلامذة أبى محمد البطلوسى المعروفين هو أحمد بن معد بن عيسى  
ابن وكيل التجيبى ثم الداني أبو العباس المعروف بابن الإقليشى النحوى الزاهد  
صاحب «شرح أسماء الله الحسنى» ، و «شرح الباقيات الصالحات» و «كتاب النجم من  
كتام سيد العرب والعجم» وغير ذلك .

الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي

العلامة برهان الدين السفاقي النحوي صاحب «إعراب القرآن» .

قال في «الطبقات» قال في «الدرر» : وُلِدَ في حدود سنة سبع و تسعين و ستمائة ، و سمع ببجاية من شيخها ناصر الدين . ثم حجَّ وأخذ عن أبي حيَّان بالقاهرة و قدم دمشق و سمع من المزني ، و زينب بنت الكمال ، و خلق و مهر في الفضائل . مات في ١٨ ذي القعدة سنة ائلتين و أربعين و سبعمائة . انتهى .

و أبو حيَّان المذكور هو أبو حيَّان النحوي المتأخر المدعو بأثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي الآتي ترجمته - إن شاء الله - دون أبي حيَّان المتقدم المسمي بعلي بن محمد بن العباس التوحيدي .

و عندنا نسخة من كتاب «إعراب القرآن» المذكور و هي فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت نظير تركيب أبي البقاء العكبري في الآتي ذكره - إن شاء الله - إلا أن بينهما بوناً بعيداً من جهة التحقيق و جودة الفهم . فلا تغفل .

و قال أيضاً صاحب «الطبقات» في ذيل ترجمة شمس الدين محمد بن سليمان الصرخدي النحوي : قال ابن حجر : أخذ العربية عن العتابي و تفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتى و درس و شغل و صنّف ، و كان عارفاً بأصول الفقه ، و كان قلمه أقوى من لسانه . إلى أن قال : صنّف «مختصر إعراب» السفاقي ، و «مختصر المهمات» للإسنوي ، و «مختصر قواعد» العلائي ، و «شرح مختصر» ابن الحاجب ، و مات في ذي الحجة سنة ٧٩٢ .

ثم ليعلم أن القيسي المطلق في كلمات المعربين هو هذا الشيخ دون مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبي محمد القيسي النحوي المقرئ الذي وصفه صاحب «البغية» بصاحب الإعراب ، و قال : ولد في شعبان سنة خمس و خمسين و ثلثمائة ، و أصله من القيروان ، و سكن قرطبة ، و سمع بمكّه و مصر من أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون و قرأ عليه القرآن ، و كان من أهل التبهر في علوم القرآن و العربية حسن الفهم و الخلق

جيد الدين والعقل كثير التأليف . مجوداً للقرآن أقرأ بجامع قرطبة ، و خطب به ، و انتفع به جمع ، و عظم اسمه ، و اشتهر بالصلاح و إجابة الدعوة ، و كان رجل يتسلط عليه إذا خطب و يحصى سقطاته ، و كان مكى يتوقف كثيراً في الخطبة فقال : اللهم اكفيه . فاقعد الرجل وما دخل الجامع بعد . صنف «إعراب القرآن» وكتاب «الموجز» في القراءات والتبصرة فيها « والهداية » في التفسير و «الوقف على كلا» و أشياء كثيرة في القراءات . مات في المحرم سنة سبع و ثلاثين وأربعمائة . ولد ذكر في « جمع الجوامع » قلت : و هو كتاب نحوه المشهور الذي كتب عليه همع الهوامع .

ثم ليعلم أن أبا اسحق إبراهيم بن محمد المذكور غير أبي اسحق إبراهيم بن محمد الماوردي . النحوي البغدادي شيخ محمد بن أحمد الشنوبدي و تلميذ أحمد بن سهل الأشناني ، و كذلك هو غير إبراهيم بن محمد الاشيلي الذي هو من مشايخ الشلوين الأكبر ، وله شرح الحماسة ، و كتاب النكت على تبصرة الصيمري ، و غير ذلك .

## ٤٥

## الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي

شيخ النحاة و القراء بسبته .

قال صاحب « البغية » قال : الذهبي : إنه ولد بأشبيلية سنة إحدى وأربعين وست مائة : و حمل صغيراً إلى سبته و قرأ بالروايات على أبي بكر بن شبلون و قرء على ابن أبي الربيع و تقدم في العربية ، و ساد أهل المغرب فيها . و سمع الحديث من محمد بن حمزير صاحب ابن أبي حمزة و عن أبي عبد الله الأزدى ، وله « شرح الجمل » و غيره . مات سنة عشر وسبعمائة .

قلت : و هو غير أبي اسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الجزري الفقيه النحوي الذي ذكره صاحب « البغية » و نقل أنه أخذ علماء إفريقية عنه العربية ، و البيان ، والأصلين ، والجدل ، والمنطق ، و ألف في كل ذلك غير أنه لم يخرج تصانيفه من المسودة ، ولم يخرج غيره لرداءة خطه ودقته . منها « كيفية السباحة » في بحر /

البلاغة والفصاحة ، وكتاب « ايضاح غوامض الايضاح » و « المنهج المعرب » في الرد على المقرب ، و « الاغراب » في ضبط عوامل الاعراب ، و كتاب « تقضى الواجب » في الرد على ابن الحاجب ، و « ايجاز البرهان في إعجاز القرآن » وغير ذلك .  
و كان جليل القدر لكنّه عديم الذكر ، وله حظّ من النظم أخذ عن أبي عبدالله الرندي النحوي ، وأبي العباس بن جزى ، وجماعة .

وقال أيضاً في باب المختلف والمؤتلف من الألقاب : الجزري والجزري الأول بفتح الزاء كثير ، والثاني بسكونها أبو اسحق : إبراهيم بن أحمد الأنصاري المغربي .

## ٤٦

الامام الهام وشيخ المسلمين و الاسلام ابراهيم بن الشيخ سعد الدين محمد

بن المؤيد أبى بكر بن الشيخ الامام العارف جمال السنة أبى عبدالله

محمد بن حمويه بن محمد الجوينى

المعروف بالحمّوئى ، وابن حمّويه جميعاً كان من عظماء علماء العامة ومحدثيهم الحفاظ ، و كذا أبوه وجدّه - بل و كثير من سلسلة نسبة الحمّوئيين - وفي القاموس : أن حمّويه : بفتح الحاء و تشديد الميم المضمومة كشبّويه جدّ عبدالله بن أحمد بن حمّويه راوى الصحيح ، و أن بنى حمّويه الجوينى مشيخة و سمواًهاً وبالضمّ . انتهى ، و عليه فهذه النسبة منهم ليست إلى بلدة الحمى من بلاد شام المحمية كما توهم بل هم جميعاً حسبما قد عرفت من أهل جوين مصغراً وهى ناحية بين خراسان وقهستان . كثيرة الخيرات . و افرّة الغلات . تشتمل على أربعمأة قرية على أربعمأة قناة كما في تلخيص الآثار وغيره . و على الجملة فلهذا الشيخ من الكتب المشهورة بين الفريقين كتابه المسمّى . « بفرائد السمطين » في فضائل المرتضى و البتول و السبطين . عندنا منه نسخة تزيد على عشرة آلاف بيت بيد أن أكثرها أسانيد ، وقد جعل سمطه الأول في خاصّة ماورد من الأخبار في فضائل على عليه السلام ، و السمط الآخر في مناقب سائر أهل البيت المعصومين عليه السلام . وقد فرغ من تأليفه سنة ست عشرة و سبعمائة ، و كان في طبقة العلامة ، و من عاصره من أجلاء علمائنا - رضوان الله تعالى عليهم - .

بل وله الرواية في ذلك الكتاب ، وغيره أيضاً عن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر والدة العلامة - رحمه الله - وعن المحقق الحلبي وابن عمه يحيى بن سعيد ، وعن ابني طاووس ، و الشيخ مفيد الدين بن جهم من كبراء أصحابنا الحلبيين ، وكذا عن الخواجه نصير الدين الطوسي والسيد عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي بحق رواياتهم جميعاً عن مشايخهم الثقات الأجلة من فقهاء الشيعة .

ولهذا شبه الأمر على صاحب «الرياض» حيث ذهب إلى تشييعه أولاً ظفربه في تضعيف كتابه من أحاديث الوصية والتفضيل ، و سائر أخبار الارتفاع التي قل ما يوجد مثلها في شيء من كتب العامة غافلاً عما قد اشتمل عليه ، وتضمنه أيضاً من النص على خلافة الثلاثة ، و الإشارة إلى فضائلهم . هذا ،

وله الرواية أيضاً أو لأبيه الشيخ سعد الدين عن الشيخ منتجب الدين صاحب «الفهرست» كما أن للشيخ منتجب الدين الرواية عن جده محمد بن حمويه بن محمد الجويني الصوفي في كتاب «أربعينه» .

وأما مشايخه الذين يروى هو عنهم من أهل السنة والجماعة فهم أيضاً كثيرون: منهم بعض عوامته الفضلاء من آل حموية كالقاضي نصير الدين محمد بن محمد بن علي سوي ، وابن عمه الآخر الشيخ الإمام نظام الدين محمد بن الأمير الإمام قطب الدين علي بن صدر المشايخ معين الدين محمد الحموي ، و منهم الشيخ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر ، و الشيخ عبد الحافظ بن بدران ، و بعض تلامذة المطرزي المعروف ، و منهم الشيخة الفاضلة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ العارف قطب وقتد عبد القادر الجيلي البغدادي ، و هي غير العاملة القارية الثقة الراوية عن العلامة الزمخشري وغيره بالاجازة ، وغيرها زينب بنت الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سهل بن عبدوس الحرمانى . ثم النيسابوري الصوفي المعروف بالشعري . إلى غير أولئك من مشايخه الكثيرين الكبراء المقدسين المذكورين بأسمائهم وصفاتهم في كتابه «فرائد السمطين» .

ثمّ يعلم أنّه احتمل قوياً اتحاد هذا الشيخ مع الشيخ المذكور في بعض المواضع بعنوان الشيخ صدرالدين إبراهيم بن سعد الدين محمد بن أبي المفاخر مؤيد بن أبي بكر بن أبي الحسن محمد بن عمر بن عليّ بن محمد بن حمويه الحمّوثي الصوفي، و المنتسب في بعض الكتب إلى التشيع .

واستناد اسلام السلطان غازان أخى السلطان محمد الجايتو إليه ، و ذلك في رابع شعبان المعظم من شهور أربع وتسعين وستمائة عند باب قصره بمقام لاردماوند ، و كان قد عقد مجلساً عظيماً واغتسل في ذلك اليوم . ثمّ تلبّس بلباس الشيخ سعد الدين الحمّوثي والد الشيخ إبراهيم المذكور ، وأسلم باسلامه خلق كثير من الترك ، و بذلك سمى تلك الطائفة بتركمان - كما في القاموس - لمساعدة الاسم و النسب و الطبقة ، و غير ذلك لاتحادهما . فلا تغفل .

و من جملة أشعار والده الشيخ سعد الدين المذكور في الإشارة إلى زمان ظهور القايم المهدي كما هو محكى عن كتاب « شرح الديوان » المرتضى للفاضل الميبدى :

إذا بلغ الزمان عقيب ضوم      بيسم الله فالمهدي قاما

ولا يبعد أخذه الباء هنا بمعنى مع حتّى لا يستلزم ظهور خلاف ما فهمه . فافهم .  
وفي بعض كتب إجازات الأصحاب إسناد أدعية السرّ من خطّ السيّد نظام الدين أحمد الشيرازي هكذا : الفقير إلى الله الغنى المغنى أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسنى الحسينى يروى عن عمته ومخدومه مجد الملة والدين إسماعيل ، عن والده ومخدومه شرف الإسلام وعزّ المسلمين إبراهيم ، عن شيخ شيوخ المحدثين صدر الحق والدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحمّوثي ، عن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحلّي ، عن الحسين بن الفرّج النيلي ، عن أبي عليّ الحسن بن شيخنا الطوسى ، عن والده الجليل .

## ٢٧

**القاضي نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علي الأسنوى الشافعي النحوي**

قال صاحب « البغية » كان فاضلاً فقيهاً نحويّاً . زكّي الفطرة . قرأ الفقه على البهاء القفطي ، و الأصول على الشمس الإصبهاني ، و النحو على البهاء النحاس ، وصنّف « مختصر الوسيط » مختصر الوجيز » شرح « المنتخب » شرح « ألفية » بن مالك « نثر الألفية » ، وولى القضاء بأسبوط واخميم وقوص وغيرها ، وكان حسن السيرة . جميل الطريقة . صحيح العقيدة .

ولما سافر بعض الأكابر إلى قوص طلب منه أن يعطيه شيئاً من مال الأيتام من الزكاة . فلم يعطه ، وقال : العادة على الفقراء . فلما عاد ذلك الكبير إلى القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين بن جماعة في صرفه فلم يوافق . ثم صرف بعد ذلك ، وأقام بالقاهرة ، وطلع بعنقه طلوع . توفى منه سنة إحدى و عشرين وسبعمئة .

## ٢٨

**المولى عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرشاه الاسفرايني الحنفي الاشعري**

الفاضل العالم الأديب المنطقي المتكلم تلميذ المولى عبدالرحمن الجامى المعروف وصاحب التعليقات الرفيعة على شرح « كافية » المشهور له من المصنفات الرشيقة ، و المعلقات الأنيقة - غير ذلك - التعليق كتاب « شرح له على أصل كافية » ابن الحاجب ، و « شرح له على تلخيص المفتاح » سماء بال « أطول » في مقابلة شرحه « المطوّل » للعلامة التفتازانى ، وأكثر مناقشاته فيه أيضاً معه ، و « شرح على شمسية » المنطق أيضاً في مقابلة شرحه ، وحاشية أخرى على أوّل شرحه القفطى المشهور ، و أخرى على حاشية السيد الشريف عليه ، و أخرى على « كبرى » المنطق منه في صورة الشرح بالفارسية ، و « شرح على رسالة آداب البحث » للقاضى عضد الايجى ، و آخر على رسالة « الاستعارة » للخواجه أبى القاسم السمرقندى ، و آخر على قول شارح « الشمسية » قد جرت عادة المصنفين ، و رسالة في شرح قوله : « إن كلّ ج ب يعبر تارة بحسب الحقيقة . الخ ،

و يعبر فيها عن نفسه بابراهيم بن محمد بن عريشاه الإسفراينى ، و كان ذلك بناء على كونه ملقباً بلقب جدّه كما هو الشائع .

و كان جدّه عريشاه المذكور أيضاً من مشاهير العلماء المعاصرين للعصدي شارح « المختصر » ومساعدية الفضلاء الإثنى عشر على تأليفاته كما قيل . هذا .

و له أيضاً « رسالة في بيان النسب بين القضايا » ، « رسالة في تحقيق المحصورات الأربع » ، « رسالة في مبحث تقسيم القضية » ، « رسالة في الاستعارات البديعية والحقيقة والمجاز بالفارسية » وحاشية على شرح « العقائد النسفية » للتفتازانى ، و حاشية على تفسير القاضى إلى سورة الأعراف . ثم من سورة النبأ إلى آخر القرآن .

و بالجملة فتصانيفه الفاخرة كثيرة جداً وإن لم يعهد بين الطلبة كثيراً غير حاشيته اللطيفة على شرح « الجامى » وقد كان معاصراً للفاضل الذكى المولى عبد الغفور الذى هو أيضاً من تلامذة الجامى ، و المعلقين على شرحه إلا أن الترجيح عند بعضهم لحاشية الغفور بل قد يسند إلى أكثر الأفاضل عدم اعتقاد فضل في العصام رأساً ، وقد يوجد في بعض المواضع أنه من السطحين . فليراجع .

ثم إن في « تاريخ أخبار البشر » عدّ وفات عصام الدين في سمر قند من وقايع سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة ، و وفات عبد الغفور اللارى قبل ذلك بثمان و ثلاثين سنة ، و كأنه مبنى على طول عمر في الأول ، وقصر في الأخير أو غير ذلك . فلا تغفل .

و في « الرياض » قال : و بالبال أن عصام الدين هذا ذهب إلى بلاد الروم ، و أقام بها إلى أن مات ، و قد عرفت خلافه . هذا ، و يظهر من « الرياض » أيضاً أن من جملة تلامذة عصام الدين المذكور هو السيد الفاضل الكامل المتكلم الفقيه الأ مير أبو الفتح الشرفى الشريفى الحسينى الشيعى الإمامى ابن الناصب الملعون المشؤم السيد محمد بن الآ مير زامخندوم بن الأ مير السيد الشريف الجرجانى صاحب « نواقض الروافض » وغيره ، و قد كان السيد أبو الفتح المعظم إليه من علماء دولة السلطان شاد طهماسب الصفوى ، و صاحب مصنّفات عديدة منها : شرح آيات الأحكام بالفارسية سمّاه « التفسير الشاهى » لكونه باسم السلطان المذكور ، و شرح باب الحاد يعشر المعروف بـ « طريق المزج والبسط » و

« رسالة في أصول الفقه » ، وأخرى في « تحقيق شبهة المجهول المطلق » ، و « حاشية على المطالع » و على حاشية الدواني على تهذيب المنطق ، و على كتاب الكبرى لجدّه السيّد الشريف .

و كانت وفاته بأردبيل سنة ست و سبعين و تسعمائة كما نقل عن كتاب « أحسن التواريخ » ثمّ ليعلم أنّ الإسفراينيّ الذي هو صاحب كتاب « اللباب » المشهور في النحو هو غير هذا ، واسمه محمد بن محمد بن أحمد بن تاج الدين الاسفرايني كما ذكره صاحب « طبقات النحاة » وقال : لم أقف له على ترجمة ، وهذا القول قد ذكره في حق جماعة مجهولي الأحوال . مشهورى التصنيف .

منهم صاحب « مراح الصرف » فقال أحمد بن عليّ بن مسعود مصنف « المراح » في التصريف مختصر وجيز مشهور بأيدي الناس : لم أقف له على ترجمة .

و منهم القاضي كمال الدين أبو سعد عليّ بن مسعود بن محمود الحكيم الفرحان صاحب كتاب « المستوفي » في النحو حيث لم يزد فيه عليّ أن قال : أكثر أبو حيّان من النقل عنه ، وسمّاه هكذا ابن مکتوم في تذكرته .

قلت : و لعلّه والد صاحب « المراح » أو أحد من قرابته الفضلاء . فلا تغفل .  
و منهم صاحب شرح « الكافية » المجهول المعمول حيث قال أحمد بن عليّ بن محمود جلال الدين الفخدواني شارح « كافية » ابن الحاجب : لم أقف له على ترجمة إلا أن الشرح مشهور بأيدي الناس لطيف ذكر فيه أنّه قرأ على الحسام السفناقي .

قلت : و كأنّه الذي ذكر في تاريخ « أخبار البشر » بعنوان أحمد الهندي شارح « كافية » ابن الحاجب ، ولا يبعد كون صاحب « المراح » المذكور هو أحمد بن عليّ بن مسعود بن عبد الله المعروف بابن السقا . فإنّه أيضاً كما عن الفاضل الصفي كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو كيساً قرأ على ابن الخشاب ، و سمع من أبي الموقر و جمع مجموعاً كبيراً ، و لم يكن محمود السير ، ومات سنة ثلاث عشرة و ستمائة ، و ليس صاحب « اللباب » المذكور أيضاً بصاحب كتاب « اللباب » في الآداب و « المختصر » في النحو ، و غير ذلك . فإنّ اسمه أحمد بن محمد بن إبراهيم أبا الحسن الأشعريّ اليمنيّ القربتيّ

الحنفى ، وكان فقيهاً فرضياً حاسباً نحويّاً لغويّاً سارياً لسانه . صنّف في فنون وقد مضى ترجمة اسفراين في ذيل ترجمة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفراينى المشهور فليفتن . -

ومنهم سعيد العجمي المشهور بالنجم سعيد شارح «الحاجية» فقال بعد الذكر له : كذلك ولم أقف له على ترجمة ، و شرحه هذا كبير جعله شرحاً للمتن ، و الشرح الذي عليه للمصنّف ، وفيه أبحاث حسنة .

ومنهم عبدالله العجمي السيد جمال الدين النقره كار بمعنى : صانع الفضة صاحب شرح « اللب » و شرح « اللباب » و شرح « الشافية » في التصريف . فقال بعد الترجمة له بهذه المنوال : وهى تصانيف مشهورة مزوجة متداولة بأيدي الناس لم أقف له على ترجمة إلا أنه ذكر في شرح « الشافية » أنه ألفه للأمر الجاوى ، وهو قريب من الثمان مائة . ثم وقفت له على شرح « التلخيص » ممزوج ، وذكر فيه أنه ألفه للأمر منكلى بفا . و منهم أبو بكر الجنيصى صاحب شرح «الحاجية» المشهور قال : وهو ممزوج مختصر متداول بين الناس ، ولا أعرف من ترجمته زيادة على هذا .

و منهم عبد الله بن علي بن اسحق الصيمرى أبو محمد مصنّف كتاب « التبصرة » في النحو . قال : وهو كتاب جليل أكثر ما يشتغل به أهل المغرب ، و أكثر أبو حيّان من النقل عنه ، وله ذكر في جمع الجوامع . انتهى .

و منهم إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله . الطرابلسى . الحافظ اللغوى . المعروف بابن الأجدابى . صاحب كتاب « التحفظ و الأتواء » .

و منهم إبراهيم بن يحيى أبو اسحق النحوى البهارى بفتح الباء الموحدة صاحب كتاب « المنخل » في النحو . قال : قال ابن كلثوم : نقل عن كتابه المذكور أبو حيّان ولا نعرفه إلا من جهته .

قلت : و « المنخل » المذكور شرح على « الجمل » كما ذكر في آخر « الارتشاف » . و منهم عثمان بن إبراهيم أبو الأصغ البرشقيرى الذى ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس ، ولم يزد في ترجمته . على أن قال : كان عالماً بالعربية

و الحساب . شاعراً ، وله تأليف في النحو .

و منهم عمر بن عليّ بن عبدالكريم الواسطي النحويّ ، و لم يزد فيه على أن قال ابن مكتوم : له مختصر في النحو سمّاه « حاوي الفوائد الأدبية » انتهى .

و منهم عليّ بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي . صاحب « البرهان » في علل النحو ، و كتاب « معاني الشعر » و « ميزان الشعر » .

و منهم أبو موسى عيسى بن مروان الكوفي الذي أخذ عن المفضل بن سلمة ، و روى و صنّف كتاب « القياس » على أصول النحو ، وهو غير عيسى بن المعلّى بن سلمة الرافقيّ النحويّ اللغويّ حجة الدين الذي نقل عن المعجم أنّه كان مؤدّباً بالرفقة ، و له فضائل جمّة .

و من تصنيفه « المعونة » في النحو ، و شرحها ، و كتاب « تبين القموض » في العروض ، و كتاب في اللغة مجلّدان ، و ديوان شعر . مات سنة ست و ستمائة .

و منهم محمد بن المرزبان الديلميّ اللغويّ النحويّ ، و كان بليغاً عالماً بمجاري اللغة تصدّرعنه الكتب الطوال ، و كان أحد التراجمه بنقل الكتب الفارسيّة إلى العربيّة وله أكثر من خمسين نقلاً من كتب الفرس ، و له بضعة عشر كتاباً في الأوصاف منها « وصف القارس و الفرس » « و صف السيف » « وصف القلم » كما عن ياقوت .

و منهم محمد بن بكّي بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله الأسديّ الأنصاريّ النحويّ ، وهو أيضاً كما عن ياقوت يروي عن خالد الفقيه أبي عبد الله سندی بن عدنان المالكي ، و صنّف كتاباً في النحو سمّاه « عمدة الكامل » في ضبط العوامل .

و منهم يحيى بن محمد بن أحمد بن السعيد الحارثي الكوفيّ النحويّ ، وقد قال صاحب « البغية » في ترجمته : قال في الدرر: ولد في شعبان سنة ثمان و سبعمائة ، واشتغل بالكوفة و بغداد ، و صنّف « مفتاح الأبواب » في النحو ، و قدم دمشق ، و مات بالكوفة سنة خمسين و سبعمائة ، و هو غير أبي زكريّا يحيى بن محمد بن يحيى الكنانيّ المعاصر له صاحب كتاب له على المجمل سمّاه « المفيد » كما في « طبقات النحاة » .

رابع أربعة الناس ، و سابع سبعة ليس يكون بواحد منهم القياس . الامام

عز الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

الشباني النسل . المروزي الأصل . البغدادي المنشأ والمسكن والخاتمة . ينتهي نسبته الغير الميمون إلى ذى الثدية الملعون رئيس الخوارج على أمير المؤمنين ، ولهذا اشتهر كونه منحرفاً عن الولاء له عليه السلام بالشدة مع أنه من كبار أئمة أهل السنة والجماعة القائلين بخلافته ، وفرض اتباعه وموالاته ولو بعد الثلاثة لا محالة . بل يروي عنه أنه قال : احفظ أو احدث مما قد رويته بالاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين ألف حديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام .

وعن الإمام الثعلبي المفسر الآتي ترجمته - إن شاء الله تعالى - أنه ينقل عن أحمد بن حنبل المذكور أنه قال : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء لعلي عليه السلام من الفضائل .

و عن « مناقب » ابن شهر آشوب المازندراني نقلاً عن صاحب كتاب « معرفة الرجال » أنه قال : كانت عداوة أحمد بن حنبل لأmir المؤمنين عليه السلام أن جدّه ذا الثدية قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم نهروان ، وأن قد يحتمل أن يكون الباعث على ذلك أيضاً ما استقف عليه في ذيل ترجمة القاضي ابن خلّكان .

و بالجملة فقد ذكر ابن خلّكان بعد الترجمة له قريباً مما أسلفناه أن أمّه خرجت من مرو خراسان حاملاً به فولدت ببغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع و ستين ومائة و قيل : إنه ولد بمرو ، و حمل إلى بغداد رضيعاً ، و كان إمام المحدثين صنّف كتابه «المسند» و جمع فيه ما لم يتفق لأحد ، و نقل أنه كان يحفظ ألف ألف حديث ، و كان من خواص أصحاب الشافعي ، و لم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر ، و قال في حقّه : خرجت من بغداد وما خلفت بها أمتقى ولا أفقه من ابن حنبل ، ودعى إلى القول بخلق القرآن فلم يجب . ف ضرب و حبس و هو مصرّ على الامتناع ، و كان حسن الوجه ربعةً يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني . في لحيته شعيرات سود .

أخذ عنه الحديث جماعة من الأماثل :

منهم محمد بن إسماعيل البخاري ، و مسلم بن الحجاج النيشابوري ، ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع ، و توفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، و قيل : في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين و مائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب المنسوب إلى حرب بن عبدالله . أحد أصحاب المنصور الدوانيقي الباني لأصل البلد . وإلى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحريّة - قبر أحمد مشهور يزار ، و حزر من حضر جنازته من الرجال . فكانوا ثمان مائة ألف ، و من النساء ستين ألفاً ، و قيل : إنّه أسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى - انتهى ما ذكره بعد تصرف ما فيه .

و نقل أنّه دفن من ما يلي رأس أبي حنيفة في الجانب الشرقي من بغداد المخروسة . و قال النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » : إن المتوكل العباسي أمر أن يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الإمام أحمد فبلغ مقام ألف ألف و خمسمائة ألف ، و وقع الماتم في أربعة أصناف : المسلمين واليهود والنصارى والمجوس . كذا ذكره الدميري في « حياة الحيوان » ، و في كتاب « مقامع الفضل » أن قبره في هذا الزمان غير معلوم إلا أثر بياب حرب ، و قد انخفض في ماء دجلة . فلا تغفل .

و ليعلم أن أحمد هذا كان من القائلين بقدم الكلام النفسي ، و الملتزمين لتعدد القدماء من هذه الجهة كما هو مذهب الأشاعرة من العامة ، و كان ينكر القول بمخلوقيّة القرآن لله تعالى أشدّ الإنكار مثل من أنكر القول بحدوث الهوى النفسانيّة من الفلاسفة الذين لم يعتنوا بمد اليل الآيّة والأخبار ، و قد أجاب عن ذينك الاشتباهين أجلة أصحابنا المهرة في الأصوليين بما لا مزيد عليه ، و في أحاديثنا المعتمدة أيضاً بنقل الصدوق ابن بابويه القمي - رحمه الله - في كتابه « التوحيد » وغيره ما يزيدك بصيرة بطلان هذا المذهب .

و نقل أن نوبة الخلافة لما انتهت إلى المعتصم بالله العباسي المعاصر لمولانا الجواد التقى عليه السلام وجعل الأمر في الرياضات الدينيّة إلى الشيخ عبدالرحمن بن اسحق ، وأبى

عبدالله أحمد بن داود الأيادي المتوكلي قضاء العراق ، و كانا مصريين على القول بخلق القرآن فلا جرم دعاه المعتصم إلى القول به ، و عقد مجلساً لمناظرة الرجلين ، و غيرهما من النبلاء في الأصوليين معه في ذلك ، و ذلك في شهر رمضان من شهور سنة عشرين و مأتين . فلم يلزم بحجاجهم ولا التزم بقولهم كيفما بوحت عليه . فأمر به المعتصم ف ضرب بسياط حتى غاب عقله ، و تقطع جلده و حبس مقيداً و هو مصرّ على الامتناع ، و بقى في الحبس مدة طويلة ، و كان هومع ذلك لم يزل يحضر الجمعة والجماعة ، و يقف ، و يحدث إلى أن مات المعتصم ، و ولي الوائق فأظهر ما ظهر من المحنة . و قال لأحمد : لا تجمع إليك أحداً ، و لا تسكن بلداً أنا فيه فاخفى الإمام أحمد لا يخرج إلى صلوة ، و لا إلى غيرها حتى مات الوائق أيضاً ، و ولي المتوكل فأحضره و أكرمه و أطلق له مالا فلم يقبله . ففرقه ، و أجرى على أهله و ولده في كل شهر أربعة آلاف ، و لم تزل عليهم جارية إلى أن مات المتوكل ، و في أيام المتوكل ظهرت السنة ، و كتب إلى الآفاق برفع المحنة ، و إظهار السنة ، و بسط أهلها و نصرهم ، و تكلم في مجلسهم بالسنة .

قال الصفدي كما نقل عنه في «الكشكول» بعد ذكر جملة مما أوردناه : و لم يزل المعتزلة في قوة و نماء إلى أيام المتوكل . فحمدوا ، و لم يكن في هذه الملة الإسلامية أكثر بدعة منهم . ثم قال : و من مشاهير المعتزلة الجاحظ ، و أبو الهذيل العلاف ، و إبراهيم بن النظم ، و واصل بن عطاء ، و أحمد بن حافض ، و بشر بن المعتز ، و معمر ابن عباد السلمى ، و أبو موسى بن عيسى المرداد المعروف براهب المعتزلة ، و ثمامة بن أشرف ، و هشام بن عمر ، و القرطبي ، و أبو الحسن بن أبي عمر ، و الخياط أستاذ الكعبي ، و أبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أولاً ، و ابنه أبو هاشم عبد السلام ، و هؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال ، و غالب الشافعية أشاعرة ، و غالب الحنيفة معتزلة ، و غالب في المالكية قديرة ، و غالب في الحنابلة حشوية .

ثم قال : و من المعتزلة صاحب بن عباد ، و الزمخشري ، و الفرّاء النحوي . انتهى و أقول : إن مراد الناصبة الملعونة من قولهم : رفع المحنة ، أو البدعة و إظهار السنة كلما يستعملونه : رفع قواعد الشيعة الإمامية ، و نصب مناصب النواصب الطاغية

البغية كما يشهد به استناد ذلك إلى مثل المتوكل الدعي الزعيم .

وقد عرفت مما ذكره الصفدي ، وما سوف تعرفه في تضاعيف ما يأتيك أن مذهب أهل الاعتزال أقرب ما يكون من مذاهبهم إلى الإمامية الحقّة ، وأنسبها منهم سيما في الأصول الاعتقاديّة ، ومن أجله اشتبه أمر صاحب بن عبّاد على كثير ، ولا ينبثق مثل خبير . هذا .

و من المنقول عن ابن عبد البر أنّه قال : إن أحمد هذا كان شيبانياً من أنفسهم ، وسكن بغداد ، و كان فقيهاً محدثاً ، و غلب عليه علم الحديث والعناية به و بطرقه ، و كان فاضلاً زاهداً مقلاً ورعاً دينياً ، وفي « الرياض » أنّه كان في عصر الإمام محمد بن عليّ النقيّ عليه السلام . فلاحظ .

و أنت فقد عرفت أنّه توفّي في زمان مولانا الهادي أبي الحسن النقيّ عليه السلام و أدرك برهة من دولة المتوكل الملعون ، و في « إرشاد القلوب » للديلمى أن أحمد ، كان تلميذاً لمولانا الكاظم عليه السلام كما أن أبا حنيفة كان من تلامذة الصادق عليه السلام وعليه فيكون في طبقة مولانا الرضا عليه السلام و إن أدرك أربعة من أئمة أهل البيت المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - .

و عن كتاب اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي الاصفهاني أن الضحاك بن مخلد البصري جدّ أبي بكر بن أبي عاصم قاضى إصبهان كان شيخاً لأحمد بن حنبل ، و له الفضائل الكثيرة ، و هو غير الضحاك بن عثمان المدني الذي يروى عن نافع .

و قال في ترجمة إبراهيم بن هاني النيسابوري : سكن بغداد : كان من إخوان أحمد بن حنبل ممّن كان يجالسه على الحديث والدين ، وكذلك في ترجمة محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي ، و محمد بن يحيى الذهلي ، و محمد بن أحمد بن الجراح الجورجاني الراوي عن العراقيين ، و صدقة بن الفضل المروزي ، و في ترجمة خلف بن هشام البزاز البغدادي أنّه كان عالماً بالقراءات خيراً فاضلاً يروي عن مالك كتب عنه أحمد بن حنبل ، و في « بغية الوعاة » في ذيل ترجمة الشيخ أبي اسحق إبراهيم بن اسحق بن بشير بن عبد الله بن ديسم الحرّبي نقلاً عن « ياقوت » أنّه سمع أبا نعيم الفضل بن دكين ، و أحمد بن حنبل

وعثمان بن أبي شيبة ، وعبيد الله القواريري ، وخلقاً ، وروى عنه موسى بن هارون الحافظ ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر بن أبي داود ، والحسين المحاملي ، وأبو بكر ابن الأنباري ، وأبو عمر الزاهد ، وخلق ، وكان إماماً في العلم رأساً في الزهد . عازفاً بالفقهاء . بصيراً بالأحكام . حافظاً للحديث . مميّزاً للعلّة . قيماً بالأدب . جتاعاً للعلّة . صنّف كتباً كثيرة منها « غريب الحديث » . إلى أن قال : قال الدارقطني : كان إبراهيم الحربي إماماً يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه ، وهو إمام مصنف عالم بكل شيء . بارع في كل علم . صدوق ثقة ، وعنه أنّه قال : ما أنشدت شيئاً من الشعر قطّ إلا قرأت بعده : قل هو الله أحد ثلاث مرّات . مات ببغداد في ذى الحجة سنة ٢٨٥ . انتهى .

ثم إن من طرائف أخبار الرجل بنقل بعض المصنّفين عن الفاضل الطيبي المشهور عن جعفر بن محمد الطيالسي أنّه قال : صلّى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وقد كان من أخصّ خواصّه في مسجد الرصافة ببغداد فقام بين أيديهما قاصّ فقال : حدّثنا أحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين . قالوا : حدّثنا عبد الرزاق . قال : حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله يخلق من كل كلمة منها طائر منقاره من ذهب وريشه مرجان ، - وأخذ في قصّة طويلة - فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ، ويحيى إلى أحمد . فقال : أنت حدّثته بهذا ؟ قال : والله ما سمعت بهذا إلا هذه الساعة فسكتا جميعاً حتّى فرغ . فقال له يحيى : من حدّثك بهذا ؟ . قال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين . فقال : أنا ابن معين ، وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول الله ﷺ فإن كان ولا بدّ من الكذب فعلى غيرنا . فقال الرجل : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحقّ وما علمته إلا هذه الساعة أنّه ليس في هذه الدنيا يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل غيركما كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا . قال : فوضع أحمد كفه على وجهه ، وقال : دعه يقوم . فقام كالمتسهّزئ بهما . انتهى .

و منها برواية اسماعيل بن محمد بن الفضل الإصفهاني عن ابن هانئ قال : كنت عند أحمد ابن حنبل . فقال له رجل : يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حلّ . قال : أنت في

حلّ إن لم تعد ، فقلت له : تجعله في حلّ يا أبا عبدالله وقد اغتابك ؟ . فقال : ألم تر اشترطت عليه .

أقول : و بهذا الاشرط يندفع احتمال نعوّده بالغيبة ، و لذا لم يذهب إلى جواز إذن الرجل في غيبة نفسه أحد . بل صرح سميّن العلامة المجلسي في بعض أجوبة المسائل بخلافه ، و قال بعضهم في جواب من طلب منهم الحلّ : أنا لا أحلّ ما حرّم الله نعم جهة حقيقته للناس يمكن أن يرتفع بذلك حيث إنّ معاصي الله سبحانه منها ما هو نوجّهتين . فليتأمل .

و من جملة ما حكى عنه صاحب « كشف الغمّة » - عليه الرحمة - و هو يدلّ على تبصّره في الواقع ، و حسن اعتقاده بالأئمة من آل محمد ﷺ هو ما ذكره فيه بهذه العبارة : و نقلت عن كتاب « البواقيت » لأبي عمر الزاهد . قال : أخبرني بعض الثقات عن رجاله . قالوا : دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة ، و كان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني ؟ فقالوا له : إنّ أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلا أن تسكت عن إظهار مقالتك له . قال : فقال : لا بدّ من إظهاره لي ديني ، و لغيره ، و امتنع أحمد من المجيء إليه . فلما عزم على الخروج من الكوفة . قالت له الشيعة : يا أبا عبدالله أخرج من الكوفة و لم تكتب عن هذا الرجل ؟ فقال : ما أصنع به لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه . فقالوا : ما نحبّ أن يفوتك مثله فأعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتب ما هو فيه . و جاؤوا من فورهم إلى المحدث ، و ليس أحمد معهم . فقالوا : إنّ أحمد عالم بغداد فإن خرج و لم يكتب عنك فلا بدّ أن يسأله أهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشهر ببغداد و تلعن ، و قد جئناك نطلب حاجة . قال : هي مقضية فأخذوا منه موعداً ؟ و جاؤوا إلى أحمد و قالوا : و قد كفيّناك قم معنا . فقام فدخلوا على الشيخ فرحبّ بأحمد و رفع مجلسه ، و حدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث فلما فرغ أحمد مسح القلم و نهياً للقيام . فقال له الشيخ : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة . قال له أحمد : هي مقضية . قال : ليس أحبّ أن تخرج من عندي حتّى أعلمك مذهبي ، فقال له أحمد : هات . فقال له الشيخ : إنّني أعتقد أنّ أمير المؤمنين عليّاً - صلوات الله

عليه - كان خير الناس بعد النبي ﷺ وإني أقول : إنه كان خيرهم ، وإنه كان أفضلهم ، وأعلمهم ، وإنه كان الإمام بعد النبي ﷺ . قال : فماتم كلامه حتى أجابه أحمد . فقال : يا هذا وما عليك في هذا القول فقد تقدّمك في هذا أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ : جابر ، وأبوند ، والمقداد ، و سلمان . فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد . فلما خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له . هذا .

و من جدير ما ينبغي التنبيه لنا عليه في مثل هذا المقام ، و يصلح حق الإشارة إليه لجدوى المستفيدين و تبصير العوام هو أنه إنما صارت تدور رحي غير الحق ، و عين الضلال المطلق ، و الباطل المحقق على أعناق الأئمة الأربعة الذين هذا الإمام رابعهم ، و سائر القوم تابعهم في زمن دولة السلطان ظاهر بيبرس من كبار ملوك القاهرة مصر المحروسة حين عيّن فيها أربعة قضاة يقضون بين الناس ، و يفتون لهم بالحنفية ، و المالكية ، و الشافعية ، و الحنبلية على سبيل التوزيع ، و منع عن كلّ مادون ذلك بمنع بالغ فضيع بحيث قد اخذت له البيعة من كلّ فريق ، و شدّت عليه العقد و الموائيق ، و نوديت إليه الخلائق من كلّ فج عميق ، و ذلك في حدود سنة ثلاث وستين وستمئة . ثم تصرف كلّ طائفة منهم في ركن من أركان بيت الله الحرام يقيمون الجماعة في أتباعهم بحداء ذلك المقام إلى زماننا هذا - بل إلى ساعة يوم القيام - و أخذت تزايد آثار تلك البدعة العظمى ، و تراكم اللوازم الكابرة من تبعات فتنها الشديدة الكبرى و بلغ الأمر في الحميّة على ذلك إلى حيث لم يتقبلوا منذ اهتمّ وأصرّ بعض سلاطين الشيعة الإماميّة أن يكون للفرقة الجعفرية أيضاً هنالك مقام خامس بل جعل النادر شاه في مقابلة قبولهم إياه رفع اللعن و السبّ الشايعين في الشيعة فلم يتقبله ملوكهم ، ولا غيرت الإماميّة أيضاً سلوكهم ، و قد كانت السنيّة القاسطة من قبل استقرار هذا القرار فيهم يتبعون خطوات المعينين من قبل الرشيد الملعونين لإقامة الفتاوى ، و الأحكام كالقاضي أبي يوسف ، و يحيى بن أكثم الشامي ، و سائر من كان على طريقة الأئمة الأربعة أو غيرهم من المجتهدين إلا أن في دولة الأيوبيّة لم يكن بمصر المحروسة كثير ذكر لغير الشافعي المصري المطلبى ، و مالك بن أنس المدني كما استفيد من التواريخ .

وَأَمَّا من قبل الرشيدين . فكان الناس يقلّدون أمثال الزهري ، و الثوري ، و معمر بن راشد الكوفي من الذين ترحّلوا إلى الآفاق في طلب الفقه ، و الحديث ، و اخترعوا أساس تقييدهما بالكتب و التصانيف .

ثمّ من قبلهم كانوا يتبعون فقهاء الأمصار كابن أبي عمير الكوفي ، وابن جريح ، و الأوزاعي الشامي ، و أمثالهم التابعين للتابعين للأصحاب .

و عن بعض كتب تواريخ العامة أنّ عامّة أهل الكوفة كان عملهم في عصر مولينا الصادق عليه السلام على فتاوى أبي حنيفة ، وسفيان الثوري ، ورجل آخر ، وأهل مكة على فتاوى ابن جريح ، و أهل المدينة على فتاوى مالك ، ورجل آخر ، وأهل البصرة على فتاوى عثمان و سواده ، وغيرهما ، وأهل الشام على الأوزاعي ، و الوليد ، وأهل مصر على طيئ بن سعيد ، وأهل خراسان على عبدالله بن المبارك ، وكان فيهم من أهل الفتوى غير هؤلاء إلى أن استقرّ رأيهم بحصر المذاهب في الأربعة في سنة خمس و ستين و ثلثمائة . هذا .

و من أظرف الأشعار المشير إلى أسماء أئمتهم الأربعة المشار إليهم مع الإشارة إلى طريقتي الأشعرية و المعتزلة - هو ما نقله عنه صاحب «الكشكول» :

قلت وقد لجّ في معابتي	وظنّ أنّ الملأل من قبلي
خدك والأشعري حنفي	وكان من أحمد المذاهب لي
حسنك ما زال شافعي أبداً	يا مالكي كيف صرت معتزلي

ثمّ إنّ في كتاب « وفيات الأعيان » في أواخر ترجمة صاحب العنوان : أنّ له أيضاً ولدين عالمين ، وهما صالح وعبدالله . فأما صالح فتقدّمت وفاته ، و أمّا عبدالله فإنّه بقي إلى سنة تسعين ومأتين ، وبه كان يكنى الإمام أحمد رضي الله عنهم أجمعين - .

قلت : وكنية عبدالله هذا أبو عبد الرحمن ، وله كتاب « المسند » عن أبيه وغيره ، وكثر عنه النقل في «عمدة» ابن البطريق الحلبي ، وغيره .

و في بعض المواضع أنّ صالحاً تولّى القضاء بـصفهان إلى أن توفّي فيها .

ثمّ ليعلم أنّ من جملة ما ينبثق عن قلّة تعصب هذا الصالح ابن الطالح ، ووالده

المذكور أيضاً حكاية يرويها صاحب «الصواعق المحرقة» وهو في أقصى المراتب من النصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام بعد ترجيحه القول بعدم كفر يزيد الملعون ، واستحقاقه اللعنة تمسكاً بأن الأصل أنه مسلم فنأخذ بذلك الأصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الإخراج عنه ، ولم تعلم موته على الكفر وإن كان كافراً في الحالة الظاهرة لا احتمال أن يختم له بالحسن فيموت على الاسلام ، وبأنهم صرحوا بأنه لا يجوز لعن فاسق مسلم معلن ، وهذا منهم ، ولو سلمنا أنه أمر بقتل الحسين وأُسرته فذلك حيث لم يكن عن استحلال أو كان عنه لكن بتأويل ، ولو باطلاً فسق لا كفر .

- فض الله فاه - فيما تجرأ على دين الله في اظهاره ، و لم يستخى من وجه رسول الله عليه السلام في تحقير منزلته ومقداره ، وهى أنه قال : بعد اللتيا والتي . ثم روى ابن الجوزى عن القاضي أبي يعلى الفراء أنه روى في كتابه «المعتمد في الأصول» بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل . قال : قلت لأبي : إن قوماً ينسبوننا إلى تولي يزيد . فقال : يا بني ، وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ، ولم لا تلعن من لعنه الله في كتابه ؟ فقلت : وأين لعن يزيد في كتابه . فقال : في قوله تعالى : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم » <sup>(١)</sup> فهل يكون فساد أعظم من القتل ؟

وفي رواية : يا بني ما أقول في رجل لعنه الله في كتابه . قال : ثم ذكر حديث - من أخاف أهل المدينة أخافه الله ، و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين - ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها . انتهى .

و الحديث الذي ذكره رواه مسلم ، ووقع من ذلك الجيش من القتل و الفساد العظيم ، و السبى و إبادة المدينة ما هو مشهور حتى افتض نحو ثلاثمائة بكر ، و قتل من الصحابة نحو ذلك ، و من قرأ القرآن نحو سبعمائة نفس ، و أويحت المدينة أياماً ، و بطلت الجماعة من المسجد النبوي أياماً فلم يمكن أحد دخول مسجدها حتى دخله الكلاب و الذئاب ، و بالت على منبره عليه السلام - تصديقاً لما أخبر به - و لم يرض أمير

ذلك الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد على أنهم خول له إن شاء باع ، وإن شاء اعتق . فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله . فضرب عنقه ، وذلك في وقعة الحرّة السابقة . هذا .

ومن جملة ماجرتنا مناسبة الكلام إلى ذكره في مثل هذا المقام هو ما نقله السيد الجزائري في كتابه « المقامات » عن ابن أبي الحديد المعتزلى البغدادي في شرحه على النهج ، عن يحيى بن سعيد الثقة . قال : حضرت عند إسماعيل بن عليّ الحنبلى فقيه الحنابلة ومقدمهم ببغداد . فدخل عليه رجل حنبلى كان في الكوفة . فقال : يا سيدي شاهدت يوم زيارة الغدير عند قبر عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) ، ورأيت فيه من الفضائح وسب الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة . فقال إسماعيل : أىّ ذنب لهم فوالله ماجرّ أهم على ذلك ، ولافتح لهم ذلك الباب إلا صاحب ذلك القبر . فقال : يا سيدي فإن كان محققاً فمالنا نتوكلى فلاناً وفلاناً ، وإن كان مبطلاً فمالنا نتولاه ينبغى أن نبرء إمامنه أو منهما . قال : فقام إسماعيل مسرعاً ولبس نعلده ، وقال : لعن الله الفاعل بن الفاعلة يعنى به : نفسه الخبيثة إن كان يعرف جواب هذه المسئلة ، ودخل دار حرمة . فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها . إن ذلك لمحيى الموتى ، وهو على كل شيء قدير .

## ٥٠

الشيخ الفاضل الفائق ، والمتكلم الحكيم الحاذق أبو الحسين أحمد بن

يحيى بن اسحق الراوندى

المعروف بابن الراوندى في مصنّفات القوم هو العالم المقدّم المشهور . له مقالة في علم الكلام ، و كان من الفضلاء في عصره .

و له من الكتب المصنّفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً كما قاله ابن خلكان . فمنها كتاب « فضيحة المعتزلة » وكتاب « التاج » و كتاب « الزمرد » وكتاب « القصب » وغير ذلك .

ولد ورجلس و مناظرات مع جماعة من علماء الكلام ، وقد انفرد بمذاهب نقلها

عنه المتكلمون في تأليفاتهم ، وكان يرمى عند الجمهور بالزندقة والإلحاد ، وينسب إليه - بزعمهم الفاسد - إبداع القول بوجود النصّ الجليّ على إمامة عليّ عليه السلام ، واختلافه لما يدلّ على ذلك من الروايات .

و عن ابن شهر آشوب المازندرانيّ في كتابه « المعالم » أنّ ابن الراونديّ هذا مطعون عليه جداً ، ولكنّه ذكر السيّد الأجل المرتضى في كتابه « الشافي » في الإمامة : أنّه إنّما عمل الكتب التي قد شتّع بها عليه مغايظة للمعتزلة ليبينّ لهم عن استقصاء نقصانها ، وكان يتبرأ منها تبرأً ظاهراً ، وينتحي من عملها وتصنيفها إلى غيره .  
و له كتب سداد مثل كتاب « الإمامة » و « العروس » هذا .

و عن الشيخ حسن بن عليّ الطبرسيّ صاحب كتاب « الكامل البهائي » أنّه قال في كتابه الموسوم بـ « أسرار الأئمة » في ذيل كلام له : فإن قيل : هذه التي تروونها أنتم معشر الشيعة في عليّ وأولاده ممّا افتراه ابن الراوندي . فالجواب : أنّه أورد الشيخ منتجب الدين أبو الفتح في كتاب « نكت الفصول » أنّ ابن الراوندي كان يهودياً . ثمّ أسلم منتصباً قائلاً بإمامة العباس بن عبد المطلب . فعلى هذا كيف يتصور أن ينصر الإماميّة ، ولوصدق هذا فالأئمة الأربعة واضرابهم بهذه الأشياء أولى بالافتراء لأنّ في ذلك نصرة اعتقاده ، وفي ابن الراوندي مخالفة عقيدة . انتهى .

و عن ابن الجوزي أنّه قال : زنادقة الاسلام ثلاثة : ابن الراوندي ، وأبو حيان التوحيدي ، وأبو العلاء المعريّ .

وفي الوفيات : أنّه توفّي سنة خمس وأربعين ومائتين برحلة مالك بن طوق التغلبي وقيل : ببغداد ، وتقدير عمره أربعون سنة . وأنّ نسبته إلى راوند - بفتح الراء والواو ، وبينهما ألف ، وسكون النون ، وبعدها دال مهملة - وهي قرية من قرى قاسان بنواحي إصبهان ، وهي غير قاشان التي - بالشين المثلثة - المجاورة لقم . ثمّ قال في ترجمة صاحب « الغريبين » الواقعة بعده هذه الترجمة في الوفيات : و الفاشاني - بالفاء والشين المعجمة - نسبة إلى فاشان ، وهي قرية من قرى هراة . ويقال لها : باشان - بالباء الموحدة - أيضاً ذكره السمعاني ، وقد تقدّم في الذي قبله ذكر قاسان و قاشان ، و هذه الأسماء الأربعة يقع

بينهما الاشتباه ، وهى على هذه الصورة ، ولا لبس بعد هذا . انتهى ، وهو غريب في الغاية كما لا يخفى .

ثم إن " في رياض العلماء " نسبة صاحب " الكامل " إليه كتاباً في معجزات الأئمة ، وأن الظاهر كونه غير ابن الراوندي المرمى بالزندقة والالحاد - وفي موضع آخر منه - وظننى أن السيد المرتضى أيضاً نص على تشييعه ، وحسن عقيدته في مطاوى الشافي أو غيره .

## ٥١

الشيخ أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود بن حمدون

الكاتب النديم . قيل : قال ياقوت : ذكره أبو جعفر العلوي في مصنفى الإمامية وقال : هو شيخ أهل اللغة ووجههم وأستاذ أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وتخرج من يده .

وله مصنفات منها : كتاب « أسماء الجبال والمياه والأودية » وكتاب « شعر العجبر السلولي » وكتاب « شعر ثابت بن قطنة » .

وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له . قلت : وهو كما نقله عن أبي جعفر المذكور وقال شيخنا أبو جعفر الطوسي في « فهرسته » بعد الترجمة له بمثل ما أسلفناه ، ووصفه بما ذكره العلوي . إلى قوله : من يده ، وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام قبله ، وله معه مسائل وأخبار .

وله كتب منها كتاب « أسماء الجبال والمياه والأودية » كتاب « بنى مرة بن عوف » كتاب « بنى نمر بن قاسط » كتاب « بنى عقيل » كتاب « بنى عبد الله بن غطفان » كتاب « طى » كتاب « شعر بحير الشكوى وصنعتة » و« شعر ثابت بن قطنة وصنعتة » وفي « رجال النجاشي » أيضاً مثله إلا أنه لم يقل : وله معد مسائل وأخبار ، وفيه كتاب « بنى نمر بن قاسط والسلولي » باللامين ، وزاد كتاب « بنى كليب بن يربوع . أشعار بنى مرة بن همام » « نوادر الاعراب » ، وفي رجال الشيخ في باب من روى عن أبي محمد العسكري أنه الكاتب النديم شيخ أهل اللغة روى عنه وعن أبيه .

## ٥٢

الشيخ أبو عبدالله أحمد بن عمران ابن سلامة الالهاني النحوي

الملقب بالأخفش الأول . قال صاحب "بغية الوعاة والأخفش من النحاة أحد عشر كما سيأتي ذكرهم في الخاتمة ، وهذا أولهم ، وليس من الثلاثة المشهورين . قال يا قوت : كان نحوياً لغوياً أصله من الشام ، وتأدّب بالعراق ، و قدم مصر فأكرمده اسحق بن عبدالقدّوس ، وأخرجده إلى طبرية فأدّب ولده ، وله أشعار كثيرة في آل البيت . وقال الذهبي : روى عن وكيع ، وزيد بن الحباب ، و صنّف غريب الموطأ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ومات قبل الخمسين والمائتين . ثمّ قال في الخاتمة : الأخفش أحد عشر أشهرهم ثلاثة : الأكبر عبدالحميد بن عبد المجيد يعني به : الهجري الثعلبي النحوي الذي هو أستاذ سيويّد ، والكسائي ، و يونس وأبي عبيدة ، و تلميذ أبي عمرو بن العلاء ، و من في طبقتهم ، و كان إمام أهل العربية : وقد لقي الأعراب وأخذ عنهم ، وهو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت ، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها ، والأوسد سعيد بن مسعدة المجاشعي يعني به : أبا الحسن الأخفش المطلق الذي تأتّى ترجمته - إن شاء الله - ، والأصغر عليّ بن سليمان يعني به : أبا الحسن بن سليمان بن الفضل النحوي البغدادي الذي هو من تلامذة المبرّد و ثعلب ، واليزيدي وأبي العينا ، وله تفسير رسالة سيويّة ، وكتاب « الجباد » و كتاب في النحو هذا به أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب النحوي وسمّاه « المهذب » و كتاب « التثنية والجمع » ، و غير ذلك ، وكان سيّد الخلق . ضيق الحال ، وقدمات من أكل الشلجم بعدما انتهره عليّ بن عيسى الوزير من بابه ، ولم يتقبّل فيه وساطة ابن مقلّة الكاتب في شعبان سنة ٣١٥ .

و هو غير أبي الحسن عليّ بن سليمان اليمنى التميمي النحوي الملقب بحيد و صاحب كتاب « كشف المشكل » في علم النحو ، و من إليه تنسب هذه الأشعار الحاضرة لصيغ جمع التكسير .

سألت عن التكسير فاعلم بأنها ثمانية أوزان جمع المنكسر

فأربعة أوزان كل مقلد وأربعة أوزان كل مكتر  
 فَعَال وأفعال و فُعَل و أَفْعَل و أَفْعَلَة منها و فُعْلَان فانظر  
 ومنها فُعُول يا أخى و فعلة و تمثيلها إن كان لم تتصور  
 جمال و أفراس و أسدو أكبش و أكسية حمر لفتيان حمير  
 أأنا عشاء في ربوع لفتية من التغليبين الكرام و يشكر  
 و كل خماسي إذا ما جمعته فأخّره فأحذف و لا تتعسر  
 فتجمع قرطعاً قرطاع سالكاً به مسلك الجمع الرباعي الموقر

و كان مراده حصر المكسرات المشهورة ، و إلاّ فهي تجيء على نحو من خمسين  
 و زناً كما نسب تصريح بذلك إلى ياقوت ، و سيأتى تفصيل حكايته مع عليّ بن الرومي  
 الشاعر المشهور في ذيل ترجمته - إن شاء الله - .

وقد يطلق الأخفش الأصغر على ولد هذا الرجل سليمان بن عليّ النحوي أيضاً  
 كما في خاتمة « الطبقات » .

و الرابع : أحمد بن عمران يعنى به : صاحب العنوان الذي هو أوّل الأخافشة  
 باعتبار آخر .

و الخامس : أحمد بن محمد الموصلي يعنى به : الشيخ أبا العباس ابن محمد الشافعي  
 الفقيه النحوي الذي هو ثاني الأَخافشة بملاحظة الحروف ، و قرأ عليه ابن جني المعروف  
 وله كتاب في تعليل القراءات السبع .

و السادس : خلف بن عمر يعنى به : أبا القاسم الشقريّ البلنسيّ النحويّ الذي  
 كان من مهرة علم العروض أيضاً ، و روى عنه محمد بن عزيز العيزي صاحب « الغريب » ،  
 و مات بعد العشرين و الأربعمئة .

و السابع : عبد الله بن محمد يعنى به : أبا محمد النحويّ البغداديّ الذي روى عن  
 الأصمعيّ ، و ترجمة الفارسي كما نقل عن خطّ ابن مکتوم القيسي الحنفيّ الآتى ترجمته  
 - إن شاء الله - .

و الثامن : عبد العزيز يعنى به : أبا الإصبع بن أحمد النحويّ الأندلسيّ الذي

روى عنه ابن عبد البر ، و كان حياً سنة ٣٨٩ كما ذكره الحميدي في تاريخ أندلس .  
 والتاسع : عليّ بن محمد المغربي الشاعر يعنى به : أبا الحسن الشريف الإدريسي  
 النحويّ الذي قرأ «الفصح» على عليّ بن عميرة بالبصرة ، عن أبي بكر بن مقسم . عن ثعلب  
 وكان حياً سنة ٤٥٢ و من شعره :

و كُنَّ العذار في حمرة الخدّ  
 على حسن خدّك المنعوت  
 صولجان من الزبرجد معطوف  
 على اكرة من الياقوت  
 و العاشر : عليّ بن اسمعيل الفاطمي . يعنى به : الشريف أبا الحسن بن اسمعيل  
 ابن رجاء النحوي .

والحادى عشر : هارون بن موسى بن شريك يعنى به : الشيخ أبا عبدالله بن موسى  
 الدمشقيّ القارىّ النحويّ الذي قرأ على عبدالله بن ذكوان ، وغيره ، وعليه أبو الحسن  
 بن الأجزم ، وحدث عن أبي مسهر الغساني ، وعنه أبو بكر بن فطيس ، وكان من أهل  
 الأدب و الفضل صنّف كتباً كثيرة في القراءات و العربية ، و هو خاتمة الأخافيش ،  
 ومات سنة إحدى ، و قيل : اثنتين وتسعين ومائتين - كما ذكره أيضاً في باب ما أوّله الهاء  
 من « الطبقات » - .

ثمّ إنّ من جملة فوائد هذا الكتاب التي ننقلها إليك من الباب المذكور الذي  
 هو من خاتمة أبواب ذلك الكتاب هو أنّه قال بعد ما افتتح فيه بذكر الأخافشة المذكورين:  
 الأحمر : أربعة أشهرها اثنان ، والأعلم : اثنان أشهرهما : يوسف بن سليمان . البارع:  
 اثنان . ابن تركان شاه : اثنان . ثعلب : اثنان . ابن حبارة : اثنان . أبو حيّان : اثنان .  
 ابن دريد : اثنان . ابن الدهان : أربعة . الرمانى : ثلاثة . ابن أبي الدّوس : اثنان .  
 مولانا زاده : اثنان . سيبويه : أربعة . الشلوين : اثنان . ابن أخت غانم : اثنان .  
 ابن قادم : اثنان . ابن كرمان : اثنان . ابن المرحل : اثنان . نفطويه : اثنان . ابن  
 يعيش : ثلاثة . ابن هشام : جماعة كثيرة أشهرهما ثمانية .

قلت : و في بعض المواضع أنّه لقّب ضعفى هذه العدد ، و يأتى في باب « العين »  
 الإشارة إليهم - إن شاء الله - .

وذكر أسماء كل من أولئك أيضاً في هذا الباب على سبيل الإجمال ، وفي مواضعها المعينة على سبيل التفصيل ، ونحن ننبئك - إن شاء الله - على حسب ما نراه الأوفق بالمراد والأقرب إلى السداد في ضمن أية ترجمة تكون لأشهرهم لقباً أو أقدمهم وروداً أو أكثرهم تصنيفاً في المثل . فلا تغفل .

## ٥٣

## الشيخ أحمد بن خالد

قال صاحب «البغية» : كان عالماً باللغة جداً استفد منه طاهر بن عبدالله بن طاهر من بغداد إلى خراسان ، وأقام بنيسابور ، وأملى بها المعاني والنوادر ، ولقى أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي ، وخرّج على أبي عبيدة من غريب الحديث جملة مما غلط فيه ، وعرضه على عبدالله بن عبد الغفار ، وكان أحد الأدباء فكأنه لم يرضه . فقال لأبي سعيد : ناولني يدك . فناوله فوضع الشيخ في كفه متاعه ، وقال : اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتى تبصر فإنك لا تبصر ، وتأدّب بالأعراب الذين أقدمهم ابن طاهر كأبي العيمبل وعوسجة حتى صار إماماً في الأدب ، وكان شمر و أبو الهيثم يوثقانه ، وصنّف الردّ على أبي عبيد في «غريب الحديث» و«المصنّف» وكتاب «الأبيات» وغير ذلك . انتهى .

وأبو عبيدة اللغوي - بالهاء - غير أبو عبيد اللغوي بدونها ، وطال ما ينقل عنها الأقوال في كتب العلم ، ولا سيما التفسير ، وإنما أخذ الثاني منهما علمه عن الأول ، وعن أبي زيد ، والأصمعي ، واليزيدي . وابن الأعرابي ، والكسائي ، والفراء ، وغيرهم واسمه القاسم بن سلام ، وأما الأول فاسمه معمر بن المثنى التيمي ، وقد أخذ العلم عن يونس ، وأبي عمرو .

العجب أن لكل منهما أيضاً كتاباً في غريب الحديث إلا أن الأول من صنّف غريب الحديث هو الأول كما ذكره صاحب «البغية» وسيأتي إلى ترجمتها الإشارة أيضاً في مقامهما - إن شاء الله - .

## الشيخ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي الكوفي

الديلمي الأصل من موالى بنى هاشم يعرف بأبي عَصيدة . قال صاحب « البغية » :  
قال يا قوت : حدّث عن الأصمعيّ و الواقدي ، وعنه القسم الأنباري ، وكان من أئمة  
العريّة ، و أدّب ولد المتوكّل المعتزّ فلماً أراد أبوه أن يولّيه العهد خطّه أبو عَصيدة  
عن مرتبته ، وأخرّ غذاءه قليلاً فلماً كان وقت الانصراف قال للخادم : احمله فضر به لغير  
ذنب . فكتب بذلك للمتوكّل فاحضره . فقال : لم فعلت هذا بالمعتزّ ؟ فقال : بلغني ما عزم  
عليه أمير المؤمنين . فحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجّل بزوال نعمة أحد ، و  
أخرّت غذاءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكى إليه ، و ضربته بغير ذنب ليعرف مقدار  
الظلم فلا يعجّل على أحد . فقال : أحسنت ، و أمرله بعشرة آلاف .

قال ابن عدي : كان أبو عَصيدة يحدث بمناكير مع أنّه من أهل الصدق، وصنّف  
« عيون الأخبار ، والأشعار . المقصور والممدود . المذكّر والمؤنث » وغير ذلك . مات  
سنة ثمان . وقيل : ثلاث وسبعين ومائتين . انتهى .

و كان هذا الرجل هو المعلم الشيعيّ الذي أذن لابن المتوكّل الملعون في قتل أبيه  
لما سمع منه أنّ أباه كان يذكر فاطمة الزهراء - صلوات الله عليها - بسوء ، و سأل أن  
يأذن له في ذلك . فقال له : ولا بأس لك بقتله بينك وبين الله بعدما سمعت منه من سبّ سيّدة  
النساء إلّا أنّك لا تعيش بعده أكثر من ستّة أشهر لأنّ قاتل الأب لا يعيش أكثر من هذا .  
فقال الولد : و أنا أرضى بذلك بعد إن لم يكن مثل هذا الملعون على وجه الأرض .  
فهجم عليه ليلاً مع جماعة من المواطنين معه من الغلمان ، وقتلوه بأشنع ما يكون - آجره  
الله تعالى فيما فعله و ضاعف عذاب والده الملعون - وتفصيل هذه الحكاية مذكور في تواريخ  
الشيعة وغيرها ، و سيأتي زيادة توضيح لهذا المطلب في ترجمة يعقوب بن سكّيت  
- إن شاء الله - .

## ٥٥

الشيخ الاديب البارع المؤسس للاساس أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن  
سيار النحوى الشيباني

بالولاء معروف ثعلب - بفتح الثاء المثلثة ، وسكون العين المهملة - صاحب كتاب «الفصح» في النحو . ذكر ابن خلكان المورخ في كتاب «الوفيات» أن ولده كان لمعن بن زائدة الشيباني ، وأنه كان إمام الكوفيين في النحو و اللغة . سمع ابن الأعرابي و الزبير بن بكار ، وروى عنه الأخفش الأصغر و أبو بكر بن الأنبary و أبو عمر الزاهد المطرز المعروف بغلام ثعلب وغيرهم ، وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، و المعرفة بالعريئة ، ورواية الشعر القديم مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث . و كان ابن الأعرابي إذا شك في شيء قال له : ماتقول يا أبا العباس في هذا : ثقة بغزارة حفظه ، و كان يقول : ابتدأت في طلب العريئة و اللغة في سنة ست عشرة و مائتين ، و نظرت في حدود الفراء و سئى ثمان عشرة سنة ، و بلغت خمساً و عشرين سنة و ما بقيت على مسألة للفراء إلا و أنا أحفظها .

و قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ : قال لى ثعلب : يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، و اشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، و اشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا ، و اشتغلت أنا بزيد و عمرو . فليت شعري ما تكون حالى في الآخرة؟ فانصرفت من عنده . فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة في المنام . فقال لى : اقرأ أبا العباس عنى السلام وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل .

و قال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء . فقال : لأدري له . فقال : أقول لأدري وإليك تضرب أكباد الإبل ، و إليك الرحلة من كل بلد . فقال له أبو العباس : لو كان لامك بعدد ما لأدري بعراستغنت . و صنف كتاب « الفصح » وهو صغير الحجم كثير الفائدة .

ولد في سنة مائتين ، و يدل عليه أنه قال : رأيت المأمون لما أقدم من خراسان في سنة أربع و مائتين ، و قد خرج من باب الحديد يريد الرصافة ، و الناس صفان . فحملني

أبى على يده ، وقال : هذا المأمون ، وهذه سنة أربع . فحفظت ذلك عنه إلى هذه الساعة وكان سنّى يومئذ أربع سنين . و توفى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد ، و دفن بمقبرة باب الشام ، و كان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر ، و كان قد لحقه صمم لا يسمع إلا بعد تعب و كان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدته فرس . فألقته في هوة فأخرج منها ، وهو كالمختلط . فحمل إلى منزله على تلك الحالة ، و هو يتأوه من رأسه . فمات ثاني يومه - رحمه الله - انتهى .

و ذكر صاحب « البغية » أنه خلف كتباً تساوى جملتها ألفى دينار واحداً وعشرين ألف درهم ، ودكاكين تساوى ثلاثة ألف دينار . فردّ ماله على ابنته ، و رثاء بعضهم بقوله :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب      و مات أحمد أنحى العجم والعرب  
فإن تولّى أبو العباس مقتداً      فلم يمت ذكره في الناس والكتب

هذا ، و له من المصنّفات كتاب « المصون » في النحو . كتاب « اختلاف بين النحويّين » كتاب « معاني القرآن » كتاب « معاني الشعر » . كتاب « القراءات » . كتاب « التصغير » كتاب « الوقف و الابتداء » . كتاب « الهجاء » كتاب « الأماهي » . كتاب « غريب القرآن » . كتاب « الفصيح » . و قيل : هو للحسن بن داود الرقي ، و قيل : ليعقوب بن السكيت ، و له أشياء آخر .

و من طرائف ما ينقل عنه أيضاً : أنه قال : كنت أسير إلى الرياشي لأسمع منه . فقال لي يوماً و قد قرء عليه :

ما تنقم الحرب العوان منّي      بازل عامين صغير السن  
كيف تقول : بازل أو بازل . فقلت : أتقول لي هذا في العريّة إنّما أقصدك لغير هذا يروى بالرفع على الاستيناف ، و النصب على الحال ، و الخفض على الاتباع . فاستحيا و امسك .

قال : و كان محمد بن عبد الله بن طاهر يكتب ألف درهم واحدة بالهاء . فإذا مرّ به

ألف درهم واحد أصلحه واحدة ، وكان كتابه يهابون أن يكلموه في ذلك : فقال لي يوماً أتدري لم عمل الفراء كتاب الهاء قلت : لا . قال : لعبد الله أبي بأمر طاهر جدي . قلت له : إنه قد عمل له كتباً : منها كتاب « المذكر والمؤثر » قال : وما فيه ؟ قلت : مثل ألف درهم واحد ، ولا يجوز واحدة . فتنبه واقلع .

وعن أبي الطيب اللغوي أنه قال : كان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة وعلى سلمة بن عاصم في النحو ، و يروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد ، وعن ابن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتب الأصمعي ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه ، وكان ثقة متقناً يستغني بشهرته عن نعته ، وكان ضيق النفقة مقترراً على نفسه ، وكان بينه وبين الميرد منافرات . فقيل له : قد هجأك الميرد . فقال : بماذا ؟ فقيل : بقوله :

أَقِسْ بِالْمُبْتَسِمِ الْعَذَبُ      وَامْتَشِكِ الصَّبَّ إِلَى الصَّبِّ  
لَوْ أَخَذَ النَّحْوُ عَنِ الرَّبِّ      مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى الْقَلْبُ

فقال : أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء :

يَشْتَمْنِي عَبْدٌ بَنَى مَسْمَعٌ      فَصَنَتْ عَنْهُ النَّفْسُ وَالْعَرَضُ  
وَلَمْ أَجِبْهُ لَا حَتَقَارِي بِهِ      مِنْ ذَا بَعْضِ الْكَلْبِ إِنْ عَصَا

إنتهى ، ومن جملة من سمع منه ثعلب المذكور أيضاً هو أحمد بن إبراهيم المتقدم ذكره ، و محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، و محمد بن سلام الجمحي ، و علي بن المغيرة الأثرم ، و سلمة بن عاصم ، و عبيد الله بن عمر القواريري ، و غيرهم ، و روى القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبي الحارث عن الكسائي ، وعن الفراء ، و له كتاب حسن فيها . و روى القراءة عنه ابن مجاهد ، و ابن الأنباري ، و غيرهما كما عن الداني في « طبقات القراء » .

و إنما المراد بالأخفش الأصغر الذي سمع من ثعلب المذكور هو علي بن سليمان البغدادي المعروف بتلميذه أيضاً دون الشيخ أبي العباس محمد الموصلی النحوي المعروف بثنائي الأخفشين صاحب كتاب « تقليل القراءات السبع » كما عن بعض المواضع ، و إن كان هو أيضاً من تلامذته ، ولا الشيخ أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأصغر

بالنسبة إلى أبي الخطاب .

و من جملة من سمع من ثعلب المذكور أيضاً هو أحمد بن علي بن عبيد بن الزبير الأسدی أبو الحسن المعروف بابن الكوفي صاحب الخط المشهور بالصحة والضبط ، وكان جماعاً للكتب . صادقاً في الرواية صنّف «الهمز ومعاني الشعر» وكتاب «الفوائد والقلائد» في اللغة كما ذكره صاحب «الطبقات» .

و منهم محمد بن العباس اليزيدي ، ونظويه المتقدم ذكره ، و هارون بن الحائك الضرير النحوي المتقدم ذكره في ذيل ترجمة الزجاج .  
و منهم الشيخ المتقدم الأديب الكامل أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض .

و منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله المعبدي من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب أحد من اشتهر بالنحو والعريضة من الكوفيين ، وكان هو وجه من وجوه أصحاب ثعلب الكبار ، و مات في سنة اثنتين و تسعين و مأتين كما نقل عن ياقوت .  
و بالجملة فتلامذته كثيرون جداً ، ونحن نكتفي بما سميناه لك ، وقد كان كتابه المسمّى بـ «الفصح» في زمانه بمنزلة كتاب سيويه المشهور في زمانه ، و مفضلاً على جميع أمثاله و أفرانه ، ولذا تلقّوه بالقبول ، و أكتبوا على شرحه و بيانه . و كتبوا عليه شروحاً و حواشي ، و قيوداً ، و علّقوا عليه ردوداً و نقوداً أكثر بكثير مما كتبوه على غيره .

والشيخ أبو الحسن علي بن أبي زيد محمد بن علي الأسترابادي الشيعي الإمامي المشهور بالفصح أيضاً منسوب إليه لكثرة تكراره عليه و درسه إياه ، و هو الذي قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني ، و قرأ عليه ملك النخاعة ، و درس النحو بالنظامية في بغداد بعد الخطيب التبريزي ، ثم اتهم بالتشيع ف قيل له في ذلك فقال : لا أجد أنا شيعي من الفرق إلى القدم ، فأخرج منها ، و ربت مكانه أبو منصور الجواليقي الآتي ترجمته كما في «طبقات النخاعة» .

وقد ألف «نظم الفصح» أيضاً جماعة : منهم أبو عبد الله البلياني الأندلسي محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل المزني الأديب النحوي صاحب «الارجوزة» في علم الكتاب و كتاب «الوباء» .

و منهم الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عليّ بن جابر الأندلسي الهواري المالكي المعروف بابن جابر صاحب «الشرح الكبير على ألفية» بن معط ، و غيره .  
و أمّا الشيخ أبو عليّ أحمد بن جعفر الدينوري الذي هو أحد النحاة المبرزين فهو مع أنّه كان ختناً لثعلب المذكور ، و زوجاً لابنته لم يأخذ منه شيئاً أبداً بل كان يخرج من منزل ثعلب و هو جالس على باب داره . فيتخطى ثعلب و طلبته ، و يتوجّه إلى المبرّد ليقراً عليه ، و يعاتبه ثعلب فلا يلتفت إليه ، و دخل مصر فلماً دخل إليها الأخفش الصغير عاد إلى بغداد . فلماً رجع إليها الأخفش عاد إلى مصر ، و صنّف «المهذب» في النحو ، و «ضمائر القرآن» ، و أخذ عن المازني «كتاب» سيويّد ، و مات سنة ٢٨٩ كما في «طبقات النحاة» .

و أمّا أبو عمر الزاهد المطرز المعروف بغلام ثعلب فهو غير هؤلاء جميعاً ، و سوف تأتي ترجمته الإشارة - إن شاء الله - في باب المحمّدين .

ثمّ إنّ في «رياض العلماء» أنّ هذا الشيخ غير ثعلب النحوي الذي ضبطه - بالتاء المثناة الفوقانية ، والغين المعجمة - وإن كان هو أيضاً من قدماء النحاة ، و معاصراً للمبرّد ، و أخذ النحو عن الأخفش الأوسط ، و فيه من البعد الكثير ما لا يخفى ، و إذن فالأصوب اتحاد الرجلين ، و كون الاختلاف حينئذ في ضبط اللقب ، و ما وجدناه بخط المولانا محمد تقي المجلسي - رحمه الله - بل استفدناه من كتب من لا بصيرة له بحقائق الأمور - هو كون اللقب المذكور - بالتاء المثناة الفوقانية والغين المعجمة - وهو اشتباه محض في حق هذا الرجل كما لا يخفى ، و في خواتيم «الطبقات» في باب - ما أوّل - التاء المثلثة من الكنى و الألقاب - ما صورته : ثعلب اثنان أشهرهما الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى ، والثاني : محمد بن عبد الرحمن البصري النحوي . قلت : وهو الذي يروي عن عبدالله بن أيّوب المخزوميّ و غيره ، و حدث عند الطبراني ، و عليه فيمكن أن يكون اشتباه صاحب «الرياض» - رحمه الله - أيضاً بهذا الرجل ، و إلّا فلم يتحقق إلى الآن لقب ثعلب بالتاء المثناة إلّا لبعض آباء القبائل القديمة من العرب . فلا تغفل .

٥٦

## الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعى

خال أبى عمر الزاهد الذى قد عرفت أنه صاحب ثعلاب نحوى لغوى معروف .  
و نقل عن خطّ الشهيد الأوّل من عظماء أصحابنا أنه قال : قال أبو بكر بن  
حميد : قلت لأبى عمر الزاهد : من هو السيارى ؟ قال : خال لى كان رافضياً مكث أربعين  
سنة يدعونى إلى الرضى . فلم أستجب له ، و مكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنة  
فلم يستجب لى . انتهى .

٥٧

## الشيخ العباس أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الفارسى الشيرازى

الشافعى المشهور قال صاحب « تلخيص الآثار » عقيب ترجمة الشيراز بأنّها مدينة  
صحيحة الهواء . غلبة الماء . كثيرة الخيرات . وافر الغلات ، و هى قصبة بلاد فارس  
سميت بشيراز بن طهمورث . أحكم بناها سلطان الدولة . من أقام بها سنة يطيب عيشه .  
بها تفاح نصفه حلو جداً ، و نصفه حامض تقر بها « دشت الارزن » الذى يقول فيه  
المتنبى :

سقياً « لدشت الارزن » الطوال . الخ « ينسب إليها القاضى أبو العباس » .  
أحمد بن سريج أحد المجتهدين على مذهب الشافعى . مصنفاته تزيد على أربع مائة  
و قال فى حقه الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب « الطبقات » فيما نقله عنه صاحب  
« الوفيات » : إنه كان من عظماء الشافعيين ، وأئمة المسلمين وكان يقال له : البازاأشهب  
وولى القضاء بشيراز . و كان يُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعى ، حتى على المزنى ، وإن  
فهرست كتبه كان يشتمل على أربع مائة كتاب مصنف . إلى أن قال : وكان الشيخ أبو حامد  
الإسفرائينى يقول : نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه .  
و أخذ الفقه عن أبى القاسم الأنماطى . وعنه أخذ فقهاء الإسلام ، ومنه انتشر  
مذهب الشافعى ، و كان يناظر أبابكر بن داود الظاهرى .

وحكى أنه قال لأبوبكر يوماً : امهلني ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة، وقال له يوماً : اُكلمك من الرجل تكلمني من الرأس . فقال له : هكذا البقر إذا حفيت أظلافها دُهنت قرونها ؛ وكان يقال له في عصره : إن الله بعث عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة من الهجرة . فأظهر كل سنة ، وأمات كل بدعة ، و من الله على رأس المائتين بالإمام الشافعي حتى أظهر السنة ، وأخفى البدعة ، ومن الله على رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة ، وضعت كل بدعة ، وكان له مع فضائله نظم حسن ، وتوفى في سن سبع وخمسين لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست و ثلاثمائة ببغداد ، ودفن في حجرته بسوقه غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ ، وكان جده سريج المذكور رجلاً مشهوراً بالصلاح الوافر . وضبطه - بالسین المهملة المضمومة ، و يسكون الياء المثناة من تحتها ، والجيم - .

نقل أنه كان عجمياً فحماً لا يعرف شيئاً من العريثة فرآى يوماً الباري تعالى في منامه وحادثه . فقال له في الآخر : يا سريج « طلب كن » أى اطلب : فقال له « ياخذنا سربسر » بمعنى يا رب رأس برأس . انتهى

وكان ما يتمثل به الفارسيون إلى الآن قولهم في أمثال ذلك المقام ( رحمن سربسر ) هو من آثار ذلك الكلام ، و في كتاب « تلخيص الآثار » أيضاً نقلاً عن علي بن الحسين ابن عساكر نقلاً عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها . قال : فكان على رأس المائة الأولى : عمر بن عبدالعزيز ، و على الثانية : محمد بن إدريس الشافعي ، و على الثالثة : أحمد بن سريج ، و على الرابعة : أبوبكر الباقلاني ، و على الخامسة : أبو حامد الغزالي ، و على السادسة : محمد بن عمر الرازي . توفى في عيد الفطر سنة ست و ستمائة بهراة . انتهى

وليس هذا بأحمد بن عمر بن هلى طرف المكنتى بأبي العباس البرجى الفقيه النحوي ولا بأحمد بن عمر بن يوسف بن علي الحلبي الذى يعرف بابن كاتب الخزانة ، ولا بأحمد ابن عمر البصرى النحوي الذى يروي عنه محمد بن المعلّى الأزدى عن أبي بشر عن أبي الفرج الأنصاري عن ابن السكيت . ثم إن من كبار من أخذ الفقه عن هذا الشيخ ،

وعن الشيخ أبي اسحق المروزي من بعده هو الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بابن قطان البغدادى وكان له أيضاً مصنّفات كثيرة في أصول الفقه وفروعه ، وقد انتهت إليه رئاسة الحكومة والتدريس ببغداد ، ومات في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

## ٥٨

**الشيخ الحافظ النبيل ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي**

المعروف بابن عقده ذكر العلامة - أعلى الله مقامه - أن أمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر ، وكان زيبياً جارودياً ، وعلى ذلك مات . وقال النجاشي : إنه جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ ، وكان زيبياً جارودياً ، وعلى ذلك مات ، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إياهم . وعظم محله وثقته وأمانته . له كتب : منها كتاب « أسماء الرجال » الذين رووا عن الصادق ع أربعة آلاف رجل ، وأخرج لكل رجل الحديث الذي رواه . مات بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

و قال شيخنا الطوسي - رحمه الله - : سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدھا ، وأذكر ثلاثمائة ألف حديث بأسانيدھا . روى عنه التلعكبري من شيوخنا ، وعن الدارقطني أنه قال : أجمع أهل الكوفة أنه لم يربها من زمن ابن مسعود الصحابي إلى زمن ابن عقدة المذكور من هو أحفظ منه ، وأنه ادعى في مجلس مناظرة له أنه يجيب بثلاثمائة ألف حديث من أحاديث أهل البيت ع ، وأنه كان يعلم ما عند الناس ، ولا يعلم الناس ما عنده ، ويحكي أيضاً عنه وأنه أراد ارتحالاً إلى بعض الأسفار فصارت كتبه ستمائة حملة . وفي رواية أن مجموع كتبه كانت ستمائة حملة بغير ، وعن ابن كثير . والذهبي ؛ واليافعي في تواريخهم أن هذا الشيخ كان يجلس في جامع براثا بالكوفة ، ويحدث الناس بمثالب الشيخين ، ولذا تركت رواياته وإلا فلا كلام لأحد في صدقه وثقته . انتهى .

وقد كان وله هذا الشيخ محمد بن أحمد بن عقدة المكنتى أبانعيم الحافظ على خلاف

طريقة أبيه ، ومن أجلاء الشيعة الإمامية . عظيم الحفظ شيخ التلعكبري المعروف ، و قد ذكره العلامة أيضاً في القسم الأول من الخلاصة بمثل هذا الوصف ، و ذكر أباه في القسم الثاني منه . فلا تغفل

ثمّ ليعلّم أنّ هذا الرجل إنّما سمّي بالحافظ لما قد عرفت من أنّه كان حافظاً لما تزيد على مائة ألف حديث بأسانيدها ، و لفظة الحافظ مضطّح في عرف أهل الدراية والمحدثين على من حفظ هذه العدد من الأخبار عن ظهر قلبه كما أنّ الحجة عندهم من كان يحفظ ثلاثمائة ألف حديث ، و الحاكم من أحاط حفظه بالجميع ، و أمّا عند القراء و المجوّدين فاطلاق الحافظ على من يقرأ جميع القرآن في أحسن التجويد بالقرآآت العشر أو السبع أو الواحدة منها لا أقلّ ، و لكنّه بهذا المعنى لا يناسب المعهود من صاحب العنوان ، و إن تعيّن الحمل عليه أيضاً في مقامات سوف تطلّع عليها في التضعيف - إن شاء الله - .

### ٥٩

**الشيخ المحدث الحافظ الكبير أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن**

**بحر بن سنان**

المعروف بالنسائي أحد كبراء المشاهير من محدّثي أهل السنة والجماعة . نسبته إلى نسّا - بفتح النون - إحدى مدائن خراسان المحميّة ، و كان إمام عصره في الحديث ، وله كتاب « السنن » المشهور الذي هو من جملة الصحاح الستّة عند الجمهور ، و شرحه جماعة : منهم الشيخ الإمام أبو الحسين عليّ بن عبد الله بن خلف الأناضولي الأندلسي الذي هو من كبار النحاة ، وله أيضاً كتاب « التفسير » و مات سنة ٥٦٧ هـ ، وورد للنسائي المذكور مصر و انتشرت بها تصانيفه و أخذ عنه الناس . ثمّ ارتحل منها في أواخر عمره إلى دمشق الشام ، و كان مائلاً إلى التشيع غايته - بل قيل : إنّها تشيع و صنّف بها الخصائص في فضائل أهل البيت عليهم السلام و أكثر روايته فيه عن أحمد بن حنبل - ف قيل له : ألاّ تصنّف كتاباً في فضل الصحابة . فقال : دخلت دمشق والمنحرف فيها عن عليّ عليه السلام كثير فأردت أن يهديهم الله بهذا الكتاب .

وقد سئل يوماً عن أمر معاوية وما وضعوه من الرواية في فضائله . فقال : ما أعرف له فضلاً إلا : لأشبع الله بطنك . قلت : وإنما أراد بذلك القول مانقله الفريقان : إن رسول الله ﷺ أرسل يوماً ليحضره في شأن . فقيل له : إنه مشغول بالطعام . فأرسل إليه ثانياً . فأعيد عليه القول . ثم أرسل إليه . فقيل له : مثل الأولين . فتغير عند ذلك وجه رسول الله ﷺ ودعى عليه بالقول المذكور ، ويمكن أن يكون الوجه في ذلك مانقل أيضاً عن أهل بيت العصمة عليهم السلام : أن المؤمن يأكل في معاء واحد ، والمنافق يأكل في سبعة أمعاء ، ويشهد بكثرة أكله أيضاً ما صدر منه على المنبر حين الخطبة . فنجعل كثيراً وأخذ في الاعتذار عنه بما هو أثنى مما بدر منه - عامله الله بما يستحقه - وفي رواية أنه قال للنسائي المذكور : أما رضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى أن أزيد له حديث الفضيلة .

و بالجملة فما زال أهل دمشق يدفعون بعد ذلك عن خصائصه إلى أن أخرجه منها إلى الرملة ، وهى من أرض فلسطين . فكان مقيماً بها باقي عمره يصوم نهاراً منه ، ويفطر نهاراً تأسيساً برسول الله ﷺ في عمله ذلك للقيام بمقتضى الصبر على تكاليف الله والشكر على نعمائه . فإن بهما تمام دين المرء كما في الأخبار . ثم لما مرض مرض الموت أشار إلى أهله بأن يحملوه إلى مكة المعظمة . فحمل إليها ، وكان به رمق ، وتوفى به في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر المظفر . وقيل : في شعبان سنة ثلاث و ثلاثمائة ، وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب « تاريخ مصر » في تاريخه : إن النسائي قدم مصر قديماً ، وكان إماماً في الحديث ثقة ثباتاً حافظاً ، وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة كما ذكره ابن خلكان . فتأمل .

## الشيخ أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب

من أهل أصبهان أحد المشاهير الأعيان . قال صاحب « طبقات النحاة » : قال ياقوت : له مصنفات : منها كتاب « الحلبي والثبات » وكتاب « المنطق » وكتاب « الهجاء » وكتاب في الرسائل <sup>(١)</sup> سمّاه « فقر البلغاء » وكتاب « الاختيار من الرسائل » لم يسبق إلى مثله . ولّاه القاهر عمل الخراج بأصبهان . ثمّ صرف في شوال سنة أربع وعشرين و ثلاثمائة .

و من شعره قطعة على أربع قوافي . كلّما افردت قافية كان شعراً برأسه .

و بَلَدُهُ قَطَعْتُهَا بِضَامٍ	خَفِيدٍ عَيْرِ انِّ رَكُوبٍ
و لَيْلَةُ سَهْرَتِهَا لَزَائِرُ	و مَسْعِدِ بَوَاصِلِ حَبِيبٍ
و قَبِينَةٍ وَصَلَتْهَا بَطَاهِرُ	مَسُودِ تَرْبِ الْعَلَا نَجِيبِ
إِذَا غَوَتْ أُرْشَدَتْهَا بِخَاطِرِ	مَسْدَدٍ وَ هَاجِسِ مَصِيبِ
و قَهْوَةٍ بَاكَرَتْهَا لِفَاجِرِ	نَكِيعِيدِ فِي دِينِهِ وَخُوبِ
سُورَتِهَا كَسَرَتْهَا بِمَاطِرِ	مَبْرَدٍ مِنْ جِبَةِ الْقَلِيبِ

و هو غير أحمد بن علوية الأصبهاني الكرّاني - نسبته إلى محلة من محلاتها العتيقة تسمّى كرّان ، وهي الآن أشبه بالخربة من العمران - .

و قد ذكر صاحب « الطبقات » في حقّ هذا الرجل : إنّ ياقوتاً قال في حقّه : كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ، و يقول الشعر الجيّد ، و كان من أصحاب لغذه . ثمّ صار من ندماء أحمد بن أبي دلف ، وله فيه :

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جَنَايَةَ      عَفَى كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرَمًا

(١) المراد بالرسائل بل الانشاءات المفارقة التي يرسلها بعضهم الى بعض أو يقولها بعضهم في حق بعض ، و تستعمل فقراتها غالباً في المكاتيب ، و يقال لصاحب هذه الصناعة : انه كاتب أي منشى حسن التعبير فصيح التقرير، وليس هو من الكتابة بالنلم كما يتوهم . منه .

و يوسعه رفعاً يكاد أن يسطه      يود يرى القوم لو كان مجرمًا .

قال : وله « رسائل مختارة » و « رسالة في الشيب و الخضاب » ، و قصيدة على  
ألف قافية سينية عرضت على أبي حاتم السجستاني . فأعجب بها . وقال : يا أهل البصرة  
عليكم أهل أصبهان ، و أول هذه القصيدة :

ما بال عينك ثرة الأجفان      عبرى اللحاظ سقيمة الأجفان

ثم قال : قال حمزة : و قد أنشدنيها في سنة عشرين و ثلثمائة ، و له ثمان و تسعون سنة :

دنيا مغبة من أثرى بها عدم      و لذّة تنقضى من بعدها ندم

إلى آخر القصيدة ، و يظهر من تتبع تراجم العامة ، و كتب رجالهم أن في هذه  
المائة و ما بعدها كانت مدينة إصبهان التي مرّت إلى ترجمتها الإشارة في مفتاح التراجم  
محطاً لرحال جماعة من الأدباء الكبارين ، و مجمعاً لرجال أعظم من الفضلاء المخالفين مثل  
الشيخ أبي بكر أحمد بن يعقوب بن ناصح الإصبهاني النحوي الأديب من تلامذة  
ابن منده ، و أقرانه ، و مات سنة نيف و أربعين و ثلثمائة ، و أخيه أبي الحسن محمد بن  
يعقوب بن ناصح من تلامذة ثعلب و المبرّد ، و أقران ابن درستويه ، و أبي عمرو بن العلاء  
و كان ينشد عن أبي البختری ، و سمع الحديث عن بشر بن موسى الأسدي ، و غيره ،  
و مات سنة ٣٤٣ و كانا نزيلين بنيسابور .

و مثل أحمد بن يعقوب الآخر الذي هو أبو جعفر النحوي المعروف ببرزويه  
الإصبهاني ، و يعرف أيضاً بغلام نفطويه ، و كان أخذ النحو عن الفضل بن الحجاب ، و محمد  
بن العباس اليزيدي ، و روى عن عمر بن أيّوب السقطي ، و عنه أبو الحسن بن شاذان ،  
و مات سنة ٣٥٤ .

و مثل أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني الشهير بالإمام المرزوقي الآتي  
ذكره قريباً - إن شاء الله - .

و مثل أبي عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخي الإصبهاني المعروف بابن لرة الآتي  
ترجمته في باب الباء الموحدة - إن شاء الله - .

و مثل أبي الفرج علي بن الحسين الأموي الإصبهاني صاحب « الأغاني » و كمال الدين

إسماعيل بن جمال الدين عبد الرزاق الشاعر المقتول في القتل العام باصفهان ، و الشيخ ناصر الدين الشاعر المتقدم المشتهر بناصر خسرو ، و الشيخ شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني شارح « المختصر » و الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الاصفهاني صاحب « شرح المحصول » و « القواعد في الأصولين » ، وغيره . و أشهر من يطلق عليه لقب الاصفهاني هو هذان الشمان الاصفهانيان كما في « البغية » .

و مثل الفاضل الطغرائي ، والراغب الاصفهاني الآتي ذكرهما أيضاً في باب الحسين - إن شاء الله - .

و مثل الفاضل المتعصب المتأخر فضل بن روزبهان الاصفهاني الراد على كتاب « نهج الحق » للعلامة الحلبي رحمه الله بكتابه الذي رد عليه القاضي نور الله التستري بكتاب « إحقاق الحق » .

و مثل القاضي الحكيم الخواجه أفضل الدين محمد بن حبيب الله المعروف بتركة . أستاذ الشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد الكازروني الفاضل الحكيم الإمامي ، و قد ذكر تلميذه المذكور في كتاب « سلم السموات » أن عين طلوع نوره ، و اشتها علمه ، و مرجعيته كانت من حدود سبعين و تسعمائة إلى تسعين في بلاد عراق العجم ، و ديار خراسان . إلى غير أولئك من الفضلاء البارعين الغير المحصورين المشار إليهم في تضاعيف كتابنا هذا على حسب استدعاء المقام كما سوف تأتي الإشارة إلى أسماء جماعة منهم في ذيل ترجمة اسمعيل بن عباد الوزير ، و شمس الدين محمود الاصفهاني شارح « المختصر » و « الكافية » و « المنهاج » وغيرها ، و كذا في ذيل ترجمة علي بن عبيد الله القمي الملقب بالشيخ منتجب الدين - إن شاء الله - .

و أما الحافظ أبو نعيم الاصفهاني المحدث : فهو أيضاً أحمد بن عبد الله الذي تأتيك ترجمته عما قريب ، و قد يوجد أيضاً في فهارس العامة ترجمة للشيخ تاج بن محمود الاصفهاني العجمي النحوي نزير حلب ، وهو الذي نقل فيه عن « تقريب » ابن الحجر أنه قدم بلاد العجم حاجاً . ثم رجع فسكن حلب ، و أقرء النحو . ثم أقبلت عليه الطلبة .

فكان يقرء من صلوة الصبح إلى العصر ، و يفتى من العصر إلى الغروب ، ولم يكن له حظ ، ولا يطلع على شيء من أمور الدنيا ، وأُسر مع اللنكية . فاستنقذ وأُحضر إلى بلده مكرماً . أخذ عنه غالب أهل حلب ، وانتفعوا به ، و شرح « المحرر » للرافعي ، و مات سنة سبع و ثمانمائة عن نحو ثمانين سنة ، ولا يبعد كون نسبته إلى إصفهان التي هي قاعدة بلاد العجم بناءً على وقوع تصحيف فيه من العامة كما هو غير عزيز في كثير من النسب أو كانت هذه مبتنيةً على لغتهم القديمة الولائية كما لا يخفى . فليتأمل .

## ٦١

الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي المصري

المعروف بالطحاوي . نسبته إلى قرية طحا - بفتح الطاء والحاء المهملتين - من قرى مصر . ابن أخت المزني اللغوي المشهور . إليه انتهت رئاسة الحنفيين بمصر المحروسة ، وكان شافعي المذهب يقرء على خاله المذكور . فقال له : يوماً : والله لاجاء منك شيء فغضب أبو جعفر من ذلك ، وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي ، و اشتغل عليه . فلما صنف « مختصره » قال : رحم الله أبا إبراهيم - يعني به المزني - لو كان حياً لكفر عن يمينه ، و أنّ محمد بن أحمد الشروطي قال : قلت للطحاوي : لم خالفت خالك ، و اخترت مذهب أبي حنيفة ؟ . فقال : لأنّي كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي - حنيفة . انتهى .

و للطحاوي هذا كتب مفيدة : منها « أحكام القرآن » و « اختلاف العلماء » و « معاني الآثار » و « الشروط » و « كتاب تاريخ كبير » ، و غير ذلك . توفي سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة ، وهو في سنّ ثمان و ثمانين كما في « الوفيات » .



٦٢

الشيخ العالم العارف الذاري أحمد بن محمد المشتهر بأبي علي  
الرودباري بغدادى

أقام بمصر ، ومات بهاسنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . صحبت الجنيد ، والنوري ، و  
ابن الجلاء ، و الطبقة . أطرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة - كذا في رسالة القشيري  
إلى الصوفية - ، و قال أيضاً : كان أستاذي في التصوف الجنيد ، وفي الفقه أبو العباس  
بن سريج ، و في الأدب ثعلب ، و في الحديث إبراهيم الحري .

وأقول : إن هذا الشيخ من كبار مشايخ الصوفية ، وصاحب كلمات كثيرة حكيمة  
وقد أخذ عنه كنيه الشيخ أبو علي بن الكاتب ، واسمه الحسن بن أحمد ، و الشيخ  
أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصر آبادي - شيخ خراسان في وقته - و ابن أخته الشيخ  
أبو عبدالله أحمد بن عطاء الرودباري - شيخ الشام في وقته - .

و نقل أنه سئل أبو علي الرودباري عمن يسمع الملاحي ، ويقول : هي حلال  
لأنني قد وصلت إلى درجة لا يؤثر في اختلاف الأحوال . فقال : نعم قد وصل ولكن  
إلى سقر ، و سئل عن التصوف . فقال : هذا مذهب كلّه جد . فلا تخالطوه بشيء من  
الهلزل ، وأيضاً في تعريفه التصوف : إناخه على باب الحبيب و إن طرد ، و حكى أيضاً  
عنه أنه قال : قدم علينا فقير . فمات فدفنته ، و كشفت عن وجهه لأضعه في التراب  
ليرحم الله غربته . ففتح عينه . فقال : يا أبا علي أتدللني بين يدي من يذلّني؟ فقلت :  
يا سيدي أحياء بعد الموت ؟ فقال : بلى أناحي ، و كلّ محب لله حي ، و لا تصرنك غداً  
بجاهي يا رودباري .

و يحكى أيضاً عن فاطمة أخت أبي علي المذكور: أنها قالت : لما قرب أجل  
أخي أبي علي و كان رأسه في حجري . فتح عينه و قال : هذا أبواب السماء قد فتحت ،  
وهذه الجنان قد زينت ، و هذا قائل يقول لي : يا أبا علي قد بلغناك الرتبة القصوى ،  
و إن لم تردّها . ثم أنشأ يقول :

بعين مودة حتى أراك

و حقك لا نظرت إلى سواك

أراك معذبي بفتور لفظ و بالخند المورد من جناكا

ثم قال : يا فاطمة الأول ظاهر ، و الثاني إشكال .

ثم إن هذا الشيخ غير الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد النوري الذي هو بغدادى المولد والمنشأ ، و بغوى الأصل كبير من هذه الطائفة . كان يسكن الخراب ، و لا يدخل المدينة إلا يوم الجمعة توفى سنة ٢٩٥ ، و قد صحب السري ، و ابن أبي الخزارى ، و كان من أقران الجنيد .

و كذا غير الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد الجلاء - بالتشديد - من أكابر مشايخ الشام ، و أصحاب أبي تراب النخشى ، و ذى النون المصرى ، و أبى عبيد البُسرى .  
و كذا غير أبى العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسى الأصل البغدادى المسكن من أصحاب الحرث المحاسبى و السري .

و غير الشيخ أبى محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريرى - بالجيم - من كبار أصحاب الجنيد و سهل بن عبد الله ، و الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمى الخراز من كبار أصحاب إبراهيم المارستانى ، و أقران الجنيد ، و أبى العباس أحمد بن محمد الدينورى من أصحاب يوسف بن الحسين ، و ابن عطا ، و الجريرى ، و الشيخ أبى - سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى المشهور بابن الأعرابى .

وهو من كبار أصحاب الجنيد و عمرو بن عثمان المكي ، و النورى ، و جاوز الحرم و مات بها سنة إحدى و أربعين و ثلثمائة .

و كذا هو غير الشيخ أحمد بن محمد الصوفى الذي هو من مشايخ القشيرى ، و كانه هو المذكور فى ذيل مشايخ عصره بعنوان أحمد الأسود بدينور بعد ما ذكر من أوردناه من الأسماء كما ذكرناه هنا ، والله العالم .

الشيخ الاديب الفاضل الكامل ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل المعروف بالنحاس

نسبه إلى عمل النحاس أو الأواني الصفريّة بناء على اصطلاح المصريّين. كان من المفسّرين الفضلاء ، و المبرّزين الأدباء ، و عن خطّه الشهيد الأوّل من كبراء أصحابنا أنّه خال الزبيدي ، و كان واسع العلم عزيز الرواية كثير التّأليف ، ولم يكن له مشاهد إذا خلا بعلمه جوّد و أحسن . انتهى .

و له تصانيف مفيدة منها « تفسير القرآن الكريم » و « الكافي » في العريّة و « المفتح » في اختلاف البصريّين و الكوفيّين ، وهو في مائة مسألة ذكرها السيوطي في كتاب « الأشباه و النظائر » و « شرح المعلقات السبع » و « شرح المفضّليات » و كتاب « إعراب القرآن » و كتاب « الناسخ و المنسوخ » و كتاب في النحو اسمه « التفاحة » و كتاب في الاشتقاق و كتاب في « تفسير أبيات سيّويه » و كتاب « أدب الكاتب » و كتاب « طبقات الشعراء » و غير ذلك .

و قلمه أحسن من لسانه ، و كان لا ينكر أن يسئل أهل النظر و يفاتشهم عمّا أشكل عليه ، و روى عن النسائي المقدّم ذكره ، و أخذ النحو عن أبي الحسن الأخفش الأصغر ، و المبرّد ، و الزجاج ، و ابن الأباري ، و نفطويه ، و أعيان أدباء العراق و كان رحل إليهم من مصر كما في « طبقات النخاة » و روى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ و أبي بكر الداجوني ، و أبي بكر بن سيف ، و سمع الحسن بن عليب ، و بكر بن سهل كما عن الداني في « طبقات القرّاء » .

و كانت فيه خساسة و تقير على نفسه ، و إذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمام بخلاّ و شحاً ، و كان يلي شراء حوائجه بنفسه ، و يتحامل فيها على أهل معرفته ، و مع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الأخذ عنه . فنفع و أفاد ، و أخذ عنه خلق كثير كما في « الوفيات » .

و أقول : يمكن أن يكون صنيعه المشار إليه فيه مبتنئاً على قاعدة القناعة ، و

الزهد في الدنيا كما قد حكى لنا من نظائره الكثيرة عن جماعة من السلف الصالحين ، و الأولياء المتقين ، وإن قد يناقش في جواز ذلك بالنسبة إلى غير أمير المؤمنين و إمام المسلمين . لما نظافر عليه المنع البالغ من فحوى الآية والأخبار ، ولا سيما إذا انجر ذلك إلى ذلك في المؤمن أو دل على خساسة في طبعه أوصار من أسباب شهرته بين الناس أو وقوعه في ضيق الحرج والوسواس .

فإن من الوارد في كتاب « الكافي » بالأسناد المتصل عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه : لا تكونن دواراً في الأسواق ، ولا تلي دقائق الأشياء بنفسك . فإنه لا ينبغي للمرء المسلم ذى الحسب و الدين أن يلي شراء دقائق الأشياء بنفسه ما خلا ثلاثة أشياء : وهى العقار ، و الرقيق ، و الإبل .

و في رواية أخرى : باشر كباراً مورك ، وكل ما شفت منها إلى غيرك . و في خبر آخر قال : إنني لأكره للرجل السري أن يلي شراء شيء دني أو ما أشبه ذلك .

و في أحاديث كثيرة أيضاً : إنه لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه . إلى غير ذلك من الحجج الباهرة التي نخرج بتفصيلها عن وضع هذا الكتاب ، و الله أعلم بالصواب . ثم إن وفات هذا الشيخ على ما ذكره ابن خلكان في يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة ، و كان سبب موته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وهو يقطع بالعروض شيئاً من الشعر . فقال بعض العوام : هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فيغلو الأسعار . فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر بعد . هذا .

ومما يناسب ذكره في مثل هذا الموضع هو أن ابن النحاس علم لرجلين من النحاة : أحدهما : هذا الشيخ المتقدم إلامام .

والثاني : محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن نحاس شيخ الديار البصرية في علم اللسان ، وتلميذ الجمال بن عمرو ، والكمال الضير في العربية ، والقراءات ، وأمثال ذلك ، وكان هو من المتأخرين عن الأول بكثير ، و

إن وفاته كانت في سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وله خبرة بالمنطق وإقليدس ، و كتب الخط المنسوب ، وهو مشهور بالدين . والصدق ، والعدالة مع إطراح الكلفة ، و صغر العمامة . حسن الأخلاق . فيه ظرف النحاة وانبساطهم ، وله سورة كثيرة في صدور الناس وكان معروفاً بجل المشكلات والمعضلات ، واقتنى كتباً نفيسة ، ولم يتزوج ، ولم يأكل العنب قط . قال : لأتني خيرت . فأثرت نصيبى في الجنة ، ولما كملت المنصورية بين القصرين فوض إليه تدريس التفسير بها .

قال أبوحيان - وهو من تلامذته -: كان هو والشيخ محبى الدين المازونى شيخى الديار المصرية ، ولم ألق أحداً أكثر سماعاً منه بكتب الأدب ، وتفرّد بسماع «صاح» الجوهري .

قال صاحب « البغية » بعد ذكره لتمام ما نقلنا عنه في حق الرجل و وصفه إياه عند الترجمة بابن النحاس: نقلنا عنه في أوّل «جمع الجوامع» قوله : إن الحرف معناه في نفسه على خلاف قول النحاة قاطبة : إن معناه في غيره . انتهى .

و لكنّه ذكر في باب الكنى والألقاب من كتاب « بغية الوعاة » التى هى في طبقات اللغويين والنحاة أن النحاس هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل ، وابن النحاس هو البهاء محمد بن إبراهيم ، و قال أيضاً في ترجمة محمد بن عليّ بن محمد أبى بكر الأذنوى المشهور : أخذ النحو عن أبى جعفر النحاس ، وألقراءة عن أبى غانم بن حمدان ، و كان يبيع الخشب بمصر . صنّف كتاب « الاستغناء » في تفسير القرآن مائة مجلد . هذا ، و ذكر ابن خلكان المورخ أيضاً أن لقب الأوّل إنما هو النحاس دون ابن النحاس كما عرفته من قيل ، و علّمه الحق أيضاً ، والأوّل مبنى على اشتباه له أوّلاً أو مستند إلى غلط الناسخين ، فلا تعفل .

## الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد البشتي المعروف بالخازنجي

قال صاحب « البغية » بعد ذكره لهذا الرجل : قال السمعاني : إمام الأدب بخراسان في عصره بلامدافعة . شهد له أبو عمر الزاهد . و مشايخ العراق بالتقدم ، ودخل بغداد ، فعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة . سمع الحديث من أبي عبد الله البوشنجي ومنه أبو عبد الله الحاكم ، وصنف « تكملة كتاب العين » وشرح « أبيات أدب الكاتب » و كتاب « التفصلة » و مات في رجب سنة ثمان و أربعين و ثلثمائة . انتهى .

و هو غير أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفرايني المتقدم ذكره في ترجمة الشيخ أبي اسحق الاسفرايني المشهور ، و غير أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي العلامة بهاء الدين صاحب كتاب « عروس الافراخ » في شرح « تلخيص المفتاح » و « شرح الحاوي » و « شرح المطول على مختصر ابن الحاحب » و « قطعة على شرح المنهاج » لأبيه ، و كان أبوه أيضاً من أعظم الفقهاء الحفاظ ، و أفاخم مهرة علوم المعاني والألفاظ . صاحب مصنفات كثيرة تربو على مائة و خمسين كتاباً مختصراً و مطوّلاً . منها « شرح المنهاج في الفقه » و « تفسير القرآن » و كتاب « كشف القناع في إفادة الامتناع » .

و كان يوصف بأوحد المجتهدين أبي الحسن الفقيه الشافعي الأصولي النحوي اللغوي المقرئ البياني الجدلي الخلافي النظار البارع شيخ الاسلام ، وله مشايخ كثيرون في جميع الفنون ، و وكى قضاء الشام بعد الجلال القزويني ، وله من الشعر :

إنّ الولاية ليس فيها راحة      إلّا ثلاث يبتغيها العاقل  
حكم بحق أو إزالة باطل      أو نفع محتاج سواها باطل

و من شعر ولده الشيخ أبي حامد :

أبو حامد في العلم أمثال أنجم      وفي النقد كالابرز أخلص بالسبك  
فأولهم من اسفرائين نشوء      وثانيهم الطوسي، والثالث السبكي

قيل : و كان أبوه يعجب به ، و يثنى عليه ، و قال فيه :  
دروس أحمد خير من دروس علي\* و ذاك عند علي\* غاية الأمل .

٦٥

الشيخ أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي  
الكوفي المعروف بالمتنبى

كان من الشعراء المشاهير والأدباء النحارير ، أبدع ما شاء من المعاني والألفاظ  
و أفصح عما أراد من طرف الأغراض بأدقّ الالفاظ بحيث غلب جماعة من الكبراء في  
أمره ، وادّعى التحدثى والاعجاز في غرائب شعره . أكثر نقل اللغة ، واطّلع على غريبها  
وحوشها ، ولم يسئل عن شيء إلا و استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى  
قيل : إن أبا علي\* الفارسي . قال له يوماً : كم لنا من الجموع على وزن فِعْلى بالكسر؟  
فقال المتنبى في الحال : حِجْلى ، و ظِرْبى : جمع حجل ، و ظربان على مثال قطران بمعنى  
القبج من الطيور . و دويبة مننتة الرائحة . قال الفارسي : فطالعت كتب اللغة ثلاث  
ليال على أن أجدلها ثالثاً . فلم أجد ، و حسبك من يقول في حقّه أبو علي\* هذه المقالة  
كما قاله ابن خلكان ، و من غاية حفظه أنّه كان يحفظ ما على ثلاثين ورقة بنظرة  
واحدة كما عن السمعاني<sup>(١)</sup> .

وله « ديوان شعر » مشهور كبير شرحوه أكثر من أربعين شرحاً و لم يفعل  
هذا بديوان غيره .

ومن شروحه : « المجيدة » شرح أبي العلاء المعرى .  
و شرح كمال الدين الأنبارى .  
و شرح عثمان بن جنى .

---

(١) و قال فى تلخيص الآثار فى ذيل ترجمة كوفة ، و منها أبو طالب أحمد المتنبى  
كان نادراً الدهر شاعراً مفلحاً فصيحاً بليفاً قتل سنة ٣٥٤ حين انصرافه من عضد الدولة فى  
الطريق ، و سبب ذلك قوله :  
الخيال والليل والبيداء تعرفنى ، والطنن والضرب والقرطاس والقلم . منه

و شرح مالك بن أحمد المعروف بابن المستوفي .

و شرح الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر .

و شرح الشيخ أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريّا المفرّح القرشي الزهري القرطبي الأندلسي المعروف بابن الأفلح - بالفاء - و كان نحويّاً لغويّاً أديباً ضابطاً لغريب اللغة وألفاظ الأشعار ولد في شوال ٣٥٢ و توفى سنة اثنين و أربعين و أربعمئة بقرطبة أندلس ، ولم يصنّف غير شرح ديوان المتنبي المذكور كما عن « معجم الأدباء » ، ولهذا اقتصرنا نحن أيضاً على ترجمته في هذا الموضوع .

و منها أيضاً شرح ابن السيّد المتقدم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم البطليوسى . و شرح أبي عبد الله محمد بن عليّ بن إبراهيم الهراس الكاثي الخوارزمي الأديب النحوي صاحب كتاب « التصريف » و « رسائل البلاغة والبراعة » في النظم والنثر و كان من أدباء أوائل المائة الخامسة .

و شرح محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي العجليّ أبي الحسن النحوي ، و كان فاضلاً بارعاً من أصحاب عليّ بن عيسى الرمانى مات بمصر سنة ستين ، و أربعمئة .

و شرح عبد الله بن أحمد بن الحسين الشامانيّ الأديب صاحب « شرح الحماسة » و غيرها .

و شرح أبي المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي النحوي الذي له أيضاً « شرح الحماسة » و أمثال أبي عبيد ، و غير ذلك .

و منها شرح الشيخ أبي زكريّا يحيى بن عليّ النحوى اللغوى المعروف . و شرح أبي الفرج عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الحلبيّ النحوى الآتي ذكره - إن شاء الله - .

و شرح الشيخ ركن الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى التونسي الملقّب بابن القوبع - بضم القاف - صاحب كتاب « تفسير سورة قاف » ، و كان من تلامذة ابن القوّاس .

و شرح سعيد بن محمد بن عليّ بن الحسن بن سعيد الأزديّ أبو طالب الشاعر

المعروف بالوحيد البغدادي ، ورد عليه في عدة مواضع خطأ فيها .  
 وشرح الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد الملقب بالحلواني الآتي ذكره -إن شاء الله - إلا أن أشهر شروحه وأجمعها فوائداً هو شرح الخطيب التبريزي المعروف عليه .  
 وقد وجد في مقدّمات بعض النسخ منه أنه أجمعت الرواة على أن المتنبي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة في محلة كندة وأنه من أوسطهم حساباً ، وبها نشأ ، وتأدّب ولما اشتد ساعده هاجر إلى العلماء . فلقى من أصحاب المبرّد أبا اسحق الزجاج ، و أبا بكر بن السراج ، وأبا الحسن الأخفش ، و من أصحاب ثعلب أبا موسى الحامض و أبا عمر الزاهد ، و أبا نصر ، و من أصحاب أبي سعد السكري نفطويه ، وابن درستويه .  
 ثم لقي خاتم الأدباء ، و بقية النجباء عالم عصره أبا بكر بن محمد بن دريد فقرأ عليه ، ولزمه ، ولقي بعده أكابر أصحابه منهم أبو علي الفارسي ، و أبو القاسم عمر بن سيف البغدادي ، و أبو عمران موسى ، وبرع في الأدب ولم يكن في وقته من الشعراء من يداينده في علمه ولا يجاريه في أدبه ، و قال الشعر صبيّاً .

و عن محمد بن يحيى العلوي الكوفي أنه قال : كان المتنبي و هو صبيّ ينزل في جوارى بالكوفة ، و كان يعرف أبوه بعبدان السقا يسقى لنا ، ولأهل المحلة ، و نشأ هو محبّاً للأدب فطلبه ، وصحب الأعراب فجاء ما بعد سنين بدويّاً ، وقد تعلّم الكتابة فلزم أهل العلم . هذا .

و إنما سميّ بالمتنبيّ لأنّه كان قد خرج إلى بني كلب و ادّعى أنّه علويّ حسنيّ ، ثم ادّعى النبوة ، و ذلك بيادية السماوة . فتبعه خلق كثير من بني الكلب ، و غيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيديّة . فقاتله ، و فرق أصحابه ، و أسرّه ، و حبسه بالشام طويلاً ، ثم استتابه ، و أطلقه بعد ما أشرف على الموت فالتحق بالأمر سيف الدولة بن حمدان ، و صار من شعرائه ، ثم فارقه ، و دخل مصر سنة ست و أربعين و ثلثمائة ، و مدح كافوراً الأخشيدي ، و كان يقف بين يديه ، و في رجليه خفّان ، و في وسطه سيف و منطقة ، و يركب بحاجين من ممالكه ، و هما بالسيوف و المناطق ، و لما لم يرضه هجاء و فارقه ، و قصد بلاد فارس ، مدح عضد الدولة بن بويه

الديلمي ، وأجزل جائزته ، ولما رجع من عنده عرض له فأتك ابن أمي الجهل في عدة من أصحابه ، و كان مع المنتبى أيضاً جماعة من أصحابه و قاتلوه فقتل المنتبى و ابنه مُحسّد ، و غلامه مفلح بالقرب من نعمانية بغداد في موضع يقال له: الصافية ، و ذلك في يوم الأربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة .

و قيل : و سبب ذلك المحرك لهم على هذه الجناية قوله في الفخرية معروضاً :  
الخيال والليل والبيداء تعرفني والعطن والضرب والقرطاس والقلم  
على حذ و ما يقوله الفرزدق في مدح السجاد (عليه السلام) :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم  
وليس يبعد حيث إن آفة الإنسان اللسان ، ولنعم ما قال بالفارسية :

[ زبان سرخ سر سبز میدهد برباد ]

و في الحديث : إن اللسان يسأل في كل صباح عن سائر الأعضاء كيف أصبحت ؟  
فيقولون : بخير لو أمنتنا من شرك . هذا

وقال صاحب « يتيمة الدهر » : قال ابن جنى النحوي : سمعت أبا الطيب فيقول :  
إنما لقبتم بالمنتبى لقولي :

أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى و غيظ الحسود  
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود  
ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود  
وقيل : إنه تنبىء في صباه ، و فتن شزيمة نفق أدبه ، و حسن كلامه . و ذكر أنه  
لما أنشد أبو الطيب سيف الدولة قصيدته التي أولها :

أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل دعى فلباه قبل الركب والابل  
و ناولد نسختها ، و خرج فنظر فيها سيف الدولة . فلما انتهى إلى قوله :

يا أيها المحسن المشكور من جهتي والشكر من قبل الإحسان لا قبلى  
أقل أنل أقطع أحمل عدل سل أعد زدهش بش تفضل ادن سر صل

وقع تحت أقل : اقلناك ، و تحت أنل : يحمل إليه ، من الدراهم كذا و كذا ،

قال ابن جنى : فبلغني عن المتنبي أنه قال : إنما أردت سر من السرية . فأمر له بجارية ، وتحت صل : قد وصلنا .

قال : و حكى بعض إخواننا : أن المعقلی و هو شيخ كان بحضرته ظريف قال له و حسد المتنبي على ما أمر له به : يا مولانا قد فعلت في كل شيء مسالكة هلاقت : لما قال : هش بش هه هه هه يعنى : الضحك . فضحك سيف الدولة ، وقال : له ولك أيضاً ما تحب و أمر له بصلة .

ثم إن عن الخطيب التبريزي المقدم إليه الإشارة أنه قال في شرح ديوانه المذكور: قال أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي قدم المتنبي اللاذقية في سنة ثيف وعشرين وثلاثمائة ، وهو كما عذر ، وله و فرة إلى شحمة أزيد ، وضوى إلى فأكرمه و عظمت له ما رأيت من فصاحته و حسن سمته . فلماً تمكن الأُس بيني وبينه ، وخلوت معه في المنزل اغتنماً لمشاهدته واقتباساً من أدبه ، وأعجبني ما رأيت . قلت : والله إنك لشاب خطر تصلح لمناذمة ملك كبير . فقال لى : ويحك أنتدرى ما تقول ؟ أنا نبي مرسل . فظننت أنه يهزل . ثم ذكرت أنني لم أحصل عليه كلمة هزل منذ عرفت . فقلت له ما تقول : فقال : أنا نبي مرسل . فقلت له : مرسل إلى من ؟ قال : إلى هذه الأمة الضالة المظلة . فقلت : تفعل ماذا ؟ قال : أملاًها عدلاً كما قدملت جوراً . فقلت : بما ذا ؟ قال : بأدرازالأرزاق ، و الثواب العاجل والأجل لمن أطاع وأتى ، وضرب الأعناق وقطع الأرزاق لمن عصى وأبى . فقلت : إن هذا أمر عظيم أخاف منه عليك أن يظهر ، وعذلتك على قول ذلك . فقال بديهاً .

أيا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي

القطعة . فقلت : لذكرت : أنك نبي مرسل إلى هذه الأمة أفبوحى يوحى إليك؟ قال : نعم . قلت : فأتل على شيئاً من الوحي إليك ، فأتاني بكلام مأمّر بسمعى أحسن منه . فقلت له : وكم أوحى عليك من هذا ؟ فقال : مائة عبرة وأربع عشر عبرة . فقلت : وكم العبرة فأثى بمقدار أكبر الآى من كتاب الله تعالى . قلت : ففى كم مدّة أوحى إليك . قال : بحملة واحدة . قلت : فاسمع في هذا العبر إن كل طاعة في السماء فمأهي ؟ قال : حبس المدرار لقطع أرزاق

العصاة والفجار . قلت : أتجس من السماء قطرها . قال : أى والذى فطرها أفما هي معجزة . فقلت : بلى والله . قال : فإن حبست ذلك عن مكان تنظر إليه ولا تشك فيه هل تؤمن بي وتصدقني على ما أتيت به من ربّي؟ قلت : أى والله . قال سأفعل فلا تسألني عن شيء بعدها حتى أتيك بهذه المعجزة ولا تظهر شيئاً من هذا الأمر حتى يظهر ، وانتظرت ما وعدني من غير أن أسأله . فقال لي بعد أيام : أتحب أن تنظر إلى المعجزة التي جرى ذكرها . فقلت : بلى والله . فقال لي : إذا أرسلت أحداً العبيد فاركب معه ولا تأخر ، ولا يخرج معك أحد . قلت : نعم فلما كان بعد أيام تغيّمت السماء في يوم من أيام الشتاء ، وإذا عبده قد أقبل . فقال : يقول لك : اركب للوعد . فبادرت الركوب معه ، وقلت : أين ركب مولاك؟ قال : إلى الصحراء ، ولم يخرج معه أحد غيري ، وأشدت وقع المطر . فقال : بادربنا حتى نستكن معه من هذا المطر فإنه ينتظرنا بأعلى تل لا يصيبه فيه المطر . قلت : وكيف عمل؟ قال : أقبل ينظر إلي السماء أول ما بدء السحاب الأسود ، وهو يتكلم بما لا أفهم . ثم أخذ السوط فأداره في موضع ستنظر إليه من التل وهو يهمهم والمطر ممّا يليه ولا قطرة مند عليه . فبادرت معه حتى نظرت إليه وإذا هو على تل على نصف فرسخ من البلد فأتيته وإذا هو قائم ماعليه من ذلك المطر قطرة واحدة ، وقد خضت في الماء إلى ركبتي الدابة والمطر في أشد ما يكون ، ونظرت إلى نحو مأتى ذراع في مثلها من ذلك التل يابس ما فيه ندى ولا قطرة مطر . فسلمت عليه فردّ علي وقال لي : أترى . فقلت : أبسط يدك فأني أشهد أنك رسول الله . فبسط يده فبايعته بيعة الإقرار بنبوته ، ثم قال لي : ما قال هذا الخبيث لمادعي بك؟ يعني : عبده . فشرحت له ما قال لي في الطريق لما استخبرته فقتل العبد ، وقال : وقد جاوز حد الإساءة .

أى محل ارتقى      أى عظيم أتقى

وكل ما قد خلق ————— الله وما لم يخلق

محتقر في همّتي      كشجرة في مفرقي

وأخذت بيعته لأهلي . ثم صحّ بعد ذلك أن البيعة قد عمّت كل مدينة بالشام وذلك بأصغر حيلة تعلمها من بعض العرب ، وهي صدحة المطر يصرفه بها عن أى مكان

أُحِبُّ بعد أن يحوى عليه بعضاً ، وينفث بالصدحة التي لهم ، ورأيت كثيراً منهم بالسكون ، وحضر موت ، والساسك من اليمن يفعلون هذا ولا يتعاضمونه حتى أن أحدهم يصدق عن غنمه وإبله وبقره ، وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة ، ويكون المطر ممّا يلي الصدحة ، وهو ضرب من السحر ، ورأيت لهم من السحر ما أعظم من هذا ، وسألت المتنبّي بعد ذلك هل دخلت السكون ؟ فقال : نعم ، والذى منها أما سمعت قولي :

أمنسى السكون وحضر موتا      ووالدتي وكندة والسبيعا

فقلت : من ثم استفاد ما جوزه على طعام أهل الشام ، وجرت له أشياء بعد ذلك من الحروب والحبس والانتقال من موضع حتى حصل عند سيف الدولة . انتهى وهذه القضية كما ترى تنا في اعتذار صاحب «المجالس» عن ادّعاء النبوة بأنّه لم يكن عن الجد بل كان مبنياً على مصلحة رآها فيه في دولة الباطل لكثرة ما قد شاهدته من ظلم بنى العباس وسيلة إلى التمكن من الإنكار عليهم ، والتوهين لأمرهم ، والتحفظ عن شرهم نظير تخبّن البهلول العاقل ، وزيد الولي الكامل ، وجابر الجعفي صاحب الدرجات والمنازل في بعض زمن العباسيين . فلا تغفل .

وقد كان في درجة ابن خالويه الآتي ترجمته ، وبينهما أيضاً وقايح كما ذكره ابن خلكان . ثم إن تمام مهارة الرجل وغاية نبالته في فنون الأدب ، والأشعار مما قد أغنى عن الاستدلال عليه باشتهاره الكامل بين أصحاب السير والتواريخ ومدوني أشعار العرب في الدواوين ، ولهذا اختار ابن خلكان الناقل لفواصل الأعيان أيضاً التفتي عن ذكر أشعاره الأ بكر حيث قال : وأما شعره فهو في النهاية ، ولا حاجة إلى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي - رحمه الله - كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه ، وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأجبت ذكرهما لغرابتهما وهما :

أبعين مقتدر إليك نظر تنى      فأهنتني وقد فتني من حالق

لست المعلوم أنا المعلوم لأنني      أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض ، وكان له صديق يغشاه في علته . فلما أبل انقطع عنه فكتب

إليه : وصلتني وصلك الله معتلاً ، وقطعتني مبلاً . فإن رأيت ألا تجب العلة إلى ، ولا تكدر الصحبة على . فعلت - إن شاء الله - .

و الناس في شعره على طبقات : فمنهم من يرجّحه على أبي تمام ، ومنهم من يرجّح أبا تمام عليه ، واعتنى العلماء بديوانه . فشرحوه ، ثم قال : ولا أشك أنه كان رجلاً مسعوداً ، ورزق في شعره السعادة التامة .

أقول : والبيتان المذكوران نسبهما صلاح الدين الصفدي في كتاب ذيله على تاريخ ابن خلكان إلى أبي الفرج الاصبهاني صاحب «الأغاني» وقال : قالهما في الوزير المهلبى وهو أبصر بهذه الموارد كما لا يخفى . هذا

و من ظرائف أشعاره الأ بكر الملتقطة عن ديوانه قوله :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته	وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلمى	مضرك وضع السيف في موضع الندى
و منها قوله :	

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً	وحسب المنايا أن يكن أمانياً
و للنفس أخلاق تدلّ على الفتى	أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
خلقت ألوفاً لو رحلت إلى الصبا	لفارقت شيبى موجه القلب باكياً
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا	إلى عصره إلا نرجى التلاقيا
و منها قوله :	

إذا غامرت في شرف مروم	فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر صغير	كطعم الموت في أمر عظيم
و قوله :	

على قدر أهل العزم تأتي العزائم	و تأتي على قدر الكرام المكارم
و منها قوله : في حسن الطلب من الكافوريات :	

أرى لى بقرى منك عيناً قريرة	وإن كان قرباً بالبعاد يشاب
وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننا	ودون الذى أملت منك حجاب

وفي النفس حاجات ، وفيك فطانة  
وما أنا بالباغي على الحب رشوة  
وما شئت إلا أن أدلّ عواذلي  
وأعلم قوماً خالفوني وشرّ قوا  
إذا صحّ منك الودّ فالكلّ هين  
و من شعره الرائق أيضاً بنقل صاحب «الكشكول» - رحمه الله - :

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا  
فيأليت جودها كان بخلا  
فهي معشوقة على العذر لا \_\_\_\_\_  
تحتفظ عهداً ولا تتمّ وصلاً  
شيم الغانيات فيها فلا أدري \_\_\_\_\_  
لذا أنث اسمها الناس ام لا

هذا ، وقد يسند إليه كثرة الانتحال والسرقة للمضامين ، والألفاظ البديعتين في أشعاره بحيث قد كتب بعضهم في جمع ذلك منه كتابه المسمّى بـ «الابانة عن سرقات المتنبي» في أربعة أجزاء كتابيّة ، وعندنا منه نسخة مرّ عليها نظر الفاضل الهندي ، ويوجد على هامشها خطّه الشريف ، ومن جملة ما أورده المصنّف في ديباجته نقلاً عن المرزباني فيما حكى عنه أنّه لما صنّف كتابه على حروف المعجم «جمع دوّوين» قريب من ألف شاعر حتّى اختار من عيونها ما أراد ، و امتاز من متونها ما ارتاد . إلى أن قال : ولقد حدّثني من أثق بد أنّه لما قتل المتنبي في طريق الأهواز وجد في خرج كان معه ديوان الطالبين بخطّه ، وعلى حواشي الأوراق علامة على كلّ بيت أخذ معناه و سلخه . فهل يحلّ له أن ينكر أسماء الشعراء ، و كنههم ، و يجحد فضائل أولاهم و آخرهم . و أنا بمشيئته الله وإذنه أوردت ما عندي من أبيات أخذت لألفاظها و معانيها ، وادّعى الإعجاز فيها لنفسد ليشهد بلؤم طبعه في إنكاره فضيلة السابقين ، ويسمه بما نهيه من أشعارهم بسمة السارقين - و من عند الله المعونة - انتهى

و كان من جملة من تعرّض للردّ عليه أيضاً ، والمناقشة معه في كثير من الموارد هو محمد بن الحسن المظفر الحاتمي المعروف بأبي عليّ البغدادي أحد الأعلام المشاهير المكثرين راوياً عن أبي عمر الزاهد إخباراً في مجالس الأدب ، و كان من حدّاق أهل

اللغة والأدب . شديد المعارضة مبغضاً إلى أهل العلم . هجاء ابن الحجّاج الشيعي وغيره كما عن ياقوت الحموي ، وله مع أبي الطيّب المذكور مخاطبة أقذعه فيها .  
 وله من التصانيف كتاب « الموضحة في مساوي المتنبي » وكتباً خمسة في صناعة الشعر و « مختصر في العريّة » وكتاب « في اللغة » لم يتم ، وكتاب « في الشراب والبراعة » والرسالة الخاتمية في شرح ما دار بينه وبين المتنبي ، وأظهر فيها سرقاته ، وغير ذلك .  
 ومات في سنة ثمان و ثمانين و ثلثمائة ، و للشيخ أبي الفتح عثمان بن عيسى بن- منصور بن محمد البليطي الآتي ذكره في أخبار المتنبي المذكور كما سيأتي إليه الإشارة - إن شاء الله - .

و كتب أيضاً الشيخ أبو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادى رسالة سماها « الحاتمية » شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبي ، وأظهر فيها سرقاته كما عن صاحب « التييمة » .

قيل : ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفرى على الطّبسى بقوله :

لارعى الله سرب هذا الزمان	إندهانا بمثل هذا اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي	أيّ ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في جـ	ش وفي كبرياء ذى سلطان
كان في شعره نبياً ولكن	ظهرت معجزاته في المعانى

هذا . ولا يذهب عليك أن غير أبي الطيّب اللغوى المشهور ، وإن كان من جملة معاصريه حيّاً وميتاً . فإن اسم عبد الواحد بن علي الحلبي ، وله تصانيف جمّة منها كتاب « مراتب النحويّين » وكتاب « لطيف الاتباع » وكتاب « الأبدال » وكتاب « شجر الدر » وغير ذلك ، ومات بعد الخمسين و ثلثمائة كما ذكره صاحب « القاموس » .

### الشيخ البارع المتبحر أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبدالله الاديب اللغوي

العلامة المعروف بالزردى - بفتح الزاء ، وسكون الراء - كما في مطبقات النخاعة .  
قال الامام الحافظ أبو عبدالله الملقب بالحاكم فيما نقل عن كتابه في تاريخ نيسابور  
و هو في ست مجلدات ، وقد نيله الشيخ عبدالغافر الفارسي بمجلد آخر سماه «بالسياق»  
كان أوحده هذه الديار في عصره بلاغة و براعة و تقدماً في معرفة الأصول والأدب ،  
و كان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً يركب هماراً ضعيفاً فإذا تكلم تحير العلماء في براعته .  
سمع الحديث الكثير من أبى عوانة الاسفرايني ، وغيره ، و مات في شعبان سنة ثمان  
و ثلاثين و ثلثمائة .

قال الحاكم : سمعته يقول : العلم علمان : علم مسموع و علم ممنوح . أقول : و  
هذا المعنى قديم مأخوذ من شعر مولينا أمير المؤمنين عليه السلام .

فإن العلم علمان فمكسوب ومطبوع  
ولا ينفع مكسوب إذا لم يك مطبوع

ثم إن هذا الرجل ليس بأحمد بن محمد بن عبدالله المعيدي الذي هو من وجوه  
أصحاب ثعلب النحوي .

ولا بأحمد بن محمد بن عبدالله الاسكندري القاضي المالكي الملقب فخر الدين بن  
المخلطة من تلامذة الذهبي المشهور ، و يحيى بن محمد الصنهاجى ، و غيرهما ، و مات في  
رجب ٧٥٩ .

ولا بأحمد بن محمد بن عبدالله سعيد القرطبي الاشونى .

ولا بأحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد الأنصاري المروي البلسنى الأصل أي العباس  
الأندلسى الملقب بابن اليتيم ، وكان من أئمة أهل القرآن مع المعرفة الكاملة بالنحو  
والبراعة في فهم أغراض أهله ، و روى عن ابن يسعون ، وأبى الحجاج القضاى ، وغيرهما  
و عنه ابن دحية ، و أبو سليمان بن حوط الله ، وغيرهما ، وكان لا يرى بالاجازة . ثم  
رجع وحدث بها و درس النحو والآداب واللغات كثيراً و انقطع إلى العلم ، و مات في

رمضان سنة ٥٨١ كما عن تاريخ ابن عبد الملك .  
 ولا هو بأحمد بن محمد بن عبدالله بن مصعب الجمال الفقيه المحدث المذكور في  
 تاريخ إصبهان ، ووفاته سنة عشر وثلثمائة .  
 ولا هو بأحمد بن محمد بن عبدالله السهيلي الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة  
 عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي المشهور .

ولا هو بأحمد بن محمد بن عبدالله بن هارون العسكري المنسوب إلى عسكر مكرم  
 الآتي إلى وصفه الإشارة في ذيل ترجمة الحسن بن عبدالله العسكري النحوي اللغوي ،  
 وكان أحمد المذكور هنا يكتفى أبا الحسين ، وكان بليغ الكتابة ، وقال ياقوت الحموي  
 فيما نقل عن معجمه : له « شرح كتاب ميرمان » و « شرح العيون » و « شرح التلقين » فرغه  
 في رجب سنة ٣٦٩ . وادعى عليه رجل شيئاً . فقال : ما له عندي حق . فقال القاضي :  
 من هذا ؟ ، فقال : ابن هارون النحوي . فقال القاضي : اعطه ما اقررت له به .

ولا هو بأحمد بن محمد بن عبدالله المغافري القرطبي أبي جعفر وأبي العباس المعروف  
 بابن قادم المقرئ النحوي . قيل : وله نظم ، وروى عن جده لأمه أبي جعفر محمد بن يحيى .

## ٦٧

**الوزير الكبير ، والعالم التحرير أبو الحسين أحمد بن فارس زكرياء بن محمد  
 بن حبيب الرازي اللغوي**

نسبت إلى الري ، وهي من مشاهير بلاد العجم ، و بلدة عظيمة من بلاد الديلم  
 بين قومس ، والجبال كما ذكره ابن خلكان . ثم قال : والراء زائدة فيها كما زادوها في  
 المروزي عند النسبة إلى مرو الشاهجان .

كان إماماً في علوم شتى ، و خصوصاً اللغة فإند أتقنها ، و كان نحويّاً على  
 طريقة الكوفيين . سمع أباد ، و عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطّان ، و قرأ عليه بديع  
 الهمداني - المتعقب ذكره - و كان مقيماً بهمدان بعد ما انتقل إليها من قروين ، وهو  
 موطنه الأصلي . فحمل منها إلى الري ليقراً عليه أبو طالب بن فخر الدولة . فسكنها ،  
 و كان شافعيّاً . فتحول مالكيّاً ، و قال أخذتني الحميّة لهذا الإمام أن يخاو مثل هذا

البلد عن مذهبه . و كان صاحب بن عبّاد يتلمذ له ، و يقول : شيخنا ممن رزق حسن التصنيف ، و كان كريماً جواداً ربّما سئل فيهب ثيابه ، و فرش بيته .

له تأليفات حسنة : منها كتابه « المجلد في اللغة » و هو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً ، و منها « فقه اللغة » و « مقدّمة في النحو » و كتاب « ذمّ الخطاء في الشعر » و كتاب « فتاوى فقيه العرب » ، و كتاب « الاتباع والمزاوجة » ، و كتاب « اختلاف النحويّين » ، و كتاب « الانتصار لثعلب » ، و كتاب « الليل والنهار » و كتاب « خلق الإنسان » و كتاب « تفسير أسماء النبي ﷺ » ، و كتاب « حلية الفقهاء » ، و « مسائل من اللغة تعابا بها الفقهاء ، ومنه اقتبس الحريري صاحب «المقامات» ذلك الأسلوب ، و وضع المسائل الفقهية في المقامة الحريميّة كما في « طبقات النحاة » أو المقامة الطيبيّة كما في « الوفيات » و هي ماء مسألة ، و غير ذلك .

وله أيضاً أشعار حسنة لطيفة ، منها قوله :

ما المرء إلا بأصغريه	قد قال فيما مضى حكيم
ما المرء إلا بدرهميه	فقلت قول امرئ لبيب
لم تلتفت عرسه إليه	من لم يكن معه درهماه
تبول سنوره عليه	و كان من ذلّه حقيراً

و منها قوله :

و أنت بها كلف مغرم	إذا كنت في حاجة مرسلأ
وذاك الحكيم هو الدرهم	فأرسل حكيمأ ولا توصه

و منها قوله :

تقضى حاجة و تفوت حاج	وقالوا كيف حالك؟ قلت : خير
عسى يوماً يكون لها انفراج	إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
دفاتر لي و معشوقى السراج	نديمي هرّتي و أنيس نفسي

أقول: و كان هذا المعنى مأخوذاً من شعر أبي اسحق الصائبي المتقدم ذكره فيما يقول:

ليس لي مسعد على ما أقاسي	من كروبي سوى العليم السميع
--------------------------	----------------------------

دفتري موسى و فكرى سميري و يدي خادمي و حلمي ضجيعي  
 و لسانی سيفی و بطشی قریضی و دواتی غیثی و درجي ريعی  
 اعطاءً سجاغة ادعيها في القوا في لقلبي المصدوع  
 هذا ، و نقل صاحب « يتيمة الدهر » عن أبي الحسن النحوي أنه قال : كان  
 صاحب بن عباد منحرفاً عن أبي الحسين بن فارس لا تنسأبه إلى خدمة ابن العميد ، و  
 تعصبه لهم فأنفذ إليه من همدان كتاب « الحجر » من تأليفه . فقال صاحب : ردوا  
 الحجر من حيث جاء . ثم تطب نفسه بتركه فنظر فيه و أمر له بصلة . انتهى  
 و توفي سنة تسعين و ثلثمائة بالرى ، و دفن مقابل مشهد القاضي على بن عبدالعزيز  
 و قيل : سنة خمس و سبعين بالمحمدية ، و الأول أشهر كما ذكره ابن خلكان ، و قال  
 صاحب « البغية » في ذيل ترجمة أبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن  
 مهذب النحوي اللغوي : أخذ اللغة عن أبي الحسين المهلبى اللغوي ، و صنف كتاباً  
 كبيراً في اللغة ، و قرأ على أبي محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن المنداسى النحوي  
 بمصر . فلا تغفل .

## ٦٨

## الشيخ أحمد بن أبان بن سيد اللغوى الاندلسى

الملقب بابن سيد بكسر السين المهملة ، و الياء المثناة التحتانية ، و الدال  
 المهملة - مطابقاً لضبط ابن السيد المعروف - باللام - الذي هو علم لعبد الله بن محمد البطليوسى  
 - المتقدم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم بن القاسم - و ابن السيد الآخر الذي سيشار  
 إليه أيضاً في ذيل ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد . قال صاحب « طبقات النحاة » أخذ عن  
 أبي على القالى ، و غيره ، و كان عارفاً إماماً في اللغة ، و العربية حازقاً أديباً سريع  
 الكتابة ، و يعرف بصاحب الشرطة . روى عند الإفلىلى .

و صنف « العالم » في اللغة مائة مجلد مرتب على الأجناس بدء فيه بالفلك ،  
 و ختم بالذرة و « شرح كتاب الأخفش » و غير ذلك . مات سنة اثنتين و ثمانين و ثلثمائة  
 انتهى .

و المراد بأبي عليّ القالي هو اسمعيل بن القاسم بن عبدون اللغوي النحوي البغدادي ، و الافليلى - بالفاء - مع الابن المضاف إليه علم لبراهيم بن محمد بن زكريّا من أولاد سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري ، وله « شرح ديوان المتنبي » المتقدم ذكره ، و توفي سنة إحدى و أربعين و أربعمأة . هذا .

ثم إن الأندلسي - بفتح الهمزة ، و سكون النون ، و فتح الدال المهملة ، و ضم اللام و السين المهملة - كما ضبطه ابن خلكان نسبته إلى ناحية أندلس التي هي جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر و غامر طولها دون شهر في عرض نيف و عشرين مرحلة ، و دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيها ماء يتصل بالبر إلا مسيرة يومين ، و الحاجزين بلاد الأندلس ، و بلاد إفرنجة جبل ، و أنها متوسط في الأرض من الأقاليم ، و بعضها في الرابع ، و بعضها في الخامس ، بها مدن كثيرة ، و قرى و أنهار ، و أشجار ، و بها الرخص و السعة ، و بها معدن الذهب و الفضة ، و الرصاص و الحديد ، و الزبيق ، و الكبريت الأحمر و الأصفر ، و الزنجف الجيد ، و التوتيا ، و الشبوب ، و الكحل المشبه بالاصفهانى و من الأحجار : الياقوت و البلّور ، و الجزع ، و اللازورد ، و المقلطيس ، و الشاذنج ، و الحجر اليهودى ، و المرقشيشا ، و حجر الطلق ، و بها السنبل ، و القسط ، و الاشفاقل و العود ، و الانبرباريس .

و من عجائب الدنيا أمران :

أحدهما : المملكة الاسلاميّة بالأندلس مع إحاطة الفرنج بجميع الجوانب والبحر

بينهما ، و بين المدد من المسلمين .

والآخر المملكة النصرانيّة بساحل الشام مع إحاطة المسلمين بجميع الجوانب ، و البحر بينهما ، و بين المدد من الفرنج بها البحر الأسود الذي يقال له : بحر الظلمات محيط بغربى الأندلس ، و شماله ، و في آخر الأندلس مجمع البحرين - الذي ذكره الله تعالى في القرآن - و عرض مجمع البحرين ثلاثة فراسخ ، و طوله خمسة و عشرون فرسخاً ، و فيه يظهر المدّ و الجزر في يوم و ليلة مدّان و جزران ، و ذلك البحر الأسود عند طلوع الشمس يعلو و يفيض في مجمع البحرين ، و يدخل في بحر الروم ، و هو قبال

الأندلس وشرقها ، و لونه أخضر ، ولون البحر الأسود كالبحر ، وإذا أخذته في الاناء لا ترى فيه السواد . فلا يزال البحر الأسود يصب في البحر الأخضر إلى الزوال . فإذا زالت الشمس عاد الأمر معكوساً . فيصب البحر الأخضر في البحر الأسود إلى مغيب الشمس . ثم يعلو البحر الأسود ، و يفيض في البحر الأخضر إلى نصف الليل . ثم ينعكس الأمر فيعلو البحر الأخضر . فيصب في البحر الأسود إلى طلوع الشمس ، وهكذا على التواتر . ذلك تقدير العزيز الحكيم .

و سئل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : ملك على قاموس البحر إذا وضع رجله فيه فاض ، وإذا رفعها غاض ، و بها جبل فيه غار لا يرى أحد فيه النار . فإذا أخذت فتيلة مدهونة ، و شدت على رأس خشبة طويلة اشتعلت الفتيلة و تخرج مشتعلة - كذا ذكره صاحب « تلخيص الآثار » - وسوف تأتي تمة لبيان هذا المرام في ترجمة الحسن بن أبي الحسن البصري - إن شاء الله - .

و من جملة مدن أندلس المشار إليها في الكتاب المذكور ، و في غيره مدينة سالم و بلدة شاطبة ، و لوزقة ، و غرناطة ، و جيانة - بالجيم والياء التحتانية - و واسط ، و لبطيط قال « في القاموس » : إن ذكر نيل بلد بالجزيرة الخضراء الأندلسية ، و قال في مادة الجزر و الجزيرة أرض بالبصرة ، و جزيرة قورين دجلة و الفرات ، و بها مدن كبار ، و لها تاريخ و النسبة جزري ، و الجزيرة الخضراء بلد بالأندلس و لا يحيط به ماء ، و النسبة جزيري ، و جزيرة عظيمة بأرض الزنج فيها سلطانان لا يدين أحدهما للآخر ، و أهل الأندلس إذا أطلقوا الجزيرة أرادوا بها بلاد مجاهد بن عبد الله شرقى الأندلس . انتهى . و ورقة ، و رصافة ، و اشقالية ، و أستجة ، و مالقة ، و قرطبة ، و لشبونة ، و شدونة ، و عيون ، و قرمونية ، و إفراغة ، و تدمير ، و أوند ، و أبده كقبرة ، و لبلة ، و طلبطة ، و طرطوشة ، و طيسانية ، و بليسية ، و إشبيلية ، و اللالك ، و أشبونة ، و دانية ، و شلب ، و قلنة ، و شنترين ، و أنش ، و رنده ، و بيرة ، و بجانة ، و لوشة ، و سرقسطة ، و بلش ، و مراکش ، و قسطلطة ، و اندرش ، و جراوه ، و شدونه ، و بطليوس ، و سريش ، و مريّة ، و ناجرة ، و باجة ، و طركونة ، و فليش ، و لارده ، و تاكرني ، و أمثال

ذلك ، وأكثرها من المدن الكبار القديمة الحسنة الماء والهواء مثل إشبيلية ، و غرناطة ، و جيانه ، و مالقة ، و شاطبة ، و طليطلة التي يسمّى عندهم بمدينة الملوك ، و قرطبة التي هي دار ملك بلاد الأندلس ، و سرير ملك بنى أُمّية كما افيد .

وقال أيضاً في «القاموس» في مادة الحجر : وبالتحريك الصخرة ، والحجر الأسود بلد عظيم على جبل بالأندلس ، و منه محمد بن يحيى المحدث و موضع آخر . انتهى . و قد خرج منها جمع كثير من الأدباء و الفقهاء الإسلاميين الذين تَمَرُّ إلى أسمائهم الإشارة في تصانيف كتابنا هذا في باب سائر أطباق الفريقين منه ، و قد كتب القوم في تواريخ خصوص علماء الأندلس الإسلاميين كتباً و تراجم و صحفاً و معاجم تحملهن مجلدات غير يسيرة . منها ما كتبه أبو الحسن عليّ بن بسام الشنتريني و سَمَّاه « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » و هو الذي أضاف إيلد ابن ظافر أشياء ، و سَمَّاه « نفايس الذخيرة » قيل : وإنّما قيل للأندلس : جزيرة لأنّ البحر محيط بها من جهاتها إلّا الجهة الشمالية ، وهي مثلثة الشكل . فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه إلى إفرنجه . فلولاه اختلط البحران .

وحكى أن أوّل من عمرّها بعد الطوفان أندلس بن يافث ابن نوح عليه السلام فسميت باسمه ، و من الجزائر الكبيرة الواقعة في جهة الأندلس هي الجزيرة الخضراء ، و جزيرة أفريطش -- بفتح الهمزة و سكون الفاء و كسر الراء و سكون الياء المثناة التحتانية و كسر الطاء المهملة و بعدها شين مثلثة -- وهي أيضاً كما في « الوفيات » جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء ، و ينسب إليها الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي نصر الحصيب الذي مدح أباه أبو نواس الحكمي الآتي ذكره بقصيدتيه الرائيتين المشهورتين ، و أخذها الفرنج في سنة خمسين و ثلثمائة .

و ذكره صاحب « التلخيص » أن من جملة ما توازى حدّ جزيرة أندلس المذكورة هي جزيرة شاشين التي هي أيضاً كبيرة طولها مسيرة عشرين يوماً ، وهي كثيرة الخيرات أصلد كثيرة المواشي غنمها بيض كلها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء ، و أهلها أكثر الناس تحابّة بالذهب . فيكون الوضع و الشريف يطوق الذهب ، و في قرب تلك الجزائر

المغربية أيضاً مملكة إفريقية ، و بلاد القيروان المتقدم عليها الكلام في ذيل ترجمة ابن الوزان القيرواني المشهور . فليراجع - إن شاء الله - وسيجيء ترجمة أحمد بن علي بن محمد البيهقي المعروف ببو جعفر السبزواري أيضاً عما قريب - إن شاء الله .

٦٩

الفاضل الكامل الاديب الامين مهذب الملة و الدنيا والدين ابو الفضل أحمد

بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني

الحافظ المعروف ببديع الزمان . كان من أجلاء شعراء الإمامية ، وكتابهم . صاحب المقالات الرائقة ، و المقامات الفائقة ، و على منواله نسج الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه ، و اقتفى أثره ، و اعترف في خطبته بفضل ، و أنه الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج ، و عبر عنه هنالك ببديع الزمان و علامة همدان ، و قد صحب صاحب الكبير إسماعيل بن عباد الوزير إلى أن صار من خواصه و ندماؤه ، و أخذ اللغة عن أحمد بن فارس المتقدم ، و له ديوان شهر مشهور .

و من شعره قوله من جملة قصيدة طويلة له :

وكاد يحكيك صوب الغيب منسكاً      لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت      والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

و من شعره أيضاً في ذم همدان المنسوب إليها :

همدان لى بلد أقول بفضل      لكنّه من أقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه      و شيوخه في العقل كالصبيان

وفي كتاب « تلخيص الآثار » أن همدان مدينة مشهورة من مدن الجبال .

قيل : بناها همدان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام و كانت أربع فراسخ في مثلها ، و الآن لم يبق على تلك الهيئة لكنّها مدينة عظيمة لها رقعة و سبعة ، و هواء لطيف ، و ماء عذب ، و تربة طيبة ، و لم يزل مجلساً لسرير الملوك ، و لا حدّ لرخصها . و كثرة الفواكه و المياه بها . من خاصيّتها أن لا يكون أحد من الناس بها حزيناً و لو كان ذا

مصائب ، والغالب على أهلها اللهو والطرب لأنّ طالعتها الثور - وهو بيت الزهرة - و الغالب على أكثرهم البلاءة .

إلى أن قال : و من عجائبها أسد من حجر على باب المدينة عظيم جدّاً ، و هذا الطلسم من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين طلبه قباد ليطلسم بلاده ، و ذلك لأنّ البرد بها شديد ووقوع الثلج أشباه القلاع ، و كان الفارس يغرق في الثلج بهمدان. فلما عمل هذا الأسد قلّ ثلجها . ينسب إليها أبو الفضل بديع الزمان صاحب المقامات ، و سباق العنايات . توفى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة . انتهى .

و نقل أنّه قتل بالسمّ ، و قيل : إنّهُ صار مسكوتاً فجعل في دفنه ، و لما أفاق سمعوا صراخاً منه بالليل من تحت الرمس فنابشوا قبره فوجدوه قابضاً على لحيته ، و قد مات من هول القبر .

و في هذه السنة بعينها ، أيضاً توفى أحمد بن لال و أبو نصر أحمد الكلابازى من الحفاظ ، و نزل ثلج عظيم ببغداد كما في تاريخ « أخبار البشر » .

و عن الشيخ أبي منصور الثعالبي في كتاب « قيمة الدهر » أنّ هذا الشيخ الأستاذ قد كان من غاية مهارته في الكتابة و الإِنشاء ، و تسلطه في البيان ، و الاملاء . إنّهُ كان يأخذ من ذبول الأرقام كتاباً إلى أن يأتي على صدورهما بعكس الجمهور ، و ناهيك به فضلاً و فطنة و كمالات .

و في البحار نقلاً عن خطّ الشهيد الأوّل من فقهاء أصحابنا . ثمّ إنّ الحسين بن إبراهيم المكنى بأبي عبدالله أحد البلغاء العلماء سلك طريقة البديع الهمداني من كونه يبدأ بآخر الكتاب و يختم بأوّلّه ، و له مقامات حذافيها حذوه . فمن شعره فيها :

سعادة المرء لأمال ولا ولد  
ولا مؤمل إلا الواحد الصمد

انتهى ما أوردناه استطراداً للمقام .

ثمّ إنّ من جملة مقالاته الرائقة وإنشاءاته الفائقة بنقل صاحب « الوفيات » قوله : الماء إذا طال مكثه ظهر خبئه ، و إذا سكن منته تحرّك نقتنه ، و كذلك الضيف يسمج لقاءؤه إذا طال نواؤه ، و يثقل ظله إذا انتهى محله . و السلام .

و منها : حضرته التي هي كعبة المحتاج لأكعبة الحجاج ، ومشعر الكرم لامشعر الحرم ، و منى الضيف لا منى الخيف ، وقبلة الصلّات لا قبلة الصلاة .  
و منها في تعزية : الموت خطب قد عظم حتى هان ، و مس قد خشن حتى لان ، و الدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت أهون خطوبها ، و خبت حتى صار أصغر ذنوبها .  
فلتنظر يمنة هل ترى إلا محنة ، و انظر يسرة هل ترى إلا أحسرة . إلى غير ذلك . فمن كان يريد استيفاء أمثالها لكل مقام فعليه بكتاب « بحر البلاغة » للشعالبي المعاصر لهذا الشيخ - رحمه الله - .

## ٧٠

الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي

المعروف بالقُدوري . انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق ، و كان حسن العبارة في النظم ، و سمع الحديث ، و روى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ ، و صنّف في مذهبه « المختصر المشهور » ، و غيره ، و كان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفرايني الفقيه الشافعي ، و حكى الشيخ أبو إسحق في « الطبقات » عنه أنّه كان يعظم أبا حامد المذکور ، و يفضلّه على كل أحد ، و عن الوزير أبي القاسم عليّ بن الحسن عند أيضاً أنّه قال أبو-حامد عندي أفضّ ، و انظر من الشافعي . كذا في « الوفيات » .

و في « الرياض » نقلاً عن بعض التراجم أنّ القُدوري تفقّد على أبي عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني ، و تفقّه عليه أبو نصر محمد بن محمد ، و شرح مختصره ، و روى الحديث عن محمد بن عليّ بن سويد المؤدّب ، و عبد الله محمد الحوشبي ، و روى عند قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ، و الخطيب . قال : كتبت عنه و كان صدوقاً ، و لم يحدث إلا بشيء يسير ، و كان ممن أنجب في الفقه لذكائه . جرى اللسان . مديماً لتلاوة القرآن .

وله من المصنّفات « شرح مختصر الكرخي » و « التجريد في سبعة أسفار » مشتمل على مسائل الخلاف بين أصحابه و بين الشافعي ، و له « التقريب » في مجلّد و « مسائل الخلاف بين الحنفيين » في مجلّد و « مختصر » جمعه لابنه ، و غير ذلك كما عن السمعاني . و توفّي يوم الأحد الخامس من شهر رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة ببغداد

وهو في سنٍّ ستٍّ وستين، ودفن من يومه بداره بدرب أبي خلف . ثم نقل إلى تربة في شارع المنصور ، ودفن هناك بجانب أبي بكر الخوارزمي الحنفي الفقيه ، ونسبته إلى القدور التي هي جمع قيدر بالكسر .

قال ابن خلكان : ولا أدري سبب نسبته إليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب «الأنسب» هذا ، وليس هو بأحمد بن محمد بن جعفر بن مختار النحوي أبي علي الواسطي ابن أخي أبي الفتى محمد بن محمد بن جعفر الواسطي النحوي . ثم إن في « تاريخ أخبار البشر » أن وفاة الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن القدوري صاحب « التكملة » و« التجريد » كانت في حدود سنة تسع و ثلاثين و أربعمئة ، وكأنه من أجلاء سلسلة صاحب العنوان . فلا تغفل .

## ٧١

الشيخ البارع الوزير الكبير أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد

## العبدى الهروى الفاشاني

نسبته إلى قرية فاشان - بالفاء . المتقدم حق الكلام عليها في ترجمة أبي الحسين بن الراوندى - كان من العلماء الأكابر ، والأدباء الأفاخر ذكره السيوطي في «طبقات النحاة» . فقال : أخذ الهروى عن الربيع بن سليمان ، و نفطويد ، وابن السراج ، و أدرك ابن دريد ، و لم يرو عنه ، وأسرتته القرامطة . فبقى فيهم دهرأ طويلاً ، و كان رأساً في اللغة .

و ذكره أيضاً صاحب « الوفيات » فقال : وقد صحب الشيخ أبا منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طاححة بن نوح الشافعى اللغوى المشهور . الملقب بالأزهرى الهروى صاحب « تهذيب اللغة » الآتى ترجمته - إن شاء الله - . فعليه اشتغل الهروى المذكور ، وبه انتفع و تخرج .

ومن مصنقات الهروى المذكور « النافعة » في لغة العرب . كتاب « الغريين » جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم و الحديث النبوى ، و سارفي الآفاق ، و روى عنه

عبد الواحد المليحي ، وأبو بكر الأزدستاني ، وله أيضاً كتاب «تفصيل ولاية هراة» كما في «طبقات النحاة» .

وقد يقال في كنيته : أبو عبد الله ، وقد يقال : أبو القاسم ، والحق ما قدّمناه تبعاً لابن خلكان المورخ ، ومن جملة ما ذكره أيضاً في كتابه «الوفيات» : إنه كان يحب البذلة ، ويتناول في الخلوة ، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب - عفى الله عنه وعنه - .

وقد أشار الأجرى في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى شيء من ذلك ، والله أعلم . وكانت وفاته في رجب سنة إحدى وأربعمائة . انتهى  
وقد يطلق الهروي أيضاً على جماعة آخرين أشهرهم قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله . الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة أحمد بن حجر - إن شاء الله - والأستاذ العماد محمد بن جعفر الهروي أبو الفضل المنذري اللغوي الأديب أحد آخذين من ثعلب والمبرد . وله عدة مصنفات . منها «نظم الجمان» و«الملتقط» و«المفاخر» و«الشامل» وروى عنه الأزهرى فأكثر ملاً «التهذيب» بالرواية عند .

مات سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة كما في «طبقات النحاة» .  
ومنهم الشيخ أبو أسامة جنادة بن محمد اللغوي الأزدي الهروي ، وكان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها . عارفاً بحوشيتها ومستعملها . لم يكن في زمانه مثله في فنّه ، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصري ، وأبي عليّ الحسن بن سليمان المقرئ النحوي الأناطكي مؤانسة واتحاد كثير ، وارتحل من الدنيا في سنة ٣٩٩ .  
ومنهم الإمام الفاضل عليّ بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي المذكور اسمه وصفته في كتاب «ألوشاح» لأبي الحسن البيهقي صاحب كتاب «مفتاح البلاغة» وكتاب «نهج الرشاد» وكتاب «عقود الجواهر» وكتاب «لطائف النكت» وكتاب «تصفية القلوب» و«ديوان الشعر» وغيره .

ومن شعره الرائق قصيدته الربيعيّة التي أولها :

ضحك الربيع لعبرة الأنداء      ومن العجائب ضاحك بيباء

و منهم الشيخ الفاضل أبو الحسن عليّ بن محمد الهروي والد أبي سهل محمد بن عليّ الهروي الذي كان يكتب الصحاح ، وكان أبو الحسن هذا - كما في ذيل تاريخ ابن خلكان - عالماً بالنحو إماماً في الأدب . جيّد القياس . صحيح القريحة ، و كان مقيماً بالديار المصرية ، وله تصانيف : منها كتاب « الذخاير » في النحو أربع مجلدات ، و كتاب « الأزهية » في العوامل والحروف ، و هما كتابان جليلان .

## ٧٢

## الشيخ أبو الفتح أحمد بن مطرف العسقلاني

نسبته إلى عسقلان التي يأتي ترجمتها في أحمد بن حجر . قال صاحب « البغية » : قال ياقوت : كان أديباً فاضلاً . له مصنّفات في اللغة والأدب ، وديوان شعر ولى قضاء دمياط ، و أجاز لأبي عبد الله الصوري الحافظ . مولد سنة نيف و عشرين و ثلثمائة ، و مات سنة ٤١٣ . و من شعره :

علمي بعاقبة الأيام يكفيني      و ما قضى الله لي لا بدّ يأتيني  
ولاخلاف بأنّ الناس مذخلقوا      فيما يرمون معكوس القوانين  
إذ ينفق العمر في الدنيا مجازفةً      و المال ينفق فيها بالموازين  
انتبهى ، و هو غير أبي الفتح أحمد بن مطرف بن اسحق المصري القاضي اللغوي نقل أيضاً في حقّه : أنّه كان في أيام الحاكم .

و لد تواليف في الأدب منها كتاب « كبير في اللغة » و « رسالة في الضاد والطاء » و كان هذه الرسالة في تحقيق مخرجيهما المختلفين المشتبهين على أكثر العوام - بل كثير من العلماء الأعلام - بحيث نقل عن أبي عمرو بن العلاء الذي هو إمام اللغة : القول باتّحاد مخرجهما ، و كذلك عن شيخنا البهائي . قيل : و أقاما على ذلك أدلّة و شواهد ، و هو وإن كان خلاف التحقيق ضرورة كونهما متقاربين المخرج لا متّحدين لكنّه أوضح شاهد على بطلان ما يحكي عن عوام الخاصّة ، و علماء العامّة من المصريين والشاميين من

النطق بالضاد ممزوجة بالذال المعجمة ، والطاء المهملة معرضين عن الضاد الصحيحة الخالصة التي نطق بها أهل البيت عليهم السلام ، وأخذها عنهم العراقيون ، والحجازيون ، وهذا الاختلاف على قديم الدهر بين علماء الفريقين ، وإن حكى عن جماعة من العامة موافقتنا في ذلك كالشيخ على المقدسي الذي قد صنّف في ذلك رسالة رجّح فيها ضاد العراقيين وردّ عليه الشيخ على المنصوري في رسالة ألفها أيضاً بأمور: منها إن النطق بالضاد قريبة من الطاء ليس من طريق أهل السنة المتبعة ، وإنما هو من طريق الطائفة المبتدعة ، وهي أيضاً شهادة مند على طريقتنا المأخوذة يداً بيد عن النبي صلى الله عليه وآله القائل : أنا أفصح من نطق بالضاد . فليتنفّطن . هذا .

وقد كتب كمال الدين الأنباري ، وجماعة أخرى أيضاً في ذلك رسائل بالخصوص ، وعمل ابن مالك النحوي المشهور أيضاً قصيدة فيد كما ستعرف في ترجمته - إن شاء الله - .

## ٧٣

## الاديب ابوعلی احمد بن محمد بن الحسن الاصبهانی

المعروف بالإمام المرزوقي كان فاضلاً كاملاً و أديباً ماهراً ، و شاعراً مجيداً من شعراء أهل البيت عليهم السلام كما عن الشيخ سديد الدين بن شهر آشوب في «معالم العلماء» . و ذكر الحافظ السيوطي في « طبقات النحاة » . فقال : هو من أهل إصبهان ، و كان في غاية الذكاء والفتنة ، و حسن التصنيف ، وإقامة الحجج ، و حسن الاختيار ، و تصانيف لا مزيد على حسنيتها . قرأ على أبي علي الفارسي ، و دخل عليه صاحب بن عبّاد فلم يبق له . فلما ولى الوزارة جفاه ، و قد صنّف شرح «الحماسة» و شرح «الفصح» و شرح «المفضليات» و شرح «أشعار هذيل» و شرح «الموجز» وغيرها ، و مات في ذي الحجة سنة إحدى و عشرين وأربعمائة .

ثم نقل في ذيل ترجمة الخطيب الاسكافي الآتي ذكره في ذيل ترجمة الخليل بن أحمد عن صاحب «معجم الأدباء» أنّه قال : قال ابن عبّاد فاز العلم من إصبهان ثلاثة حائث ، و حلاج ، و إسكاف . فالحائث أبو علي المرزوقي ، والحلاج أبو منصور ما شدة ، والإسكاف

أبو عبدالله الخطيب . انتهى

والمراد بالحالّ المذكور : هو محمد بن عليّ بن عمر بن الجيان الاصبهاني أبو - منصور صاحب « أبنية الأفعال » و شرح « الفصح والشامل » في اللغة ، وكتاب « انتهاز الأرب » في تفسير المقلوب من كلام العرب ، و غير ذلك ، و كان من ندماء صاحب بن عباد . ثم استوحش منه .

و في « طبقات النحاة » نقلاً عن ياقوت الحموي أنّه كان أحد حسابان الري ، و علمائها الأعيان جيّد المعرفة باللغة . باقة (١) الوقت . و فرد الدهر . إلى أن قال : قال ابن مندة : قدم إصبهان فتكلّم فيه من قبل مذهبه ، و قرأ عليه « مسند الرؤياني » بسماعه من جعفر بن فتاكى ، و ابتلى بحبّ غلام يقال له : البركاني . فاتفق أن الغلام حجّ فلم يجد بداً من مرافقته . فلما أحرم . قال : لبيك اللهم لبيك ، والبركاني ساقني إليك . هذا .

وأما ابن المرزوق النحوى ، وهو غير صاحب العنوان و اسم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبدالله التلمساني العجيسي المالكي ، و كان من تلامذة الخطيب الدمشقي وأبي حيّان المشهور ، و خلائق - بل نقل أن شيوخة بلغت ألفى شيخ - و كتب خطأ حسناً ، و شرح « الشفاء والعمدة » ، و كان حسن الشكل . جليل القدر . مات في سنة إحدى و ثمانين و سبعة مائة كما في « طبقات النحاة » .

#### ٧٤

الشيخ ابواسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري

المفسّر المشهور كان أوحد زمانه في علم التفسير ، و أوثق الناس في نقل الحديث و صنّف « التفسير الكبير » الذى فاق غيره من التفاسير ، و سمّاه بـ « الكشف والبيان فى تفسير القرآن » قيل : و لقد كتب الأستاذ الثعلبي في ديباجة تفسيره هذا هكذا : فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل كامل مذهب ملخص مفهوم منظوم مستخرج

(١) رجل باقة : اى العارف الزكى الذى لا يفوته شىء .

من زها مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات و تلفقته من أفواه المشايخ الأتبات ، وهم قريب من ثلثمائة شيخ - رحمه الله - .

أقول : و يروى عنه صاحب «الكشاف» ، وغيره الحديث المعروف الوارد في فضل من مات على حب آل محمد ﷺ ، و في إirاده لذلك إيماء بحسن عقيدته كما استظهره بعض الأصحاب ، و مال إليه العلامة المجلسي - رحمه الله - ، و لذا ينقل عنه في كتاب « البحار » أيضاً كثيراً ، و ذكر أنه لتشييعه أولقطة تعصبه كثيراً ما ينقل من أحاديثنا ، ولم يبعد حيث إن أمر الحق لو اشتبه على عوام العامة العمياء لفقد بصيرتهم بالمرّة ، و عدم اطلاعهم على شيء من الأخبار ، و معاني الآيات ، و قوانين العقل والوجدان .

فليس يمكن أن يشبهه على علمائهم الماهرين ، و فضلائهم الكبارين مع قيام مالم يكذب يحصر من الأدلة ، والبراهين عليهم بحيث لم يبق لأحد في ذلك غموض ، وأنهم كثيراً ما تربهم يتفطنون بتحقيقات فائقة ، و تدقيقات راقية ، و يستخرجون في كثير من المطالب ما هو الحق بأفكارهم الصائبة ، و أنظارهم الثاقبة ، و في هذه المسئلة - بل كلما له تعلق بالإمامة - يصدر منهم أقاويل تضع منها الحبل لسناعتها ، و تضعك منها الشكلى لغرابتها و لذا نقل سبط المجلسي المرحوم عن والده أن الفاضل المحقق سيد الحكماء والمتألهين الأمير أبا القاسم الفندرسكى - قدس الله روحه - سئل عن هذا الاشكال . فقال : إن العلماء لم يتسئوا بل صار أهل السنة علماء . ثم أخذ في الاستدلال على تشيع جمع كثير من أفاضل علماء العامة مثل الحافظ أبي نعيم الإصبهاني ، والعلامة الزمخشري ، بل الفاضل الجامي ، والميرزا مخدوم و الشريفى بكثير من القرائن والبراهين ، و نقل حكايات لهم تتعلق بذلك لا يبقى معها الشك في المقصود ، والله العالم .

ثم إن له من المصنفات غير كتابه المذكور كتاب « تفسير صغير » في مجلدين رأيت نسخة عتيقة منه عند بعض علماء العصر ، و كتاب « العرائس في قصص الأنبياء » وغير ذلك كما عن « تاريخ السمعاني » و يروي عن أبي طاهر بن خزيمة ، والإمام أبي بكر بن مهران المقرئ ، و أبي محمد المخددي ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ كما عن بعض تواريخ نيسابور .

و أخذ عنه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ الواحدي المكنى بـ «الواحد» تاريخ وفاته في حدود ثمان وستين وأربعمئة صاحب «البيسط والوسيط» و «الوجيز» و «التفسير» و «أسباب النزول والإعراب» في علم الإعراب، وغير ذلك لكنه برع عليه فيه، ويروى عنه الغزالي، وغيره أيضاً بواسطته، وقد يقال له: الثعالبي بالألف: وعلى الجملة فهو لقب له، وليس ينسب كما عن تنقيص بعض العلماء.

ثم لا يذهب عليك أنه غير الثعالبي اللغوي المصنف لكتاب «سرّ الأدب» وغيره، وغير الشيخ أبي منصور الثعالبي صاحب كتاب «اليتيمة» وغيرها، وستظفر على حق الترجمة لها أيضاً في مقامهما - إن شاء الله تعالى - وأما وفات الرجل فهي كما في «الوفيات» كانت في يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمئة. قيل: سبع وعشرين. فلا تغفل.

## ٧٥

### الحبر العباد، والحكيم الاستاد أبو ريحان أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني الخوارزمي

المنجم المعروف كان وحيد زمانه في فنون الحكمة والرياضي، ومسلم أقرانه في صناعتي الطب والتنجم، وله إلى الشيخ الرئيس مراسلات وأبحاث، ومنه إليه أجوبة ثم منه في ذلك عليها ردود ونقود، وأصله من بيرون سند، فارتحل منها إلى خوارزم التي هي مما وراء النهر. فأقام بها لتحصيل المعارف والعلوم بحيث لم يكديفارق طرفة النظر، ولا قلبه الفكر، ولا يده التحرير، ولا لسانه التقرير إلا في يوم النيروز والمهرجان اللذين هما من كبار أعياد الأعاجم.

وعن الشيخ صلاح الدين الصفدي أنه ذكر هذا الشيخ في تاريخه الكبير بهذه الصورة: وكان أبو الريحان البيروني. حسن المعاشرة. لطيف المحاضرة. خليعاً في ألفاظه. عفيفاً في أفعاله. لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً، وأورد له الياقوت في «معجم الأدباء» قوله لشاعر اجتداه:

يا شاعر أجائني يحزى على الأدب      وافي ليمدحني والذم من أدبي  
وجدته ضارطاً في لحيتي سفهاً      كلاً فلمته عثونها ذنبي  
وذاكر في قوافي شعره حسبي      ولست والله حقاً عارفاً نسبي  
إذ لست أعرف جدتي حق معرفة      وكيف أعرف جدتي إذ جهلت أبي  
أبي أبو لهب شيخ بلا أدب      نعم ووالدتي حمالة الحطب  
المدح والذم عندي يا أبا حسن      سيان مثل استواء الجد واللقب  
فأعفني عنهما لا تشتغل بهما      بالله لا توقعن مفاسك في تعب

هذا وقد ذكره صاحب « طبقات النحاة » في باب المحمدين بعنوان محمد بن أحمد ابن الريحان الخوارزمي البيروني . ثم قال : و معناها بالفارسية : البراني لأن مقامه بخوارزم كان قليلاً ، وهم يسمون الغريب بهذا الاسم ، فلم تأت غربته عنهم صار غريباً . قال ياقوت : كان لغويّاً أدبياً له في الرياضيات ، والنجوم اليد الطولى ، و لمّا صنّف « القانون المسعودي » أجازه السلطان بحمل من فضة فردّه بعد الاستغناء عنه ، وكان جليل المقدار . خصيصاً عند الملوك . مكبّاً على تحصيل العلوم . متفتناً على التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم و عينه النظر و قلبه الفكر .

دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه . فقال له في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً حساب الجداول الفاسدة ؟ فقال : أفى هذه الحال . قال : يا هذا أودع الدنيا و أنا عالم بها أليس خيراً من أن أخليها ، و أنا جاهل بها . قال : فذكرتها له ، و خرجت فسمعت الضراخ عليه ، و أنا في الطريق .

و له من المصنّفات الأدبية « شرح شعر أبي تمام » لم يتم ، و كتاب « التعلّل بإحالة الوهم في معاني نظم أوى الفضل » و كتاب المساورة في أخبار خوارزم ، و كتاب « مختار » و كتاب « الأشعار والآثار » ثم قال : قال ياقوت : و أمّا تصانيفه في النجوم والهيئة ، و المنطق ، و الحكمة فإنّها يفوق الحصر رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرور في ستين ورقة مكتنفة .

كان حياً بغزاة سنة اثنتين و عشرين و أربعمئة ، و من شعره :

فلا يغرك مني لين مس

تراه في دروسى و اقتباسى

كأننى أسرع الثقلين طراً

إلى خوض الردأ في وقت باس

انتهى ، و كان هذا الرجل هو أبو صاحب العنوان ، و هو المكتنى بأبي ربه  
وان احتمل الاشتباه في تقديم أحدا لاسمين على الآخر لواحد من المتعترضين لذكره أيضاً .  
وقد ذكره صاحب «رياض العلماء» بعنوان أسلفناه وأورد أيضاً أن له من المصنفات  
كتاب «مقاليد الهيئة» و كتاب «تسطيح الكرة» و كتاب «العمل بالأسطرلاب» و  
كتاب «الاستيعاب في علم الأسطرلاب» كبير كثير الفوائد ، و كتاب «الزيج المسعودى»  
و كتاب «القانون المسعودى» في الهيئة ألفهما باسم السلطان مسعود ابن السلطان محمود  
الغزنوى ، و كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن» و كتاب  
«التفهيم في صناعة التنجيم» بالعريّة و الفارسيّة ، و كتاب «الأظلال» و كتاب «دلائل  
القبلة» و «رسالة في تهذيب الأقوال» و «مقالة في استعمال الأسطرلاب الكري» و  
«مقالة في تلافي عوارض الزلزلة» و كتاب «الصيدلة أو الصيدنة» في الطب ، و كتاب  
«الجواهر» في تعرف الجواهر ألفه للسلطان مودود بن مسعود بن محمود ، و كتاب «اختصار  
كتاب بطليموس التلوى» و كتاب «الأطوال للفرس» و كتاب «تاريخ الهند» في  
مجلدات ، و كتاب «آثار الباقية من القرون الخالية» ، و الظاهر أن ما نسبته إليه  
حمد الله المستوفى القزويني صاحب «تاريخ كزیده» و «نزهة القلوب» وغير ذلك بالفارسيّة  
في كتابه «النزهة» هو أيضاً ذلك الكتاب ، وهو تاريخ حسن كثير الفوائد ضمنها شرطاً  
وافياً من الرياضى .

ثم إن الظاهر أن هذه الكتب من جملة تصانيفه الحكيمّة التي أشير إليها في  
كلام صاحب «الطبقات» ، ولا تعدّ في الرجل أصلاً وإنّما وقع الاشتباه له في تقديم ذكر  
الأب على الابن أو بالعكس . فليتأمل إلّا أن صاحب الرياض ذكر أن وفاته في حدود  
سنة نيف و ثلاثين وأربعمئة ، وهو ينفى عن التعدّد ، ونسبة الأبوة والبنوة بين الرجلين  
كما لا يخفى . ثمة .

لا يذهب عليك أن هذا الرجل لا دخل له بالريحاني الذي ذكره الشهرزورى

في «تاريخ الحكماء» . فقال : أبو سليمان محمد بن مسمر البستي و يعرف بالمقدسي و أبو الحسن بن زهرون الرياحي ، و أبو أحمد النهرجوري و العوفي و زيد بن رفاعة فهم حكماء اجتمعوا وصنفوا رسائل «إخوان الصفاء» و ألفاظ هذا الكتاب للمقدسي . انتهى . فليتفطن ، ولا يغفل .

## ٧٤

## الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المرسى أبو العباس بن بلال اللغوي النحوي

قال صاحب « البغية » في حقه : قال ابن عبد الملك : كان عالماً بالنحو و اللغة ، و الأدب ، وله « شرح الغريب » للمصنف ، و « شرح الاصلاح » لابن السكيت أفاد بذلك كله ، و أحسن ما شاء ، و زاد ألفاظاً في الغريب ، و كان يقرئ العربية و الآداب ، و عليه قرأ المظفر عبد الملك ، و نسب إليه ابن خلسة النحوي « شرح أدب الكاتب » المسمى بـ « الاقتصاب » و ذكر أن ابن السيد البطليوسي أغار عليه و انتحلده . مات قريباً من سنة ستين و أربعمائة . انتهى .

و أقول : المراد بابن السيد المذكور : هو عبد الله بن محمد المتقدم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم بن قاسم البطليوسي دون أحمد بن أبان بن سيد اللغوي الأندلسي فإن الأول معرف باللام بخلاف الثاني ، و قد يطلق ابن السيد أيضاً على عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مقلس الأندلسي البنسني الذي هو من تلامذة صاعد البغدادي في اللغة ، و كان أحد العلماء بالعربية ، وله شعر جيد ، و مات بمصر سنة ٤٢٧ كما ذكره ابن خلكان .



الفقيه الشافعي المشهور . كان كما ذكر ابن خلكان واحداً زمانه ، وفرد أقرانه في الفنون . من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي في الحديث ، وأخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ، ورحل في طلبه وشرع في التصنيف . فصنف فيه كثيراً ، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي في عشر مجلدات .

و من مشهور مصنّفاته «السنن الكبير» و «السنن الصغير» و «دلائل النبوة» و «السنن والآثار» و «مناقب المطلبى» يعني : إمامهم الشافعي لانتهاه نسبه إلى مطلب بن عبد مناف أخى هاشم كما سيجيء - إن شاء الله - و «مناقب أحمد» يعني : ابن حنبل المتقدم ذكره ، وغير ذلك .

وكان قانعاً من الدنيا بالقليل . قال : و قال إمام الحرمين في حقّه : مامن شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منّة إلا أحمد البيهقي فإنّ له على الشافعي منّة ، وكان من أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي ، وطلب إلى نيسابور لنشر العلم فأجاب و انتقل إليها وكان على سيرة السلف <sup>(١)</sup> .

و أخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان : منهم زاهر الشحامى ، و محمد الفراوي ، و عبد المنعم القشيري ، و غيرهم ، وكان مولده في شعبان سنة ٣٨٤ ، وتوفى في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين و أربعمائة بنيسابور ، و نقل إلى يهق

---

(١) و من كلمات أحمد البيهقي بنقل صاحب الكامل فى البهائى مقابل قول من قال :

ان معاوية خرج من الايمان بمحادبة على ~~الخلا~~ أنه قال : ان معاوية لم يدخل فى الايمان حتى يخرج منه بل خرج من الكفر الى النفاق فى زمن الرسول ، ثم رجع الى كفره الاصلى بعده ، و فيه أيضاً من الاشارة الى جودة اعتقاد الرجل ما لا يخفى . منه - ره - .

- رحمه الله تعالى - .

- و نسبته إلى بيهق - بفتح الباء الموحدة و سكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف - وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها . انتهى .

و عن السمعاني في كتاب «الأنساب» أنه قال في حق الرجل : كان فقيهاً حافظاً جامع بين معرفة الحديث و الفقه ، وكان يتبع نصوص الشافعي ، وجمع كتاباً سماه «المبسوط» وكان أستاذه في الحديث الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ، وتفقد على أي الفتح ناصر بن عمر العمري المروزي ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف التصانيف التي لم يسبق إليها ، وهي مشهورة موجودة في أيدي الناس .

إلى أن قال : أدركت عشرة نفر من أصحابه الذين كانوا حدثوني عند . ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته ، و قال إمام الحرمين ما من شافعي إلا و للشافعي في عنق منة إلا البيهقي فإن له المنة على الشافعي نفس ، وعلى كل شافعي لما صنف في نصرته مذهبه . و قال صاحب « تلخيص الآثار » في مادة بيهق : بليدة بخراسان ينسب إليها الإمام أبو بكر أحمد البيهقي . كان أواخر زمانه في الحديث ، والفقه ، و الأصول ، و قال صاحب « القاموس » : و بيهق كصقل : بلد قرب نيسابور ، و قاعد بأرض قومس يعني بها : الموضع الذي هو بقرب دامغان الذي هو أيضاً من أعمال قومس الذي هو صقع كبير بين خراسان : و بلاد الجبل ، و حده من جهة خراسان بسطام ، و من جهة العراق سمنان و هذان كما ترى يناهزان كلام ابن خلكان المورخ حيث جعله اسماً للقرى المجتمعة ، و يمكن أن يكون الجامع بينهما ما عن صاحب « معجم البلدان » من أن البيهق إطلاقين . أحدهما : الناحية المشتملة على القصة ، و غيرها من المزارع ، والقرى . و الثاني : نفس تلك القصة المتعلقة بها توابعها حيث قال : و سيزوار اسم لتلك القصة .

و قيل : إن قصبتها خسرو جردون سيزوار ، و خرج منها جماعة غير محصورين من الفضلاء و العلماء و الفقهاء و الأدباء ، و مع هذا الغالب على أهلها مذهب الرافضة

الغلاة ، و من مشاهيرها المتهمين بالرفض هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصنيف المشهور . انتهى .

و حكاية أبي بكر سيزوار التي نظمها صاحب المثنوي أيضاً مشهورة تنبئ عن شدة تصلبهم في الشيعة مثل تعصب أهل نيسابور في التسنن قبل ظهور دولة الصفوية ، وكان النزاع بين أهلي البلدين دائماً مثل نزاع ما بين إمامية قم و كاشان ، و نواصب الري و اصبهان ، وقد عرفت المسافة فيما بين البيهق و نيسابور .

و قال بحر العلوم المرحوم في فوائده الرجالية : و يهق هي ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور ، و بلاد قومس ، و قاعدتها بلدة سيزوار ، وهي من بلاد الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً ، و أهلها في التشيع أشهر من أهل خاف و باخرز في التسنن . هذا . ثم إن اتبام الرجل بالرفض بين أهل النصب و العداوة لأهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام كأند من جهة كوند من أهل هذه البلدة الطيبة مضافاً إلى روايتد جملة من أخبار مناقبهم الجليلة في مؤلفاته الجمّة مثل ما نقل عن كتابه الموضوع لذكر مشاهير الصحابة من الرواية المشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أند قال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، و إلى نوح في تقواه ، و إلى إبراهيم في حلمه ، و إلى موسى في هيبته ، و إلى عيسى في عبادته . فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فإن هذا الحديث من أقوى الأدلة على عصمته و إمامته لا اجتماع خواص صفات الأنبياء الخمسة الموجبة لرفعة درجاتهم على سائر البرية في هذا الشخص الواحد بنص من يعتقد المخالف صحة كلامه ، و وجوب اتباعه ، و الزامه فكيف يقدم على ذلك الشخص غيره في مقامه ، و يعنى بصره عن معرفة سيده و إمامه عليه السلام إلا بمتابعة الهوى و الشيطان الرحيم ، و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

و أما المسافة فيما بين نيسابور ، و مشهد الطوس - على دشر - قد السلام - فهي نحو من عشر فراسخ كما ذكره صاحب "مجالس المؤمنين" ثم إن من جملة علمائهم المعروفين بالبيهقي أيضاً : هو الشيخ الفاضل البارع ، و العالم الجامع أبو الحسن علي بن زيد البيهقي القاضي تلميذ الشيخ أبي الفضل الميداني التي ترجمته في هذا الباب . صاحب

كتاب « السامي » في اللغة ، و غيره ، وله مصنّفات جمّة في الفقه و الأصول و الحكمة ، و التفسير ، و الطب ، و الحساب ، و النجوم ، و غيرها .

منها كتاب « أسئلة القرآن مع الأجوبة » و كتاب « وشاح دمية القصر الذي هو ذيل على يتيمة الدهر » للثعالبي الآتى ذكره في باب العين - إن شاء الله - و كتاب « مجامع الأمثال » في أربع مجلدات ، و كتاب جوامع الأحكام ثلاثة مجلدات ، و كتاب « إيضاح البراهين » في الأصول ، و كتاب في « الأسطرلاب » و كتاب « في الحساب » و كتاب « الأمارات في شرح الإشارات » و كتاب « تعليقات فصول أبقراط » و كتاب « في قصص الأنبياء » بالفارسيّة ، و كتاب « في تاريخ بيهق » بالفارسيّة ، و كتاب « لباب الأنساب توفي سنة خمس و ستين وخمسائة كما ذكره صاحب كتاب « الوافي بالوفيات » .

## ٧٨

الحكيم الماهر ، و الاستاد الكابر أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن

## مسكويه الخازن

الرازي الأصل الإصفهاني المسكن و الخاتمة . كان من أعيان العلماء ، و أركان الحكماء . صاحب المراتب الجليلة ، و الدرجات الرفيعة ، و الأخلاق الحميدة ، و الأقوال السديدة . معاصر الكنيه الشيخ الرئيس ، و كان يعرف بابن مسكويه - على وزن نفطويه - نسبة إلى جده المقدّم ذكره ، و قد صحب الوزير أبا محمد المهلبى في أيام شبابه و كان خصيصاً به إلى أن اتصل بخدمة الملك عضد الدولة . فصار من كبار ندماؤه و رسله إلى نظرائه ، ثم اختصّ بالوزير ابن العميد ، و ابنه أبي الفتح في خدمة الملك صمصام الدولة .

وصنّف في علوم الأوائل كثيراً ، وله « تعليقات » في المنطق ، و « مقالات جليلة في أقسام الحكمة ، و الرياضي » ، و كتاب « في مختار الأشعار » و مجموعة سمّاها « أنس الخواطر » كما في « تاريخ الحكماء » للشيخ شمس الدين الشهر زوري ، و في « مجالس المؤمنين » أن له أيضاً كتاباً سمّاه « الطهارة » في تهذيب الأخلاق ، و قد نسج على

منواله الخواجة نصير الدين الطوسي كتاب «الأخلاق الناصري» كما ينص على ذلك في ديباجته بعد ما يذكر في وصفه أشعاراً منها قوله :

بنفسي كتاباً حاز كل فضيلة      و صار لتكميل البرية ضامناً  
مؤلفه قد أبرز الحق خالصاً      بتأليفه من بعد ما كان كامناً  
ووسمه باسم «الطهارة» فاضياً      بد حق معناه و لم يك مانياً  
لقد بذل المجهود لله دره      فما كان في نصح الخلائق خائناً

هذا ، و له أيضاً كتاب آخر بالفارسية سماء بـ « تزهرت نامد علائي » كتبه باسم علاء الدولة الديلمي مخدوم شيخنا الرئيس في الظاهر ، وكتاب « جاويدان خرد » أيضاً بالفارسية ، وهو ترتيب كتاب ترجمة الحسن بن سهل الوزير لكتاب « جاويدان خرد » الأول الذي ينسب وضعه إلى السلطان ( هوشنگ ابن كيومرث البيشداي ) من ملوك العجم المتقدمين ، وكتاب « آداب العرب و الفرس » وقد ضمنه الترجمة الموصوفة كما في « نفيس الفنون » وكتاب « ترتيب السعادات » وكتاب « السياسة للملك » على ما يظهر من كتابه « الطهارة » وكتاب « تجارب الأمم » في نوادر الأخبار ، و التواريخ وكتاب « نديم الفريد » كما نسب إليه أيضاً في بعض الكتب ، و له أيضاً كتاب لطيف سماء بـ « الفوز الأصغر » في أصول الديانات ، وحقائق النفوس ، و أمثال هذه المقامات ينيف على ثلاثة آلاف بيت ، و قد يحيل فيه الأمر إلى كتاب آخر سماء بـ « الفوز الأكبر » في مقابلة هذا الكتاب ، و عند نامنه نسخة يكون بجانبها مقالات أخر طريفة الوضع منه أيضاً في الظاهر ، و كأنها المسماة بـ « فوز السعادة » الذي قد ينسب أيضاً إليه في بعض المواضع <sup>(١)</sup>

(١) وقال المحقق النراقي في كتابه « الخزائن » : قال ابن مسكويه في كتاب « آداب

الدنيا و الدين » : الفرق بين السرف و التبذير : ان السرف هو الجهل بمقادير الحقوق ، و التبذير : هو الجهل بمواقع الحقوق . انتهى ، و ظني أن الغالب على كتابه هذا الذي لم نذكره في المتن متون اللغة و اصول المعرفة مع شيء من مراسم الشريعة و أحاديث العلم ، و الحكمة فيلاحظ - ان شاء الله - منه - ره - .

وله أيضاً شعر جيد ، ومن جملة ما نسب إليه صاحب «يتيمة الدهر» قوله في صاحب بن العميد عند انتقاله إلى قصر جديد :

لا يعجبنيك حسن القصر تنزله  
لوزيدت الشمس في أبراجها ماءً  
فضيلة الشمس ليست في منازلها  
ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

ونقل عند غيره أنه قال في صدر بعض رسائله : حقيق بنا بعد أن أئسنا بالحكمة إظهار آثار الحكماء في الموجودات ، وأند ذكر في تلك الرسالة أحوال جماعة من المتقدمين الأولين مثل قليس ، وهرمس الهرامسة ، وأنا غاديمون ، وبعض صفات أنبياء السلف وأحوالهم .

فمن جملة ذلك ما نقله عن المسيح عليه السلام أنه قال : من لم يترك داره خراباً ، وامراته أرملة ، وولده يتيماً لم يظفر بملكوت السموات ، وأنه أقام البرهان على علم الواجب سبحانه وتعالى وحكمته ، وعلى عينية الذات معها بهذه العبارة :

المتقدم على الأشياء كلها يجب أن يكون هو الحكمة . إذ لو كان المتقدم شيء سوى الحكمة لطل الحكمة .

وأنه كان ناقداً فيما كثير الاطلاع على كتب الأقدمين ، ولغاتهم المتروكة . وكان عند الأمير صدر الشيرازي كثير من مؤلفاته يضمن بها عن عيون أصحابه لكثرة ما جمع فيها من الأسرار . ثم ليعلم أنه استفيد لنا من فحاوي ما أوامنا إليه واسترحام صاحب «المجالس» - رحمه الله - عليه مضافاً إلى تنصيص سمينا السيد الأمين رحمته الله باقر الداماد فيما قد يحكى عند : أن الرجل قد كان في عالية درجة من المعرفة بحق أهل البيت عليهم السلام والاعتقاد لفرض طاعتهم ، ولزوم محبتهم كيف لا ؟ ومن الظاهر على كل ذي درية أن مثله كان يدري بالقطع أن العلم ، والمنزلة ، والكمال ليس يلتصق إلا بالآمن عندهم ، ولا يوجد إلا فيهم ، وأن أنفسهم أفضل من سائر من كان يقدم عليهم بمراتب شتى ويرشدك إلى هذا أيضاً ما قد ينقل من كتابه «الطهارة» أنه قال في بحث الشجاعة منه : وسمع كلام الإمام الأجل - سلام الله عليه - الذي صدر عن حقيقة الشجاعة . فإنه قال لأصحابه : إنكم إن لم تقتلوا تموتوا ، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف

ضربة بالسيف على الرأس أهون من مية على الفراش . انتهى .

وفي بعض الكتب أن الشيخ الرئيس دخل يوماً على هذا الشيخ في مجلس التدريس . فأراد أن يظهر عليه الفضل بحضرة من طلابه الكثيرين أو يختبرهم في الأمر . فألقى بين يدي الأستاذ جوزة كانت بيده ، وقال متعزّضاً له : بين لي المساحة من هذه الشعيرات . فقال له الأستاذ بديهة بعد ما نبذ إليه أوراقاً كانت عنده : أما أنت فأصلح بهذه أخلاقك حتى أجيبك عما تريده . هذا .

و لم أتحقق إلى الآن سنة وفاته ، وإن لم تخرج عن حدود المائة الخامسة . بل النصف الأول منها على التحقيق ، وقيل : إن وفاته ما بين خمسمائة إلى ستمائة ، و لكن قبره الشريف معروف مشهور في محلة خاجون محلات إصبهان المحروسة . فلا تغفل .

## ٧٩

## الشيخ أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل

المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحراً في الأصول والفروع ، والمتنق والمختلف . تفقه على أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي ، والكياء أبي الحسن الهراسي وصار ماهراً في فنونه ، و صنف كتاب « الوجيز » في أصول الفقه ، و ولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ، و مات سنة عشرين و خمسمائة ببغداد .

و برهان - بفتح الباء الموحدة و سكون الراء بعد الألف نون - كما ذكره ابن خلكان ، وابن برهان هذا ضرب المثل في علم أصول الفقه عند علماء العامة بمنزلة صاحب « المنهاج » و من فوقه ، ويصفونه كثيراً بأبي الفتح . بن برهان الأصولي ، وهو غير أحمد بن برهان الذي هو من كبار الحنفية ، و توفي سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ، كما في تاريخ « أخبار البشر » و كذلك هو غير ابن برهان النحوي الذي تذكر أقواله في كتب النحو إذ هو - بضم الباء - كما في « رياض العلماء » وفيه : أن ذلك الرجل المشار إلى أفعاله في كتب النحو اسم عبد الواحد بن علي بن عمران بن إسحق بن إبراهيم بن برهان - بفتح الباء - كما ذكره صاحب « طبقات النحاة » .

و كنيته : أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي صاحب العربية ، واللغة ، و التواريخ ، و أيام العرب . قرأ على عبدالسلام البصري ، وأبي الحسن السمسى ، وكان أول أمره منجماً فصار نحويًا ، وكان حنبليًا . فصار حنفيًا ، و كانت في أخلاقه شراسة على من يقرأ عليه ، ولم يكن يلبس سراويلًا ، ولا على رأسه غطاء ، وسمع من ابن بطّة كثيرًا ومن غيره ، وكان زاهدًا عرف الناس منه ذلك ولا كانوا رموه بالحجارة لهيبته ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء ، وإذا رأى الطالب غريباً أقبل عليه ، وكان متعصباً لأبي حنيفة محترماً بين أصحابه ، ولما ورد الوزير عميد الدين إلى بغداد استحضره فأعجبه كلامه فعرض عليه مالا فلم يقبله . فأعطاه مصحفاً بخط ابن البواب ، وعكازاً حملت إليه من الروم مليحة فأخذهما . فقال له أبو علي بن الوليد المتكلم : أنت تحفظ القرآن و بيدك عصا تتوكل عليها . فلم تأخذ شيئاً فبد شبهة ؟ فنهض ابن برهان في الحال إلى قاضي القضاة ابن الدامغانى ، و قال له : قدكدت أهلك حتى نبهني أبو علي بن الوليد ، و هو أصغر سنّاً مني ، وأريد أن تعيد هذه العكازة والمصحف على عميد الدين فما يصحباني فأخذهما و أعادهما إليه ، وكان مع ذلك يحب المليح مهتده ، ويحضره أولاد الأمراء والرؤساء . فيقبلهم بحضرة آبائهم ، ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه ، و ورعه ، و مات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمئة . كل ذلك أيضاً ذكره صاحب « الطبقات » .

و هي من جملة ما أوردناه في هذا الكتاب طرداً للباب وتفريحاً لكرب المتفنين من الأصحاب ، و الظاهر كون الرجل من الصوفية الملاحدة المتصنعين المبطلين بمحبة الأمارد و العلما ن مثل أئمتته المعتدين أصحاب المغازلة واللين .

## ٨٠

الشيخ أبورشا أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأخسيكني

الملقب بذي الفضائل . قال صاحب « البقية » : قال ياقوت : كان أديباً فاضلاً بارعاً له الباع الطويل في النحو واللغة ، و اليد الباسطة في النظم والنثر . أخذ عنه أكثر فضلاء خراسان ، و تلمذوا له ، و سمع أبا المظفر السمعاني ، وله « زوايد شرح سقط الزند » و « التاريخ » و كتاب « في قولهم كذب عليك كذا » ، وله ردود على جماعة من قدماء الفضلاء ، و منافرات مع الفحول الكبراء . ولد في حدود سنة عشرين و أربعمئة ، و مات بمرو فجأة سنة ست و عشرين و خمسمئة . انتهى .

و هو غير أبي طالب أحمد بن محمد بن علي الآدمي البغدادي الذي نقل عن صاحب « السياق » أنه قال في حقه : إمام في النحو والتصريف قدم نيسابور و أقام بها ، و أفاد و استفاد ، و كانت له مقالات مع الأئمة ، و رسم في المناظرة في النحو والأدب ، و مات بعد الخمسين و الأربعمئة .

و هو أيضاً غير أحمد بن محمد بن عبدالمعطي المتأخر - المنتهى نسبه إلى سعد بن عبادة الأنصاري - أبي العباس النحوي المكي المالكي تلميذ أبي حيّان المشهور ، و كان بارعاً ثقة مثبّثاً كما في « البقية » .

قال : وله أيضاً تأليف و نظم كثير ، و سمع من عثمان الصيفي و غيره . و كان حسن الأخلاق مواظباً على العبادة . أخذ عنه بمكة المرجاني ، و ابن ظهير ، و غيرهما ، و حدثنا عنه بالسماح شيخنا أُمّ هاني بنت الهوريني ، و هو جد شيخنا النحوي المكي قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم . مولده سنة تسع و سبع مئة ، و مات في المحرم سنة ثمان و ثمانمئة ، و قال في ترجمة سبطه المذكور بعد ما أطرى في مدحه و بيان جامعته للعلوم بالامزيد عليه - بل ليس بعد شيخي الكافي جي ، و الشمني أنحي منه مطلقاً - .

إلى أن قال : ولد تصانيف منها « هداية السبيل » في شرح « التسهيل » لم يتم

« حاشية على التوضيح » « حاشية على شرح الألفية » للمكودي ، و غيرها . قرأت عليه جزءاً من « الأمالى » لابن عفان ، وأسندت حديثه في « الطبقات الكبرى » مات في مستهل شعبان سنة ثمانين و ثمانمائة .

## ٨١

## الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري الغرناطي

أبو جعفر المعروف بابن الباذش النحوي ابن النحوي قال صاحب « البغية » بعد الترجمة له بهذه الصورة : قال في « البلغة » : إمام نحوى مقرر نقاد ، وقال ابن الزبير : عارف بالآداب والإعراب . إمام نحوى متقدم . راوية مكث . أخذ عن أبيه وأكثر الرواية عنه و شاركه في كثير من شيوخد ، و روى أيضاً عن أبي علي الغساني وأبي علي الصدي ، وكان عارفاً بالأسانيد نقاداً لها ألف « الاقناع » في القراءات لم يؤلف مثله ، مولده في ربيع الأول سنة ٣٩١ ، و مات في جمادى الآخرة سنة أربعين و خمسمائة . انتهى

و أبوه المشار إليه هو علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي الإمام أبو الحسن بن الباذش الأول المحدث عن القاضي عياض ، و غيره ، و كان أوحداً زمانه اتقاناً و معرفة بعلم العربية و مشاركة في غيرها . عالماً بأسماء الرجال و نقله الحديث مع الدين والفضل والزهد ، و أمّ بجامع غرناطة ، و صنّف كتاب « شرح سيبويه » و « شرح المقنّب » و « شرح أصول ابن السراج » و « شرح الايضاح » و « شرح الجمل » و « شرح الكافي » للنحاس النحوي المتقدم ذكره في هذا الباب ، و كانت وفاته بغرناطة سنة ٥٢٨ ، و صلى عليه ولده أبو جعفر المذكور ، ثمّ إنّ أبا جعفر المذكور غير أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد البيهقي السبزواري المعروف ببوجعفر - بكاف في آخره - للتصغير بلغة الفارسية .

قال السمعاني كما ذكره صاحب « البغية » : كان إماماً في النحو واللغة والقراءة والتفسير . صنّف التصانيف النافعة في ذلك وانتشرت عنه في البلاد و ظهرت له أصحاب نجباء و تخرج به خلق ، و كان ملازماً لبيتد لا يخرج إلّا في أوقات الصلوة ، ولا يزور

أحداً . سمع أبا الحسن الصندلي ، وأبا نصر بن صاعد . مولده في حدود سنة سبعين وأربعمئة ، ومات في سلخ رمضان سنة ٥٣٤ قال : وقال ياقوت : قرأ « الصحاح » على الميداني يعني به : أحمد بن محمد بن أحمد الآتي المتعقب ذكره في هذا الباب - إن شاء الله - وحفظه يعني : كتاب « صحاح » الجوهرى عن ظهر قلب . يعني : لا من وجه الكتاب ، وصنف « المحيط » بلغات القرآن ، وكتاب « ينابيع اللغة » وكتاب « تاج المصادر » . انتهى

وهو غير أحمد بن علي بن محمد المكتبي بأبي عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرايى من جملة أصحاب عبد الوهاب بن حسن الكلبي ، والمحدثين بالاصلاح يعني به : اصلاح المنطق لابن السكيت عن أبي جعفر الجرجاني ، وكانت وفات هذا في سنة ٤١٠ .

و غير أبي العباس أحمد بن علي بن محمد المريطري الذي هو من تلامذة بديع الزمان الهمداني ، وله « شرح الشاطبية » وغيره ، ومات في نحو الأربعين وستمئة . وأما الكلام على البيهقي وضبطه وحقيقته . فقد مر في ترجمة سميته البيهقي المشهور بما لا مزيد عليه . فليراجع .

## ٨٢

الشيخ الكامل المتين مذهب الدنيا والدين أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن

### مفلح الطرابلسي الشامي

المعروف بعين الزمان . ذكر ابن خلكان : أنه كان شاعراً مشهوراً ، وله ديوان شعر ، وأبوه كان ينشد الأشعار ، ويعنى في أسواق طرابلس ، ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم ، وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها ، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان ، ولما أكثر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك صاحب دمشق مدة ، وعزم على قطع لسانه . ثم شفعوا فيه . فنفاه ، وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات وأجوبة ومحاجات ، وكانا مقيمين بحلب و

متنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين .

و من شعره من جملة قصيدة له :

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله      في منزل فالحزم أن يترحلاً  
كالبدر لما أن تضاعل جد في      طلب الكمال فحازه متنقلاً  
سفهاً لحكمك إن رضيت بمشرب      رفق و رزق الله قد ملأ الملا  
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة      مالموت إلا أن تعيش مذلاً  
للقفر لا للفقر هيهنا إنما      مغناك ما أغناك أن تتوسلاً

إلى أن أنى على ذكر عشرة أبيات منها غير ما أوردناه . قال : وأشعاره لطيفة فائقة .  
و كانت ولادته سنة ثلاث و سبعين ، و أربعمأة بطرابلس ، و كانت وفاته في جمادى  
الآخرة سنة ثمان و أربعين وخمسأة بحلب ، و دفن بجبل جوشن بالقرب من المشهد  
الذي هناك - رحمه الله تعالى - وزرت قبره و رأيت مكتوباً عليه .

من زار قبري فليكن موقناً      إن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرءً زارني      و قال لي يرحمك الله

انتهى ، و قد ذكره صاحب كتاب « أمل الآمل » في ذيل أحوال علماء الشيعة  
من جبل عامل مع أنه لم يكن من العلماء في الاصطلاح بل من الشعراء ، ولا من  
أهل تلك الناحية المعينة - بل من سائر حدود الشام - تمييزاً للفخر ، و تكثيراً للعدد  
كما قد عرفت .

و العجب أنه - رحمه الله - يقحم بأمثال هذا الرجل فيهم بأدنى ملاحظة ، و يترك  
ذكر كثير من أجلاء علماء نفس الناحية للاهمال في أمر الفحص والتفتيش مثل إهماله  
- رحمه الله عليه - في نفس تراجم من تصدّى لذكره ، و تفاصيل أحوالهم .

و بالجملة فإنه قال بعد نقل كلام ابن خلكان في ترجمة محمد بن نهر الخالدي :  
إنه كان مع ابن منير المذكور - في حرف الهزمة - شاعري الشام في عصرهما ، و كان  
ابن منير ينسب إلى التجاهل على الصحابة ، و يميل إلى التشيع . فكتب إليه يعني :  
الخالدي ، وقد بلغه أنه هجاء :

ابن منير هجوت مني  
ولم يضيّق بذلك صدي  
حبرا أفاد الوري صوابه  
فإن لي أسوة الصحابة  
ثم ذكر : أن هذا الرجل كان من فضلاء عصره شاعراً أديباً قدم بغداد ، وأرسل إلى  
السيد الرضي بهدايا مع مملوكه - تتر - وكان مشهوراً بحبّه له ، وتفرّقه به فأخذ الرضي  
الهدية والغلام. فلما رأى ابن منير ذلك التهب أحشاؤه ، وكان يضرب به المثل في الهزل  
الذي يراد به الجد . فكتب إليه قصيدة طويلة أذكر منها أياتاً دالة على تشيعة منها قوله :

بالمشعرين و بالصفاء	والبيت أقسم والحجر
وبحرمة البيت الحرام	ومن بناء أو اعتمر
لئن الشريف الموسوي	أبو الرضا بن أبي مضر
أبدى الجحود ولم يرد	على مملوكي ( تتر )
واليت آل أمية	الطهر الميامين الفرر
وجحدت بيعة حيدر	وعدلت منه إلى عمر
وبكيت عثمان الشهيد	بكاء نسوان الحضر
وإذا رووا خبر الغدير	أقول ما صح الخبر
وإذا جرى ذكر الصحابة	بين قوم و اشتهر
قلت المقدم شيخ	تيم ثم صاحب عمر
و أقول أم المؤمنين	عقوقها إحدى الكبر
و أقول إن أخطأ معاوية	فما أخطأ القدر
و أقول ذنب الخارجين	على علي مغفر
وحلفت في عشر المحرم	ما استطال من الشعر
ولبست فيد أجل	ثوب للملابس يدخر
و غدوت مكتحلاً	أصافح من لقيت من البشر
و أقول إن يزيد ما	شرب الخمر ولا فجر
ولجيشه بالكف عن	أولاد فاطمة أمر

وغسلت رجلى ضلّة  
وأقول في يوم تحار  
ومسحت خفى في السفر  
له البصائر و البصر  
مالى مضل في الورى  
إلا الشريف أبو مضر

فلما وقف عليها الرضى ردّ الغلام ثم قال : والعجب أن بعض العامة ذكر أن هذا الرجل كان شيعياً فرجع عن مذهبه إلى التسنن ، واستدلّ بهذه القصيدة ، وغفل عن الشرط والجزاء ، وما عطف عليه . إلى أن قال : وله مدائح في أهل البيت عليهم السلام .

أقول : هذه القصيدة بتمامها منقولة في « مجالس المؤمنين » عن كتاب « التذكرة » لابن عراق ، وقد ضمنا المحكى عن « الأمل » هنا بعضاً من طرائف ما أسقطه أيضاً إلا أن فيه بنقل صاحب « المجالس » أن المرسل إليه ذلك هو السيد الجليل أبو الرضا نقيب الأشراف ، و مرجع شيعة الأكناف ، و كان مراده به السيد الإمام الكبير ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي بن الحسين ، أو الحسين بن أبي الرضا الراوندي القاساني أو غيره من أعيان علماء الإمامية في ذلك الزمان دون السيد الرضى الموسوى النقيب البغدادي أخى السيد الأجل المرتضى علم الهدى . وإن كان يلوح هذا من عبارة صاحب « الأمل » كما عرفته لكونه غافلاً عما قد عرفت أيضاً من أن تاريخ وفات ابن منير المذكور في حدود أربعين وخمسائة بنص ابن خلكان - بل و نص نفسه وصاحب « أخبار البشر » وغيرهم - وأنه متأخر عن زمن السيدين النقيب المرتضى والرضى بمائة سنة أو أكثر ، ولا يمكن في العادة الجمع بينهما بوجه جيد . ثم إن فيه أن المملوك المذكور كان لابن منير ، وقد أمسكه عنه السيد أبو الرضا الموصوف بتقريب فأنشد ابن المنبر القصيدة ، وخوفه فيها لا عن الجد بالذهاب إلى التسنن ، و ترك الحق إذا لم يرد إليه الغلام . فلما وصلت القصيدة إلى السيد المذكور حمله على الجد و أمر برد الغلام إليه كيلا ينتقل إلى الكفر من الايمان . و على الجملة فلا يعتري ساحة إمامية الرجل ، وحسن اعتقاده شك و ريب ، والظاهر أنه قد كان من المعاريف بهذه الصفة الجليلة في زمانه بين الفريقين ، والله العالم .

## ٨٣

الاديب الكامل اللبيب أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر  
بن زياد بن ربيعة بن الحارث القضاي

التنوخى البحرانى المعروف بأبى العلاء المعري نسبته إلى معرفة النعمان التي هي من صغار بلاد الشام بالقرب من حماة وشيرز . بناها النعمان بن يسير ، وذلك لأنه خرج منها وإن كان في الأصل تنوخياً نسبته إلى تنوخ ، وهو اسم لعدة من القبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين ، و تخالفوا على التناصر ، وأقاموا هناك فسموا تنوخاً ، و التنوخ : الإقامة ، وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب ، وهم : بهراء . وتنوخ . و تغلب ، و قال في « تلخيص الآثار » عند ذكره لمعرة النعمان : بليدة بين حلب و حماة كثيرة البساتين ، و الزيتون ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله الضير المشهور بالذكاء قيل : إنه أخذ حمصة ، و قال : هذا يشبه رأس البازي ، و هذا تشبيه عجيب من أولى البصائر فضلا عن الأكمه . انتهى (١) .

و بالجملة فهذا الرجل قد كان علامة عصره في فنون اللغة و متضلعا من أقسامها الكثيرة ما كان رامه و احب . وحيدا في عالم النظم بأقسامه . عميدا لرؤساء الشعر ، و مثل المتنبي . العميدى في أيامه ، و من شعراء عالي مجلس سيدنا المرتضى المختصين بخصيص إكرامه ، و ميسر انعامه . أخذ النحو و اللغة عن أبيه و عمه بن عبيد الله بن سعد النحوي بحلب ، و حدث عن أبيه و جده و هو من بيت علم و رياسة ، و رحل إلى بغداد . فسمع من عبد السلام بن الحسين البصرى . و قرأ عليه بها الخطيب التبريزى ، و أبو القاسم على بن المحسن التنوخى . و حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المعروف بابن فورجة البروجردى النحوى الآتى ترجمته - إن شاء الله - .

(١) فى الشمنى أنه كان أعمى فى صغره من الجدرى . و لد بمعرة النعمان فى شهر

ربيع الاول سنة ثلاث و ستين و ثلثمائة ، و قال الشعر وهو ابن عشرة سنة ، و قد توفى فى ربيع

الاول سنة ٤٤٩ . منه - ده - .

و ولد بمعرفة النعمان في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٣ و أضر<sup>١</sup> بالجدري في رابع عام ولادته بحيث كان يرى من يمنهما قليلاً . وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة كما ذكره ابن خلكان . وقيل : إنه جدر في السنة الثالثة من عمره ، فعفى منه ، وكان يقول : لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنني ألبست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصر لا أعقل غير ذلك . وفي ذيل ترجمة قوله :

يذيب الرعب منه كل غضب      فلولا الغمد يمسكه لسلا

من شرح شواهد العيني أن<sup>٢</sup> قائله أبو العلا أحمد بن عبد الله التنوخي المعري اللغوي الشاعر الأعمى المتفلسف . ولد سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة . وتوفي بهاسنة تسع وأربعين وأربعمئة . ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدبناً ، وهو من أول قصيدة طويلة من الوافروهي أول قصائد كتابه المسمي بـ «سقط الزند» وأولها .

أعن وخذ القلاص كشفت حالا      و من عند الظلام طلبت مالا

و عن الحافظ السلفي<sup>٣</sup> الشافعي الإصبهاني المولد البغدادي المنشأ المصري المدفن والخاتمة أبي الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة<sup>(١)</sup> الأنصاري السلفي المتعقب ذكره و ترجمته - إن شاء الله - أنه قال في جملة فوائده له : أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعداً على سجادة لبد ، وهو شيخ . قال : فدعني لي ، ومسح على رأسي وكنت صيباً . قال : وكأني أنظر إليه الساعة و إلى عينيه إحداهما بارزة والأخرى غائرة . هذا .

و نقل أنه كان مجدراً الوجه نحيف الجسم ، ولما فرغ من تصنيف كتاب «اللامع العزيزي» في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه أخذ الجماعة في وصفه . فقال . أبو العلا : كأنما نظر المتنبي إلي<sup>٤</sup> بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي      و أسمعت كلماتي من بد صمم

(١) سلفة مر بسلفة بالفارسية بمعنى صاحب ثلاثة شفاة لان شفته الواحدة كانت مشقوقه

فصارت مثل شفتين كما في الوفيات . منه - ره -

و دخل بغداد سنة ثمان وتسعين و دخلها ثانياً سنة تسع و تسعين ، وأقام بها سنة و سبعة أشهر . ثم رجع إلى المعرفة و لزم منزله ، و شرع في التصنيف و سار إليه الطلبة من الآفاق ، و كاتبه العلماء و الوزراء ، و سمى نفسه - رهن المحبين - بمعنى : حبس نفسه في المنزل ، و حبس بصره بالعمى ، و مكث مدة خمس و أربعين سنة لا يأكل اللحم تدبيراً لأنه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين و هم لا يأكلونه كيلا يذبحوا الحيوان فيؤلموه .

و من شعره في اللزوم :

لا تطلبين بآلة لك رتبة  
سكن السماكان السماء كلاهما<sup>(١)</sup>  
قلم البليغ بغير جد مغزل  
هذا له رمح و هذا أعزل .

و توفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين و أربعمائة بالمعرفة و بلغنى أنه أوصى أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي على  
و ما جنيت على أحد

و هو أيضاً متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون : إيجاد الولد و إخراجه إلى هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض بالحوادث و الآفات .

قلت : و في هذا الشعر دلالة على كونه عقيماً بلا ولد ، و لذا ورد أيضاً أنه لم يكن عنده حين موته غير بنى عمه و كان مرضه ثلاثة أيام ، و مات في اليوم الرابع .

و قال في « طبقات النحاة » : قال ياقوت : و كان متقهماً في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى أكل اللحم ، و لا يؤمن بالبعث و النشور ، و بعث الرسل .

و قال الصفدي : و كان قد رحل إلى طرابلس و كان بها كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم ، و اجتاز باللاذقية ، و نزل ديراً و كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة ، فسمع كلامه فحصل له بذلك شكوك ، و شعره في هذا المعنى المضمحل للالحاد كثير .

و قد اختلف العلماء في شأنه . أما الذهبي فحكم بزندقته ، و قال السلفي : أظنه

(١) السماك الرامح ، و السماك الأعزل : كوكبان معروفان في فلك الثوابت

تاب و أناب ، وقال ابن العديم في كتابه « دفع التجري على أبي العلا المعري » : كان يرميه أهل الحسد بالتعطيل ويعملون على لسانه الأشعار و يضمنونها أقاويل الملاحدة قصداً لهلاكه ، وقد نقل عنه أشعاراً تضمن صحة عقيدته ، و إن ما ينسب إليه كذب كقوله :

لأطلب الأرزاق و المولى      يفيض على رزقى .  
إن أعط بعض القوت أعلم      أن ذلك فوق حقي

و له من التصانيف شرح شعر أبي تمام سماء « ذكرى حبيب » شرح شواهد الجمل لم يتم « ظهير العضى » في النحو شرح بعض كتاب سيويه « مثقال النظم » في العروض « سقط الزند » من نظمه « ضوء السقط . الحقير النافع » في النحو « لزوم ما لا يلزم » و أشياء كثيرة . إلى أن قال : و له في اللزوم .

كل و أشرب الناس على خيرة      فهم يمرّون و لا يعذبون  
و لا تصدقهم إذا حدثوا      فأننى أعهدهم يكذبون  
و إن أراك الودّ عن حاجة      ففى حبال لهم يجذبون

أسندنا حديثاً في الطبقة الكبرى ، وله ذكر في جمع الجوامع ، و قال أيضاً في ذيل ترجمة عبد الله بن سعيد بن مهدى الحوافي أبي منصور الكاتب الشاعر النحوى اللغوى الذى حدث عن أبي يحيى خالد بن الحسين الأبهري الأديب و سمع منه شجاع بن فارس الذهلى وغيره . صنّف « خلق الانسان » على حروف المعجم ، و كتاباً سماء « رجم العفريت » ردّ فيه على المعري ، و أشياء في فنون . مات سنة ثمانين أو أربعين و أربعمائة ، و من شعره :

فلا تيأس إذا ما سدّ باب      فأرض الله واسعة الممالك .  
ولا تجزع إذا ما اهتاض أمر      لعل الله يحدث بعد ذلك

هذا ، و بالجملة فلا شبهة ظاهراً في سوء اعتقادات الرجل ، و خبث سريرته و خراب قلبه و جبلته ، و من جملة ما صرّح من علماء العامة العمياء أيضاً بكفره و زندقته و إلحاده هو العلامة التفتازانى الآتى ترجمته في باب السين - إن شاء الله - بل قد يقال :

إنّ ذلك منه أشهر من كفر إبليس اللعين ، وكأنته الحقّ المتين لما قد عرفته منه معتمداً بذاكرة شيخنا الطبرسي في أواخر كتاب «الاحتجاج» من قصّة حاجته بالرمز مع سيّدنا الأجل المرتضى في مراتب التوحيد ، و قدّم العالم ، وهى هكذا :

دخل أبو العلاء المعريّ على السيّد المرتضى - قدّس الله روحه - فقال : أيّها السيّد ما قولك في الكلّ ؟ فقال له السيّد : ما قولك في الجزء ؟ فقال : ما قولك في الشعريّ ؟ فقال : ما قولك في التدوير ؟ فقال : ما قولك في عدم الانتهاء ؟ فقال : ما قولك في التحيز و الناعورة . فقال : ما قولك في السبع ؟ فقال : ما قولك في الزائد البرى على السبع ؟ فقال : ما قولك في الأربع ؟ فقال : ما قولك في الواحد و الاثنين ؟ فقال : ما قولك في المؤثّر ؟ فقال : ما قولك في المؤثّرات ؟ فقال : ما قولك في النحسين ؟ فقال : ما قولك في السعدين ؟ فبهت أبو العلاء .

فقال المرتضى عند ذلك : أأكل ملحد ملهد .

فقال أبو العلاء : من أين أخذته ؟ قال : من كتاب الله - عزّ وجلّ - قال « يا بنى لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم » <sup>(١)</sup> ثمّ قام وخرج .

و قال : السيّد - رضى الله عنه - : قد غاب عنا الرجل ، و بعد هذا لايرانا . فسئل السيّد عن شرح هذه الرموز .

فقال : سألتني عن الكلّ ، وعنده الكلّ قديم ، و يشير بذلك إلى عالم سمّاه العالم الكبير . فقال لى : ما قولك فيه أراد أنّه قديم . فأجبتّه عن ذلك .

و قلت : ما قولك في الجزء لأنّ عندهم الجزء محدث ؛ و هو المتولد عن العالم الكبير ، و هذه الجزء هو العالم الصغير عندهم ، و كان مرادى بذلك أنّه إذا صحّ أنّ هذا العالم محدث . فذلك الذي أشار إليه إن صحّ فهو محدث أيضاً لأنّ هذا من جنسه على زعم ، و الشّيء الواحد ، و الجنس الواحد ، لا يكون بعضه قديماً و بعضه محدثاً . فسكت .

وَأَمَّا الشَّعْرَى أَرَادَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ السَّيَّارَةِ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا قَوْلُكَ : فِي التَّنْذِيرِ  
أَرَدْتُ أَنَّ الْفَلَكَ فِي التَّنْذِيرِ وَالدَّوْرَانَ بِالشَّعْرَى .

وَأَمَّا عَدَمُ الْإِنْتِهَاءِ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الْعَالَمَ لَا يَنْتَهِي لِأَنَّهُ قَدِيمٌ . فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ صَحَّ  
عِنْدِي التَّحْيِيزُ وَالتَّنْذِيرُ ، وَكِلَاهُمَا يَدُلُّانَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ .

وَأَمَّا السَّبْعُ أَرَادَ بِهَا السَّيَّارَاتِ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ ذَوَاتُ الْأَحْكَامِ . فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا  
بَاطِلٌ بِالزَّائِدِ الْبَرِيِّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِ بِحُكْمٍ لَا يَكُونُ مَنْوُطًا بِهَذِهِ السَّبْعِ .

وَأَمَّا الْأَرْبَعُ أَرَادَ بِهَا الطَّبَائِعَ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا قَوْلُكَ فِي الطَّبِيعَةِ الْوَاحِدَةِ النَّارِيَّةِ  
يَتَوَلَّدُ مِنْهَا دَابَّةٌ <sup>(١)</sup> بِجِلْدِهَا تَمَسُّ الْأَيْدِيَ . ثُمَّ يَطْرَحُ ذَلِكَ الْجِلْدَ عَلَى النَّارِ . فَتَحْرَقُ  
الزَّهَوِمَاتُ ، وَبَيَقَى هُوَ صَحِيحًا لِأَنَّ الدَّابَّةَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى طَبِيعَةِ النَّارِ ، وَالنَّارُ  
لَا تَحْرَقُ النَّارَ ، وَالتَّلَجُّ أَيْضًا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ الدِّيدَانُ ، وَهُوَ عَلَى طَبِيعَةِ وَاحِدَةٍ ، وَالمَاءُ فِي  
الْبَحْرِ عَلَى طَبِيعَتَيْنِ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ السَّمُوكُ وَالضَّفَادِعُ ؛ وَالْحَيَّاتُ ، وَالسَّلَاحِفُ ، وَغَيْرُهَا ، وَ  
عِنْدَهُ لَا يَحْصُلُ الْحَيَوَانُ إِلَّا بِالْأَرْبَعِ .

وَأَمَّا الْمُؤَثِّرُ أَرَادَ بِهِ الرَّحْلَ . فَقُلْتُ : مَا قَوْلُكَ فِي الْمُؤَثِّرَاتِ أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنَّ  
الْمُؤَثِّرَاتِ كُلَّهِنَّ عِنْدَهُ مُؤَثِّرَاتٌ . فَالْمُؤَثِّرُ الْقَدِيمُ كَيْفَ يَكُونُ مُؤَثِّرًا ؟ .

وَأَمَّا النِّحْسَانُ أَرَادَ بِهِمَا أَكْثَمُهُمَا مِنَ السَّيَّارَةِ إِذَا اجْتَمَعَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا سَعْدٌ .  
فَقُلْتُ لَهُ : مَا قَوْلُكَ فِي السَّعْدَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا نَحْسٌ . هَذَا حُكْمُ أَبْطَلِهِ اللَّهُ  
لِيَعْلَمَ النَّازِرُ أَنَّ الْأَحْكَامَ لَا تَتَعَلَّقُ بِالسَّخَرَاتِ لِأَنَّ الْمَشَاهِدَ يَشْهَدُ عَلَى أَنَّ الْعَسَلَ وَالسَّكَّرَ  
إِذَا اجْتَمَعَا لَا يَحْصُلُ مِنْهَا الْحَنْظَلُ وَالْعَلَقَمُ ؛ وَالْحَنْظَلُ وَالْعَلَقَمُ إِذَا اجْتَمَعَا لَا يَحْصُلُ  
مِنْهُمَا الدَّبْسُ وَالسَّكَّرُ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى بَطْلَانِ قَوْلِهِمْ .

وَأَمَّا قَوْلِي : أَلَا كُلُّ مَلْهَدٍ مَلْهَدٌ أَرَدْتُ : أَنَّ كُلَّ مُشْرِكٍ ظَالِمٍ لِأَنَّ فِي اللُّغَةِ أَلْهَدُ  
الرَّجُلُ : إِذَا عَدَلَ عَنِ الدِّينِ ، وَأَلْهَدٌ : إِذَا ظَلَمَ . فَعَلِمَ أَبُو الْعَلَاءِ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَنِي عَنْ  
عِلْمِهِ بِهِ . فَقَرَأْتُ الْآيَةَ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْمَعْرِيَّ مَلَأَ خُرْجَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْعِرَاقِ .

(١) اسم تلك الدابة سمّوه يوجود في بعض البلاد الهندية يستعمل جلدوها للأمراض

و السلاطين في تنظيف أوانيهم المخصوصة . منه - ره - .

سئل عن السيد المرتضى . فقال في وصفه شعراً :

يا سائلي عنه لما جئت أسأله  
لوجئته لرأيت الناس في رجل  
ألا هو الرجل العاري من العار  
والدهر في ساعة والأرض في دار

انتهى ، ومن المشهور أيضاً أن المعري المذكور اعترض يوماً على سيدنا المرتضى - رضي الله عنه - في حدث السارق الذي قرّره الشارع المقدس ، وأنشأ يقول بمقتضى إلحاده شعراً :

يد بخمس مائتين عسجد وديت  
فاجابه السيد - رحمه الله - بهذا البيت :  
عزّ الأمانة أغلاها وأرخصها  
ذلّ الخيانة فأفهم حكمة الباري  
و في رواية :

حراسة الدم أغلاها وأرخصها  
و أجابه رجل آخر من أهل المجلس بقوله :  
وهنا ظلمت هانت على الباري  
وقال رجل آخر : لما كانت أمينة كانت ثمينة . فلما خانت هانت ، ونظم آخر هذا المعنى بقوله :

خياتها أهانتها و كانت  
ثميناً عند ما كانت أميناً

وقد نقل في منشأ أصل تعرفه عند سيدنا المرتضى المبرور واتصاله به أنه دخل ذات يوم عليه فمثر برجل . فقال الرجل : من هذا الكلب ؟ فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً . فسمعه المرتضى - رحمه الله - تعالى فقرّ به و اختبره فوجده علامة مشعباً بالفطنة والذكاء . فأقبل عليه اقبالاً كثيراً ، وكان يتعصب للمتنبّي ويفضله و كان المرتضى يتعصب عليه . ثم أنه جرى يوماً ذكر المتنبّي في خدمة السيد فتنقصه المرتضى و ذكر معايبه . فقال المعري : لو لم يكن للمتنبّي من الشعر إلا قوله :

لك يا منازل  
في القلوب منازل

لكفاه فضلاً و شرفاً . فغضب المرتضى وأمر بإخراجه من مجلسه ، و قال في

« البغية » : و أمر به فسحب برجله و أخرج . ثم قال لمن حضر مجلسه : أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة . فإنّ للمتنبّي أجود منها . ولم يذكرها إنّما أراد قوله :  
وإذا أتتك مذمتي من ناقص  
فهي الشهادة لي بأنّي كامل  
هذا ، وفي كتاب « بحار الأنوار » قال روي أنّ أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ثم البغدادي . قال لأبي العلاء المعري : هل لك شعر في أهل بيت رسول الله ﷺ فإنّ بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ . فقال له المعري : وماذا تقول شعراؤهم . فقال : يقولون :

رأس ابن بنت محمد وصيته  
والمسلمون بمنظر و بسمع  
للمسلمين على قناة يرفع  
لاجازع منهم ولا متفجع  
إلى تمام أبيات . فقال المعري : و أنا أقول :

مسح الرسول جبينه  
أبواه من عليا قرش  
فله بريق في الخدود  
جده خير الجدود

أقول : وفي غير واحد من أحاديث أصحابنا أنّ هذين الذين نسبهما المعري إلى نفسه ظاهراً من جملة ما ناحت به الجن على قتلى الطفوف بل فيهما غير ذلك أيضاً فكان مافعله المعري مبنى على كونه في مقام الانشاد لهما دون الإنشاء . فلا تغفل .

الشيخ الفقيه النبيه المتقن الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

اسحق بن موسى بن مهران الاصفهاني

هو من أعلام المحدثين ، و الرواة ، و أكابر الحافظين الثقات أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به ، و له كتاب « حلية الأولياء » ، و هو من أحسن الكتب كما ذكره ابن خلكان ، و كتاب معروف بين أصحابنا أيضاً ينقلون عنه أخبار المناقب و الأخلاق و غير ذلك ، وله أيضاً كتاب « الأربعين » من الأحاديث التي جمعها في أمر المهدي كان عند صاحب « كشف الغمة » بمقتضى نقله عنه كثيراً ، و كتاب « ذكر المهدي و نعوته و حقيقة مخرجه و ثبوته » كما نسب إليه السيد رضي الدين بن طاووس في « طرائف » ولكن

الظاهر اتحاده مع الثاني . ثم اختلافهما مع الأول و كتاب « طب النبي ﷺ » كما نسبته إليه الدميري في « حياة الحيوان » ، و كتاب « فضائل الخلفاء » كما في « فرائد الحموى » و كتاب « حلية الأبرار » و « كتاب الفتن » و كتاب « الفوائد » كما عن نسبة السيد هاشم البحراني الفاضل المتبحر الخبير في كتاب « غاية المرام » ، وغيره ، وإن كان الظاهر اتحاد الأول منهما أيضاً مع الأول . فلا تغفل ، و كتاب « مختصر الاستيعاب » على ما يظهر من بعض الكتب . هذا .

وعن صاحب « معالم العلماء » أنه قال في ترجمته : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني عامي إلا أن له « منقبة الطاهرين ومرتبة الطيبين » . و كتاب « ما تزل من القرآن في أمير المؤمنين » . انتهى .

و ولد أيضاً كتاب « تاريخ أصبهان » . و من المنقول عند ذلك الكتاب : أنه قال : جدّي مهران أسلم : إشارة إلى أنه أوّل من تشرف بالإسلام من جملة أجداده ، و أنه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

وفي بعض فوائد سيدنا الأ مير محمد حسين الخاتون آبادي من أسباط سميّن العلامة المجلسي - رحمه الله - قال : و ممّن اطّعت على تشيّد من مشاهير علماء العامّة هو الحافظ أبو نعيم المحدث با صبهان صاحب كتاب « حلية الأولياء » و هو من أجداد جدّي العلامة - ضاعف الله إنعاده - و قد نقل جدّي تشيّد عن والده عن أبيه عن آ بائه حتّى انتهى إليه . قال : قال : و هو من مشاهير محدثي العامّة ظاهراً إلا أنه من خلص الشيعة في باطن أمره ، و كان يتقّى ظاهراً على وفق ما اقتضته الحال ، و لذا ترى كتابه المسمّى بـ « حلية الأولياء » يحتوي على أحاديث مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ما لا يوجد في سائر الكتب . و مدار علمائنا في الاستدلال بأخبار المخالفين على استخراج الأحاديث من كتابه .

ثم قال : و لمّا كان الولد أعرف بمذهب الوالد من كلّ أحد لم يبق شكّ في تشيّد - رحمه الله تعالى و قدّس سرّه - وأنعم عليه في الجنان ما أرضاه و سرّه - انتهى . و قال صاحب « رياض العلماء » : إنّ أبان نعيم هذا كان من الأجداد العالية لمولانا

محمد تقي المجلسي - رحمه الله - وولده الأستاذ ، والمعروف أنه كان من محدثي علماء العامة ، ولكن سماعي من الأستاذ المشار إليه أن الظاهر كونه من علماء أصحابنا وأتقائه عن المخالفين كما هو الغالب من أحوال أهل ذلك الزمان ، والله العالم بحقيقة الحال .

وفي موضع آخر منه : أن هذا الرجل من أسباط الشيخ محمد بن يوسف البناء الصوفي الإصفهاني يعني به : المدفون في محلة خاجو من محلات إصبهان في بقعة يعرف عند العامة - على ما يلحظون - من كثرة الاستعمال بمقبرة شيخ سبنا ، وإن من جملة مشايخه الشيخ أبا القاسم الطبراني صاحب كتاب « معجم البلدان » وأن هذه الكنية منه مكبرة ومصغرة قد تطلق أيضاً على الحافظ أبي نعيم فضل بن دكين ، وهو من مشاهير قدماء علماء الشيعة ، و يروى عنه العامة أيضاً كثيراً ، وهو موثوق به عندنا ، وعندهم وإن لم يذكر اسمه في كتب الرجال و ذلك لما ذكره الشهيد الثاني ، وسبطه الشيخ محمد في تعليقاتهما الرجاليات ، وكذا على أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهرى المعروف بقرقارة - بل وعلى والد الشيخ أبي العباس بن عقدة السابق ترجمته - وعلى ربيع بن عبد الله البصري الثقة الجليل من أصحاب مولينا الصادق والكاظم عليهما السلام .

ثم إن في تاريخ « أخبار البشر » إن وفاة أبي نعيم الإصفهاني من الحفاظ ، وكذا ابن خياط من الشعراء في سنة سبع عشرة وخمسائة وهو لو آمن من سهو النساخ أو زيادة في الأصل يعطى كون الرجل غير صاحب العنوان - بل من المتأخرين عنه المتبعين له في الكنية واللقب - أو من أحفاده المقتبس لهم منه ذلك بمقتضى قاعدة الأنساب حيث إن في موضع آخر منه أن وفاة أبي نعيم الإصفهاني من الحفاظ والقاضي أبي زيد موسى من الحنفية ، والإمام أبي منصور الثعالبي ، والشيخ أبي الفتح البستي من الشعراء المعروفين من وقائع سنة ثلاثين وأربعمائة ، وهو المطابق لما ذكر ابن خلكان ، وغيره في تاريخ وفاة الحافظ أبي نعيم المشهور صاحب « الحلية » وغيرها . هذا .

ولفظه أبي نعيم هنا بالتصغير بلاخلاف يعرف في استعماله ، وإن كان في ضبطها كذلك بالنسبة إلى غيره مظنة إنكار .

وأما الكلام فيما اصطلاح عليه لفظ الحافظ . فقد أسلفناه لك في ترجمة الشيخ

أبي العباس بن عقده ، و كان عمره يوم وفاته سبعاً و سبعين سنة و قبره الآن معروف بمحلة درب الشيخ أبي مسعود من محلات إصبهان في مزارها الكبير المعروف : باب بخشان و مقبرة الشيخ المذكور أيضاً في جوار ذلك المزار .

ونقل أن السيد الأمير لوحى الموسوى السبزواري الساكن بإصبهان أحد نصاب العداوة مع العلامة المجلسي في زمانه - رحمه الله - هدم مقبرة هذا الرجل زعماً منه أن في ذلك العمل تخفيفاً بالمجلسي وإحراقاً لقلبه الشريف - والله أعلم بنيته - و عن المولى نظام الدين القرشي من تلامذة شيخنا البهائي - رحمه الله - أنه ذكر هذا الرجل في القسم الثاني من كتاب رجاله المسمى بـ « نظام الأقوال » و قال في حقه بعد ما قال : ورأيت قبره في إصبهان ، و كان مكتوباً عليه : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على ساق العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد بن عبد الله عدى ورسولي ، وأيدته بعلي بن أبي طالب عليه السلام . رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمد بن عبد الله سبط أحمد بن يوسف البناء الإصفهاني - رحمه الله ورضي عنه ورفعه في أعلى عليين درجته وحشره مع من يتولاه من الأئمة المعصومين - هذا .

و عن ابن الجوزي من المورخين أن وفاة الحافظ هذا في ثاني عشر المحرم من شهور سنة اثنتين و أربعمئة ، ولو صح فهو مبنى أيضاً على غلط في الأصل أو تصحيف في اللفظ المتشابه من النسخ لمخالفته الذي قد مناه من غيره . فتأمل .

## ٨٥

الشيخ مجد الدين أبو الفرج أحمد بن محمد بن محمد بن

أحمد الطوسي الغزالي

بتشديد الزاء نسبة إلى الغزالي على عادة أهل خوارزم و جرجان . فإنيهم ينسبون إلى القصّار : القصّاري وإلى العطّار : العطّاري ، وقيل : إن الزاء مخففة نسبة إلى غزالة ، وهي قرية من قرى طوس ، وهو خلاف المشهور ، وكذا ذكره ابن خلكان ، وقال أيضاً في ترجمته : هو أخو الإمام أبي حامد محمد الغزالي الفقيه الشافعي يعني به : الغزالي

المشهور صاحب كتاب « المستصفى . و المنحول . و إحياء العلوم . و سر العالمين » وغير ذلك .

و كان واعظاً . مليح الوعظ . حسن النظر . صاحب كرامات وإشارات ، وكان من الفقهاء غير أنه مال إلى الوعظ . فغلب عليه ، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه ، واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمى بـ « إحياء علوم الدين » في مجلد واحد ، وسمّاه كتاب « إحياء الإحياء » .

وله تصنيف آخر سمّاه « الذخيرة » في علم البصيرة ، وطاف البلاد ، وخدم الصوفية بنفسه ، وكان مائلاً إلى الانفراد والعزلة ، و توفى بقروين في سنة عشرين و خمسمائة - رحمه الله تعالى - .

و الطوسي - بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسین المهملة - نسبة إلى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين :

إحديهما : طابران - بفتح الطاء المهملة ، وبعداً ألف باء موحدة مفتوحة . ثم راء مفتوحة و بعد الألف الثانية نون - .

والأخرى : نوقان - بفتح النون وسكون الواو ، وفتح القاف ، وبعداً ألف نون - ولهما ما يزيد على ألف قرية . انتهى .

و من جملة تلك القرى سناباد التي هي على قرب ميل منها كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » قال : و بها قبر الرشيد ، و جعل المأمون قبره و قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في قبة واحدة ، و أهل تلك القرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي زعموا للرضا ، وهو للرشيد ، وذلك من تدبير المأمون .

و قال في ترجمة طوس بعد ما ذكر أنها مدينة بخراسان بقرب نيسابور : مسورة ذات قرى ومياه وأشجار في جبالها معادن الفيروزج ، وينحت منها القدور والبرام وغيرها من الظروف .

إلى أن قال : وينسب إليها الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي لم ير العيون مثله علماً و عملاً ، وذكاء ، وخطراً . فاق أقرانه من تلامذة إمام الحرمين

رسم له نظام الملك تدريس المدرسة النظامية ببغداد . ثم حج وترك الدنيا ، و اختار الزهد ، ودخل بلاد الشام ، وصنف كتاب « إحياء العلوم » ثم عاد إلى خراسان مواظباً على العبادات ، و انتقل إلى جوار الحق بطوس سنة خمس و خمسمائة عن أربع و خمسين سنة .

و منها أخوه الشيخ ملك الأبدال أحمد بن محمد بن محمد الغزالي ، كان صاحب كرامات ظاهرة .

و منها الحكيم فردوسي كان من دهاقين طوس نظم كتاب « شاه نامه » من أول زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد بن شهريار في ستين ألف بيت مشتملاً على الحكم و المواعظ ، و الزواجر و الترغيب و التهيب بعبارة فصيحة .

وينسب إليها الإمام عمدة الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن الحفدة العطاري الطوسي توفى بتبريز .

و ينسب إليها الفاضل العلامة خواجد نصير الدين محمد الطوسي توفى ببغداد سنة اثنتين و سبعين و ستمائة . انتهى كلام صاحب « تلخيص الآثار » .

ونقل عن شرح المشنوي أن أخاه الإمام أباحامد الغزالي المشهور قال له يوماً : نعم الفقيه أنت لو اجتهدت في الشريعة أكثر من هذا . فقال له الشيخ أحمد : ونعم العالم أنت لو اهتممت في الحقيقة أكثر من هذا . فقال الإمام : أزعجك أن لي سبق في مضمار الحقيقة . فقال الشيخ : متاع التصور والحسبان ليس له كثير رواج في سوق الأسرار . فقال : وليكن بيننا حكم . فقال الشيخ : و حكم هذا الطريق رسول الله ﷺ . فقال الإمام : وكيف لنا به حتى نرى مكانه ونسمع بيانه . قال : ولما يجد حظاً من الحقيقة من ليس يراه حيث أراد ، ولم يسمع من أسرارِهِ وحقيقته . فاشتعل من أثر هذا الملام نائرة الغيرة في باطن الإمام . ثم إنهما جعلوا رسول الله ﷺ حكماً لأنفسهما وافتقرا حتى إذا جاء الليل ، وأخذ كل منهما طريق تعبده . فبالغ الإمام في التضرع والبكاء والتوسل إلى أن سخنت عيناه . فرأى أن الرسول ﷺ دخل عليه مع رجل من أصحابه وبشره بشرف المعرفة بهذا الأمر ، وكان على يدي ذلك الصحابي طبق من الرطب . ففتح

عن طرف منه وأعطاه من ذلك تميرات . فلما أفاق الإمام رأى تلك التميرات موجودة في كفه على خلاف سائر مناماته . فقام مبتهجاً مسروراً إلى حجرة أخيه ، وجعل يدق الباب بقوته . فإذا هو يقول من وراء الباب : لا ينبغي مثل هذا العجب ، والدلال على تميرات معدودة . فزاد تحير الإمام من دهشة هذا القول . فلما دخل على أخيه قال : وكيف علمت ما لحقني من التشریف ؟ فقال الشيخ : و لم يعطك رسول الله ﷺ ما أعطاك حتى لم يعرضه على سبع مررات ، وإن لم تصدقني في ذلك فقم إلى رف الحجرة وانظر ماذا ترى . فلما قام الإمام رأى ذلك الطبق الذي كان على يدي الصحابي هناك ، وقد نقص من طرف منه بمقدار تلك التميرات . فعلم أن ما بلغه منه أيضاً كان من بركات أنفاس الشيخ . ثم إنه أخذ في طريقة السيرو السلوك واستكشاف أسرار الحقائق إلى أن صار مقتدى أصحاب الطريقة بلا كلام إلا أنه كان يعترف بفضيلة الشيخ ، و يرى نفسه عنده كمثل الطفل عند معلمه الكبير .

و للشيخ الموصوف مصنفات كثيرة في غوامض الأسرار و المعارف منها كتاب «سوانحة» الذي جرى الشيخ فخر الدين العراقي على سننه في كتاب «اللمعات» .  
و من جملة أشعاره بالفارسية هذه الرباعية :

بسترديست آنچه بنگاشته ايم      بفكنند نيست آنچه برداشته ايم  
سودا بود دست آنچه پنداشته ايم      دردا كه بهرزه عمر بكذاشته ايم

وقال صاحب تاريخ « حبيب السير » بالفارسية :

قبر أحمد غزالي در قزوینست ، واورا تصانیف معتبر است ، و أشعار فصاحت گستر  
از جمله این قطعه ثبت افتاد :

چون چتر سنجری رخ بختم سیاه باد      با فقر اگر بود هوس ملك سنجرم  
تا یافت جان من خبر ذوق نیم شب      صد ملك نیم روز يك جو نمیخرم

الشيخ الكامل السديد أبو الحسين أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد

بن الحسين بن محمد بن فليته

المعروف بابن الزبير الفسّاني الأسواني نسبة إلى أسوان - بضمّ الهمزة - وهي بلدة بصعيد مصر كما ذكره ابن خلكان . هو الشاعر المعروف الملقب بالرشيد بن الزبير في مقابلة الرشيد الوطواط ، والرشيد الفارقي . كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحويّاً لغويّاً عروضيّاً منطقيّاً مورّخاً مهندساً طبيباً موسيقياً منجماً متفتناً من أفراد الدهر فضلاً من فنون كثيرة ، وهو من بيت كبير بالصعيد .

وله تواليف ونظم ونثر منها « منية الملعي » و « منية المدعي » تشتمل على علوم كثير ، و « جنان الجنان » و « روضة الأذهان » في شعراء مصر و « شفاء الغلة » في سمت القبلة ، ولّى النظر بشعر الإسكندرية والدواوين السلطانية بمصر .

ثمّ سافر إلى اليمن ، وتلقّد قضاها ، وتلقّب بقاضى قضاء اليمن ، وداعى دعاة الزمن . ثمّ سمت نفسه إلى رتبة الخلافة . فأجابه قوم إليها ، ونقشت له السكّة . ثمّ قبض عليه ، ونفذ مكبلاً إلى قوص ، وسجن بها . ثمّ ورد كتاب الصالح بن رزيك بإطلاقه والإحسان إليه ، ولما دخل أسد الدين شير كوه إلى البلاد مال إليه وكتبه فاتصل ذلك بوزير العاضد . فتطلبه إلى أن ظفربه وأشهره وصلبه ، وذلك في محرّم سنة ٥٦٣ كما نقله صاحب « البغية » عن ياقوت الحموى صاحب « معجم الأدباء » و كان أسود اللون جهم الوجه . قبيح المنظر . ذاشقة غليظة وأنف مبسوط . سفح الخلق . قصير ، حسن الأخلاق - كما في بعض معتبرات التواريخ - وعن ياقوت الحموى صاحب كتاب « معجم الأدباء » قال : حدثنى الشريف محمد بن عبدالعزيز . قال : كنّا نجتمع في منزل واحد منّا وكان الرشيد لا ينقطع عنّا ، فغاب عنّا يوماً ، وكان ذلك في عنفوان شبابه . ثمّ جاء ، وقد مضى معظم النهار . فقلت له : ما أبطأك عنّا . فتبسّم . وقال : لاتسألوا عما جرى . فقلت له : لا بدّ أن تخبرنا . فقال : مررت اليوم بالوضع الفلاني ، وإذا

بامرأة شابة قد نظرت إلى نظرمطمع في نفسها . فتوهّمت أني وقعت منها بموقع ، ونسيت نفسي . فأشارت إلى بطرفها . فتبعتها وهي تدفع في سكة ، وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً ، وأشارت إلى قدخلت . فرفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه . ثم صفقت بيدها منادية : يا بنت الدار . فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر . فقالت لها : إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك . ثم التفتت إلي ، وقالت : لا أعدمى الله تفضلتك يا سيدنا القاضي . فخرجت وأنا حزين خجل لا أهدى إلى الطريق . انتهى  
وأما الرشيد الوطواط فهو الأديب الفاضل البارع محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك البلخي العمري . المنتهى نسبه بإحدى عشرة واسطة إلى عمر بن الخطاب كما في «طبقات النحاة» .

وقد كان من نوادر الزمان ، وعجائبه وأفراد الدهر و غرائبه أفضل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب ، وأسرار النحو والأدب . كما عن ياقوت ، وكان كاتباً للسلطان خوارزم شاه الهندي ، وينشأ في حالة واحدة بيتاً بالعربية وبيتاً بالفارسية ، وعليهما معاً . له من التصانيف «حدائق السحر في دقائق الشعر» أشعاره و رسائله بالعربية والفارسي ، وغير ذلك ، ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ كما في «البغية» .

وأما الرشيد الثالث فهو الشيخ الفاضل الفقيه اللغوي النحوي الكاتب المفسراً أبو القاسم بن اسمعيل بن مسعود بن سعيد الفارقي الملقب رشيد الدين ، وإليه انتهت رئاسة الأدب واشتغل عليه خلق من الفضلاء ، وبرع في البراعة والبلاغة ، والنظم والنثر ، وكان حلو المحاضرة . مليح البادرة . يشارك في الأصول والطب ، وله في النحو مقدتان . سمع من عبد العزيز ابن باقا ، وابن الزبيدي ، وجماعة ، ودرس بالناصرية مدة ، وبالظاهرية وانقطع بها ، وخلق فيها ، وأخذ ذهبه في ربيع المحرم سنة تسع وثمانين وستمئة كما ذكره الذهبي فيما نقل عنه .

وأما ابن الرشيد النحوي اللغوي العروضي . فهو غير هؤلاء جميعاً ، واسمه محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله محب الدين بن رشيد العمري السبتي ، وكان متبحراً في جميع العلوم .

وله تصانيف منها «تخليص القوانين» في النحو، و «شرح التجنيس» ، و «إفادة النصيح في رواية الصحيح» و «إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم صاحب» ، وغير ذلك . وكذلك ابن الزبير المطلق المشهور و هو غير هذا الرجل بل هو الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الجبائي المولود لفرناطي المنشأ شيخ الشيخ أبي حيان التوحيدي النحوي المشهور ، وكان محدثاً جليلاً ناقداً نحوياً أصولياً أديباً فصيحاً مقريئاً مفسراً مورخاً أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة و غرناطة و غيرهما . روى عن أبي الخطاب بن جليل ، و عبدالرحمن بن العرس ، وابن فرتون ، و أجاز له من المشرق أبو اليمين بن عساكر وغيره .

صنّف تعليقاً على « كتاب سيبويه » ، و كتاب « الذيل على صلة ابن بشكوال » يدعى بـ « صلة الصلة » و هو مجلّدان في تاريخ علماء أندلس لغبه صلة و تكملة لكتاب « صلة » أبي القاسم بن بشكوال الذي هو في مجلّد واحد صلة على كتاب أبي الوليد بن الفرصى الذي هو أيضاً مجلّد في تاريخ علماء أندلس التي قد أُشير إلى ترجمتها ، وأسماء كثير من بلادها في ذيل ترجمة أحمد بن السيّد .

وكانت جملة هذا الكتب عند الحافظ السيوطي ، وينقل عنها في « طبقات النحاة » كثيراً ، و كذا عن تواريخ جمّة مطوّلة و مختصرة غيرها تنيف على ثلاثمائة كتاب من جملتها « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي المتعقّب ذكره قريباً في عشر مجلّدات ، و كتاب « الأغاني » لأبي الفرج الاصبهاني عشرون مجلّداً ، « والتاريخ الكبير » لصالح الديق الصفدي ، و هو بخطّه عنده في أكثر من خمسين مجلّداً ، و أمثال ذلك حسب ما أشار إليه في ديباجة كتابه المذكور الموسوم بـ « بغية الوعاة » في ترجمة اللغويين والنحاة و نحن ننقل عنها في كتابنا هذا أيضاً كثيراً .

و بالجملة فقد ولد ابن الزبير المذكور في حدود سنة ٦٢٧ و مات في سنة ثمان وسبعمئة ، و من شعره :

مالي و للتسأل لا أمّ لي	إن سلت من يعزل أو من يلي
حسبي دنوبي أثقلت كاهلي	ما إن أرى غمّاء ها ينجلي

هذا ، ولسوف نشر أيضاً في ضمن بعض تراجم هذا الباب إلى ابن زبير آخر غير الرجلين جميعاً ، ومن جملة أكابر الأدباء والنحويين . فاعتنم بفوائد هذا الكتاب ، ولا تنس نصيبك من الدعاء - إن شاء الله - .

## ٨٧

## الشيخ أحمد بن أبي بكر محمد نجم الدين النقجواني

نسبة إلى نقجوان - بالنون والقاف والجيم الفارسية - وهي مدينة طيبة بآذربيجان ذات سور وقهندر . مبنية على مرتفع في فضاء من الأرض بحيث يرى نهر الرس منها كثيرة البساتين ، والأشجار . فيها عمارات شريفة ، ومدارس ، وخانقاهات . لأهلها يد في عمل الآلات الخشبية ، والظروف الخلجية من الطباقي ، وإقطاع المنقوشة يحمل منها إلى سائر البلاد كما ذكر صاحب « تلخيص الآثار » .

ثم قال : وينسب إليها العالم نجم الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد شارح كتاب « الإشارات » و « كليات القانون » للشيخ الرئيس ، ولم أتحقق فيه إلى الآن زيادة على ما ذكرت .

## ٨٨

## القاضي أحمد بن علي بن أحمد (١)

المعروف بابن سيمكة الشرواني - بكسر الشين المعجمة وسكون الراء قبل الواو والألف والنون - كان رجلاً فاضلاً أديباً شاعراً كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » في ترجمة شروان بعدما ذكر أن هذه اللفظة اسم للاحية بقرب باب الأبواب عمرها أنوشروان سميت باسمه ، واسقطت شطرها تخفيفاً وأنها مستقلة بنفسها ، وأن ملوكها من نسل بهرام جوبين الذي انهزم عن كسري أبرويز ، و سار إلى ملك الترك ثم قتل هناك . ذهب بعضهم إلى أن قصة موسى والخضر كانت بها ، وأن الصخرة التي ترك يوشع

(١) كان اللازم ذكر صاحب الترجمة ومن قبله في آخر الباب للجهل بتاريخ

وفاتها وطبقتهما . منه .

الحوث عندها بشروان ، و البحر بحر الخزر ، والقرية التي لقي فيها غلاماً فقتله قرية جيران. والقرية التي استطعنا أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه : باجروان ، و هذه كلها من نواحي أرمينية قرب الدربند .

و من الناس من يقول : إنها كانت بأرض إفريقية بها جبل فيه كهف فيدرجل ميت قاعد لم يتغير من جسده شيء يزوره الناس ، بها نبات عجيب يسمى وانه يشبه خصيتين : إحداهما : ذابلة ، و الأخرى : طرية ، و الذابلة يضعف الباء ، و الطرية تعين عليها .

ينسب إليها : أي إلى شروان المذكور الحكيم أفضل الدين الخاقاني كان رجلاً كاملاً حكيماً شاعراً اخترع صنفاً من الكلام تفرّقه ، و كان قادراً على نظم القريض جداً محترزاً عن الرذائل التي يركبها الشعراء حافظاً على المروّة و الديانة . توفي سنة إحدى وثمانين وخمسائة بتبريز .

أقول : وهو الخاقاني الشاعر العجمي المشهور كان في طبقة أبي عمّاد النظامي الجتري صاحب « الخمسة » ، و « داستاني خسرو و شیرين » ، و « ليلي و مجنون » ، و كتاب « مخزن الأسرار » و غير ذلك ، و كان تلمذهما ، و تلمذ مجير الدين الجتري علي الشاعر الفاضل أبي العلاء الجتري .

و جترة : بلدة حصينة من بلاد آران من ثغور المسلمين لقربها من الكرج كما أُسْتفيد ذلك كله أيضاً من كتاب « التلخيص » .

ثم إن أحمد بن علي بن أحمد المذكور غير أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذئ النحوي صاحب كتاب « الأقناع » في القراءة . و غير أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن أفلج القيسي الخضراوي .

و غير أحمد بن علي بن أحمد الهمداني صاحب « نظم المنار » و « الفرائض السراجيّة » و « قصيدة في القراءات » .

و غير أحمد بن علي بن أحمد النحوي المعروف بابن نور ، و كانت وفاته هؤلاء الأربعة كما ذكره صاحب « طبقات النحاة » على الترتيب في سنة ٥٤٠ و ٥٤٢ و

٧٥٥ و ٧٣٧ . فليلا حظ .

٨٩

الحافظ المتقن الاديب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي

البغدادى الشافعى الاشعري

المعروف بالخطيب صاحب كتاب « تاريخ بغداد » الذي ننقل عنه بالواسطة كثيراً في هذا الكتاب . كان من الحفاظ المشاهير ، والفضلاء النحارير ، ولولم يكن سوى كتابه المشار إليه لكان فيد الكفاية لتصديق شهادتنا عليه . فكيف وقد أسند إليه قريب من مائة مصنف مضبوط ، و مؤلف مبسوط وغير مبسوط ، و ذكر بعضهم في وصفه : أن فضله أشهر من أن يوصف إلا أن السيد رضى الدين بن طاووس من أجلّة علمائنا نسب إليه المظاهرة بعداوة أهل بيت النبوة ﷺ ولم يبعد من ظواهر سياقه ، و عدم بروز خدمة منه لهم إلى الآن مهما برز ذلك من كل عدو و صديق .

و كتاب تاريخه المذكور في عشر مجلدات ، والغالب عليه ترجمة أحوال علماء بغداد إلى زمان المؤلف ، وقد ذيل به الحافظ محب الدين بن نجار بذيل أطول من نفس التاريخ في بضعة عشر مجلداً . ثم كتب في ذيله أيضاً الحافظ أبوسعدي السمعاني مجلداً . ثم الحافظ تقي الدين رافع مجلداً كما ذكره صاحب « طبقات النحاة » و نقل عنها أيضاً .

و بغداد و بغداد - بمهملتين و معجمتين وتقديم كل منهما - وبغدان و بغدين و مغدان أسامى لمدينة السلام .

قال ابن قتيبة : و كان الأصمعي لا يقول : بغداد ، و ينهى عن ذلك ، و يقول : مدينة السلام ، لأنه سمع في الحديث : أن بغ : صنم ، و داد : عطية بالفارسية كأنها عطية الصنم .

و قال في « تلخيص الآثار » بعد مدحه البليغ من مائها و هوائها قبال ما ورد في أحاديث الشيعة من ذمها و شقاوة أهلها والنهي عن الوقوف فيها ، و إن ماءها يضرهم الأعناق ، و يقسى القلوب : بناها المنصور الدوانيقي أبوجعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس . على طالع القوس والشمس في درج الطالع ذكر أنه بناها بالجانب

الغربي ، و وضع اللبنة الأولى بيده ، وجعل داره ، و جامع في وسطها .  
إلى أن قال : و بغداد عبارة عن المدينة الشرقية كان أصلها قصر جعفر بن يحيى  
البرمكي ، وهي المدينة العظمى كثيرة الأهل والخيرات والثمرات . يجبى إليها لطائف  
الدنيا ، و ظرائف العالم . لها سور ابتداءً من دجلة ، و انتهاءً إلى دجلة - كشد  
الهلال - و في بعض الخزائن إن هذه المدينة تسمى بزوراء لانحراف قبلتها ، و بدار-  
السلام لأنه كان يسلم فيها على الخلفاء أو لأن السلام اسم الدجلة .  
قلت : و قيل في وجه هذه التسمية : إن خلفاء بني العباس كلهم نشاءوا فيها ، و  
لم يمت فيها أحد منهم ، ولهذا سميت بدار السلام . هذا .

ومن جملة مصنفاته و مؤلفاته أيضاً كتاب « الكفاية في قوانين الرواية » ، و كتاب  
« الجامع لآداب الشيخ و السامع » ، و كتب حجة في فنون الحديث بحيث قد نقل عن  
بعض المواضع : أنه قل فن من تلك الفنون لم يكن صنف الخطيب المذكور فيه كتاباً  
مفرداً .

و عن الحافظ أبي بكر بن نقطة أنه قال : إن كل من أنصف علم أن المحدثين  
بعد الخطيب عيال على كتبه . انتهى .

وله أيضاً كتاب « أدب الفقيه و المتفقه » ينقل عنه النووي في « مذهب الأسماء »  
و كان قد قرأ على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله المنصوري الحافظ  
و أخذ الفقه عن أبي الحسين المحاملي ، و القاضي أبي الطيب الطبري ، و غيرهما ، و كان  
فقيهاً . فغلب عليه الحديث و التاريخ .

ولد في جمادى الآخرة سنة اثنين و تسعين و ثلاثمائة ، و توفي يوم الاثنين سابع  
ذي الحجة سنة ثلاث و ستين و أربعمئة ببغداد ، و كان الشيخ أبو اسحق الشيرازي  
المقدم ذكره من جملة حملة نعشه إلى قبره لأنه انتفع به كثيراً ، و كان يراجعه في  
تصانيفه .

قيل : و العجب أنه كان في وقت حافظ المشرق ، و أبو عمر يوسف بن عبد البر  
صاحب كتاب « الاستيعاب » حافظ المغرب . و ماتا في سنة واحدة .

و نقل أن الشيخ أبابكر بن زهراء الصوفي كان قد أعدّ لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي ، و كان يمضي إليه كل إسبوع مرة و ينام فيه ، و يقرأ فيه القرآن كله . فلما مات الخطيب ، و كان قد أوصى إلى أن يدفن إلى جانب قبر بشر . فجاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زهراء و سألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي قد أعدّه لنفسه ، و أن يورثه به . فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً ، و قال : موضع أعدته لنفسى منذ سنين يؤخذ منى ؟ فلما أراد ذلك جاؤوا إلى الشيخ أبي سعد الصوفي ، و ذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء ، و قال له : أنا لا أقول لك : اعطهم القبر ، ولكن أقول : لو أن بشر الحافي في الأحياء و أنت إلى جانبه . فجاء أبوبكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن منك أن تقعد أعلى منه . قال : لا بل كنت أقوم وأجلسه مكاني قال : فهكذا ينبغي أن يكون الساعة . فطاب قلب الشيخ أبي بكر و أذن له فدفنوه إلى جانبه بباب حرب .

و كان قد تصدّق بجميع ماله و هو مائتا دينار ، و فرقها على أرباب الحديث و الفقهاء و الفقراء في مرضه ، و أوصى أن يتصدّق عنه بجميع ما عليه من الثياب ، و وقف جميع كتبه على المسلمين ، و لم يكن له عقب ، و كان إنتهى إليه علم الحديث و حفظه في وقته بعد الحافظ أبي نعيم الإصفهاني .

و كان من جملة مشايخه في العريّة الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن عقيل بن خنيس بن محمد القرشي المعروف بالمكبر النحوي الدمشقي الذي له كتاب في النحو قدر « ملح » ابن جنى .

و نقل أن عنده تعليقة أبي الأسود الدئلي التي ألفها إليه علي بن أبي طالب عليه السلام . هذا .

و كان وجه تسميته بالخطيب : أنه كان صاحب هذا المنصب الجليل بجامع بغداد المحروسة في الأعياد و الجمعات .

ثم ليعلم أن من شركاء الخطيب البغدادي هذا في لقبه ذلك من كبار علماء الجمهور : هو الشيخ المبرور الأديب الكامل المشهور أبو زكريّا يحيى بن علي المعروف

بالخطيب التبريزي إمام اللغة والأدب صاحب « شرح ديوان المتنبي » ، و « تفسير القرآن ، والإعراب » ، و « شرح لمع » ابن جنى ، و « الكافي » في العروض والقوافي و « الشروح الثلاثة على الحماسة » و « شرح شعر أبي تمام » و « شرح سقط الزند » و « شرح الدرديدية » و « شرح المفضليات » و « تهذيب اصلاح ابن السكيت » وغير ذلك .  
ويروى عنه السيد فخار بن معد الموسوي أستاذ المحقق الحلبي بواسطة شيخه في الرواية أبي الفرج بن الجوزي البصري الواسطي العامي المشهور عن ابن الجواليقي عن أبي زكريا المذكور ، يظهر من بعض المواضع أن اسمه يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن موسى بن بسطام الشيباني ، وأنه أخذ عن الخطيب البغدادي ، والشيخ عبد القاهر الجرجاني ، وأبي العلاء المعري ، والحسن بن الدهان ، وابن برهان المشهور ، وأخذ عنه موهوب الجواليقي ، وغيره .

وأنه كان يدمن شرب الخمر ، ويلبس الحرير والعمائم المذهبة ، وكان الناس يقرعون عليه وهو سكران ، وكان أكلوا متهماً ولد سنة ٤٢١ ومات فجأة في سنة اثنتين وخمسة .

٤ . ومنهم أبو عبد الله الخطيب الإسكافي الآتي ذكره في ذيل ترجمة الخليل - إن شاء الله - .

و منهم أبو عبد الله محمد بن مسعود الملقب بالخطيب القرطبي ، وكان قد سمع من قاسم بن أصبغ النحوي الآتي ذكره .

و منهم محمد بن يوسف عبد الله بن محمود الجزري شمس الدين الخطيب الفقيه الشافعي النحوي الأصولي المنطقي الرياضي ، وله « شرح ألفية » بن مالك ، و « شرح التحصيل » و « شرح منهاج » البيضاوي و « ديوان خطب وشعر » وغير ذلك ، وكان قد وكل خطابة الجامع الطولوني ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة و سبعمائة عن إحدى و ثمانين سنة كما في « طبقات النحاة » .

و منهم الإمام العلامة أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن عبد الرحمن بن عمر أحمد العجلي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بالخطيب الدمشقي صاحب « تلخيص

المفتاح ، الذي شرحه التفتازاني بشرحه المشهورين « المطول والمختصر » و نظمه الحافظ السيوطي بأرجوزة لطيفة ، وكتاب «الإيضاح» في فنون الإيفاح وكتاب «السور المرجاني من شعر الأراجاني» .

وكان قد ولد في سنة ٦٦٦ وتفقّه حتّى ولى قضاء ناحية الرور ، وله دون العشرين ثمّ قدم دمشق الشام ، و اشتغل بالفنون و أتقن الأصول والعريّة والمعاني والبيان . وأخذ عن الأبكى ، وغيره ، و سمع الحديث من العزّ الفاروقى ، وغيره . و ناب عن ابن مصرى ، ثمّ عزله ثمّ ولى خطابة جامع دمشق . ثمّ طلبه الناصر و قضى ديناً كان عليه ، و وّلاه قاضياً بالشام . ثمّ طلبه إلى مصر و وّلاه قضاها بعد صرف ابن جماعة . فصرف أموال الأوقاف على الفقراء والمحتاجين و عظم أمره جدّاً ، و كان للفقراء ذخراً و ملجئاً . ثمّ أُعيد إلى قضاء شام بسبب أولاده وخصوصاً ابنه عبد الله فأنّده أسرف في اللهو والرشوة ، وفرح به أهل الشام فأقام قليلاً وتعلّل و أصابه فالج . فمات منه ، وأسفوا عليه كثيراً ، وكان مليح الصورة فصيح العبارة حسن الخطّ عظيم المنزلة عند السلطان تركى بما لا مزيد عليه كما ذكره « البغية » .

و قال تقي الدين الشمنى النحوي في حاشيته على « مغنى اللبيب » بعد ما ذكر اسمه بتقريب : أنّه قدم دمشق من بلاده مع أخيه قاضى القضاة إمام الدين ، و ناب في القضاء عن أخيه ، و ولى خطابة دمشق فأقام بها مدّة . ثمّ ولى قاضى القضاة بالديار المصريّة . ثمّ عزل عنها ، و أُعيد إلى قضاء الشام ، و توفى بدمشق سنة ٧٣٩ .

و منهم الخطيب أبو الفضل يعقوب بن سلام بن الحسين بن محمد الشيعي الإمامي الحسكفي . نسبة إلى - حصن - كيفا - من مدائن ديار بكر ، وكان خطيباً بميفارقين ، وهو واحد من أفاضل الدنيا ، وكان في فن الشعر إماماً بارعاً جواد الطبع رقيق القول ، وكان نظمه و نثره و خطبه في الآفاق مشهوراً ، و رزق عمراً طويلاً ، و كان غالباً في التشيع كما يظهر من شعره ، وإنّي وصلت إلى خدمته في سنة خمسين وخمسائة وأجازنى بخطه الشريف جميع مسموعاته ، وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمئة ، ووفاته بميفارقين في سنة إحدى وخمسين وخمسائة . كذا عن «الأنسب» للسمعاني .

و عن ابن كثير الشامي في تاريخه أن الخطيب الحصكفي هذا كان إمام زمانه في كثير من العلوم كالفقه و الأدب و النظم والنثر ، و لكن كان غالباً في التشيع .  
و عن ابن الأثير في «الكامل» أنه قال : و له شعر حسن و رسائل جيدة .

قلت : و من جملة أشعار الأ بكر الحقّة برواية ابن الجوزي كما في « مجالس المؤمنين » ما يقول فيه من بعد التغزل المتعارف إعماله على أبواب القصائد :

وسائلي عن حب أهل البيت هل	أقرّ إعلاناً به أم أجدد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي	هوى أئمة الهدى والرشد
حيدة والحسنان بعده	ثم عليّ و ابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر	موسى و يتلوه عليّ السيّد
أعنى الرضا ثم ابنه محمد	ثم عليّ ابنه المسدّد
والحسن الثاني و يتلو تلو	محمد بن الحسن المفتقد
فإنهم أئمتي و سادتي	و إن لحاهم معشروفتدوا
أئمة أكرم بهم أئمة	أسمائهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده	و هم إليه منهج و مقصد
قوم لهم فضل و مجد باذخ	يعرفه المشرک والموحد
قوم لهم في كل أرض مشهد	لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى و المشعران لهم	والمروتان لهم و المسجد
قوم لهم مكّة و الأبطح	و الخيف و جمع و البقيع و الغرد

هذا . و منهم أيضاً السيّد العالم الفاضل المروّج الأمير سيّد عليّ الخطيب ، و قد كان من علماء دولة السلطان شاد طهماسب الصفوي ، و بقى إلى زمان السلطان شاه اسمعيل الثاني المتسنن ، و كان معاصراً للسيّد الأمير سيّد حسين المجتهد الآتي إليه الإشارة و من المشاركين له في بيت المقدس و بآية ذلك السلطان المرتد المردود كما في «الرياض» إلى غير أولئك ممن تطلع على مجمل ذكر منه في تضاعيف الكتاب .

و أما الأخطب فهو لقب الشيخ المحدث المتقن المتبحر صدر الأئمة عند العامة

أخطب خوارزم ، والخوارزمي أو ابن خوارزم موفق بن أحمد المكي وغيره .

٩٠

الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح ابن رزقون

- بتقديم الرءاء على الزاء - القيسى الباجى ثم الخضراوى

قال صاحب « البغية » : قال ابن الزبير : كان نحويّاً لغويّاً حافظاً جليلاً راوية  
مكثرأ عدلاً فاضلاً متقدماً في فنون من المعارف ، و روى عن ابن الطلاع ، وابن  
الأخضر ، و عنه ابن خير وغيره ، و جال في طلب العلم غالب الأندلس ، و قضى بأوكش  
فحمدت سيرته ، و لازم الأقرءاء . فأخذ الناس عنه . مات سنة خمسمة ، و قيل : اثنتين  
و أربعين وخمسمة . انتهى .

والخضراوى نسبة إلى الجزيرة الخضراء الواقعة بديار المغرب ، و كان هذا الرجل  
هو ابن أفلح النحوي الذى ألحق بظنّ و أخواتها في نصب المفعولين : أكان . فجعله في  
العمل مثل أصار المتعدى بالهزة كما نقل عنه ذلك في « شرح التسهيل » <sup>(١)</sup> .  
دون خلف بن أفلح بن قاسم الطرطوسي المقرئ النحوي الذى هو مولى بنى ميسرة  
و من تلامذة أبي عمرو الداني الحافظ ، و كان هذا الرجل في طبقة سميّه و كنيه للغوى  
النحوي أبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميرى الأصل المروى الراوى عن أبي  
الحجاج بن يسمون ، و ابن وضاح ، و عبد الحق بن عطية ، وهو الذى صنّف كتاب  
« التوطية » في النحو ، و « شرح الفصح » و أبيات الجمل ، و صنّف « مختصره » و « شرح  
شواهد العزيز » للعزيزى ، و توفى بمدينة فاس سنة خمس و خمسين و خمسمة .

(١) قال السيوطى فى « جمع السوامع » : قال ابن مالك : و ألحق ابن أفلح بأصار أكان

المنقولة من كان بمعنى . صار . قال : و ما حكمه جائز قياساً لاعلمه مسموعاً ، و قال أبو حيان :  
لا أعلم أحداً من النحاة يقال له ابن أفلح لكن فى شرح الاعلم رجل اسمه مسلم بن أسد بن  
أفلح الاديّب يكنى أبا بكر أخذ كتاب سيبويه عن أبي عمر بن الحباب قال : و ما قاله ابن  
مالك من أنه جائز قياساً ممنوع . فان مذهب سيبويه : أن النقل بالهزة قياس منه . - ره - .

الشيخ الاديب الامام الافضل ملك افاضل الشرق والغرب ابو الفضل احمد  
بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني

النيسابوري اللغوي النحوي . كان من أرباب الفضل ، والأدب المشاهير . منعوتاً بما قدّمناه له من الأوصاف الفائقة في بعض الأساطير . أديباً فاضلاً عارفاً باللغة . صاحب التصانيف المفيدة فيها ، و في غيرها ، و قرأ على الإمام أبي الحسن بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ الواحدى المفسر وغيره ، و قرأ عليه أئمة كما نقل عن ياقوت ، و كان قد سمع الحديث أيضاً ، و رواه كما ذكره بعضهم .

وله من المصنّفات الرشيقة كتابه الموسوم بـ «مجمع الأمثال» في نحو من عشرين ألف بيت ، ولم يعمل في بابيه مثله كما قيل ، و منها كتاب «الهادى الشادي» في مبدائل الأدوات و طرق استعمالاتها ، و فيه أيضاً أبواب متفرقة من العريّة و فوائد نادرة جمّة مع صغر حجمها في الغاية ، و عندنا منه نسخة عتيقة - وبالبال أن المحققين من أرباب الأدب ينقلون منه في كتبهم كثيراً بل و عن شرحه المشهور الذي هو لعبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن أبي المعالي الخزرجي الزنجاني صاحب كتاب «متن التصريف» المشهور بـ «تصريف الغري» - و كتب في العروض والقوافي ، و قد فرغ من شرح المذكور ببغداد في ذى الحجة سنة أربع و خمسين و ستمائة ، و نقل عنه الجار بردى في شرحه على «الشافية» كثيراً .

ومنها كتاب «السامى في الأسامى» بديع النسق ، والأعمال . جيّد في بابيه . قلّ ما يوجد من غير مصادر اللغة العربيّة اسم عربيّ لم يعرف فيه بالفارسيّة القديمة على أحسن اتقان و أمتن تبيان ، و قد رتبّه على أربعة أبواب ذوات فصول يذكر فيها الأسماء الشرعيّة ، و أعلام الحيوانات ، والآثار العلوية . ثمّ السفليّة من جميع الموجودات مسقطاً من البين الإشارة إلى الجموع المشهورة ، و نظائرها حذراً عن التطويل . بذلك من غير طائل ، و قد بالغ في وصف هذا الكتاب منه كثير من أصحابنا في إجازاتهم ، و اعتنوا بالنقل عنه في مواقع الحاجة كثيراً ، و ناهيك به معيناً لأرباب الكتابة والشعر

و نقد الكلام من النظم والنثر ، و قد كتب بعضهم في كشف رموز هذا الكتاب ووصف غموضه كتاباً سماه به الأمانة عنه عندنا نسخة ، وهو من أهم اللوازم لمن أراد الانتفاع به « السامي » في الحقيقة .

وله أيضاً « كتاب في المصادر » ولا بد لمن أراد الانتفاع به « السامي » من مثله ، وقد سبقه في تقسيم اللغة إلى الأسماء والمصادر بعض من ذكر اسمه في تضاعيف كتابنا هذا ، وله أيضاً « الانموذج » في النحو ، و كتاب « نزهة الطرف » في علم الصرف ، و كتاب « شرح المفصليات » ، وغير ذلك .

قيل : و وقف الزمخشري على كتابه « الأمثال » فحسده عليه : فراد في لفظة الميداني نوناً قبل الميم فصار : النميداني ، و معناه بالعريّة : لا تعرف شيئاً . فعمد هو أيضاً إلى بعض كتب الزمخشري . فجعل الميم نوناً . فصار : الزنخشري ، و معناه : بايع زوجته ، و كانت وفاة الميداني هذا كما « في الوفيات » و غيره في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمان عشرة و خمسمائة بمدينة نيسابور ، و دفن بباطن ميدان زياد - المنسوب إليه - منسوباً إلى زياد بن عبد الرحمن ، و ميدان - بالفتح - محلّة بنيسابور . منها هذا الشيخ الإمام ، و منها ولده الفاضل الأديب القمقام أبو سعد سعيد ابن أحمد صاحب كتاب « الأسماء في الأسماء » اشتقه من كتاب أبيه المتقدم ذكره .

وله أيضاً « غريب اللغة » ، و « نحو الفقهاء » و قد توفي هو في سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة ، و هو أيضاً محلّة بإصهان منها أبو الفضل مطهر بن أحمد ، و محلّة ببغداد منها عبد الرحمن بن جامع ، و صدقة بن أبي الحسين ، و جماعة ، و محلّة عظيمة بخوارزم خرج منها أيضاً جماعة من الفضلاء . و أما الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن القاضي الميداني الواسطي الذي يروي عن أبيه عن الحريري صاحب « المقامات » و كذلك عن الرئيس حسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع فهو غير هؤلاء جميعاً ، و يروي عنه السيّد فخار بن معد الموسوي من فقهاء أصحابنا - رضوان الله عليهم أجمعين - .

الشيخ أبو نصر أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبدالله بن ليث  
بن جرير بن عبدالله البجلي الصحابي الشيعي

هو الجامي الخراساني المعروف - بزنده پيل أحمد جام - كان من أعظم أئمة الصوفية، وأكابر مشايخهم الكشفية، وينتهي نسبه إلى اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام بخمسة وثلاثين واسطة. كما نقل عن كتاب «خلاصة المقامات» الذي ألفه في بيان أحواله المولى أبو المكارم بن علاء الملك الجامي، وكان مولده بقرية نامق من أعمال ترشيز من بلاد خراسان، وقد اتصل في بعض الجبال إلى خدمة خضر النبي عليه السلام، وتلقى منه الذكر، وبقي في الرياضة هناك ثمانى عشرة سنة، ثم توجه بإلهام من الله تعالى إلى بلدة جام التي سوف تأتيك إلى تعريفها الإشارة في ترجمة المولى عبدالرحمن الجامي المشهور - إن شاء الله - وأخذ في إرشاد الخلق بها بحيث قد تاب على يديه ستمائة ألف رجل من المتمردين من أهل تلك النواحي، وغيرها كما في «مجالس المؤمنين».

وله من المصنفات كتاب «الرسالة السمرقندية»، وكتاب «أنس التائبين» وكتاب «سراج السائرين» في ثلاث مجلدات، وكتاب «مفتاح النجاة»، وكتاب «روضة المذنبين» ألفه في سنة ست وعشرين وخمسائة باسم السلطان سنجر السلجوقي، وكتاب «بحار الحقيقة». كتاب «كنوز الحكمة». كتاب «فتوح الرفع». كتاب «الاعتقادات». كتاب «التذكيرات». كتاب «الزهديات». كتاب «ديوان الأشعار»، وكان جل ذلك أو كله بالفارسية كما قيل.

وربما ينسب إليه مذهب الإمامية في كلمات بعض أصابنا لما يترائي من بعض فقرات أشعاره، ولم يبعد، وفي «المجالس» إن السلطان شاه اسمعيل الصفوي المغفور تفأل يوماً بديوان شعر هذا الرجل لتكشف له حقيقة أحواله فإذا على صدر صفحتة اليمنى هذه القطعة الفاخرة :

ای ز مهر حیدرم هر لحظه در دل صد صفاست  
از پی حیدر حسن ما را امام ورهنماست  
هم چه کلب افتاده ام بر خاک درگاه حسن  
خاک نعلین حسین اندر دو چشم توتیاست  
عابدین تاج سرو باقر دو چشم روشن است  
دین جعفر بر حقست و مذهب موسی رواست  
ای موالی وصف سلطان خراسان را شنو  
ندامی از خاک قبرش درد مندانا رواست  
پیشوای مؤمنانست ای مسلمان تقی  
گرتقی را دوست دارم در همه مذهب رواست  
عسکری نور دو چشم عالم و آدم بود  
همچه مهدی یک سپه سالار در میدان کجاست  
قلعه خیبر گرفته آن شهنشاه عرب  
ز آنکه در بازوی حیدر نامه‌ای از لافتی است  
شاعران از بهر سیم و زر سخنها گفته اند  
احمد جامی غلام خاص شاه اولیاست  
قلت : و له أيضاً في الولاية هذه الرباعية كما في بعض المواضع المعتبرة :  
گر منزل افلاک شود منزل تو      وز کوثر اگر سرشته باشد گیل تو  
چون مهر علی نباشد اندر دل تو      مسکین تو وسعیهای بی حاصل تو  
وقد ذکر البابا فغانی الشاعر الفارسی المشهور فی وصفه هذه الفرد ، وکفی به تعریفاً :  
مستان اگر کنند فغانی بتوبه میل      پیری باعتقاد به از پیر جام نیست  
هذا ، وقد اتفقت وفاة الجامي المذكور كما في «تاریخ أخبار البشر» في حدود سنة  
ست وثلاثين وخمسمائة هجرية ، وإن احتمل عندی التصحيف في عبارته ، والعلم عندالله .

### الشيخ الكبير والبحر العزيز أبو الجنب أحمد بن عمر الصوفى الخيوقى

المعروف بنجم الدين الكبرى - على صيغة التأنيث - صاحب كتاب « منازل السائرين » وغيره .

ذكر القاضي في « مجالس المؤمنين » أن الوجه في تلقيبه بالكبرى : هو كون الغلبة له دائماً في المناظرات زمان تحصيله بحيث لقبوه بالطامة الكبرى . فأسقطت كثرة الاستعمال لفظة الطامة من البين . فقلت له : الكبرى . وكنيته - بالجمع المفتوحة والنون المشددة - كناية عن شدة اجتنابه عن الدنيا ، وزهده فيها ، و قد جعلها له رسول الله ﷺ في بعض مناماته الصادقة . كما قيل :

قد قال له رسولنا في الرؤيا      إذ شاهده أنت أبو الجنب

وذلك أنه لما خرج من محل ولادته الذي هو من ديار خوارزم إلى بلدة همدان . ثم منها إلى اسكندرية مصر ، وأذن له في استماع الحديث . فرجع إلى وطنه الأصلي رأى رسول الله ﷺ ليلة في الواقعة فطلب منه كنيته . فقال ﷺ له : أنت أبو الجنب . فقال : مخففة أم مشددة . فقال : لا بل مشددة . فعرف منه الإشارة إليه بالتجريد ، وسلوك طريقة أهل الكشف المسترشدين . فعزم على ذلك . وانتقل إلى الأهواز ، و ورد فيها على الشيخ اسمعيل القصرى ، و كان في خدمته وصحبته كثير زمان إلى أن خطر بباله ليلة من الليالي أن علومى الظاهرية أكثر من علوم الشيخ المذكور بكثير ، وأوتيت من العلوم الباطنية أيضاً حظاً وافراً . فأنكشف هذا للشيخ . فأمره بالرحلة إلى خدمة الشيخ عمار بن ياسر فخرج إليه ، و كان أيضاً في صحبته برهة إلى أن خطر بباله ما خطر أولاً ، و أحس بما هجس في ضميره ذلك الشيخ أيضاً . فأشار إليه لسفر مصر للورود على حضرة الشيخ روز بهان الفارسى ، و قال : لا يؤد بك إلا لطمة منه على قفاك . فصار من كرامته كما في « النفحات » أنه ورد عليه بمصر وهو في خارج خانقاه يتوضأ بماء قليل . فألقى في زعمه أن الشيخ لا يدرى بأى مقدار من الماء يتوضأ . فعرفه منه الشيخ . فنضح عليه

من بقيّة ماء وضوئه . قال : فغشى عليّ من ذلك ، وأخذتني رقدة في الخافق ، و كنت دخلتها مع الشيخ فرأيت القيامة قد قامت ، و يسحب الناس إلى جهنّم إلّا من كان له تعلق بشيخ كان جالساً هناك على كتيب . فادّعت أنا أيضاً التعلق به ، و استخلصت من أيدي الزبانية ، وصعدت إلى الكتيب . فلما رأيت ذلك الشيخ لطم على فخاى كما أكبت على وجهي . و قال : لا تنكر على أهل الحق بعد هذا . فانتبهت بذلك عن رقدي ، و إذاً أنا في موضعي ، وقد فرغ الشيخ روزبهان من صلوته فلطم على كما كنت رأيتها في المنام و قال لي مثل ذلك . فخرج عنّي من تلك الساعة ما كان من العجب و الدلال . ثم أمرني بالخروج إلى خدمة عمّار بن ياسر ثانياً فاجبته . فتوجّه إلى خدمة عمّار المذكور ثانية الحال و كان عنده إلى أن بلغ الكمال ، و نال رتبة الارشاد . فأذن له فيهوفي الرجوع إلى وطنه الأصيل الذي هو ديار خوارزم .

و عن السيّد محمد الموسوي النوري خشي العارف المعروف بغوث المتأخّرين أنّه ذكر في كتابه الموسوم بـ «المشجر» أنّ الشيخ نجم الدين الكبرى الخيوقى قد سرّم . صاحب عمّار بن ياسر ، وروز بهان الفارسي الكبير المتوطن بمصر ، و أحمد الموصلي ، و القاضي الإمام ابن العصر الدمشقي ، و كان يقول : أخذت علم الطريقة عن روزبهان ، و العشق عن ابن العصر ، و علم الخلوة و العزلة عن عمّار ، و الخرقة عن إسماعيل القسري . ثمّ قال : و كان - يعنى نجم الدين المذكور - أكمل الأولياء المرشدين في زمانه ، و أعلم العلماء بين أقرانه ، و هو صاحب الأحوال الرفيعة ، و المقامات ، و المكاشفات ، و المشاهدات ، و تجليات الذات ، و الصفات ، و السير في الملكوت ، و الطير في الجبروت ، و الفناء في الله في عالم اللاهوت ، و مشرب التوحيد و الحقائق ، و التصرف في الأطوار القلبية ، و إيصال الأفياض القلبية إلى المسترشدين .

فتشعب من ذيل ولايته كثير من الأولياء و أهل الارشاد ، و هو مجتهد في علوم الظاهر و الباطن ، و له في الارشاد و تربية السالكين شأن يختصّ به .

وقد صنّف في الشريعة و الطريقة و الحقيقة كتباً كثيرة .

قتل غازياً في خوارزم في صفر سنة ثمان عشر وستمائة ، و كانت ولادته سنة أربعين

وخمسة . انتهى .

و كانت قتلته أبى عسكر مغول الكفرة ، و كان قد خرج إليهم برمح و أبحار في خرقة فقره مع جمع من المريدين . فوقع على صدره سهم ، و كان مع خروجه خروج روحه الشريف كما في « المجالس » .

وفيه أيضاً أن المرشدين له على الحقيقة لما كانوا اثني عشرهم أئمة مذهبه الحق الإمامى ، فلا جرم لم يصحب طول حياته أيضاً من المريدين والمسترشدين إلا هذه العدة . و منهم الشيخ مجد الدين البغدادى ، و الشيخ سعد الدين الحموى ، و الشيخ رضى الدين علي بن سعد الجوينى المعروف بالألاء ، و الشيخ نجم الدين داية ، و سيف الدين البخارزى<sup>(۱)</sup> ، و جمال الدين كيل ، و المولى جلال الدين ، و أمثال أولئك كما في « تاريخ حمد الله المستوفى » و هو الشيخ المقتول المشتهر اسمه بين هذه الطائفة . فإن اسمه يحيى بن حبش ، و يدعى بشهاب الدين المقتول كما يأتى الإشارة إليه في ذيل ترجمة الشيخ شهاب الدين السهروردى في باب ما أوّله الشين المعجمة - إن شاء الله - .

و في كتاب « تلخيص الآثار » في ترجمة خيوق : أنها قرية من قرى خوارزم ينسب إليها الشيخ الإمام قدوة المشايخ أبوجناب أحمد بن عمر بن محمد الخيوقى المعروف بنجم الكبرى . كان أستاذ الوقت و شيخ الطائفة . له « رسالة الخائف الهائم من لومة اللائم » ما صنّف مثلها في الطريقة . توفى قريباً من سنة عشر وست مائة .

و في « شرح ديوان الميبدى » حكاية عن النجم المذكور أنه قال : خفت فأبصرت النبي ﷺ و علىّ معه . فبادرت إلى علىّ فأخذت بيده ، و صافحته ، و ألهمت كائنى سمعت في الأخبار عن النبي المختار ﷺ أنه قال : من صافح علياً دخل الجنة . فجعلت أسأل علياً عن هذا الحديث أصحيح هو ؟ فكان يقول : نعم صدق رسول الله ﷺ

(۱) أقول : و البخارزى المذكور هو الذى قال فى حقه الخواجة نصير الدين الطوسى

- قدس سره القدوسى - : هذه الرباعية ، و نم ما قال :

مفخر دهر شيخ باخرزى	بالله ار تو بارزنى ارزى
با خردمند كى توانى زبست	چون ترا گفته اند باخرزى

من صافحني دخل الجنة . انتهى .

و ذكر الفاضل الطيّب الآتي ذكره في باب الحسن في باب فضل الصدقة من شرحه على مصابيح البغوى . قال : روى الشيخ المرشد نجم الدين الكبرى - قدّس الله سرّه - في «فوائح الجمال» عن الشيخ أبى الحسن الخرقانى أنّه قال : صعدت إلى العرش وطفته ألف طوفة ، ورأيت الملائكة يطوفون مطمئين تعجبوا من سرعة طوافي . فقلت : ما هذه البرودة في الطواف ؟ فقالوا : نحن الملائكة أنوار لا نقدر أن نجاوزه . فقالوا : وما هذه السرعة ؟ فقلت : أنا آدمي وفي نور و نار ، وهذه السرعة من نتائج نار الشوق . انتهى . و الظاهر أنّ ما نقله لوصح لكان من إفراط الرجل في تناول الحشيشة المعهودة و إلّا فلم يرد أحد من الراوين لفضائل رسول الله ﷺ مثل هذه الكرامة . فكيف بأمثال هؤلاء الملاحدة المتصنّعين . هذا .

و من جملة أشعار الشيخ نجم الدين المذكور بنقل الشيخ أبى القاسم الكازرونى هذه الرباعيّة :

درکوی تو میدهند جانى بجوى      جان راجه محل که کاروانى بجوى  
از تو صنما جوى جهانى ارزد      زين حبس که مائيم جهانى بجوى  
ثمّ إنّ من جملة ما أظفرنى الله تعالى به في هذه الأواخر هو نسخة من « رسالة القشيري » إلى الصوفية . كتبت في جرجانية خوارزم المحمية كان قد مرّت عليه نظرات الشيخ نجم الدين المذكور من البداية إلى النهاية ، و كان تاريخ كتابتها سنة اثنتين و ثمانين و خمسمائة ، و على ظهرها بخط النجم المذكور ما صورته :

هكذا أخبرني به شفاهاً إجازة الشيخ الإمام الأديب أبو الفضل محمد بن سليمان بن يوسف الهمداني بهمدان سنة ثمان و ستين و خمسمائة . قال : أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري . قال : أخبرنا والدى الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري - قدّس الله روحه - و كتب أبو عبد الله أحمد بن عمر الصوفي بخطه . انتهى .

و كانت تحت هذه الكلمات مكتوباً بخط بعض أعظم أهله المتصوّف والعرفان يصف

فيه ذلك الكتاب ، و الخط بهذه الصورة :

تشرّفت بمطالعة هذا الكتاب فصادفته بحراً مشحوناً بجواهر المعاني ، و ثالي الألفاظ .

معاني سخنش در مضيق هر حرفي چنانکه در شکم ماهیست ذوالنونى  
و هو بخط الشيخ الشهيد قدوة الأوتاد مجد الدين شرف بن المؤيد البغدادى  
قدس سره - و الأستاذ المحرّر .

فوق هذه الأسطر خط الشيخ الشهيد قطب المحققين ، و قرّة عين الواصلين  
صفوة الله في أرضه . مرشد الخلائق إلى حقيقة الحقائق أحمد بن عمر الصوفي المعروف  
بنجم الدين الكبرى الخيوقى ، وقد كنّاه رسول الله ﷺ أبا الجناب في بعض وقايعه .  
هكذا رأيت في فوائح الجمال له - قدس الله روحه - محرّر هذه الأسطر خویدم الفقرآء  
معين بن محمد غياث الشهر ستانى - عفى الله عنهما آمين - انتهى .

و العجب من صاحب « المجالس » حيث زعم أن اسم الرجل كان محمداً ، و إن  
كان أمثال ذلك منه غير عزيز لكثرة مسامحته في الأمر ، والله العالم .

## ٩٥

### الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري

الملقب صدر الدين أحد الحفاظ المكثرين . رحل في طلب الحديث ، و لقي  
أعيان المشايخ ، و كان شافعي المذهب ، ورد بغداد ، و اشتغل بها على الكيا أبي الحسن  
على الهراسي في الفقه ، و على الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي  
اللغوى باللغة ، و روى عن أبي محمد جعفر بن السراج ، و غيره من الأئمة الأماثل .

و جاب البلاد ، و طاف الآفاق ، و دخل ثغرا لا سكندرية سنة ٥١١ ، و كان قدومه  
إليه في البحر من مدينة صور ، و أقام به ، و قصده الناس من الأماكن البعيدة ، و سمعوا  
عليه و انتفعوا به ، و لم يكن في آخر عمره في عصره مثله ، و بني له العادل أبو الحسن  
على بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصري سنة ٥٤٦ مدرسة بالثغر المذكور ،  
و فوضها إليه ، و هى معروفة به إلى الآن ، و أدركت جماعة من أصحابه بالشام و الديار

المصريّة ، وسمعت عليهم أجازوني ، و كان قد كتب الكثير ، و نقلت من خطّه فوائده جمة كذا ذكره ابن خلّكان .

إلى أن قال : وأما ليه و تعاليقه كثيرة و الاختصار بالمختصر أولى ، و كانت ولادته سنة ٤٧٢ تقريباً باصبهان ، و توفى في ضحوة نهار الجمعة ، و قيل : ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الأوّل سنة ست و سبعين و خمسمائة بغير الإسكندريّة ، و دفن في وعلة ، و هي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرسوسى و غيره .

ونسبته إلى جدّه إبراهيم سلفه - بكسر السين المهملة وفتح اللام و الفاء وفي آخره الهاء - و هو لفظ عجميّ معناه بالعربى : ثلاث شفاء لأنّ شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصليّة . انتهى .

وفي كتاب « البغية » في ذيل ترجمة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل أبى العباس الخليلي المشهور بالجعبرى ، و لقبه ببغداد تقي الدين ، و غيرها برهان الدين ، و كان يقال له أيضاً : ابن السراج ، و يكتب بخطه السلفى - بفتح السين - نسبة إلى طريق السلف . ثم قال : قال الذهبي : هو الشيخ الجليل له التصانيف في القراءات ، و الحديث ، و الأصول ، و العربية و التاريخ . منها « شرح الشاطبية » و « الرائية ، و التعجير » وغير ذلك . سمع من محدّثي سالم المنيجي و إبراهيم بن خليل و ابن البخارى ، و غيرهم .

و رحل إلى بغداد ، و أجاز له يوسف بن خليل ، و تلا على الوجوهي و قرأ « التعجير » على مؤلفه ، و سكن دمشق مدة . ثم ولى مشيخة الخليل ، و كان منوّر الشبهة ساكناً و قوراً ذكياً واسع العلم .

مات في رمضان سنة ٧٤٣ ، و قد جاوز الثمانين . انتهى .

و الظاهر أنّ هذا الرجل من أسباط صاحب العنوان ، و الحقّ أيضاً في السلفى ما ذكره ابن خلّكان ، و كثيراً ما يوجد الأطفال هذه الصفة من حين الولادة لما يرد عليهم في بطون الأمّهات من المضار .

ثم إنّ الظاهر أنّ السلفى المتكرّر عنه النقل في طبقات السيوطى أيضاً هو هذا

الرجل الجامع المتبحر لعدم العهد في هذا اللقب لأحد غيره إلا أنه غير مذكور هنالك بعنوان عليحدة ، و كأنه لعدم تبرّزه في فنون اللغة و العريّة . فلا تغفل .

## ٩٥

## الشيخ القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال

و أصله الزول . فغيروه . ومعناه: الرجل الشجاع ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبدالله المأمون بن الرشيد . المعروف بابن المأمون .

قال صاحب « البغية » قال ياقوت : قرأ في اللغة والنحو على ابن منصور الجواليقي وكتب الخطّ المليح ، وولى القضاء . فلما تولى المستنجد حبس القضاء وهو منهم . فأقام في الحبس إحدى عشرة سنة . فكتب فيه ثمانين مجلّدة ، و شرح « الفصيح » و جمع كتاباً سماه « أسرار الحروف » ثمّ لمّا ولى المستنضئ أفرج عن المحبوسين ، و أعاد عليهم مرتباً بهم .

مولده سنة تسع وخمسمائة ، و مات سنة ست و ثمانين وخمسمائة . انتهى .  
و المراد بالجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الآتي ذكره في ترجمة ولده إسماعيل - إن شاء الله - .

## ٩٦

## الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن خلف بن غزوان الفهرى الشنتمرى

## البايرى الاصل أبو العباس النحوى

قال صاحب « طبقات النحاة » في حقه من بعد الترجمة : قال ابن عبد الملك : كان من جملة المقرئين وكبار أساتيد النحويّين . شاعراً محسناً كاتباً بليغاً متقدماً في العروض ، وفكّ المغمى ، و روى عن خلف بن الأبرش ، وأبى على الفسّانى ، و محمد بن سليمان بن أخت غانم ، وعند ابنه عبد العزيز ، و ابن الزرقاله .

و صنّف « شرح شواهد الايضاح » و « أرجوزة في النحو شرحها » و « أرجوزة في الغريب » و « أرجوزة في القراءات » و « أرجوزة في الخط » وغير ذلك ، وكان حياً سنة

ثلاث وخمسين وخمسة.

قلت : أنا أظنه الذى تقدم قبله برجلين ، ومن نظمه :

الحمد لله على ما أرى      كأنتى فى زمنى حالم  
يسود أقوام على جهلهم      ولا يسود الماجد العالم

انتهى. والذى تقدم قبله هو أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن غزوان القرشى الفهرى الأندلسى أبو العباس .

وقد نقل فى حقه أيضاً عن ابن الزبير أنه قال : كان أستاذاً نحويّاً لغويّاً أديباً راوية . روى عن أبي على الغسانى ، وعنه أبو على ابن الزرقالة ، وذكر له تواليف نحوية وأدبية ، وشعر كثيراً .

و هو غير أحمد بن عبدالعزيز بن الفرح أبو على القرطبى النحوى صاحب «القالى» مؤدّب الملك المظفر أبى عامر .

وليس هو أيضاً بأحمد بن عبدالعزيز بن الفضل بن الخليفة الأندلسى الشريوقى القيسى أبى العباس ، وهو الذى سكن بلنسية التى هى أيضاً من كبار مدن أندلس المتقدم ترجمتها فى هذا الباب .

ثم إنّ ولده المذكور يمكن أن يكون عبارة عن عبد العزيز بن أحمد بن السيد مغلس الأندلسى البلنسى أبى محمد ، وهو الذى قال ابن خلكان فى حقه : إنّه كان أحد العلماء بالعربية واللغة . مشاراً إليه فيهما . رحل من الأندلس واستوطن مصر ، وقرأ اللغة على صاعد البغدادى ، ويوسف النجيمى ، ودخل بغداد واستفاد ، وأفاد .

ومات بمصر سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ويمكن أن يكون المراد به : عبدالعزيز بن أحمد النحوى أبو الأصبع المعروف بالأخفش الأندلسى ، وهو سابع الأخفشة الذين مرّت إلى أسمائهم الإشارة فى أوائل هذا الباب .

## ٩٧

الشيخ أبو العباس قاضي الجماعة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد  
بن حريث بن عاصم

المعروف بابن مضا اللخمي ، وأبو جعفر الجبائي القرطبي . قال صاحب « البغية » :  
قال ابن الزبير : أحدمن ختمت به المائة السادسة ، من أفراد العلماء .  
أخذ عن ابن الزيان<sup>(١)</sup> كتاب سيويه تفهماً ، وسمع عليه ، وعلى غيره من الكتب  
النحوية واللغوية والأدبية ما لا يحصى ، وكان له تقدم في علم العربية واعتناء وأراء فيها و  
مذاهب مخالفة لأهلها ، وروى عن عبد الحق بن عطية ، والقاضي عياض ، وخلايق ، وعنه  
إبناحوط الله وأبو الحسن الغافقي ، وولّى قضاء فاس وغيرها . فأحسن السير وتوعدل فعظم قدره  
وصار رحلة في الرواية ، وعمدة في الدراية .

وقال ابن عبد الملك : كان مقرباً مجوّداً محدثاً مكثراً . قديم السماع . واسع  
الرواية . عارفاً بالأصول والكلام والطب والحساب والهندسة ، ثاقب الذهن . متوقد  
الذكا . شاعراً ، بارعاً . كاتباً .

صنّف « المشرف » في النحو ، وكتاب « الردّ على النحويّين » ، وكتاب « تنزيه  
القرآن عما لا يليق بالبيان » ، وناقضه في هذا التأليف ابن خروف بكتاب سمّاه « تنزيه  
أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطاء والسهو » ولما بلغه ذلك . قال : نحن لا نبالي  
بالكباش النطاحة ، و تعارضنا أبناء الخرفان .

مولده بقرطبة سنة ثلاث عشر وخمسائة ، ومات بشبيلية سنة اثنتين وتسعين و  
خمسائة ، وله ذكر في الجوامع . انتهى .

والمراد بابن خروف المذكور هو نظام الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ  
بن محمد بن خروف الحضرمي الأندلسي الاشبيلي النحوي صاحب كتاب « شرح سيويه  
« والجمل » للزجاجي .

(١) الزيات [ خ ل ] ابن الزيات اسمه اسحق بن الحسن القرطبي ، و هو الاتي

ذكره في ذيل ترجمة سميه المرورودي الملقب بابن راهويه . فليلا حظ . منه - ره -

و كان إماماً في العربية محققاً . مدققاً . ماهراً مشاركاً في الأصول .  
أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالجذب ، وكان في خلقه زعارة ، ولم يتزوج قط . و كان يسكن الخانات . أقرأ النحو بعدة بلاد ، و أقام بحلب مدة ، و اختل في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عرياناً بادي العورة .  
و توفي سنة عشرين وستمائة ، و نسبته إلى حضرموت التي نقل أن فيها وادي برهوت و له مناظرات مع عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بالسيلي المطلق التي ترجمته - إن شاء الله - ثم إن هذا الشيخ غير شهاب الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين عبد الله هشام بن النحوي حفيد النحوي ، و قد اشتغل هو أيضاً كثيراً ، و أخذ عن الغز بن جماعة ، و الشيخ يحيى السيرافي ، و ابن عمته العجمي ، و فاق في العربية وغيره و أخذ عن العلاء البخاري . فقال له العجمي : لم تستفد منه أكثر مما عندك . فقال : أليس صرنا فيه على يقين ، و له « حاشية على التوضيح » لجدته مات بدمشق في رابع جمادى الآخرة سنة ٧٨٥ .

## ٩٨

## الامام موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي

الموصلى المفسر الفقيه الشافعي ، قال صاحب « الطبقات » : قال الذهبي : برع في العربية ، و القراءات ، و التفسير ، و قرأ على والده و السخاوي ، و كان عديم النظير زهداً و صلاحاً و تبتلاً و صدقاً . يزوره السلطان فمن دونه فلا يعأ بهم ، ولا يقوم لهم ولا يقبل منهم شيئاً ، وله كشف و كرامات ، و أضر قبل موته بعشر سنين ، وله « التفسير الكبير » و « الصغير » جوّد فيه الإعراب ، و حرّر أنواع الوقوف و أرسل منه نسخة إلى مكة و المدينة و القدس .

قلت : و عليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره . فاعتمدت عليه أنا في تكملة مع الوجيز و « تفسير البيضاوي » و ابن كثير .

مات الكواشي بالموصل في جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة . انتهى .  
و الموصل هي المدينة المشهورة المعنودة إحدى قصبتي في ديار بكر التي هي عبارة

عن الناحية الوسيعة بين الشام والعراق المشتملة على قرى ومدائن كثيرة ، و قصبها الأخرى مدينة حرّان التي ينسب إليها ثابت بن قرّة الصابئي ، والمدينة الأولى رفيعة البناء وسيعة الرقعة محطّ رجال الركبان . استحدثها زاوين بن يوزاسف الازدهاق على طرف دجلة بجانب الغربي . لها سور وفصيل وخندق عميق وقهندر و حولها بساتين . هواها طيب في الربيع . فأما في الصيف فأشبه شيء بالجحيم لأنّ المدينة حجرية يؤثر فيها حرارة الصيف ، وخريفها كثير الحمى يكون سنة سليمة ، وأخرى موتية ، وشتاؤها كالزمهرير . بها أبنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة ، وفي نفس المدينة مشهد جرجيس النبي ﷺ : وفي الجانب الشرقي منها تلّ التوبة ، وهو الذي اجتمع فيه قوم يونس عليه السلام لما عاينوا العذاب وتابوا . كذا ذكر في « تلخيص الآثار » .

وفيد أيضاً في ترجمة جزيرة بلاد يشتمل على ديار بكر وربعة ، وإنما سميت جزيرة لأنّها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتّى يصبان في بحر فارس . قصبها الموصل والحرّان ، والجزيرة بليدة فوق الموصل يدور دجلة حولها كاللّلال ولا سبيل إليها إلّا واحد . من خاصيّة هذه البلاد كثرة الدماميل .

## ٩٩

القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن

أبي بكر الجذامي الإسكندري المالكي

المكنى بأبي العباس بن المنير . قال صاحب « البغية » كان إماماً في النحو والأدب والأصول والتفسير ، وله يد طولى في علم البيان والإشياء . سمع من أبيه وابن رواج ومنه أبو حيان وغيره ، وخطب بالإسكندرية ، ودرس بالجامع الجيوشي ، وغيره و ناب في الحكم بها . ثمّ اشتغل بالقضاء ثمّ صرف و صودر . ثمّ أعيد إليه ، وسئل عنه ابن دقيق العميد . فقال : ما يقف في البحث على حدّ ، وسأله ابن دقيق العميد عن الحجّة في كون عمل أهل المدينة حجّة . فقال : وهل يتجدد غير هذا ؟ وتكلم كلاماً طويلاً فلم يتكلم الشيخ معه . فلما خرج سئل عن ترك الكلام معه . فقال : رأيت رجلاً لا ينتصف منه إلّا بالأسائة إليه ، وفيد يقول العلامة ابن الحاجب من أبيات :

لقد سئمت حياتي البحث لولا مباحث ساكن الاسكندرية  
صنف « التفسير » وكتاب « الانتصاف » من صاحب الكشف ، و« مناسبات تراجم  
البخارى » وغير ذلك ، وأراد أن يصنف في الرد على الأحياء . فخاصمته أمه . وقالت  
له : فرغت من مضاربة الأحياء ، و شرعت في مضاربة الأموات . فتركه .  
مولده ثالث ذى القعدة سنة عشرين وستمائة ، ومات قتيلاً مسموماً يوم الخميس  
مستهل ربيع الأول سنة ٦٨٣ . انتهى .

وهو غير أحمد بن محمد بن منصور الأشموني الحنفى النحوى الذى نقل عن ابن  
حجر في حقه : أنه كان فاضلاً في العربية مشاركاً في الفنون . نظم في النحو لامية أذن  
فيها بعلو قدره في الفن ، وشرحها شرحاً مفيداً ، وصنف في « فضل لا إله إلا الله » ، ومات  
في ثامن عشر من شوال سنة تسع وثمانمئة .

١٠٠

الاستاذ أبو جعفر النحوى المقرئ أحمد بن يوسف بن على بن يوسف

### الفهرى اللبلى

- بسكون الموحدة بين لامين أو لهما مقترحة - أحد مشاهير أصحاب الشلوين  
أخذ عنه ، وعن الدباج ، وأبى اسحاق البطليوسى ، والأعلم ، وسمع الحديث من ابن  
خروف ، والمندري ، وجماعة بمصر ودمشق والمغرب ، وأخذ المعقولات عن الشمس  
الخشرو شاهی ، وروى عنه الواد ياشي ، وأبو حيان ، وابن رشيد .

وصنف شرحين على « الفصح » و « البغية » في اللغة ، و « مستقبلات الأفعال »  
وله كتاب في التصريف ضاهى به المتمتع . مولده ببلبة سنة ٦٢٣ ، ومات بتونس في المحرم  
سنة ٦٩١ كذا في « طبقات النحاة » .

والدباج - بفتح المهملة وتشديد الموحدة والجيم - لقب الإمام أبى الحسن على  
بن جابر بن على اللخمى الاشيللى النحوى .

وأما الشلوين فسوف يأتى الإشارة في باب الشين ، و تقدم ذكر البطليوسى  
والأعلم أيضاً في تضعيف ما أسلفناه لك . فليلاحظ - إن شاء الله - .

## ١٠١

الشيخ المؤدب الكامل أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى  
بن عبد المؤمن القيسي الشريشي النحوي

شارح «المقامات». قال صاحب «البغية»: قال ابن عبد الملك: كان مبرزاً في المعرفة بالنحو. حافظاً للغات. ذاكرةً للأدب. كاتباً بليغاً. فاضلاً ثقة. غنى بالرحلة في طلب العلم، وروى عن أبي الحسن بن نخبة، ومصعب بن أبي ركب، وابن عرفة، وخلق، وعنه ابن الأبار، وابن فروثون، وأبو الحسن الرعيني، وتصدر لا قراءة اللغة والأدب والعريضة والعروض.

وله ثلاثة شروح على «المقامات»، و«شرح الإيضاح» و«شرح عروض الشعر وعلل القوافي»، و«شرح الجمل» و«مختصر نوادر القالي» وغير ذلك. مات بشريش في ذي الحجة سنة تسعة عشر وستمائة. ثم في باب الألقاب والكنى قال: الشريشي لقب جماعة أشهرهم شارح المقامات أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن، وشارح «ألفية بن معط» الجمال محمد بن عبدالله بن سهمان، وولده الكمال أحمد.

## ١٠٢

الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي

الخر في - بضم الخاء المعجمة و سكون الراء ثم فاء - قال صاحب «البغية»: قال الذهبي، كان إماماً عالمياً عاملاً قدم الموصل وقرأ بها العربية على عمر بن أحمد السفطي - بكسر السين - وسمع الحديث من محمد بن سرياء عن أبي الوقت، وبرع في العلم وقرأ القراءات على ابن حرمية البواريجي، وسكن سنجار، ودرس بهامذهب الشافعي وقرأ عليه المظفر والصالح ابنا صاحب الموصل. ثم نقل إلى الجزيرة، وحج، وعاد. وصنف في الأحكام، وكتاباً في العروض، وآخر في الخطب، وله منظومات في الفرائض، و«منظومة أخرى في المسائل الملقبات» و«شرح الدرديقة» و«شرح الملححة» وغير ذلك، وكان له القبول العامة، مات في رجب سنة ٦٦٤. انتهى.

وهذا غير شهاب الدين أحمد بن موسى بن عليّ المعروف بابن الوكيل صاحب شرح «الملحة» ومختصرها أيضاً. فإنه كان في طبقة الكرمانى والضياء القرمى، وأخذ العلم أيضاً عنهما، وعن جماعة آخر، والنحو عن ابن عبد المعطى، وحصل علماً جماً، و لو لا معاجلة المنية له لبهرت فضائله. فإنه كان يتوقّد ذكاء.

وله «مختصر المهمّات» و «مختصر الملحة» و شرحها، و كان له حلقة اشتغال بالمسجد الحرام، و مات في صفر سنة إحدى وتسعين و سبعمائة.

ثم إن «الملحة» المذكورة هي كتاب «الملحة المعينة و اللوحة المغنية» التي صنّفها الإمام موفق الدين أبو القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي الإسكندري المقرئ النحوي الذي اشتهر أنّه استدعى عن ألف و خمسمائة شيخ، و ذكر صاحب «طبقات النحاة» له ما يزيد على أربعين مؤلفاً له فنون شتى غير ما ذكر، و غير كتابه الموسوم بـ «غاية الأمانة» في علم العربية، و «ديوان شعره الكبير» و قال: إنّه ولد في رابع شهر رمضان سنة خمسين و خمسمائة.

### ١٠٣

الشيخ أحمد بن سعيد بن محمد أبو العباس العسكري الاندرشي الصوفي

قال صاحب «البغية»: قال الصفي: شيخ العربية بدمشق في زمانه أخذ عن أبي حيّان، و أبي جعفر بن الزيات. و كان منجماً عن الناس. حضريوماً عند الشيخ تقي الدين السبكي بعد إمساك الأمير تنكر بخمس سنين. فذكر إمساكه، فقال: و تنكر أمسك. ف قيل له: نعم و جاء بعده ثلاثة نوّاب و أربعة. فقال: ما علمت بشيء من هذه. فتعجبوا منه، و من انجماعه و انقباضه، و كان بارعاً في النحو مشاركاً في الفضائل تلى على الصانع و شرح «التسهيل» و اختصر «تهذيب الكمال» و شرع في «تفسير كبير».

مولده بعد تسعين و ستمائة، و مات بعلة الإسهال في ذى القعدة سنة خمسين و سبعمائة. انتهى.

و هو غير أبي العباس أحمد بن سعيد بن شاهين بن عليّ بن ربيعة البصري اللغوى الأديب مصنف كتاب «ما قالته العرب، و كثير في أفواء العامة».

## ١٠٤

الشيخ البارع الاديب المعتمد تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن

أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن تسليم بن محمد القيسي الحنفي

المعروف بابن مكتوم الفقيه اللغوي النحوي الذي تكرر لنا عن كتاب «طبقاته» النقل في هذا الكتاب . قال العلامة السيوطي في «طبقات الصغرى» : قال في «الدرر» ولد في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمئة ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ولازم أباحيان دهرأ طويلا ، وأخذ عن السروجي ، وغيره ، وتقدم في الفقه والنحو واللغة ، ودرس ، وناب في الحكم ، وكان سمع من الدمياطي اتفاقاً قبل أن يطلب ، ثم أقبل على سماع الحديث ، ونسخ الأجزاء فأكثر عن أصحاب النجيب وابن علان وقال في ذلك :

كبرت أناس هم إلى العيب أقرب	وغاب سماعي للحديث بعيد ما
يروح ويغدوا سامعاً يتطلب	وقالوا إمام في علوم كثيرة
غدوت لجهل منهم أتعجب	فقلت مجيباً عن مقالاتهم وقد
فللجزم يعزي لا إلى الجهل ينسب	إذا استدرك الإنسان ما فات من علا

والرواية عنه عزيزة ، وقد سمع منه ابن رافع ، وذكره في معجمه .

وله تصانيف حسان : منها «الجمع بين العياب والمحكم» في اللغة ، و«شرح الهداية» في الفقه ، وكتاب «الجمع والمثناة في أخبار اللغويين والنحاة» عشر مجلدات وكأنه مات عنها مسودة . فتفرقت شذر مذر ، وهذا الأمر هو أعظم باعث لي على اختصار طبقاتي الكبرى في هذا المختصر . فإن تلك لما نرومه فيها يحتاج إلى دهر طويل من الوقوف على الغرائب والمناظرات ، وإسناد الأحاديث والأخبار ، وإن كنا حصلنا من ذلك بحمد الله الجم الغفير لكن لا نخلو كل يوم من الوقوف على فائدة جديدة ، والاطلاع على مالم يكن اطلعنا عليه . فيلزم من الإسراع بتبييضها إما إتلاف النسخ على أصحابها أو إخلاؤها من الزوائد .

و من تصانيفه «شرح كافية» ابن الحاجب ، و«شرح شافية» ، و«شرح الفصيح»

و كتاب « الدرّ اللقيط من البحر المحيط » مجلّدات قصّره على مباحث أبي حيّان مع ابن عطية والزمخشري ، و « التذكرة » ثلاث مجلّدات سمّاها « قيدا لأوائد » وفتت عليهم بخطه في المحموديّة - أعادنا الله إلى الانتفاع منها كما كنّا قريباً بمحمّد وآله - ه .  
توفّي الشيخ تاج الدين في الطاعون العام في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمئة إلى أن قال : و له في المواضع التي يبتدأ فيها بالنكرة .

بتعريفه إلّا مواضع نكّرا	إنّما جعلت الاسم مبتدأً فقل
ثلاثتها عدى امرء قد تمهّرا	بها وهي إنّ عدت ثلاثون بعدها
خصوص و تعميم أفاد وأثرا	ومرجعها لاثنتين منها فقل هما
عن النفي واستفهامه قد تأخّرا	فأولها الموصوف والوصف والذي
أضيف وما قد عمّ أوجا منكّرا	كذلك لم الاستفهام والشرط والذي
أعندك دينار فكن متبصّرا	كقولك دينار لدي لقائل
لأنّوكذا ما كان في الحصر قد جرى	كذا كم لإخبار وما ليس قائلا
له سوغ التفضيل أن يتنكّرا	وماجا دعاء أو غدا عاملاً وما
و لولا وما كالفعل أوجا مصغّرا	وما بعدوا والحال جاء وفا الجزاء
وما كان معطوفاً على ما تنكّرا	وما إن تتلو في جواب الذي نفى
سؤال بأم والهزم فاخبر لتخبرا	وساغ ومخصوصاً غدا وجواب ذي
وما نحو ما أنشعاه في القر والقرا	وما قدّمت أخباره وهي جملة
عن الظرف والمجرور أيضاً مؤخّراً	كذا ما ولي لام ابتداء وما غدا
إنّا لفجأة فاجرها نحو جوهرأ	وما كان في معنى التعجب أو تلا

## ١٠٥

## الشيخ أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص

الملقب شهاب الدين الزبيدي . قال صاحب « البغية » في ترجمة هذا الشيخ : قال الخزرجي : كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض عالماً متقناً متفتناً لودعياً . حسن السيرة . سهل الأخلاق . مبارك التدريس . أخذ النحو عن جماعة ، وأخذ عنه أهل عصره ، و إليه انتهت الرياسة في النحو ، و رحل إليه الناس من أقطار اليمن ، و ألف شرح « مقدمة ابن بابشاذ » شرحاً جيداً لم يتم ، و « منظومة في القوافي والعروض » و غير ذلك ، و كان بحراً لا ساحل له .

مات يوم الأحد الحادى والعشرين من شعبان سنة ثمان و ستين و سبعمائة . انتهى .

و سيأتى في باب المحمدين إشباع الكلام في لقب الزبيدي - إن شاء الله - .  
و ابن بابشاذ - بالشين و الذال المعجمتين - و هذه اللفظة معناها : الفرح والسرور و هى لقب طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبى الحسن النحوى المصرى أحد الأئمة في هذا الشأن ، و الأعلام في فنون العربية و فصاحة اللسان كما ذكره أيضاً صاحب « البغية » في باب الطاء . ثم أورد أنه ورد العراق تاجراً في اللؤلؤ ، و أخذ عن علمائها ، و رجع إلى مصر ، و استخدم في ديوان الرسائل متأملاً يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء ، و يصلح ما يراه من الخطأ في الهجاء أو في النحو أو في اللغة ، و كانت له حلقة اشتغال بجامع مصر . ثم تزهد و انقطع ، و سببه أنه كان جالساً يأكل . فجاء سنور فكان إذا ألقى إليه شيئاً لا يأكله و يحمله و يمضى و كثر ذلك منه . فتبعه يوماً لينظر أين يذهب بما يطعمه . فإذا هو يحمله إلى موضع مظلم فيه سنورة عمياء . فيلقيه لها . فتأكله . فتعجب ، و قال : إن الذي سخر هذا لهذه ليجيشها بقوتها قادر على أن يغينى عن هذا العالم . فلزم منارة الجامع بمصر و خرج بعض الليالى منها ، و الليل مقمر و في عينيه بقية من النوم . فسقط منها إلى سطح

الجامع . فمات ، و ذلك في عشيّة اليوم الثالث من رجب سنة ٦٩ و قيل ٥٤ وأربعمأة .  
و من تصانيفه « شرح جمل الزجاجي » و « المحتسب » في النحو ، و « شرح النخبة »  
و « تعليق في النحو » يقارب خمسة عشر مجلداً سماه تلامذته بعده « تعليق الفرقة » .

١٠٦

### الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي المقرئ النحوي

نزىل القاهرة المعروف بالسمين . قال في « الدرر الكامنة » كما نقل عنه صاحب  
« الطبقات » : تعاطى النحو فمهر فيه ، ولازم أبا حيّان إلى أن فاق أقرانه ، وأخذ القراءات  
عن التقى الصايغ و مهرفيها ، و سمع الحديث من يونس الدبوسى ، و ولى تدريس  
القراءات بجامع ابن طولون و الإعادة بالشافعى ، و نظر في الأوثان و ناب في الحكم ،  
و له « تفسير القرآن » و كتاب « الاعراب » ألف في حياة شيخه أبى حيّان ، و ناقشه  
فيه كثيراً ، و « شرح التسهيل » و « شرح الشاطبية » و غير ذلك . قال : وقال الأسنوى  
في « طبقات الشافعية » : كان فقيهاً بارعاً في النحو و القراءات ، و يتكلم في الأصول  
أديباً . مات في جمادى الآخرة سنة ست و خمسين و سبعمأة . انتهى .

وهو غير أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطى أبو جعفر الأندلسى رفيق محمد بن جابر  
الأعمى شارح « الألفية » و هما المشهوران بالأعمى و البصير ، و كان هذا كما عن  
« الدرر الكامنة » أيضاً عارفاً بالنحو و فنون اللسان . مقتدراً على النظم و النشر . ديناً .  
حسن الخلق . كثير التوايف في العربية ، و غيرها شرح « بديعة » رفيقه المذكور ، و  
أجاز لأبى حامد بن ظهيرة . مولده بعد السبعمأة ، و مات منتصف رمضان سنة تسع و  
سبعين و سبعمأة ، وله :

لا تعاد الناس في أوطانهم      قلّ ما يرعى غريب الوطن  
و إذا ما عشت عيشاً بينهم      خالق الناس بخلق حسن

هذا ، و من جملة من سمع ابن عبد الدائم المذكور هو سميّه الشيخ شهاب الدين  
أحمد بن محمد بن جبارة المقرئ النحوى الأصولى من تلامذة النبيه الراشدى والبهاء بن

النحاس المتقدم ذكره ، وكان ذاهداً ، وله أيضاً شرح «الشافية» و «الرائية» مولده سنة ٦٤٩ ومات سنة ٧٢٨ ومن شعره :

ترك السلام عليهم تسليم	فأذهب وأنت من الملام سليم
لا خدعك خراف من ودهم	فلأن سألتهم بدا المكثوم
ما للفقير مع الغنى مودة	أننى صاحب واجد و عديم

## ١٠٧

الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن خليفة الشهير  
بأبي أبي أصيبعة الخرجي

الحكيم العالم الكامل والطبيب الفاضل المعروف . صاحب كتاب «عيون الأنبياء في طبقات الأطباء» قد رأيت نسخاً عديدة منه ، وقد نقلت عنه في مواضع من كتابنا هذا وهو كتاب جامع في معناه كبير في مجلدات جمة ، وقد تعرض فيه لبيان حال جل الأطباء بل كلها حتى لأحوال جماعة من العلماء الذين لم يعرفوا بصناعة الطب أيضاً كالشيخ شهاب الدين السهروردي ، والآمدي ، والفارابي ، ونحوهم ، وهو يشتمل على فوائد جليلة ، وقد ينسب في الأثناء إلى نفسه كتباً آخر أيضاً منها كتاب «إصابة المنجمين» و كتاب «حكايات الأطباء في علاجات الأدوية» و كتاب «معالم الأمم وأخبار ندى الحكم» و هو كتاب مشتمل على أحوال جميع الحكايات . و أصحاب التعاليم و أرباب النظر ، وغيره .

وقد كان هذا الشيخ معاصراً لآمدي المتكلم صاحب «أبكار الأفكار» ، وغيره . بل تلميذه لما قد قرأ عليه كتابه المسمى بـ «رموز الكنوز» كما صرح هو نفسه في ترجمة الآمدي . وكذا المؤيد الدين الرضوي الرصيدي المعروف . فهو معاصر للخواجه نصير الدين الطوسي أيضاً ، وقد يروى عن الشيخ محيي الدين الأعرابي كما يظهر من كتابه المذكور . كذا في «رياض العلماء» .

## ١٠٨

## الشيخ أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاورى

النحوى الأديب أبو الفضل يلقب بالمجد، وبه يعرف . قال السيوطى : قال ياقوت: شاب فاضل بارع قيم يعلم النحو محترق بالذكاء . صنف « شرح المفضل » و « كتابين صغيرين » في النحو ، وشرع في أشياء لم يتم . مات سنة عشرين وستمائة عن نحو ثلاثين سنة . انتهى .

و هو غير ابن المجدى المشهور الذى اسمه شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيغافا الشافعى العلامة ، و برع في الفقه والنحو وفنون من الرياضى ، و أقرأ وصنف وانتفع به الناس ، و انفرد بعلوم . مات سنة خمسين و ثمانمائة .

## ١٠٩

## الشيخ شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالى بن منصور بن على

المعروف بابن الخباز الأربلى الموصلى النحوى الضريع كان أستاذاً بارعاً . علامة زمانه في النحو و اللغة و العروض والفرائض ، وله المصنفات المفيدة منها « النهاية » في النحو و شرح « ألفية بن معط » مات بالموصل سنة سبع وثلاثين وستمائة تكرر في « جمع الجوامع » يعنى : ذكره والإشارة إلى أقواله . كذا في « طبقات النحاة » .

و هو غير أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد أُمى نصر الضبى النيسابورى الناصبى الذى ذكر اسمه في أسانيد « عيون الأخبار » .

و نقل عن الصدوق أنه قال في حقه : ما رأيت أنصب منه ، و بلغ من نصبه أنه كان يقول : اللهم صل على محمد فرداً ، ويمتنع من الصلوة على آل . فإنه من المتقدمين . وكذلك هو غير شارح « فصول ابن معط » المذكور ، و إن تقارب عصرهما فإنه أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد القرشى الأندلسى من تلامذة الشلوين ، و كان أمثلاً في النحو من البهاء بن النحاس ، و كان سىء الخلق مقتر الرزق . أقام بمصر مدة . ثم بالشام . ثم عاد إلى القاهرة ، و ولى التدريس بها . مات سنة تسع و ثمانين وستمائة .

## الشيخ أحمد بن عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبدالله الانصارى المالقي

أبوبكر المعروف بحميد مصغراً قال صاحب « البغية » بعد ذكره بهذه الصفة : قال ابن عبد الملك : كان نحوياً ماهراً مقرباً مجوّداً فقيهاً حافظاً محدثاً ضابطاً أديباً كاتباً بارعاً شاعراً محسنّاً متين الدين ورعاً . سريع العبرة كثير البكاء معرضاً عن الدنيا لا يفوه بما يتعلق بها ، ولا يضحك إلا تبسماً نادراً . ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار . مقتصداً في مطعمه وملبسه . بلغ من الورع رتبة لا يزاحم عليها ، و روى عن الشلوين و ابن عطية و ابني حوط الله ، و أجازله من المشرق ابن صلاح ، و جمع . روى عنه ابن الزبير و ابن ضاير و أقرأ ببليده القرآن و الفقه و العريّة . و أسمع الحديث ، و رحل للحج سنة ٦٤٩ فلماً دخل مصر عظم صيته بها ، و عرف فضله عند أهلها . فمرض بها و عادته سلطانه . فلم يأذن له فألح عليه فأذن له ، و عرض عليه مالا ، فلم يقبله ، و مات قبل أن يحج يوم الثلاثاء بقين من ربيع الأول سنة ٦٥٢ ، و شهد جنازته السلطان فمّن دونه .

و مولده بمالقة سنة سبع و ستمائة ، و كان معاصراً لزاهد عصره الشيخ محبى الدين النووى ، و العجب أنّه عاش كعمره وهو خمس و أربعون سنة ، وله من الشعر :

مطالب الناس في دنياك أجناس	فاقصد فلا مطلب يبقى و لanas
و إن علّتك رؤوس و ازدرتك ففى	بطن الثرى يتساوى الرجل و الرأس
و ارض القناعة مالا و التقى حسبا	فما على ذى تقى من دهره بأس

انتهى ، و ليعلم أنّ هذا الرجل غير أبى العباس أحمد بن حسن بن سيّد الجراوى المالقي الذي ذكره أيضاً صاحب « البغية » ، و قال : هو من كبار النحاة و الأدباء بالأندلس . درس النحو و الأدب كثيراً ، و كان شاعراً كاتباً بليغاً . روى عن أبى الطراوة و محمد بن سليمان ابن أخت غانم ، و عنه أبو عبد الله بن الفخار ، و غيره ، و نالته وحشة من القاضي أبى محمد الوحيدى حتّى لاقى له ، و خاطبه بالعود إلى وطنه . فرجع مكرماً إلى أن ولى القضاء أبو الحكم بن حسون فاخصّ به . ثم صار إلى مراكنش فأدّب بنى عبد المؤمن فسموا قدره ، و عظم صيته ، و مات بها بعد الستين و خمسمائة يسير .

وليس هذا باللص وان استبوياني الاسم و الكنية و النسب فإن هذا متقدم الوفاة  
نبه عليه ابن الأثير ، وسيأتي ذلك في محله .

قلت : و مراده باللص : هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن  
سليمان بن سيده الكنانى الاشبلى ، وإنما عرف باللص لكثرة سرقة أشعار الناس ،  
و كان مقرباً محدثاً محققاً بعلوم اللسان نحواً ولغةً و أدباً . ذاكراً للتواريخ ، حسن  
المجالسة . شاعراً مقلداً أقرأ اللغة والعريّة طويلاً ، وروى عن شريح و أبي بحر الأسدي  
وعنه الشلوبين ، وشعره مدون .

ومن أعجب ما وقع له في السرقة أن والياً قدم إشبيلية فانتدب أدباؤها لمدحه .  
قال : فطمعت تلك الليلة أن يسمح خاطرى بشيء . فلم يسمح . فنظرت معلقاتى . فإذا  
قصيدة لأبي العباس الأعمى مكتوب عليه لم ينشد . فادغمت فيه اسم الوالى . فلماً  
أصبحنا و أنشد الناس أنشدت تلك القصيدة . فقام شخص و أخرج القصيدة بنفسها من  
كمه ، وصنع فيها ماصنعت ، و وقع له ما وقع لى . فضحك الوالى من ذلك ، و كثر  
العجب من التوارد على السرقة ، وكانت وفاته سنة ٥٧٧ . هذا .

ثم إن من الأحمدة المنتسبين إلى مالقة المذكورة التي هي من بلاد الغرب السابق  
إلى ترجمتها الإشارة في هذا الباب هو الشيخ أحمد بن الحسن بن علي الكلاعى البلشى  
المالقى أبو جعفر الزيات ، و كان له باع مديد في النحو ، و أخذ العلم عن أبي علي بن  
أبي الأحوص وأبي جعفر بن الطباع وابن الصايغ ، وابن أبي الربيع ، وصنف « رصف  
نفايس اللآلى و وصف عرائس المعالى » في النحو « قاعدة البيان ، وضابطة اللسان »  
في العريّة « لذة السمع في القراءات السبع » « شرف المهارق في اختصار المشارق » و  
غير ذلك .

مولده ببلش سنة خمسين وستمائة . مات بها في شوال سنة ٧٢٨ وله من الشعر قوله :

يقال خصال أهل العلم ألف      ومن جمع الخصال ألف سادا

ويجمعها الصلاح فمن تعدى      مذاهبه فقد جمع الفسادا

و منهم الشيخ أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن علي المالقى الأنصارى اللغوى

النحوى المقرئ ، الفاضل المعروف بالفخام راوية الحديث وغيره عن أبْن أبي الأُحوص و ابن الطباع ، و جماعة كما أسند عنه الحديث صاحب « البغية » في طبقاته انكبرى ، و كانت وفاته فجأة بدعاء نفسه في سنة ٦٤٥ .

و منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن معمر المعروف بابن أخت غانم اللغوى الذى قال صاحب « المغرب » فيما نقل عنه : إنه من أهل المائة السادسة من علماء مالقة المشهورين متفنين في علوم شتى إلا أن الأُغلب عليه علم اللغة ، وفيه أكثر تواليفه .

و منهم الشيخ أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقى النحوى ، و كان قيماً على العربية قرأ النحو على أبي المفرج المالقى ، وتلا على أبي الحجاج بن ريحانة ، و له من المصنفات « شرح الجزولية » و « شرح مقرب » ابن هشام الفهرى وصل فيه إلى باب همز الوصل ؛ و كتاب « رصف المباني في حروف المعاني » من أعظم ماصنف ، ويدل على تقدّمه في العربية ، وله تقييد على الجمل ، وغير ذلك . مات يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الآخر سنة عشرين و سبعمائة .

و منهم أيضاً أحمد بن أبي الربيع أبو العباس المالقى النحوى المحدث الراوية الفقيه ، و مات هو في حدود سنة ٤٠٩ .

فلا يشتبهنّ عليك الأمر في كلّ من أولئك .

و من المالقيّين النحويّين أيضاً الشيخ أبو عليّ الحسن محمد الأنصارى المالقى المورى الأصل المعروف بابن كسرى . كان من أفخم أهل العربية و اللغات . روى عن أبي بكر الكيتذى ، و عنه أبو عمرو بن سالم ، و غيره ، و مات بعد الستمائة كما في « طبقات النحاة » ثم إن كلّ أولئك غير من نسب هذه النسبة إليه صاحب « الطبقات » في خاتمة أبوابه حيث قال : المالقى هو يحيى بن مخلّى ، ولم أتحقّق إلى الان من هو هذا الرجل . فليلا حظ .



### الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزدي أبو العباس الأشبيلي

ذكر صاحب « البغية » أنه يعرف بابن الحاج ، وقرأ على أبي علي الشلوبين مرقىء أصولي أديب محدث لم يكن في أصحاب الشلوبين يعرف بابن الحاج مثله ، و له على كتاب سيويه املاء ، و « مصنف في الإمامة » و « في علوم القوافي مختصر » و « خصائص ابن جني » و « مصنف في حكم السماع » و « مختصر المستصفي » وله « حواشي في مشكلاته » و على « سر الصناعة » و على « الايضاح » و « نقود على الصحاح » و « ايرادات على المقرب » وكان يقول : إذا مت يفعل ابن عصفور في كتاب سيويه ماشاء . إلى أن قال : وقال عبد الملك : متحققاً بالعريضة حافظاً للغات مقدماً في العروض روى عن الدباج ، و مات سنة إحدى وخمسائة ، و قال في « البدر السافر » : برع في لسان العرب حتى لم يبق فيه من يفوقه أويدينيه ، وله ذكر في « جوامع الجامع » انتهى . و قال أيضاً في باب الكنى والألقاب : ابن الحاج جماعة أشهرهم : أبو العباس أحمد ابن محمد بن أحمد الأشبيلي صاحب « النقد على المقرب » ، والشلوبين المذكور هو عمر بن محمد الأشبيلي دون أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد المالقي المعروف بالشلوبين الصغير . وإشبيلية مدينة كبيرة جداً من مدن أندلس المتقدم ذكرها في أحمد بن أبان بن سيّد . ثم ليعلم أن هذا الرجل غير الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد خلف الشريشي النحوي الصوفي الإمام العارف العلامة مصنف كتاب « توجيه الرسالة و رسالة التوجيه » في أصول الدين ، و كتاب « أسرار أصول الدين » و « كتابين في الأسرار » غيرهما ، و كتاب « اسنى المواهب » و كتاب « شرح المفصل » في النحو ، و كتاب « صحبة المشايخ » و « كتاب أنوار السرائر و سرائر الأنوار » و نظم كتاب عوارف الهدى و هدى العوارف » و كتاب « في السماع » و من شعره :

و لو لم تكن سبل الهدى ببعيدة      لا تنتحى إلا بعزيمة ماجد  
لتوارد الضدان أرباب العلا      والأرذلون على محل واحد

و هو أيضاً توفي في حدود نيف و أربعين وستمائة .

## ١١٢

الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي النحوي

المقرئ الزاهد المعروف بابن حجة . قال صاحب « الطبقات » : قال ابن عبد الملك : كان من أكابر الأستادين مقرئاً متقدماً نحويّاً محدثاً حافظاً مشهور الفضل من أهل الزهد والورع والتواضع يتعاطى نظم شعرا قاط . أخذ القراءات عن أبي القاسم السراطوري وروى عن أبي محمد بن حوط الله ، وابن مضا ، وأبي الحسن بن نخبة بالسماح ، ولم يجزوا له . وأقرأ القرآن والنحو وأسمع الحديث بقرطبة . ثم خرج عند تغلب العد وعليها إلى إشبيلية ، وولى القضاء والخطابة بها ، وألف « تسديد اللسان » في النحو ، و « الجمع بين الصحيحين » وغير ذلك . ثم ركب البحر إلى سبت فأسره وأهله وحمل إلى منورقة - بالنون - ففداه أهلها . فمكث ثلاثة أيام ومات بها .

وقيل : على ظهر البحر قبل الوصول بهم إلى منورقة ، وذلك سنة ٦٣٣ ومولده سنة ٥٦٢ . انتهى .

وهو غير القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الإسكندراني الزيري الذي نقل في حقه عن ابن الحجر : أنه بهر ، وفاق الأقران في العربية ، وولى قضاء بلده . ثم قدم القاهرة ، وظهرت فضائله ، وولى قضاء المالكية بها فباشره بفقته ونزاهة و ناب عند بدر الدين الدماميني ، وقال فيه من أبيات :

وأجاد فكرك في بحار علومه      سيحاً لأنك من بنى العوام

وكان عاقلاً متودداً موسعاً عليه في المال . سليم الصدر طاهر الذيل . قليل الكلام لم يؤذ أحداً بقول ولا فعل ، وعاش الناس بجميل فأحبوه . شرح « التسهيل » و « مختصر » و شرح « كافي » ابن الحاجب ، ومات في أول رمضان سنة عشر و ثمانمائة .

وهو أيضاً غير أحمد بن محمد القمولى المصرى الأصولى النحوي مصنف كتاب « البحر المحيط » في شرح « الوسيط » و « شرح كافي » ابن الحاجب ، و كتاب « الجواهر » و « شرح الأسماء الحسنى » وغير ذلك ، وتوفى هذا رجب سنة ٧٢٧ .

الشيخ المقتدى الامام والعالم العلم قاضى القضاة و زين الحكام شمس الدين

أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان

الهكارى الأربلى البرمكى الشافعى الأشعرى . هو المورخ المشهور المعروف بابن خلكان - بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة . أو بضم الخاء وفتح اللام المشددة كما أسند إلى المشهور . أو بكسر الخاء واللام جميعاً كما قد يوجد في بعض الكتب - هو صاحب كتاب التاريخ المنضبط المشهور الموسوم بـ « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » الذى تنقل عنه في هذا الكتاب كثيراً ، و هو من أتقن التواريخ و أجمعها و أو ثقتها مؤلفاً و أفضلها و أجمعها للفوائد و أشملها . مع كونه لا يزيد على أربعين ألف بيت في ظاهر التخمين ، وقد تعرض فيه لذكر المشاهير من التابعين ، و من بعدهم إلى زمان نفسه ، و لم يذكر فيه أحداً من الصحابة . و لذا تراه لا توجد فيه ترجمة أحوال أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام من أئمة الإمامية مع أنه يذكر فيه أحوال سائر الأئمة المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - كلاً منهم في بابه .

وقد ذيله صلاح الدين الصفدي شارح « لامية العجم » بمجلدات جمّة تدارك فيه كلما فات من الوفيات . فسمّا كتاب « الوافي بالوفيات » ، و قد رأيت منه مجلدة ضخمة كلّها في المتسمّين بعليّ بالخصوص من بين الأسماء المتعلقة - بالعين المهملة - و يذكر فيها طرائف أحوال سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام عليّ التفصيل .

قيل : ثمّ ألف في تميمهما الشيخ تغرى بن بردى كتاب « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » و قد انتخب أيضاً قبلهما كتاب « الوفيات » ابن الأثير الجزري صاحب « الكامل » مع ضمّ فوائد جليّة منه إليه . ثمّ انتخب الحافظ السيوطي كتاب ابن الأثير ، و ضمّ فوائد آخر و أسامي لم تذكر في ذينك الكتاين .

و قد قيل : في وجه تسمية جدّه خلكان به بناء على ضبطه الأوّل أنّه افتخريوماً في مجلس كان له على بعض قرنائه بمفاخرآبائه الذينهم آل البرامكة الوزراء المشهورون فقيل له في ذلك : خلّ كان . بمعنى : دع كان أبى كذا . وجدّى كذا ، ونسبى كذا ، و

حدثنا عما يكون في نفسك الآن كما يقول في ذلك الشاعر :

ليس الفتى من يقول كان أبى إن الفتى من يقولها أنا ذا

هذا ، و كان الهكاري - تصحيف الهاكري - نسبة إلى الهاكرية مشددة . و هي ناحية فوق الموصل كما في « القاموس » و ذلك لأن موطن أصلى الرجل و محل آباءه الأقدمين إنما هو مدينة إربل القديمة القريبة من الموصل أيضاً التى يأتى إلى بعض تعاريفها الإشارة إلى ترجمة صاحب « كشف الغمة » من أجلاء محدثينا - إن شاء الله . و قد قال هو نفسه في ترجمة أم المؤيد زينب ابنة أبى القاسم الشعري : ولنامنها إجازة كتبها في بعض شهور سنة عشر و ستمائة : و مولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ستمائة بمدينة إربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين - رحمهما الله تعالى - .

وأما البرمكى فهو نسبة منه إلى البرامكة الوزراء المشهورين لبنى العباس ، و ذلك لأن نسبه ينتهي بست و سائط - مذكورة في مواقعها - إلى يحيى بن خالد البرمكى . و وزير الرشيد ، و كان شافعى الفروع أشعري الأصول ، و من أشد الناس تعصباً لأهل السنة و الجماعة ، و قد توطن قاهرة مصر المحروسة ، و صنف فيها كتابه المذكور في حدود سنة أربع و خمسين و ستمائة ، و كان أيضاً من كبار قضاتها المنصويين من قبل السلطان طاهر المصرى على المذاهب الأربعة عند تعيينه إياهم على حسب ما قد مناه في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل كما يوجد في بعض المواضع ، و يرشدك أيضاً إليه غاية عصية الرجل في شأنه بل نصبه العداوة و البغضاء لأهل البيت المعصومين عليهم السلام و إن لم يظهره على لسانه حذراً عن الفضيحة و التشنيع و التزامه الخروج عن الاسلام بالتعرض لأظهار مثل ذلك الكفر الشنيع .

ثم إلى صحة دعوانا هذه منه قوله في ذيل ترجمة على بن جهم القرشى الناصب الملعون بنقل صاحب « مجالس المؤمنين » عنه : أن حب على بن أبى طالب عليه السلام ليس يجتمع مع التسنن تبعاً لما قد يسند إلى قدماء علماء السنة من اتفاقهم على أن السنن لا يكون سنياً إلا أن يوجد في قلبه شيء من عداوته عليه السلام ، و اختلافهم - إنذاك في مقدارها

الضروري- علي أقوال ، وإن كان هذا المعنى ظاهراً من طريقتهم لا يباح من وجه تسميتهم غير مفتقر إلى الاستدلال عليه في الحقيقة .

و توضيح ذلك لما انتهت بنا المناسبة إلى التنصيص عليه تكثيراً للفائدة في مثل هذا المقام : ما قد ذكره بعض أجلة أصحابنا المتقدمين الأعلام من أن أهل السنة إنما تعيّن لهم هذا اللقب من بعد وقوع المقاتلة بين علي المرتضى و معاوية اللعين حيث قد أفتى في ملائه الأديعاء بوجوب اللعن على أمير المؤمنين عليه السلام بل لم يكتف به حتى أن جعل ذلك في قنوت صلواته بالناس ، وقال : إن سبه عليه السلام قد كان من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل ، فقدم عليه ابن عباس بلح عليه بالحكمة و الموعدة الحسنة في ترك ذلك - وكأنه من بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام - فأجابه الملعون بقول : لا والله حتى يموت بها الشيوخ ، ويشيب بها الشباب ، ويقال : إذا رفعت رفعت السنة ، ووضعت البدعة . قالت تبعة هذا الأمر إلى حيث شاءه الملعون . فإن الناس جعلوا يتفوتون بمثل هذه المقالة حين رفع عمر بن عبدالعزيز اللعن بطائف من الحيل والتوطئة والتمهيد ، وتغيّرت وجوه العامة عليه وهمّوا بقتله . فلم يقدروا له ، و كانوا بعد ذلك كلّموا يلاقي واحد منهم صاحبه في السرّ يسأله هل أنت سنّي . يعنى به : المتسنن بسنة معاوية الملعون في سب علي عليه السلام أم لا ؟ إلى أن استقرّت التسمية على التدرّج . انتهى

وعلى ذلك فالسنّي في الحقيقة هو من كان على طريقة معاوية وماشياً ممشاه في عداوة آل رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ولاية حزب الشيطان ، وإن أظهر ما يخالف ذلك من الإقرار بخلافة علي عليه السلام دون معاوية باللسان نظراً إلى ما هو راسخ في جبلتهم من النفاق ، أو راكز في طبيعتهم من الغيبة والشقاق ، وإلا فمن الظاهر البين لدى المنصفين من المسلمين أن الشيعة ليسوا بداركين لسنة غير ذلك هم متبعوها كي ينتسبوا إليها دونهم - بل من الوارد في أحاديث أنفسهم المتعصبين عن رسول الله الصادق المصدق الأمين صلى الله عليه وآله أنه قال : ألا من مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله مات على السنة والجماعة - ومعلوم أن أي الفريقين يموت على حبهم بل يقتل في سبيل ولايتهم بأيدي الظالمين . ثم معلوم أن أيتهما عامل بسائر سنن الرسول ، ومتبع إياها ، وأيتهما متمرّد عنها ظلماً ، و علواً

و مبتدع ما سواها . هذا .

و أما لفظة الشيعة المقولة دائماً في مقابلة أهل السنة . فإنما هي عبارة عن طوائف مخصوصة من الأمة المرحومة باعتبار أنهم شايعوا علياً عليه السلام في جميع الأمور ، و لم يفارقوه إلى غيره .

وفي « القاموس » : إن هذا الاسم غلب على كل من يتولى علياً وأهل بيته حتى صار اسماً خاصاً لهم ، وأنه يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد تفصّل صاحب « النهاية » عما يرد على أهل السنة بهذا التعريف حيث قال : إنه غلب على من يزعم أنه يوالى علياً - الخ - كما في « مجمع البحرين » ، وفي « تعريفات العلوم » أن الشيعة هم الذين شايعوا علياً ، وقالوا : إنه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه ، وعن أولاده .

وفي « كنز اللغة » أن الشيعة هم العدلية غير السنية ، و نظير ذلك كله أيضاً سائر عبارات أهل اللغة والتفسير . فليلاحظ .

و كان يختص بهذه التسمية أولاً سلمان الفارسي ، وأبوذر الغفاري ، ومقداد بن الأسود ، وعمار بن ياسر في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ملازماتهم خدعة أمير المؤمنين عليه السلام ومواظبتهم على حق طاعته في ولايته . ثم توسّع في لقب من كان يحذو حذوهم في ذلك بها من بعد - بل من كان يوالى علياً عليه السلام ويقول بخلافته للرسول بلا فصل ، وإن لم يقل بأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام جميعاً - فيكون حينئذ إمامياً أيضاً أو داخلًا في جملة الاثني عشرية الخاصة من الشيعة كما أشار إلى ذلك أيضاً البعض المتقدم ذكره من كبراء الأصحاب . ثم إنه نقل عن الجزء الثالث من كتاب « الزينة » في تفسير الألفاظ المتداولة بين أرباب العلوم للشيخ أبي حاتم الرازي صاحب « الرد » على القول بالرجعة « وغيره أن أول اسم ظهر في الاسلام على عهد النبي صلى الله عليه وآله الشيعة ، وكانت هذه من ألقاب هؤلاء الأربعة إلى أوان صفين فانتشرت بين موالي علي عليه السلام فكل من كان في عسكره لقب بشيعته ، و من كان من أتباع معاوية بالسني إلى أن اشتهر إطلاقها على مطلق من كان من الموافقين لأهل البيت عليهم السلام أو المخالفين لهم على التدرج . هذا .

و قد ذكر صاحب العنوان نفسه أيضاً في كتابه المتقدم إليه الإشارة في ذيل ترجمة أمي عبدالله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبدة الله المهدي جد ملوك مصر : إن هذه النسبة إلى من يتولى شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعليه فيكون الشيعي أيضاً نسبة إلى الشيعة التي قد عرفت المراد بها في الاصطلاح لا مفرداً من جملتها كما توهم ، و خصوصاً بعد ما تقدم من نص اللغويين على عدم اختصاص تلك الصيغة بالجمعيّة .

و بالجملة فقد تبين لك من البين أن في أنفس تعاريفهم لهما أيضاً ما لا يخفى من الاعتراف بفضيلة من جعلنا له ، والالزام بمخالفتهم إياه في قبول ولاية آل محمد المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - .

و إن حقيقة السنّي الذي يذكر في مقابلتهما هي أيضاً ما قد مناه لك من قبل لا غير بل و كان لأجل خصوص هذه العلة ترى المتعصبين من العامة لم يكونوا يرضون باطلاق ذينك اللفظين الشريفين الكافين في الإشارة والتلويح إلى نهاية جلالة من كانتا له على الطائفة المخصوصة حيث عدلوا عن الاطلاق لهما إلى التعبير بالرافضة عنهم ، و خصوصاً في بعض المقامات ناوياً بها العوام منهم رفض أو تلك الحق أو اتباع الثلاثة من قبل ولي الله المطلق عليه السلام والخواص منهم المطلعون على أصل وضعها أنهم على مذهب من رفضوا من أهل الكوفة صحبة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام حين منعهم عن الطعن في الصحابة المذكورين ، وتبرأوا منه حيث رأوه لم يتبرأ منهم أو من الشيخين بالخصوص لما سألوه عنهما . فلم يتبرأ منهما كما تبرأ آباؤه الصالحون ، وقال : كانا وزيرى جدتي كما في « القاموس » فتركوه و رفضوه ، و سموا لهذه العلة رافضة ، ثم توسع في اللقب و استعمل في كل من غلا في هذا المذهب ، و أجاز الطعن في الصحابة كما في « المجمع » غافلين أن في التزامهم به و قبولهم إياه أيضاً شرفاً و مزيداً كيف لا و في ذلك حينئذٍ لهم أسوة حسنة بمن قد تقدم عليهم من خيار أصحاب موسى السبعين حيث رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداة . فسموا في عسكر موسى الرافضة ، وكانوا من أشد أهل ذلك العسكر عبادة و محبة لموسى وهارون وذريتهما

عَلَيْهِ السَّلَامُ كما في حديث « روضة الكافي » بالسناد المعتبر عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ مؤيداً كون الرافضة فيه من الاطلاقات القديمة المتقدمة على حكاية زيد بن علي السابغة المشهورة بكثير بما قد ورد في بعض كتب الثقات من الأصحاب إن امرأة من الشيعة أتت يوماً إلى عابشة بنت أبي بكر . فقالت لها : يا أُمّ المؤمنين ماتقولين في أُمّ قتلت ولدها عمداً ؟ فقالت : جزاؤها الخلود في النار لأن الله تعالى يقول « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » <sup>(١)</sup> فقالت المرأة : فكيف بأُمّ قتل من أجلها عشرون ألفاً من أولادها يوم البصرة - تعني بهم : المقتولين في وقعة الجمل من أيدي الفريقين - فقالت : عابشة نحوها عنّي فإنّها رافضة خبيثة . هذا ، ويأتي - إن شاء الله تعالى - أيضاً في ذيل ترجمة محمد بن أبي ليلى القاضي توضيح آخر لوجود تسمية الرافضي . فليلاحظ .

و مما قد تتأيد به غاية نصب الرجل و عداوته لأهل البيت المعصومين عَلَيْهِ السَّلَامُ كون الأصل مند من الموصل المعروف أهلها بذلك قديماً وحديثاً كأهل بعض بلاد الشام واليمن و عمان الناصب الملعونين . فلا تغفل .

ثم إن وفاته كما في « أخبار البشر » و عن بعض ما كتب على ظهر كتاب « الوفيات » أيضاً في يوم السبت السادس والعشرين عن شهر رجب المرجب سنة إحدى و ثمانين و ستمائة بمدينة دمشق المحروسة ، و كان قد دفن يوم الأحد الثاني ليوم وفاته بسفح جبل قاسيون شرقي عقبة دمو بالقرب منها . وقد عرفت مولده أيضاً من قبل ، وعليه فيكون ستمئلات و سبعين سنة ، وعصره مما يلي طبقة المحقق والعلامة الحليين من أجلة علماء الأصحاب - رضوان الله عليهم أجمعين - .

## ١١٤

الشيخ مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي

البغدادي الأصل والمنشأ الحنفي المذهب الملقب بابن الساعاتي لكون أبيه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية . كان من كبار فقهاء الحنفية بل أجلاء نبائهم في الأصول والعريضة ، و غير ذلك ، وكان الشيخ شمس الدين الاصفهاني يفضله

ويشتى عليه كثيراً ، ويرجحه على الشيخ جمال الدين ابن الحاجب ، ويقول : هو أركى منه كما عن كتاب « طبقات الحنفية » للفيروز آبادي صاحب « القاموس » هذا . ومن مصنفاته كتاب « مجمع البحرين » في الفقه . جمع فيه بين « مختصر القدوري و منظومته » وأضاف إليهما أيضاً من نفسه فوائد لطيفة ، وكتاب آخر في مجلدين كبيرين شرح به مجمعه المذكور ، وكتاب « البديع » في الأصول جمع فيه أيضاً بين أصول فخر الإسلام البزدوى و أحكام الآمدي قائلاً في خطبته : قد منحتك أيها الطالب لنهاية الوصول إلى علم الأصول بهذا الكتاب البديع في معناه المطابق اسمه لمسماه لخصته لك من كتاب « الأحكام » ورصعته الجواهر النفيسة من أصول فخر الإسلام . فإنهما البحران المحيطان بجوامع الأصول . الجامعان لقواعد المعقول والمنقول . هذا حاور للقواعد الكلية الأصولية ، وذاك مشحون بالشواهد الجزئية الفروعية . الخ ما ذكره بنقل صاحب « الرياض » .

و كانت وفاته كما في « تاريخ أخبار البشر » سنة أربع و تسعين و ستمائة ، و وفاة بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن رستم الدمشقي المعروف بابن الساعاتي أيضاً من الشعراء المجيدين صاحب « الديوان الكبير » الذي هو في مجلدات ثلاث ، و كتاب « مقطعات النيل » و غير ذلك في حدود سنة أربع و ستمائة بعد ابن الساعاتي الأول بتسعين سنة .

و إنما سمى هذا بابن الساعاتي بناء على ما ذكره الحافظ الصفدى في ذيل تاريخ ابن خلكان : أن أباه كان يعمل الساعات بدمشق فبرع هو في الشعر ، وهو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان طبيب الملك المعظم والدعلج . بن رضوان الآتى إليه الإشارة في ذيل ترجمة علي بن خليفة الأنصارى الطبيب - إن شاء الله - .

و كان مليح الصورة ظريفاً ، وأنه كان ممن يتعشقه أربعون شاعراً ، وأنه كان إذا نظم القصيدة ألقاها بينهم فينقحها الجميع له . فلذلك أجاد شعره .

قال الحافظ : و أكثر الناس أنه شاعر عظيم ، وأنا ما أراه يدانى ابن النبيه و إن كان ابن الساعاتي قادراً مكثراً طويل النفس .

وقيل : إنّه قال له يوماً وهو في حدائته ابن منقذ : أخي واحذثكم ، فقال له ابن الساعاتي : مرويك ، وكلاهما أرادا التصحيف . قال ابن منقذ : أخي واحد بكم . فقال ابن الساعاتي : مروك ، وهذا لطف منه . نقلت من خطّ القوصي في معجمه . قال : أنشدني يعني ابن الساعاتي لنفسه :

قم يانديم إلى مباشرة الوعي	فالحرب قائمة و نحن هجود
والليل قد أودى وقهقهه عندنا	الابريق من طرف وناح العود
ولئن زعمت بأنّ ذلك باطل	فلنا عليه أدلّة و شهود
القطر نيل والغدير سوابغ	والبرق بيض والغمام بنود
و قال أيضاً أنشدني لنفسه :	

و مواقف بالنيرين شهدتها	والعيش غصّ والزمان غلام
جهد المدام بهنّ فهو فواكه	تجنّى و ذاب التبر فهو مدام
مخطوبة جنيت فنقطها الحيا	بعقود درّ خانهنّ نظام
والدوح يرقص والبروق بجوها	مثل الصوارم في الرقاب تشام
سفرت فترجسها المضاعف أعين	والورد خدّ والقضيب قوام
و قال أيضاً : أنشدني لنفسه في سوداء أحبّها :	

زعموا أنّي بجهليّ تعشقتك	سوداء دون بيض الغواني
ليس معنى الجمال فيك بخال	إنّما أنت خال خدّ الزمان
إلى أن قال : و قال ابن الساعاتي : يذكر عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :	
أمجاد لي فيمن رويت صفاته	عن هل أتى وشرفن من أوصافي
أظنّ تأخير الإمام نقيصة	والنقص للأطراف لا لأشرافي
زوج البتول و والد السبطين	والغارى النّبىّ ونجل عبدمناف
أو ما ترى أنّ الكواكب سبعة	والشمس رابعة بغير خلاف

ثمّ إنّ المراد من ابن النّبيه المنبّه عليه في كلام صاحب الذيل هو سمى ابن الساعاتي . هذا ، و كان اسمه كمال الدين عليّ بن محمد بن الحسن بن يوسف المصرى

النصبي المتوفى في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستمئة ، وله ديوان شعر مشهور ، و  
من جملة أشعاره الرائقة الفائقة بنقل الحافظ المتقدم قوله بدمشق في صبي يشتغل  
بعلم الهندسة :

وبي هندسى الشكل سبك لحظه      و خال و خد بالعمار مطر ز  
و مذخطة بيكار الجمال عذاره      كقوس علمنا إنما الحال مركز  
و منها قوله في مبقلة :  
مبقلة أعجبنى شكلها  
كأنما قسمتها بياتها  
و منها قوله :

تعلمت علم الكيمياء لحبه      غزال لجسمي ما بعينه من سقم  
فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي      فصحت بدا التدبير تصفره الجسم  
و منها قوله في صبي يهودى رآه بدمشق فأحبه .  
من آل إسرائيل علّفته      أسقمنى بالصد والتيه  
قد أنزل السلوى على قلبه      و أنزل المن على فيه  
و منها قوله :

لاح على وجنته عارض      كالعرض القائم بالجواهر  
ياشعر لا تكذب على خده      ما ذاك إلا صداء المغفر  
وحكى عن القوصى أنه قال : دخلت أنا وهو على الوزير صفى الدين بن شكر  
و قد حمّ بشعريرة في بعض أمراضه فأنشده :

تباً لحماك التى      اضنت فؤادى ولها  
هل سألتك حاجة      فأنت تهتز لها

فكانت جائزة لهذين البيتين استخدامه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بجراية  
وافرة ، و جار موفور ، والله العالم بحقايق الأمور .

## ١١٥

الشيخ الفاضل الحافظ البارع المجدد أبو الفضل - وقيل : أبو اليمن - أحمد بن

هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن

المعروف بابن عساكر الدمشقي الشامي الشافعي لم أتُحقق له إلى الآن ترجمة بالخصوص في شيء من كتب التراجم ، ولا وقع له عنوان بخصوصه في تاريخ ابن خلكان المشهور ، ولا في « طبقات النحاة » ، وكأنه لعدم مهارته التامة في علوم الأدب والعريية نعم إنه ذكر في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري شارح « ديوان المتنبي » المتقدم ذكره : أنه سمع من ابن القواس وأبي الفضل بن عساكر . ثم ذكر أنه مات بالقراءة سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ، وقال أيضاً في ترجمة الحسين بن محمد الدباس : روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي ، والظاهر أن له أيضاً كتاباً جامعاً كبيراً في الحديث لما يوجد عنه النقل كثيراً في كتب الأحاديث ، وأعجبني رواية قصة أمير المؤمنين عليه السلام مع أخيه عقيل بنقل صاحب « الصواعق المحرقة » عنه .

قال : وأخرج ابن عساكر أن عقيلاً سأل علياً عليه السلام . فقال : إني محتاج ، وإني فقير فاعطني . فقال : اصبر حتى يخرج عطائك مع المسلمين . فأعطيك معهم ، فألح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق ، فقل له : دق هذه الأقفال و خذ ما في هذه الحوانيت ، قال : تريد أن تتخذني سارقاً . قال : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم . قال : لا تين معاوية . قال : أنت وذاك . فأتي معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف . ثم قال : اصعد المنبر فاذكر ما أولاك به علي ، وما أوليتك . فصعد فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس إني أخبركم إني أردت علياً على دينه . فاختار دينه علي ، وإني أردت معاوية على دينه . فاختارني على دينه .

قلت : وفي رواية أنه أمره بأن يصعد المنبر ، ويلعن أخاه . فصعد وقال : أيها الناس إن معاوية بن أبي سفيان أمرني أن ألعن علياً على المنبر ألقا لعلوه . هذا .

وهو غير أحمد بن عساكر الجذامي الإشبيلي الذي هو جدّ عبد الجبار بن عساكر بن عبد الجبار بن أحمد الراوي عن ابن أبي العافية .

وأما الشيخ أبو القاسم بن عساكر المشهور المتكبر ذكره في كتب المعاجم ، وغيرها صاحب كتاب « تاريخ دمشق المعروف الكبير » الذي انتخبه الشيخ بدر الدين العيني الآتي ترجمته فهو غير هذين الرجلين جميعاً ، واسمه عليّ بن الحسن بن هبة الله عبد الله بن الحسين المشتهر بابن عساكر الدمشقي الشافعي ، وكتاب تاريخه المشار إليه كبير جدّاً في نحو من سبعة وخمسين مجلداً . كان يوجد عند صاحب « طبقات النحاة » وينقل عنه كثيراً .

قال صاحب كتاب « الوافي بالوفيات » بعد توصيفه بالحافظ الكبير : أحد أعلام الحديث ، وذكر أنّه تولد في سنة ٤٩٩ ، وتوفّي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسائة وعدة شيوخه ألف و ثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ، وحدث بإصبهان وخراسان ، وسمع منه الكبار ممن هو أسن منه ، و روى عنه أبو سعد السمعاني فأكثر ، و روى هو عنه ، وانتفع بصحبة جدّه أبي الفضل في النحو ، وجمع وصنّف . فمن ذلك كتاب « تاريخ دمشق » وأخبارها و أخبار من حلّها أو وردّها في خمسائة و سبعين جزءاً من تجزئة الأصل ، و النسخة الجديدة ثمانمائة جزء .

قال ابن خلكان : قال لي شيخنا العلامة زكي الدين أبو محمد عبدا لعظيم المنذرى حافظ مصر : وقد جرى ذكر هذا التاريخ ، وأخرج لي منه مجلداً ، و طال الحديث في أمره واستعظامه : ما أظنّ هذا الرجل إلّا أنّه عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه ، وشرع في الجمع من ذلك الوقت . و إلّا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال و التنبيه ، ولقد قال الحق . انتهى .

وسأتي الإشارة إلى مثل هذا التأليف في ذيل ترجمة عبد الله بن عقيل - إن شاء الله - وله أيضاً مصنّفات جمّة أخرى كبار ، وغيرها فيما يندف على ستين كتاباً أكثرها في الحديث و التاريخ . منها كتاب « أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة » في جزئين ، ونقل عن ولده أبي محمد القاسم بن عليّ أنّه أملى أربعمائة مجلس ، وثمانية مجالس في فن واحد .

و له أيضاً شعر جيد ينقل من جملة ذلك قوله :

ألا إن الحديث أجل علم	وأشرفه الأحاديث العوالي
وأنفع كل نوع منه عندي	وأحسنه الفوائد والآمال
وإنك لن ترى للعلم شيئاً	يحققه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه	وخذ من الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمي	من التصحيف في الداء الفضال

هذا ، ولا يخفى أن كنية ابن عساكر حينما تطلق تنصرف إلى هذا الرجل المتبحر الفطريف ، و لذا يحتمل أيضاً ظاهراً كون ما نقلناه ههنا عن صاحب « الصواعق » من جملة مرويات هذا الرجل كما أن من جملة مروياته أيضاً بنقل جماعة عن كتاب تاريخه الكبير حكاية رؤى إمامنا الحسن المجتبي عليه السلام جد رسول الله ﷺ لما ضاق عليه الأمر بمنع معاوية عنه ما كان يرسل إليه من النقد العظيم ، و تعليمه إتياء في المنام دعاء : اللهم ائدب في قلبي رجلك - الخ - كما هو مذكور في مجلد الدعاء من البحار . ثم إن من جملة كتب المعاجم و التراجم فهارس كتب العريين و الأعاجم التي ذكرها أيضاً صاحب « البغية » في عداد كتاب « تاريخ ابن عساكر » المشهور المذكور ، و جرت لنا المناسبة التامة أيضاً إلى إشارتنا إليها هنالك هو كتاب « تاريخ بغداد » للحافظ أبي بكر الخطيب عشر مجلدات ، و الذيل عليه للحافظ « حب الدين بن النجار بضعة عشر مجلداً ، و ذيل آخر للحافظ أبي سعد السمعاني مجلد ، و ذيل آخر للحافظ تقي الدين بن رافع مجلد ، و « تاريخ حلب » للكمال بن العديم عشر مجلدات ، و « تاريخ نيسابور » للحافظ أبي عبد الله الحاكم ست مجلدات ، و الذيل المسماة بـ « السباق » عليه لعبد الغافر الفارسي مجلد ، و « تاريخ اصبهان » للحافظ أبي نعيم مجلد ، و « تاريخ بلخ » مجلد ، و « تاريخ إربل » لأبي البركات بن المستوفي أربع مجلدات ، و « تاريخ قزوین » للرافعي مجلد ، و « تاريخ علماء الأندلس » لأبي الوليد بن الفرضي مجلد ، و « الصلة » عليه لأبي القاسم بن بشكوال مجلد ، و « صلة الصلة » لأبي جعفر بن الزبير مجلدان ، و « الذيل و التكملة على الموصول و الصلة » لابن عبد الملك تسع

مجلدات ، و « تاريخ الأندلس » لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى مجلد ، و « ربحانة التنفس في علماء الأندلس » لابن ساعات مجلد ، و « المغرب في حلى المغرب » لعلي بن سعيد الأندلسي ست مجلدات ، و « الاحاطة في تاريخ غرناطة » للسان الدين بن الخطيب ثمان مجلدات ، و « تاريخ مصر » لأبي سعيد بن يونس مجلد ، و « تاريخ اليمن » للجندي مجلد ، و « تاريخ اليمن » للخزرجي مجلدان ، و « تاريخ مكنة » للحافظ تقي الدين الفارسي ثلاث مجلدات ، و « الطالع السعيد في تاريخ الصعيد » للكمال الأدفوى مجلد ، و « البدر السافر في أدباء المائة السادسة » مجلد ، و « الرحلة » لأبي القاسم التجيبي ثلاث مجلدات ، و « الانتصار » لأبي حيّان مجلد ، و « الرحلة الأخرى » للحافظ محب الدين بن رشيد ست مجلدات ، و « تاريخ من دخل مصر » للحافظ زكي الدين المنذرى مجلد ، و « صلة التكملة لوفيات النقلة » للحافظ عز الدين أحمد بن محمد الحسيني مجلد ، و « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني عشرون مجلداً ، و « التاريخ الكبير » للحافظ أبي عبد الله الذهبي عشرون مجلداً ، و « سير النبلاء » له أربعة عشر مجلداً ، و « العبر » له مجلد ، و « طبقات القراء » له مجلد ، و « التاريخ الكبير » للصالح الصفدى وهو بخطه في أكثر من خمسين مجلداً ، و « أعيان العصر » له سبع مجلدات ، و « المسالك » لابن فضل الله ثلاث مجلدات ، و « تاريخ العماد بن كثير » ست مجلدات ، و « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » للحافظ أبي الفضل بن حجر مجلدان ، و « أنباء الغمر بأبناء العمر » له مجلدان ، و « معجم السفر » للسامى ، و « تذكرة الجمال » ليوسف بن أحمد بن محمود الأسدي الدمشقي المعروف باليعمورى ست مجلدات ، و « تذكرة » للشيخ تاج الدين بن مكتوم خمس مجلدات . إلى غير ذلك من معاجم المحدثين ، و مشيختهم ، و كتب الآداب و الأخبار ، و الأماليات ، و المجاميع الأدبية التي ذكر أنه ينقل عنها أيضاً في الكتاب المذكور . فإكرم بمثل ذلك من كتاب . ثم بكتابتنا الذي هو عنده بمنزلة باب من الأبواب ، ولكل ما ذكره لب الباب ، و طيب الانتخاب ، والله أعلم بالصواب .

ثم إن ابن عساكر قد يطلق أيضاً على علي بن عساكر بن المرجب بن العوام

أبى الحسن النحوى المقرئ المعروف بالبطا يحيى الضرير البغدادي ، وهو الذي يروى عنه ابن الأثير ، و يروى هو عن أحمد بن الحسن بن البناء ، و أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ، و غيرهما ، و كان إماماً كبيراً في القراءات ، و صنف في القرآن عدة مفردات ومات سنة ٥٧٢ .

## ١١٦

الشيخ الضابط الاديب الكامل المقرئ أحمد بن محمد بن علي

الفيومي المصري

ثم الحموي . نقل صاحب « البغية » عن أبي الفضل بن الحجر أنه قال في حق هذا الرجل في كتابه « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » : اشتغل و مهر و تميز في العربية عند أبي حيّان .

ثم قطن حماة ، و خطب بجامعة الدهشة ، و كان فاضلاً عارفاً بالفقه واللغة . صنف كتاب « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » توفي سنة نيف و سبعين و سبعمائة . انتهى .

و الوجه في هذه التسمية له - كما ذكره بعضهم - أن مقصود الأئمة من وضعه إنما كان هو البيان والتفسير لغرائب لغات كتاب « العزيز في شرح الوجيز » للإمام الرافعي القزويني ، وهو أكبر شرحه على أصغر كتب الغزالي في فقد الشافعي المعروفة « البسيط و الوسيط و الوجيز » على حذو ثلاثة الإمام الواحدى بهذا الوجه في تفسير القرآن العزيز ، و في « الرياض » أنه كتاب ضخم جداً و شرحه مزوج بالمتن ، و قد رأيت نسخة عتيقة منه بإصبعان ، و هو أفيد كتب الشافعية في جميع مذاهب العامة بأجمعها مع الأدلة ، و على سوقه مشى العلامة في كتاب « التذكرة » و إن لم يمهل الأجل لتتميمه . هذا .

وقد فرغ الفيومي من تأليف كتابه « المصباح » في سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة ، و يظهر منه أنه مختصر من كتاب كبير آخر له في اللغة .

و فيوم - بالفاء - على وزن فيوم علم لناحية تكون بغربي مصر منخفض من

الأرض ، والنيل مشرف عليها ، و من قبل كانت بطيخة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد فأمر يوسف الصديق عليه السلام بعمارتها ، و بنى ثلاثمائة وستين قرية ، وقد رأت كل قرية تكفي أهل مصر يوماً واحداً على أن النيل إن لم يزد اكتفى أهلها بما حصل من زراعتها وجرى الأمر على هذا ، وزرعوا بها النخيل و الأشجار . فصار أكثرها حدائق فتعجب الناس مما فعل يوسف عليه السلام كما في « تلخيص الآثار » .

و أما الحموى - بفتح الحاء و الميم - على وزن الهروى فهى نسبة إلى محروسة هامة التى يقابل بها الحمص و الحلب ، وهو من بلاد الشام المحروسة ، و صباحة أهلها من غاية لطافة مائها وهوائها مشهورة ، و قد مر في باب إبراهيم ترجمة الحموى الذى هو - بفتح الحاء و الميم المضمومة مع التشديد - .

وفي « القاموس » أن فيوم اسم بلد بمصر ، ولكنه لم ينسب إليه أحداً من العلماء كما هو من دأبه نعم في « تاريخ البشر » ذكر وفات الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق الفيومى أحد المشايخ - وكأنه من العرفاء المشاهير - من وقايح سنة إحدى و سبعين و ستمائة . فلا تغفل .

### ١١٧

برهان المحققين فخر الملة و الدين أحمد بن الامام السعيد حسن

الجارى ردى الشافعى

النزيل بتبريز المحروسة من بلاد آذربيجان . كان من الفضلاء الأعيان ، والأدباء الأركان مواظباً على العلم . والإفادة . صاحب مصنّفات كثيرة . معاصراً للوزير الكبير أسعد الدين أبى المكارم محمد بن المصاحب الأعظم تاج الدين على الساوى .

وقد صنّف باسمه « السامى » شرحه المشهور على « شافية » ابن الحاجب في الصرف وهو في الحقيقة من أحسن شروح أدباء الفريقين على الرسالة المذكورة ، وأدقها نظراً و أتمها اتقاناً ، و أعمها فائدة ، و أكملها تحقيقاً ، و أشملها للتقسيمات البديعة و الترددات الرفيعة التى يخلو عنها سائر مصنّفات القوم ، ولذا تلقاه عامة طلبة الأزمان

بالقبول ، وقدّموه على سائر شروحها الفاخرة من غير عدول .  
و كان ممن تصدّى لشرحها من قبله نفس المصنّف . ثمّ الأديب أحمد بن مكتوم  
الحنفى النحوى الآتى ترجمته ، والسيد ركن الدين الأسترا بآدى صاحب « المتوسّط » و  
محمّد بن عليّ بن أحمد الإربلى الموصلى أبو المعالى بن الخطيب الشافعى النحوى صاحب  
« شرح الكافية » و « حواشى التسهيل و الحاوى » وغير ذلك ، و كان من علماء رأس  
المائة الثامنة ، ومشايخ ابن رافع النحوى ، والسيد عبد الله العجمى جمال الدين الشهير  
بنقره كار ، وقد تقدّمت إليه الإشارة في أواخر باب إبراهيم .

ومنهم المحقق الرضى الأسترا بآدى ، والميرزا كمال الدين محمد الفسائى الفارسى  
والآقاهاذى المترجم المازندراني ، و جماعة آخريّن من فضلاء الإماميّة .

وله أيضاً كتاب سمّاه « السراج الوهاج في شرح المنهاج » منهاج شيخه و أستاذه  
الإمام العلامة القاضي ناصر الدين البيضاوى في الأصول ، و شرح غير تامّ على كتاب  
« الحاوى » منده أيضاً في الفقه ، و تعليقات لطيفة على « الكشاف » ، و رسالة سمّاه  
« المغنى » في النحو شرحها تلميذه المولى محمد بن عبدالرحيم بن محمد العمرى الميلاني  
ذاكراً فيه المصنّف بهذه الصورة : أستاذى العلامة فريد دهره ، ووحيد عصره . العالم  
بالأصول و الفروع ، والجامع بين المعقول و المشروع . عمّان المعانى . لقمان الثانى .  
قدوة السالكين . فخر الملة و الدين أحمد بن الحسين الجاربردى - تغمده الله بغفرانه و  
أسكنه بحبوبة جنانه - و يظهر من ذلك أنّه كان من كبراء أصحاب الطريقة والعرفان  
و عظماء طلاب الحقيقة بالوجدان أيضاً ، و إنّ اسم والده الحسين مصغراً كما قد يوجد  
في غيره من المواضع - بل قد يعبر عن اسم نفسه أيضاً في بعضها بمحمّد - و لكن  
الحق المشهور المتحقّق فيهما هو الذي قدّمناه لك في صدر العنوان . فلا تغفل .

و في « رياض العلماء » أنّه كان بين هذا الشيخ ، و بين القاضي عضد الايجى  
شارح « المختصر » مشاجرات عظيمة في مراتب شتى من العلوم بحيث قد ألف كلّ منهما  
رسائل في الردّ على صاحبه ، و كان لما توفى الجاربردى انتقلت المعارضات له مع  
القاضى إلى ولديه الفاضل المحقق إبراهيم بن أحمد ، و كتب هو في الردّ عليه في حلّ

بعض معضلات «الكشاف» أيضاً رسالة سماها بـ «الصيف الصارم على عنق العضد الظالم» ولنعم ماسمها ، وقال السيوطي في «طبقات النحاة» : قال السبكي في «طبقات الشافعية» في وصف هذا الرجل : تزيل تبريز كان إماماً فاضلاً ديناً خيراً وقوراً مواظباً على العلم وإفادة الطلبة . أخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي ، وصنف «شرح منهاجه» ، و «شرح الحاوي» في الفقه لم يكمل ، و «شرح الشافعية» لابن الحاجب ، و «شرح الكشاف» و مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بتبريز . هذا .

ثم إن تبريز كما في تلخيص الآثار مدينة من أجل المدن ، وأكثرها خلقاً ، وأصحها هواء ، وأطيبها تربة ، وأعذبها ماء . ذات أسوار حصينة ، وعمارات عجيبة ، وهي قبة بلاد آذربيجان بها عدة أنهر ، والبساتين محيطة بها من جوانبها . بناها في المرة الثالثة الأمير وميسودان بن محمد الرواذي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة . زعم المنجمون أنه لا يصيبها من الترك آفة لأن طالها العقرب ، و المريخ صاحبها ، و كان في الجدى وهي كثيرة الخيرات وافرة الثمرات . أهلها نوا الأموال والصناعات . بقربها حمامات كبريتية عجيبة النفع يقصدها المرضى والزمنى ، و ذلك بقرب أوجان ، وهي بليدة على ثمانية فراسخ منها ، و بقربها أيضاً على أربعة فراسخ منها قرية بها عين ماء إذا طبخ و شرب أطلق البطر إطلاقاً يقصدها الناس ، و بها جبل الملح يرتفع منه الملح المستحجر ينسب إليها الأديب أبو زكريا كان فاضلاً كثير التصانيف ، والقاضي الإمام العلامة محيي الدين أبو الحسن بن أبي الفضائل كان ذافنون من العلوم الشرعية والعقلية ، وينسب إليها العلامة شمس الدين عبد الكافي العبيدي كان ذافنون من العلوم .

## ١١٨

**شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي**

المصري أصلاً ومولداً ومسكناً . هو العالم الفقيه المالكي المشهور الملقب بالقراقي أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره و تخرج به جماعة من الفضلاء ، وانتهى إليه رئاسة فقه المالكية في زمانه حتى قيل : أفضل العصر بالديار المصرية ثلاثة : القراقي بمصر القديمة ، والشيخ ناصر الدين بن المنير بالإسكندرية ، والشيخ تقي

الدين بن دقيق بالقاهرة المغربية .

قال أبو عبد الله بن رشيد : ذكر لي بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقرافي أن الكاتب لما أراد أن يثبت اسمه في ثبوت الدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه ، وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة . فكتب القرافي فجرت على هذه النسبة ، وذكر بعضهم أن أصله من البهشا . توفى - رحمه الله - بدير الطين في جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة ، ودفن بالقرافة .

### ١١٩

الشيخ النبيل الاصيل الثقة الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الامام العلامة

كمال الدين محمد بن الامام العلامة أبي عبد الله محمد بن حسن بن علي بن

يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة القسطنطيني الحنفى

الملقب بالشمنى هو صاحب الحاشية المدونة المشهورة بأيدي الطلبة على «معنى» ابن هشام مذكوراً عندهم في مقابلة شرح بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر القرشي الدمايني الآتى ترجمته - إن شاء الله - وكان عندي شرحه المذكور زماناً طويلاً يقرب آياته من أبيات نفس الكتاب وثلاثة تخميناً ، وفيه فوائد نادرة من أحوال العلماء ، وغيرها - ذكرها على سبيل الاستطراد - .

ونحن أيضاً قد نظرنا كتابنا هذا بالحكاية من تلك الفوائد الفرائد ، ويظهر منها كثرة تبخر الرجل وحسن سليقته ، وجودة ذهنه ، ونهاية ملاحظته في التصنيف ، ونهاية صنعه بما لا مزيد عليه إلا أن المترائى منه قلة التصرف والتحقيق ، ورأيت من أشبه كتب القوم بكتاب «تصريح» خالد الأزهري الآتى إليه الإشارة - إن شاء الله - .

وكان الشمنى المذكور من جملة مشايخ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المشهور وقد بالغ السيوطي في الثناء عليه في كتابه بما لم يفعل في حق أحد غيره من أول الكتاب إلى آخره .

فمن جملة ما أورده في ذيل عنوان الرجل أنه الشمنى - بضم المعجمة والميم و

تشديد النون - القسطنطيني الحنفى ، والمالكي والده وجده . الفقيه المفسر الأصولي المتكلم النحوى البيهقي المحقق إمام النحاة في زمانه ، و شيخ العلماء في أوانه . شهد بنشر علومه العاكف والبادى ، وارتوى من بحار علومه الظمان والصادى . أما التفسير فهو بحر المحيط ، وكشاف دقائقه بلفظه الوجيز . الفائق على الوسيط والبسيط ، وأما الحديث فالرحلة في الرواية والدراية إليه ، والموعول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته عليه . أما الفقه فلوراء النعمان لأنهم به عينا . أورام أحد مناظرته لأنشد وألقى قوله كذبا ومينا ، وأما الكلام . فلوراء الأشعرى لقرنه وقرنه ، وعلم أنه نصير الدين ببراينه ، وحججه المهدية المرتبة ، وأما الأصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجة ، وصاحب المنهاج لا يهتدى معه إلى محجة ، وأما النحو فلوراء كره الخليل لاتخاذ خيلا أو يونس لأنس بدرسه ، وشفى منه غليلا ، وأما المعاني فالمصباح لا يظهر عنده نور عند هذا الصباح ، وماذا يفعل المفتاح مع من ألقته إليه المقاليد أبطال الكفاح . إلى غير ذلك من علوم معدودة ، و فضائل ماثورة مشهورة .

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر	هو البحر لا بل دون طلعت البدر
هو النجم لا بل دون النجم رتبة	هو الدر لا بل دون منطق الدر
هو العالم المشهور في العصر والذى	به بين أرباب النبى افتخر العصر
هو الكامل الأوصاف في العلم والتقى	قطاب به في كل ما قطر الذكر
محاسنه جلّت عن الحصر وازدهى	بأوصافه نظم القصايد و النثر

ولد بالاسكندرية في رمضان سنة عشر وثمانمئة . وقدم القاهرة مع والده ، وكان من علماء المالكية فتلى على الزراينى ، وأخذ عن الشمس الشطنوي ، و لازم القاضي شمس الدين البساطى ، و انتفع به في الأصول والمعاني والبيان ، وأخذ عن الشيخ يحيى السيراى ، وبه تفقه ، وعن العلاء البخارى ، وأخذ الحديث عن الشيخ حولى الدين العراقى ، وبرع في الفنون ، واعتنى به والده في صغره . فأسمعه الكثير عن التقى الزيرى والجمال الحنبلى ، والصدر الاشيطى ، والشيخ ولى الدين ، وغيرهم ، وأجاز له السراج البلقينى ، والزين العراقى ، والجمال بن ظهيرة ، والهشمى ، والكمال الدميرى

والحلاوى ، و الجوهرى ، والمرافى ، وآخرون ، وخرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوى مشيخة ، وحدث بها وبغيرها ، وخرجت له جزءاً فيه الحديث المسلسل بالنحاة وحدث به ، وهو إمام علامة مفتن منقطع القرن . سريع الإدراك . أقرء التفسير والحديث والفقه والعريّة والمعاني والبيان والأصلين ، وغيرها ، وانتفع به الجمّ الغفير ، وتزاحوا عليه ، وافتخروا بالأخذ عنه مع الخير ، والعفة ، والتواضع ، والشهامة ، وحسن الشكل والأبهة ، والانجماع عن بنى الدنيا . أقام بالجمالية مدة . ثم ولى المشيخة والخطابة بترية قايتباى الجركسى بقرب الجبل ومشىخة مدرسة اللاّلا ، وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة سنة ثمان وستين يعنى : بعد الثمانمائة . فامتنع ، وصنّف شرح « المغنى » لابن هشام ، و « حاشية على الشفاء » و « شرح مختصر الوقاية » فى الفقه ، و « شرح نظم النخبة » فى الحديث لوالده .

قلت : و شرحه المذكور على المغنى موسوم بـ « المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام » .

قال : وله نظم حسن أنشدني منه ما قاله حين تولى الظاهر الططر ، ونوه أنه إن مات أفسد الأثر : ك

يقول خليلى العدى أضمرت  
فقلت : سل الله إبقاءه  
إذا مات ذلك يسوء الورى  
و يكفيننا الظاهر المضمر

سمعت عليه قطعة كبيرة من المطول للشيخ سعد ، ومن التوضيح لابن هشام قراءه تحقيق و سمعت و قرأت عليه فى الحديث عدة أجزاء ، و حضر عليه فى الأولى ولدى ضياء الدين محمد أشياء ذكرتها فى معجمى ، وكتب تقریظاً على « شرح الألفية » و « جمع الجوامع » تأليفى ، وقلت أمدحه :

لذيمن كان للفضائل أهلاً  
و بمن حاز سودداً و ارتفاعاً  
من قديم و منذ قد كان طفلاً  
و مكاناً على السماك و أعلا  
عالم العصر من علا فى حديث  
و زكى فى القديم فرعاً و أصلا

إلى أن قال بعد تمام تسعة عشر بيتاً رافقاً :

جمع الله فيك كلَّ جميلٍ      و بك الله ضمَّ للعلم شملًا

و أنشدني شاعر العصر الشهاب المنصوري لنفسه :

شيخ الشيوخ تقى الدين ياسدى      يا معدن العلم بل يا مفتى الفرق  
أنت الذي اختاره البارئ فزيّنه      بالحسن في الخلق والاحسان في الخلق  
كم معشر كابد والجهل القبيح إلى      أن علموا منك علماً واضح الطرق  
وقيتهم بالتقى والعلم ما جهلوا      فأنت يا سيدى في الحالتين تقى  
و قال فيه أيضاً :

غير شيخ الشيوخ في الناس فضله      فلذا لا تزال نشكر فضله  
لا ترى غير ما يسرك منه      جمع الله بالمسرات شمله  
التقى التقى ديناً و عرضاً      الجليل الجميل قدراً و خصلة  
فكثير في الناس فيض نداء      و قليل أن تنظر العين مثله  
كلَّ حبر عين لكلَّ زمان      يتلقاه وهو للعين مقله

في أبيات أخر . ولم يزل الشيخ - أطال الله عمره - يودّنى و يحبّنى و يعظّمنى ،  
ويشنى على كثير . توفى الشيخ - رحمه الله - قرب العشاء ليلة الأحد سابع عشر ذى  
الحجة سنة ائتين وسبعين وثمانمائة ، و دفن يوم الأحد ، وصلى عليه الخلق وفجعوا عليه  
وقلت : أرتيه ، وهى من غرر القصائد التى لا نظير لها :

رزة عظيم به تستنزل العبر      وحدث جلّ فيه الخطب والعبر  
رزة مصاب جميع المسلمين به      و قلبهم منه مكلوم و منكسر  
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى ——— انهدام ركن عظيم ليس ينعمر  
كلّ العلوم تناعيه و تنشده      لما قضى مهلاً يا أيّها البشر  
إذ كان في كلّ علم آية ظهرت      و ما العيان كمن قد جاءه الخبر  
النقل والعقل حقاً شاهدان رضا      بأنّه فاق من يأتى و من غيروا  
له فصاحة سحبان و شاهداها      إجماع كلّ الورى والنص والنظر  
لو يحلف الخلق بالرحمن أن له      كلّ المحاسن والا إحسان ما فجعروا

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكن  
 حياتك الحق في الدارين ثابتة  
 قطعت عمراً فاباً ما ناشراً لهدى  
 على سواك ربيع العلم رونقه  
 حزر العلى في الورى علماً ومنقبة  
 ابشر بروح وريحان ودار رضى  
 يثنى عليك جميع الخلق قاطبة  
 يذكّر الموت قرب الانتقال وما  
 فالله يخلفه في نسله كرماً  
 دهر عجيب لطيم السمع منكروه  
 وكل وقت يرى الأختيار قد ذهبوا  
 حبر فحبر إمام بعد آخر لا — يرى لهم خلف كالا ولا نظر  
 إن النجوم الهدى والرشد قد أفلت  
 فهم الأولى تشرق الدنيا بيهجتها  
 وإن تكن أعين الإنسان ذاهبة  
 انتهى ، وقد اقتصرت من قصيدتها الموصوفة بما ينيف على النصف، وأسقطت عنها  
 ما ليس بهذه المثابة من الأوصاف .



١٢٠

المولى الفاضل النبيل سيف الدين أحمد بن يحيى بن سعد الدين

مسعود بن عمر التفتازانى الهروى

الشهير بشيخ الإسلام ، و بأحمد الحفيد أيضاً باعتبار كونه من أحفاد المحقق التفتازانى كما قد عرفت . كان وحيد زمانه و فريد عصره في أكثر العلوم ، و خصوصاً الفقه و الحديث و التفسير ، و من كبار قضاة العامة ، و مشايخ إسلامهم ، و قد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا البايغرا إلى أن توجه إليها عسكر السلطان المظفر الغازى في سبيل الله الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر الصفوى الموسوى أوّل ملوك الصفوية الثمانية العادلة المنصورة ، و فتحوها بالميمنة و الإقبال في شهور سنة ست عشرة و تسعمائة . فصدر أمر السلطان المعظم المؤمى إليه بقتل هذا الرجل في جماعة أخرى من علماء الهراة المتعصبين مع أنه كان من جملة علمائها الستة الذين اجتمعوا ، و جلسوا في دار الإمارة لأجل انتظام النزل ، و تعيين المنزل لحضرة الشاه من قبل ورود موكبهِ المبارك عند وصول خبر فتحه ، و قتله الشاه بيك خان ملك الأوزبكية في مرو ، و أخذه بيلاد ما وراء النهر .

و منهم الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي ، و السيد غياث الدين محمد بن يوسف الرازى ، و القاضي صدر الدين محمد الإمامى ، و القاضي اختيار الدين حسين التربتى ، و الأمير جمال الدين المحدث الدشتكى الآتى إليه الإشارة - إن شاء الله تعالى - في باب الجيم .

و كان قد خطب الأمير جمال الدين المذكور قبل ورود السلطان على المنبر بأمر بعض وزراء الحضرة لأجل تطيب خواطر الناس ، و تحريضهم على متابعة أهل البيت ، و البراءة من أعدائهم ، و بيان نبذ من مناقبهم الفاخرة ، و مدائح السلطان المذكور بخطبة فائقة غراء .

فقتل هذا الشيخ بأيدي جلاوزة السلطان المذكور في شهر رمضان المبارك من

شهور سنة الفتح المتقدمة إليها الإشارة عام وفاة الشيخ برهان الدين الساغوري أيضاً من علماء مصر المحروسة كما « في أخبار البشر » وغيره . ثم قتل من بعده من أولئك الستة أيضاً الأمير غياث الدين الرازي بعد حبس طويل بيد الأمير خان الوزير المعين لتربية السلطان شاه طهماسب بن السلطان شاه إسماعيل في زمان تولية حكومة الهراة من قبله . هذا .

و في بعض كتب التواريخ أنه لما دخل الشيخ المحقق خاتم المجتهدين على بن عبد العالي الكركي العاملي - رحمه الله - الهراة ، وقد كان في موكب السلطان شاه طهماسب المذكور اعترض عليهم في قتل شيخ الإسلام ، وقال : إنه لو لم يقتل لأمكن أن يلزم عليه بإقامة الحجج القاطعة ، والبراهين الساطعة حقيقة مذهب الإمامية ، و بطلان مذاهب غيرهم . فيكون ذلك سبباً لهداية ساير أهالي تلك البلاد . فكان الشيخ على المذكور في ذلك التأسف أبداً مدة حياته .

ثم إن لهذا الرجل من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بحل المشكلات وكشف المعضلات ، و دفع المنافات المتوهمية بين الأحاديث والآيات ، و نوادر كثيرة من الملح والحكايات ، و الأمور المخفية على غالب الجماعات تشتمل على نحو من ثلاثمائة فائدة يذكر كل واحدة منها في فصل عليحدة كألوان الأطعمة الموضوعة على أطراف المائدة ، و « حاشية على مختصر » شرحي « التلخيص » منسوبة إليه ، و « شرح على تهذيب المنطق » لجدّه التفتازاني أيضاً كتبه في سنة اثنتين و ثمانين و ثمانمائة ، و تعليقه على شرحه المشهور على « العقايد النسفية » في الكلام ، و غير ذلك . فليلا حظ .



الشيخ الفاضل الاديب خاتمة النحاة أحمد بن محمد بن علي

بن أحمد الشهير بابن الملا

كان من أعظم أهل البصر ، و التبرز بعلوم العربية ، و اتقان النحو . معاصراً  
 لشيخنا البهائي ، و ولد في شهيدنا الثاني - عليهم رحمة الله تبارك و تعالى - من علماء  
 الديار الشامية و الحلبية . صاحب تحقيق و تدقيق و مهارة كاملة في توضيح مشكلات  
 السلف بالفكر العميق ، و الاستدلال على مطالبهم الأنيقة ، و النظر في هفواتهم العاطلة  
 قرأ على الشيخ الإمام العلامة رضى الدين أبى البقاء محمد بن إبراهيم بن يوسف بن  
 عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الحنفى المعروف بابن الحنبلي الملقب بصاحب القطعة .  
 صاحب التصانيف الباهرة في غالب العلوم المتداولة ، و النظم و النثر المترفين ،  
 وصنف كتاباً كبيراً في شرح « معنى » ابن هشام المشهور بطريق المزج جامعاً لمطالب  
 شارحيه المتقدمين ، و فوائد شرح شواهد الكبير المشهور الذي هو للحافظ السيوطي ،  
 و غير ذلك من الفوائد المستطرفة ، و نوادر السير و الأمثال ، و سماء بدمنتهى أمل الأديب  
 من الكلام على معنى اللبيب » و قد تعرض فيه بمناسبة لترجمة ابن هشام المصنف ، و  
 الدماميني الشارح ، و الشمنى المحشى المتقدم ذكره على التفصيل ، و الحافظ السيوطي  
 الآتى ترجمته في أوائل باب العين المهملة - إن شاء الله تعالى - جميعاً في موضع واحد ، و  
 لم يهمل في شيء مما تعرض له في ذلك الشرح الكبير من المطالب الأصلية و التبعية ،  
 و لا يتصور فوق ذلك لكتاب « المعنى » المشار إليه شرح . رأيت نسخة من مجلده الأولى  
 كانت بخط مصنفه ، و هى لم تخل من رداثة بحسب الخط كما هو شأن أغلب نسخ  
 المصنفين ، و عليه حواش كثيرة بخط شيخنا العلامة السيد صدر الدين العاملي الآتى  
 ذكره ، و ترجمته في باب ما أوله الصاد المهملة - إن شاء الله - .

و لكننى لم أتحقق إلى الآن تاريخ وفات هذا الشيخ المتوحد ، و لا خصوص  
 موطنه ، و مسقط رأسه إلا أنه ذكر في ضمن كتابه المذكور أن وفات شيخه المشار إليه قيل:  
 كانت في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين و تسعمائة عن أربع و ستين سنة . فلا تغفل .

## ١٢٢

الشيخ شهاب الملة و الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر

الهيتمي العسقلاني

نسبته إلى عسقلان ، وهى مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين . يقال لها : عروس الشام ، و بها مشهد رأس الحسين عليه السلام كما في «تلخيص الآثار» ثم المصري لتوطئه في البلاد المصرية كثيراً . ثم المكي لا تنهائه إلى مكة المعظمة في أواخره .

هو الفاضل البارع الأديب الكامل الجامع المعروف بابن حجر المكي كان من كبار المجتهدين على مذهب الشافعي ، و أعظم متأخري فقهاءهم ، و محدثيهم . يروى عن أبيه عن بعض تلامذة التفتازاني ، و له الرواية أيضاً عن الشيخ أبي الخير أحمد بن أبي سعيد العلاني ، وعن شيخ الإسلام ، وخاتمة المتأخرين - باعتقاد نفسه - الشيخ أبي يحيى زكرياً الأنصاري الشافعي الآتي إليه الإشارة - إن شاء الله تعالى - .

و قد ذكر بعضهم في وصفه : أنه العلم السند الرحلة ، و كان شيخ أهل الحديث قاضي القضاة بالديار المصرية ، و من جملة القضاة الخمسة الشافعية الذين رافقوا القاضي شمس الدين البساطي المالكي بها كما ذكره صاحب «البغية» ، و هم : الجلال البلقيني و الولي بن العراقي ، و علم الدين البلقيني ، و الهروي ، و ابن حجر المذكور .

و له مصنّفات فائقة في أصول الحديث ، و فروعه ، و أسماء الرجال ، و تخريج الآثار ، و علوم الأدب ، و غير ذلك منها كتابه الموسوم بـ «التقريب الغريب و تهذيب التهذيب» الذي ينقل عنه في كتب رجالنا كثيراً ، و كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» ، و كتاب «المذاهب اللدنية» ، و كتاب «ترجمة الألباب» ، و كتاب «فتح الباري بالسبع الفصح المجاري في شرح صحيح البخاري» أخذ من اسم شرح الفيروز آبادي على الصحيح المذكور كما ذكره السيوطي ، و كتاب «التبصرة» ذكرها صاحب «البغية» في ذيل ترجمة الحسين بن نصر الضير الشفائي البغدادي . صاحب التوالمف في العربية ، و كتاب «شرح قصيدة البردة» المشهورة كما في

«رياض العلماء» وشرح على قصيدته الأخرى الهزمية التي سماها بأتم القرى مسمى بـ «المنح المكية» كبير مبسوط ذو فوائد جمّة عندنا منه نسخة ، ويحتمل كونهما جميعاً من ابن حجر المتأخّر لما يوجد الحوالة في الثاني منهما إلى كتاب «الصواعق المحرقة» كما أفيد .

وله أيضاً كتاب «لسان الميزان» و«شرح رسالة نخبة الفكر» التي هي أيضاً منه في بيان مصطلح أهل الأثر ، ورسالة أخرى في دراية الحديث ، وهو أوّل من صنّف منهم في علم الدراية كما قيل ، وكتاب «الاصابة» في معرفة الصحابة ، و«حاشية الايضاح» وغير ذلك .

وأما كتاب «الصواعق المحرقة» الذي هو في تنقيح أساس النصب والعداوة مع الشيعة الإمامية ، وقد كتب في الردّ عليه صاحب «مجالس المؤمنين» كتاب «الصوارم المحرقة» فهو كما في «المجالس» وغيره لا ابن حجر المكّي المتأخّر الناصب الذي هو صاحب الأشعار الناصبية الآتي إلى بعضها الإشارة ، وهو من أحفاد الشيخ الحافظ المتبحر ابن الحجر الأوّل الذي هو صاحب هذا العنوان ، ومصنّف الكتب المتقدمة كما نقل عن صريح كتاب «مصائب النواصب» الذي هو أيضاً من تصنيفات صاحب «المجالس» ومن جملة ما يدلك أيضاً على تعدّد ابن الحجر ، وإنّ الأفضل منهما هو المتقدّم ، والأشدّ منهما عداوةً للشيعة هو المتأخّر الحافظ السيوطي صاحب «طبقات النجاة» حيث ينقل في كتابه المذكور عن الأوّل منهما كثيراً بعنوان حافظ العصر شيخ الإسلام ابن حجر ، ويسند إليه كتابين في تواريخ العلماء : أحدهما «الدرر الكامنة» المشار إليها ، وهو مجلّدان في أحوال أعيان مائة عصر نفسه التي هي المائة الثامنة ، والآخر كتاب سماه «أبناء الفمر بأبناء العمر» في مجلدين أيضاً كما ذكره السيوطي ، ويستفاد من بعض ما نقل عنه من تراجم متأخري المتأخّرين أنّه كان جيّاً في العشر الخامس بعد الثمانمائة .

وأما ابن الحجر الآخر الذي هو المتأخّر فهو الذي يروي بواسطة أبيه ، وغيره عن الحافظ السيوطي كما في بعض المواضع المعبرة ، وظاهر أنّ الذي يروي بواسطة

لا يمكن عادة أن يروى هو أيضاً عنه بواسطة أو يروى عن التفتازاني بواسطة مثلًا ،  
و يشهد بذلك أيضاً رواية الناصب اللعين صاحب كتاب « نواقض الروافض » عنه و هو  
الحسن بن معين الدين الحسيني ، و هو الجرجاني المعروف بميرزا مخدوم الشريفي  
لكونه من نسل السيد الشريف مع أنه من علماء بعد التسعة بلا كلام كما ينبىء عن  
ذلك فراره عن الشاه اسماعيل الصفوى الموسوى ، و إلتجاؤه إلى السلطان مرادخان  
العثماني التركستاني ، و إذن فتعين أن يكون ذلك الراوي عن بعض تلامذة التفتازاني  
بواسطة أبيه هو ابن حجر الأوّل الذي عنوانت الترجمة به ، و نسب إليه كتابا بالتاريخ ،  
وقد عرفت كون « شرح الصحيح » أيضاً من ذلك المتقدم على السيوطى لامحالة - بل الظاهر  
أن نسبة سائر المصنفات المفصلة في ذيل العنوان ماعدا « الصواعق المحرقة » أيضاً إلى  
ذلك المتقدم الذي لم يعد نصبه و عداوته بل ظهر لنا خلاف ذلك من شرح قصيدته  
التي نقل عنها فيما بعد - .

وأما « الصواعق » فالظاهر أنه مثل سائر أشعاره الناصبية المشار إليها بعد من جملة  
أباطيل ابن حجر المتأخر الناصب الملعون الذي كان في طبقة شيخنا البهائي ، و والده  
المرحومين ، و يروى عن الحافظ السيوطى بواسطة في البين ، و يؤيد هذه أن صاحب  
« المجالس » يعتبر عن صاحب « الصواعق » بعنوان ابن حجر المتأخر دون المطلق ،  
و توفى ابن حجر المتأخر هذا كما في المواضع المعتمدة في رجب سنة أربع و تسعين  
و تسعمائة ، و في أواخر « تاريخ أخبار البشر » أن وفات الشيخ شهاب الدين أحمد بن  
حجر المكّي من وقايح أربع و سبعين و تسعمائة . فليلاحظ .

و يمكن أيضاً أن لا يكون بين الرجلين لحمه نسب و قرابة أصلاً و رأساً بل  
يكون الأوّل عسقلانياً ، و الثاني مكياً إلى أن يتحقق لنا حقيقة الأمر في ذلك أكثر  
مما أوردناه لك هنالك - إن شاء الله - .

و يظهر من كتاب « الصواعق » أن لمصنّفه أيضاً كتاب « الدر المنثور » في الحديث ،  
و « شرح على شمائل الترمذى » و « شرح العباب » في الفقه ، و « شرح الارشاد » كذلك ،  
و كتاب « الأحكام في قواطع الإسلام » و أنه كان شافعيّاً أيضاً ، و مجاوراً في مكّة المعظمة

أيضاً ، وأنه كان من جملة الأشاعرة لما أنه يقول في ذيل مسألة وجوب نصب الإمام على الأمة : ثم ذلك الوجوب عندنا معشر أهل السنة ، وعند أكثر المعتزلة بالسمع : أى من جهة التواتر ، والاجماع المذكور ، وقال كثير : بالعقل ، وينقل أيضاً فيه عن ابن حجر المتقدم كما قال في حديث : من مات على حب آل محمد مات شهيداً مغفوراً له تائباً مؤمناً مستكمل الإيمان يشتره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، وفتح له بابان إلى الجنة ، ومات على السنة ، والجماعة ، ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله أخرجه مبسوطاً الثعلبي في تفسيره . قال الحافظ السخاوي : وآثار الوضع كما قال شيخنا الحافظ ابن حجر لاثثة عليه .

وقال في موضع آخر : وهو أظهر من تصويب شيخ الإسلام ابن حجر ، وقال في موضع آخر : وقال شيخ الإسلام في «فتح الباري» وقال في باب الصلوة على محمد وآله عليه السلام وبهذا كله أتضح قول الشافعي بوجوب الصلوة على النبي عليه السلام في التشهد لما علمت من أنه صح عنه الأمر بها فيه ، ومن أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها ، وهو بين التشهد والدعاء ، فكان القول بوجوبها كذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة ولقواعد الأصوليين ، ويدل له أيضاً أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في «شرح الإرشاد والعباب» مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي ، وبيان أنه لم يشذ . بل قال به قبله جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم كاسحق بن راهويه وأحمد - بل مالك قول موافق للشافعي - وحجة جماعة من أصحابه . بل قال شيخ الإسلام وخاتمة الحفاظ ابن حجر : لم أر عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع إشعاره بأن غيره كان قائلاً بالوجوب . انتهى .

ثم إن من جملة ما أعجبنى نقله عن كتاب الصواعق في هذه العجالة تيمناً لمنفعة الناظرين ، وتفريحاً لأئمة الذاكرين ، وتوضيحاً لحقيقة مذهب الإماميين قوله بعد الخطبة :

فإني سألت قديماً في تأليف كتابي بين حقيقة خلافة الصديق ، وإمارة بن

الخطاب فأجبت إلى ذلك مسارعةً إلى خدمة هذا الجنب فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً، ومنهجاً لطيفاً. ثم سئلت في إقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة أشرف بلاد الإسلام. فأجبت إلى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك.

إلى أن قال : ورتبته على مقدمات ، وعشرة أبواب ، وخاتمة .

فالمقدمة الأولى : اعلم أن الحامل الداعي لى على التأليف في ذلك : ما أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه عليه السلام قال : إذا ظهرت الفتن . أوقال : البدع وسب أصحابي . فليظهر العالم علمه ، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وأخرج المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة أنه عليه السلام قال : إن الله اختارني ، واختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصحاباً . فمن سبهم فعليه لعنة الله . الخ .

إلى أن قال : و عن إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي عن أبيه عن جده قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله عليه السلام : يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ، و في رواية : فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون ، وقوله : في باب تفضيل أبي بكر على سائر الأمة : لا يقال : بل علي أعلم منه للخبر الآتي ، وفوائده : أنا مدينة العلم وعلي بابها . لأننا نقول : سيأتي أن ذلك الحديث مطعون فيه ، وعلي تسليم صحته أوحسنه فأبوبكر مجربها ، و رواية فمن أراد العلم فليأت الباب لا يقتضي الأعلمية . فقد يكون غير الأعلم يقصد لما عنده من زيادة الإيضاح والبيان على أن تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس أنا مدينة العلم وأبوبكر أساسها ، و عمر حيطانها ، وعثمان سقفيها ، وعلي بابها .

إلى أن قال : وشذ بعضهم فأجاب بأن معنى : وعلي بابها على حد هذا صراط علي مستقيم - برفع علي وتنوينه - كما قرأه يعقوب . وقوله في باب ما يثبت به الإمامة : واشتراط العصمة في الإمام ، وكونه هاشمياً ، وظهور معجزة علي يده يعلم بها صدقه من خرافات

نحو الشيعة ، وجها لانهم لما سيأتى بيانه و إيضاحه من حقيقة خلافة الثلاثة مع انتفاء ذلك فيهم .

و من جها لانهم أيضاً قولهم : إن غير المعصوم يسمى ظالماً . فيتناوله قوله تعالى : لا ينال عهدى الظالمين ، وليس كما زعموا إذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله ، و شرعاً العاصي ، و غير المعصوم قد يكون محفوظاً . فلا يصدر عنه ذنب ، وقد يصدر عنه و يتوب منه . فالآية لا تتناوله ، وإنما تتناول العاصي على أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الإمامة العظمى يحتمل أن المراد به النبوة أو الإمامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال ، وهذه الجهالة منهم إنما اخترعوها ليعينوا عليها بطلان خلافة غير علي ، و سيأتى ما يرد عليهم ، و يبين عنادهم ، وجهلهم ، وضلالهم - نعوذ بالله من الفتن والمحن آمين -.

و قال في ذيل كلامه على حديث غدير خم : وكل عاقل يجزم بأن حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه ليس نصاً في إمامة علي وإلا لم يحتج هو والعباس إلى مراجعته عليه السلام المذكورة في حديث البخاري ، إلى أن قال : فكيف يحتج بمثل هذا العموم ، وقد أخرج البيهقي عن أبي حنيفة أنه قال : أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة . انتهى . وإنما نبه على الشيعة لأنهم أقل فحشاً في عقائدهم من الرافضة ، و ذلك لأن الرافضة يقولون : بتكفير الصحابة لأنهم عاندوا بترك النص على إمامة علي بل زاد أبو كامل من رؤوسهم . فكفر علياً زاعماً أنه أعان الكفار على كفرهم . لأنه لم يرد عنه قط أنه احتج بالنص على إمامته .

إلى أن قال : وقد تصدى بعض الأئمة للرد على الملحدين بكلام الرافضة ، ومن جملة ما قاله أولئك الملحدون : كيف يقول الله : كنتم خير أمة أخرجت للناس ، وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو ستة أنفس منهم لامتناعهم من تقديم أبي بكر على علي الموصى به . فانظر إلى حجة هذا الملحّد تجدها غير حجة الرافضة - قاتلهم الله أننى يؤفكون - بل هم أشدّ ضرراً على الدين من اليهود والنصارى ، وسائر فرق الضلال كما صرح به علي عليه السلام بقوله : تفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة شرّها من يتنحل

حبنا . ويفارق أمرنا .

وقال في ذيل حديث أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي : وما ذكره الشيعة من أنه يفيد العموم في المنزلة لمكان الاستثناء ، و من لازم ذلك وجوب طاعته على جميع الأمة عند خروجه من بينهم ، و جوابها : أن الحديث إن كان غير صحيح كما يقوله الأمدى فظاهر و إن كان صحيحاً كما يقوله أئمة الحديث ، و الموعول في ذلك ليس إلا عليهم كيف و هو في الصحيحين . فهو من قبيل الآحاد وهم لا يروونه حجة في الإمامة ، وعلى التنزيل . فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث أن علياً عليه السلام خليفة عن النبي ﷺ مدة غيبته بغزوة تبوك كما كان هارون خليفة عن موسى مدة غيبته عنهم للمناجاة ، وقوله : أخلفني في قومي لعموم له حتى يقتضى الخلافة عنه في كل زمن حيوته ، و زمن موته . إلى آخر ما أكمله من الخراء الغليظ .

وقال في ذيل حديث ما روى عن النبي ﷺ : إنه قال لعلي عليه السلام أنت أخي ووصي و خليفتي و قاضى ديني ، و قوله ﷺ : أنت سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين ، و قوله ﷺ ، سلموا على علي بامرة الناس و جوابها مر مبسوطاً ، و منه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة مقتراة عليه عليه السلام - ألعنة الله على الكاذبين - .

وقال في ذيل آية « وإنني لفقر لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » أى اهتدى إلى ولاية أهل بيت رسول الله وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أيضاً ، وأخرج الديلمي مرفوعاً إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله تعالى فطمها ومحبتها عن النار ، و أخرج أحمد أنه ﷺ أخذ بيد الحسين و قال : من أحبني وأحب هذين وأباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ، و لفظ الترمذي ، و قال حسن غريب .

إلى أن قال : أخرج ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله ﷺ إننى أول من يدخل الجنة ، و في فضائل عمر ذلك أيضاً ، و مر الجمع بينهما مما يعلم به محمل هذا الحديث ، و لا تتوهم الرافضة والشيعة - قبحهم الله - من هذه الأحاديث أنهم محبوا أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك إلى تكفير الصحابة ، و تضليل

الامة ، و قد قال علي عليه السلام : يهلك في " محبة " مفرط يفرطني بما ليس في " ، و مر خبر لا يجتمع حب " علي عليه السلام و بنض أبي بكر و عمر في قلب مؤمن ، و هؤلاء الضالكون الحمقاء أفرطوا فيه ، و في أهل بيته فكانت محبتهم عاراً عليهم ، و بواراً - قاتلهم الله أنى يؤفكون - و أخرج الطبراني بسند ضعيف إن " علياً " أتى يوم البصرة بذهب و فضة فقال : أيضاً و أصفراً غزياً غزياً غزياً أهل الشام غدا إذا أظهروا عليك . فشق " قوله ذلك على الناس فذكر ذلك فاذن في الناس فدخلوا عليه . فقال : إن " خليلي عليه السلام قال : يا علي " إنك ستقدم على الله و شيعتك راضين مرضيتين ، و يقدم عليه أعداؤك غضاباً مقمحين ، ثم جمع عليه السلام يده إلى عنقه يريهم الإقماح ، و شيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحببهم كما أمر الله و رسوله ، و أما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأن " المحبة " الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى . فلذا كانت سبباً لهلاكهم كما مر آنفاً عن الصادق المصدّق ، و أعداؤه هم الخوارج ، و نحوه من أهل الشام لا معاوية و نحوه من الصحابة لأنهم متأولون فلهم أجر و له هو و شيعته أجران - رضى الله عنهم - .

و يؤيد ما قلناه من أن " أولئك المبتدعة الرافضة و الشيعة و نحوهما ليسوا من شيعة علي " و نذيتته بل من أعدائهم ما أخرجه صاحب " المطالب العالية " عن علي . و من جملته أنه مر " علي جمع و أسرعوا إليه قياماً . فقال من القوم ؟ فقالوا : من شيعتك يا أمير المؤمنين . فقال لهم : خيراً . ثم قال : يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا و حلية أحببنا فامسكوا حياء . فقال له من معه : نسألك بالكذي أكرمكم أهل البيت ، و خصكم و حباكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم . فقال : شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب . مأكولهم القوت و ملبوسهم الاقتصاد ، و مشيهم التواضع . إلى تمام سبعين صفة من صفات الشيعة تقريباً . انتهى

و سيأتى تفصيل هذه القصة في ترجمة ربيع بن خثيم الكوفي - إن شاء الله تعالى - و حسب هذا الملعون ما ذكره بزعم نفسه و حركته في التوجيه مثل حركته المذبوح في خرثه الذي كان قد خرج أولاً من فيه ، و قال في ذيل وقائع عثمان في يوم الدار ، توجيه رواية قتله بأيدي المهاجرين و الأنصار : هذا ملخص تلك الوقائع ، و لها بسط

لا تحتمله هذه العجالة على أن الاختصار في هذا المقام هو اللائق فقد قال عليه السلام : إذا ذكر أصحابي فامسكوا ، وقد أخبر عليه السلام بوقعة الجمل وصفين و قتال عايشة و الزبير علياً كما أخرجه الحاكم ، و صححه البيهقي عن أم سلمة قالت : ذكر عليه السلام : خروج أمهات المؤمنين . فضحكت عايشة . فقال : انظري يا حيراء أن لا تكون أنت . ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : إن وليت من أمرها شيئاً فارق .

و أخرج البزار و أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً أيتكن صاحبة الجمل الأحمر تخرج تنجها كلاب الحوٲ . فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت تنجو ، وأخرج الحاكم و صححه ، والبيهقي عن أبي الأسود قال : شهدت الزبير خرج يريد علياً . فقال له علي عليه السلام : أنشدك الله هل سمعت رسول الله عليه السلام يقول : تقاتله و أنت له ظالم . فمضى الزبير منصرفاً .

و في رواية أبي يعلى ، و البيهقي . فقال الزبير : بلى و لكن نسيت . وقال في طى الاستدلال على خلافة أبي بكر : وأخرج ابن عدى عن أبي بكر بن عيَّاش . قال : قال لى الرشيد : يا أبا بكر كيف استخلف الناس أبا بكر الصديق ؟ قلت : يا أمير المؤمنين سكت الله ، و سكت رسوله ، و سكت المؤمنون . قال : و الله ما زدنى إلا غمّاً . قال يا أمير المؤمنين : مرض النبي عليه السلام ثمانية أيام فدخل عليه بلال . فقال : يا رسول الله من يصلى بالناس . قال : مرأأبا بكر يصلى بالناس . فصلى أبو بكر بالناس ثمانية أيام ، و الوحى ينزل عليه . فسكت رسول الله لسكوت الله ، و سكت المؤمنون لسكوت رسول الله . فأعجبه . فقال : بارك الله فيك .

ثم إن من العجب أن الملعون العميان القلب مع ما علمت منه من العداوة و النصب كيف طبع الله على سمعه و قلبه ، و جعل على بصره غشاوة حتى نسى ما أنكره من مراتب الطاهرين فجرى على لسانه من الأخبار النبوية الواردة في شأنهم عليهم السلام ما ليس يوجد كثير منها في روايات أصحابنا ، وتكون أقوى دلالة على مطلوب الإمامية من هذه الروايات التي ذكرها . ثم أنكرها كما سمعت بعضها ، و سوف نشير إلى طائفة منها أيضاً في الذيل ، و الفضل ما شهدت به الأعداء .

و حسبه عاراً و شاراً أن كلّمَا يذكره من الأدلة على خلافة الثلاثة لا يتجاوز روايات كتبهم الموضوعة المنتهى أغلبها إلى أنس بن مالك ، و عايشة ، و عبدالله بن عمر ، و أبي هريرة ، و إضرابهم الوضائع المشهورين مع أن فيها أيضاً من الدلالة على خرافة الواضعين ما لا يخفى كما يظهر ذلك من روايتهم عنه عليه السلام : أبو بكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة مع أن أهل الجنة كلهم شباب ، و زيادتهم في حديث أنامدينة العلم : و عثمان سقفا مع أن المدينة لاسقف لها .

والحمد لله على بهت هؤلاء بما كانوا في الاستدلال لأنفسهم ناطقين ، و الله لا يهدى القوم الفاسقين . فوالله ما أدري أليس لهؤلاء شيء من خجالة أو حياء حتى أنهم يستدلون بما نسجوه أنفسهم . راو ينهم على حقيقة مدعاهم ؟ ! وهل هذا إلا مثل أن نستدل عليهم بأحاديث كُتب أنفسنا مثل « الكافي » و « الفقيه » و « لمتهذيب » و « الاستبصار » على حقيقة المذهب ؟ مع أن « بين المقيس و المقيس عليه أيضاً بوناً جليهاً ، ولا يعرفه إلا صفى طيب الأصل كان في بطن أمه سعيداً .

فالحمد لله الذي أغنانا عن هذا الطلب ، وكفانا مؤونة الاحتجاج بما نقله أعداؤنا في فضائل موالينا الطيبين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فمن كان له مقال ذرة من عقل أو مقدار خردل من رحم على نفسه . فكيف يرضى قلبه ، و يجب يوم القيامة ربه بمتابعة من يصرّح أحبته بعدم عصمته و نقصان فضيلته وأحبة آل محمد عليهم السلام بخبت أصله و ردائه طينته ، و لا يشكّون في ظلمه و جهله و غباوته دون من شك من كثرة فضائله ، و ظهور معجزاته ، و عجائب أمره في ربوبيته و ملائ الخافقين شواهد حقيقته و خلوص نيته و أفضليته على سائر أهل ملته بنصوص أهل عداوته الذين هم مصاديق قوله تعالى « و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلماً و علواً » <sup>(١)</sup> فضلاً عن أحبته الذين هم المقصودون بقوله سبحانه « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » <sup>(٢)</sup> ولا يصنى إلى كلام الرب في محكم القول « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف

تَحْكُمُونَ»<sup>(١)</sup> وقوله «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»<sup>(٣)</sup> إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة في شأن أهل بيت الرسالة ﷺ بنصوص مخالفتنا في كتبهم المشهورات ، ونقلهم ذلك بأسانيدهم الصحاح والحسان عن رسول الله ﷺ ونقلهم أيضاً من حيث لا يشعرون ما يتنافى رضا الله تعالى ، ورسوله والملائكة والمؤمنين بخلفائهم الثلاث.

فمن جملة ما أورده هذا الناصب الملعون في باب فضائل أمير المؤمنين ﷺ : قال :  
أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعليّ ﷺ ، وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو عليّ النيسابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة إلا أسانيد الحسان أكثر مما جاء في عليّ ﷺ .

إلى أن قال : ثم أعلم أنه سيأتي في فضائل أهل البيت ﷺ أحاديث متكررة من فضائل عليّ ﷺ . فاقصرت هنا على أربعين حديثاً لأنها من غرر فضائله . ثم نقل في أول تلك الأحاديث حديث أنت منى بمنزلة هارون من موسى بأسانيد متكررة ، وبعده عن جماعة حديث لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وأنه بات الناس يذكرون ليلتهم أيتهم يعطاها . فقال : أين عليّ بن أبي طالب ﷺ فقيل : يشتكي عينيه . قال : فأرسلوا إليه فأثنى به . فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعاه . فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية .

ثم قال : وأخرج الترمذي عن عائشة ، قال : كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله ﷺ ، وزوجها أحب الرجال إليه .

وبعده عن صحيح مسلم حديث أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً . فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

(١) يونس : ٣٥

(٢) الزمر : ٩

(٣) المائدة : ٥٥

و ذكر الحديث الرابع لظهور كونه عنده من جملة القطعيات بهذه الصورة . قال  
 ﷺ يوم غدير خم : من كنت مولاه . فعلى . مولاه . اللهم وال من والاه ، وعاد من  
 عاداه . الحديث ، وقد مرّ في جملة شبه الشيعة ، وأنّه رواه عن النبي ﷺ ثلاثون  
 صحابياً ، وأنّ كثيراً من طرقه صحيح أو حسن .

إلى أن قال : و روى البيهقي أنّه ظهر على من البعد . فقال ﷺ : هذا سيّد  
 العرب . فقالت عيشة : أأنت سيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد العالمين ، و هو سيّد  
 العرب ، و رواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس .

و بعده عن الترمذي ، و الحاكم ، و صحّحه عن بريدة . قال : قال رسول الله  
 ﷺ : إنّ الله أمرني بحب أربعة ، وأخبرني أنّه يحبهم . قيل : يا رسول الله سمّهم  
 لنا . قال : عليّ منهم يقول ذلك ثلاثاً ، و أبوبذر ، و المقداد ، و سلمان .

و بعده عن أحمد و الترمذي و النسائي و ابن ماجه عن حبشي بن جنادة . قال :  
 قال رسول الله ﷺ : عليّ منّي و أنا من عليّ ، و لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ .  
 و بعده حديث : أنت أخي في الدنيا والآخرة عن صحيح مسلم . ثمّ حديث لا يجنبني  
 إلّا مؤمن ، و لا يبغضني إلّا منافق ، و عن أبي سعيد الخدري قال : كنّا نعرف المنافقين  
 يبغضهم عليّاً .

ثمّ عن البزاز ، و الطبراني ، و الحاكم ، و العقيلي ، و ابن عدى ، و الترمذي  
 عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم ، و عليّ بابها ، و في رواية :  
 فمن أراد العلم فليأت الباب ، و في رواية : أنا دار الحكمة ، و عليّ بابها ، و في أخرى  
 عليّ باب علمي .

إلى أن قال : الحديث الثاني عشر أخرجه الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله  
 قال : قال رسول الله ﷺ : الناس من شجر شتى ، و أنا و عليّ من شجرة واحدة .

ثمّ نقل برواية الطبراني ، و الحاكم عن ابن مسعود أنّ النبي ﷺ قال : النظر  
 إلى عليّ عبادة ، و برواية أبي يعلى ، و البزاز عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول  
 الله ﷺ : من أذى عليّاً . فقد آذاني ، و بروايتهما ، و الحاكم عن عليّ ، قال : دعاني

رسول الله ﷺ فقال : إن فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به . ألا وإنه يهلك في إثنان : محب مفرط . النخ ، وهي برواية الشيعة : محب غال و مبغض قال .

و نقل عن أحمد و الحاكم بسندهما الصحيح عندهم عن عمار بن ياسر أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : أشقى الناس رجلان : احيمر ثمود الذي عقر الناقة ، و الذي يضربك يا علي على هذه يعني : قرنه حتى يبل هذه يعني : لحيته . ثم قال : و قد ورد ذلك من حديث علي ، وصهيب ، و جابر بن سمرة ، وغيرهم .

و عن أبي يعلى عن عايشة قالت : رأيت النبي ﷺ التزم علياً و قبله ، و هو يقول : بأبي الوحيد الشهيد .

و عن أحمد و الضياء عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : إنني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي .

و عن البرزاز عن سعد أنه عليه السلام قال لعلي : لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك .

و عن الترمذي و الحاكم عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال : ما تريدون من علي - ثلاثاً - إن علياً مني و أنا منه ، و هو ولي كل مؤمن بعدي .

و عن الطبراني عن جابر و الخطيب عن ابن عباس أنه عليه السلام قال : إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريته في صلب علي بن أبي طالب .

و عن الديلمي عن عايشة أنه عليه السلام قال : خير إخوتي علي بن أبي طالب خير أعمامي حمزة ، و ذكر علي عبادة .

و عن ابن النجار عن ابن عباس أنه عليه السلام قال : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : أقتلوا رجلاً أن يقول ربّي الله ، و علي بن أبي طالب . قلت : فأين صدّيقهم الأكبر الذي اتحلوا له هذا الاسم الأبرّ حتى لم يذكر اسمه لغير المكرّم في ديوان الصديقين فوضعوا له ما جعله الله تعالى لغيره كما سرقوا من علي بن أبي طالب عليه السلام

لقب أمير المؤمنين :

و عن الخطيب عن أنس قال : قال ﷺ : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب عليه السلام .

و عن الحاكم عن جابر قال : قال ﷺ : علي إمام البررة ، و قاتل الفجرة . منصور من نصره . مخذول من خذله .

و عن الدار قطني في الأفراد عن ابن عباس قال : قال ﷺ : علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ، و من خرج منه كان كافراً .

و عن الخطيب عن البراءة والديلمى عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : علي منى بمنزلة رأسى من بدنى .

ثم إلى أن قال عند ذكره ما قاله النبي ﷺ في حقه عليه السلام عند موته : و في رواية أنه ﷺ قال في مرض موته : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى ، و قد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إننى مخلف فيكم كتاب ربى - عز وجل - و عترتى أهل بيتى . ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها . فقال : هذا علي مع القرآن ، و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسالوهما ما خلفت فيهما .

و عن البخارى عن علي عليه السلام أنه قال : أنا أول من يجنوبين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة . قلت : لا أدرى فيم يختصم على عليه السلام ، و مع من يختصم في ذلك اليوم . فهل غضب حقه أحد أم ظلمه في نفسه أو أهله أو ماله إنسان ؟ أم عمى بصر البخارى حيث روى هذا الحديث مثل ما نقله صاحب الكتاب أيضاً عن أحمد و الحاكم عن الميسور أن النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة منى يبغضني ما يبغضها ، و ينشطنى ما ينشطها ، و عنهما ، و عن الترمذى عن ابن الزبير : إنما فاطمة بضعة منى يؤذنى ما أذاها ، و ينصبى ما نصبها

فلم أدر من أذاها ، و من أبغضها ، و من أسقط جنينها ، و من رفع أنيها ، و من لطم وجهها ، و من ضرب جنبها ، و من مزق كتابها ، و من واجهها بكل سوء حتى قال

رسول الله ﷺ مثل ذلك ؟

وعنهما عن أسامة أنه عليه السلام قال : فاطمة سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران .

ثم إلى أن قال : وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح - من ركبها نجي ، وفي رواية مسلم : ومن تخلف عنها غرق .

قلت : فبشهادة الخصم ، وزوايته نجي من ركب سفينة ولاية أهل البيت عليه السلام والاعتراف بإمامتهم ، وغرق من ركب سفينة غيرهم ، وهلك من جمع بين السفينتين لأن تنصيب الجسد في الركوب محال . فحسبنا سفينة يعترف بنجاة من فيها خصمها - وأعاذنا الله - من شر سفينة عادية لم يبيت أهل هذه السفينة لنا إلا بالسوء والضلالة أمرها . إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية المذكورة فيه في وصف سائر الأئمة الطاهرة ، و نهاية شرفهم ، و علمهم ، وأفضليتهم على قاطبة الأمة في أزمانهم ، و بيان مقاتلتهم ، و الإخبار عن مناقبهم ، وما أثرهم بما يزيد عن وضع كرايس مبسوطه لأجلها مضافاً إلى أدعائهم الإجماع أيضاً على ثبوت إمامة علي عليه السلام بد نقل صاحب هذا الكتاب عن إمام الحرمين منهم أنه قال : ولا كثرات بقول من قال : لا إجماع على إمامة علي . فإن الإمامة لم تجحد له وإنما هاجت الفتنة لأُمور أخرى . انتهى ، و فيما نقلناه كفاية و ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد .

ثم إن من جملة ما ذكره صاحب الكتاب و لست أرضى بإخلاء كتابي هذا عن نقله لما فيه من الدلالة على عظيم الأمر ، و قيام الحجّة على جميع الخلق حديث ردّ الشمس على علي عليه السلام بهذا الوجه .

قال : و من جملة كراماته الباهرة أن الشمس ردّت عليه لما كان رأس النبي ﷺ في حجره ، والوحي ينزل عليه ، وعلي لم يصل العصر فما سرى عنه ﷺ إلا و قد غربت الشمس . فقال النبي ﷺ : اللهم إنه كان في طاعتك ، و طاعة رسولك . فاردد عليه الشمس . فطلعت بعدما غربت ، و هذا الحديث صحّحه الطحاوي ، و القاضي «في الشفاء» و حسنه شيخ الإسلام أبو زرعة ، و تبعه غيره .

إلى أن قال : قال سبط ابن الجوزي : وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أردشير القباوي الواعظ ذكر هذا الحديث بعد العصر ، ونمّقه بألفاظه ، و ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فغطت سحابة الشمس حتى ظنّ الناس أنها قد غابت . فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشدها :

لا تغرمي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى و لنجله  
و اثنى عنائك إن أردت ثنائهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله  
إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله و لرجله

قالوا : فأنجاب السحاب عن الشمس و طلعت .

ومنها أيضاً حديث كيفية تزويج رسول الله ﷺ فاطمة من عليّ بأمر الله تعالى بعدما خطبها الرجلان ، و منعاهما ، و ما نقله أنس بن مالك من تفصيل ذلك ، و أن النبي ﷺ قال بعد إحصاره جماعة من الأصحاب وإعادته فاطمة و زوّجها من الشيطان الرجيم ، وإنشائه في ذلك المحضر الخطبة العالية ، ثم إن الله - عزّ وجلّ - أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاشهدوا أني قد زوّجته على أربعة مائة مثقال فضة إن رضى بذلك عليّ . ثم دعا ﷺ بطبق من بسر . ثم قال : انتهوا فانتبهنا . إلى أن قال - بعد حضور عليّ عليه السلام وقبوله ذلك واستشاره به - : جمع الله شملكما ، وأعزّ جدّكما ، و بارك عليكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً . قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

إلى أن قال : صاحب «الصواعق» : قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» و الخبر المذكور أسنده عن أنس قال : بينما أنا عند النبي ﷺ : إذ غشيه الوحي فلما سرى عنه قال : إن الله ربّي أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ فانطلق فادع أبا بكر و عمر ، و سمّي جماعة من المتأخّرين ، و بعددهم من الأنصار . فلما أخذوا مجالسهم خطب ﷺ فقال : الحمد لله المعبود بنعمته . فذكر الخطبة ، و العقد ، و قد الصدّاق ، و ذكر البشر والدعاء . هذا .

و بالجملة فقد ظهر لك من جميع ذلك أن ابن حجر إثنان كلاهما أشعريان

شافعيان مكيان إلا أن أحدهما حافظ بصير بعلوم الرجال والأخبار غير مظهر للنصب والعداوة . صاحب التصانيف المشهورات ، وهو المذكور اسمه في صدر العنوان ، ومن علماء مائة الثامنة ، والآخراً خرعنه بواسطتين أو وسائط ناقل عن كتاب الأول بعنوان قال شيخ الإسلام ابن حجر ، وهو المتعصب الناصب المصنف لكتاب «الصواعق المحرقة» في الرد ، والطعن على الشيعة الحققة المحققة ، و كان من المضلّين على رأس الألف في مكة المعظمة ، وقد أدركه جماعة من علماء تلك الطبقة من أصحابنا في تلك البقعة المقدسة . منهم بعض أعظم السادة من أفاضل جبل عامل ، و كأنه بعض أجداد شيخنا ، و قد وتنا ، و فقيه عصرنا السيّد صدر الدين الموسوي العاملي الآتي ترجمته في باب ما أوّلّه الصاد المهملة كما يخطر ببال الفاتر من جملة ما حكاه لي بطيب خطابه نقلاً عن ذلك السيّد المكرّم أن ابن حجر المذكور لما أنشد في علّة وقوع النار في حرم رسول الله ، و احتراق جميع أخشاب المسجد ، و أسباب الروضة المنورة حتّى المنبر المطهر كما هو معدود في كتاب « روضة الأحياء » ، وغيره من وقائع سنة ٦٥٤ و كتب بخطه النحس على بعض عمارات تلك البقعة المقدسة بمرثى من الزائرين و العابرين ليراه الشيعة الإمامية ويتأذوا به : هذه الأبيات :

لم يحترق حرم النبي لحادث      كلاً و لا فيه علينا نار  
لكنّما أبدى الروافض لامست      ذاك الجنب فطهرته النار  
و رآه جناب السيّد المعظم عليه . كتب تحت خطّه المذكور حين لم يكن أحد يراه من بديهة خواطره الملهم له من جانب الله :

لم يحترق حرم النبي لحادث      و لكلّ أمر مبتدى و عواقب  
لكنّ شيطانين قد حلّاه      و لكلّ شيطان شهاب ثاقب  
ثمّ نقل لنا السيّد المتقدّم عن شيخه الشلح بن سليمان العاملي أنّه قال : فكان السيّد المشار إليه يوماً على صفحة الصفا إندرأى ابن حجر المذكور يشير إليه بإصبعه ، و يفرى بعض، من كان معه بأنّي رأيت هذا الرجل يكتب ما رأيتموه . فخاف على نفسه السيّد ، و استخفى من الناس مدّة في بعض الأحواس إلى أن اتفق أن كان ابن حجر

صاعداً ذات يوم على أمي قيس فتردى منه من غير سبب ظاهر ، وانكسرت بعض أطرافه . فتذكر أنه كان من جملة بواطن ذلك السيد - رحمه الله - و كان يقول بعد ذلك مراراً :  
 دلوني على ذلك العلوي حتى أقبل يديه ، وأجعل نفسي في حل منه ، والله العالم .  
 ثم إن من جملة أشعار ابن حجر المذكور أيضاً في الاعتذار عن تعديات الشيخين  
 كما نقله صاحب « الكشكول » :

أهوى عليّاً أمير المؤمنين ولا ——— أَرْضَى بِسَبِّ أُمِّي بِكَرٍ وَلَا عَمْرًا  
 وَلَا أَقُولُ إِذَا لَمْ يُعْطَا فِدَاكَ بِنْتُ النَّبِيِّ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ كَفَرَا  
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِيَانِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذْرِ إِذَا اعْتَذَرَا  
 ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَنشَدَهُ فِي جَوَابِهِ وَتَبَيَّهْتُهُ بَعْدَ ، وَهُوَ هَكَذَا :  
 يَا أَيُّهَا الْمَدْعَى حَبِّ الْوَصِيِّ وَلَمْ ——— يَسْمَحْ بِسَبِّ أُمِّي بِكَرٍ وَلَا عَمْرًا  
 كَذَبْتَ وَ اللَّهُ فِي دَعْوَى مُحِبِّهِ تَبَّتْ يَدَاكَ سَتَلَى فِي غَدَسَقْرَا  
 وَ كَيْفَ تَهْوَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ ——— أَصْبَحْتَ فِي سَبِّ مَنْ عَادَاهُ مَقْتَكِرَا  
 فَإِنْ تَكُنْ صَادِقًا دَعْوَى مُحِبِّهِ فَابْرَأْ إِلَى اللَّهِ تَمَنِّ خَانَ أَوْ غَدَا  
 وَ أَنْكَرِ النَّصَّ فِي حُمْ وَ يَبْعَثُهُ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ هَجَرَا  
 أَنْتَ تَبْغِي قِيَامَ الْعَذْرِ فِي فِدَاكَ أَنْتَحَسِبُ الْعَذْرَ بِالتَّمْوِيهِ مُسْتَرَا  
 إِنْ كَانَ فِي غَضَبِ حَقِّ الطَّهْرِ فَاطِمَةَ سَيَقْبَلُ الْعَذْرَ بِمَنْ جَاءَ مُعْتَذِرَا  
 فَكُلَّ ذَنْبٍ لَهُ عَذْرٌ غَدَاةً غَدٍ وَ كُلَّ ظَلَمٍ يَرَى فِي الْحَشْرِ مُغْتَفِرَا  
 فَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَيْامَهُ صَرَفَتْ فِي سَبِّ شَيْخِيكُمْ قَدْ ضَلَّ أَوْ كَفَرَا  
 بَلْ سَامَحُوهُ وَ قُولُوا لَا تَوَاخِذْهُ عَسَى يَكُونُ لَهُ عَذْرٌ إِذَا اعْتَذَرَا  
 فَكَيْفَ وَالْعَذْرَ مِثْلَ الشَّمْسِ مُتَضَعٍ وَ الْأَمْرَ مِنْكَشَفَ كَالصَّبْحِ إِذْ ظَهَرَا  
 لَكِنْ إِبْلِيسُ أَغْوَاكُمْ وَ صَيَّرَكُمْ عَمِيًّا وَ صَمًّا فَلَا سَمْعًا وَ لَا بَصْرَا  
 وَ ذَكَرَ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ الْمَشَارَ إِلَيْهِ كَمَا بِالْبَالِ : إِنَّ مِنْ جَمَلَةِ أَشْعَارِ هَذَا الرَّجُلِ فِي  
 الْاِقْتِبَاسِ .

كما نأى عنه أبوه

يا من سينأى عن بنيه

مثل لنفسك قولهم      جاء اليقين فوجهوه  
و تحللوا من ظلمه      قبل الممات و حللوه  
و يحتمل أن يكون هذه الآيات أيضاً لابن حجر الأول . فليلا حظ  
- إن شاء الله - .

و نقل إن منها أيضاً قوله في الإنكار على وجود القائم المهدي عليه السلام :  
ما آن للسرداب أن يلد الذي      صيرتموه بزعمكم إنسانا  
فعلى عقولكم العفاء لأنكم      ثلثتم العنقاء و الغيلانا  
و لكن الظاهر أنهما لابن حجر المتقدم أو لغيرهما ، و ذلك لأن صاحب  
« الصواعق » يذكرهما بطريق الحكاية بقوله : و لقد أحسن القائل ، و لنعم ما ألهم  
سيدنا المتقدم إليه الإشارة بالتعظيم أيضاً في الرد عليه من نتائج أفكار نفسه الشريف ،  
و عنصره اللطيف فيما هو يقول :

لستم بأهل العجل إن لم تؤمنوا      بالسامري و تعبدوا الشيطانا  
أنستيم نوحاً و أهل الكهف أم      إدريس أم أنكرتم القرآنا  
و قد أنشد البيتين بأمر جناب السيد محمد مهدي النجفي صاحب « الدر » - أجزل  
الله بره - كما حكاها لنا نفسه - سلمه الله - و قال : إن مرحوم السيد - أعلى الله  
مقامه - كان قد رد على بيتي الملعون بثمانية عشر فرداً شامخاً من قبل أن يطلب مني  
ذلك . ثم ذكر - سلمه الله - أن لابن حجر الملعون أيضاً هذين البيتين معروضاً على  
الإمامية الحققة .

لهني عليه ممدداً فوق الحصى      مثل العليل على فراش النائم  
طمع الغواني في انتظار قيامه      طمع الروافض في قيام القائم  
وقد أنشد في هجو ذلك الملعون أيضاً من جملة ارتجالات نفسه الميمون ، طبعه  
الموزون بهذين البيتين :

كان اللعين أبوه واسمه حجر      لغية إنما للعاهر الحجر  
و بان سرأيه في مقالته      كما استفاض به عن أحمد الخبر

انتهى ، وعلى الجملة فيهما لم يكن الرجل بمثابة من النصب ، ومرض القلب ، وخبث النفس والخلل الفاضح في الأصل و الذات . فكيف كان يتجراً على التفوه بأمثال هذه السخافات أو اللوم كانوا يتصدون للتشنيع عليه بما قد عرفت ، و أما عبارة شرح همزية البردة المقدم إليه الإشارة بعد الإنكار الشديد فيه بتقريب على من قال من النواصب بإيمان يزيد الملعون أنه قال ما يقشعر منه الجلد حيث يقول : إن الحسين عليه السلام قتل بسيف جده . لعن الله من قال مثل هذا الكلام ، ورضى بالتفوه بمثل هذا القول . وفيه كما ترى إيماء إلى عدم بلوغه النهاية في العداوة أو اختلاف في هواجس أحواله حيث إن الناصبة الأديعاء ليسوا يرضون بتكفير مثل يزيد الملعون أيضاً على رغم الشيعة وبغضاً لعلماهم . هذا .

وأما ابن حجر الكندي الذي نقل الشمنى في حقه : أنه كان إذا عرق فاح منه ريح الكلب لما أن أمه ماتت وهو رضيع فطلبوا من يرضعه فلم يجدوا . فأرضعوه بلبن كلبة : فهو امرئ القيس الشاهر الجاهلي المشهور المأثور أنه رافع لواء الشعراء إلى النار ، واسمه سليمان بن حجر - بضم الحاء وسكون الجيم - كما ذكره صاحب « القاموس » في جملة الرجال الأحد عشر الذين كلهم يدعون بامرئ القيس ، وثمانية منهم شعراء مشهورون ، والنسبة إلى الكل مرثى إلا ابن حجر المذكور فإنها مرقسى .

ثم إن الشيخ شهاب الدين أحمد شارح الكافية المتوفى في حلب سنة ٩٣٩ . وكذا شهاب الدين أحمد الحجازي المعداد وفاته من وقايع سنة ٨٧٥ ، وكذا الشيخ أحمد القسطلاني صاحب « المواهب » المتوفى في حدود ٩٢٣ فهم غير هذا الرجل جميعاً من غير ترتيب .



١٢٣

الشيخ الفاضل أحمد بن القاضي محمود المشهور بالقاضي زاده

بمعنى : ولد القاضي في الفارسية كان فاضلاً من المدققين ، و باذلاً الجهد في درجات المحققين . أديباً . متكلماً . كاملاً . ماهراً في فنون الحكمة و الرياضي .

وله تعليقات لطيفة مشهورة على « تفسير القاضي » وعلى « إلهيات شرح التجريد » وعلى « شرح حكمة العين » وعلى « رسالة إثبات الواجب » للمحقق الدواني ، وغير ذلك ، و ينقل عن بعض تعاليقه الفاضل الباغنوي كثيراً في حاشية شرح « حكمة العين » ويرد عليه ، وهو غير القاضي علاء الدين الكهرودي المطلق عليه لقب القاضي زاده أيضاً حيث إنه مسمى بعبد الخالق ، وكان من تلامذة شيخنا البهائي كما في « رياض العلماء » ، و قد ذكره صاحب « الرياض » في سلسلة الإمامية ، و قال في وصفه : كان فاضلاً عادلاً عالماً محققاً مدققاً متكلماً شاعراً مجيداً منسياً صوفياً . ناظر الشيخ المذكور في الإمامة ، و كتب رسالة بالفارسية سماها « التحفة الشاهية » و رسالة أخرى أكبر من أختها في ذلك المعنى . يذكر فيها حكاية مناظرتها مع القاضي زاده الخوارزمي في مجلس السلطان شاه عباس الأول .

قلت : و كتاب مناظرته المذكورة مع الخوارزمي موجود عندنا ، وهو من أحسن ما كتب في النقض على العامة العمياء في أصولهم و فروعهم ، و قد كتبه بأمر السلطان المزبور ، و هو فيما يزيد على عشرة آلاف بيت منقحاً به أمر المذهب الحق بأحسن التنقيح ، و لا يبعد كون ذلك الخوارزمي بعينه صاحب العنوان إلا أن المصرح به في كلمات بعضهم أن اللقب لجماعة من أفاضل أبناء قاضي كهرود ، و ذكر صاحب « الرياض » أيضاً أن جماعة من أهل العلم يعرفون بقاضي زاده الكهرودي .

و الكهرودي نسبة إلى كهرود ، و هو قرية بل قسبة بين همدان و اصفهان ، و قد وردت عليها ، و الآن معمورة . انتهى .

ثم ليعلم أن القاضي زاده الرومي غير هذين الرجلين جميعاً ، و كأنه من

قدماء أصحاب الرياضي ، و لم أتُحقّق في هذا الزمن اسمه وصفته ، و له كتاب « شرح الجعمنى » في علم الهيئة ، وكتاب « شرح أشكال التأسيس » في الهندسة ، و غير ذلك . فتأمل .

و في « مجالس المؤمنين » ذكر لأحمد بن نصر الله التتوي السندی ، و أن أباه كان حنيفاً قاضياً ببلدة تنه من بلاد سند فأرشدته الله بنور هدايته ، وهداه بركات من أدرك فوز صحبتته في ولايته من صلحاء عرب العراق ، و كان قد لاقاه صاحب « المجالس » و حكي له غير ذلك أيضاً من موجبات استبصاره : مثل ما ذكر له أنه رأى في المنام في خلال تلك الأيام أمير المؤمنين وبيده كتاب « الكشف » و قد فتح له آية « إنما وليكم الله ورسوله و المؤمنون » و هو يقول له : أدن منّي و طالع تفسير هذه الآية . فلما استيقظ متحيراً في أمر رؤياه مستديعاً لكتاب « الكشف » من الأطراف فإذ هو برجل آخر من أبناء عظماء أهل العراق يدعى بميرزا حسن يطلب باب القاضي زادة المذكور لما أنه أيضاً رأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام يأمره بأن يوصل إليه كتاب « الكشف » إلى آخر ما أوردته من حسن عواقب ذلك الرجل الجليل ، و مقالاته الطريفة في ترويج هذا المذهب الشريف .

إلى أن قال : و من جملة لطائف تعريضاته كلامه الذي أثبتته على ظهر بعض كتبه على طريقة الفقهاء الذين يذكرون في كتب استدلالهم الاختلاف بهذه الصورة : قال أبو-حنيفة : يجوز النكاح بغيرولي خلافاً للنبي صلى الله عليه وآله قال : لانكاح بغيرولي ، و قالوا لشافعي يجوز الأكل لكل متروك التسمية عامداً . خلافاً لله تعالى حيث قال : ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه و أنه لفسق .

و يؤيد هذا المقصود أن الرمخشري نقل في « ربيع الأبرار » عن يوسف بن أسباط الكندي هو من رجال أهل السنة أنه كان يقول: ردّ أبو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعاً حديثاً أو أكثر . قيل له : ماذا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للفرس سهمان و للرجل سهم واحد و قال أبو حنيفة : لأجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن ، و أشعر رسول الله صلى الله عليه وآله البدن . و قال أبو حنيفة : الإ شعار مثله ، و قال صلى الله عليه وآله : البيعان بالخيار ما لم يفرقا ، و

قال أبو حنيفة : إذا وجب البيع ، فلا خيار ، وكان يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً وأقرع أصحابه ، وقال أبو حنيفة . القرعة قمار ، و إنما اقتصرنا على هذه الأربع لثلاث أطول الكلام . انتهى كلامه .

و للمولى أحمد المذكور مؤلفات منها « رسالة له في تحقيق الترياق الفاروق » و فيها تحقيق كثير من مسائل الرياضي و الطب ، و « رسالة أخرى في الأخلاق » و رسالة أخرى في أحوال الحكماء سماها بـ « خلاصة الحياة » لم تتم ، و « رسالة أخرى في أسرار الحروف ورموز الأعداد » على حدو كتاب « المفاحص » و توفي - رحمه الله - شهيداً بأيدي الظالمين في مدينة لاهور الهند ، و دفن في حظيرة الأمير حبيب الله . انتهى كلام صاحب « المجالس » .

ثم إن الشهرة بالولادة في لسان العجم لكثير من أفاضل نبلائهم المتأخرين غير أولئك : منهم سمى صاحب هذا العنوان وهو الشيخ شهاب الدين أحمد بن ركن الدين أبي زيد بن محمد السرايى الحنفى الشهير بمولانا زاده كما ذكره صاحب « البغية » وقال : ولد في عاشوراء سنة ٧٥٤ و اشتغل فأتقن كثيراً من العلوم ، و تقدم في التدريس و الافادة وهو دون العشرين ، و رحل من بلاده فلم يدخل بلداً إلا ويعظمه أهلها لتقدمه في الفنون لاسيما فقه الحنيفة ، و دقايق العربية و المعاني ، و كانت له اليد الطولى في النظم والنثر . ثم سلك طريق الصوفية . فبرع فيها ، و حج و جاور ، و رجع ، و درس الحديث بالبرقونية أول ما فتحت ، وولى تدريس الصرغمشية . ثم إن بعض الحسدة دس عليه سمّاً . فظالت علقته إلى أن مات في المحرم سنة ٧٩١ .

و منهم الشيخ محيى الدين اللاهيجى الملقب بالشيخ زاده أو القاضي زاده اللاهيجى و هو غير الشيخ زاده العجمي شيخ الشيوخونية بمصر الذي بالغ ابن الحجر في وصفه بالعريّة والمنطق . إلى أن قال : فشنع عليه الكمال الدين بن العديم أنه خرف ورتب على الوظيفة واستقر فيها بالجاء . فتألم بذلك هو وولده محمود ، و مات عن قرب سنة ٨٠٨ و دفن بالشيخونية .

و منهم المولى يحيى بن المولى سعد الدين التفتازانى المعروف بالملازاده أبوشيخ

الإسلام المقدّم ذكره .

ومنهم العلامة الخواجة زاده من كبار علماء الروم كما في بعض المواضع، وقد توفى في سنة ثلاث وتسعمائة أو ثمانمائة .

ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بحلبى زاده من علماء بلدة حلب المحروسة وقد مات في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

ومنهم شيخ الإسلام والمسلمين المشهور بكمال باشا زاده ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين وتسعمائة .

و منهم الشيخ حميد الدين الموصوف بأفضل زاده ، و اتفق موته أيضاً في حدود تسعة و تسعمائة ، وهو غير أفضل الزمان أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان الفقيه الأصولي النحوي الرياضي الذي توفى في سنة ٤٣٢ كما في « طبقات النحاة » .

ومنهم الشيخ محمد بن مصطفى المكشوف عنه ببستان زاده ، و الشيخ محمد بن إلياس المعبر عنه بخيرى زاده ، والسيد محمد المعلول زاده ، وغيرهم الكثيرون . هذا .

و أما وفات القاضي زاده المقدّم ذكره صاحب اللعنوان وهى كما في « تاريخ أخبار البشر » من وقايح سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة بقرب من وفات من أشير إلى شيء من تراجمهم في الضمن . فلا تغفل .

تم الجزء الاول حسب تجزئتنا - و يليه الجزء

الثانى ، وأوله باب أسماء المبدوين بالهمزة بعدها السين



الفهارس

للجزء الاول

من

روضات الجنات

للخونساري

## فهرس الاعلام المترجمين

الرقم	الصحيفة
١	إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد الثقفي ٤
٢	إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي ٢٠
٣	إبراهيم بن سليمان القطيفي ٢٥
٤	إبراهيم بن علي بن عبد العالي - ابن مفلح الميسي- ٢٩
٥	إبراهيم بن الآمير زاحسين الحسيني الهمداني ٣٣
٦	إبراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكرباسي ٣٤
٧	إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني ٣٨
٨	أحمد بن موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> ٤٢
٩	أحمد بن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي ٤٤
١٠	أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري ٤٥
١١	أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ٤٧
١٢	أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم الجوهري ٤٠
١٣	أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ٤٠
١٤	أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ٤٤
١٥	أحمد بن موسى بن طاووس الفاطمي ٤٤
١٦	أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج ٤٨
١٧	أحمد بن محمد بن فهد الحلبي ٧١
١٨	أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيناوي ٧٤
١٩	أحمد بن محمد الأردبيلي ٧٩

الرقم	الصحيفة
٢٠	أحمد بن إسماعيل الجزائري
٢١	أحمد بن محمد بن يوسف الخطي
٢٢	أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحماسي
٢٣	أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي
٢٤	أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي
٢٥	أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي
٢٦	أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني
٢٧	إسماعيل بن موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>
٢٨	إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة - السيد الحميري -
٢٩	إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي
٣٠	إسماعيل بن علي بن الحسين السمان
٣١	إسماعيل بن سعيد الحسيني
٣٢	إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين المازندراني
٣٣	محمد أمين الأسترآبادي
٣٤	إبراهيم بن أدهم البلخي
٣٥	إبراهيم بن سيار البصري - النظام -
٣٦	إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة - نفطويه -
٣٧	إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل - الزجاج -
٣٨	إبراهيم بن عثمان - ابن الوزان -
٣٩	إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي
٤٠	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايني - الركن الدين -
٤١	إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي
٤٢	إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي

الرقم	الصحيفة
٤٣	إبراهيم بن قاسم البطلبوسي - الأعلام - ١٧٢
٤٤	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسني ١٧٤
٤٥	إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي ١٧٥
٤٦	إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حمويه ١٧٦
٤٧	إبراهيم بن هبة الله بن علي الأسنوي ١٧٩
٤٨	إبراهيم بن محمد بن عربشاه الأسفرايني ١٧٩
٤٩	أحمد بن محمد بن حنبل ١٨٤
٥٠	أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي ١٩٣
٥١	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون ١٩٥
٥٢	أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني - الأُخفش الأول - ١٩٦
٥٣	أحمد بن خالد ١٩٩
٥٤	أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الكوفي ٢٠٠
٥٥	أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أنشيباني - الثعلب - ٢٠١
٥٦	أحمد بن إبراهيم السيار الشيعي ٢٠٦
٥٧	أحمد بن عمر بن سريج الشيرازي ٢٠٦
٥٨	أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ٢٠٨
٥٩	أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان - النسائي - ٢٠٩
٦٠	أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب ٢١١
٦١	أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي - الطحاوي - ٢١٤
٦٢	أحمد بن محمد بن محمد - أبو علي الرودباري - ٢١٥
٦٣	أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ٢١٧
٦٤	أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي ٢٢٠
٦٥	أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي - المتنبي - ٢٢١

## الصحيفة

## الرقم

٢٣١	أحمد بن محمد بن عبدالله اللغوى - الزردى -	٦٦
٢٣٢	أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازى	٦٧
٢٣٤	أحمد بن أبان بن سيد اللغوى - ابن سيد -	٦٨
٢٣٨	أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني - بديع الزمان -	٦٩
٢٤٠	أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه - القدورى -	٧٠
٢٤١	أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد الفاشاني	٧١
٢٤٣	أحمد بن مطرف العسقلاني	٧٢
٢٤٤	أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني - الإمام المرزوقى -	٧٣
٢٤٥	أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري	٧٤
٢٤٧	أحمد بن محمد بن أحمد الهروى البيروني	٧٥
٢٥٠	أحمد بن بلال اللغوى	٧٦
٢٥١	أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبدالله البيهقي	٧٧
٢٥٤	أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه	٧٨
٢٥٧	أحمد بن علي بن محمد الوكيل - ابن برهان -	٧٩
٢٥٩	أحمد بن خديو الأخرسيكنى - ذو الفضائل -	٨٠
٢٦٠	أحمد بن خلف الأنصاري - ابن الباذش -	٨١
٢٦١	أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي - عين الزمان -	٨٢
	أحمد بن عبدالله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن	٨٣
٢٦٥	ربيعة بن الحارث القضاعي - أبو العلاء المعري -	
٢٧٢	أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصفهاني	٨٤
٢٧٥	أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي	٨٥
٢٧٩	أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته - ابن الزبير -	٨٦
٢٨٢	أحمد بن محمد النعجواني	٨٧

الرقم	الصحيفة
٨٨	أحمد بن عليّ بن أحمد - ابن سيمكة الشرواني - ٢٨٢
٨٩	أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي - الخطيب - ٢٨٤
٩٠	أحمد بن عليّ بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح - ابن رزقون - ٢٩٠
٩١	أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم - الميداني - ٢٩١
٩٢	أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله بن ليث الشيعي - ٢٩٣
٩٣	أحمد بن عمر الصوفي - الخيوقى - ٢٩٥
٩٤	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري - ٢٩٩
٩٥	أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن بن عليّ الزوال - ٣٠١
٩٦	أحمد بن عبد العزيز بن هشام أبو العباس النحوى - ٣٠١
٩٧	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم - ابن مضا - ٣٠٣
٩٨	أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي - ٣٠٤
٩٩	أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم - أبو العباس بن المنير - ٣٠٥
١٠٠	أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهرى اللبلى - ٣٠٦
١٠١	أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشي - ٣٠٧
١٠٢	أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي - ٣٠٧
١٠٣	أحمد بن سعيد بن محمد الاندرشى الصوفي - ٣٠٨
١٠٤	أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن تسليم - ٣٠٩
	القيسى - ابن مكتوم - ٣٠٩
١٠٥	أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص - الزبيدى - ٣١١
١٠٦	أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي - ٣١٢
١٠٧	أحمد بن أبي القاسم بن خليفة - ابن أبي أصيبعة الخزرجي - ٣١٣
١٠٨	أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخواراني - ٣١٤
١٠٩	أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالى بن منصور بن عليّ - ابن الخبّاز - ٣١٤

الرقم	المصنف
١١٠	أحمد بن يحيى بن عبدالله الأتصاري المالقي - الحميد - ٣١٥
١١١	أحمد بن محمد بن أحمد الأزدى - ابن الحاج - ٣١٨
١١٢	أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي - ابن حجة - ٣١٩
١١٣	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان - ٣٢٠
١١٤	أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي - ابن الساعة - ٣٢٥
١١٥	أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن - ابن عساكر - ٣٢٩
١١٦	أحمد بن محمد بن علي الفيومي - ٣٣٣
١١٧	أحمد بن حسن الجاربردى - ٣٣٤
١١٨	أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الصنهاجي - ٣٣٦
١١٩	أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد - الشمني - ٣٣٧
١٢٠	أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني - ٣٤٢
١٢١	أحمد بن محمد بن علي بن أحمد - ابن الملا - ٣٤٤
٢١٢	أحمد بن علي بن حجر الهيثمي العسقلاني - ابن حجر - ٣٤٥
١٢٣	أحمد بن القاضي محمود - القاضي زاده - ٣٤٥



## فهرس الاعلام

إبراهيم بن خليل <sup>(١)</sup> ، ٣٠٠	ابن الأبار، ٣٠٧، ٣١٦
إبراهيم بن سليمان، ٢٧، ٢٥	أبان بن تغلب، ٥٠
إبراهيم بن سيار، ١٥١	إبراهيم بن أحمد، ٢٣٥
إبراهيم بن عثمان، ١٦٢، ١٦٣	إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي، ١٦٩
إبراهيم بن عقيل بن خنيس، ٢٨٦	إبراهيم بن أحمد بن عيسى، ١٧٥
إبراهيم بن علي <sup>٢٠</sup> ، ٢١، ٢٣، ١٠٢	إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري، ١٧٥، ١٧٦
إبراهيم بن علي <sup>٢١</sup> بن تميم، ١٦٢	إبراهيم بن أدهم، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧
إبراهيم بن علي <sup>٢٢</sup> بن يوسف الفارسي، ١٧٠	١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
١٧١	إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله، ١٨٧
إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، ٣٠٠	إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الطرابلسي، ١٨٢
إبراهيم بن قاسم البطليوسي، ١٧٢، ١٧٣	١٨٨
٢٢٢	إبراهيم بن الحسن بن الحسين، ٣٤٩
إبراهيم القطيفي، ٤٩	إبراهيم بن حسن الوراق، ٢٦، ٢٧
إبراهيم المارستاني، ٢١٦	إبراهيم بن الحسين الحسيني، ٣٣، ٧٨
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفرايني، ١٦٦	إبراهيم خليل <small>عليه السلام</small> ، ٨، ١٠، ٢٥٣
١٨٢، ١٦٨، ١٦٧	
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاسي، ١٧٤	
١٧٥	

- إبراهيم بن محمد الاشيلي ١٧٥  
 إبراهيم بن محمد بن زكريّا ٢٧٢ ، ٢٢٢  
 ٢٣٥  
 إبراهيم بن محمد السرى ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١  
 ٢١٧  
 إبراهيم بن محمد عربشاه ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١  
 ١٨٣  
 إبراهيم بن محمد بن عرفة ١٥٤ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٧  
 إبراهيم بن محمد بن الماوردي ١٧٥  
 إبراهيم بن محمد بن محمد حنويه ١٧٦ ، ١٧٧  
 ١٧٨  
 إبراهيم بن محمد بن مؤيد بن أبي بكر ١٧٨  
 إبراهيم بن محمد باقر ٣٨ ، ٣٩  
 إبراهيم بن محمد حسن ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١  
 إبراهيم بن محمد النصر آبادي ٢١٥  
 إبراهيم بن مولى صدا ٨١  
 إبراهيم النخعي ٣٤٨  
 إبراهيم بن النظام ١٨٦  
 إبراهيم بن نور الدين ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١  
 إبراهيم بن هبة الله بن علي الأسنوي ١٧٩  
 إبراهيم بن هلال بن هارون ١٦٣ ، ١٦٤  
 ١٦٥ ، ٢٣٣  
 إبراهيم بن يحيى البهاري ١٨٢  
 أبرويز ٢٨٢  
 الأبكى ١٨٨  
 إبليس ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٣٦٢  
 أبي بن أبي حرث ١٦١  
 ابن الأثير - المبارك بن محمد بن محمد عبد-  
 الكريم -  
 ابن الأثرم ٢٠٣  
 أحمد = محمد بن عبدالله ﷺ  
 أحمد - ابن الصابر - ٣١٥  
 أحمد بن أبان بن سيد اللغوى ٢٣٤ ، ٢٣٥  
 ٢٥٠ ، ٢٢٧ ، ٣١٨  
 أحمد بن إبراهيم ٧٨  
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن  
 حمدون ١٩٥ ، ٢٠٣  
 أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم  
 ٢٨١  
 أحمد بن إبراهيم الأشعري ١٤١  
 أحمد بن إبراهيم السيارى ٢٠٦  
 أحمد بن إسحاق ٥٠  
 أحمد بن إسماعيل الجزائرى ٨٦  
 أحمد بن برهان ٢٥٧  
 أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد ٣١٤

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي ٣٣٦  
 أحمد بن الأسود ٢١٦  
 أحمد بن أبي بكر بن محمد ٢٨٢  
 أحمد بن ثابت ١٥٨  
 أحمد بن جعفر الدينوري ١٩٦ ، ٢٠٥  
 أحمد بن حافظ ١٨٦  
 أحمد الحجازي ٣٦٤  
 أحمد بن حجر المكي ٣١٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣  
 أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسيني ١٧٨  
 أحمد بن الحسن البناء ٣٣٣  
 أحمد بن حسن الجاربردي ٢٩١ ، ٣٣٤  
 أحمد بن حسن بن سيد الجراوي ٣١٥  
 أحمد بن الحسن بن علي الكلاعي ٣١٦  
 أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن  
 عبدالله ٢٩٣ ، ٢٩٤  
 أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد ٣١٤  
 أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي ٣١٤  
 أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد  
 - المقتنبي - ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧  
 أحمد بن الحسين الصقل ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧  
 أحمد بن الحسين بن عبيد الله ٤٦ ، ٤٧  
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤  
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣  
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٢٥١ ،  
 ٢٥٣  
 أحمد بن الحسين بن عمر ٥٢  
 أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ٢٣٨  
 ٢٣٩ ، ٢٤١  
 أحمد الحفيد = أحمد بن يحيى بن مسعود  
 أحمد بن خاتون ٧٧  
 أحمد بن خالد ١٩٩  
 أحمد بن خالط ١٥٢  
 أحمد بن أبي دلف ٢١١  
 أحمد بن داود الأيادي ١٨٦  
 أحمد بن أبي الربيع المالقي ٣١٧  
 أحمد بن رفاعة ٦٩ ، ٧٠  
 أحمد بن ركن الدين بن محمد ٣٦٧  
 أحمد بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي  
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤  
 أحمد بن زين الدين الأحسائي ٢٦ ، ٣٦  
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي ٣٣٦  
 أحمد بن الأسود ٢١٦  
 أحمد بن أبي بكر بن محمد ٢٨٢  
 أحمد بن ثابت ١٥٨  
 أحمد بن جعفر الدينوري ١٩٦ ، ٢٠٥  
 أحمد بن حافظ ١٨٦  
 أحمد الحجازي ٣٦٤  
 أحمد بن حجر المكي ٣١٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣  
 أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسيني ١٧٨  
 أحمد بن الحسن البناء ٣٣٣  
 أحمد بن حسن الجاربردي ٢٩١ ، ٣٣٤  
 أحمد بن حسن بن سيد الجراوي ٣١٥  
 أحمد بن الحسن بن علي الكلاعي ٣١٦  
 أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن  
 عبدالله ٢٩٣ ، ٢٩٤  
 أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد ٣١٤  
 أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي ٣١٤  
 أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد  
 - المقتنبي - ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧

أحمد بن عبد العزيز بن هشام ٣٠١  
 أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ٣٠٩  
 ٣١٠  
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ٢٧٢  
 أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوَّج ٤٨،  
 ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥  
 أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود ١٩٤  
 ٢٨٧، ٢٢١  
 أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي  
 ٢١٧  
 أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى  
 ٢٠٧  
 أحمد بن عبدون ٤٦  
 أحمد بن عبيد بن أحمد ٤١  
 أحمد بن عبيد بن ناصح بن نجر ٢٠٠  
 أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص  
 ٣١١  
 أحمد بن عساكر الجذامي الاشيلي ٣٣٠  
 أحمد بن عطاء الرود باري ٢١٥  
 أحمد بن علوية الكركاني ٢١١  
 أحمد بن علي ٢٢، ٧٩  
 أحمد بن علي الخضيب ٥٣  
 أحمد بن علي النجاشي ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣

أحمد بن سعد ١٠، ٢١١، ٢١٣  
 أحمد بن سعيد بن شاهين بن علي ٣٠٨  
 أحمد بن أبي سعيد العلاني ٣٤٥  
 أحمد بن سعيد بن محمد العسكري ٣٠٨  
 أحمد بن سهل الأثناني ١٧٥، ٢٠٣  
 أحمد بن السيد الأندلسي ١٧٢، ٢٨١  
 أحمد بن شريح القاضي ١٧١  
 أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان  
 ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٧  
 أحمد بن صالح الدرازي ٨٧  
 أحمد بن طاووس ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤،  
 ٥٦، ٥٧  
 أحمد بن أبي طاهر ١٦٧، ١٦٨، ٢٠٦،  
 ٢٢٠  
 أحمد بن عامر بن بشير بن المروزي ١٦٩  
 أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ٣٣٣  
 أحمد بن عبد الجليل التدميري ٢٩٠  
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد ٣٠٣  
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان ٣٦٨  
 أحمد بن عبد الرحمن بن هشام ٣٠٤  
 أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غزوان ٣٠٢  
 أحمد بن عبد العزيز بن الفرخ ٣٠٢  
 أحمد بن عبد العزيز بن الفضل ٣٠٢

- أحمد بن الحاج\* علي\* العينائي ٧٦ ،  
 ٧٧  
 أحمد بن علي\* بن إبراهيم بن محمد ١٥٧ ،  
 ٣١٥، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢١٠  
 ٣٥٨  
 أحمد بن علي\* بن أحمد ٢٨٢ ، ٢٨٣  
 أحمد بن علي\* بن أحمد الخضراوي ٢٨٣  
 أحمد بن علي\* بن أحمد بن خلف ٢٨٣، ٢٦٠  
 أحمد بن علي\* بن أحمد النحوي ٢٨٣  
 أحمد بن علي\* بن أحمد الهمداني ٢٨٣  
 أحمد بن علي\* بن تغلب بن أبي الضياء ٣٢٥  
 ٣٢٧  
 أحمد بن علي\* بن ثابت بن أحمد ١٥٩ ،  
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥، ٢٨٦  
 ٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 أحمد بن علي\* بن حجر الهيثمي السقلاني  
 ١٧٤ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٥  
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٣، ٣٥٥  
 ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣  
 أحمد بن علي\* بن عبد الله الكافي بن علي\*  
 ٢٢٠  
 أحمد بن علي\* بن عبيد بن الزبير ٢٠٤  
 أحمد بن علي\* بن محمود الفحدواني ١٨١
- أحمد بن علي\* بن مسعود ١٨١  
 أحمد بن علي\* بن محمد أبو عبد الله الرماني  
 ٢٦١  
 أحمد بن علي\* بن محمد البيهقي ٢٣٨، ٢٦٠  
 أحمد بن علي\* بن محمد بن جبارة المقرئ  
 ٣١٢  
 أحمد بن علي\* بن محمد بن عبد الملك ٣٦١  
 أحمد بن علي\* بن محمد بن علي\* المالقي ٣١٦  
 أحمد بن علي\* بن محمد المريطري ٢٦١  
 أحمد بن علي\* بن محمد الوكيل ٢٥٧  
 أحمد بن علي\* بن نوح ٦٣ ، ١١٢  
 أحمد بن علي\* بن هبة الله بن الحسن ٣٠١  
 أحمد بن عمر الخيوقى ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 ٢٩٩  
 أحمد بن عمر الصوفي ٢٩٨  
 أحمد بن عمر بن هلي ٢٠٧  
 أحمد بن عمر بن يوسف بن علي\* الحلبي  
 ٢٠٧  
 أحمد بن عمران بن سلامة الالهاني ١٩٦  
 ١٩٧  
 أحمد بن فارس ٤٥ ، ٢٣٨  
 أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس ٧٥  
 أحمد بن فهد الحلبي ٢٩

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني  
٢٦١، ٢٩١

أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الاشبيلي  
٣١٨

أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف ٣١٨

أحمد بن محمد بن أحمد المرسى ٢٥٠

أحمد بن محمد الأردبيلي ٧٩، ٨٠، ٨١،  
٨٣، ٨٥

أحمد بن محمد بن إسماعيل ٢١٧، ٢١٨،  
٢١٩، ٢٦٠

أحمد بن محمد الأصبعي ٨٧

أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي ٢٢٠  
٢٢١

أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان ١٦٨  
٢٤٠، ٣٢٦

أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار ٢٤١

أحمد بن محمد الجلاء ٢١٦

أحمد بن محمد بن الجندي ٦٢

أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني ٢١٢  
٢٤٤

أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ٢١٦

أحمد بن محمد الحسيني ٣٣٢

أحمد بن محمد بن حنبل ١٦١، ١٨٤،

أحمد بن أبي القاسم بن الخليفة ٣١٣

أحمد القسطلاني ٣٦٤

أحمد الكلابازي ٢٣٩

أحمد بن لال ٢٣٩

أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي  
٣٠٧

أحمد بن محمد الرودباري ٢١٥

أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري ١٨١

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن  
خلكان ٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،

١٦٩، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠١، ٢١٠،

٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٢،

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦١،

٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٤،

٢٧٥، ٢٧٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٢٠،

٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠،

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي- ١٨٤

٢٤٥، ٣٤٨

أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة ٢٦٦

أحمد بن محمد بن أحمد ١٧٣، ٢٣٤

أحمد بن محمد بن أحمد - أبوريحان -

٢٤٧، ٢٤٩

أحمد بن محمد بن علي <sup>٢</sup> ٧٦ ، ٧٧	١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١
أحمد بن محمد بن علي <sup>٢</sup> بن أحمد ٣٤٤	١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٥١ ، ٣٢١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠
أحمد بن محمد بن علي <sup>٢</sup> الآدمي ٢٥٩	٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣
أحمد بن محمد بن علي <sup>٢</sup> الفيومي ٣٣٣ ،	أحمد بن محمد بن زياد البصري ٢١٦
٣٣٥	أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ٢٠٨
أحمد بن محمد بن عيسى ٢٤	أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ٢١٤ . ٣٥٩
أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد ٧١ ،	أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء ٢١٦
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥	أحمد بن محمد الصوفي ٢١٦
أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد ٢٥٩	أحمد بن محمد العاصمي ٤٦
أحمد بن محمد القمولي ٣١٩	أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد ٣١٤
أحمد بن محمد النجواني ٢٨٢	أحمد بن محمد بن عبد الله ٦٠ ، ٢٣١ ، ٣٠٧
أحمد بن محمد النوري ٢١٥	أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ٢٣١
أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي ٢٧٥	أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكندري ٢٣١
٢٧٧	أحمد بن محمد بن عبد الله سبط أحمد بن
أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي <sup>٢</sup> بن	يوسف ٢٧٥
يحيى - الشمني - ٢٥٩ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧	أحمد بن محمد بن عبد الله سعيد القرطبي ٢٣١
٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤	أحمد بن محمد بن عبد الله السهيلي ٢٣٢
أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان ٤٣ ، ٤٥	أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب ٢٣٢
٤٦ ، ٤٧	أحمد بن محمد بن عبد الله المعيدى ٢٠٤ ،
أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى	٢٣١
٢٤١	أحمد بن محمد بن عبد الله المغافرى ٢٣٢
أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله ٣١٩	أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون ٢٣٢
أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي ٣١٩	أحمد بن محمد بن عبد المعطى ٢٥٩

أءمء بن هبة الله بن أءمء بن عءمء بن الحسن

بن عساكر ١٧٧، ٣٢٩، ٣٣١

أءمء الهندى ١٨١

أءمء بن يعقوب ٢١٢

أءمء بن يعقوب الناصء الاصفهانى ٢١٢

أءمء بن يعقوب الكاتب ١٧٥

أءمء بن يحيى بن إسءاق الراوندى ١٩٣

٢٤١

أءمء بن يحيى بن خلف بن أفلء ٢٩٠

أءمء بن يحيى بن زيد بن سيار النءوى

١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢،

١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥،

٢٠٦، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٣١

٢٤٢

أءمء بن يحيى بن عبد الله الأءصارى ٣١٥

أءمء بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازانى

٣٤٢، ٣٤٣

أءمء بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشى

٣٠٤

أءمء بن يوسف بن عبد الدائم بن عءمء

الحلبى ٣١٢

أءمء بن يوسف بن علي بن يوسف الفهرى

٣٠٦

أءمء بن عءمء بن مسروق ٢١٦

أءمء بن عءمء بن منصور الأشمونى ٣٠٦

أءمء بن عءمء بن منصور أبى القاسم بن أبى بكر

البجذامى ٣٠٥

أءمء بن عءمء الموصلى ١٩٧

أءمء بن عءمء بن يعقوب - ابن مسكويه -

٢٥٤، ٢٥٥

أءمء بن عءمء بن يوسف ٢٩

أءمء بن القاضى محمود القاضى زاده ٣٦٥

٣٦٧

أءمء بن مطرف العسقلانى ٢٤٣

أءمء بن مطرف بن إسءاق المصرى ٢٤٣

أءمء بن مكءوم الحنفى ٣٣٥

أءمء بن منير بن أءمء بن مفلء ٢٦١،

٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤

أءمء بن مهى بن أبى ذر ٩٥، ٩٧

أءمء بن موسى ٤٢، ٤٣، ٤٤

أءمء بن موسى بن علي ٣٠٨

أءمء الموصلى ٢٩٦

أءمء بن أبى نصر ١٢٤، ٢٣٧

أءمء بن نصر الله التئوى السندى ٣٦٦

أءمء بن نعمت الله بن أءمء ٧٨

أبواءمء النهرجورى ٢٥٠

إسحاق بن أبي الحسن ١٥٦	أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي ٣١٢
إسحاق بن راهويه ٣٤٨	إبن أبي الأوص ٣١٦ ، ٣١٧
أبو إسحاق الزجاج ٢٢٣	ابن الأخضر ٢٩٠ ، ٣٣٣
أبو إسحاق الصائى = إبراهيم بن هلال بن هارون	أخطب خوارزم = موفق بن أحمد المكي
إسحاق بن عبد القدوس ١٩٦	الأخفش الأكبر = عبد الحميد بن عبد المجيد
أبو إسحاق المروزي ٢٠٨	الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة
أسد الدين شير كوه ٢٧٩	الأخفش الأصغر = علي بن سليمان
أسد الله بن الحاج إسماعيل ٩٩	إدريس ٧٥ ، ٣٦٣
أسد الله بن الحاج عبدالله ١٠١	ابن إدريس ١٢٦
إسرافيل ١٠٦	آدم ١٥٤ ، ٢٥٣
أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصبهاني ١٠٢	آذر شابوران بن آذرمانان ١٤
الإسرايى = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم	أردشير ١٦٧
الإسكندر ٥ ، ٦ ، ١٤	الأزهرى ١٥٥
أبو الأسود الدئلي ٢٨٦ ، ٣٥٣	أسامة بن زيد ٨ ، ٣٥٩
إسماعيل بن إبراهيم ٦٧ ، ١٧٨ ، ٢٩٣	الميرزا اسبند التركمان ٧٣
إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي ١١١	الأسترآبادى = محمد أمين الأخبارى
إسماعيل بن جعفر ١٠٢	إسحاق ١٤٧
شاه إسماعيل بن سلطان حيدر الصفوى ٧٤	أبو إسحاق = إبراهيم بن محمد سعيد
٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧	أبو إسحاق = إبراهيم بن علي بن يوسف
إسماعيل الخاجوئى ٤٨ ، ٥٠	أبو إسحاق الشيرازي ٢٠٦ ، ٢٨٥ ، ٢٤٠
	أبو إسحاق الاسفراينى = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

الأشعري = علي بن إسماعيل بن أبي بشر

بن إسحاق

إصبيان بن فلوج ٥

آصف ٦

ابن أبي أصيبعة الخزرجي = أحمد بن

أبي القاسم بن خليفة

أبو الإصبع بن أحمد = عبد العزيز بن أحمد

الأصمعي ١٠ ، ١٠٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،

٢٠٣ ، ٢٨٤

ابن الأعرابي ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣

الأعام = يوسف بن عيسى النحوي

أفراسياب ١٤

أفضل الدين الخاقاني ٢٧٣

أفضلزاده = حميد الدين

إبن أفلح = أحمد بن يحيى بن خلف

إبن الإفليلي = إبراهيم بن محمد بن زكريا

الأفندي = عبد الله الإصفهاني

إلياس ١٤١

الأمير الجاوي ١٨٢

إمام الدين قاضي القضاة ٢٢٨

إمامزادان = محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام)

الآمدى ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥١

إسراء القيس ١٠٨

أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب (عليه السلام)

إسماعيل بن سعيد ١١٣

أبو إسماعيل بن أبي طاهر ١٦

إسماعيل بن عباد الوزير ٣٦ ، ٤٥ ، ١٦٣

١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

إسماعيل بن جمال الدين عبدالرزاق ٢١٣

إسماعيل بن علي ١٩٣

إسماعيل بن علي بن الحسين السمان ١١٣

إسماعيل بن علي النوبختي ١١١ ، ١١٢

إسماعيل بن قاسم ١٥٦

إسماعيل بن القاسم بن عبدون ٢٣٤ ، ٢٣٥

إسماعيل بن القائم بن المهدي ١٦٣

إسماعيل القاضي ٣٥٥

إسماعيل القصري ٢٩٥ ، ٢٩٦

إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن محمد

المازندراني ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩

إسماعيل بن محمد بن الفضل الإصفهاني ١٨٧

إسماعيل بن محمد بن يزيد ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١

إسماعيل بن مهران ٥٣

إسماعيل بن موسى ٤٢ ، ١٠٢

إسماعيل بن موهوب ٢٨٧

أسمر ١٩٩

الأسنوي ١٧٤ ، ٣١٢

البخت النصر ٦	أنا غاديمون ٢٥٦
بختيار بن عثمان بن خرزاد ١٦	ابن الأنباري = محمد بن القاسم ، و عبد الرحمن بن محمد
بدر الدين بن جماعة ١٧٩	أندلس بن يافث ٢٣٧
بدر الدين الدمايني = محمد بن أبي بكر	أنس بن مالك ١٨٨ ، ٢٨٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨
بن عمر بن أبي بكر	٣٦٠
بديع الزمان = أحمد بن الحسين بن يحيى	أنوشيروان ١٦٦ ، ١٦٧
البراء ٣٥٨	الأوزاعي الشامي ١٩١
برزوية = أحمد بن يعقوب	(ب)
البرقي = أحمد بن أبي عبدالله	الباغفاني ٢٩٤
أبو البركات بن المستوفي ٣٣١	ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ
ابن برهان = أحمد بن علي بن محمد الوكيل	ابن الباذش = أحمد بن علي بن أحمد بن خلف
برهان الدين الساغوري ٣٤٣	البار الأشهب = أحمد بن عمر بن سريج
بريدة ٣٥٦	الباغوي ٣٦٥
البز أز ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧	الباقر = محمد بن علي عليه السلام
ابن بسام ١٥٤	بتول = فاطمة بنت محمد عليه السلام
أبو بشر ٢٠٧	أبو بحر الأسدي ٣١٦
بشر حافي ١٤٠ ، ٢٨٦	بحر العلوم = سيد مهدي
بشر بن المعتمر ١٥١ ، ١٨٦	بحر الشكوى ١٩٥
بشر بن موسى الأسدي ٢٠٢	البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن بشكوال = أبو القاسم بن بشكوال	ابن البخاري ٣٠٠
بشير بن ميمون ١٥٨	أبو البختری ٢١٢
البطا يحيى = علي بن عساكر بن المرجب	
ابن البطريق ١٩١	

أبو بكر بن أبي عاصم ١٨٧	ابن بطة ٢٥٨
» » عياش ٣٥٣	البطلوسى = عبدالله بن محمد بن السيد
» » القراب ١٧٣	بطليموس التلودى ٢٢٩
» » فطيس ١٩٨	البغوى ٢٩٨
» » أمى قحافة ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤	ابو البقاء بن العكبراوى = عبد الله بن
٣٦٠ ، ٣٦٢	حسين
أبو بكر الكيتذى ٣١٧	بكر ١٧
أبو بكر بن مجاهد المقرئ ٢٠١	بكر بن سهل ٢١٧
» » محمد بن دريد ٢٢٣	أبو بكر الأردستاني ٢٢٢
» » مقسم ١٩٨	» الإسماعيلي ١٦٦
» » مهران ٢٤٦	» بن الأبنارى ١٨٨ ، ٢٠١
» » نقطة ٢٨٥	» الباقلانى ١٦٧ ، ٢٠٧
بكير بن أعين ٤٥ ، ٤٦	» بن حميد ٢٠٦
بلال حبشى ٣٥٣	» الخطيب ٢٤٠
بليناس ٢٣٩	» الخوارزمى ٢٢١
بندار بن عبد الحميد الكرخى ٢١٢	» بن أبى داود ١٨٨
بو جعفر = أحمد بن على بن محمد	» بن داود ظاهرى ٢٠٦ ، ٢٠٧
البهاء الدين محمد العاملى ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٤	» الداجونى ٢١٧
٨٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ٢٤٣	» بن زهراء ٢٨٦
٢٧٥ ، ٣٦٥	» » السراج ٢٢٣
البهاء الدين النحاس = محمد بن أبى نصر	» » سيف ٢٨١
البهاء القفطى ١٧٩	» » شبلون ١٧٥
البهبهاني ٤٧ ، ١٢٦	» » الشاشى ٢٥٧

تقى الدين بن رافع ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٣١

الشيخ تقى الدين السبكي ٣٠٨

تقى الدين الشمنى = أحمد بن محمد بن محمد

بن حسن بن علي

التقى الصائغ ٣١٢

تقى الدين الفارسي ٣٣٢

الشاه تقى الدين = محمد النسابة

أبو تمام ٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٨٧

أمير تنكر [ في البغية تنكر ] ٣٠٨

اللعكبرى ٢٠٨ ، ٢٠٩

(ث)

ثابت بن قرة الحراني ١٦٦

« قرة الصابئي ٣٠٥ »

« قطنة ١٩٥ »

ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار

ثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الثعالبي ١٦٦ ، ٢٥٤

ثمامة بن أشرف ١٨٦

الثوري = سفيان الثوري

(ج)

ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي بن

جابر

جابر الجعفي ٢٢٧

بهرام جوبين ٢٨٢

البهلول ٢٢٧

بهمن بن اسفنديار ١٤

ابن البواب ٢٥٨

بوري بن أتابك ٢٦١

البيضاوي ٢٨٧ ، ٣٠٤

الشاه بك خان ٣٤٢

البيهقي ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦

(ت)

تاج بن محمود الاصفهني ٢١٣

ابن التاجر ٥٠

تاج الدين الكندي = زين بن الحسن

تاج الدين بن ميكوم ٣٣٢

أبو تراب = علي بن أبي طالب عليه السلام

أبو تراب النخشي ٢١٦

تركه = محمد بن حبيب الله

الترمذي ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

تغري بن بردى ٣٢٠

التقازاني = مسعود بن عمر

التفرشي ٥٤

التقي الجواد = محمد بن علي عليه السلام

تقى الزيري ٣٣٨

تقى الدين بن دقيق ٣٣٧

أبو جعفر العلوى ١٩٥  
 أبو جعفر بن أبي عمران ٢١٤  
 جعفر بن فتاكي ٢٤٥  
 أبو جعفر الكليني = محمد بن يعقوب  
 جعفر بن محمد بن عيسى ٢٢، ٤٣، ٥٦، ٦٠،  
 ٦٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،  
 ١١٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٤٤،  
 ١٤٥، ١٨٧، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٧٤،  
 ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٢٥  
 جعفر بن محمد الدورىسى ٦٠، ٧٥،  
 » » محمد الطيالسى ١٨٨  
 » » محمد بن مالك ٥٠، ٥٦  
 الشيخ جعفر النجفى ٩١، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٣٦،  
 جعفر بن ورقاء الشيبانى ١٦٥  
 جعفر بن يحيى البرمكى ٢٨٥  
 ابن الجلاء ٢١٥  
 ملاجلال الدين ١٣٨  
 المولى جلال الدين ٢٩٧  
 ملاجلال الدين الدوانى ٨٢، ٣٦٥،  
 جلال الدين المحلى ٣٠٤  
 جم ١٤  
 ابن جماعة ٢٨٨  
 جمال الدين ٥

جابر بن سمره ٣٥٧  
 جابر بن عبدالله الأنصارى ١٩٠، ٣٥٦،  
 ٣٥٧، ٣٥٨  
 الجاحظ = عمرو بن مهران  
 الجاربرى = أحمد بن الحسن فخر الدين  
 جامى = عبدالرحمن  
 جبرئيل ٧١، ١٠٦  
 جبلة بن محمد ١٠٥  
 أبو الجحدر ١٠٧  
 جرجيس بن عيسى ٣٠٥  
 الجرمى = صالح بن إسحاق  
 ابن جريح ١٩١  
 الجريرى = معافى بن زكريا  
 الجزائرى = نعمت الله  
 الشيخ جعفر ٣٢، ٣٥، ٣٦  
 أبو جعفر الاصفهاني - شيرويه- ١٥٦  
 » » الجرجاني ٢٦١  
 » » الزيات = أحمد بن الحسن بن علي  
 جعفر بن السراج ٢٩٩  
 » » سعيد ٥٨  
 أبو جعفر بن الطباع ٣١٦  
 » » الطوسى = محمد بن الحسن  
 جعفر بن عفان ١٠٥

(ح)

أبو حاتم الرازي ٣٢٣

أبو حاتم سجستاني = سهل بن محمد

ابن الحاج = أحمد بن محمد بن أحمد الأزدى

ابن حاجب = عثمان بن عمر

أبو الحارث ٢٠٣

حارث الهمداني ٣٤

أبو حازم عبد الفقار بن الحسن ١٤٥

الحاكم = أبو عبدالله

أبو حامد الاسفرائني = أحمد بن أبي طاهر

الفقيه الشافعي

حامد بن العباس ١١

أبو حامد الفراء الي ٢٠٧ ، ٢٥٧

أبو حامد بن ظهيرة ٣١٢

أبو حامد بن هبة الله بن محمد - ابن أبي

الحديد - ١٩٣

الحامض = سليمان بن محمد بن أحمد

حبيب بن أوس ٥٢

حبيب النجار ٣٥٧

حش بن جنادة ٣٥٦

الأمير حبيب الله ٣٦٧

أبو الحجاج بن ريحانة ٣١٧

أبو الحجاج الشيعي ٢٣٠

جمال الدين بن الأعرج ٧٢

جمال الدين بن الحاجب ٣٢٦

جمال الحنبلي ٣٣٨

جمال الدين بن طاووس ٤٩

جمال بن ظهيرة ٣٣٨

الجمال بن عمرو ٢١٨

جمال الدين بن فهد الحلبي ٢٢ ، ١٤٥

جمال الدين كيل ٢٩٧

جمال الدين النقرة كار ١٨٢

ابن أبي جهور الأحساني = حسام الدين

إبراهيم

أبو الجنباب = أحمد بن عمر الخيوقى

جنادة بن محمد اللقوى ٢٤٢

الجندي ٣٣٢

جنگيز خان ٧٤

ابن جنيد = محمد بن أحمد

ابن جنى = عثمان ، أبو الفتح

الجواد = محمد بن علي عليه السلام

ابن الجوزي ٢٧٥

ابن جوالقي = إسماعيل بن موهوب

الجوهري ٢١٩ ، ٣٣٩

جى بن زرادة ١٤

بن إسماعيل الفاطمي\*  
 حسن بن إبراهيم بن نور الدين ٣١  
 أبو الحسن بن الأجرم ١٩٨  
 حسن بن أحمد ٢١٥  
 أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة  
 أبو الحسن الأشعري ١٥٢  
 حسن بن أيوب ٧٤  
 أبو الحسن البيهقي ٢٤٢  
 الحسن بن جهم ٤٥ ، ٤٦  
 الحسن بن أبي الحسن البصري ١٥٢ ، ٢٣٦  
 الحسن بن الحسين بن بابويه ١٠٩  
 حسن بن حصيص ٩٣  
 أبو الحسن الخرقاني ٢٩٨  
 حسن بن داود الرقي ٢٠٢  
 الحسن بن داود الحلبي ٦٦ ، ٦٧  
 الحسن بن داود ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥  
 أبو الحسن الرعيني ٣٠٧  
 الحسن بن الدهان ٢٨٧  
 أبو الحسن بن زهرون الرياحي ٢٥٠  
 أبو الحسن بن سليمان - علي\* بن سليمان  
 الحسن بن سليمان المقرئ ٢٤٦  
 أبو الحسن السمسري ٢٥٨  
 الحسن بن سهل ٢٥٥

أبو الحجاج القضاعي ٢٣١  
 أبو الحجاج بن يسعون ٢٩٠  
 الحجاج بن يوسف ١٥٧ ، ١٥٨  
 ابن حجر = أحمد بن علي\* بن حجر  
 الهيثمي ، وأحمد بن حجر المكي  
 ابن حجر الكندي = سليمان بن حجر  
 ابن أبي الحديد = أبو حامد بن هبة الله  
 بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد  
 حذيفة بن منصور ٥١  
 حذيفة المرعشي ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩  
 حرب بن عبدالله ١٨٥  
 شيخ حر\* العاملي ٥٢ ، ٥٤ ، ١١٣  
 الحرث المحاسبي ٢١٦  
 ابن حرمية البوارجي ٣٠٧  
 الحريري - صاحب المقامات - ٢٣٣ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٩٢  
 حزقيل ٣٥٧  
 الحسام السفناقي ١٨١  
 حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور  
 الأحسائي ٢٧  
 ابن حسان ١٩٦  
 حسن بن إبراهيم ١٦٤  
 أبو الحسن بن إبراهيم بن رجا = علي\*

- أبو الحسن بن شاذان ٢١٢  
أبو الحسن الشريف الأديسي = علي بن  
محمد المغربي  
أبو الحسن بن شنبوذ ٢١٧  
حسن بن الشهيد الثاني ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ،  
١١٣  
أبو الحسن الصندلي ٢٦١  
الحسن بن عبد الله العسكري ٢٣٢  
ميرزا حسن العراقي ٣٦٦  
حسن بن علي <sup>(عليه السلام)</sup> ١٠٤ ، ١٩ ، ٢٥ ،  
١٠٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ،  
٣٥٥ ، ٣٥١  
الحسن بن علي ٧٩  
حسن بن علي بن أحمد ٧٣  
أبو الحسن بن علي بن سعيد ١٧٢  
حسن بن علي الطبرسي ١٩٤  
» » » بن عبد الرحمن ٢٣٤  
» » » العسكري <sup>(عليه السلام)</sup> ١١١ ،  
٢٩٤ ، ٢٨٩ ، ١٩٥  
حسن بن علي بن أبي عقيل ١٢٢  
الحسن بن علي - أفضل ماها بادی - ١٧٢  
الحسن بن علي ٢١٧  
أبو الحسن بن أبي عمر ١٨٦  
أبو الحسن الغافقي ٣٠٣  
أبو الحسن بن أبي الفضائل ٣٣٦  
أبو الحسن الفقيه ٢٢٠  
الحسن بن محمد ٢٠  
الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ١٠٥ ،  
١٧٨  
الحسن بن محمد بن العباس ١٦١  
أبو الحسن بن مرزبان ١٦٨  
الحسن بن معين الدين الحسيني ٣٤٧  
الحسن بن موسى التوبختي ١١١ ، ١١٣  
السيد حسن بن نجم الدين الأعرج ٧٣  
أبو الحسن النحوي = محمد بن عبد الله بن  
حمدان  
أبو الحسن بن نخبة ٣٠٧ ، ٣١٩  
أبو الحسن الواحدی ٢٢٢  
أبو الحسن الهراسي ٢٥٧  
الحسن بن يوسف ٢٩  
جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن  
مطهر الحلّي ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
٦٦ ، ٧٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٧٦ ،  
١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣  
الحسنية ١٥٣

حسّون بن ابن الحاج\* ١٧٣  
 الأمير سيّد حسين ٢٨٩  
 الحسين بن إبراهيم ٢٣٩، ١١٢  
 حسين بن أحمد - ابن خالويه - ١٥٦ ،  
 ٢٢٧  
 حسين التريتي ٣٤٢  
 الحسين بن الخونسار الجرباذقاني ٧  
 أبو الحسين الراوندي = أحمد بن يحيى  
 بن إسحاق الراوندي  
 الحسين بن أبي الرضا الراوندي ٢٦٤  
 الشيخ حسين الظهيري العاملي ١٣٨  
 حسين بن عبدالصمد ١٣٩  
 الحسين بن الشيخ عبدعلي الخمائي ٨٦  
 الحسين بن عبيدالله ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧  
 حسين بن علي\* ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ١٩٢ ،  
 ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٥  
 ٣٦٤  
 الحسين بن علي\* الحامد ١٦٩  
 حسين بن أبي العلاء ٥٠  
 الحسين بن علوان ١٠٩  
 الحسين بن الفرج النيلي ١٧٨  
 أبو الحسين القدوري = أحمد بن محمد بن  
 حمدان القدوري

أبو الحسين الكاتب = أحمد بن سعد  
 الحسين بن محمد - الراغب الاصفهاني -  
 ١٠٨ ، ٢١٣  
 الحسين بن محمد الدباس ٣٢٩  
 حسين بن محمد بن عبدالوهاب ٢٩٢  
 حسين بن محمد الماحوزي ٣٦  
 حسين بن مساعد الحسيني ٢٢  
 الحسين بن منصور ١١٢ ، ١٤٠  
 أبو الحسين الملهي ٢٣٤  
 حسين بن مؤمن الزدي ٩١  
 السلطان حسين ميرزا البايغرا ٣٤٢  
 حسين بن نصر الضرير ٣٤٥  
 أبو الحكم بن حسون ٣١٥  
 الحلوي ٣٣٩  
 حلواني = سليمان بن عبدالله بن محمد  
 حمّاد بن سلمة ٧  
 حمّاد بن عيسى ٥٠  
 حمد بن محمد بن عبدالله بن محمود ٢٦٥  
 حمدالله المستوفي ٤٣ ، ٢٩٧  
 ابن أبي حمزة ١٧٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣  
 حمزة الاصفهاني ٨ ، ١٤ ، ٤٣ ، ٢١٢  
 حمزة الديلمي ٦٤  
 حمزة بن عبدالمطلب ٣٥٧

ابن الخشاب = عبدالله بن أحمد بن أحمد

الخصيب بن سلم ١١

خضر النبي ﷺ ٢٩٣، ٢٨٢، ١٤١

الخرجي ٣١١، ٣٣٢

أبو الخطاب الأخفش = عبد المجيد بن

عبد الحميد الأخفش الكبير

أبو الخطاب بن جليل ٢٨١

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن

ثابت بن أحمد

الخطيب التبريزي = يحيى بن علي

ابن خلصة النحوي ٢٥٠

خلف بن الأبرش ٣٠١

» د أفلح بن قاسم الطرطوسي ٢٩٠

» د تميم ١٤٢

» د عمر ١٩٧

» د هشام البزاز ١٨٧

ابن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

بن أبي بكر بن خلكان

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ١٤٠،

٣٣٨، ٢٤٤

المولى خليل القزويني ٤٢

خماني جهر آزاداد ١٤

الخواجة أبي القاسم السمرقندي ١٧٩

حمزة بن موسى ٣٤

حميد = أحمد بن يحيى بن عبدالله

حميد = أحمد بن عبدالله المالقي

حميد بن زياد ٤٦

حميد الدين - أفضل زاده - ٣٦٨

أبو حنيفة = نعمان بن ثابت

حو ١٥٥

ابن حوط الله = عبدالله بن سليمان

حيدر = علي بن أبي طالب

حيدة = علي بن سليمان اليماني

أبو حيتان أنير الدين = علي بن محمد بن

العباس

(خ)

خاتون ٧٩

خالد الأزهرى ٣٣٧

» بن الحسين الأبهري ٢٤٨

» بن عبد الرحمن بن محمد ٣٤

» بن يحيى ٥٠

ابن خالويه = الحسين بن أحمد

ابن الخباز = أحمد بن الحسين بن أحمد

خديجة ٧١

ابن خروف = علي بن محمد بن علي

ابن أبي الخزازي ٢١٦

الخواجة زاده ٣٦٨

خوارزم شاه الهندى ٢٨٠

الخيّاط - أستاذ الكعبى - ١٨٦

ابن الخيّاط = محمد بن أحمد بن منصور  
أبو بكر

خيرى بن على ٥٠

الخيّاط = على بن محمد بن السيد

ابن دقيق العميد ٣٠٥

الدامينى = محمد بن أبى بكر

الدمياطى ٣٠٩

الدميرى = كمال الدين

ابن رواج [في البغية : دواج] ٣٠٥

الدوانى = ملا جلال الدين

الديلمى ٣٥٧

( ذ )

أبوذر القفارى ١٤٠، ١٩٠، ٣٢٣، ٣٥٦

ذوالرياستين ١٠

ذوالرمة ١٠

ذوالفقار بن معبد ٦٣

ذوالنون المصرى ٢٩٩، ٢١٦

الذهبي ١٧٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٦٧

٢٨٠، ٣٠٠، ٣٠٧

ذوالشدية ١٨٤

( د )

الرازى = محمد بن عمر بن حسين القرشى

- فخر الدين -

الراغب الاصفهانى = الحسين بن محمد

ابن رافع التحوي ٣٠٩، ٣٣٥

الرافعى ٢١٤، ٣٣١، ٣٣٣

ابن أبى الربيع ١٧٥، ٣١٦

( د )

الدار قطنى ١٨٨، ٢٠٨، ٣٥٨

الداماد = مير محمد باقر

ابن الدامغانى ٢٥٨

الدانى = عثمان بن عمرو

ابن داود = حسن بن داود

داود بن الحسن ٦٨

داود الظاهري ١٥٤، ١٥٥

داود بن عمر ٢٠

داود الهندى ٣٦

الدبّاج = على بن جابر بن على

الدجال ١٨، ٦

ابن دحية ٢٣١

ابن درستويه = عبدالله بن جعفر

ابن دريد اللغوى = محمد بن الحسن

ربيع بن خنيم ٣٥٢	رعبة ٨
الربيع بن سليمان ٢٤١	ابن رفاعه = أحمد بن رفاعه
ربيعة بن ضبعة ١٣٩	ركن الدين = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ربيع بن عبدالله ٢٧٤	السيد ركن الدين الأسترآبادي ٣٣٥
رحمون بن ابن الحاج ١٧٣	روح القدس ١
رسول الله = محمد بن عبدالله ﷺ	روزبهان الفارسي ٢٩٦، ٢٩٥
رشد ١٦٦	روزبهاني ٢١٣
ابن رشيد ٣٠٦	الرياشي ٢٠٢
الرشيد = هارون بن المهدي	( ز )
رشيد بن الزبير - علي بن إبراهيم	زاوين بن يوزاسف الازدهاق ٣٠٥
الرشيد الفارقي ٢٧٩	زاهر الشاهمي ٢٥١
رشيد الهجري ٨٨	الزبيدي = محمد بن الحسن أبو بكر
رشيد الوطواط = محمد بن محمد بن عبد الجليل	ابن الزبيدي ٢٨٠
بن عبد الملك	الزبير بن العوام ٣٥٣
الرضا = علي بن موسى عليه السلام	ابن الزبير = أحمد بن علي بن إبراهيم
أبو الرضا = فضل الله بن علي بن الحسين	بن محمد
السيد الرضي = محمد بن أبي أحمد الحسين	الزبير بن بكار ٢٠١
بن موسى	الزجاج = إبراهيم بن السري
المحقق الرضي الأسترآبادي ٣٣٥	الزجاجي = يوسف بن عبدالله الجرجاني
السيد رضي الدين بن طاووس ١٠٢، ٢٧٢، ٢٨٤	زرارة ٤٦
السيد رضي الدين علي ٦٦	الزرايني ٣٣٨
رضي الدين علي بن سعد الجويني ٢٩٧	ابن زرقاله = أبو علي بن زرقاله
رضي الدين النيسابوري ١٦٨	أبوزرعة الفزاري ٣٥٩

زينب بنت عبدالرحمن بن الحسن بن سهل  
 بن عبدوس ١٧٧  
 زينب بنت أبي القاسم الشعري ٣٢١  
 زينب بنت الكمال ١٧٤  
 زينب بنت نصر بن عبدالرزاق بن عبدالقادر  
 الجبلي ١٧٧  
 (س)  
 ابن ساعات ٣٣٢  
 ابن ساعاتي = أحمد بن عيسى بن تغلب،  
 وعلي بن محمد بن رستم  
 السامي ٣٣٢  
 سبط ابن الجوزي ٣٤٠  
 السبعي = أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي  
 السبكي = أحمد بن علي بن عبد الكافي  
 السجاد = علي بن الحسين  
 سبحان ٣٤٠  
 السخاوي = علي بن محمد بن عبد الصمد  
 سيد بن شهر آشوب ٢٢٤  
 سراج البلقيني ٣٣٨  
 ابن السراج ٢٤١ ، ٢٤٠  
 السروجي ٣٠٩  
 السري ١٤٤ ، ٢١٦  
 سريج ٢٠٧

أبو زكريا ٣٣٦  
 زكي الدين المنذري ٣٣٢  
 الزمخشري = محمود بن عمر  
 الزهر الهروي = محمد بن أحمد بن الأزهر  
 الزهري ١٩١  
 ابن الزيات ٣٠٣  
 زياد بن عبدالرحمن ٢٩٢  
 أبو زيد اللخي = أحمد بن سهل  
 أبو زيد القاضي = موسى الحنفي  
 زيد بن الحباب ١٩٤  
 زيد بن رفاعه ٢٥٠  
 زيد بن علي بن الحسين ٤٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥  
 زيد الولي ٢٢٧  
 زين بن الحسن ٢٢٧  
 زين الدين = علي بن الحسن  
 الزين العراقي ٣٣٨  
 زين الدين بن علي ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٥  
 ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ٢٧٤ ، ٣٤٤  
 زين الدين بن عيْن علي الخونساري ١١٥  
 زين الدين بن محمد بن الحسن ٣٠ ، ١٣٨  
 زين العابدين = علي بن الحسين عليه السلام

ابن السقا = أحمد بن علي بن مسعود	شيخ سعد ٣٣٩
السكوني ٥٨ ، ٥٩	ابن سعد ٣٥١
ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق	سعد بن حلام ١٣٩
سلطان الدولة ٢٠٦	سعد الدين الحموي ٢٩٧
السلفي ٢٦٧	أبو سعد السمعاني ٢٨٤ ، ٣٣٠
سلمان الفارسي ٩ ، ١٨ ، ١٩٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦	أبو سعد الصوفي ٢٨٦
سلمة بن عاصم ٢٠٣	سعد بن عبادة ٢٥٩
سليمان بن أحمد الطبراني ٢٠٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧	سعد بن أبي وقاص ٢٣٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
سليمان الأعمش ١٤٥	أبو سعيد ١٩٩
سليمان بن أيوب ١٦٨	سعيد بن أحمد ٢٩٢
» » حجر ٣٦٤	أبو سعيد الخدري ٣٥٦
» » الحسن بن سليمان الصهرشتي ٦١	أبو سعيد السكري ١٥٥ ، ٢٢٣
أبو سليمان بن حوط الله ٢٣١	سعيد العجمي ١٨٢
سليمان الخواص ١٤٤	سعيد بن محمد بن علي بن الحسن ٢٢٢
» بن داود <small>عليه السلام</small> ٦	سعيد بن مسعدة - أبو الحسن الأُخفش ٢٢٣
» صالح ٦٢	سعيد بن مسعود ٤
» » عبدالله البحراني ٣٦ ، ٤٣	سعيد بن المسيب ٨
» » عبد الله الماحوزي ٨٧	سعيد بن مسعدة المجاشعي ١٩٦ ، ٢٠٣
» » عبدالله بن محمد ٢٢٣	أبو سعيد بن يونس ٣٣٢
» » علي بن أبي ظبية ٨٧	السفاقسي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
» » علي النحوي ١٩٧	سفيان الثوري ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠
	١٩١

سيف الدولة بن حمدان ١٦٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

٢٢٥

السيوطى = عبد الرحمن بن أمي بكر

(هـ)

الشافعي = محمد بن إدريس

شاه چراغ = أحمد بن موسى

شجاع بن فارس الذهلي ٢٦٨

ابن شرابي = أحمد بن علي بن محمد

شرف بن المؤيد البغدادي ٢٩٩

ميرسيد شريف ١٨١

الشريف الجرجاني = علي بن محمد بن علي

علي

الشريف المرتضى = علي بن الحسين بن موسى

موسى

الشريفي ٢٤٦

شريح ٣١٦

شريف الدين المرعشي ٢٦ ، ٢٧

شعيب النبي ﷺ ١٤٦

شعيا ١٩

شعيب بن أيوب ١٥٥

الشقيق البلخي ١٤٦

الشلح بن سليمان ٣٦١

شلوبين = عمر بن محمد ، و محمد بن علي

سليمان بن محمد ١٥٦

» » محمد بن أحمد النحوى ٢٠٤

أبوسليمان الدارى ١٤٧

أبوسعد السمعاني = عبد الكريم بن

أمي بكر محمد بن أمي المظفر

ابن سميكة الشرواني = أحمد بن علي

بن أحمد

سلطان سنجر ٢٩٣

سندى بن عدنان المالكي ١٨٣

سهل بن إبراهيم ١٤٨

» » ذيان ١٠٨

» » زياد ٥٦ ، ٥٧

» » عبدالله ٢١٦

» » محمد سجستاني ٨ ، ٢١٢

سواده ١٩١

سوار بن عبد الله ١٠٧

سيبويه = عمر بن عثمان بن قنبر

ابن سيد = أحمد بن أبان بن سيد

ابن السيد = محمد بن محمد بن السيد ، وعبدالله

بن محمد البطلوسى

السيد بن طاووس ٤٧

ابن سيرين ١٠٨

سيف الدين البخارى ٢٩٧

الصائبى = إبراهيم بن هلال  
 صاحب الدار = محمد بن الحسن العسكرى  
 صاحب الزمان = محمد بن الحسن العسكرى  
 صاحب الشرطة = أحمد بن محمد بن أحمد  
 صاحب بن العباد = إسماعيل بن عباد  
 صاحب بن العميد ٢٥٤  
 الصادق = جعفر بن محمد بن جعفر  
 صاعد البغدادي = صاعد بن الحسن بن  
 عيسى الربعى ٣٠٢، ٢٥٠  
 الصالح = محمد بن محمد بن محمد  
 صالح بن أحمد بن حنبل ١٩١، ١٩٢  
 صالح بن إسحاق ١٠  
 صالح بن رزيك ٢٧٩  
 صالح بن صاحب الموصل ٣٠٧  
 صالح العاملى ٢٠  
 ابن الصايغ = محمد بن عبد الرحمن  
 ملاصدرا ٨٩  
 ميرصدر الدين ١٣  
 صدر الاشيطى ٣٣٨  
 صدر الشيرازى ٢٥٤

الشمس الخسر و شاهی ٣٠٤  
 شمس الدين الصباحاني ١٧٩، ٣٢٥  
 » » البساطى ٣٣٨  
 » » السخاوى ٣٣٩  
 الشمس الشطنوفى (١) ٣٣٨  
 شمس الدين الشهرزورى ٢٤٩، ٢٥٤  
 » » بن عطاء الله ٢٤٢  
 الشمنى = أحمد بن محمد بن محمد بن حسن  
 الشهاب المنصورى ٣٤٠  
 شهاب الدين السهروردى ٢٩٧، ٣١٣  
 الشيخ شهاب الدين = أحمد الحجازى  
 ابن شهر آشوب = محمد بن علي بن شهر  
 آشوب  
 الشهرزوى = شمس الدين  
 الشهيد الأول = محمد بن مكى العاملى  
 الشهيد الثانى = زين الدين بن علي  
 الشيخ = محمد بن الحسن الطوسى  
 الشيخ الإسلام = أحمد بن يحيى بن مسعود  
 بن عمر التفتازانى  
 شيراز بن طهمورث ٢٠٤  
 الشيطان ١٤٢، ١٤٣، ٣٢٢، ٣٦٠، ٣٦٣  
 (ص)  
 ابن الصابر = أحمد

الضياء القرمى ٣٠٨  
الضياء الملك ٨٥  
(ط)  
أبو طالب بن فخر الدولة ٢٣٢  
أبو طاهر = محمد بن عبيد الله  
ابن طاهر ١٩٩  
ابن طاهر - الجذب - ٣٠٤  
طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود ٣١١  
أبو طاهر بن خزيمة ٢٤٦  
أبو طاهر الزرارى ٥٦  
طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٩٩  
السلطان طاهر المصرى ٣٢١  
ابن طاووس ٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥  
شيخ الطائفة = محمد بن الحسن الطوسى  
ابن الطباع ٣١٧  
الطبرانى = سليمان بن أحمد بن أيوب بن  
مطير  
الطبرى = فضل بن الحسن  
الطبقة ٢١٥  
الطحاوى = أحمد بن محمد بن سلامة  
أبو الطراوة ٣١٥  
الطرطوسى ٣٠٠  
الطريحي ٥٤ ، ٧٠

السيد صدر الدين العالمى ٣٤٤  
صدر الدين الموسوى ٤٥ ، ١٠٠ ، ٣٦١  
صدر الدين الهمدانى ١٣٧  
صدقة بن أبى الحسين ٢٩٢  
صدقة بن الفضل المروزى ١٨٧  
الصدوق = محمد بن علي بن الحسين  
الصديق = أبو بكر بن أبى قحافة  
الصفار = محمد بن الحسن  
الصفدى = صلاح الدين خليل بن إيبك  
صفى الدين بن شكر ٣٢٨  
ابن الصلاح ٣١٥  
صلاح الدين خليل بن إيبك ١٨١ ، ١٨٦  
١٨٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨  
٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢  
الصمصام الدولة ٢٥٤  
الصهيب ٣٥٧  
الصهرشتى ٦٠  
أبو الصيقل ٩  
(ض)  
الضحاك بن عثمان ١٨٧  
الضحاك بن مخلد البصرى ١٨٧  
الضياء ٣٥٧  
ضياء الدين محمد ٣٣٩

٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤  
 شاه عباس ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٨٣ ، ٨٥  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس  
 أبو العباس الأعمى ٣١٦  
 أبو العباس ابن الاقليشى ١٧٣  
 شاه عباس الأول ٣٦٥  
 أبو العباس البغدادى ١٣٤  
 » د ثعلب ١٩٥  
 » د بن جزى ١٧٦  
 » د الزرّاد ٢٦  
 » د بن سريج ١٦٩  
 » د السيرافى ٦٣  
 عباس بن عبدالمطلب ١٩٤ ، ٣٥٠  
 أبو العباس بن عقدة ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 » د بن فهد ٦٨  
 » د بن منير = أحمد بن محمد بن منصور  
 العباس بن محمد ٢٥  
 ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله بن محمد  
 بن عبد البر  
 عبد الجبار بن عساكر بن عبد الجبار بن أحمد  
 الجذامى ٣٣٠  
 القاضى عبد الجبار بن المعتزلى ١٦٧  
 عبد الحافظ بن بدران ١٧٧

الطفرائى = الحسين بن عليّ بن محمد  
 ابن الطلاع ٢٩٠  
 شاه طهماسب ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٨٤ ، ١٨٠  
 ٣٢٣ ، ٢٨٩  
 الطوسى = محمد بن الحسن  
 ابن طولون ٣١٢  
 أبو الطيّب = أحمد بن حسين المتنّبى  
 أبو الطيّب الطبرى ٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٨٥  
 أبو الطيّب اللغوى = عبد الواحد بن مليّ  
 الحلبي

(ظ)

ابن ظافر ٢٣٧  
 الظافر العبيدى ٢٩٩  
 السلطان ظاهر بيبرس ١٩٠  
 الظاهر ططر ٣٣٩  
 ظهير الدين = إبراهيم بن الحسين  
 ابن ظهيرة ٢٥٩

(ع)

عاصم ١٥٤  
 ابن أبي العافية ٣٣٠  
 أبو عامر الجروآنى ٨  
 أبو عامر = أحمد بن عبد العزيز  
 عايشة بنت أبي بكر ٢٦٣ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣

عبد الحق بن عطية ٢٩٠ ، ٣٠٣  
 عبد الحق بن غالب ٣١٠ ، ٣١٥  
 عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير  
 ١٩٦  
 السيد عبد الحميد بن فخر بن معد ١٧٧  
 عبد الرحمن بن أمي بكر السيوطي ١٥٥  
 عبد السلام البصري ٢٥٨ ، ٢٦٥  
 عبد السلام بن محمد القزويني ٢٧٢  
 « السميع بن فياض الأسدي الحلبي ٧٣  
 « الشمس ١١١  
 « العزيز بن أحمد ١٩٧ ، ٢٥٠  
 « « « بن السيد مغلس ٣٠٢  
 « « « النحوي ٣٠٢  
 « « « باقا ٢٨٠  
 « « « عبد الرحمن بن الحسين ٢٣٤  
 « « « العظيم المنذري ١٤٥ ، ٣٣٠  
 « « « علي التوبلي ٩٠  
 « « « علي بن جمعة ١٣٧  
 « « « علي بن محمد بن عبد الله ٣٦  
 « « « الغافر الفارسي ٣٣١  
 « « « الغفور اللاري ١٨٠  
 « « « الفني بن سعيد المصري ٢٤٢  
 « « « القائد الرهاوي ٥

عبد الحق بن عطية ٢٩٠ ، ٣٠٣  
 عبد الحق بن غالب ٣١٠ ، ٣١٥  
 عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير  
 ١٩٦  
 السيد عبد الحميد بن فخر بن معد ١٧٧  
 عبد الرحمن بن أمي بكر السيوطي ١٥٥  
 ٢٨٨ ، ٢٨١ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢١٧ ، ١٥٩  
 ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦  
 ٣٦٧  
 عبد الرحمن بن أحمد الطبري ١٦١  
 « « « أحمد النيسابوري ١١٣ ، ٤٤  
 « « « أحمد بن يونس ٢١٠  
 « « « إسحاق الزجاجي ١٨٥ ، ١٥٩  
 « « « جامع ٢٩٢  
 « « « الجامي ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٦  
 ٢٩٣  
 « « « الحسن الحلبي ٣٤٤  
 « « « زياد ١٠  
 أبو عبد الرحمن السلمى ١٤٤  
 « « « عبد الله السهيلي ٣٠٤ ، ٢٣٢  
 « « « العرس ٢٨١  
 « « « القدوري ٢٤١

عبد الله التوني ١٣٧  
 » بن جعفر ٢١٢ ، ٢٢٣  
 » بن جعفر الجميري ٤٦  
 السيد عبدالله جمال الدين نقره كار ٣٣٥  
 أبو عبدالله - الحاكم - ١٦٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣  
 ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣  
 عبدالله بن الحجاج ٤٦  
 عبدالله بن الحسين ٣٢ ، ٢٢٤  
 أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد  
 زكريا الشيعي ٣٢٤  
 أبو عبدالله الخطيب الإسكافي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٨٧  
 أبو عبد الله الدامغاني ٢٤٠  
 عبد الله بن ذكوان ١٩٨  
 أبو عبدالله الذهبي ٣٣٢  
 » » بن رشيد ٣٣٧  
 عبدالله بن الزبير ١٠ ، ٩٣  
 أبو عبد الله الزندي النحوي ١٧٦  
 عبد الله بن سعيد ٦٠ ، ٧٠  
 » » سعيد بن مهدي ٢٦٨  
 » » سليمان ٣ ، ٣٠ ، ٣١٥  
 » » السيد علوي البلادي البحراني

عبد القادر بن أبي القاسم ٢٥٩  
 » القاهر الجرجاني ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٠٤  
 » القاهر بن عبدالله بن الحسين الحلبي ٢٢٢  
 » الكافي العبيدي ٣٣٦  
 » الكريم بن إبراهيم ٣٠ ، ٣١  
 » الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي  
 المظفر السمعاني ١٦٩ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٨  
 عبد الكريم بن هوازن القشيري ١٤٠ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٢٩٨  
 أبو عبدالله = جعفر بن محمد <sup>(عليه السلام)</sup>  
 أبو عبدالله = الحسين بن النطنزي ١٥  
 عبدالله بن أحمد ١٨١ ، ١٩١  
 » » » بن الحسين ٢٢٢  
 » » » بن حمويه ١٧٦  
 أبو عبدالله الأزدی ١٧٥  
 عبدالله بن إسماعيل ٦٧  
 عبدالله الاصفهاني ٤٣  
 عبدالله بن أيوب المخزومي ٢٠٥  
 أبو عبدالله البوشنجي ٢٢٠  
 أبو عبدالله بن البيع ٢٥١  
 المولى عبدالله التستري ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٥٥

عبدالله بن مسعود ١٨  
 د د مسلم بن قتيبة ٦٤، ٢٨٤  
 د د معاوية بن عبدالله بن جعفر ٢٧٣  
 أبو عبدالله المفيد = محمد بن محمد بن النعمان  
 أبو عبد الله بن المهتدي ١٦٩  
 أبو عبدالله بن موسى الدمشقي = هارون  
 بن موسى بن شريك  
 عبد الله النجاشي ٦٠  
 عبد الله بن الوليد بن غريب ٢٦٦  
 المولى عبد الله اليزدي ٨٢  
 عبدالمطلب ١٠  
 عبدالملك ٣١٨  
 ابن عبدالملك ٢٢٢، ٢٥٠، ٣٠١، ٣٠٣،  
 ٣٣١، ٣١٩، ٣١٥، ٣٠٧  
 عبد المنعم بن غلبون ١٧٤  
 عبد المنعم القشيري ٢٥١  
 عبدالمؤمن ٣١٥  
 عبد النبي الجزائري ٦١  
 الشيخ عبدالواحد ٨٦  
 عبدالواحد بن علي الحلبي ٢٠٣، ٢٣٠  
 عبدالواحد بن علي بن عمران ٢٥٧  
 عبدالواحد المليحي ٢٤٢

عبدالله بن شريك ١٠٢  
 عبدالله بن صالح البحراني ٨٣  
 عبدالله بن صالح السماهيجي ١٢٧، ١٣٠  
 أبو عبدالله الصوري ٢٤٣  
 عبدالله بن طاهر ١٥٦  
 د د عامر ١٠  
 د د عباس ٩، ٣٣٢، ٣٥٣، ٣٥٦،  
 ٣٥٧  
 عبدالله بن عبد الرحمن ٢٨  
 د د عبدالغفار ١٩٩  
 د د أبي عبدالله ٤٧  
 د د عقيل ٣٣٠  
 د د علي بن إسحاق الصيمري ١٨٢  
 د د عمر ٣٥٤  
 أبو عبدالله بن الفخار ٣١٥  
 عبدالله بن المبارك ١٦٨، ١٩١  
 د د محمد ١٩٧  
 د د محمد البطليوسي ٢٣٤، ٢٥٠  
 د د محمد الحسيني ٧٤  
 د د محمد بن السيد ١٧٣  
 د د محمد بن علي بن عبدالله بن عباس  
 ٢٨٤  
 أبو عبدالله المرزباني ١٠٥، ١٠٩

عثمان بن عمر- ابن الحاجب ١٧٤، ١٧٦ ،

١٨١ ، ٣٠٥

» بن عمرو- الداني- ٢٠٣ ، ٢١٧

» بن عيسى ٦١ ، ٦٣ ، ٢٣٠

عجل بن لحيم ١٣٩

العجير السلولي ١٩٥

المجيمى ٣٠٤

ابن عدي ٢٠٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦

ابن العديم ٢٦٨

ابن عراق ٢٦٤

العريضى = محمد بن محمد بن عبدالله

العزيز بن جماعة ٣٠٤

عز الدين بن عبدالسلام ٣٣٦

العزيز الفاروقى ٢٨٨

غزية بن أسامة ١٣٩

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد

عسكرى = حسن بن علي عليه السلام

ابن العشرة = حسن بن يوسف ، و حسن

بن علي بن أحمد

عصام الدين ١٨٠

ابن العصر الدمشقى ٢٩٦

ابن عصفور = علي بن مؤمن

أبو عصيد = أحمد بن عبيد بن ناصح

عبدالوهاب بن حسن الكلابى ٢٦١

عبدالوهاب نصر ١٦٩

أبو عبيد = قاسم بن سلام

أبو عبيد البكرى ٥

عبيد بن زرار ٤٦

عبيد الله بن الحسين ١٠٩

» بن سليمان بن المغيرة ١٥٩ ، ١٦١

» بن عمرا القواريرى ١٨٨ ، ٢٠٣

» المهدي ٣٢٤

» بن موسى ٤٣

أبو عبيد بن مسعود ٤

أبو عبيدة = معمر بن المثنى

العتابى ١٧٤

العتايقى ١٥٧

أبو الفتح عثمان بن جنى- ١٩٧ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٨

عثمان بن إبراهيم البرشقىرى ١٨٢

» البصرى ١٩١

عثمان بن أبى شيبة ١٨٨

» بن جنى ٢٢١

عثمان الصيفى ٢٥٩

» بن عفان ١٦٣ ، ٢٦٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢

العلامة - جمال الدين الحسن بن يوسف

بن علي بن مطهر الحلبي

علم الدين البلقيني ٣٤٥

الشيخ علي ١٢٢ ، ١٢٦

أبو علي = محمد بن خالد البرقي، وحسن

بن إبراهيم

علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ٢٣٢

د إبراهيم بن هاشم ١٢٤

د أحمد ٩١، ٦٣، ٤٥، ٣٣

د أحمد بن خاتون العيناني ٧٨ ،

٧٩

علي بن أحمد بن خلف بن محمد ٢٦٠

علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي

٣٣٣، ٢٤٧

أبو علي بن أبي الأحوص ٣١٦

علي بن إسماعيل الفاطمي ١٩٨

علي بن بابويه ٩٩

أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ٢٣٧

أبو علي البغدادي = محمد بن الحسن المظفر

الخاتمي

أبو الحسن علي بن جابر بن علي اللخمي

القاضي عضدالايحي ٣٣٥، ١٨٠، ١٧٩

عضدالدولة بن بويه ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤

ابن عطاء ٢١٦

ابن عطية المفسر = عبدالحق بن غالب

ابن عفان ٢٦٠

عقبة بن عامر ١٦٢

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد

ابن عقيل = عبدالله بن عبد الرحمن

ابن أبي عقيل = حسن بن علي

عقيل بن أبيطال ٣٢٩

عقيلي ٣٥٦

العلائي ١٧٤

أبو العلاء = بختيار بن عثمان

أبو العلاء الجتري ٢٨٣

أبو العلاء المعري = أحمد بن عبدالله<sup>(١)</sup> بن

سليمان

العلاء البخاري = علي بن محمد بن محمد بن

محمد

العلاء الدين الكرهودي ٣٦٥

ابن علاء<sup>(٢)</sup> ٣٠٩

الأمير علاء ٨٠، ٨١

(١) في البنية: عبيدالله.

(٢) في البنية: علاء .

علي بن الخزّاز القمي ٦٠	٣١٨، ٣٠٦
الأمير سيّد علي الخطيب ٢٨٩	أبو علي الجبائي ١٥٢
علي بن الخليفة الأنصاري ٣١٦	علي بن جمال الدين ٧٤
أبو علي بن رستم ١١	علي بن جهّم ٣٢١
أبو علي الرودباري = أحمد بن محمد	زين الدين علي بن الحسن ٢٢
علي بن الرومي ١٩٧	أبو القاسم علي بن الحسن ٢٤٠
أبو علي بن الزرقالة ٣٠٢، ٣٠١	علي بن الحسن بن فضال ٤٨، ٥٠،
علي بن زيد البيهقي ٢٥٣	٥٢
تاج الدين علي الساوي ٣٣٣	علي بن حسن بن هبة الله بن الحسين بن
علي بن سعيد ١٧٢	عساكر ٣٣٠
» سعيد الأندلسي ٣٣٢	علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> ١٣١، ٤٢، ٢٢٤،
» السارّ ٢٩٩	٢٨٩
» سليمان ٤٦، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣،	علي بن الحسين الأموي، ٢١٢، ٢٢٨،
٢٠٥، ٢١٧	٣٣٢، ٢٨١
علي بن سليمان البحراني ٨٦	الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد العالي ٣٠
علي بن سليمان اليمنى ١٩٦	علي بن الحسين بن عساكر ٢٠٧
أبو علي سينا ٢٣٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧،	علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى
٢٨٢	٥٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ١٢٥، ١٢٦،
السيد علي صاحب الرياض ١٠٠	١٣٢، ١٣٣، ١٦٣، ١٦٩، ١٩٤، ١٩٥،
السيد علي الصايغ ٨٢	٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٢٩
أبي علي الصدفي ٢٦٠	علي بن الحصري ١٦٢
علي بن أبي طالب ٧، ١٨، ٤٢، ٤٤،	» حمزة الكسائي ١٩٦، ٢٠٣،
٧٠، ٧١، ٧٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٣،	» الخازن ٧٢



علي بن محمد بن علي الأسترآبادي ٢٠٤  
 » علي الجرجاني ١٥١ ،  
 ١٧٩  
 علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف  
 ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧  
 علي بن محمد بن محمد بن محمد ٣٠٤ ، ٣٣٨  
 » محمد المغربي ١٩٨  
 » محمد المغيرة الأثرم ٢٠٣  
 » محمد الهروي ٢٤٣  
 » مسعود ١٨١  
 » مسعود بن محمود ١٨١  
 الشيخ علي المقدسي ٢٤٤  
 الشيخ علي المنصوري ٢٤٤  
 علي بن موسى الرضا عليه السلام ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣  
 ٤٧ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٨٧ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٨٩ ، ٣٥٤  
 علي بن موسى بن طاووس ٤٧  
 علي بن مؤمن ٣١٨  
 علي الميسي ٣٢  
 ملا علي نوري ٩٢ ، ٩٣  
 أبو علي النيسابوري ٣٥٥ ، ٣٥٨  
 أبو الحسن علي الهراسي ٢٩٩  
 الشيخ علي بن هلال ٢٦ ، ٢٩

علي بن هلال الجزائري ٧٢  
 أبو علي الواسطي = أحمد بن محمد بن جعفر  
 أبو علي بن الوليد ٢٥٨  
 علي بن يونس ١١١  
 عثمان بن ياسر ٧٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٥٧  
 أبو العنيل ١٩٩  
 عمر بن أحمد السقتي ٣٠٧  
 عمر بن أيوب السقطي ٢١٢  
 أبو عمر بن الحباب ٢٩٠  
 عمر بن الخطاب ١٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٣٤٨  
 ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١  
 أبو عمر الزاهد ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢  
 عمر بن سيف البغدادي ٢٢٣  
 عمر بن عبدالعزيز ١٨ ، ٢٠٧ ، ٣٢٢  
 عمر بن علي بن عبد الكريم الواسطي ١٨٣  
 عمر بن محمد الاشيلي - الشلوبين - ١٧٥ ، ٣٠٦  
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨  
 عمر بن أبي المقدام ٥٦  
 عمران ٣٥٩  
 عمران بن حصين ٣٥٧  
 أبو عمران موسى ٢٢٣  
 أبو عمرو = صالح بن إسحاق

عيسى بن حماد ٨  
 » عبدالواحد بن سليمان ٣٠٨  
 » فائق ١٥٨  
 » مروان الكوفي ١٨٣  
 » مريم <sup>عليها السلام</sup> ١٥٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦  
 ٣٥٧  
 عيسى بن المعلّى بن سلمة ١٨٣  
 عيما ٢١  
 أبو العينا ١٩٦  
 عين الزمان = أحمد بن منير  
 العينائي = محمد بن محمد بن حسن الحسيني  
 (غ)  
 السلطان غازان ١٧٨  
 أبو غالب ٥٦  
 أبو غانم بن حمدان ٢١٩  
 غانم بن وليد بن عمر المالقي ١٧٢  
 غرون بن ابن الحاج ١٧٣  
 الغزالي = محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد  
 الطوسي  
 ابن غضائري = أحمد بن الحسين  
 غلام ثعلب = محمد بن عبدالواحد أبو عمر  
 الزاهد  
 الغوري ٦١

أم عمرو ١٠٨، ١١٠  
 عمرو بن بحر الجاحظ ١٥١، ١٧٦  
 عمرو بن ثابت ٥٥  
 أبو عمرو الداني ٢٩٠  
 أبو عمرو بن سالم ٣١٧  
 أبو عمرو الشيباني ١٩٩  
 أبو عمرو بن الملا ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٢، ٢٣٣  
 عمرو بن عثمان بن قنبر - سيويه - ١٥٤، ١٥٥  
 ١٥٧، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٨١، ٢٩٠  
 ٣٠٦، ٣١٨  
 عمرو بن عثمان المكي ٢١٦  
 عمرو بن أبي عمرو ٢٠٣  
 ابن العميد ٢٣٤، ٢٥٤  
 عميد الدين الوزير ٢٥٨  
 العميد أبي سعد ١٧٠  
 العميدى ١٦٨  
 عناية الله القهبائي ٥٢  
 أبو عوانة الاسفرائني ٢٣١  
 عوسجة ١٩٩  
 العوفي ٢٥٠  
 عويمر بن ساعدة ٣٤٩  
 ابن عياشي = محمد بن محمد  
 القاضي عياض ٢٦٠، ٣٠٣



أبو القاسم التجينى ٣٣٢  
 أبو القاسم بن أمى حامد ٢٩٨ ، ٢١٣  
 الميرزا أبو القاسم الخونسارى ١١٩  
 أبو القاسم السراطورى ٣١٩  
 قاسم بن سلام ١٩٩  
 أبو القاسم الشقرى = خلف بن عمر  
 أبو القاسم الطبرانى ٢٧٤  
 قاسم بن عبد الله ١٥٩ ، ١٦٠  
 أمير أبو القاسم القندرسكى ٢٤٦  
 الميرزا أبو القاسم القمى ١٠٠ ، ٣٥  
 أبو القاسم المدرس الإصفهاني ١١٩  
 القاضي صاحب التفسير ١٨٠  
 قاضي نور الله ٢٦  
 القاهر ٢١١  
 القائم = محمد بن الحسن العسكرى (عليه السلام)  
 القنادة ١٨٨  
 ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم  
 القدورى = أحمد بن محمد بن جعفر  
 القراني = أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن  
 القرطبي ١٨٦  
 القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم  
 بن هوازن ، وعبد الكريم هوازن

ابن فضل الله ٣٣٢  
 الأمير فضل الله ٨١  
 فضل الله بن محمد الأسترآبادى ٨٠  
 أبو الفضل الميداني ٢٥٣  
 فضيل الرسان ١١٠  
 الفضيل بن عياض ١٤٠  
 فطرس ٢٤  
 ابن فهد = جمال الدين بن فهد  
 ابن الفورجة البروجردى = أحمد بن محمد  
 الفيروز آبادى = محمد بن يعقوب بن محمد  
 فيروز بن يزدجرد ١٤  
 فيروز الملك ٨٥  
 الفيض = ملامحسن الكاشاني  
 فيض الله بن عبد القاهر ٨٠

(و)

أبو القاسم بن إسماعيل بن مسعود بن سعيد  
 ٢٨٠  
 قاسم بن أصبغ النحوي ٢٨٧  
 القاسم <sup>(١)</sup> الأتبارى ٢٠٠  
 أبو القاسم الأنماطى ٢٠٦  
 أبو القاسم بن بشكوال ٣٣١ ، ٣٨١

قطرب النميري ١٠

قليس ٢٥٦

القهباني ٢٧

ابن القواس ٢٢٢ ، ٣٢٩

ابن قوبع = محمد بن عبد الرحمن

القوصي ٣٢٨

ابن القيسراني = محمد بن صغير

(ك)

ابن كاتب = أحمد بن عمر بن يوسف بن علي

الكاظم = موسى بن جعفر عليه السلام

السيد كاظم الرشتي ٩٢

كافور الأخشيدي ٢٢٣

الكافجي = محمد بن سليمان بن سعد

الكافي الكفاة ١١ ، ١٢

أبو كامل ٣٥٠

ابن كثير ٢٠٨ ، ٢٨٩

الكرماني = محمد بن حمزة

الکسانی = علي بن حمزة

ابن كسرى = محمد الأنصاري المالقي

الکشي = محمد بن عمر بن عبدالعزيز

الکعبی ١٨٦

الکعمی = إبراهيم بن علي

ابن كلثوم ١٨٢

أم كلثوم بنت أبي جعفر ١١٢

الکلينی = محمد بن يعقوب

كمال الأذفوني ٣٣٢

كمال الدين الأنباري ٢٢١ ، ٢٢٢

كمال باشازاده ٣٦٨

الکمال الضریر ٢١٨

كمال الدين بن العديم ٣٣١ ، ٣٦٧

كمال الدين النميري ٥ ، ١٨٥ ، ٢٧٢

٣٢٨

کنعان ١٠

الکواشي = أحمد بن يوسف بن حسن

رافع

ابن الکوفي = أحمد بن علي بن عبيد

کیومرث ٢٧٧

(ل)

لبید ١٥٢

ابن لرة = بندار بن عبد الحميد

لسان الدين بن الخطيب ٣٣٢

اللص = أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله

لطف الله بن عبد الكريم ٣١ ، ٣٢

الأمير لوحی الموسوی ٢٧٥

لؤلؤ ٢٢٣

ليث بن سعيد ١٩١

(م)

ما فروخ بن بختيار ١٤

الماهابادي = حسن بن علي

ابن مالك = جمال الدين محمد بن عبدالله

بن عبدالله

مالك بن أحمد ٢٢٢

مالك بن أنس ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٤٨

مالك بن دينار ١٤٥

مأمون الرشيد ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

٢٧٤

المبارك بن محمد بن محمد ٣٣٠

المبرد = محمد بن يزيد

المتنبى = أحمد بن الحسين بن الحسن

بن عبد الصمد

ابن متوج = أحمد بن عبد الله بن سعيد

المتوكل العباسي ٩٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧

١٩٥ ، ٢٠٠

ابن مجاهد ٢٠٣

مجاهد بن عبد الله ٢٣٦

مجتنى بن الداعي الحسيني ١١٣

مجد الدين البغدادي ٢٩٧

مجد الدين الفيروز آبادي ١٧٠

المجلسي = محمد باقر

مجير الدين الجتري ٢٨٣

المحاملي ٣٤٩

محب الدين رشيد ٣٣٢

محب الدين بن النجار ٢٨٤ ، ٣٣١

محدث البحراني ٢٩

محدث الدشتكي ٣٤٢

محراب الحكيم ١١٩

محسّد بن أحمد ٢٢٤

محسن الكاظمي ٣٥

محقق الخونساري ٨٧

محقق الحلبي ٣٢٥

الشيخ محمد ٥٣ ، ٥٤

الميرزا محمد ٣١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ١٣٤

محمد بن إبراهيم بن أدهم ١٤٣

» » بن إسحاق ٤٨

» » - الحلبي زاده - ٣٦٨

» » بن محمد بن أبي نصر ٢١٨ ، ٢١٩

» » بن يوسف بن عبد الرحمن بن

الحسن الحلبي ٣٤٧

محمد بن أحمد ٨٦ ، ٩١

محمد بن أحمد بن الأزهر ٢٤١

- محمد بن أحمد الجراح ١٨٧  
 د د بن الجنيد ١٢٢ ، ٣١٥  
 محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى - الرضى -  
 ١٦٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤  
 محمد بن أحمد الشروطي ٢١٤  
 د د الشنبوزي ١٥٥ ، ١٧٥  
 د د بن علي بن جابر ٢٠٥ ، ٢٨٧  
 د د بن عقدة ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٦  
 ٢٨٦ ، ٣٣١ ، ٣٥٣  
 محمد بن أحمد بن القاضي الميداني ٢٩٢  
 د د كيسان ٢٠٣  
 د د محمد بن محمد ٢٤٥  
 د د منصور - أبو بكر الحافظ - ٢٧٤  
 د د نعمت الله بن خاتون ٣٣  
 د إدريس الحلبي ١٢٤  
 د إدريس الشافعي ١٥٣ ، ١٥٥ ،  
 ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥١  
 ٢٥٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨  
 ٣٦٦  
 محمد بن آدم بن جمال الهروي ٢٢٢  
 د إسحاق ٩  
 د إسحاق الفيومي ٣٣٤
- محمد بن أسعد بن الحفدة ٢٧٧  
 د إسماعيل البخاري ١٨٥  
 السلطان محمد ألبايتو ١٧٨  
 محمد بن إلياس - خيري زاده - ٣٦٨  
 محمد الإمامي ٣٤٢  
 محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي ٣٠  
 ٥٧ ، ٦٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥  
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤  
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥١  
 محمد أمين بن محمد علي الكاظمي ١٣٨  
 محمد الأنصاري المالقي ٣١٧  
 محمد باقر البهبهاني ٣٥ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 محمد باقر الداماد ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١١٨ ،  
 ٢٥٦  
 محمد باقر بن زين العابدين ١  
 محمد باقر السبزواري ٢٩  
 محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ٦١ ، ٦٥ ،  
 ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦  
 ٨٧ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣  
 ٢٧٥  
 محمد بن أبي بكر الدماميني ٣٣٤  
 آقا محمد البید آبادي ٩٣ ، ١١٩  
 محمد بن تركي ٢٧

- تجد بن تقي الدين ٢٦  
تجد تقي المجلسي ١٩ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٦٦ ،  
٨٦ ، ١٣٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٤  
تجد بن الشيخ جابر ٨٦  
» جابر الأعمى ٣١٢  
» جبلة ١٠٥  
» جعفر الهروي ٢٤٢  
» أمي جمهور الأحسائي ٦٩  
» جويبر ١٧٥  
» حبيب الله ٢١٣  
» الحر العاملي ١٣٧  
تجد الحرقوشي ٢٧  
تجد بن الحسن أبو بكر الزبيدي ١٦١ ،  
١٦٣ ، ١٨٢ ، ٢١٧  
تجد بن الحسن الأسترآبادي ٢٧  
» الحسن بن دريد ١٥٤ ، ٢٤١  
» الحسن بن الشهيد الثاني ١٣٧ ، ٧٢  
» الحسن الصفار ٤٤  
تجد بن الحسن الطوسي ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ،  
٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،  
١١٢ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٨  
تجد بن الحسن العسكري عليه السلام ٢٥ ، ٨٠  
٩١ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ٢٧٢ ، ٢٩٤  
تجد بن المولى حسنعلی ٣٨  
تجد بن الحسن بن تجد ١٧  
تجد بن الحسن المظفر الحاتمي ٢٢٩ ،  
٢٣٠  
تجد حسين بن تجد صالح الخاتون آبادی  
١١٥ ، ٢٧٣  
تجد بن الحسين الواعظ ١٥٨  
تجد بن حمويه بن تجد ١٧٧  
تجد بن الحنفية ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٢  
تجد الحوشي ٢٤٠  
أبو تجد بن حوط الله ٣١٩  
سعد الدين تجد الحوفي ١٧٨  
تجد بن الخاتون العاملي ٧٦ ، ٧٧  
أبو تجد بن خالد ٤٥  
» خالد البرقي ٤٣  
تجد خان قاجار ٩٦  
تجد بن داود الظاهري ١٥٤  
أبو تجد بن دعلج بن أحمد ١٦٦  
تجد بن رشيد ١٠٩  
» رفيع جيلاني ٩٩  
» بن زيد الواسطي ١٥٧  
الشيخ تجد سبط الشهيد الثاني ٢٧٤  
تجد بن سالم المنيعي ٣٠٠



- تجد بن علي بن بابويه ٦١، ٦٣، ٦٦  
 » » الجبائي ٧٣  
 » » بن الحسين بن بابويه الصدوق-  
 ٤٥، ٤٨، ٦٦، ١٣١، ١٨٥، ٣١٤  
 تجد بن علي بن سويد ٢٤٠  
 تجد بن علي بن شهر آشوب ٦٣، ٦٤، ٦٥  
 ١١٠، ١٨٤  
 تجد بن علي بن عبدالله ٢٨٥  
 » » بن عمر بن الحيات ٢٤٥  
 » » الكاتب ٦٢  
 » » بن تجد أبي بكر ٢١٩  
 » » بن تجد الخوئي ١٧٧  
 » » بن نعمت الله ٧٨  
 » » الهروي ٢٤٣  
 تجد علي بن فتحعليشاه ٨٩  
 تجد بن عمر بن حسين القرشي ١٥٥، ٢٠٧  
 تجد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي ٥١، ١٠٣  
 ١٠٨  
 تجد بن عمر بن علي العطار ١٥٨  
 تجد بن عمر بن تجد أبو عبدالله ٢٨٠  
 تجد بن عمرو بن عون الواسطي ١٥٥  
 الشيخ تجد العينائي ٧٦  
 تجد الفراوي ٢٥١  
 تجد الفسائي الفارسي ٣٣٥  
 تجد بن الفضل الاصهباني ١٨٨  
 » » فلاح بن تجد ٧٣  
 » » القاسم ٢١٧  
 » » أبي القاسم ٦١، ٦٣  
 » » أبي القاسم الطبري ١٠٥  
 تجد قاسم بن تجد صادق الأستر آبادي ٨٦  
 تجد بن أمي ليلي ٣٢٥  
 تجد بن تجد بن إبراهيم ١٥٨  
 تجد بن تجد بن أحمد أبو حامد الطوسي ١٢٢  
 ١٣٣، ١٣٦، ١٤٤، ٢٤٧، ٣٣٣  
 تجد بن تجد بن أحمد بن تاج الدين  
 الاسفرايني ١٨١  
 تجد بن تجد بن أشعث ١٠٢  
 » » » جعفر بن مشتمل ٢٠٤  
 » » » جعفر الواسطي ٢٤١  
 » » » الحسن الحسيني العينائي  
 ٢، ٧٩، ١٤٢، ١٥٠  
 تجد بن تجد بن داود المزني ٧٤  
 » » رفيع ٣٥  
 » » بن السيد ٢٢٢  
 » » » عبد الجليل بن عبد الملك

- ٢٨٠  
 تَجد بن تَجد بن عبد الرحمن الجعفرى ٢٢٢  
 ٣٢٩  
 تَجد بن تَجد بن عبد الله ٧٢  
 » » » « على بن المؤيد الحموي  
 ١٧٧  
 » » « أبو نصر ٢٢٠  
 » » « بن نعمان ٦٢، ٦٣، ١٠٥  
 » محمود بن تَجد بن عبد الكافي ٢١٣  
 السيد تَجد بن ميرزا مخدوم ١٨٠  
 أبو تَجد المخلدى ٢٤٤  
 تَجد بن مرتضى - الفيض - ١٣٢، ١٣٣،  
 ١٣٦  
 تَجد بن المرزبان الديمرى ١٨٣  
 تَجد بن مسعود الخطيب القرطبي ٢٨٧  
 تَجد بن مسمر البستي ٢٥٠  
 تَجد بن مصادف ٥١، ٥٥  
 تَجد بن مصطفى المكشوف - بستان زاده -  
 ٣٦٨  
 تَجد بن معمر المعروف بابن أخت غانم  
 ٣١٧  
 تَجد بن مكى العالمى ٧٢، ١٢٢، ١٢٦،  
 ٢٠٦، ٢١٧، ٢٣٩
- تَجد بن موسى ٣٣، ٤٤  
 أبوبكر تَجد بن موسى الخوارزمى ١٦٩  
 السيد تَجد الموسوى النوربخشى ٢٩٦  
 تَجد بن الموصلى النحوى ٢٠٣  
 مير تَجد مؤمن الحسينى ٨٦  
 تَجد مهدي الطباطبائي ٩٩  
 تَجد مهدي النجفى ٣٦٣  
 أبو تَجد المهلبى ٢٥٢  
 أبو تَجد النحوى البغدادى = عبد الله بن  
 تَجد  
 تَجد بن النسابة - الشاه تقي الدين - ١٢٢  
 » أبي نصر الحميدى ٣٣٢  
 » أبي نصر بن نحاس ٢٠٩، ٣١٢، ٣١٤  
 » نظام الدين الأسترآبادى ٦٩  
 أبو تَجد النظامى - الجترى - ٢٨٣  
 تَجد بن نعمان - المفيد - ١٠٤، ١٠٩، ١١١  
 ١٢٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٧  
 » نهر الخالدي ٢٦٢  
 أبو تَجد الوحيدى ٣١٥  
 تَجد بن هشام ١٠  
 » يحيى ١٠٥، ٢٣٢  
 » يحيى الذهلي ١٨٧  
 » يحيى العلوي الكوفي ٢٢٣

محيى الدين النووى ٣١٥	تجد بن يحيى المحدث ٢٣٧
محيى الدين اللاهيجى ٣٦٧	» يزيد ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٥ ، ١٥٤
محيى الدين المازونى ٢٩	١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٧
مختار ٤	٢٠٣ ، ٢٤٢
ديرزا مخدوم ٢٢٦	تجد بن يعقوب الكلينى ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٤
المداينى ٣٥٧	تجد بن يعقوب بن ناصح ٢١٢
المراغى ٣٣٩	تجد بن يعقوب بن تجد الفيروز آبادى ٥ ، ٣٢٦
مرتضى = على بن أبى طالب <small>عليه السلام</small>	٣٤٥
السيد المرتضى = على بن الحسين بن موسى	تجد بن يوسف ٨٧
مرتضى بن أمين التستري ٩٨	تجد بن يوسف الأندلسى - أبى حيان - ١٧٤
مرتضى بن الداعى الحسينى ١١٣	١٨ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ،
المرجاني ٢٥٩	٢٥٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢
السلطان مرادخان العثمانى ٣٤٧	تجد بن يوسف الرازى ٣٤٢
المرزبانى ٢٢٩	تجد بن يوسف بن محمود الخرزى ٢٨٧
المرزوقى = أحمد بن تجد بن الحسن	شاه محمود ٢٩
أبو مروان بن سراج ١٧٢	المولى جمال الدين محمود ٨٢
مریم ٣٥٩	محمود بن سبكتكين ١٦٧
المزنى ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٤	محمود بن شيخ زاده ٣٦٧
المستجد ٣٠١	محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني ٢١٣
المستضى ٣٠١	محمود بن عمر الزمخشري ١٨٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٢
ابن المستوفى = مالك بن أحمد	٣١٠ ، ٣٦٦
ابن مسعود ٢٠٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦	محمود بن همزة الكرماني ٣٠٨
	محيى الدين العربى ١٣٢ ، ٣١٣

- مسعود بن عمر التتازاني ١٧٩ ، ١٨٠ ،  
 معاوية بن أبي سفيان ٢٥ ، ١٠٣ ، ١٥٧ ،  
 مسعود بن محمود الغزنوي ٢٣٩  
 مسلم ١٩٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩  
 د بن أسد بن أفلح الأديب ٩٠  
 د بن الحجاج النيسابوري ١٧٥  
 المسمعي ١١  
 أبو مسهر الفسائي ١٩٨  
 المسيح = عيسى بن مريم عليه السلام  
 المسيند ١٦٠  
 ابن مصري ٢٨٨  
 المصطفى = محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله  
 مصعب بن أبي ركب ٣٠٧  
 ابن منا = أحمد بن عبدالرحمن بن محمد  
 المطرزي ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦  
 مطلب بن عبد مناف ٢٥١  
 مطهر بن أحمد ١٩٢  
 المظفر بن أردشير ٣٦٠  
 مظفر الدين بن زين الدين ٣٢١  
 أبو المظفر السمعاني ٢٥٩  
 مظفر بن صاحب الموصل ٣٠٧  
 مظفر بن محمد البلخي ١١١  
 معاذ بن إسماعيل اللانقي ٢٢٥  
 معافي بن زكريا ٢٦  
 معبد بن العباس ٢٠٤  
 معتز العباسي ٢٠٠  
 ابن معتز ١٠٦  
 معز الدين = محمد بن تقي الدين  
 المعتصم بالله ١١ ، ١٨٥ ، ١٨٦  
 ابن معط ٢٠٥ ، ٣١٤  
 المعقلي ٢٢٥  
 المعمر ١٨٨  
 د بن راشد ١٩١  
 د بن عباد ١٥١  
 معن بن زائدة ٢٠١  
 مغيرة ١٧  
 المفضل بن سعد ٧  
 مفضل بن سلمة ١٨٣  
 المفلح ٢٢٢  
 المفيد = محمد بن نعمان بن ثابت  
 مفيد الدين بن جهم ١٧٧  
 المقتدر العباسي ١١  
 المقتدي بالله ١٧١

مهدي بن أبي ذر النراقي ١١٩، ٩٩، ٣٥  
٢٠٥

مهدي بن الحسن ٨٤

مهدي أبي حرب الحسيني ٦٥

الميرزا مهدي الشهرستاني ٩١

مهدي العباسي ١١٠، ١٥٠

المهدي النجفي ٦١

مهنابن سنان المزني ١١٩

موسى بن جعفر عليه السلام ٣٩، ٨٨، ١٨٧،

٢٧٤، ٢٩٤

أبو موسى الحامض ٢٢٣

موسى الخلفي - أبو زيد - ٢٧٤

موسى بن عمران عليه السلام ١٢٣، ١٦٤، ٢٨٢،

٣٢٤، ٣٥١، ٣٥٥

أبو موسى بن عيسى ١٨٤

موسى بن هارون ١٨٨

موفق بن أحمد مكّي ٦٤، ٢٩٠

أبو الموقر ١٨١

مولانا زاده = أحمد بن محمد السراي

مؤمن آل فرعون ١٠٣

أم المؤمنين = عائشة بنت أبي بكر

موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي ٢٨٧

٢٠١

مقداد بن أسود ٢٨٠، ١٩٠، ٣٢٣، ٣٥٦

مقداد بن عبدالله السوري ٦٩، ٧٢

ابن مقلة ١٩٦

أبو المكارم بن علاء الملك ٢٩٣

ابن مكتوم = أحمد بن عبدالتادر بن أحمد

١٨١، ١٨٣، ١٩٧

عكي بن أبي طالب حموش ١٧٤

ابن ملا = أحمد بن محمد بن علي

ملا زاده = يحيى بن سعد الدين بن

التفتازاني

ملك النحاة = الحسن بن صافي ٢٠٤

الشيخ منتجب الدين ٤٤

منتجب الدين = علي بن عبيدالله القمي

ابن مندة ٢١٢، ٢٤٥

المنذري ٣٠٦

أبو منصور الثعالبي ٢٤٧، ٢٧٤

أبو منصور الجواليقي ٢٠٤، ٣٠١

منصور الدوانيقي ١٠٧، ١٤٥، ١٨٥

منصور بن زيد ١٣٩

أبو منصور بن يوسف ١٧٠

أمير منكلي بفا ١٨٢

مردود بن محمود بن مسعود ٢٤٩

المهدي = محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل  
 النسائي = أحمد بن شعيب بن علي ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 نصر بن عصام بن المغيرة ٢٧٤  
 نصير الدين الطوسي ١٧٧، ٢٥٥، ٢٧٧،  
 ٣١٣، ٢٩٧  
 النظام = إبراهيم بن سيار  
 الأمير نظام الدين عبدالقادر المشهدي  
 ٣٤٢  
 نظام الدين القرشي ٢٧٥  
 نظام الملك ١٧٠  
 نعمان ٤١  
 نعمان بن ثابت - أبو حنيفة - ١٦٨، ١٨٥  
 ١٨٧، ١٩١، ٢١٤، ٢٨٥، ٣٢٨، ٣٥٠،  
 ٣٦٦، ٣٦٦  
 نعمان بن يسير ٢٦٥  
 السيد نعمت الله الجزائري ٤٣، ٤٤،  
 ٨٠، ٨١، ١٣٧، ١٩٣  
 نعمت الله الحلبي ٢٦  
 نعمت الله بن خاتون ٣٣، ٧٧، ٧٨،  
 ٧٩  
 نفطويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة ٢٠٤  
 ٢١٧، ٢٢٣، ٢٤١

المؤيد الدين العرضي ٣١٣  
 مؤيد الملك بن نظام الملك ١٨١  
 الميبدي ١٧٨  
 ميثم البحراني ١٠٢  
 ميثم التمار ٨٨  
 الميداني = أحمد بن محمد بن أحمد  
 الميسور ٣٥٨  
 (ن)  
 النادر شاه ١١٤، ١٩٠  
 ناصر بن أحمد ٤٨  
 ناصر الدين ١٧٤  
 » البيضاوي ٣٣٥، ٣٣٦  
 » الشاعر ٢١٣  
 » بن المنير ٣٣٦  
 ناصر بن محمد العمري ٢٥١، ٢٥٢  
 ناصر خسرو = ناصر الدين الشاعر  
 النبي = محمد بن عبدالله ﷺ  
 النجاشي = أحمد بن علي ٤٥، ٤٦، ٤٧،  
 ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦،  
 ٥٧، ٢٠٨  
 النجيب ٣٠٩  
 نجيب الدين بن نما ٤٤  
 نجم الدين الكبرى ٢٩٨

الهذيل ١٧٢  
 هرمس الهرامسة ٢٥٦  
 الهروي = أحمد بن محمد بن محمد ٣٤٥، ٢٤١  
 ٣٥٥  
 هشام بن سالم ١٢٤  
 هشام بن عمر ١٨٦  
 همدان بن فلوج بن سام ٢٣١  
 الفاضل الهندي ١١٩  
 هوشنك بن كيومرث ٢٥٥  
 الهيثمي <sup>(١)</sup> ٣٣٨  
 (٩)  
 الواثق بالله ١٨٦  
 الواحدي = علي بن أحمد  
 الوادياشي ٣٠٦  
 واصل بن عطاء ١٨٦، ١٥٢  
 الواقدي ٢٠٠  
 الوحيد البغدادي = سعيد بن محمد بن علي  
 بن الحسن  
 الوزير المهلب ٢٢٨  
 الوشاء ١٣١  
 الوكيع ١٩٦

النقي = علي بن محمد <sup>(١)</sup>  
 نمرود ١٠، ٨، ٥  
 نوح <sup>(١)</sup> ٣٦٣، ٣٥٩، ٢٥٣، ١١١، ٥  
 السيد نزالدين علي ٨٦  
 نورالدين المروج ٧٩، ٢٥  
 نور الله القسري ٢١٣  
 النوري ٢١٥، ٢١٦  
 النووي ٥، ١٨٥، ٢٨٥

(٥)

الهادي = علي بن محمد <sup>(١)</sup>  
 آقا هادي بن محمد صالح المازندراني ١١٥،  
 ١١٧، ٣٣٥  
 هارون ٣٢٤، ٣٥١  
 » الرشيد ١١٠، ١٥٣، ١٩٠، ١٩١،  
 ٢٧٦

هارون بن مهدي ٣٥٣  
 » » موسى بن شريك ١٩٨  
 » » هانك ١٦١، ٢٠٤  
 السيد هاشم البحراني ٢٧٣  
 هاشم بن عبدمناف ٢٥١  
 هبة الله بن محمد ١١٢

٢٦٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٨٦ ،  
٢٩٩

يحيى بن عليّ بن محمد شيباني ٢٨٧

» » مبارك اليزيدي ١٩٦

» » محمد بن أحمد بن السعيد ١٨٣

» » محمد الصنهاجي ٢٣١

» » الشيخ محمد العوامي ٣٦

» » محمد بن يحيى الكناني ١٨٣

» » مغلي ٣١٧

» » معين ١٨٨

يزدجرد ٢٧٧

يزيد بن معاوية ١٣٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٣٦٤

اليزيدي = يحيى بن مبارك

يعقوب ٣٤٩

يعقوب بن إسحاق بن السكيت ٢٠٠ ،

٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٧

اليعموري = يوسف بن أحمد بن محمود

يوسف بن أحمد ٧٩

يوسف بن أحمد بن محمود الأسدي ٣٣٢

يوسف بن أسباط ١٤٤ ، ٣٦٦

الشيخ يوسف البحراني ٧١ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٩٩ ، ١٣٧

وليّ الدين العراقي ٣٣٨ ، ٣٤٥

الوليد ١٩١

وميسودان بن محمد الروادي ٣٣٦

(٥)

ياقوت بن نوح ٥

اليافعي ٢٠٨

ياقوت بن عبدالله الحموي ١٥٤ ، ١٦٢ ،

١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،

٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ،

٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣١٤

يحيى بن أكرم ١٩٠

» » حبش ٢٩٧

» » خالد البرمكي ١٥٣ ، ٣٢١

» » زياد الفراء ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،

» » سعد الدين التفتازاني ٣٦٧

» » سعيد ٥٦ ، ١٧٧ ، ١٩٣

» » سلام بن الحسين الحصكفي ٨٨

٢٨٩

يحيى السيرافي ٢٠٤

يحيى بن صاعد ١٨٨

» » عليّ - الخطيب التبريزي - ٢٠٤ ،

يوسف بن عمر ٤٤	يوسف بن الحسين ٢١٦
» » عيسى النحوي ١٧٢، ٣٠٦	» » خليل ٣٠٠
» النجيرمي ٣٠٢	» » سليمان ١٩٨
يوشع بن نون ٢٨٢	» الصديق <small>عليه السلام</small> ٣٣٤
يونس بن حبيب النحوي ١٩٦، ١٩٩،	» بن عبدالله الزجاجي ١٦١، ٣٠٣
٣٣٨	» » بن محمد بن عبدالبر ١٨٧،
يونس الدبوسي ٣١٢	٢٨٥، ١٩٨
يونس بن متى <small>عليه السلام</small> ٣٠٥	يوسف بن علي بن مطهر ١٧٧، ١٧٨



فهرس الامم و القبائل و الارهاط و العشائر و نحوها

أهل البيت ٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ،	الأخباريون ٨٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
٢٦٤ ، ٢٥٦ ، ٢٤٤ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ١٩٢	١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦
٣٢٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٢٨٩ ، ٢٨٤ ، ٢٧٢	الأدباء ١٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٣١٥ ،
٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٤٢	٣٣٤ ، ٣١٦
أيوبية ١٩٠	الأزبكية ٣١ ، ٣٢٢
(ب)	إسماعيلية ١٠٢
البرامكة ٣٢٠ ، ٣٢١	أشاعرة ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ،
البراهمة ٢٦٧	١٨٦ ، ١٩١
البشرية ١٥٢	أصحاب كهف ١٤٠
بنو أمية ١٥٧ ، ٢٣٧	أكاسرة ٥
» تميم ١٥٨	أكراد ١٥٨
» خاتون ٧٩	آل أعين ٤٦
» السمير ١٥٨	آل فرعون ٣٥٧
» سنسن ٤٥	آل محمد ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٨٩ ،
» العباس ٣ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥ ، ٣٢١	آل ياسين ٣٥٧
» قشير ١٥٨	الإمامية ٣ ، ٤ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٦٠ ، ٩٨ ،
» كليب ٢٢٣	١١٠ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ،
» مارقة ١٥٩	١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ،
» مرة بن همام ١٩٥	٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٣٢٠ ،
» مسمع ٢٠٣	٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ،
» نوبخت ١١١	٣٦٥ ، ٣٦٣

د هاشم ٦٨، ١٠٣، ٢٠٠

بهراء ٢٦٥

البهشمية ١٥٢

(ت)

الترك ٣٣٦

التغلب ٢٦٥

التمامية ١٥٢

التنوخ ٣٣٦

(ث)

ثمود ٢٢٤، ٣٥٧

(ج)

الجاحظية ١٥٢

الجبائية ١٥٢

الجعفرية ١٩٠

الجن: ٦

(ح)

الحشوية ١٨٦

الحكماء ٨٩، ١١٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٦٧

الحمير ١١١

الحنابلة ٣، ١٦٩، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٣

الحناطية ١٥٢

الحنفية ١٦٩، ١٨٦، ١٩٠، ٢٤٠، ٢٥٧

٢٦٧، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٦٧

(خ)

الخالطية ١٥٢

الخوارج ١٥٢

(ز)

الزنج ١١١

(ش)

الشافعية ٤، ١٦٩، ١٨٦، ١٩٠، ٣٣٣

٣٤٥

الشعراء ١٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٧١، ٢٢١

٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٧٤

٢٧٩، ٢٨٣

الشيعة ٣٥، ٤٣، ٤٤، ٦٥، ٨٣، ٩٣

١٠٠، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١٢٠

١٣٧، ١٥١، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٦

١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٥٣

٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦

٢٨٤، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٦

٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧

٣٦١، ٣٦٤

(ص)

الصابئون ١٦٥

(ق)	الصوفيّة ٩٠، ١٣٩، ١٤٨، ٢١٥، ٢٧٦
القديّة ١٥٢، ١٨٦	٢٩٣، ٢٩٨، ٣٦٧
القرآن ١٢، ١٣٧، ١٧٥، ٢٠٩	الصفويّة ٢٥٣، ٣٤٢
القرامطة ٢٤١	(ع)
القريش ١٠٣	العامة ٣، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
(ك)	١٣١، ١٣٢، ١٧٦، ١٨٥، ١٩١، ٢١٢،
الكيسانية ١٠٤	٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٩، ٣٢٤،
(ل)	٣٤٣، ٣٤٢، ٣٦٥
اللغويين ٢١٩	العرب ١٣٥
(م)	العرفاء ٣٣٣
المالكية ١٦٩، ١٨٦، ١٩٠، ١٠١، ٣٣٦	(غ)
٣٣٨	الغلاة ١١١
المجتهدون ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩	(ف)
١٣٥، ١٣٧، ١٩٠	الفارسيون ٢٠٧
المجوسي ٩	الفرس ٩
المحدثون ٢٠٩	الفقراء ١٤٠، ١٤٦، ١٧٩، ٢٨٦،
المرادية ١٥٢	٢٨٨
المسلمون ١٦٤، ١٨٥، ٣٢٢، ٣٥١	الفقهاء ١٢، ١١٤، ١٣٠، ١٦٩، ١٧٧،
المعتزلة ١٥١، ١٨٦، ١٩٤، ٣٤٨	١٩١، ٢٠٥، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٧٦،
المعمريّة ١٥١، ١٥٢	٢٨٦، ٣٢٥، ٣٦٦
الملاحدة ١١١، ٢٤٨	الفلاسفة ١٢٣، ١٥١، ١٨٥، ٢٤٧،
المنجمون ٣٣٦	

(ن)	(و)
النحاة ١٧٥ ، ١٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٣٨، ٣١٥	الهذيلية ١٥٢
٣٣٩	الهشامية ١٥٢
النصاري ٩ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ٢٦٥، ١٨٥	(و)
٣٥٧ ، ٣٥٠	الواصلية ١٥٢
النظامية ١٥٢	(ى)
النواصب ١٠٣ ، ١٨٦ ، ٢٥٣ ، ٣٦٤	اليهود ١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧



## فهرس الأماكن

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ،	أُبده ٢٣٦
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،	إخميم ١٧٩
١١٧ ، ١١٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،	آذربيجان ٨٥ ، ٢٨٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،	أرآن ٨٥
٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ،	إربل ٣٢١
٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥	أردبيل ٨٥ ، ١٨١
إفراغة ٢٣٦	أرمينية ٨٥ ، ٢٨٣
إفرنج ٢٣٥ ، ٢٣٧	آزان ٢٨٣
افريطش ٢٣٧	إستجه ٢٣٦
إفريقية ١٦٣ ، ١٦٣ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ٢٣٨ ،	أستراآباد ١٦١ ، ١٦٦
٢٨٣	اسفرائن ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٠
أفغان ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ،	الاسكندرية ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ،
اندرش ٢٣٦	٣٠٦ ، ٣٣٨
أندلس ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ،	أسوان ٢٧٩
٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ،	أشباح ١١٩
٣١٨	
أندة ٢٣٦	٣٠٣ ، ٣٠٤
أنش ٢٣٦	
الأهواز ١٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٩٥ ،	
أوجان ٣٣٦	
أوكش ٢٩٠	١٦٠ ، ١٦١
	إصفهان ١٦٠ ، ١٦١

٢٦٣، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٢٤

٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٧٧، ٢٦٦، ٢٦٥

٣٠٢، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٢، ٢٩١

بلخ ١٨، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠، ١٥٨،

بلكش ٢٣٦، ٣١٦

بليفسية ٢٣٦، ٣٠٢

البفشا ٣٣٧

بيت المقدس ٦، ١٤٦، ١٤٧

بيرة ٢٣٦

بيرون ٢٤٧

بيهق ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣

(ت)

تاكرنى ٢٣٦

تبريز ١٧٧، ٢٨٢، ٣٣٤، ٣٣٦

تخت فولاد ١٩

تدمير ٢٣٦

ترشين ٢٩٣

تفريش ٨٠

تفليس ٩٦

تونس ١٦٣، ٣٠٦

تنة ٣٦٦

تيغز ٨

التميرة ١٠

إيران ٨٣، ٩٦، ١١٣، ١١٦

(ب)

باجروان ٢٨٣

باجة ٢٣٦

باخرز ٢٥٣

باغ عبدالعزیز ١١

بجانة ٢٣٦

بجاية ١٧٤

البحرين ٢٩، ٧١، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٢٦٥

بخارا ١٦٨

براآن ١١

البرقوقية ٣٦٧

بروجرد ١٠٠

بسطام ٢٥٢

البصرة ٦٣، ٨٨، ١٠٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧،

١٦٩، ١٩١، ١٩٨، ٢١٢، ٢٣٦، ٣٢٥،

٣٥٢

بطليوس ٢٣٦

بغداد ٥، ٣٢، ٤٦، ٨٩، ٩٣، ١٠٧،

١١٠، ١١١، ١٤١، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩،

١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥،

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩،

٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠،

(ث)

نغر الاسكندرية ٢٩٩ ، ٣٠٠

(ج)

جام ٢٩٣

جامع برانا ٢٠٨

جامع القصر ١٧١

جبل جوشن ٢٤٢

جبل عامل ٣١ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤١

جتره ٢٨٣

جراوه ٢٣٤

جرجان ١٠ ، ١٤١ ، ٢٧٥

جروا آن ١١

جزيرة ٢٣٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧

جزيرة أفريطش ٢٣٧

جزيرة الخضراء ٢٣٦ ، ٢٣٧

جزيرة شاشين ٢٣٧

جزيرة النبي الصالح ٧١

جمالية ٣٣٩

جوين ١٧٤

جى ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨

جيانة ٢٣٦ ، ٢٣٧

جيران ٢٨٣

(ح)

الحبشة ٤٠

الحران ٣٠٥

حضر موت ١٥٠ ، ٢١٧ ، ٣٠٤

الحلب ٢١٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨

الحلة ٤٨ ، ٧١ ، ١٥٨

الحمى ١٧٤

حماة ٢٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

حيدر آباد ٧٨

الحمص ٢٢٣ ، ٣٢٤

(خ)

الخابور ١٥٨

خاتون آباد ١١٥ ، ١١٧

خاف ٢٥٣

خراسان ١٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩

١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٩

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٠

خرجان ١١

خسروجر ٢٥٢

خضراء ٢٩٠

خط مجر ٨٨

الري ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣	خوارزم ٢٩٢،٢٨٠، ٢٧٥، ٢٤٨، ٢٤٧، ٨
(س)	٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥
الساسك ٢٢٧	خيوق ٢٩٧
سالم ٢٣٦	(د)
سامراء ٩٧	دامغان ٢٥٢
سبته ١٧٥	دانية ٢٣٦
سبزوار ٢٥٢ ، ٢٥٣	الدجيل ١٥٨
سبلان ٨٥	دربند ٢٨٣
سجستان ١٨	دشت الأرز ٢٠٦
سدرة المنتهى ٧٠	دمشق ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
سرقسطة ٢٣٦	٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
سريش ٢٣٦	٣٢٦ ، ٣٢٨
السكون ٢٢٧	دمياط ٢٤٣
السماءة ٢٢٣	(ر)
سمنان ٢٥٢	راوند ١٩٤
سنا باد ٢٧٦	الرجبة ١٩٤
سنبلان ١١	رصافة ٢٣٦
سنجار ٣٠٧	الرمال ١٤٢
سند ٢٤٧ ، ٣٦٦	الرملة ٢١٠
(ش)	رندة ٢٣٦
شاطبة ٢٣٦ ، ٢٣٧	الروم ٩ ، ٨٥ ، ١٥٠ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٢٥٨
الشام ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨	٣٠٥ ، ٣٦٨

طرطوشة ٢٣٦	٢٠٩ ، ١٩٦ ، ١٩١، ١٧٦، ١٥٣، ١٥٠
طرّكوة ٢٣٦	٢٦٥، ٢٦٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٢١٦، ٢١٥
طليطلة ١٣٦، ٢٣٧	٣٢٥، ٣١٤، ٣٠٥، ٢٩٩، ٢٨٨، ٢٧٧
طوس ١٥٨، ١٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧	٢٣٥، ٣٣٥، ٣٣٤
طيسانة ٢٣٦	شدونة ٢٣٦
(ع)	شدونة ٢٣٦
العذبة ١٥٨	الشروان ٢٨٣، ٢٨٢
العراق ٨، ٩، ٢٧، ٧٧، ٧٣، ٨٨، ٩٣	شريش ٣٠٧
٩٧، ١٠٠، ١١٦، ١٢١، ١٥٣، ١٥٨	شلب ٢٣٦
١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٦، ١٩٦، ٢١٧	شترون ٢٣٦
٢٢٠، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٧٠، ٣١١، ٣٠٥	الشيراز ٤٣، ٢٤، ١٢٢، ١٧١، ٢٠٦
٣٦٠، ٣٦٦	(ص)
عراق العجم ٢١٣	المرغتمشية ٣٦٧
عسقلان ٢٤٣، ٢٤٥	الصفراء ١٥٨
عمان ٨، ٣٢٥	صفين ٧٤
عيناث ٧٧	(ط)
عيون ٢٣٦	طاببران ٢٧٦
(غ)	طبرستان ٧، ٦٤
غدير خم ٣٥٠، ٣٥٦	طبرية ١٤٦، ١٤٧، ١٩٦
غرناطة ٢٣٦، ٢٦٠، ٢٨١	طحا ٢١٤
الغرى ٢٥، ٣٥، ٣٦، ٤٧	طرابلس ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧
غزاة ٢٧٥	طرسوس ١٤١، ١٤٢
غزاة ٢٤٨	

٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢	(ف)
قسطنطنية ١٥٩	فارس ٥ ، ٩ ، ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥
قسطلة ٢٣٦	فاس ٢٩٠ ، ٣٠٣
القطف ٩١	فاشان ١٩٢ ، ٢٤١
قلنسة ٢٣٦	فداك ٩
قم ٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٩٢ ، ٢٥٣	فرسان ١١
قهستان ٧ ، ٨٥ ، ١٧٦	فلسطين ٢١٠ ، ٣٤٥
قوس ١٧٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣	فليس ٢٣٦
القيروان ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٢٣٧	فيروز آباد ١٧١
(ك)	فيوم ٣٣٣
الكاخ ٣٥	(ق)
كلشان ٩٧ ، ٢٥٣	قاسان ١٩٤
كاظمين ٣٥ ، ٨١ ، ١٠٠	قاشان ١٧٢ ، ١٩٤
كر بلا ٢٣ ، ٧٤	القاهرة ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٩
كرج ٢٨٣	٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩
كرك نوح ٧٣	قايتباي الجركسي ٣٣٩
كرمان ٥ ، ٧ ، ١٢	القدس = بيت المقدس
الكرهرود ٣٦٥	القرافة ٢٢٩
كفعم ٢٠	قرطبة ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٢
كما آن ١١	٢٣٦ ، ٢٢٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٩
الكوفة ٤٦ ، ٣٧ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٤٥	قرومية ٢٣٦
١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،	قرومين ٣٨ ، ٨٥
٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٣٢٢	قزوين ٣١ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ١٥٠ ، ٢٣٢ ،

## ( ل )

المرازم ٩	اللاذقية ٢٠٥ ، ٢٦٧
مراكش ٢٣٦ ، ٣١٥	لاردة ٢٣٦
مرو ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢، ٢٥٩	لاهور ٣٦٧
المرو رتوز ١٦٩	لبطيط ٢٣٦
مرو الشاهجان ١٦٩ ، ٢٣٢	لبلة ٢٣٦ ، ٣٠٦
مربة ٢٣٦	لشبونة ٢٣٦
مسجد حكيم ٣٠٦	اللكاك ٢٣٦
مسجد الكوفة ٨١ ، ٨٤	لنبان ١١
مشهد ٩٩ ، ١٢١	لوزقة ٢٣٦
مصر ١٠٢ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٤	لوشة ٢٣٦
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٤	
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،	

## ( م )

٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ،	القة ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٨١ ، ٣١٥
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ،	٣١٧
٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣	ماهاباد ١٧٢
٣٤٣ ، ٣٦٧	محلة خاجو ٢٥٧
المطير آباد ٦٣	محلة كرخ ٢٠٧
معرة النعمان ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧	محلة كنده ٢٢٣
مكران ٨	المحمودية ٣١٠
مكة ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠	المدائن ٣ ، ٩
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤	مدينة ٧٤ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٥
١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧	١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
٣٢٩ ، ٣٦١	مدينة السلام ٢٨٤

٢٩٢، ٢٥٩، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٦

(هـ)

هجر ٨٨

هديبة ٩٤

هرات ٣٥، ٩٤، ٢٩٨، ٣٤٢، ٣٤٣،

٢٦٥

هرستان ١٤

همدان ١٠٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٩،

٢٩٥

الهند ٦٨، ٦٩، ٦٨

(و)

واسط ١٥٨، ١٥٧، ٢٣٦،

ورقة ٢٣٦

ويد آباد ١١

(ي)

يثرب ٩

يزد ٨٩

اليامة ١٥٨

اليمن ٣٣، ١٥٨، ٢٢٧، ٢٢٩، ٣١١، ٣٢٥،

المنصورة ١٤١

المنصورية ٢١٩

منورقة ٣١٩

المهديّة ١٦٣

موصل ٣١٤، ٣٠٧، ٣٠٥، ٣٠٤، ١٥٨،

٣٢٥، ٣٢١

ميفارقين ٢٨٨

ميدان نقش جهان ٢٢

(ن)

ناجرة ٢٣٦

نامق ٢٩٣

النحف ١٣٧، ٩١، ٨١

نراق ٩٧

النسا ٢٠٩

نعمانية ٢٢٤

نقچوان ٢٨٢، ٨٥

نهر الملك ١٥٨

نوقان ٢٧٦

نيسابور ١٦٦، ١٦٨، ١٩٩، ٢١٢،



## فهرس الكتب

أخبار البشر ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧

٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣

٣٤٧ ، ٣٦٨

اختصار ٢٤٩

اختلاف العلماء ٢١٤

اختلاف النحويين ٢٠٢ ، ٢٣٣

الاختيار ١١٠ ، ١١١

الأخلاق الناصري ٢٥٥

إخوان الصفا ٢٥٠

آداب الدنيا والدين ٢٥٥

آداب العرب والفرس ٢٥٥

آدب الفقيه والمتفقه ٢٨٥

أدب الكاتب ٦٤ ، ٢١٧

الأديان والملل ٤٤

الأربعين ٥ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠

أربعين الجويني ١٧٧

أربعين المجلسي ٨٢

الارتشاف ١٨٢

الأرجوزة ٢٠٤

إرشاد ٢٦ ، ٣٧ ، ٧٥

إرشاد الأنهان ٨٣

(١)

الأبانة ٢٢٩ ، ٢٩٢

الأبدال ٢٣٠

أبكار الأفكار ٣١٣

أبنية الأفعال ٢٤٥

الآيات ١٩٩

الأتباع والمزاوجة ٢٣٣

الآثار الباقية ٢٤٩

إثبات الواجب ٣٦٥

إثنى عشرية ٢ ، ١٤٢

الإحاطة في تاريخ غرناطة ٣٣٢

الاحتجاج ٦٥ ، ٢٦٩

الأحداث ١٥٧

أحسن التواريخ ١٨١

إحقاق الحق ٢١٣

الأحكام ٣٢٦

الأحكام في فواطع الإسلام ٣٤٧

أحكام القرآن ٢١٤

إحياء الإحياء ٢٧٦

إحياء العلوم ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢٧٦

٢٧٧

الإشفاق ١٥٨	إرشاد القلوب ١٨٧
الأشعار والآثار ٢٢٨	الأزمية ٢٤٣
الإصابة ٣٢٦	أساس الأحكام ٩٥
إصابة المنجمين ٣١٣	أسباب النزول والاعراب ٢٢٧
إصفهان ٨، ٧	الاستبصار ٣٥٢
إصلاح ١٦٢	الاستعارة ١٧٩
إصلاح الخلل ١٧٣	الاستغناء ٢١٩
إصلاح المنطق ٢٦١	الاستيعاب ٢٢٩، ٢٨٥
أصول الكافي ١٣٥، ١٣٨	أسرار الأئمة ١٩٢
الأطول ١٧٩، ٢٢٩	أسرار أصول الدين ٣١٨
الأظلال ٢٢٩	أسرار الحروف ٣٠١
الاعتقادات ٢٩٣	أسرار الشهادة ٩٢
الإعراب ٣١٢	أسرار الصلاة ٧٢، ٩٠
الإعراب في ضبط عوامل الإعراب ١٧٦	أسرار العبادات ٩٢
الإعراب القرآن ١٥٥، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٥	أسماء الجبال والمياه والأودية ١٩٥
٢١٧	أسماء الرجال ٢٠٨
أعمال الجمعة ٦٣	الأسماء في الأسماء ٢٩٢
أعيان الشيعة ٢٢، ٢٢	أسنى المواهب ٣١٨
أعيان العصر ٣٣٢	أسئلة القرون ٢٥٢
الأغاني ٢١٢، ٢٢٨، ٢٨١، ٣٣٢	الإشارات ٩١، ٩٣، ٢٥٢، ٢٨٢
إفادة الفصح ٢٨١	إشارات الأصول ٣٧
الإفراد ٣٥٨	الإشارة ١٦٨
الإفضال ٢٦	الأشباه والنظائر ٢١٧

أُنس الخواطر ٢٥٤	الاقتضاب ٢٥٠
الأتموزج ٢٩٢	الاقناع ٢٨٣، ٢٦٠
الأَنواء ١٥٨	الاكمال في معرفة الرجال ١٤٥
الأَنوار الإلهية ٧٢	الألفية ٣١٢، ٥٠٦
الأَنوار السرائر ٣١٨	ألفية الشهيد ٦٩
أَنوار العلوية ٦٩	ألفية بن معط ٣٠٧
النعمانية ٨٠، ٤٣، ٤٤	الأمارات في شرح الإشارات ٢٥٤
آيات الأحكام ٨٦	الأمالي ٢٠٢، ١٥٨، ١٥٦، ١٤٥، ١١٠
أيام العرب ٢٥٨	٢٦٠
إيضاح البراهين ٢٥٤	الإمامة ١٩٤
إيجاز البرهان ١٧٦	أمثال القرآن ١٥٥
الإيضاح ٣٤٦، ٣١٨، ٢٨٨	أمل الآمل ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣١
إيضاح المذاهب ٢٨١	٣٣، ٣٦، ٥٢، ٦٥، ٧٣، ٧٦، ٧٨
إيضاح غوامض الإيضاح ١٧٦	٧٩، ٨٣، ١٠٢، ١١٣، ١٣٨، ٢٦٤
الإيقاضات ٣٧	الانتصار لثعلب ٢٣٣
( ب )	الانتصار لأبي حيان ٢٢٢
باب الحاد يعشر ٢٧	الانتصاف ٢٠٦
البحار ٦٥، ٦٠، ٤٦، ٢٥، ٢١، ٤، ٢	انتهاز الأدب ٢٤٥
٢٧٢، ٢٤٦، ٢٣٩، ١٤٥، ٩٩، ٧٩	إنجيل ٩
بحار الحقيقة ٢٩٣	الأنساب ٢٤١، ٢٥٢، ٢٨٨
البحر المحيط ٣١٩	أنساب آل الرسول ٤٤
البدر السائر ٣٣٢، ٣١٨	أنساب نصر بن قعين ٦٣
البديع ٣٢٦	أُنس التابئين ٢٩٣

تاريخ إربل ٣٣١	البرهان ١٨٣
» إصفهان ٢٧٣ ، ٣٣١	البلستان ١٦٨، ١١٣
» أُنْدلس ٩٨ ، ٣٣٢	البسيط ٣٣٣
» البشر ٣٣٤	البسيط و الوسيط ٢٤٧
» بغداد ١٦٨، ٢٨١، ٢٨٤ ، ٣٣١	بشارة المصطفى ١٠٥، ١٠٩
» بلخ ٣٣١	بشرى المحققين (المختبين) ٦٦
» بيهق ٢٥٤	بصائر الدرجات ٤٤ ، ١٢٤
» حب السير ٢٧٨	بغية الوعاة ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١،
»	١٦٢، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩،
	١٨٣، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٣،
	٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٥٠، ٢٥٩،
»	٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٨،
» السمعاني ١٣٦	٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،
» شيراز ٤٤	٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣١،
» عالم آرا ٣٢	٣٤٥، ٣٦٧
» ابن عساكر ٣٣١	البلد الأمين ٢١
» علماء الأندلس ٣٣١	بلغة الرجال ٣٦، ٤٣، ٨٣، ٨٧، ٢٦٠،
» العمادين الكثير ٣٣٢	البواغيت ١٨٩
» قزوين ٣٣١	( ت )
» الكبير ٢١٤ ، ٠٨١ ، ٣٣٣	التاج ١٩٣
» كزیده ٢٤٩	تاج المصادر ٢٦١
» مصر ٢١٠ ، ٣٣٢	تاريخ الأئمة ٦٥
» مکه ٣٣٢	» أخبار البشر ٢٤١

ترتيب السعادات ٢٥٥	تاريخ من دخل مصر ٣٣٢
تسديد اللسان ٣١٩	د نيسابور ٣٣١
التسطيع الكرة ٢٤٩	د هند ٢٤٩
التسهيل ٢٥٩	د يمن ٣٣٢
تصريح ٣٣٧	البصرة ١٧٥ ، ١٨٢ ، ٣٤٥
التصريف ٢٢٣	تبين الغموض ١٨٣
تصريف القرى ٢٩١	التثنية و الجمع ١٩٦
التصغير ٢٠٢	تجارب الأمم ٢٥٥
نصفية القلوب ٢٤٢	تجديد نهاية الأماكن ٢٤٩
التعجير ٣٠٠	التجريد ١٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
تعريفات العلوم ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٢٣	تجريد الأصول ٩٥
التعقيب ٦٣	التحرير ٣٧ ، ٦٧
تعليق الفرقة ٣١٢	التحصين ٧٢ ، ٧٣
التعلل ٢٢٨	التحفظ والأقواء ١٨٢
تعين الفرقة الناجية ٢٦	تحفة الأبرار ٢٢
الثقافة ٢١٧	تحفة الإخوان ٦٩
تفسير أبيات السيويه ٢١٧	تحفة الشاهية ٣٦٥
تفسير أسماء النبي ٢٣٣	تحفة الطالبين ٧٣
تفسير الشاهي ١٨٠	التذكرة ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٨١ ،
تفسير القاضي ٣٦٥	٢٦٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣
التفصلة ٢٢٠	التذكيرات ٢٩٣
تفصيل ولاية الهراة ٢٤٢	تذكرة الأئمة ٨٣
التفهيم ٢٢٩	تذكرة الجمال ٣٣٢

تهذيب التهذيب ٣٢٥	التقريب ١٦٨ ، ٢١٣ ، ١٤٠
تهذيب الكمال ٣٠٨	التقريب الغرب ٣٢٥
تهذيب اللغة ١٥٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢	تقضى الواجب ١٧٦
التوجيه الرسالة ٣١٨	تقليل القراءات السبع ٢٠٣
التوجيه السئوال ١٠٢	تقويم البلدان ١٦٦
التوحيد ١٨٥	التكملة ٦١ ، ٢٤١ ، ٣٠٤
التوضيح ٢٦٠ ، ٣٠٤	التكملة على الموصول والصلة ٣٣١
التوطية ٢٩٠	تكملة كتاب العين ٢٢٠
(ج)	تلخيص الآثار ٦ ، ٤٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٠
جامع الأصول ١٦٩	١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٠٦
» البرزنى ١٢٤	٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢
» الحللى ١٦٦	٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
» الدلائل ١٠٢	٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٢٥
» السعادة ٩٥	تلخيص القوانين ٢٨١
» الشتات ١١٨	تلخيص المفتاح ٢٢٠ ، ٢٨٨
» الكبير ١٦٩	التنبية ١٧٠
الجامع لآداب الشيخ والسمع ٢٨٥	تنزيه أئمة النحو ٣٠٣
جاويدان خرد ٢٥٥	تنزيه القرآن ٣٠٣
الجواهر ٢٢٩	التفقيح ٢٨
الجمع بين الصحاح ١٧٢	التهذيب ٣٥٢
الجمع بين الصحيحين ٣١٩	تهذيب الأحكام ١٣٨
جمع الجوامع ١٧٥ ، ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٦٨	تهذيب أسماء اللغات ١٨٥
٣٣٩ ، ٣١٢	تهذيب إصلاح ابن السكيت ٢٨٧

حداائق المقرّبين ٨١	جمع السوامع ٢٩٠
الحديثين المختلفين ٦٣	الجمع والمنشاء ٣٠٩
الحديقة ١٩	الجمال ١٥٩ ، ١٨٢
الحديقة الناضرة ٢١	الجمع بين العباب <sup>(١)</sup> و المحكم ٣٠٩
الحسينية ١٥٣	جنان الجنان ٢٧٩
الحقير النافع ٢٦٨	الجنة والنار ٩٠
حكايات الأطباء في علاجات الأدواء ٣١٣	الجنة الواقية ٢١
حلّ الاشكال ٤٩ ، ٦٦	الجواهر ٣١٩
الحلى والثياب ٢١١	جواب المسائل التوبلية ٩٠
حلية الأبرار ٢٧٣	جوامع الجامع ٣١ ، ٣١٨
حلية الأولياء ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤	(ح)
حلية الفقهاء ٢٣٣	الحاتمية ٢٣٠
حياة الحيوان ١٨٥ ، ٢٧٣	الحاجية ١٨٢
حياة النفس ٩٠	الحاوى ٦١ ، ٣٣٥
(خ)	حاوى الفوائد الأدبية ١٨٣
الخارجية ٨٤	الحائرية ٢٥
الخزائن ٩٦ ، ٢٥٥	الحجّ ١١٣
خسرو شيرين ٢٨٣	الحجر ٢٣٤
الخصائص ٢٠٩ ، ٣١٨	الحجة البالغة ٩٢
الخلاصة ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١	الحدايد ١٩٦
٦٣ ، ٦٦	الحداائق ٨٧ ، ١٣٧ ، ١٤١
خلاصة التنقيح ٧٥	حداائق السحرفى دفاائق الشعر ٢٨٠

(ذ)	خلاصة الحياة ٣٦٧
الذخائر ٢٤٣	خلاصة المقامات ٢٩٣
الذخيرة ٨٧	خلق الإنسان ٢٢٣، ٢٦٨
الذخيرة في علم البصيرة ٢٧٦	خلق الإنسان و الفرس ١٥٨ ، ١٦١
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢٣٧	الخمس ٢٨٣
ذكر المهدي و نعوته ٢٧٢	(د)
ذكرى حبيب ٢٦٨	دانشنامه شاهي ١٢٠ ، ١٣٨
ذم الخطاء في الشعر ٢٣٣	الدرر الكامنة ١٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٢
(ج)	٣٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
الرائية ٣٠٠	الدرر النجفية ١٣٧ ، ١٧٤
ربيع الأبرار ٢٦٦	الدر الفريد ٢٩
رجال بحر العلوم ٧٤	الدر اللقيط ٣١٠
» الشيخ ١٩٥	الدر المنثور ٣٤٧
» بن طاووس ٥٥	الدر النضيد ٧٣
» كشي ٦٧ ، ١٠٣	الدرة ٨٨ ، ٣٦٣
» نجاشي ٥١ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٩٥	الدروس ٨٧
رجم العفريت ٢٦٨	الدروع الواقية ٢٢
الرحلة ٣٣٢	دفع التجري ٢٦٨
الرحلة الأخرى ٣٣٢	الدلائل ٣٩
الرد على القول بالرجعة ٣٢٣	دلائل القبلة ٢٤٩
الرد على النحويين ٣٠٣	دلائل النبوة ٢٥١
الرسالة الاستخارة ٨٧	دليل المتحيرين ٩٢
» الحديدية ٩٠	
» الخاتمية ٢٣٠	

٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ،

٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٥

رياض النعيم ١٥٥

الريحانة ١٧٢

ريحانة التنفس ٣٣٢

(ز)

زاد المسافرين ٢٧

زبدة البيان ٢٢

زبدة الشيعة ٨٣

الزمرّد ١٩٣

الزهديات ٢٩٣

زهر الآداب و نمر الآلباب ١٦٢

الزوائد ٢٥٩

الزيج المسعودى ٢٤٩

الزينة ٣٢٣

(س)

السامى ٢٥٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤

سبب اختلاف الفقهاء ١٧٣

سديد الأفهام ٦٩

سرّ الأدب ٢٤٧

سرّ الصناعة ٣١٨

سرّ العالمين ٢٧٦

الرسالة الخاقانية ٩٠

د الخائف الهائم من لومة اللائم ٢٩٧

د السمرقندية ٢٩٣

د الشام ٢٠

د القشرية ١٧٠

الرشاد ١١٣

رشح الولاء ١٠١

رصف المباني ٣١٧

رصف نفائس الآلى ووصف عرائس المعالى

٣١٦

رفع الملامة ١٢

رموز الكنوز ٣١٣

رواشح السماوية ٥٢

روضات الجنّات ١

روضة الأحباب ٣٦١

د الأذهان ٢٧٩

د الكافي ٣٠٥

د المذنبين ٢٩٣

رياض الدلائل ٨٧

رياض العلماء ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩

٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٣ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،

١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ،

- الشرائع ٢٦
- شرح أبيات أدب الكاتب ٢٢٠
- شرح آداب البحث ١٧٩
- » أدب الكاتب ١٧٣ ، ٢٥٠
- » الأربعين ١١٨
- » الإرشاد ٧٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
- » الاستبصار ١٣٨
- » أسماء الحسنى ١٧٣ ، ٣١٩
- » أشعار هذيل ٢٤٤
- » أشكال التأسيس ٢٦٦
- » الإصلاح ٢٥٠
- » أصول ابن السراج ٢٦٠
- » الألفية ٧٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٧ ، ٣١٤
- ٣٣٩
- شرح إلهيات التجريد ٨٤
- » الإيضاح ٢٦٠ ، ٣٠٧
- » باب الحاد عشر ١٨٠
- » الباقيات الصالحات ١٧٢
- » البديعية ٣١٢
- » البغية ٣٠٦
- » التبصرة ٨٩
- » التجريد ٣٦٥
- » التجنيس ٢٨١

- سراج السائرین ٢٩٣
- السراج الوهاج ٢٥ ، ٣٣٥
- السرائر ١٢٤
- سفينة النجاة ١١٣ ، ١٣٣
- سقط الزند ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
- السلافة ٣٣ ، ١٣٨
- سلم السماوات ٢١٣
- السنن ٢٠٩
- السنن والآثار ٢٥١
- السنن الكبير والصغير ٢٥١
- السهم المارقة ١٣٢
- سوانحة ٢٧٨
- السور المرجاني ٢٨٨
- السياق ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٣٣١
- السير النبلاء ٣٣٢
- السياسة الملك ٢٥٥
- سيف الأمة ٩٦
- (ش)
- الشافى ١٩٤ ، ١٩٥
- الشافى ٢٩١ ، ٣٣٤
- الشامل ١٧٠ ، ٢٤٢
- شاه نامه ٢٧٧
- شجر الدر ٢٣٠

شرح الرائية ٢١٢	شرح التحصيل ٢٨٧
» الزياره ٩٣	» التسهيل ٢٩٠، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٩
» الزياره الجامعه ٨٩	» التلخيص ٣٤٣
» سقط الزند ١٧٣، ٢٨٧	» التلقين ٢٣٢
» سيبويه ٢٦٠، ٣٠٢	» التهذيب ٨٦، ١٣٨
» الشاطبيه ٢٦١، ٣٠٠، ٣١٢، ٣١٣	» التهذيب المنطق ٣٤٣
» الشافيه ١٨٢، ٣٠٩، ٣٣٦، ٣٣٥	» جامع العباسي ٧٨
» الشامل ٢٤٥	» جامع المقال ١٣٨
» شعر أبي تمام ٢٤٨، ٢٨٧	» الجامي ١٨٠
» الشفاء ٢٤٥	» الجزولييه ٣١٧
» شمائل الترمذي ٣٤٧	» الجمل ١٧٥، ٢٦٠، ٣٠٣، ٣٠٧
» الشمسيه ١٧٩	» جمل الزجاجي ٣١٢
» شواهد الجمل ٢٦٨	» الجخميني ٣٦٦
» شواهد العزيز ٢٩٠، ٣٠١	» الحاجبيه ١٨٢
» شواهد العيني ٢٦٦	» الحاوي ٢٢٠، ٣٣٦
» العباب ٣٤٧، ٣٤٨	» الحكمة العرشيّه ٨٩
» عروض الشعر ٣٠٧	» حكمة العين ٣٦٥
» العضدي ١٢٢	» الحماسه ١٧٥، ٢٢٢، ٢٤٤
» علل القواني ٣٠٧	» الدريديّه ٢٨٧، ٣٠٨
» العمده ٢٤٥	» دعاء السمات ٩٢
» العيون ٢٣٢	» الديوان ١٧٨
» الغريب ٢٥٠	» ديوان المتنبي ١٧٣، ٢٣٥، ٢٨٧
» الفصيح ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٩٠، ٣٠٦	» ديوان الميبدى ٢٩٧

شرح المفصل ٣١٤	٣٠٩ ، ٣١٩
المفضليات ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢	شرح الفصول ٣١٤
المقامات ٣١٧	القصيد البائية ٩٢
المقتضب ٢٦٠	قصيدة البردة ٣٤٥
مقدمة ابن بابشاذ ٣١٢	قواعد العلامة ٦٩
المقرب ٣١٧	الكافي ٢٦٠
الملحة ٣٠٧ ، ٣٠٨	الكافية ١٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٩
اللمع ٢٨٧	الكبير ٢٠٥
المنهاج ٢٢٠ ، ٢٨٧ ٣٣٦	الكشاف ٣٣٦
الموجز ٢٢٤	كلمات الفخر الدين ٩٢
المهارق ٣١٦	المنوى ٢٧٧
الموطأ ١٧٣	المحصول ٢١٣
ميرمان ٢٣٢	المختصر ٨٤
النخبة ٣١٢	مختصر ابن حاجب ١٧٤
نخبة الفكر ٣٤٦	مختصر الكرجي ٢٤٠
نظم النخبة ٣٣٩	مختصر النوادر ٣٠٧ ، ٣١٩
الهداية ٣٠٩	مختصر الوقاية ٣٣٩
شرفنامه ٦	المدارك ١٣٨
الشفاء ٣٣٩ ، ٣٥٩	المشاعر ٨٩
شوارع الهداية ٣٧	المطوّل ٢٢٠
(ص)	المعلقات السبع ٢١٧
الصاح ٢٦١	المفصل ٣١٨
الصحيفة ٢١	المغلة ٢٧٩

طبقات الشعراء ٢١٧  
 طبقات الصغرى ٣٠٩  
 طبقات الفقهاء ١٧٠  
 طبقات القراء ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ،  
 ٣٣٢  
 طبقات الكبرى ٢٦٠ ، ٣١٧  
 طبقات النحاة ١٢١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ،  
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩  
 طراز اللغة ٥٩  
 الطرائف ٦٧ ، ٢٧٢  
 طريق المزج والبسط ١٨٠  
 الطهارة ٢٥٤ ، ٢٥٦  
 (ظ)  
 ظهير العضدى ٢٦٨  
 (ع)  
 العالم ٢٣٤  
 المعبر ٣٣٢

صحة المشايخ ٣١٨  
 الصفوة الصفات ٢١  
 الصلة ٢٨١ ، ٣٣١  
 صلة التكملة ٣٣٢  
 صلة الصلة ٢٨١ ، ٣٣١  
 الصلوة ١١٣  
 الصوارم المحرقة ٣٣٦  
 الصواعق المحرقة ١٩٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ،  
 الصيدليّة ٢٢٩  
 الصيف الصارم ٢٣٦  
 (ض)  
 ضمائر القرآن ٢٠٥  
 ضوابط الأصول ٣٩  
 ضوء السقط ٢٦٨  
 (ط)  
 الطاقديس ٩٦  
 الطالع السعيد ٣٣٢  
 الطبّ الأحمدي ٨٧  
 طبّ النبيّ ٢٧٣  
 طبقات الحنفية ٣٢٦  
 طبقات الشافعية ٣١٢ ، ٣٣٦

عيون الأخبار ٢٠٠ ، ٣١٤	عجائب البلدان ٦
عيون الأنباء ٣١٣	عدة الداعي ٧٢ ، ١٤٥
( غ )	العرائس ١٤٢ ، ٢٤٦
الفارات ٤	العروس ١٩٤
غاية الأمنية ٣٠٨	عروس الأفراخ ٢٢٠
غاية المرام ٢٧٣	العزير في شرح الوجيز ٣٣٣
غرائب السائل ٦٩	العقائد النسفية ١٨٠ ، ٣٤٣
الغريب ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٩٧	عقد الأديب ١٥
غريب الحديث ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٩	العقد الطهماسي ١٣٩
غريب القرآن ٢٠٢	عقود الجواهر ٢٤٢
غريب اللغة ٢٩٢	العلل ١٦١
غريب الموطأ ١٩٦	علم الأخلاق ٩٢
الغريب الهاشمي ١٦١	عمدة ١٩١
الغريبين ٢٤١	عمدة البيان ١٦١
غوالي اللثالي ٢٧ ، ٦٥ ، ٧٣	عمدة الكامل ١٨٣
الغيبة ١١٢	العمل بالأسطرلاب ٢٤٩
( ف )	عوائد الأيام ٩٥
الفاخر ٢٨	عوارف الهدى ٣١٨
فتاوى فقيه العرب ٢٣٣	العين ١٦٢
فتح الباري ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧	عين الأصول ٩٥
الفتن ٢٧٣	عين الأفاضل ٦
فتوح الرفع ٢٩٣	عين العبرة ٦٧
	العين المبصرة ٢١

الفوز السعادة ٢٥٥	فرائد الباهرة ٧٣
الفوز الأصغر ٢٥٥	فرائد الحموى ٢٧٣
الفوز الأكبر ٢٥٥	فرائد السمطين ١٧٦ ، ١٧٧
(ق)	فرج الكرب ٢١
قاطعة اللجاج ٢٥	الفرق ١٥٨
قاعدة البيان ٣١٦	الفصول ٧٣
قانون ٢٨٢	الفصح ١٦١ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
القانون المسعودى ٢٤٨ ، ٢٤٩	فضائل الخلفاء ٢٧٣
القاموس ١٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦١	فضائل الزهراء ٦٥
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦	فضل الكوفة ٦٣
٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦	فضيحة المعتزلة ١٩٣
٣٣٤ ، ٣٦٤	فعلت وأفعلت ١٥٥
القرآآت ٢٠٢	فقر البلغاء ٢١١
القرآن ٧٠ ، ٧١ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،	فقه اللغة ٢٢٣
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤	الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ١١٣ ، ١٥٠
١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٤	١٧٧ ، ١٩٥
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٣١	فوائح الجمال ٢٩٨
٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،	فوائد ٨٩ ، ٢٧٣
٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٣	فوائد دقائق العلوم ١٣٨
٣٥٨	الفوائد الرجال ٥١
قراضة النضير ٢١	الفوائد الطريفة ٢١
القصب ١٩٣	الفوائد والقلائد ٢٠٤
القواعد ٣٧ ، ٢١٣	فوائد المدنية ١٦١ ، ١٣٠ ، ١٣٧

١٩١ ، ٢٢٩ ، ٣٦٢	القوافي ١٥٨
الكفاية ٣٧ ، ١١٨	القوانين ٣٥ ، ١٠٠
الكفاية في قوانين الرواية ٢٨٥	القياس ١٨٣
كفاية الطالبين ٦٩ ، ٧٠	قيد الأوائد <sup>(١)</sup> ٣١٠
كفاية المحتاج ٧٢	قيس المصباح ٦١
كنز العرفان ٦٨	
كنز اللغة ٣٢٣	(ك)
كنوز الحكمة ٢٩٣	الكافي ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨
الكوكب الدرّي ٢١	٢٨٧ ، ٣٥٤
كيفية السباحة ١٧٥	الكافية ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢١٣ ، ٣٦٤
	الكامل ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٥١ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠
(ل)	كامل التواريخ ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧١
اللامع العزيزي ٢٦٦	الكبرى ١٧٩ ، ١٨٠
اللامية ٩٢	الكتاب ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٨١ ، ٣٠٣
لامية العجم ٣٢٠	٣١٨
اللبّ ١٨٢	الكشاف ٢٤٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦
اللباب ١٨١ ، ١٨٢	الكشف والبيان ٢٤٥
لباب الأنساب ٢٥٤	كشف الحجّة ٦٥
لذة السمع ٣١٦	كشف الغمّة ٢٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢١
لزوم ما يلزم ٢٦٨	كشف القناع ٩٩ ، ٢٢٠
لسان الميزان ٣٤٦ ، ٣٦٠	كشف المشكل ١٩٦
لطائف النكت ٢٤٢	الكشكول ٩٦ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ،

٣٦٧	لطيف الاتباع ٢٣٠
مجامع الأمثال ٢٥٢	اللمع ١٧٠ ، ٢٨٦
مجمع الأمثال ٢٩١ ، ٢٩٢	اللمعات ٢٧٨
مجمع البحرين ٩ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١٥١ ، ٣٢٣	اللمعة ٧٢
٣٢٤ ، ٣٢٦	لوامع الحسنية ٩٢
مجمع البيان ٢١ ، ١٤٩	اللؤلؤ ٢٥ ، ٧١ ، ٨١
مجمع الرجال ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤	اللؤلؤ البحرين ٤٣ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٣٧ ،
مجمع الفائدة ٢٦ ، ٨٣	١٣٨
المجمل ٢٣٣	الليل و النهار ٢٣٣
المجلسي ٢٧	ليلى و مجنون ٢٨٣
مجموع الغرائب ٢٢	(م)
المحاسن ٤ ، ٤٥ ، ١٢٤	ماقالته العرب ٣٠٨
المحاضرات ١٠٨	ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ٢٧٣
المحتسب ٣١٢	ما ينصرف وما لا ينصرف ١٥٨
المحرر ٧٢ ، ٢١٤	المبسوط ٢٥٢
المحيط ٢٦١	المتوسط ٣٥٣
مغزن الأسرار ٢٨٣	مثقال النظم ٢٦٨
المختار ٢٤٨	المثنوى ٢٣٥
المختصر ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٨٨ ، ٣٣٥	مجالس الشيخ ١٠٩
مختصر الاستيعاب ٢٧٣	مجالس المؤمنين ٢٧ ، ١٠٩ ، ١٤٥ ، ٢٢٧
د الاعراب ١٧٤	٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣
د الأنواء ٦٣	٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٦
د الحاجبي ١٢٢	

المستقبلات الأفعال ٣٠٦	مختصر القندورى ٣٢٦
المستند ٩٥	د في الدعاء ٩٠
المسند ١٨٤، ١٩١	د القواعد ١٧٤
مسند الرويانى ٢٤٥	د المزنى ١٦٨، ١٦٩
مشتركات الرجال ١٣٨	د الملحة ٣٠٨
المشجر ٢٩٦	د المهمات ١٧٤، ٣٠٨
المشرف <sup>(١)</sup> ٣٠٣	د الوجيز ١٧٩
مشرق الشمسين ١٢٦	د الوسيط ١٧٩
مشكلات العلوم ٩٦	المدارك ٨١، ٨٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١
المشكول ٩٦	المدخل ١١٣
المصاييح ٦٣، ٢٩٨	المذاهب اللدنيّة ٣٤٥
المصادر ١٥٥	المذكروالمؤنث ٢٠٣
مصائب النواصب ٣٤٦	مراتب التحويتن ٢٣٠
المصباح ٢١، ٢٢، ٢٣، ١١٣	مراح الصرف ١٨١
مصباح المبتدى ٧٢، ٧٣	المسالك ٦١، ٣٣٢
مصباح المنير ٣٣٣	المساورة ٢٤٨
المصنف ١٩٩	المسائل البحريّات ٧٢
المصون ١٦٢، ٢٠٢	د الشافعيّات ٧٢
المطالب العاليّة ٣٥٢	مسائل بن طى ٧٤
المطالع ٥، ١٨١	المسائل القطيفيّة ٩٠
مطالع الأنوار ٣٦	المسائل المنثورة ١٧٣
المطول ١٧٩، ٢٨٨	المستصفي ٢٧٦، ٢٨٧

٣٣٤	المعالم ٨٢، ٨٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤،
مفاتيح العلوم ١٥١	١٩٤
المفاخر ٢٤٢	معالم الأُمم ٣١٣
مفاخر الطالبية ٦٥	معالم العلماء ٦٥، ٢٤٢، ٢٧٣
مقتاح الأحكام ٩٥	معاني الآثار ٢١٤
» الألباب ١٨٣	معاني القرآن ٢٠٢
» البلاغة ٢٤٢	المعاني و النوارد ١٩٩
» النجاة ٢٩٣	معاني الشعر ١٨٣، ٢٠٢، ٢٠٤
المفيد ١٨٣	المعتبر ١٢٣
مقابس الأنوار ٩٩	المعتمد في الأصول ١٩٢
مقاليد الهيئة ٢٤٩	معجم الأدياء ١٨٣، ٢٢٢، ٢٤٧، ٢٧٩
المقاصد ٦٩	معجم البلدان ٢٧٤
المقامات ٨٤، ١٩٣، ٢٣٣، ٢٩٢	معجم السفر ٣٣٢
المقالة الصوفية ٩٠	المعجم الكبير ٦٤
المقتصر ٧٢	معادن الجواهر ٢
مقتضب الأثر ٦٠	معراج السعادة ٩٥
المقرب ٣١٨	معرفة الرجال ١٨٣
المقصد الأسنى ٢١	المعرفة في المناقب والمثالب ٤
مقطعات النيل ٣٢٦	المعونة ١٧٠، ١٨٣
المقامع <sup>(١)</sup> ٤٣	المغرب ٣١٧
المقنع ١٥٥، ٢١٧	المغرب في حلّ المغرب ٣٣٢
ملان العلماء ٦٦	المغنى ٢٨٨، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩،

الملتقط ٢٤٢	منهاج الهداية ٣٧
الملحة المعينة ٣٠٨	المنهج التحقيق ٩٩
منازل السائرين ٢٩٥	المنهج المغرب ١٧٦
المناقب ١٨٣، ٦٥	المنهل الصافي ٣٢٠
مناقب أحمد ٢٥١	منية الأملعى ٢٧٩
» الطاهرين ١٠٤	منية المدعى ٢٧٩
» الفضلاء ١١٥	منية الممارسين ١٢٧
» المصطفى ٢٥١	المهذب ١٧٠، ١٩٦، ٢٠٥
مناهج الوصول ٩٥	المهذب البارع ٧٢
منتخب تاريخ ابن خلكان ٣	مهذب الأسماء واللغات ٥، ٢٨٥
المنتقى ٢١	المواهب ٣٦٤
منتقى الجمان ١٢٢	الموجز ١٧٥
منتهى أمل الأديب ٣٤٤	الموجز الحاوى ٧٢
منتهى المقال ٤٣	الموضحة ٢٣٠
المنح المكيّة ٣٤٦	ميزان الشعر ١٨٣
المنخل ١٨٢	(ن)
المنحول ٢٧٦	الناسخ و المنسوخ ٦٩ ، ٢١٧
المنصف من الكلازم ٢٣٩	النافعة ٢٤١
المنطق ٢١١	نتائج الأفكار ٣٩ ، ٤٠
المنقذ من الضلال ١٣٣ ، ١٣٦	نثر الألفية ١٧٩
من لا يحضره الفقيه ١٣١، ١٣٦، ٣٥٤	النجفية ٢٦
المنهاج ٩٣، ٢١٣، ٢٥٧	النجم ١٧٣
منهاج الكرامة ٣	النحلة ٢١

النوادر ١٥٨	نحو الفقهاء ٢٩٢
نوادر الأعراب ١٩٥	النخبة ٣٧
نواقض الرواض ١٨٠، ٣٤٧	نديم الفريد ٢٥٥
النور ١١٣	النزهة ٢٤٩
نور الثقلين ١٣٧	نزهة الألباب ٣٤٥
نور حدقة البديع ٢١	نزهة الطرف ٢٩٢
( ٥ )	نزهة القلوب ٤٣
الهاء ٢٠٣	نزهة نامة ٢٥٥
الهادى إلى سبيل الرشاد ٢٦	نظام الأقوال ٢٧٥
الهادى الشادى ٢٩١	نظم الجمآن ٢٤٢
الهجاء ٢٠٢ ، ١١١	نظم الفصيح ٢٠٤
هداية السبيل ٢٥٩	نفائس الذخيرة ٢٣٧
هداية الفؤاد ١١٨	نفائس الفنون ١٥٢، ٢٥٥
هداية في التفسير ١٧٥	النفحات ٢٩٥
الهداية في فقه الصلاة ٧٢	النفحات الفوائد ٢٦
هداية المحدثين ١٣٨	النكت ١٧٥، ١٧٠
الهمز ٢٠٤	نكت الفصول ١٩٤
جمع الهوامع ١٧٥	النهاية ٣١٤، ٣٢٣
( ٥ )	النهاية الأدب ٢١
الواضحة ٢١	النهاية في تفسير خمسامة آية ٦٩
الوافى بالوفيات ٣٣٠، ٣٢٠	نهج البلاغة ١٥٧، ١٩٣
الوباء ٢٠٤	نهج الحق ٢١٣
الوجيز ٢٤٧، ٢٥٧، ٣٠٤، ٣٣٣	نهج الرشاد ٢٤٢

١٦٨، ١٧١، ١٩١، ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٦	الوسائل ٥٢
٢١٤، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١	الوسيط ٣١٩، ٣٣٣
٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٢٥	الوسيلة ٦٨
الوقف و الابتداء ٢٠٢	الوشاح ٢٤٢
الوقف على كلا ١٧٥	وشاح دمية القصر ٢٥٤
(٥)	وصف السيف ١٨٣
يتيمة الدهر ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧	وصف الفارس و الفرس (١) ١٨٣
٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٦	وصف القلم ١٨٣
ينابيع اللغة ٢٦١	وفيات الأعيان ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٦



## التصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٢٤	١٩	إلى الحسن
٣٣	٧	عزيزنا
٣٣	١٦	الحنيفي
٨٠	٣	الفقيه
٨١	٤	الأطعمة
٨٢	٦	يحب
٨٢	٧	النفسية
٨٣	٨	التحقيق
٩٨	٤	فبمحض
١١٣	٨	الأحاديث
١٥٥	٣	ورد أن
١٦٠	١٨	وصارك
١٧٩	٩	العادة أن يفرق
١٨٥ و ١٨٦، ٢١٣ و ٣٤٨		الأصولين
١٨٨	١	خلقاً
١٩٢	١٣	لعن الله
١٩٦	٣	بغية الوعاة :
١٩٨	٥	وكان
٢٠٢	٢٤	مر
٢٠٣	١٣	عبد بنى

الصفحة	السطر	الصواب
٢١١	٩	خفيدد عيرانة
٢١١	١١	العلا نجيب
٢١١	١٣	ذى غيد
٢٥٩	٣	البغية
٢٤٣	١٦	نيم
٢٨٤	١٥	بن رافع
٣١٠	٧	بها وهي إن عدت
٣١٠	١٠	كذاك اسم
٣١٠	١٧	ما أنحاء
٣٣٨	١٣	هو البدر لا
٣٤١	١٤	تشرق
٤٤٢	١٦	الانتصار

سقطت من صفحة ٢٢٤ سطر ٢٤ بعد « كذا وكذا » هذه العبارة :

وتحت اقطع : قد أعطيناك الضيعة الفلانية - وهي ضيعة يباب حلب - ، وتحت اعمل :  
يقاد إليه الفرس الفلاني ، وتحت عل : قد رفعنا مقامك ، وتحت سل : قد فعلنا فاسل ،  
وتحت أعد : قد أعدناك إلى حالك من حسن رأينا فيك ، وتحت زد : يزداد كذا فيك ،  
وتحت تفضل : قد فعلنا ، وتحت ادن : قد أدنيناك ، وتحت سر : قد سر رناك .

